العلامة الدكتور ابراهيم آيتي (ره)

شهداء الإسلام

في عصر الرسالة

تحقيق

حبيب طاهر الشمري

مجمع البحوث الإسلامية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

شهداء الإسلام

شهداء الإسلام

في عصر الرسالة

العلامة الدكتور إبراهيم آيتي

تحقيق حبيب طاهر الشمري

مجمع البحوث الإسلامية
بيروت - لبنان

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م

مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر

العنوان : بناية كليو باترا ـ شارع دكّاش ـ حارة حريك ـ بيروت ـ لبنان

ص.ب : ١١٣/٦٤٨٦ ـ الحمراء

كلمة المؤسّسة

بما أنّ للشهداء موقعاً بالغ الأهمية بحيث يقرنهم المشرّع الإسلامي مع الأنبياء وكبار الصالحين في منازلهم الأخروية، حينئذ فإنّ العناية بدراسة شخصياتهم، ودراسة الميادين التي استشهدوا من خلالها، يعدّ إسهاماً في العمل العبادي المذكور. لذلك، فإنّ (مجمع البحوث الإسلامية) ـ إحساساً منه بالمسؤولية المشار إليها ـ حرص على تقديم كتاب (شهداء الإسلام) إلى القارىء الكريم، حتى ينتفع به في هذا الميدان العبادي. . . ، إن هذا الكتاب يتناول شهداء الإسلام في عصر النبي«ص» سواء أكان استشهادهم في ميدان الجهاد السياسي (مرحلة مكة) حيث استشهد أكثر من شخص من خلال التعذيب الجسدي، أو كان استشهادهم في ميدان المعارك العسكرية (مثل معركة بدر، أحد، . . . الخ)، . . .

الكتاب المذكور، من تأليفات الدكتور المرحوم الشيخ محمد ابراهيم آيتي، وقد ارتأت مؤسستنا ـ استكمالاً لمنهجية الكتاب ـ أن تَعْهَد إلى أحد العاملين فيها (وهو: الأخ الفاضل حبيب الشمري) أن يتوفر على تحقيقه، وتخريج مصادره ومنابعه، والتعليق عليه، فيما بذل جهداً ملحوظاً في هذا الميدان، . . . ونشكر الأخ الفاضل محمد رضا عبد الأمير الأنصاري على مساهمته في هذا المجال آملين من الله تعالى أن يوفّق مؤسّستنا لتقديم دراسات أخرى عن سائر الشهداء في مختلف العصور الإسلامية حتى تستكمل بذلك دراسة هذا الجانب المهم من

نشـاط الشخصية الإسـلامية، سـائلين الله تعالى أن نـوفّق جميعاً لخـدمة الإسلام العظيم، في ظل رعاية الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا عليـه السلام.

مجمع البحوث الإسلامية

بـيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الأُولى

نشكر الله شكراً لا حدّ له على ما تفضّل به علينا من توفير الإمكانيات اللازمة لطبع هذا الكتاب المهم جدّاً بعد مرور سنين طويلة على وفاة مؤلّفه الكبير. ولا بدّ لي بعد شكر الله جلّ شأنه، أن أعبّر عن ثنائي وتقديري للجهود القيّمة التي بذلها مجمع البحوث الإسلامية التابع للآستانة الرضوية المقدّسة، وجميع الأساتذة الكرام في طبع هذا النتاج النفيس الذي استغرق بضع سنين، مع جزيل شكري لهم جميعاً.

إنّ مؤلّف هذا الكتاب هو العلّامة الراحل المرحوم الدكتور محمّد إبراهيم آيتي كان مؤرّخاً ضليعاً. عدّه الأُستاذ الشهيد المرحوم مرتضى مطهّري مؤرّخاً بارعاً فذّاً في الحقل التاريخي للقرن الإسلامي الأوّل، واعتبر قوله حجّة في ذلك، ودليلاً تامّاً على صحّة المواضيع المطروحة. من كتبه المهمّة الأُخرى: «السيرةالنبويّة» باللّغة الفارسية، وقد أُعيد طبعه من قبل جامعة طهران خمس مرّات لحدّ الآن. وقد أصبح من الكتب الدراسيّة وأحد المصادر المعتبرة لتاريخ صدر الإسلام في جامعات الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ولد المرحوم آيتي بقرية (گازار) من توابع قضاء بيرجند في جنوب خراسان سنة ١٩١٢م. درس في الحوزة العلمية بمشهد وبيرجند فواصل

دراسته فيها حتّى راهق الاجتهاد. ثمّ دخل جامعة طهران فاجتاز جميع مراحلها الدراسية حتّى حاز على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والعلوم العقلية الإسلامية. واستطاع أن يطوي جميع تلك المراحل بسرعة فائقة نتيجة لما تميّز به من نبوغ ملحوظ. وكان متمكّناً من اللغتين العربية والإنجليزية، فتعرّف على الفلسفة الشرقية والغربية بواسطتهما. لذلك دان له معاصروه من العلماء بالفضل، فلم يعتبروه مؤرّخاً كبيراً فحسب، بل اعترفوا به فيلسوفاً عظيماً، وأحد المختصّين في العلوم الإسلامية. ومن نتاجاته في الحقل الفلسفي تحقيق كتاب «المقولات والآراء المتعلّقة بها» الذي تولّت جامعة طهران طبعه.

إنّ هذا الأُستاذ والعالم الكبير، مضافاً إلى ما أُوتي من تبحّر علمي استثنائي، فقد كان معروفاً بتقواه ومراقبته الصارمة لنفسه، وتشدّده في مخالفتها حتى ارتقى سلّم الكمال في ذلك. ومعارفه الذين عايشوه عن كثب كانوا يعدّونه من الصالحين، لما عرف عنه من جهاده الشاقّ لنفسه، ومعاناته في تطويعها لاجتياز مراقي الكمال. فكان ما أصبره على ذلك أو ما أعظمه في نيل الدرجات العليا على هذا الطريق!

لقد لبّى المرحوم الدكتور محمد ابراهيم آيتي نداء ربّه في حادثة اصطدام مشؤومة سنة ١٩٦٤م وهو ابن إحدى وخمسين سنة. ومع قصر عمره، فقد خلّف آثاراً قيّمة. ومضافاً إلى كتابه هذا، أعني: شهداء الإسلام. فإنّ له كتباً أُخرى هي كالآتي:

١ - تأليف كتاب «السّيرة النبوية». طبع من قبل جامعة طهران خمس مرّات.

٢ - تحقيق كتاب «المقولات والآراء المتعلّقة بها» جامعة طهران ١٩٦٤.

٣ - ترجمة وشرح «تاريخ اليعقوبي» في جزءين. طبع مرّات عديدة من قبل دار الترجمة ونشر الكتب سابقاً، ومركز الإصدارات

العلمية والثقافية حالياً.

٤ ـ تأليف كتاب «الأندلس» أو «تاريخ الحكومة الإسلامية في أوروبا» طبع من قبل جامعة طهران مرّتين. الأولى سنة ١٩٦٢م. والثانية سنة ١٩٨٩م.

٥ ـ ترجمة كتاب «مرآة الإسلام» لمؤلّفه الدكتور طه حسين. شركة النشر، ١٩٦٠، ١٩٦٧م.

٦ ـ ترجمة كتاب «العالم في القرن العشرين» من الإنجليزية. شركة النشر.

٧ ـ تأليف قسم من كتاب «دراسة في تاريخ عاشوراء» نشره الأستاذ علي أكبر غفّاري مع مقدّمة له عليه، ١٩٦٨م.

٨ ـ تأليف قسم من كتاب «سرمايهٔ سخن» [منهل الكلام]. المديرية العامّة للأوقاف في طهران.

٩ ـ ترجمة كتاب «الأفكار الخالدة للنبي محمّد» من الإنجليزية. الناشر: محمّدي طهران، ١٩٦٠م.

١٠ ـ فهرس أبواب الأسفار وفصوله، جامعة طهران.

١١ ـ محاضرات تحت عنوان «حديث الشهر» في ثلاثة أجزاء.

١٢ ـ تصحيح الجزء الثالث والرابع من تفسير «شريف اللاهيجي». المديريّة العامّة للأوقاف في طهران.

بقلم نجله الأكبر الدكتور إسماعيل آيتي

تعريب: علي هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الدعاة إليه، والدالين عليه، محمد وعترته المعصومين الطاهرين.

وبعد:

فالذي يستقرىء الشريعة الإسلامية، ويغور في مضمونها وجوهرها سيجدها دعوة للحبّ والوئام، وهدى ونوراً ورحمة، إلّا أنّ قوى الضلال والفساد لا يروق لهم أن يعيش الإنسان في ظلّ النظام الإلهي.

لذا كان الصراع فكانت الشهادة مغنماً للمؤمنين، فلولا وقوف الظالمين والعتاة والفجّار بوجه دعوة الحقّ لما شرع القتال، فما القتال إلّا لردع قوى البغي!.

فالأمة التي تكره الموت، وتتقاعس عن الجهاد، وتخبو فيها جذوة الكفاح، وتعرض عن الشهادة تصاب بالذلّ والهوان ويشملها البلاء، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشمله البلاء»[1].

فالشهيد هو المتفاني حقّاً في ذات الله عزّ وجلّ، والمعبر بشهادته عن حبّه وإخلاصه، لذا فإنّه حيّ يرزق، كما قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2].

---

(١) الوسائل ١١: ١١/ ح٢٥ عن نهج البلاغة ٦٩/ خطبة ٢٧، وانظر معاني الأخبار ٣٠٩.

(٢) آل عمران (٣) ١٦٩.

ومن أجل هذا التّفاني فإنّه يكفر عن سيئاته، وعن كلّ ذنب اقترفه، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته»(١).

وكما أنّه هو الشفيع يوم المحشر، فعن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله(ص) قال: «ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء»(٢).

وكما أنّه لا يفتن في قبره، قيل للنبي(ص): ما بال الشهيد لا يفتن في قبره؟ قال: كفىٰ بالبارقة(٣) فوق رأسه فتنة»(٤).

فمن هنا كان الشهيد نبراساً وهّاجاً في ظلمة التاريخ، وكلمة حقّ بوجه الكافرين. فلتسجد أقلامنا إجلالاً وتعظيماً لبطولاتهم، ولنخطّ على صفحات قلوبنا أمجادهم، لكي نستلهم منهم طريق العزة والحياة الحرّة الكريمة التي أنارت الطريق لسعادة الآخرين.

المؤلف في سطور

* ولد سنة ١٣٣٣هـ في مدينة «بيرجند» من مدن خراسان.
* درس العلوم الإسلامية في «بيرجند» «ومشهد» حتّى سنة ١٣٥٧هـ.
* امتهن التدريس والموعظة في «بيرجند» حتّى سنة ١٣٦٩هـ.
* حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم العقلية والنقلية من كلية الإلهيات قسم العلوم العقلية في جامعة طهران سنة ١٣٨٠هـ.
* وفي سنة ١٣٨٤هـ وافاه الأجل أثر حادث اصطدام بسيارته.
* وله مؤلفات وتعليقات وترجمات منها:

---

(١) الوسائل ١١: ٩/ ح١٩ عن الكافي ٥: ٥٤/ ح٦.
(٢) البحار ١٠٠: ١٢ عن قرب الإسناد ٣١.
(٣) أي لمعان السيوف.
(٤) الوسائل ١١: ٦/ ح٦ عن الكافي ٥: ٥٤/ ح٥.

١ ـ الكلام القيم (سرمايهٔ سخن).
٢ ـ فهرست وتبويب كتاب الأسفار.
٣ ـ الأندلس وتاريخ حكومة المسلمين في أُوروبا.
٤ ـ آراؤه في العلوم العقلية.
٥ ـ أفكار محمد الخالدة. (أفكار جاويد محمد).
٦ ـ مرآة الإسلام. (آئينهٔ إسلام).
٧ ـ ترجمة الجزء الأول والثاني من تاريخ اليعقوبي.
٨ ـ تصحيح مقامات الأبرار لمثنوي.
٩ ـ ترجمة كتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب.
١٠ ـ تصحيح وتعليق المجلد الثالث والرابع من تفسير القرآن للاهيجي.
١١ ـ شهداء الإسلام وهو الذي بين يديك حيث قمنا بتحقيقه.

منهجيتنا في التحقيق.

إنّ الطريقة التي اتبعناها في تحقيق وتصحيح كتاب «شهداء الإسلام» للدكتور المغفور له آيتي هي:

أوّلاً: مقابلة ما كتبه الدكتور المرحوم الشيخ محمد ابراهيم آيتي ـ وخاصة الروايات والأحاديث والأقوال الكاملة ـ مع المصادر التي أخذ منها، مع وضع علامات الترقيم، وحصر أقوال النبيّ(ص) والأئمة المعصومين الهداة عليهم السلام ما بين قوسين صغيرين.

ثانياً: ضبط وتخريج الآيات القرآنية.

ثالثاً: ضبط الأعلام، والمناطق، والوقائع التاريخية.

رابعاً: شرح المفردات اللغوية الصعبة.

خامساً: تخريج الأقوال والأحاديث والروايات والإشارة إليها في الهامش.

سادساً: كلّ ما كان من تعليقات وتخريجات المؤلف أشرنا إليها في الهامش.

سابعاً: كلّ ما كان ما بين القوسين ولم نشر إليه فهو زيادة من المؤلف.

ثامناً: كلّ ما كان ما بين المعقوفتين ولم نشر إليه فهو زيادة منّا على الأصل.

تاسعاً: أضفنا إلى ترقيم المؤلف ترقيماً ثانياً متسلسلاً ووضعناه ما بين المعقوفتين.

نأمل أن نكون قد قدّمنا لتراث آل البيت عليهم السلام أثراً قيّماً، ولتلك الدماء الزكية في سبيل الإسلام درجة يسمو بها المحبّون لهم، والحمد لله ربّ العالمين إنّه نعم المولى ونعم النصير.

تحقيق ومراجعة

حبيب محمد الشمري

ومحمد رضا عبد الأمير الأنصاري

١٥/محرم/ ١٤١٢هـ

مجمع البحوث الإسلامية

بيروت

شهداء الإسلام قبل الهجرة بمكّة

من موالي قريش :

[١] ١ ـ سُميّة بنت خُبّاط

بمعجمة مضمومة وموحّدة ثقيلة(١)، ويقال بمثنّاة تحتانية(٢) . وعند الفَاكِهي : سُميّة بنت خَبِطَ ـ بفتح أوله ـ بغير ألف(٣) .

كانت مولاةً لأبي حُذَيْفة بن المُغيرة بن عبد الله بن عَمرو بن مَخْزُوم ، فزوّجها من حليفهِ ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي(٤) والد عمار بن ياسر ، فولدت له عمّاراً فأعتقه أبو حُذيفة(٥) . قال ابن قُتيبة ـ أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبة الدِّينَوَري المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هـ

---

(١) كما في أسد الغابة ٧ : ١٥٢ / رقم ٧٠١٣ ، والإصابة ٣ : ٣٣٤ .

(٢) كما في الطبقات الكبرى ٣ : ٢٤٦ ، والاستيعاب ٢ : ٤٧٦ ، والمعارف لابن قتيبة : ٢٥٦ ، والسيرة لابن هشام ١ : ٣٤٢ .

(٣) الإصابة ٤ : ٣٣٤/ رقم ٥٨٥ ، مثله .

(٤) في الاستيعاب ٤ : ٣٣٠ : العبسي .

(٥) انظر الإصابة ٤ : ٣٣٤ / رقم ٥٨٥ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٢٤٦ ، وأسد الغابة ٧ : ١٥٢ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٥٦ .

- في المعارف[١] (١١١)، وابنُ سعد في الطبقات (٣: ٢٤٦): وخلف على سُميّة بعد ياسر الأزرق، وكان غلاماً رومياً للحارث بن كَلَدَة، وهو ممّن خرج يوم الطائف إلى النبي صلّى الله عليه وآله مع عَبيدِ أهلِ الطائف، وفيهم أبو بَكْرَة فأعتقهم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، فولدتْ سُميّة للأزرقِ سَلَمةَ بن الأزرق، وهو أخو عمّار بن ياسر لأمّهِ. وهذا غلطٌ من ابن قُتيبة فاحش، وإنّما خَلَفَ الأزرق على سُميّة أمّ زياد بن أبيه، زوّجه مولاه الحارث بن كَلَدَة منها لأنّه كان مولى لهما، فَسَلَمة بن الأزرق أخو زياد لأمّه لا أخو عمّار، وليس بين سُميّة أمّ عمّار وسُميّة أمّ زياد نسب ولا سبب[٢].

ولم يزل ياسر وعمّار ابنه مع أبي حُذيفة إلى أنْ مات، وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسُميّة وعمّار وأخوه عبد الله بن ياسر[٣].

كانت سُميّة والدة عمّار بن ياسر سابعةَ سبعةٍ في الإسلام[٤]، وكانت من المبايعات الخَيِّرات الفاضلات[٥]، وممّنْ أظْهرَ الإسلامَ بمكّةَ، ومن السابقين إلى الإسلام رحمها الله، وكانتْ سُميّة ممّن عُذِّبَ في الله، وصبرتْ على الأذى في ذات الله، وكانتْ ممّن يُعذَّبُ في الله

---

(١) انظر ص ٢٥٦ من الطبعة الثانية، تحقيق الدكتور ثروت عُكّاشة، منشورات دار المعارف بمصر.

(٢) والقول هذا لابن عبد البَرّ في الاستيعاب ٤ : ٣٣٠، وانظر الإصابة ٤ : ٣٣٤.

ومن المعلوم أنّ ياسراً مات في التعذيب، وسميّة ماتت بحربة أبي جهل، إذن متى فارق ياسر سميّة حتى يخلف عليها الأزرق وينجب منها سَلَمَة؟!.

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٤٦، وأسد الغابة ٥ : ٤٦٧ ؛ مثله.

(٤) انظر الإصابة ٤ : ٣٣٤، وأسد الغابة ٧ : ١٥٢.

(٥) كما في الإصابة ٤ : ٣٣٤.

أشدّ العذاب(١) .

عن ابن إسحاق قال : حدّثني رجال من آل عمّار بن ياسر أنّ سُميّة أمّ عمّار عذّبها هذا الحيُّ من بني المُغيرة بن عبد الله بن عَمرو بن مَخزوم على الإسلام ، وهي تأبى غَيرَهُ حتّىٰ قتلوها ، وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله مرَّ بعمّار وأمّه وأبيه وهم يعذّبون بالأبطح في رمضاء مكة ، فيقول : « صبراً آل ياسر موعدكم الجنة »(٢) .

وكانت ممّن أُلبسوا أدراعَ الحديد ثم صُهروا في الشمس .

قال ابن إسحاق : وكانت بنو مَخزوم يخرجون بعمّار بن ياسر وبأبيه وبأمّهِ ـ وكانوا أهلَ بيتٍ في الإسلام ـ إذا حميت الظهيرة يعذّبونهم برمضاء مكة(٣) .

سُميّة أمّ عمّار أوّل شهيدة في الإسلام ، عن مجاهد : وأُخذ الآخرون ـ (أي بِلال وخَبّاب وصُهيب وعمّار وسُميّة أم عمّار) ـ فأُلبسوا أدراع الحديد ، ثمّ صهروهم في الشمس حتّىٰ بلغ الجهد منهم كلّ مبلغ ، فأعطَوهم ما سُئِلوا ، فجاء إلى كلّ واحد قومه بأنطاع الأدم فيها الماء ، فألقوهم فيها ، ثمّ حُملوا بجوانبه إلاّ بِلال ، فلمّا كان العشيّ جاء أبو جهل فجعل يشتم سميّة ويَرْفُث(٤) ، ثمّ طعنها فقتلها فهي أوّل شهيدةٍ استُشْهِدت في الإسلام(٥) .

---

(١) أُسد الغابة ٧ : ١٥٢ ؛ مثله .

(٢) أُسد الغابة ٥ : ٤٦٧ ؛ مثله ، والاستيعاب ٤ : ٣٣٠ مع اختلاف يسير .

(٣) السيرة لابن هشام ١ : ٣٤٢ ؛ المؤلف. وانظر السيرة لابن كثير ١ : ٤٩٤ ؛ مثله .

(٤) أي قول الفُحش في شأن النساء . انظر لسان العرب ٢ : ١٥٤ .

(٥) وفي البحار ١٨ : ٢٤١ : فمرّ بها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت ؛ المؤلف .

وكانت عجوزاً كبيرةً ضعيفةً(١) ، ولمّا قُتل أبو جهل يومَ بَدْر ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّار : « قتل الله قاتلَ أُمّك »(٢) .

وفي **البحار** عن **المُنتقى**: في السنة الخامسة من نُبوّته صلّى الله عليه وآله تُوفّيت سُميّة . . . فهي أوّلُ شهيدةٍ في الإسلام(٣) .

* * *

من حلفاء قريش :

[٢] ٢ - عبدُ الله بن ياسر ، أخو عمّار

كان عبدُ الله من السابقين إلى الإسلام ، ومات بمكّة قبل الهجرة(٤) ، وكان ممّن عُذِّب في الله حتّى رُمي فسقط(٥) .

[٣] ٣ - ياسر العَنْسي

ياسرُ بنُ عامر بن مالك بن كِنانة بن قَيْس بن الحُصَيْن بن الوَذِين - ويقال : الوَذِيم - بن ثَعْلَبة بن عَوْف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس - بالنون -(٦) بن مالك بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب المَذْحِجي العَنْسي(٧) .

---

(١) الإصابة ٤ : ٣٣٥ والبحار ١٨ : ٢٤١ .
(٢) الإصابة ٤ : ٣٣٥ ؛ مثله .
(٣) عنه ، البحار ١٨ : ٢٤١ .
(٤) الإصابة ٢ : ٣٨٢ / رقم ٥٠٣١ ؛ مثله .
(٥) انظر الإصابة ٢ : ٦٤٨ .
(٦) في أُسد الغابة [٧ : ١٢٩] وإمتاع الأسماع [١ : ١٩] : العبسي ، ولعلّه تصحيف: العنسي ؛ المؤلف .
وفي الاستيعاب ٣ : ٦٧٥ ، والإصابة ٣ : ٦٤٧ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٢٤٦ : « العَنْسي » .
(٧) أنظر أُسد الغابة ٤ : ١٢٩/رقم ٣٧٩٨ ، والإصابة ٣ : ٥١٢ /رقم ٥٧٠٤ .

قدم ياسر من اليمن ، وكان سبب قدومه أنّه قدم هو وأَخَوان له يُقال لهما : الحارث ومالك في طلب أخٍ لهما رابع ، فرجع الحارث ومالك إلىٰ اليمن ، وأقام ياسر بمكّة ، فحالف أبا حُذَيْفة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزوم[١] المَخْزُومي ، وزوّجه أبو حُذيفة أمَةً له ، يقال لها : سُميّة ، فولدتْ له عمّاراً .

وكان ياسر من السابقين الأوّلين إلى الإسلام[٢] ، وكان إسلامُه وإسلامُ زوجتِه سُميّة وابنيه : عمّار وعبد الله قديماً في أوّل الإسلام ، وكانوا ممّن يعذّب في الله ، وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يمرّ بهم وهم يُعَذَّبون ، فيقول : « صبراً يا آل ياسر[٣] ، اللّهم اغفر لآلِ ياسر ما قد فَعلت »[٤] .

وفي حديث آخر : « صبراً يا آل ياسر ، صبراً يا آلَ ياسر فإنّ موعدكم الجنّة »[٥] . فمات ياسر في العذاب شهيداً .

كان لياسر ابن آخر أكبر من عمّار وعبد الله يقال له : حُرَيْث ، قتلته بنو الدِّيل في الجاهليّة[٦] .

* * *

(١) أُسد الغابة ٤ : ١٣٠ ؛ مثله .
(٢) انظر أُسد الغابة ٤ : ١٣٠ .
(٣) انظر أُسد الغابة ٧ : ١٥٢ و٥ : ٤٦٧ .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٤٩ .
(٥) الإصابة ٣ : ٦٤٨ ؛ مثله .
(٦) انظر الإصابة ١ : ٣٢٢ / رقم ١٦٨٢ ، والاستيعاب ٢ : ٤٧٦ .

شهداء الإسلام قبل الهجرة بالمدينة

[٤] ١ - سُوَيْدُ بنُ الصَّامِت بن خالد بن عُقْبَة بن خَوْط بن حَبِيب بن عَمْرو بن عَوْف الأنصاريّ الأوسيّ(١)

قال ابن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة الأنصاريّ (ثم الظَّفَري) عن أشياخٍ من قومهِ ، قالوا : قدم سُوَيْد بن صامت - أخو بني عَمْرو بن عَوْف - مكّة حاجّاً أو مُعْتَمِراً ، وكان سُويد إنّما يسمّيه قومُه فيهم : الكامل ، لجَلَدِه وشرفِه ونسبِه ، وكان ابنَ خالة عبد المطّلب لأنّ أمّه أخت سلمى أمّ عبد المطّلب ، وهو الذي يقول :

ألا رُبَّ من تدعو صديقاً ولو ترى ... مقالَته بالغيبِ ساءك ما يفري
مقالتُه كالشَهْدِ ما كان شاهداً ... وبالغيب مأثور(٢) على ثغرة النّحر
يَسُرُّكَ باديه وتحتَ أديمِه ... نميمةُ غِشٍّ تَبْتَري عَقَب(٣) الظهر

---

(١) أُسد الغابة ٢ : ٣٧٨ ، وفي السيرة لابن هشام ١ /٣٠٧ ، قال ابن إسحاق : سُوَيْد بن صامت - من غير أل - ابن خالد بن عطيّة - بدلاً من عقبة - ابن حَوْط - من غير نقطة - ابن حَبِيب . . . ؛ ومثله جمهرة النسب للكلبي ٦٣٢ .

(٢) المأثور : السيف؛ المؤلف .

(٣) عقب الظهر : عصب الظهر؛ المؤلف .

تُبين لـك العينـان مـا هـو كـاتمٌ من الغلِّ والبغضاء بـالنظرِ الشَّزْرِ
فَـرِشْني بخَيرٍ طـالما قـد بَـرَيْتَني[١] وَخَيْرُ الموالي من يَرِيش ولا يَبْري[٢]

قـال : فتصدّى لـه رسول الله صلّى الله عليـه وآله حين سمـع به ، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال لـه سُويـد : فلعلّ الـذي معك مثـل الـذي معي ، فقـال لـه رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه : « ومـا الـذي معك ؟ » قال : مجلّة لقمان ، يعني حكمة لقمـان ، فقال لـه رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اعرضها عليّ » فعـرضها عليـه ، فقال لـه : « إنّ هذا لكلام حسن ، والذي معي أفضل من هـذا ، قرآن أنـزله الله تعـالى عليّ هو هدى ونـور » فتلا عليـه رسول الله صلّى الله عليـه وآله القـرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يبعـد منه ، وقـال : إنّ هذا القـول حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينـة على قومـه ، فلم يلبث أنْ قتلته الخـزرج . فإنْ كان رجال من قومه ليقولون : إنّا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله يوم بُعَاث[٣] .

[وفي] إنسـان العيون[٤] (٢/ ٧) : وفي كـلام بعضهـم أنّـه آمن بالله ورسوله ، وسافر حتى دخل المدينة إلى قومه ، فشعـروا بإيمـانه ، فقتله الخزرج بغتةً ، وقيل : القاتل له المُجَذَّر بن ذِياد لأنّ سُويداً كان [قد] قتل

(١) أي كن لي قوة بعدما اضعفتني طـويلاً ؛ المؤلف .
(٢) أسـد الغـابـة ٢ : ٤٨٩ /رقم ٢٣٤٧ ؛ مثله . وانـظر الاستعيـاب ٢ : ١١٢ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٩٤ .
(٣) أسد الغابة ٣ : ٤٨٩ ؛ مثله . وانظر السيرة لابن هشام ١ : ٢٧٨ .
(٤) وهو السيرة الحلبية .

وكما وقع اختـلاف في نسبه ، فكـذلك كـان في إسلامِـه ، فضلاً عن كـونه في عـداد الشهداء ! . ففي جمهـرة النسب للكلبي : ٦٣٢ ـ في مقتـل سـويـد ـ قال : قتله المُجَذَّرُ بن ذِيادٍ البَلَوِيُّ في الجاهليّة . =

ذِيَاداً والد المُجَذَّر وكان حليفاً للخزرج ، فقتله المُجَذَّر بأبيه غيلةً ، ولما قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة أسلم الحارث بن سُويد والمُجَذَّر بن ذِيَاد ، وشهدا بدراً ، فجعل الحارث بن سُويد يطلب مُجَذَّراً يقتله بأبيه ، فلم يقدر عليه حتّىٰ كانت وقعة أُحد قدر عليه ، فقتله غيلةً . وسيأتي إن شاء الله تعالى .

= ويؤيّد ذلك ما جاء في السيرة لابن هشام ١ : ٣٠٧ ، من أنّ سويداً قد قُتِل في « حرب حاطب » . قال : قتله المُجَذَّر بن ذياد البلوي . ـ ونحن نعلم أنّ هذه الوقعة هي من وقائع الجاهليّة .

وفي الاستيعاب ٢ : ١١٢ ، ذكر لنا ابنُ عبد البرّ تفصيلاً أكثر في شأن سويد يجعلنا نشكّ في إسلامه قبل الشكّ في شهادته ! .

قال : لقي سويدُ بن الصامت النبيَّ صلّى الله عليه وآله بسوقِ المجاز من مكّة في حجّةٍ حجّها سُوَيْدٌ على ما كانوا يحجّون عليه في الجاهلية وذلك في أوّل مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله ودعائه إلى الله عزّ وجلّ فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الإسلام فلم يردّ عليه سويد شيئاً ولم يظهر له قبول ما دعاه إليه وقال له : لا أبعد ما جئت به،ثمّ انصرف إلى قومه بالمدينةِ ، فيزعم قومُه أنّه مات مسلماً وهو شيخ كبير قتلته الخزرجُ في وقعةٍ كانت بين الأوس والخزرج وذلك قبل بُعاث . قال أبو عمر : أنا شاكّ في إسلام سويد بن الصامت كما شكّ فيه غيري ممّن ألّف في هذا الشأن قبلي .

وفي الإصابة ٢ : ١٣٤ ، ذكره ابن حجر فقال : سويد بن الصامت . . ذكره ابن شاهين وقال : شكٌّ في إسلامه .

وهكذا نجد أنّ الأقوال في سويد تتراوح بين لقائه للنبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّه قابل الإسلامَ بحكمةِ لقمان ، وبين الشكّ الذي يصل حدّ اليقين بإسلامِه .

شهداء الإسلام في طريق الهجرة

[٥] ١ - إسحاق الغَنَــوي

عن بَشَّار بن عبد الملك المُزَني ، قال : حـدّثتني جدّتي أُمّ حَكيم بنت دِينار المُزَنيّة، عن مولاتها أُمّ إسحاق الغَنَويّة أنّهـا هاجـرت من مكّة تريد المدينة هي وأخـوها ، حتّىٰ إذا كـانت في بعض الطريق ، قـال لها أخـوها : يـا أُمّ إسحاق ، اجلسي حتّى أرجـع إلى مكّة فـآخـذ نفقـة لي نَسِيتُهـا . قالت : إنّي أخشى عليـك الفـاسق أن يقتلك - تعني زوجهـا - فذهب أخوها إلى مكّة وتركها ، فمرّ عليها راكب جاء من مكّة بعد ثلاثـة أيّـام ، فقـال : يـا أُمّ إسحـاق مـا يُقعـدك هٰاهنا؟ قـالتْ : أنتـظرُ أخي إسحاق ، قال : لا إسحاقَ لكِ ، أدْرَكَهُ الفاسقُ زوجُـكِ بعدمـا خرج من مكّة فقتله . قالتْ : فقمتُ وأنـا أسترجـع وأبكي حتّى دخلتُ المدينـةَ ، ونبيُّ الله صلّى الله عليه وآله في بيت زوجته حَفْصَة بنت عمر - وهو قـاعد يتوضأ - فقلت : يا رسولَ الله ، بأبي أنت وأُمّي قُتِل أخي إسحـاق ، وأنا أنظر إليه نظراً شديـداً وهو يتـوضأ ، فغفلتُ عنـه من النظر غفلة ، فـأخذ مِلءَ كفِّهِ ماءً فضربني به ، فقالتْ جـدّتي : قد كـانت تُصيبُنا المصيبـاتُ العِـظامُ بعدَ وفـاة النّبيّ صلّى الله عليه وآلـه ، فنرى الـدمع يتغـرغر علىٰ

مُقْلَتَيْها لا يسيل على وجهها منه شيء[١] .

أقول : أُمّ إسحاق الغَنَويّة من المهاجرات ، روى أيضاً بشّارُ بنُ عبد الملك ، عن أُمّ حَكيم بنت دِينار ، عن مولاتها أُمّ إسحاق أنّها كانتْ عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأتى بقصعة من ثريد فأكلتْ معه ، ومعه ذو اليدين فناولها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عَرْقاً[٢] ، فقال : « يا أُمّ إسحاق أصيبي من هذا » . فذكرت أنّي صائمة ، فبرَدَتْ يدي لا أُقدِّمها ولا أُؤخّرها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « مالكِ ؟ » قلتُ : [إنّي] كنتُ صائمةً فنسيتُ ، فقال ذو اليدين : الآن بعدما شَبعت ! فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « إنّما هو رزقٌ ساقه الله تعالى إليكِ »[٣] .

وفي رواية أُخرى ، قالتْ : دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى بخبز ولحم ، فقال : « كُلي » فأكلتُ ثمّ ناولني عَرْقاً فرفعتُه إلىٰ فمي ، فذكرتُ أنّي صائمة ، فبقيتْ يدي لا أستطيعُ أنْ أرفعها إلىٰ فمي ولا أستطيع أن أضعها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « مالَكِ يا أُمّ إسحاقَ ؟ » قلتُ : يا رسولَ الله إنّي كنتُ صائمةً ، فقال : « أتمّي صَوْمَكِ » فقال ذو اليَدْيْنِ : الآنَ حيثُ شبعتْ ؟ فقال النّبي صلّى الله عليه وآله : « إنّما هو رزقٌ ساقه الله إليها »[٤] .

---

(١) أُسد الغابة ١ : ٨٣ ؛ مثله .
(٢) العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليها لحوم رقيقة . انظر لسان العرب ١٠ : ٢٤٤ .
(٣) أُسد الغابة ٧ : ٣٠٠ ؛ مثله .
(٤) الإصابة ٤ : ٤٣٠ ؛ مثله .

وذو اليدين رجلٌ صحابيّ من بني سُلَيْم ـ بضمّ السين ـ يقال له الخِرْبَاق ـ بكسر المعجمة ـ حِجازيّ كان ينزل بذي خِشْب من ناحية المدينة وليس هُوَذا الشمالين،فإنّه رجلٌ خُزاعيّ حليفٌ لبني زُهرة ، قُتل يوم بَدْر واسمُه : عُمَيْر بن عَبْد عَمْرُو من خزاعة من بني غُبْشان[1] .

قال أبو العبّاس المُبَرَّد في الكامل في باب ذكر الأذواء من اليمن في الإسلام : . . . فأمّا في الإسلام فمنهم : خُزَيْمة بن ثابِت ـ ذو الشهادتين ـ سمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ، وهو أنصاريّ . ومنهم قَتَادَة ـ بفتح القاف ـ بن النُّعْمان الأنْصاريّ ـ ذو العَيْن ـ كانت عينُه أُصيبتْ فردّها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ، فكانتْ أحسنَ عينيه ، وكانت تُعْتَلُّ عينُه الصحيحةُ فلا تَعْتَلّ المردودةُ معها . ومنهم : أبو الهَيْثَم بن التَّيِّهان ـ بفتح التاء وكسر الياء المشدّدة ـ ذو السيفين ـ كان يتقلّد سيفين في الحرب . ومنهم : حُباب بن المُنذر بن الجَموح ـ ذو الرأي ـ وهو صاحب المشورة يوم بَدْر ، أخذ برأيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت له آراءٌ في الجاهليّةِ مشهورة . ومنهم : سعد بن صُفيح[2] ـ ذو السِّيال ككتاب . ومنهم : ذو المُشَهَّرة وهو أبو دُجَانَة سِماك بن خَرَشَة ، وكانت له مُشَهَّرة إذا لبسها وخرج يختال بين الصَفَّيْنِ لم يُبْقِ ولم يَذَرْ ، وكلّ هؤلاء من الأنصار ، ومن اليمن من غيرهم : عبدُ الله بن الطُّفَيْل الأزْدي ثمّ الدَّوْسِي ـ ذو النّور ـ أعطاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله نوراً في جبينه ليدعو به قومه ، فقال : يا رسولَ الله هذه مُثْلَةٌ ، فجعله رسولُ الله صلّى الله عليه وآله في سَوْطِهِ ، فلمّا ورد على قومِه بالسَّراة جعلوا يقولون : إنّ الجبل لَيَلْتَهِب ، وكان أبو هريرة ممّن اهتدى بتلك

(١) بضمّ المعجمة ؛ المؤلف . الاستيعاب ١ : ٤٩١ ؛ مثله بتصرّف .
(٢) وهو خال أبي هريرة ؛ المؤلف .

العلامة . ومنهم ثمّ من خُزاعة : ذو اليدين ؛ سمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ذا اليدين وكان قبل يُدعىٰ ذا الشمالين[١] .

أقول : لا منافاة بين ما ذكره المُبَرِّد وما سبق آنفاً ـ كما لا يخفى .

* * *

من المهاجرين ، ثم من بني عبد العُزّى بن قُصَي :

[٦] ٢ ـ خالد بن حِزام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَي بن كِلاب القرشيّ الأَسَديّ

أخو حَكيم بن حِزام وابن أخي خديجة بنت خُوَيْلِد رضي الله عنها ، أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانية ، فنَهَشته حيّة فمات في الطريق قبل أن يدخل إلى أرض الحبشة ، فنزل فيه قولُه تعالى : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ ﴾[٢] .

[٧] ٣ ـ سَلَمَة بن زُهَيْر ، أخو سُمَيْر بن زُهَيْر

خرج مهاجراً إلىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقتله رُعَاءُ بني غِفَار . رَوتْ أُمُّ البنين بنت شَراحيل العَبْدِيّة ، عن (زوجها) عائذ بن سعد[٣] الجَسْري ، قال : وفدنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله ،

---

(١) الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ٢ : باب ٥٦/ ٣١٣ ؛ المؤلف . وانظر طبعة بيروت ، منشورات مكتبة المعارف ، تصحيح لجنة من المحققين ٢ : ٣٧٤ .

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، والآية : ١٠٠ في سورة النساء (٤) ؛ المؤلف . بتصرف . وانظر أُسد الغابة ٢ : ٩٢/رقم ١٣٥١ ، والإصابة ١ : ٤٠٣ / رقم ٢١٥٤ ؛ مثله .

(٣) أو عائذ بن سعيد الجَسْري ـ بفتح الميم وسكون السين ـ ؛ المؤلف . انظر الإصابة ٢ : ٢٦٢ .

فقال سُمَيْر بن زُهَيْر : يا رسول الله ، إنّ أخي سَلَمَة بن زُهَيْر خرج مهاجراً إلى الله وإلى رسوله ، فقتلوه في الشهر الحرام ، فعقله النبيّ صلّى الله عليه وآله بخمسين من الإبل[1] .

(١) أسد الغابة ٢ : ٤٢٧/ رقم ٢١٦٦ ؛ مثله بزيادة .

غَزْوةُ بَدْر الكبرى
في شهر رمضان من السنة الثّانية من الهجرة

وكـانت وقعة بَـدْر يوم الجمعـة لثـلاث عشـرة ليلة بقيت من شهـر رمضان ، بعد مقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله بثمانية عشر شهراً[١] ، وكـان سببها : أنّ أبـا سُفيان بن حَـرْب قـدم من الشـام في عِيـرٍ لقـريش عظيمة ، فيها أموال وتجارات لقريش ، وفيها ثلاثون رجلاً من قـريش أو أربعون[٢] ، فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه وآلـه يوم الاثنين لثمـان ليال خَلَوْن من شهر رمضان يُعارضه[٣] ، واستعمل علىٰ المدينة ابن أُمّ مَكْتُوم أخـا بني عـامـر بن لؤي علىٰ الصـلاة بـالنّـاس ، ثمّ ردّ أبـا لُبَابـة من الرَّوحاء ، واستعمله علىٰ المدينة ، ودفـع اللواءَ إلى مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مَنَاف بن عبد الدّار ، وكان أبيضَ ، وكـان أمام رسـول الله صلّى الله عليه وآله رايتان سوداوان إحداهما : مـع أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب عليه السـلام ، يقال لهـا : العُقاب ، والأُخرىٰ : مـع سعـد بن مُعَـاذ[٤] . وكانت إبـل أصحاب النبيّ صلّى الله عليـه وآلـه سبعين بعيـراً

---

(١) كما في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٥ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٥٧ .

(٣) انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٥ .

(٤) انـظر السيرة لابن هشـام ٢ : ٢٦٣ ، والبـدايـة والنهـايـة ٣ : ٢٦٠ ، والسيـرة الحلبية ٢ : ١٤٧ ، والكامل في التاريخ ٢ : ١١٦ .

فـاعتقبوهـا ، فكان رسـولُ الله (ص) وعليّ بنُ أبي طالب وَمـرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنوي يَعْتَقِبُون بعيراً[١] .

فسلك طريقه من المـدينة إلى مكّـة على نَقب المدينـة ، ثمّ على العَقيق ، ثـمّ على ذي الـحُلَيْـفـة ، ثمّ عـلىٰ ذات الجَيْش ، ثمّ عـلىٰ تُـرْبـان ، ثمّ علىٰ مَلَل ، ثمّ علىٰ غَمِيس الحَمَـام من مَـرَيَيْن ، ثمّ على صُخَيـرات اليَمام ، ثمّ على السَّيَـالة ، ثمّ علىٰ فَجّ الرَّوْحـاء ، ثمّ علىٰ شَنُوكة ، ثمّ علىٰ الظُّبْية ، ثمّ علىٰ سَجْسج وهي بئر الـرَّوْحاء ، ثمّ علىٰ المُنْصَـرَف ، ثمّ تـرك طـريق مكّـة بيســار ، وسلك ذات اليمين علىٰ النـازيـة ، ثمّ علىٰ وادٍ ، يقـال لـه : رُحْقَـان بين النـازيـة وبين مضيق الصَّفْـراء ، ثمّ على المضيق ، ثمّ تـرك الصَّفْـراء بيسـار ، وسلك ذات اليمين علىٰ وادٍ ، يقـال لـه : ذَفـرَان ، ثمّ سلك علىٰ الأصـافـر ، ثمّ انحطّ من تلك الثنـايا إلىٰ بلد ، يقـال له : الـدَّبَّـة ، ثمّ نـزل قـريبـاً من بدر[٢] وأقبل رسـولُ الله (ص) علىٰ النّاس وقـال : « هذه مكّـة قد ألقت إليكم أفـلاذَ كَبدِهـا »[٣] وجاء الصـريخ إلىٰ قريش بمكّة يخبـرهـم الخبر، وكان الرسولُ بذلك ضَمْضَم بن عَمْرُو الغِفَاري فخرجوا نافرين مستعدين، وخالف أبو سُفيان الطريق فنجا بالعِير[٤] .

وأقبلتْ قريشُ مستعدّة لقتال رسول الله (ص) ، وعِـدّتهم كما قـال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : « القوم ما بين التسعمائـة والألف » لأنّهم

(١) السيـرة لابن هشـام ٢ : ٢٦٤ ؛ مثله . وانـظر السيـرة الحلبيـة ٢ : ١٤٧ ، والمغازي للواقدي ١ : ٢٣ .
(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٦٤ ، والبداية والنهاية ٣ : ٢٦١ ؛ مثله بتصرّف.
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٦٩ ؛ مثله .
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٥ ؛ مثله .

كانوا ينحرون يوماً تسعاً ويوماً عشراً ، فنحر أبو جَهْل بن هِشام عشراً ، وأُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِي تسعاً ، وسُهَيْل بن عَمْرو عشراً، وعُتْبة بن ربيعة عشراً ، وشَيبة بن ربيعة تسعاً ، ومُنبّه ونُبَيْه ابنا الحجّاج السهميّان عشراً ، وأبو البَخْتَري العاص بن هِشام الأسدي عشراً ، والحارث بن عامر بن نَوْفل بن عبد مَناف عشراً ، والعبّاس بن عبد المطّلب عشراً[١] .

وخرج رسولُ الله صلّى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين : اثنان وثمانون رجلاً ، ومن الأوس : واحد وستّون رجلاً ، ومن الخزرج : مائة وسبعون رجلاً ، ومعه فَرَسان : فرس للزبير بن العَوَّام ، وفرس للمِقْداد بن عَمْرو البهرائي ، ويقال فرس لمَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي[٢] . ومع المشركين مائة فرس[٣] ، فالتقوا يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان[٤] وقُتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً (على المشهور) ستّة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار[٥] ، وقُتل من المشركين من سادات قريش سبعون رجلاً ، وأُسر منهم سبعون رجلاً ، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله برجلين من الأُسارىٰ فضربت أعناقهما ، وهما : عُقبة بن أبي مُعَيط ، والنَّضْر بن حارث بن كَلَدَة ، وأُخذ الفداء من أكثرهم[٦] ومنَّ على بعضهم بغير فداء ، وافتدىٰ العبّاس نفسَه وابني أخيه عقيل بن أبي طالب ، ونَوْفل بن

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٥ ؛ مثله . وانظر الكامل في التاريخ ٢ : ١١٩ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ ٢ : ١١٨ .
(٣) السيرة لابن كثير ٢ : ٣٨٧ وفيه : مائتا فرس .
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٥ ؛ مثله .
(٥) الكامل في التاريخ ٢ : ١٣٦ ؛ مثله .
(٦) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٦ ؛ مثله . وانظر الكامل في التاريخ ٢ : ١٣٠ .

الحارث ، وحليفاً لهم من بني فِهْر[١] ، وكان فداء المشركين يومئذٍ أربعة آلاف درهم للرجل إلىٰ ألف درهم ، إلّا مَنْ لا شيء له فمنّ عليه .

وقال العبّاس لرسولِ الله صلّى الله عليه وآله : لا مال لي ، فقال : « أين المال الّذي دفعته إلىٰ أُمّ الفضل ـ يعني لُبابة بنت الحارث الهِلالية امرأته ـ وقلت لها : يكون عدّة ؟ » فقال : أشهد أنّك رسول الله ، والله ما اطّلع علىٰ ذلك غيري وغيرُها ، فافتدىٰ نفسه بسبعين أُوقية وابنيْ أخيه بسبعين أُوقية[٢] .

* * *

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٦ ؛ مثله .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٦ ؛ مثله . وانظر الكامل في التاريخ ٢ : ١٣٣ .

شهداء الإسلام في غزوة بدر الكبرى

من موالي رسول الله صلّى الله عليه وآله :

[٨] ١ ـ أَنَســـــة

من مُوَلّدي السَّراة . يُكنّى : أبا مَسْرُوح ، وقيل : أبا مَسْرح ، وكان يأذن على النبيّ (ص) إذا جلس ، وشهد معه بدراً . قاله عُرْوَة والزُّهْـري وابن إسحاق(١) .

قـال في الاستيعـاب : وذكـر المَـدائني ، عن عبـد العـزيـز بن أبي ثـابت ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عِكْـرِمَـة ، عن ابن عبّـاس قـال : استُشهد يومَ بدر أبو أَنَسة ، مولىٰ رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه . كـذا قال : أبو أنسة ، والمحفوظ : أَنَسة(٢) .

وقـال في الإصابـة : ذكره مـوسى بن عُقْبَـة ، عن ابن شِهـاب ، فيمن شهد بدراً واستُشهد بها . ثمّ ذكر حديث المَـدائني كما ذكـر ، ثم قال : ورواه ابن عسـاكر في تـاريخه من طـريق خليفة عن المـدائني ، فقال :

---

(١) **أسد الغابة** ١ : ١٥٦ / رقم ٢٦٥ .

(٢) **الاستيعاب** ١ : ١١٤ .

استشهد[٣] .

من الأنصار ، ثمّ من بني عَدِيّ بن النّجّار :

[٩] ٢ ـ حارثة بن سُرَاقَة[١] بن الحارث بن عَدِيّ بن مالك بن عَدِيّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النّجّار

أُمّه : أُمّ حارثة ، واسمُها : الرُّبَيِّع بنتُ النَّضْر بن ضَمْضَم بن زَيْد بن حَرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النجّار ، وهي عمّة أَنَس بن مالك بن النَّضْر[٢] .

آخى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بين حارثة بن سُرَاقَة والسّائِب بن عثمان بن مَظْعُون .[٣] .

شهد حارثة بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقُتل يومئذٍ شهيداً ، رماه حِبّان بن العَرِقَة بسهمٍ ، فأصاب حنجرته فقتله[٤] ، وهو أوّل قتيل قُتل ببدر من الأنصار[٥] ، وليس لحارثة عقب[٦] .

---

(١) **الإصابة** ١ : ٧٥ ، **أُسد الغابة** [١ : ١٥٦]؛ المؤلف .

وفي **الإصابة** ، المصدر السابق قال : .. ومن طريق آخر : مات في خلافة أبي بكر ، وفي قولٍ : استشهد بأحد .

وفي **المغازي** للواقدي ١ : ١٤٦ ، عدّه في شهداء أُحد ، معتمداً علىٰ رواية عكرمة عن ابن عبّاس .

وفي **مجمع الرجال** ١ : ٢٤٠ قال : قُتل ببدر ، وقيل : قُتل بأُحد .

ويقال له أيضاً : حارثة بن الربيع ؛ المؤلف .

(٢) **أُسد الغابة** ١ : ٤٢٥ ، و**الطبقات الكبرى** ٣ : ٥١٠ ؛ مثله .

(٣) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٥١٠ .

(٤) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٥١٠ ؛ مثله . وانظر **الاستيعاب** ١ : ٢٨٥ ، و**أُسد الغابة** ١ : ٤٢٥ .

(٥) **الاستيعاب** ١ : ٢٨٥ ، و**أُسد الغابة** ١ : ٤٢٦ .

(٦) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٥١٠ .

عن أنس بن مالك أنّ حارثة بن سُراقَة خرج نظّاراً ، فأتاه سهم فقتله ، فقالت أُمّه : يا رسولَ الله ، قدْ عرفتَ موضع حارثة منّي ، فإنْ كان في الجنّة صبرتُ ، وإلاّ رأيتُ ما أصنع . قال : « يا أُمّ حارثة ، إنّها ليستْ بجنّةٍ واحدةٍ ولكنّها جنانٌ كثيرةٌ ، وإنّ حارثةَ لفي أفضلِها » أو قال : « في أعلىٰ عِلّيّين » . والشكّ من الراوي[١] .

وفي حديث آخر ، فقال : « وَيْحَكِ ، أَوَ جنّةٌ واحدةٌ هي ؟ إنّها جنانٌ كثيرةٌ ، وإنّه في جنّة الفِرْدَوسِ »[٢] .

كان حارثة عظيم البِرِّ بأُمّه حتّىٰ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « دخلتُ الجنّة ، فرأيتُ حارثة ، كذلكم البِرّ»[٣] .

وفي الحديث : بينما رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يمشي ، إذ استقبله شاب من الأنصار ، فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله : « كيف أصبحتَ يا حارثة ؟ » قال : أصبحتُ مؤمناً بالله حقّاً . قال : « أنظر ماذا تقول ؟ فإنّ لكلِّ قول حقيقة » ، قال : يا رسولَ الله عَزِفَتْ نفسي عن الدنيا ، فأسهرتُ ليلي ، وأظمأت نهاري ، وكأنّي بعرش ربّي عزّ وجلّ بارزاً ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون فيها ، وكأنّي أنظرُ إلى أهل النّار يتعاوون فيها .

قال : « إلزَمْ عبداً نوَّر الله الإيمان في قلبه » . فقال : يا

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٠ . وفيه : « أعلى الفردوس » بدل « أعلى عِلّيّين » .
(٢) الاستيعاب ١ : ٢٨٥ ؛ مثله .
(٣) أحمد بن حَنبل في مسنده [٦ : ١٥١] : إنّ النبيّ (ص) قال : نمت فرأيتني في الجنة ، فسمعت صوت قارىء يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حارثة بن النعمان ، فقلت : كذلك البرّ؛ المؤلف . أُسد الغابة ١ : ٤٢٥ ؛ مثله .

رسولَ الله ، أدع الله لي بالشهادة ، فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فنُودي يوماً في الخيل ، فكان أوّل فارس ركب ، وأوّل فارس استُشهد ، فبلغ ذلك أُمّه ، فجاءتْ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ، فقالتْ : يا رسولَ الله ، إنْ يكنْ في الجنّة لمْ أبْكِ ولم أحزنْ ، وإنْ يكنْ في النّار بكيتُ ما عشتُ في دار الدنيا ، قال : «يا أُمّ حارثة ، إنّها ليستْ بجنّةٍ واحدةٍ ولكنّها جنانٌ ، وإنّ حارثة في الفِرْدَوس الأعلىٰ » . فرجعت أُمّه ، وهي تضحك ، وتقول : بَخٍ بَخٍ لك يا حارثة[١] .

وقالت : لا أبكي عليه أبداً . فدعا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بماء ، فغمسَ يده فيه ، ومضمض فاه ، ثمّ ناول أُمّ حارثة وابنته ، فشربتا ، ثمّ أمرهما فنضحتا في جيوبهما ، ثمّ رجعتا من عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وما بالمدينة امرأتان أقرّ عيناً منهما ولا أسرّ[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني حَبيب بن حارثة :

[١٠] ٣ - رَافِع بن المُعَلّى بن لَوْذان بن حارثة[٣] بن زَيْد بن ثَعْلَبة بن عَدِيّ بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج .

وأُمّه : إدام بنت عَوْف بن مَبذول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار ، وليس له عقب ، آخىٰ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين صَفْوان بن بَيْضَاء ، وشهدا جميعاً بَدْراً ، وقُتِلا يومئذٍ ، وكان الّذي قتل

(١) أسد الغابة ١ : ٤٢٥ ؛ مثله .

(٢) المغازي للواقدي ١ : ٩٤ ؛ مثله .

(٣) أسد الغابة [٢ : ١٩٩] : حارثة بن عَدِيّ بن زيد بن ثَعْلَبة بن زيد مَنَاة بن حبيب ؛ المؤلف .

رَافِع بن المُعَلَّىٰ عِكْرِمَةُ بنُ أبي جَهْل(١) .

من الأنصار ، ثم من الأوس :

[١١] ٤ ـ سَعْد بنُ خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كَعْب بنُ النَّحاط(٢) ـ بالنون والمهملة ـ بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السَّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس الأنصاريّ(٣) .

وأُمُّه : هِنْد بنت أوس بن عَدِيّ بن أُمَيَّة بن عامر بن خَطْمة بن جُشَم بن مالك من الأوس(٤) يُكنّىٰ : أبا خَيْثَمَة(٥) . وقيل : أبا عبد الله ، وكان يقال له : سَعْدُ الخَيْر(٦) .

---

(١) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٦٠٠ ؛ مثله . وانظر **أُسد الغابة** ٢ : ١٩٩/رقم ١٦٠١ ، **والإصابة** ١ : ٤٩٩ ، **والاستيعاب** ١ : ٤٩٦ .

(٢) وكان هشام بن محمد بن السائب الكلبي يقول : هو « الحناط بن كعب » المؤلف ., والذي في **جمهرة النسب** للكلبي : ٦٤٥ قال : النَّحاط . وعليه إجماع المصادر .

(٣) **الإصابة** ٢ : ٢٥ ، **والاستيعاب** ٢ : ٣٣ .

(٤) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٤٨١ .

(٥) **الإصابة** ٢ : ٢٥ .

(٦) وكان أبو جعفر الباقر عليه السلام يسمّي سعد بن عبد الملك : « سعد الخير » . **المفيد في الاختصاص** ٨٥ : ••• عن أبي حمزة قال : دخل سعد بن عبد الملك ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يسميه : « سعد الخير »، وهو من ولد عبد العزيز بن مَروان ـ على أبي جعفر عليه السلام، فبينا ينشج كما تنشج النساء ، قال. فقال له أبو جعفر عليه السلام : « ما يبكيك يا سعد ؟ » قال : وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن ؟ فقال له :«لست منهم ، أنت أُمويّ منّا أهل البيت، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يحكى عن إبراهيم : ﴿ فَمَن تَبِعَني فَإنّه مِنّي ﴾» إبراهيم (١٤) ٣٦ ولأبي جعفر الباقر عليه السلام رسالتان شريفتان إلىٰ سعد الخير ، رواهما الكُليني في الروضة من الكافي =

قال ابن هِشام : كتب ابن إسحاق : سعد بن خَيْثَمَة من بني عَمرو بن عَوْف ، وإنّما هو من بني غَنْم بن السَّلم ، ولكنّه ربّما كانت دعوتُه فيهم فنُسب إليهم[١] .

كان لسعد من الولد عبد الله ، وقد صحب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وشهد معه الحُدَيْبيَّة، وأُمُّه: جميلة بنت أبي عامر ، وهو عبد عَمرو بن صَيفي بن النّعمان بن مالك بن أَمَة بن ضُبَيْعة بن زَيْد بن مالك بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف من الأوْس ، وقد كان له بقيّة ، فانقرض آخرهم في سنة مائتين ، فلمْ يبقَ له عقب[٢] .

آخى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بين سعد بن خَيْثَمَة وأبي سَلَمَة بن عبد الأسد زوج أُمّ سَلَمَة[٣] .

وشهد سَعْد بن خَيْثَمَة العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النقباء الاثني عشر[٤] .

وهم ، من الخزرج : أبو أُمامة أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن

= ٥٢ ـ ٥٧ ومن رسالته الأُولى : « بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فإنّي أُوصيك بتقوىٰ الله ، فإنّ فيها السلامة من التلف ، والغنيمة في المنقلب ، إنّ الله عزّ وجلّ يفي بالتقوىٰ عن العبد ما عزب عنه عقله ، ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله ، وبالتقوىٰ نجا نوح وَمَنْ معه في السفينة ، وصالح ومَنْ معه من الصاعقة ، وبالتقوىٰ فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك » . . . إلى آخره ؛ المؤلف. الاستيعاب ٢ : ٣٣ .

(١) الاستيعاب ٢ : ٣٣ . وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ٩٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٨١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٨٢ .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٨١ ـ ٤٨٢ .

عُبَيْد بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، وهو تَيْم الله بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن الخزرج ، وسعد بن الرَّبيع (من شهداء أُحد) وعبد الله بن رَوَاحَة (من شهداء مُؤْتة) ورَافِع بن مالك (من شهداء أُحد) والبَرَاء بن مَعْرُور بن صَخْر بن خَنْساء بن سِنَان بن عُبَيْد بن عَدِيّ [بن] غَنْم بن كَعْب بن سَلَمَة بن سعد بن عليّ بن أسد بن سارِدة بن تَزِيد (ويُروى : يزيد) بن جُشَم بن الخزرج ، وعبد الله بن عَمْرو بن حَرام (من شهداء أُحد) وعُبَادة بن الصَّامت بن قَيْس بن أصرم بن فِهْر بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عَمْرو بن عَوْف بن الخزرج[١] - (وقال ابنُ هشام وابنُ سعد : غَنْم بن عَوْف أخو سالم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الخزرج)[٢] من القَواقلة[٣] - وسعد بن عُبَادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمَة بن ثَعْلَبة بن طَرِيف بن الخَزْرج بن سَاعدة بن كَعْب بن الخَزْرج ، والمُنْذِر بن عَمْرو - (من شهداء بئر مَعُونة)[٤] .

ومن الأوْس أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِمَاك بن عَتِيك بن (رَافِع بن) امرىء القَيْس بن زَيْد بن عبد الأشْهَل بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج بن عَمْرو بن مالك بن الأوْس ، وسعد بن خَيْثَمَة - وكان نقيب

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٦ .
(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٦ .
(٣) القوقل : ذكر الحجل والقطا واسم أبي بطن من الأنصار لأنّه كان إذا أتاه إنسان مستجيراً به أو بيثرب، قال له : قوقل في هذا الجبل وقد آمنت وهم القواقلة .
قال ابن هشام في السيرة [٢ : ٧٤]: وإنّما قيل لهم : القواقل، لأنّهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهماً ، وقالوا له : قوقل به بيثرب حيث شئت .
والقوقلة: ضرب من المشي ؛ المؤلف . الطبقات الكبرى ٣ : ٥٤٦ .
(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٦ .

بني عَمرو بن عَوف - ورِفَاعة بن عبد المُنذر (من شهداء أُحد)[(١)] .

وفي قول ابن سعد : أبو الهَيثم بن التَّيِّهان (من شهداء صفّين)[(٢)] والشاهد عليه قول كَعْب بن مالك :

أبـلـغ أُبـيّـا أنّـه قـال رأيَـهُ ... وحـان غـداة الشعب والحينُ واقـعُ
أبىٰ الله مـا منّتـك نفسُـك إنّـه ... بِمرصادِ أمرِ النّاسِ راءٍ وسامعُ
وأبْلِغ أبا سُفيان أنْ قـد بـدا لنـا ... بِأحمدَ نـورٌ من هُـدَىٰ الله سـاطِعُ
فـلا ترعينَ[(٣)] في حَشْـد أمرٍ تُـريـده ... وألِّب وَجَمِّـع كـلَّ مـا أنت جامِـعُ
ودونَـك فاعلم أنَّ نقضَ عُهـودِنـا ... أبَـاهُ عليك الـرهطُ حين تبـايعـوا
أبَـاه الـبَراءُ وابنُ عَمْـرو كـلاهمـا ... وأسـعـدُ يـأبـاه عليـكَ ورَافِـعُ
وسَعْـدٌ أبـاه السـاعـديُّ ومُـنـذِرٌ ... لأنفِـك إنْ حاولتَ ذلـك جـادِعُ
ومـا ابـنُ رَبيـع إنْ تنـاولتَ عهـدَه ... بمُسْلِمـه لا يـطمعنْ ثَـمَّ طـامِـعُ
وأيضـاً فـلا يُعـطيكـه ابنُ رَوَاحَـة ... وإخفـارُه[(٤)] مِن دونِهِ السمُّ نـاقِعُ[(٥)]
وفـاءً بـه والقـوقـليُّ بنُ صـامت ... بمَنْـدوحـة عـمّا تُحاول يـافِـعُ[(٦)]
أبـو هَـيْـثم أيـضـاً وفيٌّ بمثـلهـا ... وفـاءً بما أعـطىٰ من العهد خـانِعُ[(٧)]
ومـا ابن حُضَـير إن أردتَ بمَـطْمـع ... فهـل أنت عن أُحمـوقـة الغيّ نـازِعُ

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٧ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٤٩ .

(٣) من أرعى ، أي : أبقى ، والمراد لا تترك شيئاً تقدر عليه إلاّ فعلته ، وكد كيدك ، واسع سعيك ؛ المؤلف . وفي المصدر : فلا ترغبن .

(٤) أي نقض عهده ؛ المؤلف .

(٥) سمّ ناقع : بالغ ثابت ؛ المؤلف .

(٦) اليافع : المكان المرتفع ، ويروى : باقع أي ذاهب عنه بعيد ؛ المؤلف .

(٧) مقرّ متذلّل ؛ المؤلف .

وسَعْد أخو عَمْرو بن عَوْف فإنّه ضَروح[١] لما حاولتَ مِلأمر[٢] مانِعُ
أُولاك نُجوم لا يُغبُّك منهم عليك بنَحْسٍ في دُجى الليلِ طالِعُ[٣]

فذكر كَعْبُ فيهم أبا الهَيثم بن التَّيِّهان ، ولم يذكر رِفاعة[٤] .

عن المُغيرة بن حَكيم قال : سألتُ عبد الله بن سعد بن خَيْثَمة هل شهدتَ بَدْراً ؟ قال : نعم والعقبة ، ولقدْ كنت رديف أبي وكان نقيباً[٥] .

ولمّا ورد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلىٰ المدينة مهاجراً نزل في بيت سَعد بن خَيْثَمَة ، وقيل: نزل في بيت كُلثوم بن هِدْم ، وكان يجلس للناس في بيت سعد ، وكان بيته يسمّى : بيت العزّاب ، ثمّ انتقل إلى بني النجّار فنزل في بيت أبي أيوب[٦] .

والصّحيح أنّ سعد بن خَيْثَمَة قتل ببدر[٧] ، ولا اعتبار بقول مَنْ قال : إنّه عاش بعد بدر حتّىٰ شهد المشاهد كلّها ، وتأخر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة تَبُوك ثمّ لحق برسول الله صلّى الله عليه وآله[٨] ، فإنّ المتخلف ـ وهو أبو خَيْثَمَة الأنصاريّ السالمي ـ خزرجيّ ، وهذا أوسيّ .

---

(١) أي مانع دافع عن نفسه شديد في دفعه ؛ المؤلف .
(٢) أي من الأمر ؛ المؤلف .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٧ .
(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٨ . وانظر الخصال ٤٩١ .
(٥) الإصابة ٢ : ٢٥ ؛ مثله .
(٦) أسد الغابة ٢ : ٣٤٦ ؛ مثله . وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ١٣٨ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٤١ .
(٧) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٤ ، والإصابة ٢ : ٢٥ ، والاستيعاب ٢ : ٣٢ ، والمغازي للواقدي ١٤٦ .
(٨) أسد الغابة ٢ : ٢٧٥ ، عن أبي نعيم .

ولمّا أراد الخروج إلى بدر ، قال له أبوه خَيْثَمَة : لا بدّ لأحدنا أنْ يُقيم فآثِرني بالخروج ، وأقِمْ أنت مع نسائنا ، فأبى سعد وقال : لو كان غير الجنّة لآثرتك به ، إنّي أرجو الشهادة في وجهي هذا فاستَهما ، فخرج سهم سعد ، فخرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بَدْر فقُتل شهيداً ، قتله طُعَيْمَة بن عَدِيّ ، وقيل : بل قتله عَمْرو بن عبد ودّ ، فقتل حمزة يومئذٍ طُعَيْمَة ، وقتل عليّ عَمْراً يوم الأحزاب(١) .

قال حسّان بن ثابت :

أروني سعوداً كالسعود التي سمت ... بمكة من أولاد عَمرو بن عامرِ
أقاموا عماد الدين حتى تمكّنت ... قواعده بالمرهفات البواترِ

قيل : أراد بالسعود سبعة ، وهم أربعة من الأوس ، وثلاثة من الخزرج ، فمن الخزرج : سعد بن عُبادة وسعد بن الرَّبيع (من شهداء أُحد) وسعد بن عثمان (أبو عُبادة) ومن الأوس : سعد بن مُعَاذ وسعد بن خَيْثَمَة وسعد بن عُبيد (من شهداء القادسية) ، وسعد بن زيد(٢) .

* * *

من المهاجرين ، ثم من بني فِهْر بن مالك :

[١٢] ٥ ـ صَفْوان بن بَيْضَاء الفِهْري

أبو عَمْرو ، وهو صَفْوان بن وَهْب ، ويقال : أُهَيْب ، ويقال : ابن سَهْل بن رَبيعة بن هِلال بن وَهْب ، ويقال : وهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك القرشيّ . ويقال : صَفْوان بن وَهْب بن

(١) أُسد الغابة ٢ : ٣٤٦ ؛ مثله .
(٢) الإصابة ٢ : ٢٥ .

رَبيعة بن عَمْرو بن عامر بن رَبيعة بن هِلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ، من المهاجرين ، وهو المعروف بابنِ البَيْضاء وأخو سَهْل وسُهَيْل ابني وَهْب المعروفون ببني البَيْضاء وهي أُمُّهم ، وَٱسمُها : دَعْد[١] بنت جَحْدَم[٢] بن أُمَيَّة بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك . وقيل : بنت جَحْدَر[٣] بن عَمْرو بن عائش بن غَوْث بن فِهْر[٤] . أمّا سَهْل بن بَيْضَاء فكان ممّن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش علىٰ بني هاشم ، ومشىٰ إلىٰ النفرِ الّذين قاموا في شأنِ الصحيفة ، حتّىٰ اجتمع له نفرٌ تبرّأوا من الصحيفة وأنكروها ، وهم : هِشام بن عَمْرو بن رَبيعة ، والمُطْعِم بن عَدِي بن نَوْفَل ، وزَمْعة بن الأسْوَد بن المُطَّلِب بن أسَد ، وأبو البَخْتَرِي بن هِشام بن الحارث بن أسد ، وزُهَيْر بن أبي أُمَيَّة بن المُغيرة ، وفي ذلك يقول أبو طالب عليه السلام :

جزىٰ الله ربُّ النّاسِ رَهْطاً تبايعوا … علىٰ مَلأٍ يَهدِي لخيرٍ ويُرشِدُ
قُعودٌ لدىٰ جَنْبِ الحَطِيم كأنّهم … مَقاوِلة[٥] بلْ هم أعزّ وأمجدُ
هُم رَجعوا سَهْل بن بَيْضاء راضياً … فسرُّ أبو بكر بها ومحمدُ
ألم يأتكم أنّ الصحيفة مُزِّقتْ … وأن كُلَّ ما لم يرضه الله يفسدُ
أعان عليها كلُّ صَقْر كأنّه … إذا ما مشىٰ في رَفْرف الدِّرعِ أحْردُ[٦]

---

(١) كرعد ؛ المؤلف .

(٢) كجعفر ؛ المؤلف .

(٣) كجعفر ؛ المؤلف .

(٤) في الطبقات ٣ : ٤١٦ : عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فِهر ؛ المؤلف .
انظر الإصابة ٢ : ١٩١ ، والاستيعاب ٢ : ١٨٢ .

(٥) جمع مقول ـ كمنبر ـ : الملك أو من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ ؛ المؤلف .

(٦) رفرف الدرع : ما فضل منها . والأحرد : الذي في مشيه تثاقل ؛ المؤلف . =

أسلم سَهْل بن بَيْضَاء بمكّة وأخفى إسلامه ، فأخرجته قريش معهم إلىٰ بَدْر ، فأُسر يومئذٍ مع المشركين ، فشهد له عبد الله بن مسعود أنّه رآه بمكّة يصلّي ، فَخُلّي عنه ، ومات بالمدينة ، وصلّى عليه وعلى أخيه سُهَيْل رسولُ الله صلّى الله عليه وآله في المسجد . . . وقيل : إنّ سَهْل بن بَيْضَاء مات بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله[١] .

وأمّا سُهَيْل بن بَيْضَاء ، فإنّه شهد بدراً مسلماً ، وتُوفّي في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقيل : إنّه مات سنة تسع[٢] .

وقُتِلَ صَفْوان يوم بدر شهيداً[٣] ، قتله طُعَيْمَة بن عَدِيّ . قيل : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آخى بين صَفْوان بن بَيْضَاء ورَافِع بن العَجْلان ، وقتلا جميعاً ببدر . وقيل : إنّه مات في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين[٤]، وقيل: سنة ثلاثين، وقيل : إنّه رجع إلى مكّة بعد بدر ، فأقام بها ، ثمّ هاجر ، وقيل : أقام إلىٰ عام الفتح[٥] . وقيل: مات في طاعون عَمْواس[٦] من الشام ، وكان في سنة ثمان عشرة[٧] وليس له

= الاستيعاب ٢ : ٩٣ وفيه : (أجرد) بدل (أحرد) .

(١) الاستيعاب ٢ : ٩٣ .

(٢) انظر الاستيعاب ٢ : ١٠٨ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٤١٦ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٤ .

(٤) انظر أسد الغابة ٣ : ٣١ .

(٥) الاستيعاب ٢ : ١٩٢ ؛ مثله .

(٦) بفتح العين والكسر أيضاً : كورة من فلسطين قرب بيت المقدس ، وكانت عمواس قصبتها قديماً ، وهي ضيعة جليلة على ستّة أميال من بيت المقدس . منها كان ابتداء الطاعون المنسوب إليها في زمن عمر . قيل: مات منه خمسة وعشرون ألفاً ؛ المؤلف .

(٧) أسد الغابة ٣ : ٣١ ؛ مثله .

عقب[١] .

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد سَيَّره في سرية عبد الله بن جَحْش قِبلَ الأَبْواء ، فغنموا وفيهم نزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[٢] .

من المهاجرين ، ثم من بني لَيْث بن بَكْر :

[١٣] ٦ - عاقل بن أبي البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَة[٣] بن سَعْد بن لَيْث بن بَكْر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة[٤] الكِنَاني اللَّيْثي

حليف بني عَدِ[يّ] بن كَعْب[٥] ، من المهاجرين ، كان اسمه غافلاً ، فغيّره النبيّ صلّى الله عليه وآله عاقلاً - بالقاف[٦] .

كان عاقل من السابقين الأوّلين هو وإخوتُه : عامر وإيَاس وخالد[٧] ، وكان أوّل من أسلم وبايع رسول الله صلّى الله عليه وآله في دار الأرقم[٨] .

شهد بدراً هو وإخوته : إيَاس وخالد[٩] وعامر[١٠]، واستشهد عاقل

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤١٦ .
(٢) أسد الغابة ٣ : ٣١ ؛ مثله . والآية : ٢١٧ في سورة البقرة (٢) .
(٣) كعنبة ؛ المؤلف .
(٤) كما في الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٨ .
(٥) أسد الغابة ٣ : ١١٦ .
(٦) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٨ ، وأسد الغابة ٣ : ١١٦ .
(٧) الإصابة ٢ : ٢٤٧ .
(٨) أسد الغابة ٣ : ١١٦ ، و الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٨ .
(٩) الإصابة [٢ : ٢٤٧] : عمالة ؛ المؤلف .
(١٠) أسد الغابة ٣ : ١١٦ .

ببَدْر ، قتله مالك بن زُهير الجُشَمي أخو أبي أُسَامة وهو ابن أربع وثلاثين سنة[(١)] . خرج عاقل وخالد وعامر وإيَاس بنو أبي البُكَيْر من مكّة إلى المدينة للهجرة فأَوْعَبُوا[(٢)] رجالهم ونساءهم ، فلم يبق في دورهم أحد ، حتى غُلّقت أبوابهم ، فنزلوا على رِفاعة بن عبد المُنذر[(٣)] .

وآخىٰ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بينه وبين مُبَشِّر بن عبد المنذر وقتلا جميعاً ببدر . ويقال : بل آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين عاقل بن أبي البُكَيْر ومُجَذَّر بن ذِيَاد[(٤)] .

من المهاجرين ، ثمّ من بني أُمَيَّة بن عبد شَمْس :

[١٤] ٧ ـ عبد الله بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عبد مَنَاف القُرشي الأُموي

وأُمّه : صَفِيّة بنت عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم . كان اسمه في الجاهليّة الحَكَم ، ثم قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله مهاجراً ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ما اسمك ؟ » قال : الحَكَم . قال : « أنت عبد الله » وكان يكتب في الجاهليّة ، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعلّم الكتّاب بالمدينة ، وكان كاتباً محسناً . قُتل يوم بدر شهيداً ، وقيل : قُتِل يوم مُؤْتَة ، وقيل : استُشهد يوم اليَمامة[(٥)] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٨ ؛ مثله .
(٢) أي خرجوا جميعاً . انظر لسان العرب ١ : ٨٠٠ .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٨ ؛ مثله .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٨ ؛ مثله .
(٥) أُسد الغابة ٣ : ٢٦٢ /رقم ٢٩٧٨ ؛ مثله. وانظر الاستيعاب ١ : ٣١٣ .

من المهاجرين ، ثم من بني المُطَّلب بن عبد مَنَاف :

[١٥] ٨ ـ عُبَيْدة بن الحَارث بن المُطَّلب بن عبد مَنَاف القُرشي المُطَّلِبي

يكنّى : أبا الحارث ، وقيل : أبا مُعَاوية . وأُمّه وأُمّ أخويه : سُخَيْلَة ـ بضمّ السين وفتح الخاء ـ بنت خزاعي بن الحُوَيْرث بن حَبيب بن مالك بن الحارث بن حَطِيط بن جُشَم بن قَسيّ ، وهو ثَقيف . وكان أسنّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشر سنين(١) .

كان إسلام عُبَيْدة قبل دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها(٢) .

أسلم هو وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد[ي] المَخْزُومي ابن عَمّة النبي صلّى الله عليه وآله (أُمّه : بَرّة بنت عبد المطّلب) وعبد الله بن الأرقم بن عبد يَغُوث بن وَهْب الزُّهْري (وعبد يَغُوث أخو آمنة أُمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله) وعُثمان بن مَظْعُون في وقت واحد(٣) .

وهاجر عُبَيْدة إلىٰ المدينة مع أخويه : طُفَيْل والحُصَيْن ـ (تصغير حصن) ـ ابني الحارث بن المُطَّلب ومع مِسْطَح بن أُثَاثَة (بكسر الميم وضمّ الهمزة ويفتح) بن عَبَّاد بن المُطَّلب ، ونزلوا على عبد الله بن سَلَمَة العَجْلَانيّ (بفتح اللام والعين) وكان لعُبَيْدة بن الحارث ، قدر ومنزلة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله(٤) .

---

(١) أُسد الغابة ٢ : ٥٥٤ ؛ مثله . وفي المغازي ١ : ١٥٣ : عبيدة بن الحارث بن عبد المُطّلب . .

(٢) الاستيعاب ٢ : ٤٤٤ ؛ مثله .

(٣) أُسد الغابة ٣ : ٥٥٣ ؛ مثله .

(٤) أُسد الغابة ٣ : ٥٥٣ ، والسيرة لابن هِشام ٢ : ١٢٢ .

وراية عُبَيْدة أوّل راية عقدها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأرسله في سريّة قبل وقعة بَدْر في ربيع الأوّل سنة ثنتين في ثمانين راكباً ، ويُقال : في ستّين من المهاجرين ليس فيها من الأنصار أحد ، وبلغ سيف البحر حتّىٰ بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المَرَة (بفتح الميم وتخفيف الراء) وكان على المشركين أبو سُفيان بن حَرب وكان أوّل من رمىٰ بسهمٍ في الإسلام سعد بن مالك ، وكان هذا أوّل قتال في الإسلام ، وراية عُبَيْدة أوّل راية عُقِدَت في الإسلام(١) .

وعن الواقدي وغيره : إنّ أوّل لواءٍ عقده رسول الله صلّى الله عليه وآله علىٰ رأس سبعة أشهر من مَقْدمه المدينة كان لحمزة بن عبد المطّلب علىٰ ثلاثين راكباً ، شطرين : خمسة عشر من المهاجرين ، وخمسة عشر من الأنصار إلىٰ ساحل البحر من ناحية العِيص ـ بكسر العين(٢) .

قال ابن حَجَر في الإصابة : ويمكن الجمع على رأي من يغاير بين الراية واللواء ، والله أعلم(٣) . ثم شهد عُبَيْدة بَدْراً ، فكان له فيها عناء عظيم ، ومشهد كريم ، وكان أسنّ المسلمين يومئذٍ(٤) .

خرج عُتْبَة بن رَبيعة بين أخيه شَيبة بن رَبيعة وابنه الوليد بن عُتْبة (بعدما خرج الأسود بن عبد الأسد المَخْزُومي وكان رجلاً شرساً سيّء الخُلق ، وخرج إليه حمزة بن عبد المطّلب وضربه فأطنّ قدمه بنصف

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٤١ ، والاستيعاب ٢ : ٤٤٤ ، والإصابة ٢ : ٤٤٩ .

(٢) المغازي للواقدي ١ : ٩ . وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٤٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٤٩ .

(٤) الاستيعاب ٢ : ٤٤٥ ؛ مثله .

ساقه ، ثم ضربه فقتله في الحوض) حتى إذا فَصَل عُتْبة من الصفّ، دعا إلى المبارزة[١] فخرج إليه فِتيةٌ من الأنصار ثلاثة وهم : عَوْف[٢] ومُعَوِّذ[٣] ابنا الحارث ، وأُمُّهما عَفْراء ، وعبد الله بن رَوَاحَة[٤] ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ، قالوا : ما لنا بكم من حاجة . ثم نادىٰ مناديهم : يا محمد أخرج إلينا أكفَاءنا من قومنا . فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : « قم يا عُبَيْدة بن الحارث ، قم يا حمزة ، قم يا عليّ »[٥] فلمّا قاموا ودنوا منهم ، قالوا : مَنْ أنتم ؟ قال عُبيدة : عُبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال عليّ : عليّ . قالوا : نعم أكفّاء كرام . فبارز عُبيدة ـ وكان أسنّ القوم ـ عُتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شَيبة بن ربيعة ، وبارز عليّ الوليد بن عُتبة ، فأمّا حمزة فلمْ يمهل شَيبة أنْ قتله ، وأمّا عليّ فلم يمهل الوليد أنْ قتله ، واختلف عُبيدة وعُتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه ، وكرّ حمزة وعليّ بأسيافهما على عُتبة فذفّفا[٦] عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه[٧] . فوضع رسولُ الله

(١) انظر المغازي للواقدي ١ : ٦٨ ، والسيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٦ ، والسيرة لابن كثير ٢ : ٤١٢ .

(٢) وقال بعضهم : عوذ . وسيأتي ؛ المؤلف .

(٣) بضم الميم وكسر الواو المشدّدة ؛ المؤلف .

(٤) بفتح الراء وتخفيف الواو ؛ المؤلف .

(٥) وفي الإرشاد للمفيد [٤١] : ثم قال : « قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عُبيدة قاتلوا على حقّكم الذي بعث الله به نبيّكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله » . فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا . فقال لهم عتبة : تكلّموا فإن كنتم أكفّاءنا قاتلناكم ، فقال حمزة : أنا حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله صلّى الله عليه وآله. . . إلى آخره ؛ المؤلف .

(٦) أي أجهزا . انظر لسان العرب ٩ : ١١٠ .

(٧) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٧ ؛ مثله .

صلّى الله عليه وآله رأسه على ركبته (وقد قُطِعت رجلُه) فقال : يا رسول الله ، لو رآني أبو طالب لعلم أنّي أحقّ بقوله منه حيث يقول :

ونُسْلِمه حتّى نُصرّع حولَه ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وعاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من بدر ، فتُوفّي بالصَّفْرَاء . . . وقيل : كان عمره حين قُتل : ثلاثاً وستّين سنة ، وكان مربوعاً حسن الوجه[1] .

قال ابن هشام : لمّا أُصيبت رِجْل عُبيدة ، قال : أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعَلِمَ أنّي أحقُّ منه بما قال ، حين يقول :

كَذَبْتم وبيتِ الله نُبْزَى محمّداً ولمّا نُطاعِن دونَهُ ونُناضل
ونُسْلِمه حتّى نُصرَّع حولَه وَنَذهل عن أبنائنا والحلائل[2]

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[3] (٣ / ٢١٦) : وورد في السيرة والمغازي أنّ عُتبة بن رَبيعة أو شَيْبَة لمّا قطع رِجل عُبيدة بن الحارث بن المُطّلب يوم بدر أشبل عليه حمزة وعلي ، فاستنقذاه منه ، وخبطا عُتبة بسيفهما حتّىٰ قتلاه ، واحتملا صاحبهما من المعركة إلىٰ العَرِيش ، فألقياه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإنّ مخّ ساقه ليسيل ، فقال : يا رسول الله ، لو كان أبو طالب حيّاً لعلم أنّه قد صدق في قوله :

(١) أسد الغابة ٣ : ٥٥٤ ؛ مثله .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٥ ؛ مثله .
(٣) انظر ج ١٤ : ١٣٠ من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٧ وج ٣ : ٢٥ ، و المغازي للواقدي ١ : ٦٩ .

كـذبتم وبيت الله نخـلي محمّـداً ولمّـا نُـطاعـن دونـه ونناضـل
ونـنصره حـتّى نصرّع حـولـه ونَـذهـل عن أبنـائنـا والحـلائـل

فقالوا : إنّ رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه استغفر لـه ولأبي طالب يومئذٍ .

وعن يـونس بن محمّـد الـظَّفـرِيّ قـال : أراني أبي قبـر عُبيـدة بن الحـارث بـذات أَجْـذال بـالمَضِيق أسفـل من عين الجـدول وذلـك من الصَّفراء[1] .

قال ابن إسحاق : وقـال عُبَيْدة بن الحـارث بن المُطّلب يـوم بدر ، وفي قطع رجله حين أُصيب ، وفي مبارزتـه هو وحمـزة وعلي حين بارزوا عدوهم :

سَتَبْلُغ عَنّـا أهـلَ مـكّـة وقْعـةٌ يَهُبّ[2] لهـا مَن كان عن ذاك نـائيـا
بـعُتْبـة إذْ ولّـى وشَـيْبـة بـعـدَه ومـا كان فيهـا بِكْـرُ عُتْبة[3] راضِيـا
فـإن تَقْـطعـوا رِجْلي فـإنّي مُسْلم أُرجِّي بهـا عـيشـاً مـن الله دانيـا
مع الحُور أمثال التماثيل أُخْلِصَت[4] مـع الجنّـة العُلْيـا لمن كـان عـاليـا
وبِعْتُ بهـا عيشاً تعـرّقْتُ[5] صَفـوه وعــالجتُـه حتّىٰ فقـدتُ الأدانيــا
فـأكْـرَمني الـرحمنُ من فَضْـل مَنِّـه بِثَوْب من الإسلام غَـطّى المَساوِيـا
ومــا كـان مكــروهـاً إليّ قِتـالُهم غـداةَ دعـا الأكفـاءَ مَنْ كـان داعِيـا
ولم يَبْـغ إذ سـألـوا النبيّ سـواءنـا ثـلاثَتنـا حتّىٰ حَضَـرْنـا المنـاديـا
لَقِينـاهم كـالأسـد تَخْـطر بـالقَنـا نُقَاتل في الـرّحمن من كان عـاصيـا

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢ ؛ مثله .

(٢) يـهبّ : يستيقظ ، تقول : هبّ فلان من نومه ، إذا استيقظ ؛ المؤلف .

(٣) بكر عتبة : يريد ولده الأوّل ؛ المؤلف .

(٤) أخلصت : أُحكم وأُتقن صنعها ؛ المؤلف .

(٥) تعرقت ـ بالقاف ـ : مزجت . ويروى : تعرفت من المعرفة ؛ المؤلف .

فما بَرِحتْ أقدامُنا من مقامنا ثلاثتنا حتى أُزِيروا المَنائيا[١]

قال ابن إسحاق : فلمّا هلك عُبَيْدة بن الحارث من مصابِ رِجْله يوم بَدْر . قال كَعْبُ بنُ مالك الأنصاري يبكيه :

أيا عين جُودي ولا تَبْخلي بدَمْعكِ حَقّاً ولا تَنزُري[٢]
علىٰ سيِّدٍ هَدَّنا هُلْكُه كريم المَشاهد والعُنْصر
جرِيءِ المقدَّم شاكي السِّلاح كريم الثنا طيِّب المَكْسر[٣]
عُبيدة أمسى ولا نَرتَجِيه لَعُرْفٍ عَرانا[٤] ولا مُنْكر
وقد كان يحمي غداة القِتال حامية الجَيْش بالمِبْتر[٥][٦]

روى البخاري في **الصحيح**[٧] (٣ : ٤) عن قَيس بن عَبّاد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : « أنا أوّل من يَجْثو بين يدي الرحمٰن للخصومة يوم القيامة » . وقال قَيْس بن عَبّاد وفيهم أُنزلت : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾[٨] قال : هم الذين تبارزوا يوم

(١) المنايا : أراد المنايا وعامل معتل اللام معاملة صحيح اللام فقال : المنائي كما تقول في جمع صحيفة صحائف ؛ المؤلف. السيرة لابن هشام ٣ : ٢٤ ؛ مثله . وانظر السيرة لابن كثير ٢ : ٥٢٨ .
(٢) تنزري : تقللي من النزر وهو القليل أي أكثري دمعك ولا تقلليه ؛ المؤلف .
(٣) طيب المكسر : معناه أنّه إذا فتّش وجرّب ، وجد على خير ما يكون عليه الرجل ، ويروى « طيب المكشر » بالشين المعجمة من الكشر بمعنى كشف الأسنان وإبدائها عند الضحك وغيره كناية عن حسن مخبره أو طيب نكهته كما يقال : هو طيب المبسم ؛ المؤلف .
(٤) عرانا : قصدنا ونزل بنا ؛ المؤلف .
(٥) المبتر : السيف القاطع ؛ المؤلف .
(٦) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٥ .
(٧) انظر ج ٦ : ١٢٤ منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(٨) الحج (٢٢) : ١٩ ؛ المؤلف .

بـدر حمزة وعلي وعُبيـدة ـ أو أبو عُبيـدة ـ بن الحارث ، وشَيْبـة بن رَبيعـة وعُتبة بن ربيعة والوليد بن عُتْبة .

وروي أيضاً . . . عن أبي ذرّ رضي الله عنه قـال : نزلت : ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَـانِ ٱخْتَصَمُـوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ في ستّـة من قـريش : عليّ وحمـزة وعبيدة بن الحارث ، وشَيْبَة بن رَبيعة وعُتبة بن رَبيعة والوليد بن عُتْبة .

وروي أيضاً عن قَيس بن عَبّاد قـال : قال علي عليـه السلام : فينـا نـزلت هذه الآيـة : ﴿ هَذَانِ خَصْمَـانِ ٱخْتَصَمُـوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ وفي روايـة أخرى : عن قَيْس بن عَبَّاد قال : سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه يقسم قسماً إنّ هـذه الآيـة ﴿ هَـٰذانِ . . . ﴾ نـزلت في الـذين بـرزوا يـوم بـدر : حمـزة وعلي وعُبيدة بن الحارث ، وعُتبة وشَيبة ابني ربيعة والوليد بن عُتبة[1] .

قـال السُّيُـوطي في تفسيـر الـدر المنثـور (٤ : ٣٤٩) : وأخـرج عبد بن حُمَيْد ، عن لاحق بن حُمَيْـد قال : نـزلت هـذه الآيـة يـوم بـدر ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾[2] في عُتْبة بن رَبيعـة وشَيبة بن رَبيعـة والوليـد بن عُتبة . ونـزلت : ﴿ إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ـ إلى قوله تعـالى ـ وَهُدُوا إِلَىٰ صِـرَاطِ الحَمِيـد ﴾[3] في علي بن أبي طـالب وحمـزة وعُبيـدة بن الحارث[4] .

---

(١) تفسيـر الدر المنثـور ٤ : ٣٤٨ ؛ مثله . (رواها الشيـخ في التبيـان ٧ : ٣٠٢ عن أبي ذرّ ، والـطبـرسي في مجمـع البيـان [٤ : ٧٧] عن أبي ذرّ الغِفـاري وعطاء و . . . ؛ المؤلف) .

(٢، ٣) الحج (٢٢) ١٩ ، ٢٣ ـ ٢٤ .

(٤) رواها الفخر في مفاتيح الغيب ٦ : ٢٢٢ [وانظر الطبعة الثالثـة ٢٣ : ٢١] مع ما رواه البخاري [في صحيحه ٦ : ١٢٤] عن علي عليه السلام ؛ المؤلف .

لعُبَيْدة من الولد : مُعَاوية وعَوْن ومُنْقِذ والحارث ومحمد وإبراهيم ، ورَيْطَة وخديجة وسُخَيْلة وصَفِيّة لأمّهات أولاد شتّى(١) .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني حَرام بن كَعْب :

[١٦] ٩ ـ عُمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح بن زَيْد بن حَرَام بن كَعْب الأنصاري السَّلَمي(٢)

وأُمّه : النَّوار بنت عامر بن نابِىء بن زَيْد بن حَرَام بن كَعْب(٣) .

آخىٰ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين عُبَيْدة بن الحارث ، فقُتِلا يومَ بَدْر جميعاً ، قيل : إنّه أوّل قتيل قُتِل من الأنصار في الإسلام(٤) وليس له عقب(٥) .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر : « والّذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلّا أدخله الله الجنّة » فقال عُمَيْر بن الحُمَام أحد بني سَلَمَة ، وفي يده تمرات يأكلهنّ : بَخٍ بَخٍ ! فما بيني(٦) وبين أن أدخل الجنّة إلّا أن يقتلني هؤلاء ، فقذف التّمر من يده ، وأخذ سيفه فقاتل حتّى قُتِل وهو يقول :

ركضاً إلى الله بغير زاد إلّا التُقى وعمل المعاد

والصّبر في الله على الجهاد

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٠ ؛ مثله .

(٢) الإصابة ٣ : ٣١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٦٥ .

(٤) الاستيعاب ٢ : ٤٨٢ ؛ مثله .

(٥) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٦٥ .

(٦) في السيرة لابن هشام [٢ : ٢٧٩] : أفما بيني ؛ المؤلف .

فكان أول قتيل قتل في سبيل الله في الحرب(١) .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر : « قوموا إلى جنّة عرضُها السمواتُ والأرض » فقال عُمَيْر بن الحُمَام الأنصاري : يا رسول الله جنّة عرضها السموات والأرض ؟ قال : « نعم » قال : بَخٍ بَخٍ . قال : « ما يحملك على قول بَخٍ بَخٍ ؟» قال : رجاءَ أن أكون من أهلها . قال : « فإنّك من أهلها » فأخرج تمرات من قَرَنه فجعل يأكل منها ، ثم قال : لَئِن أنا حييت حتّى آكل تمراً ، إنّها لحياة طويلة(٢) . قال : فنبذهنّ وقاتل حتّى قُتل(٣) . قتله خالد بن الأعلم(٤) .

من المهاجرين ، ثم من بني خُزاعة :

[١٧] ١٠ ـ ذو الشِّمالَيْن ، عُمَيْر بن عبد عَمْرو بن نَضْلة بن عَمْرو بن غُبْشان بن سُلَيْم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عَمْرو بن عامر (بن خزاعة)

كذا نسبه ابن عبد البَرّ : جعله من بني مالك بن أفصى أخي خزاعة ، وخالفه غيره فقال : . . . غُبشان واسمُه : الحارث بن عبد عَمرو بن بُوَيّ(٥) بن مِلكان(٦) بن أفصى ، حليف بني زُهْرة فجعله من

(١) الإصابة ٣ : ٣١ ؛ مثله . وانظر تاريخ الطبري ٢ : ١٥٠ .
(٢) الإصابة ٣ : ٣١ ؛ مثله . في الطبقات الكبرى ٣ : ٥٦٥ : فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهن ثم قال : والله لئن بقيت حتى ألوكهن إنّها لحياة طويلة ؛ المؤلف .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٦٥ . وانظر البداية والنهاية ٣ : ٢٧٧ .
(٤) المغازي للواقدي ١ : ١٤٧ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٤ : ٢٠٨ .
(٥) كسُمَيّ ؛ المؤلف .
(٦) بكسر الميم ؛ المؤلف .

ولـد مِلكـان بن أفصى ، وهـو أخـو خـزاعـة[١] . وعن الـزُّهْـري : إنّـه خزاعي[٢] .

وقـال ابن إسحـاق : من بني خُـزاعـة ، ثمّ من بني غُبشـان[٣] ، ويقال : اسمُه عُمير ، ويقال : عمر ، ويقال : عبد عَمرو[٤] .

ويكنّى أبـا محمـد حليف لبني زُهـرة . كـان أبـوه عبـد عَمـرو بن نَضْلة ، قدم مكّة فحـالف عبد الحـارث بن زُهرة ، وزوّجـه ابنته نُعْمَى[٥] فولدت له عُميراً ذا الشمالين[٦] كان يعمل بيديه جميعاً[٧] وهذا ليس بذي اليدين ـ كما مرّ آنفاً ـ وابن سعد[٨] جعلهما واحداً .

لمّـا هاجـر ذو الشمالين من مكّـة إلى المدينـة نـزل على سعـد بن خَيْثَمـة ، وآخى رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه بينـه وبين يـزيـد بن الحارث بن فُسْحُم[٩] .

ممّن شهـد بدراً واستُشْهِـد بها وكـان ابن بضع وثـلاثين سنة ، قتله أُسامة الجُشَمِيّ[١٠] .

---

(١) أُسـد الغـابـة ٢ : ١٧٤ ؛ مثله . وانـظر الـطبقـات الكبـرى ٣ : ١٦٧ ، والاستيعاب ١ : ٤٨٤ .
(٢) أُسد الغابة ٢ : ١٧٤ .
(٣) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٤ .
(٤) الإصابة ١ : ٤٨٦ .
(٥) كحبلى ؛ المؤلف . وفي الطبقات ٣ : ١٦٧ : نُعم بنت عبـد بن الحـارث بن زُهرة .
(٦) ورَيْطَة وكانت تلقب مِسْخنة ؛ المؤلف .
(٧) الاستيعاب ١ : ٤٨٤ ؛ مثله .
(٨) في الطبقات الكبرى ٣ : ١٦٧ .
(٩) الطبقات الكبرى ٣ : ١٦٧ ؛ مثله .
(١٠) جُشَم ـ كصـرد ـ أحياء من حضـر ومن اليمن ومن تَغْلب في ثقيف وفي هوازن ؛ =

من المهاجرين ، ثم من بني زُهرة بن كِلاب :

[١٨] ١١ ـ عُمَيْر بن أبي وَقّاص

واسم أبي وَقّاص : مالـك بن أُهَيْب(١) ، أخو سعـد بن أبي وَقّاص الزُهْري القُـرشيّ من المهاجـرين ، وأُمّه : حَمْنَـة بنت سُفيان بن أُمَيَّـة بن عبد شَمس(٢) .

كـان عُمَيـر قـديم الإسـلام ومن المهـاجـرين(٣) . قيـل : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين عَمْرُو بن مُعَاذ أخي سعد بن مُعَاذ . شهد بدراً مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقتل بها شهيداً واستصغره النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا أراد السير إلى بَـدْر ، فبكىٰ فأجـازه ، وكان سيفـه طويلاً فعقد عليه حمائل سيفه ، وكان عمـره حين قُتل ستّ عشـرة سنة ، قتله عَمْـرو بن ودّ(٤) . قـال سعـد : رأيت أخي عُميـراً قبـل أن يعـرضنـا رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه يتوارى ، فقلت : مـالك يـا أخي ؟ قال : أخاف أنْ يستصغرني رسـول الله فيردّني ، وأنـا أُحبّ الخروج ، لعـلّ الله أن يرزقني الشهادة، فَرُزق ما تمنّىٰ(٥) .

وعن الواقدي : كـان عُمَيْر بن أبي وَقّـاص قد استصغـره رسول الله

= القاموس المحيط [٤ : ٩١] المؤلف . انـظر الطبقـات الكبرى ٣ : ١٦٧ ، والاستيعاب ١ : ٤٨٤ .

(١) في الـطبقات الكبـرى ٣ : ١٤٩ : وهيب؛ المؤلف . وكذا في أُسـد الغـابـة ٥ : ٥٦ .

(٢) أُسد الغابة ٤ : ٢٩٩ ؛ مثله .

(٣) انظر الإصابة ٣ : ٣٥ .

(٤) أُسد الغابة ٤ : ٢٩٩ ؛ مثله .

(٥) أُسد الغابة ٤ : ٣٠٠ ؛ مثله .

صلّى الله عليه وآله يوم بَدْر وأراد أن يردّه ، فبكى ، ثم أجازه بعد ، فقُتل يومئذٍ ، وهو ابن ستّ عشرة سنة(١) .

من الأنصار ، ثم من موالي بني سَواد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلَمَة :

[١٩] ١٢ ـ عَنْتَرة بن عَمْرو السُّلَمي ، ثمّ الذَّكْواني ، مولىٰ سُلَيْم بن عَمْرو بن حَديدة بن عَمْرو بن سَواد .

شهد بدراً وقُتِل يومئذٍ شهيداً ، قتله نَوْفَل بن مُعَاوية الدِّيلي(٢) وقُتِل يومئذٍ مولاه سُلَيم(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن النجّار :

[٢٠] ١٣ ـ عَوْف بن الحارث بن رِفاعة بن الحارث بن سَواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار

وأمّه : عَفْراء بنت عُبَيد بن ثَعْلَبة بن عُبَيْد بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار(٤) . سمّاه بعضهم عَوْذاً، وعوف أصحّ(٥) .

يُجعل عَوْف في الستّة نفر الّذين أسلموا أوّل من أسلم بمكّة(٦)

(١) المغازي ١ : ٢١ .
(٢) انظر أسد الغابة ٤ : ٣٠٥ ، و الطبقات الكبرى ٣ : ٥٨٢ ، و المغازي
(٣) للواقدي ١ : ٣٠٦ ، والاستيعاب ٣ : ١٦٠ .
(٤) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٨٠ .
(٥) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ، وأسد الغابة ٤ : ٣١١ .
(٦) الإصابة ٣ : ٤٢ ؛ مثله .
وهم في رواية ابن إسحاق ستّة نفر من الخزرج : من بني النجّار (وهو تيم الله) : أسعد بن زُرارة وعَوْف بن الحارث (وهو ابن عفراء) ومن بني زُرَيق بن عامر : رافع بن مالك ،ومن بني سَلَمَة بن سعد : قُطْبة بن عامر بن حَديدة، ومن =

وشهد العقبتين في رواية(١) ، وفي رواية أُخرى : شهد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار(٢) .

وشهد بدراً هو وأخواه : مُعَاذ : ومُعَوِّذ ، ثلاثة في رواية ، وكان محمد بن إسحاق يزيد فيهم واحداً فيجعلهم أربعة إخوة شهدوا بدراً ، يضمّ إليهم رِفاعة بن الحارث بن رِفاعة(٣) .

في الحديث : لمّا التقىٰ النّاس يوم بَدْر ، قال عَوْف بن عَفْراء بن الحارث : يا رسولَ الله ما يُضحك الربَّ من عبده ؟ قال : « أن يراه قد غمس يده في القتال يقاتل حاسراً » فنزع عَوف درعه ، ثم تقدّم فقاتل حتّى قُتِل شهيداً(٤) . وله عقب(٥) .

= بني حَرام بن كعب : عُقبة بن عامر بن نابي ، ومن بني عبيد بن عَدِيّ : جابر بن عبد الله بن رِئاب ؛ المؤلف . انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٧٢ .

(١) بايع رسول الله صلّى الله عليه وآله في العقبة وهي العقبة الأولى اثنا عشر رجلاً من الأنصار وهم : أسعد بن زُرارة ، عوف بن الحارث ، رافع بن مالك ، عُقبة بن عامر بن نابي ، قُطْبة بن عامر بن حَديدة . ومن بني النجار أيضاً : مُعاذ بن الحارث (وهو ابن عفراء) ومن بني زُريق بن عامر أيضاً : ذَكْوان بن عبد قيس ، (وهو) مهاجري أنصاري ، ومن بني عَوف بن الخزرج ، ثم من بني غَنْم بن عَوف بن الخزرج وهو القواقل : عُبَادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثَعْلَبة ، ومن الأوس ، ثم من بني عبد الأشهل : أبو الهَيْثم بن التيّهان (التيهان يخفف ويثقل ، كقولهم : ميّت وميت) ومن بني عَمرو بن عَوف : عويم بن سَاعِدة ، ومن بني سالم بن عَوف : العباس بن عُبَادة بن نَضْلة ؛ المؤلف . انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٧٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ؛ مثله .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ؛ مثله .

(٤) الإصابة ٣ : ٤٢ ، وأُسد الغابة ٤ : ٣١١ ؛ مثله . وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٨٠ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ .

قُتل عَوف بن الحارث يوم بدر شهيداً بعد أن ضرب هو وأخوه مُعَوِّذ أبا جهل بن هِشام فأثبتاه[١] . قال محمد بن سِيرِين في قتل أبي جهل : أقعصه ابنا عفراء وذفّف عليه ابن مسعود[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن الأوس :

[٢١] ١٤ - مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر بن رِفاعة بن زَنْبَر[٣] بن أُمَيَّة بن زَيد[٤]

(من بني عَمرو بن عَوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني أُمَيَّة بن زَيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف) وأُمّه : نُسَيْبَة بنت زَيد بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف ، وليس له عقب . آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر وعاقل بن أبي البُكَيْر (من شهداء بدر) ويقال : بل بين عاقل بن أبي البُكير ومُجَذَّر بن ذِياد (من شهداء أُحد)[٥] .

شهد مُبَشِّر بَدْراً مع أخويه : أبي لُبَابة بن عبد المُنذر[٦] ، ورِفاعة بن عبد المُنذر . . . إلاّ أنّ لُبابة ردّه رسول الله صلّى الله عليه وآله من الطريق إلىٰ المدينة وجعله أميراً عليها ، وضرب له بسهمه وأجره فهو

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ؛ بتصرف .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ؛ مثله .
(٣) كجعفر ، المؤلف .
(٤) في أُسد الغابة ٥ : ٥٨: مبشّر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن أمية بن زيد . . .
(٥) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٥٦ ؛ مثله .
(٦) وقيل : إنّ أبا لُبابة اسمُه مبشّر؛ المؤلف .

كمن حضرها[١] .

وقُتِل مُبَشِّر يومئذٍ شهيداً[٢] ، قتله أبو ثـور[٣] . قال ابن الأثير في ترجمة قَيْس بن عبد المُنذر الأنصاري : قُتل ببَدْر ، ونزل فيه وفي أصحابه : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ . . . الآية ﴾[٤] . فكان القتلى من المهاجرين ستّة : عُبيدة بن الحارث وعُمَير بن أبي وَقّاص ، وذو الشمالين بن عَمْرو ، وعاقل بن البُكَيْر ، ومِهْجَع مولى عمر بن الخطّاب وصَفْوان .

وقُتل من الأنصار ثمانية : سَعْد بن خَيْثَمَة ، وقَيْس بن عبد المُنذر ، وزَيْد بن الحارث ، وتَميم بن الحُمَام ، ورَافع بن المُعَلَّى ، وحارثة بن سُرَاقة ، ومُعَوِّذ وعَوْف ابنا عَفْراء . ثم قال: وقال أبو نعيم : فيه تصحيف ، وهو قَيس بن عبد المُنذر ،وإنّما هو : مُبَشِّر بن عبد المُنذر من بني عَمرو بن عَوف لا يختلف فيه ، والثاني تَميم بن الحُمَام ، وإنّما هو عُمَير بن الحُمَام ، قاله أهل السِيَر ، وهو الصحيح[٥] .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن النجّار :

[٢٢] ١٥ ـ مُعَوِّذ بن الحارث بن رِفاعة

أخو عَوْف ، وأُمّه : عَفْراء . كان لمُعَوِّذ من الولد : الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ ، وَعُمَيْرة بنت مُعَوِّذ ، وأُمُّهما : أُمّ يَزيد بنت قَيْس بن زَعُوراء بن

---

(١) أسد الغابة ٥ : ٥٨ ؛ مثله .

(٢) وقيل : بل قتل بخيبر ؛ المؤلف . انظر الاستيعاب ٣ : ٤٧٨ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٥٦ ؛ مثله .

(٤) البقرة (٢) ١٥٤ .

(٥) أسد الغابة ٤ : ٤٣٦ .

حَرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النجّار[١] .

شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في رواية محمد بن إسحاق (وحده)[٢] .

أُصيب مُعوِّذ بن الحارث يوم بَدْر بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان ممّن قتل أبا جهل ، ثمّ قاتل بعد ذلك حتّىٰ استُشهد[٣] . ضرب هو وأخوه عَوف أبا جَهْل حتّىٰ أثبتاه ، ووقع أبو جهل صريعاً فذفّف عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وليس لمُعَوِّذ بن الحارث عقب[٤] .

من المهاجرين ، ثم من أهل اليمن :

[٢٣] ١٦ ـ مِهْجَع[٥] بن صالح العَكّي

مولىٰ عمر بن الخطّاب من أهل اليمن[٦] . عن ابن هشام : إنّ أصله من عَكّ[٧] فأصابه سبأ فمنّ عليه عمر فأعتقه[٨] . وكان من السابقين إلىٰ الإسلام ، وشهد بدراً واستُشهد بها وهو أوّل قتيلٍ من

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ؛ مثله .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٣ .
(٣) الإصابة ٣ : ٤٥٠ ؛ مثله .
(٤) انظر أسد الغابة ٥ : ٢٤٠ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٢ ، والاستيعاب ٣ : ٣٦٥ .
(٥) كمنبر ؛ المؤلف .
(٦) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٤٠ و٣٦٤ ، وأسد الغابة ٥ : ٢٨٠ .
(٧) بالفتح والتشديد ؛ المؤلف .
(٨) الاستيعاب ٣ : ٤٨٦ .

المسلمين يوم بَدْر أتاه سهم غَرْب[١] وهو بين الصفّين فقتله ، وقيل : قتله عامر بن الحَضْرمي[٢] . ولا عقب له[٣] .

والظاهر أنّه غير مِهْجَع ، مولىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، الذي قال عنه ابن حَجَر في ترجمته : ذكره الحاكم في صحيحه ، من طريق الهِقْل بن زِيَاد ، عن الأوزاعي ، حدّثني أبو عمّار ، عن واثلة بن الأسقع رفعه : خير السودان لُقمان وبِلال ومِهْجَع[٤] .

رُوي أنّه نزل فيه وفي أصحابه : بِلال وصُهَيْب وعَمّار وخَبّاب وعُتْبَة بن غَزْوان وأوس[٥] قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[٦] .

وفي مجمع البيان : روى الثَّعْلَبِي بإسناده عن عبد الله بن مَسعود ، قال : مرّ الملأ من قريش علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعنده صُهَيْب وخَبّاب وبِلال وعَمّار وغيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمّد أرضيتَ بهؤلاء من قومك ؟ أفنحنُ نكون تبعاً لهم ؟ أهؤلاء الّذين مَنَّ الله عليهم ؟ أُطردهم عنك فلعلّك إنْ طردتهم اتّبعناك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تطرد** .... الآية ﴾ وقال سلمان وخَبّاب : فينا نزلت هذه

---

(١) أصابه سهم غَرْب مضافة ويحرّك وسهم غرب نعتاً أي لا يدري راميه ؛ المؤلف .

(٢) أُسد الغابة ٥ : ٢٨٠ ، والسيرة لابن هشام ٢ : ٣٤٠ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩١ .

(٤) الإصابة ٣ : ٤٦٦ .

(٥) محرّكة وقد يسكن ؛ المؤلف .

(٦) الأنعام (٦) ٥٢ ؛المؤلف . أُسد الغابة ٥ : ٢٨٠ .

الآيـة ، وجاء الأقـرع بن حابس التَّميمي ، وعُيَيْنـة بن حُصَين الفَزَاري ، وذووهم من المؤلّفة قلوبهم ، فوجدوا النبيّ صلّى الله عليه وآله قاعـداً مع بـلال وصُهيب وعَمّار وخَبّـاب في ناس من ضعفـاء المؤمنين فحقروهم ، فقالوا : يـا رسولَ الله لـو نحّيت هؤلاء عنك حتّىٰ نخلو بـك ، فإنّ وفـودَ العـربِ تأتيـك فنستحي أنْ يرونـا مع هؤلاء الأَعْبُـد ، ثمّ إذا انصرفنـا فإن شئت فـأعِدْهُم إلىٰ مجلسـك ، فـأجـابهم النبيّ صلّى الله عليـه وآلـه إلىٰ ذلك ، فقالا لـه : اكتب لنا بهـذا علىٰ نفسك كتـاباً ، فـدعا بصحيفـة ، وأحضر عليّاً ليكتب ، قال : ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بقولـه : ﴿ وَلَا تَـطْرُدِ الَّـذِينَ يَـدْعُـونَ رَبَّهُم ـ إلىٰ قـولـه ـ أَلَيْسَ اللهُ بِـأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾[1] فنحّىٰ رسولُ الله الصحيفةَ وأقبل علينا ، قال : ودنونا منه وهو يقول : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾[2] فكنّا نقعد معه ، فـإذا أراد أنْ يقومِ قام وتركنا ، فأنزل الله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَـدْعُونَ رَبَّهُم . . . الآية ﴾[3] فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقعد معنا ويدنو حتّى كادت ركبتنا تمس ركبتـه ، فإذا بلغ السـاعة الّتي يقـوم فيها قمنـا ، وتركناه حتّىٰ يقوم ، وقال لنا : « الحمد لله الذي لم يُمتني حتّىٰ أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أُمتي ، معكم المَحْيا ومعكم الممات »[4] .

من الأنصار ، ثمّ من بني حَبيب بن عبد حارثة :

[٢٤] ١٧ ـ أبـو قَيْس ، هِلال بن المُعَلّى بن لَـوْذان بن حارثـة بن زَيـد بن ثَعْلَبة

(١) الأنعام (٦) ٥٢ و٥٣ ؛ المؤلف .

(٢) الأنعام (٦) ٥٤ ؛ المؤلف .

(٣) الكهف (١٨) ٢٨ ؛ المؤلف .

(٤) مجمع البيان مجلد ٢ : ٣٠٥ .

أخو رَافِع بن المُعَلَّى لأبيه وأُمّه ، شهد بدراً مع أخيه رافع ، وقيل : استُشهد يوم بَدْر[١] .

قال ابن سعد : قال محمّد بن عمر الواقدي : قُتِل يوم بَدْر شهيداً ، وله عقب . وقال عبد الله بن محمّد بن عُمَارة الأنصاريّ (ابن القَدّاح) : المقتول ببدر رافع بن المُعَلّى لا شكّ فيه ، ولم يقتل هِلال يومئذٍ ، وقد شهد أُحداً مع أخيه عُبيد بن المُعَلّى ، ولم يشهد عُبيد بدراً . ولِهلال عقب بالمدينة وبغداد ، وقد انقرض ولد حَبيب بن عبد حارثة كلّهم إلاّ ولد هِلال بن المُعَلّى[٢] .

[٢٥] ١٨ - يَزِيد بن الحارث بن قَيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن[٣] ثَعْلَبة بن كَعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج[٤]

من بني الحارث بن خزرج ، وأُمّه : فُسْحُم ، وهي من بَلْقين بن جَسْر من قُضاعة وإليها يُنْسب ، فيُقال : يَزِيد فُسْحُم ، ويزيد بن فُسْحُم ، وكان ليزيد ولد انقرضوا فليس له عقب وانقرض أيضاً ولد حارثة بن ثَعْلَبة بن كعب ، فلمْ يبقَ منهم أحد . آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بين يزيد بن الحارث وذي الشّمالين عُمَيْر بن عبد عَمْرُو الخُزاعي ، وشهدا جميعاً بدراً وقُتلا يومئذٍ شهيدين[٥] .

---

(١) انظر أُسد الغابة ٥ : ٤١٢ ، والاستيعاب ٣ : ٦٠٣ ، والإصابة ٣ : ٦٠٨ ، والمغازي للواقدي ١ : ١٧١ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٦٠١ .

(٣) وعن ابن الكلبي : حارثة بن مالك الأعز بن ثعلبة بن كعب ؛ المؤلف .

(٤) سمّاه بعضهم : زيد بن الحارث ؛ المؤلف .

(٥) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٣٣ ؛ مثله . وانظر الإصابة ٣ : ٦٥٤ ، والاستيعاب ٣ : ٦٤٧ ، والسيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٤ .

وكان الّذي قتل يزيد بن الحارث نَوْفَل بن مُعاوية الـدِّيلي ، وقيل : بل قتله طُعَيْمَة بن عَدِيّ القُرشي ؛ أحدُ بني نَوْفَل بن عبد مَنَاف[١] .

قـال ابن الأثيـر : روى مِسْعَـر بن كِـدَام ، عن أبي بكـر بن حَفْص قال : قرأ رسولُ الله صلّى الله عليه وآلـه يوم بَـدْر ﴿ وَسَارِعُـوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَـا ٱلسَّمَواتُ وَٱلأَرْضُ . . . الآيـة ﴾[٢] فقال رجـل من الأنصار ، يقال له : ابن فُسْحُم : بَخٍ بَـخٍ ، ثم قال : يـا رسول الله كم بيني وبين أن أدخلهـا ؟ قـال : « أن تلقىٰ هؤلاء القــوم فتصـدُق الله تعالىٰ » فألقى تمرات كنّ في يده ، ثم تقدّم فقاتل حتّىٰ قُتل[٣] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٣٣ ، وأُسد الغابة ٥ : ٤٨٤ .
(٢) آل عمران (٣) : ١٣٣ .
(٣) أُسد الغابة ٦ : ٣٤٤ .

غزوة السَّـويق
على رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة

[شهداء غزوة السَّويق]

[٢٦ ، ٢٧] ١، ٢ ـ مَعْبَد بن عَمْرو الأنْصاري وأجيرُه

خـرج رسول الله صلّى الله عليـه وآله يـومَ الأحـد الخـامس من ذي الحجّـة على رأس اثنين وعشـرين شهـراً في مـائتين من المهـاجـرين والأنصار ، واستخلف علىٰ المدينة أبا لُبابة بن عبد المُنذر ، فغاب خمسة أيّام ، وذلك أنّ المشركين لمّا رجعوا إلىٰ مكّة من بَـدْر ، حرّم أبـو سُفيان صَخْرُ بنُ حَرب الـدُّهْنَ حتّىٰ يثأر من محمّـدٍ وأصحـابِـه بِمَنْ أُصيب من قومه ، فخرج في مائتي راكب ، وقيـل : في أربعين راكب ، فجاؤوا بني النَّضِير ـ في طرف المدينة ـ ليلاً ودخلوا على سَلاَّم بن مِشْكَم ، فسقى أبا سُفيـان خمراً وأخبـره من أخبـار النّبي صلّى الله عليـه وآلـه . وخـرج أبـو سفيان سحراً ، فـوجد رجـلاً من الأنصار في حـرثٍ فقتله وأجيره ـ وهـذا الأنصاري هو مَعْبَد بن عَمْرو ـ وحرّق بيته بـالعُرَيْض[1] وحـرّق حرثـاً لهم وذهب ، فخرج رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بمَنْ معه في أثره ، وجعـل أبـو سفيان وأصحـابـه يُلقـون جُـرُبَ السَّـوِيق[2] ـ وهي عـامّـة أزوادهم ـ

(١) العُرَيض : واد بالمدينة . انظر معجم البلدان ٤ : ١١٤ .

(٢) السـويق : دقيق مقلوّ يعمـل من الحنطة أو الشعيـر . انـظر مجمـع البحـرين ٥ : ١٨٩ .

يتخفّفون منها لسرعة سيرهم خوفاً من الطلب ، فجعل المسلمون يأخذونها ، فسمّيت غزوة السَّوِيق لهذا[١] .

وفي الإصابة أيضاً عن الواقدي : إنّ أبا سُفيان خرج في مائتي راكب فلقي رجلاً من الأنصار ، يقال له : مَعْبَد بن عَمْرُو ومعه أجير له فقتلهما ، فرأى أنّ يمينه انحلّت فرجع . وقد ذكر ابن إسحاق القصّة ، لكنّه قال : وحليف له ولم يُسمّهما[٢] . وكذلك لم يُسمّهما [ابن سعد] في الطبقات[٣] وقال : رجلاً من الأنصار وغلاماً .

(١) انظر الطبقات الكبرى ٢ : ٣٠ ، والكامل في التاريخ ٢ : ١٣٩ ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٧٥ ، والمغازي للواقدي ١ : ١٨١ ، والسيرة لابن هشام ٣ : ٤٧ .

(٢) الإصابة ٣ : ٤٣٩ عن المغازي ١ : ١٨٢ . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ٤٧ ـ ٤٨ .

(٣) الطبقات الكبرى ٢ : ٣٠ ؛ المؤلف .

غزوة أُحُـد في سنة ثلاث

وكـانت وقعـة أُحُـد في شـوّال بعـد بَـدْر بسنـة ، اجتمعت قـريش واستعـدّت لطلب ثـأرها يـومَ بَدْر ، واستعـانت بالمـال الّذي قـدم به أبـو سفيـان ، وقـالـوا : لا تنفقـوا منــه شيئـاً إلّا في حــرب محمّـد ، فكتب العبّـاس بن عبد المُـطّلب إلىٰ رسول الله صلّى الله عليـه وآلـه بخبـرهـم ، وبعث الكتـاب مـع رجـل من بني جُهينـة ، فـأخبـر رسـول الله أصحـابـه بخبرهم . وخرج المشركون وعدّتهم ثلاثة آلاف ، ورئيسهم أبو سفيان بن حَــرب ، وكـان رأي رســول الله صلّى الله عليـه وآلــه أن لا يخـرج من المدينة . . فـأشارتْ عليـه الأنصارُ بـالخروج ، فلمّـا لبس لباس الحـرب ردّت إليه الأنصار الأمر ، وقالوا : لا نخرج عن المدينة ، فقـال : « الآن وقد لبست لأمَتي[1] » . والنبيّ إذا لبس لأمَته لا ينـزعها حتّى يقـاتل ويفتـح الله عليه، فخرج وخرج المسلمون وعدّتهم ألف رجل[2] .

---

(١) الّلأمَة: الدرع . انظر لسان العرب ١٢ : ٥٣٢ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ :٤٧ . وانظر الكامل في التاريخ ٢ : ١٤٨ ، وتاريخ الطبري ٢ :١٨٧ ، والسـيرة لابن هشام ٣ :٦٤ ، والمغـازي للواقدي ١ :٢٠٣ .

واستعمل بالمدينة ابن أُمّ مَكْتُوم على الصلاة بالناس ، حتّى إذا كانوا بالشوط ـ بين المدينة وأُحد ـ انخزل عنه عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول بثلث الناس[١] ، حتّىٰ صاروا إلىٰ أُحُد ، ووافىٰ المشركون فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقُتل من المسلمين أكثر من ثمانين رجلاً ، ومن المشركين اثنان وعشرون رجلاً ، وانهزم المسلمون حتّى بقي رسول الله صلّى الله عليه وآله وما معه إلاّ عليّ بن أبي طالب وأبو دُجَانَة ورجل آخر أو رجلان ، وأُمّ عُمَارة نُسَيْبَة بنت كعب المَازِنيّة . وقال المنافقون : قُتل محمد . ورماه عبد الله بن قَمِئة فأثّر في وجهه ، واقتحم خالد بن الوليد ـ وكان على ميسرة المشركين ـ الثّغرة ، فقتل عبد الله بن جُبَير وجماعة من المسلمين ناشبة . كان رسول الله صلّى الله عليه وآله صيّرهم على تلك الثغرة ، ودخل عسكر رسول الله ، وفيه كانت هزيمة المسلمين، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُنَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾[٢] وعاتب الله المسلمين في آيات من كتابه[٣] .

وجاء يهودي حتّىٰ وقف على باب الأطم الذي فيه النساء ، وكان حسّان بن ثابت معهنّ ، فصاح اليهودي اليوم بطل السحر ، ثمّ ارتقىٰ يصعد ، فقالت صَفِيّة بنت عبد المُطّلب : يا حسّان ، إنزل إليه ، فقال : رحمك الله يا بنت عبد المطّلب، لو كنت ممّن ينازل الأبطال خرجت مع رسول الله أُقاتل . فأخذت صَفِيّة السيف ، وقيل : أخذت هراوة فضربت اليهودي حتّىٰ قتلته ، ثمّ قالت : إنزل فاسلبه ، فقال : لا حاجة لي في

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٦٨ ، والسيرة لابن كثير ٣ : ٢٦ .
(٢) آل عمران (٣) ١٥٣ .
(٣) آل عمران (٣) ١٢١ ـ ١٧٩ ؛ المؤلف . التاريخ لليعقوبي ٢ : ٣٥ ـ ٣٦ ؛ المؤلف . وانظر منشورات دار صادر بيروت ٢ : ٤٨ .

سلبـه . ورُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليـه وآلـه ضـرب لصفيّـة يـومئـذٍ بسهم(١) .

قال ابن إسحاق : فجميع مَن استُشهد من المسلمين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله (أي بأُحد) من المهـاجرين والأنصـار خمسة وستّـون رجلًا . قال ابن هشام : وممّن لم يذكـر ابن إسحاق من السبعين الشهـداء الـذين ذكرنـا ، من الأوس ، ثم من بني مُعَاوِيـة بن مـالـك : مـالـك بن نُمَيْلة ، حليف لهم من مُـزينـة . ومن بني خَـطْمـة ـ واسم خَـطْمـة : عبـد الله بن جُشَم بن مالـك بن الأوس ـ الحارث بن عَـدِيّ بن خَرَشَـة بن أُمَيَّة بن عامـر بن خَطْمـة . ومن الخزرج ، ثم من بني سَـواد بن مالـك : مالك بن إيَاس . ومن بني عَمرو بن مالك بن النجّـار : إيَاس بن عَـدِيّ . ومن بني سالم بن عَوف : عَمرو بن إيَاس(٢) .

وقـال ابن قُتَيْبَة : استشهـد من المهاجـرين يوم أُحـد أربعـة نفـر : حمزة بن عبد المطّلب وعبد الله بن جَحْش ومُصْعَب بن عُمَيْـر وشَمَّاس بن عثمان بن الشَرِيد . واستشهد من الأنصار أحد وسبعون رجلًا(٣) .

وقال ابن أبي الحَديد : قال الواقدي : ذكر سعيد بن المُسَيَّب وأبـو سعيـد الخُدْري أنّـه قُتل من الأنصـار خاصّـة أحد وسبعـون ، وبمثله قال مجـاهد ، قـال : فأربعـة من قريش ، وهم حمـزة بن عبـد المـطّلب قتله وَحْشيّ ، وعبـد الله بن جَحْش بن رِئـاب قتله أبـو الحَكَم بن الأَخْنَس بن

(١) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٩ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٣٣ .

(٣) المعـارف ٧٠ ؛ المؤلف . وانظر منشـورات دار المعارف بمصـر الطبعـة الثانيـة تحقيق الدكتور ثروت عُكّاشة ١٦٠ . وفيه : واحد وستون رجلًا .

شَـرِيق ، وشَمَّـاس بن عُثمـان بن الشَّـريـد من بني مخـزوم قتله أُبيّ بن خَلَف ، ومُصْعَب بن عُمَيْر قتله ابن قَمِئَة . قال : وقد زاد قوم خامساً وهو سعد مولىٰ حاطب من بني أسد بن عبد العُزّى ، وقـال قوم أيضـاً : إنّ أبا سَلَمَة بن عبد الأسـد المَخْزومي جُـرح يوم أُحـد ومات من تلك الجُـراحة بعد أيام . قال الواقدي : وقال قوم : قُتل ابنـا الهـبِيب من بني سعد بن لَيْث وهمـا : عبـد الله وعبـد الـرّحمن ورجـلان من بني مُـزَيْنـة وهمـا : وَهْيب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عُتْبَـة بن قابـوس ، فيكون جميـع من قُتل من المسلمين ذلك اليوم أحداً وثمانين رجلاً[1] .

* * *

(١) الطبقات الكبرى ٢ : ٤٢ ـ ٤٣ ؛ المؤلف . شرح نهج البلاغة ١٥ : ٥١ عن المغازي للواقدي ١ : ٣٠٠ .

[شهداء غزوة أُحد]

من الأنصار ، ثم من بني مَبذول :

[٢٨] ١ ـ أبو أُسَيْرة بن الحارث ، أخو أبي هُبَيرة

قال أبو عُمَرو : ذكره الواقدي فيمن قُتِل يوم أُحد . . . وذكر الواقدي : إنّ خالد بن الوليد قتل أبا أُسَيرة يوم أُحد شهيداً ، وكان خالد بن الوليد يومئذٍ علىٰ خيل المشركين ، وقد قيل : إنّ أبا أُسَيرة غلط فيه الواقدي وهو أبو هُبَيْرة ؛ والله أعلم[١] .

وقال ابن حَجر : ذكره الواقدي فيمن استُشهد بأُحد ، وأسند من طريق الحارث بن عبد الله بن كَعب بن مالك ، قال : حدّثني مَن نظر إلى أبي أُسَيرة بن الحارث بن عَلْقَمة ، ولقي أُحدَ بني أبي عزيز ، فاختلفا ضربات كل ذلك يَردع أحدهما من صاحبه ، فنظرت إليهما كأنّهما سبعان ضاريان ، ثمّ تعانقا ، فعداه أبو أُسَيرة فذبحه كما تذبح الشاة ، فطعن خالد بن الوليد أبا أُسَيرة من خلفه ، فوقع أبو أُسَيرة ميتاً[٢] .

---

(١) الاستيعاب ٤ : ٧ ؛ مثله . وانظر المغازي للواقدي ١ : ٣٠٦ .

(٢) الإصابة ٤ : ٨/ رقم ٤٣ .

من الأنصار، ثم من بني الحارث بن الخزرج:

[٢٩] ٢ - أَنَس بن الأرقم

قال ابن الأثير: قال أبو موسى: قال عَبْدان: قُتل يوم أُحد سنة ثلاث من الهجرة، لا يذكر له حديث إلّا أنّه شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالشهادة، وروي عن عَمّار بن الحسن عن سَلَمَة بن الفَضل، عن محمد بن إسحاق، قال: وقُتل من المسلمين يوم أُحد من الأنصار، ثمّ من الخزرج، ثم من بني الحارث بن الخزرج: أَنَس بن الأرْقم بن زَيد - أو قال: ابن يزيد - بن قَيس بن النعمان بن مالك بن ثَعْلَبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج[١].

وقال ابن حَجر: ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد بأُحد[٢][٣].

أقول: الظاهر أنّه أخو أوس بن الأرقم من شهداء أُحد.

من الأنصار، ثم من بني ظَفَر:

[٣٠] ٣ - أَنَس بن فَضالة بن عَدِيّ بن حَرام بن الهَيْثَم بن ظَفَر الأَنْصاري الظَّفَري[٤]

[في] الإصابة: قال البُخاريّ: صحب النبيّ صلّى الله عليه وآله هو وأبوه، وأتاهم زائراً في بني ظَفَر[٥].

---

(١) أُسد الغابة ١: ١٤٤ /رقم ٢٤١.

(٢) في الإصابة ١: ٦٨.

(٣) ولكن لم يذكر في السيرة؛ المؤلف.

(٤) لم يذكر في السيرة؛ المؤلف.

(٥) الإصابة ١: ٧٠.

بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله هو وأخاه مُؤَنِّساً ، حين بلغه دُنوّ قريش يريدون أُحداً ، فاعترضاهم بالعَقيق ، فصارا معهم ، ثم أتيا رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبراه خبرهم وعددهم ، ونزولهم حيث نزلوا (فكانا عينين لرسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك) وشهدا معه أُحداً(١) .

ابن الأثير ، عن ابن مَنْدَه وابن حَجر ، عن يعقوب بن محمد الزُّهْري ، عن سُفيان بن حمزة ، عن عَمرو بن أبي فَروة ، عن مشيخة أهل بيته ، قالوا : قُتل أَنَس بن فَضَالة يوم أُحد ، فأتى ابنه محمد بن أنس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فتصدّق عليه بعذق لا يباع ولا يُوهب(٢) .

[قال] ابن الأثير : عن محمّد بن أَنَس بن فَضَالة ، قال : قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة وأنا ابن أُسبوعين ، فأُتي بي إليه فمسح على رأسي ودعا لي بالبركة ، وقال : « سمّوه باسمي ، ولا تُكنّوه بكنيتي » قال : وحجّ بي معه عام حجّة الوداع ، وأنا ابن عشر سنين ولي ذُؤابة(٣) . فلقد عمّر حتّى شاب رأسه ولحيته ، وما شاب موضعُ يد رسول الله صلّى الله عليه وآله(٤) .

من الأنصار ، ثم من بني عَدِيّ بن النّجار :

[٣١] ٤ ـ أَنَس بن النَّضر بن ضَمْضَم بن زَيْد بن حَرَام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النَّجار

---

(١) أُسد الغابة ١ : ١٤٩ ؛ مثله .
(٢) أُسد الغابة ١ : ١٤٩ ، والإصابة ١ : ٧٠ .
(٣) كذا وفي العبارة [يبدو] سقطاً ؛ المؤلف .
(٤) أُسد الغابة ١ : ١٤٩ .

(وهو تَيم الله) بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن الخزرج بن حارثة ، وهو عمّ أَنَس بن مالك بن النَّضْر (الصحابي المعروف)[١] .

كسرت الرُّبَيِّع ـ وهي عمّة أَنَس بن مالك (وأُخت أَنَس بن النَّضر) ـ ثنيّة[٢] جارية من الأنصار ، فطلب القوم القِصاص ، فأتوا النبي صلّى الله عليه وآله فأمر النبيّ بالقِصاص ، فقال (أخوه) أَنَس بن النَّضْر عمّ أَنَس بن مالك: لا والله، لا تُكسر ثنيّتُها يا رسول الله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « كتاب الله القِصاص » فرضي القوم وقبلوا الأَرْش[٣] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ من عباد الله مَنْ لو أُقسم على الله لأبرّه »[٤] .

غاب أَنَس بن النَّضْر عن قتال بَدر ، فقال : يا رسول الله ، غبت عن قتال بَدْر ، عن أوّل قتال قاتلت فيه المشركين ، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع ، فلمّا كان يوم أُحد انكشف الناس ، فقال : اللّهمّ ، إنّي أعتذر ممّا صنع هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ـ يعني المشركين ـ ثم تقدّم ومشىٰ بسيفه فاستقبله سعد بن مُعاذ ، فقال : أي سعد ! هذه الجنّة ـ وربّ أَنَس ـ أجد ريحها دون أحد . قال سعد بن مُعاذ : فما قدرتُ علىٰ ما صنع ، فأُصيب يومئذٍ فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة ، ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ، ومثّل به المشركون فما عَرَفَتْه أُختُه الرُّبَيِّع بنت النَّضْر إلاّ بِبَنانِه ،

(١) كما في أُسد الغابة ١ : ١٥١ و١٥٥ .
(٢) الثنية من الأضراس أوّل ما في الفم ثنتان من فوق وثنتان من الأسفل . انظر لسان العرب ١٤ : ١٢٢ .
(٣) الأَرْش : ما يؤخذ عوضاً عن الجراحة . انظر لسان العرب ٦ : ٢٦٣ .
(٤) أُسد الغابة ١ : ١٥٦ ؛ مثله .

ونزلت هذه الآية : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾[١] وكانوا يرون أنّها نزلت فيه وفي أصحابه[٢] .

قال ابن إسحاق : وحدّثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع ، أخو بني عَدِيّ بن النّجار ، قال : انتهى أَنس بن النَّضْر ـ عمّ أَنس بن مالك ـ إلى عمر بن الخطّاب وطَلْحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فماذا تصنعون بالحياة بعده ؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتّى قُتل ، وبه سُمّي أَنَس بن مالك . قال ابن إسحاق : فحدّثني حُمَيد الطَّويل ، عن أَنَس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بأَنَس بن النَّضْر يومئذٍ سبعين ضربة ، فما عرفه إلاّ أُخته ، عرفته ببنانه[٣] .

من الأنصار ، ثمّ من بني عُبيد بن زَيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف :

[٣٢] ٥ ـ أُنَيْس[٤] بن قَتَادة بن رَبيعة بن خالد[٥] بن الحارث بن عُبيد بن زيد الأنصاري الأوسي[٦]

---

(١) الأحزاب (٣٣) ٢٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٩٠ ؛المؤلف. وانظر الاستيعاب ١ : ٧٠ ، وأُسد الغابة ١ : ١٥٥ .

(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ٨٨ .

(٤) عن موسى بن عُقبة : إلياس، وعن أبي معشر : أنس ؛ المؤلف .

(٥) أُسد الغابة [١ : ١٥٩] ربيعة بن مطرف بن خالد ؛ المؤلف .

(٦) كما في الإصابة ١ : ٧٦ .

وهو زوج خَنْساء بنت خِذَام الأَسَديّة[١] ، وقُتل عنها يوم أُحد ، فزوّجها أبوها رجلاً من مُزَيْنَة فكرهته ، وجاءت إلىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فردّ نكاحه ، فتزوّجها أبو لُبَابَة ، فجاءت بالسائب بن أبي لُبَابَة[٢] .

وفي حديث آخر : فأتت النبي صلّى الله عليه وآله ، وقالت : إنّ عمّ ولدي أحبّ إليّ ، فجعل أمرها إليها[٣] .

وفي حديث آخر : فقال : « أمرُكِ بيدكِ »[٤] .

وفي حديث آخر : فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أباها أن يلحقها بهواها ، فتزوّجت أبا لُبَابَة[٥] .

وفي حديث آخر : فقالت : يا رسول الله ، إنّ أبي تغوّث عليّ ، فزوّجني ولم يُشعرني ، قال : « لا نكاح له ، أنكحي من شئت » فنكحت أبا لُبابة[٦] .

شهد أُنَيس بدراً وأُحداً ، وقُتِل يومَ أُحد شهيداً ، وليس له عقب ، قتله الأَخْنَس بن شَرِيق بن عَمرو بن وَهْب الثَّقفي[٧] ، حليف بني زُهرة ، أو أبو الحَكم بن الأخنس بن شريق[٨] ، وقُتِل أبو الحَكم يومئذٍ ، قتله

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٦٤ .
(٢) انظر الإصابة ٤ : ٢٨٦ ، والاستيعاب ٤ : ٢٩٥ .
(٣) انظر الإصابة ٤ : ٢٨٧ .
(٤) الإصابة ٤ : ٢٨٦ .
(٥) الإصابة ٤ : ٢٨٦ ، والاستيعاب ٤ : ٢٩٥ ؛ مثله .
(٦) الإصابة [٤ : ٢٨٦] من ترجمة خنساء بنت خذام ؛ المؤلف .
(٧) الاستيعاب [١ : ٦٠] وأسد الغابة [١ : ١٥٩] ؛ المؤلف .
(٨) الطبقات الكبرى [٣ : ٤٦٤] ؛ المؤلف .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

من الأنصار ، ثم من بني الحارث بن الخزرج :

[٣٣] ٦ ـ أَوْس بن الأَرْقَم بن زَيْد بن قَيْس بن نُعْمان بن مالك بن ثَعْلَبة بن كَعْب ، أخو زَيْد بن الأَرْقَم

قُتل يوم أُحد شهيداً[١] .

من الأنصار ، ثمّ من بني عَمْرو بن مالك بن النَّجّار ، من بني مَغَالة :

[٣٤] ٧ ـ أَوْس بن ثابت بن المُنْذِر بن حَرَام بن عَمْرو بن زَيد مَنَاة بن عَدِيّ بن عَمْرو بن مالك بن النجّار

وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر ، (وأبو شيخ : أُبيّ بن ثابت) وأبو شدّاد بن أوْس الصحابيّ (المشهور) أُمُّه : سُخْطى بنت حارثة بن لَوْذان بن عبد ودّ من بني ساعدة ، (بنت عمّ والدة أخيه حسان) . شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً[٢] .

قال ابن إسحاق : ونزل عثمان بن عفّان على أُوس بن ثابت بن المُنْذِر أخي حسّان بن ثابت ، في دار بني النجّار[٣] . وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين عثمان[٤] شهد أوس بن ثابت بدراً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً [٥] .

---

(١) أُسد الغابة ١ : ١٦٣ ؛ مثله . وانظر الاستيعاب ١ : ٧٨ .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٠٣ ؛ مثله .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١٢٣ .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٠٣ .
(٥) أُسد الغابة ١ : ١٦٦ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٥٠٣ .

وقال الواقدي : إنّه شهد بدراً وأُحداً والخندق ، والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وتوفّي في خلافة عثمان بن عفّان بالمدينة ، وله عقب ببيت المقدس . والدليل على خلافه قول أخيه حسّان في قصيدة ثابتة في ديوانه :

ومنّا قتيل الشِعْب أوْسُ بنُ ثابت شهيداً وأسنى الذّكر منه المشاهد[1]

الدر المنثور (٢ : ١٢٢) : عن ابن عباس ، قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ، ولا الصغار الذكور حتّى يدركوا ، فمات رجل من الأنصار يقال له : أوس بن ثابت ، وترك ابنتين وابناً صغيراً ، فجاء ابنا عمّه ـ وهما عصبتُه ـ فأخذا ميراثه كلّه ، فقالت امرأته لهما : تزوّجا بهما ، وكان بهما دَمامة فأبيا ، فأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت : يا رسول الله ، توفّي أوس ، وترك ابناً صغيراً وابنتين ، فجاء ابنا عمّه خالد وعُرْفُطَة فأخذا ميراثه ، فقلت لهما : تزوّجا ابنتيه ، فأبيا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما أدري ما أقول »[2] فنزلت : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ . . . الآية ﴾[3] فأرسل إلىٰ خالد وعُرْفُطَة ، فقال : « لا تحرّكا من الميراث شيئاً ، فإنّه قد أنزل عليّ فيه شيء ، أُخبرت فيه أنّ للذكر والأُنثى نصيباً » ثمّ نزل بعد ذلك : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ـ إلى قوله ـ عَلِيماً ﴾[4] ثم نزل : ﴿يُوصِيكُمُ الله فِي أَوْلَادِكُمْ ـ إلى قوله ـ والله عَلِيمٌ

---

(١) انظر الإصابة ١ : ٨٠ ، والاستيعاب ١ : ٧٧ ، وأشار إليه في المغازي للواقدي ١ : ١٦٣ .

(٢) وما جاءني من الله عزّ وجلّ في هذا شيء ؛ أُسد الغابة [٢ : ١٠٤] المؤلف .

(٣) النساء (٤) ٧ ؛ المؤلف .

(٤) النساء (٤) ١٢٧ ؛ المؤلف .

حَلِيمٌ ﴾[١] فدعا بالميراث فأعطى المرأة الثُمن ، وقسّم ما بقي : للذكر مثل حظ الأنثيين .

وزاد في أُسد الغابة : فلمّا بلغ ذلك العرب جاء عُيَيْنَة بن حِصْن في ناس من العرب ، فقالوا : يا رسول الله ، ماذا بلغنا عنك ؟ قال : « وما بلغكم ؟ » قالوا : بلغنا أنّك ورّثت الصغار الذين لم يركبوا الخيل ، ولم يحرزوا الغنيمة ، وورّثت البنات اللاتي يذهبن بالمال إلى الأباعد ، قال : فقرأ عليهم القرآن ، وأمرهم بما أمرهم الله عزّ وجلّ به[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمْرو بن مالك بن النَّجّار :

[٣٥] ٨ ـ أَوْس بن المُنْذِر الأنصاريّ النّجاريّ

استُشهد يوم أُحُد ، كما في أُسد الغابة والإصابة عن ابن إسحاق وعُرْوة بن الزُّبير[٣] .

من الأنصار ، ثمّ من بني النَّبِيت ، ثمّ من بني راتج[٤] :

[٣٦] ٩ ـ إياس بن أَوْس بن عَتِيك بن عَمْرو بن عبد الأعلى

ـ ويقال : عبد الأَعْلم ـ بن عامر بن زَعُوراء بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج بن عَمْرو ـ وهو النَّبِيت ـ بن مالك بن الأوس ،

---

(١) النساء (٤) ١١ ـ ١٢ .

(٢) أُسد الغابة ٢ : ١٠٤ .

(٣) أُسد الغابة ١ : ١٧٧ / رقم ٣٢٥ ، والإصابة ١ : ٨٧ . (ولكن لم يذكر في السيرة؛ المؤلف) .

(٤) مراصد الاطلاع [٣ : ١٢] : أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناصية به ؛ المؤلف .

وزَعُوراء بن جُشَم أخو عبد الأشهل[١] ، ويقال فيه : الأنصاري الأشهلي ، قُتل يوم أُحد شهيداً[٢] . وعن ابن الكلبي : إنّه استُشهد يوم الخندق .

من الأنصار ؛ ثم من الخزرج من بني عَمرو بن مالك بن النجّار :

[٣٧] ١٠ - إياس بن عَدِيّ[٣]

قال ابن عبد البَرّ : قُتل يوم أُحد شهيداً[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني سَلَمة ، من بني حَرَام بن كعب :

[٣٨] ١١ - أبو أيمن مولى عَمرو بن الجَمُوح

قُتل يوم أُحد شهيداً ، وقيل : إنّ أبا أيمن هذا أحد بني عَمرو بن الجَمُوح ، وإنّه شهد أُحداً مع خَلّاد بن عَمرو بن الجَمُوح فقُتلوا هنالك[٥] .

من الأنصار :

[٣٩] ١٢ - ثابت بن الدَّحْداح

---

(١) وقال ابن إسحاق : عبد الأعلم بن زَعُوراء بن جُشَم بن عبد الأشهل ، مع أنّه لم يجعله من شهداء بني عبد الأشهل ؛ المؤلف .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٨٠ ؛ مثله وانظر الاستيعاب ١ : ١٠٤ .

(٣) استدركه ابن هشام على ابن إسحاق ؛ المؤلف .

(٤) في الاستيعاب ١ : ١٠٤ .

(٥) أسد الغابة ٦ : ٢٤ ؛ مثله، وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ١٢٩ ، وأسد الغابة ٥ : ١٤٣ .

ـ ويقال : ابن الدَّحْداحة ـ بن نُعَيْم بن غَنْم بن إياس ، يكنّى أبا الدَّحداح ، كان في بني أُنَيف ، أو في بني العَجلان ومن بَلِيّ ، حلفاء بني زَيْد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف(١) .

قال محمد بن عمر (الواقدي) : حدّثني عبد الله بن عَمّار الخَطْمي ، قال : أقبل ثابت بن الدَّحداحة يوم أُحد والمسلمون أوزاع قد سُقِط في أيديهم ، فجعل يصيح : يا معشر الأنصار ، إليّ إليَّ ! أنا ثابت بن الدَّحداحة ، إن كان محمّدٌ صلّى الله عليه وآله قد قُتل فإنّ الله حيّ لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم ، فإنّ الله مظهركم وناصركم ، فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين ، وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها رؤساء وهم : خالد بن الوليد وعَمرو بن العاص وعِكْرِمة بن أبي جهل وضِرار بن الخطّاب ، فجعلوا يناوشونهم ، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنفذه فوقع ميتاً ، وقتل من كان معه من الأنصار ، فيقال : إنّ هؤلاء آخر من قُتل من المسلمين يومئذٍ(٢) .

قال محمد بن عمر ، وبعض أصحابنا الرواة للعلم يقول : إنّ ابن الدَّحداحة برأ من جراحاته تلك ، ومات على فراشه من جرح كان أصابه ، ثم انتقض به مَرجع النبي صلّى الله عليه وآله من الحديبية(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني النجّار ، من بني سَواد بن مالك بن غَنْم :

[٤٠] ١٣ ـ ثابت بن عَمرو بن زَيد بن عَدِيّ بن سَواد بن مالك بن غَنْم بن

---

(١) الاستيعاب [١ : ١٩٥] وأسد الغابة [١ : ٢٦٧] والإصابة [١ : ١٩١] المؤلف .

(٢) المغازي للواقدي ١ : ٢٨١ .

(٣) عنه ، الاستيعاب ١ : ١٩٦ .

مالك بن النجّار[١]

وقيل : كان أصله من أشْجَع ، وهو ثابت بن عَمرو بن زَيد بن عَدِيّ بن سَواد بن عِصمة حليف الأنصار . شهد بدراً ، وقتل يوم أُحد شهيداً[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل :

[٤١] ١٤ ـ ثابت بن وَقْش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل

قال الكلبي : استشهد بأُحد ، جعله النبيّ صلّى الله عليه وآله في الأطام[٣] هو وحُسَيل بن جابر أبو حُذيفة بن اليَمان ، لمّا سار إلى أُحد ، وهما شيخان كبيران ، فقال أحدهما لصاحبه : ما تنتظر ؟ والله ما نحن إلّا هامّة[٤] اليوم أو غداً ، فلو خرجنا ، أفلا نأخذ أسيافنا ثمّ نلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله ، لعلّ الله أن يرزقنا الشهادة ؟ فأخذا أسيافهما حتّى دخلا في النّاس ، ولم يعلم بهما ، فأمّا ثابت فقتله المشركون ، وأمّا حُسَيل فاختلفت عليه أسياف المسلمين وهم لا يعرفونه فقتلوه[٥] .

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٩١ .
(٢) انظر الإصابة ١ : ١٩٤ ، وأُسد الغابة ١ : ٢٧٤ .
(٣) أي ابنيتها المرتفعة كالحصون . انظر لسان العرب ١٢ : ١٩ .
(٤) أي يموت اليوم أو غداً . انظر لسان العرب ١٢ : ٦٢٤ .
(٥) أُسد الغابة ١ : ٢٣٤ ، والسيرة لابن هشام ٣ : ٧٦ ؛ المؤلف . وانظر أُسد الغابة تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ومحمد ومحمود ١ : ٢٨٠ ، والسيرة لابن هشام انتشارات إيران ٣ : ٩٢ .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف بن مالـك بن الأوس ، ثم من بني أُميّة بن زَيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف :

[٤٢] ١٥ - ثَعْلَبَة بن حَاطب بن عَمْرو بن عُبَيْد بن أُميَّة بن زَيد

وأُمّه : أُمامة بنت صامت بن خالد بن عَـطيّة بن حَـوْط بن حَبيب بن عَمْرو بن عَوف ، وكان لثَعلبة من الولد : عُبيد الله وعبد الله وعُميـر وأُمّهم من بني واقف ؛ ورِفاعة وعبـد الرحمن وعِيـاض وعُميرة وأُمّهم لُبـابة بنت عُقبة بن بَشير من غَطفان ، قال ابن سعد : ولثَعلبة بن حاطب اليوم عَقب بـالمدينـة وبغـداد ، وآخى رسـولُ الله صلّى الله عليـه وآلـه بين ثَعلبـة بن حاطب ومُعَتِّب بن الحمراء من خُزاعة حليف بني مَخزوم ، شهد ثَعلبة بن حاطب بدراً وأُحداً(١) . وزاد ابن الكلبي : إنّه قُتل بأُحد .

والظاهر أنّه غير ثَعلبة بن (أبي) حاطب الذي ذكره ابن إسحـاق : فيمن بنىٰ مسجـد ضِرار، وإنّ البـدري المستشهـد بـأُحـد ، كمـا يقـول ابن الكلبي : ثعلبـة بن حاطب ومـانع الصـدقـة ثَعلبـة بن أبي حـاطب من الأنصـار ، كما في الإصـابة عن تفسيـر ابن مَرْدويـة ، لا كما يقـول في الاستيعاب : إنّ البدري الأُحُديّ هو مـانع الصـدقة ، وتُـوفّي في خلافـة عمر ، وقيل : في خلافة عثمان(٢) .

قال ابن الأثير بعد نقل قصّة حاطب : وقـال ابن الكلبي : ثَعلبة بن حـاطب بن عَمرو بن عُبيـد بن أُميّة يعني ابن زيـد بن مالـك بن عَـوف بن عَمرو بن عَوف الأنصـاري من الأوس ، شهد بـدراً وقتل يـوم أُحد ، فـإن

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٦٠ ؛ مثله . وانظر الاستيعاب ١ : ٢٠٠ ، والإصابة ١ : ١٩٨ .

(٢) الإصابة ١ : ١٩٨ ، والاستيعاب ١ : ٢٠٠ .

كان هذا الـذي في هذه التـرجمة فـإمّا أن يكـون ابن الكلبي قَدْ وَهَم في قتله ، أو تكـون القصّة غيـر صحيحـة ، أو يكـون غيـره ، وهـو لا شـكّ فيه[١] .

أقول : العجب من ابن الأثير حيث يقول : هـو لا شـكّ فيـه ، مـع كثرة شـواهد المغـايرة بينهمـا ، فالـذي شهد بـدراً وأُحداً واستُشهـد بأُحد ، ليس هو ممّن بنى مسجد ضـرار ومنع الصدقة ، وأعقبه الله نفاقـاً في قلبه ، وهلك في خلافـة عثمان ، وأيّ دليـل على أنّ الكلبي قَدْ وَهَم في قتله ؟ وأيّ مـانع من كـون هـذا غير ذاك ؟ وكـون البـدريّ ثَعلبـة بن حاطب ، ومانع الصدقة ثَعلبة بن أبي الحاطب ـ كما مرّ آنفاً عن ابن حَجـر في الإصابة .

روى السُّيوطي وابن الأثير[٢] عن أبي أُمـامة البـاهلي ، قال : جـاء ثَعلبة بن حاطب[٣] الأنصاري إلىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أنْ يرزقني مالاً ، فقال : « وَيْحك يا ثَعْلَبة ، قليل تُؤدّي شُكره ، خير من كثير لا تطيقه »[٤] .

ثم أتـاه بعـد ذلـك ، فقـال : يـا رسـول الله ، ادع الله أن يـرزقني مالاً ، قال : « أما لك فيّ أُسْـوَة حسنة ، والـذي نفسي بيده لـو أردتُ أن تسيـر الجبال معي ذهبـاً وفضّـةً لسـارت » ثم أتـاه بعـد ذلـك ، فقال : يـا

---

(١) أسد الغابة ١ : ٢٨٥ .
(٢) واللفظ للثاني ؛ المؤلف .
(٣) وفي الإصابة [١ : ١٩٨] عن تفسير ابن مَردويـه : ثَعلبة بن أبي حاطب. وهو الظاهر ؛ المؤلف .
(٤) الـدر المنثور : « ويحـك يا ثَعلبـة قليل تـطيق شكره ، خيـر من كثيـر لا تـطيق شكره» ؛ المؤلف.

رسول الله، ادعُ الله أن يرزقني مالاً، والّذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالاً لأُعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «اللّهمّ ارزق ثَعلبة مالاً» قال: فاتّخذ غنماً فنمت كما ينمي الدود، فكان يصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الظهر والعصر، ويصلّي في غنمه سائر الصلوات، ثم كثرت ونمت، فتقاعد أيضاً حتّىٰ صار لا يشهد إلاّ الجمعة، ثم كثرت ونمت، فتقاعد أيضاً حتّى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة[1]، وكان إذا كان يوم جمعة خرج يتلقّىٰ النّاس يسألهم عن الأخبار، فذكره رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم، فقال: «ما فعل ثَعلبة؟» فقالوا: يا رسولَ الله اتّخذ غنماً لا يسعها واد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا وَيح ثَعلبة، يا وَيح ثَعلبة، يا ويح ثعلبة» وأنزل الله آية الصدقة[2] فبعث رسولُ الله صلّى الله عليه وآله رجلاً من بني سُلَيْم، ورجلاً من بني جُهينة، وكتب لهما: «مُرّا بثعلبة بن حاطب، وبرجل من بني سُليم فخذا صدقاتهما» فخرجا حتّى أتيا ثَعلبة فسألاه الصدقة، فقال: ما هذه إلاّ جزية، ما هذه إلاّ أُخت الجزية، انطلقا حتّى تفرغا، ثم عودا إليّ، فانطلقا وسمع بهما السُّلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة، ثم استقبلهما بها، فلمّا رأياها قالا: ما هذا عليك، قال: خذاه فإنّ نفسي بذلك طيّبة، فمرّا علىٰ النّاس، وأخذا الصدقة، ثم رجعا إلى ثَعلبة، فقال: أروني كتابكما، فقرأه، فقال: ما هذه إلاّ جزية، ما هذه إلاّ أُخت الجزية، اذهبا حتّى أرىٰ رأيي.

---

(١) الدر المنثور: ولا جنازة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ المؤلف.

(٢) الدر المنثور: ﴿خُذ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً... الآية﴾ سورة التوبة (٩) ١٠٣؛ المؤلف.

فأقبلا فلمّا رآهما رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يُكلّماه ، قال : « يا ويح ثَعلبة » ثم دعا للسُّلمي بخير ، وأخبراه بالذي صنع ثَعلبة ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمِنْهُم مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ . . . . الآية ﴾[١] وعند رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل من أقارب ثَعلبة سمع ذلك ، فخرج حتّى أتى ثَعلبة ، فقال : ويحك يا ثَعلبة ، قد أنزل الله عزّ وجلّ فيك كذا وكذا ، فخرج ثَعلبة حتّىٰ أتىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله تبارك وتعالى منعني أن أقبل منك صدقتك » فجعل يحثي التراب علىٰ رأسه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « هذا عملك ، قد أمرتك فلم تطعني » . . . إلى آخر الرواية[٢] .

* * *

من الأنصار ؛ ثم من بني سَاعدة بن كَعب بن الخَزْرج :

[٤٣] ١٦ ـ ثَعْلَبة بن سَعْد بن مالك بن خالد بن ثَعْلَبة بن حارثة بن عَمْرو بن الخزرج بن ساعدة.

أخو سَهْل بن سعد السّاعدي (أو عمّه كما في الاستيعاب) وعمّ أبي حُميد السّاعدي. قال سهل : شهد أخي بدراً ، وقُتل يوم أُحد ولم يعقب[٣] .

قال ابن الأثير : هذا ثَعْلَبة بن سعد ، هو ثَعلبة بن ساعدة الساعدي

---

(١) التوبة (٩) ٧٥ ؛ المؤلف .
(٢) أُسد الغابة ١ : ٢٨٤ .
(٣) انظر أُسد الغابة ١ : ٢٨٧ ، والاستيعاب ١ : ١٩٩ .

الّذي تقدّم قبله ، وليس على أبي عمر في إخراجه ههنا كلام[١] .

والعجب من ابن حَجر في الإصابة حيث قال في ترجمة ثعلبة بن ساعدة بن مالك بعد نقل قول أبي نُعيم : أظنّه أخا سَهل بن سعد ، وكان التحريف فيه من ابن لَهِيعَة الراوي ، عن أبي الأسْود ، قلتُ : جزم أبو عمر بأنّه عمّ أبي حُميد الساعدي فافترقا[٢] .

أقول : جزم أبو عمر في الاستيعاب بأنّ ثعلبة بن سعد عمّ أبي حُميد ، لا ثعلبة بن سَاعدة .

من الأنصار ، ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج :

[٤٤] ١٧ ـ ثَقْب[٣] أو ثُقَيْب بن فَرْوة بن البَدَن

(أو : البَدِيّ) بن عامر بن عَوف بن حارثة بن عَمرو بن الخزرج الأنصاري الساعدي ، قتل يوم أُحد شهيداً[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل :

[٤٥] ١٨ ـ الحارث بن أنس

---

(١) في أُسد الغابة ١ : ٢٨٧ .

(٢) الإصابة ١ : ١٩٩ .

(٣) في الاستيعاب [١ : ٢٠٨] هكذا قال الواقدي : ثقب ، وقال عبد الله بن محمد : هو ثقيب بن فَروة وهو الذي يقال له « الأخرس » وكذلك قال إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق : ثقيب بن فَروة بن البَدن ، وفي بعض نسخ السيرة: ثقفا ـ بالفاء ـ والصحيح ـ إنشاء الله ـ: ثقب أو ثقيب ـ بالباء ـ كما قال ابن القّاح، وهو عبدالله بن محمد بن عُمارة الأنصاري النسّابة، وهو أعلم الناس بأنساب الأنصار؛ المؤلف.

(٤) انظر أُسد الغابة ١ : ٢٩٣ ، والسيرة لابن هشام ٣ : ١٣٢ .

وأَنَس هو : أبو الحَيْسر بن رافع بن امرىء القيس بن زَيد بن عبد الأشهل وأُمّه : أُمّ شَريك بنت خالد بن خُنَيْس بن لَوْذان بن عبد ودّ بن زَيد بن ثَعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، من الخزرج ، وليس للحارث بن أَنَس عقب ، شهد بدراً وأُحداً وقتل يوم أُحد شهيداً في شوّال ـ (وكان ممّن ثبت مع عبد الله بن جُبير من الرُماة) ـ وكان أبو الحَيسر قد قدم مكّة ومعه فتية من بني عبد الأشهل ، خمسة عشر رجلاً فيهم إياس بن مُعاذ ، وأظهروا أنّهم يريدون العُمرة ، فنزلوا على عُتبة بن رَبيعة فأكرمهم ، وطلبوا إليه وإلى قريش أن يحالفوهم على قتال الخزرج ، فقالت قريش : بَعُدت داركم منّا ، متىٰ يُجيب داعينا صريخَكم ، ومتىٰ يُجيب داعيكُم صريخَنا ! وسمع بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتاهم فجلس إليهم ، فقال : « هل لكم إلىٰ خير ممّا جئتم له ؟ » قالوا : وما ذاك ؟ قال : « أنا رسولُ الله ، بعثني الله إلى عباده ، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئاً ، وقد نزل عليّ الكتاب » فقال إياس بن مُعاذ وكان غلاماً حدثاً : يا قوم ، هذا والله خير ممّا جئتم له ، فأخذ أبو الحَيْسر كفّاً من البطحاء فرمى بها وجهه ، ثم قال : ما أشغلنا عن هذا ، ما قدم وفدٌ إذاً علىٰ قوم بشّر ممّا قدمنا به علىٰ قومنا ، إنّا خرجنا نطلب حلف قريش علىٰ عدوّنا فنرجع بعداوة قريش مع عداوة الخزرج ! . . .

وعن أبي الهَيْثم بن التَّيِّهان وغيره : لم ينشب(١) إياس حين رجع أن مات ، فلقد سمعناه يهلّل حتّىٰ مات ، فكانوا يتحدّثون أنّه مات مسلماً لما سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله . قالوا : وكان أبوالحَيْسر وأصحابه أوّل من لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله من الأنصار ودعاهم

(١) أي لم يلبث . انظر لسان العرب ١ : ٧٥٧ .

إلىٰ الإسلام ، وكان لُقيُّه إياهم بذي المَجاز(١) .

من الأنصار، ثم من بني النَّبِيت ، من بني عبد الأشهل :

[٤٦] ١٩ ـ الحارث بن أوْس الأنصاري

قال ابن الأثير : هو ابن رافع، وقيل : ابن أَنس بن رافع ، قُتل يوم أُحد شهيداً ، قال ذلك عُروة وموسى بن عُقبة ، وقالوا : استُشهد من الأنصار بأُحد من بني النَّبِيت ، ثمّ من بني عبد الأشهل : الحارث بن أوس(٢) .

أقول : الظاهر أنّه ابن عمّ الحارث بن أَنس بن رافع المتقدّم ذكره ، لا هو نفسه .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٤٧] ٢٠ ـ أبو أَوْس ، الحارث بن أوس بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرىء القَيْس بن زَيْد بن عبد الأشهل

ابن أخي سعد بن مُعاذ(٣) ، وأُمُّه : هِندبنت سِماك بن عَتِيك بن امرىء القيس بن زَيد بن عبد الأشهل ، وهي عمّة أُسَيد بن الحُضير بن سِماك ، وكانت من المبايعات ، ليس للحارث بن أوس عقب . آخىٰ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بين الحارث بن أوس بن مُعاذ وعامر بن

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٧ ؛ مثله .

(٢) في أُسد الغابة ١ : ٣٨٠ .

(٣) صرح به في الاستيعاب [١ :٢٨٧] وإنّه قُتل يوم أُحد شهيداً ، فلا اعتبار بما روي عن بعض أزواج النبيّ ، واعتمد عليه في الإصابة [١ : ٢٧٤] المؤلف .

فُهَيْرة . شهد بدراً ، وكان فيمن قتل كَعب بن الأشرف ، وأصابه بعض أصحابه تلك الليلة بسيفه وهم يضربون كعباً فَكَلَمه[1] في رجله فنزف الدم ، فاحتمله أصحابه حتى أتوا به إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، وشهد بعد ذلك أُحداً ، وقُتل يومئذٍ شهيداً في شوّال، وكان ـ يوم قتل ـ ابن ثمان وعشرين سنة[2] .

من الأنصار ، ثمّ من بني مالك بن ثَعْلَبة بن كَعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

[٤٨] ٢١ ـ الحارث بن ثابت بن سُفيان بن عُدِيّ بن عَمرو بن امرىء القيس [بن] مالك الأغرّ بن ثَعْلَبة

قال في الاستيعاب : قتل يوم أُحد شهيداً[3][4] .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن ثَعْلَبة بن كَعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

[٤٩] ٢٢ ـ الحارث بن ثابت بن عبد الله بن سعد بن عَمرو بن قَيس بن عَمرو بن امرىء القَيس بن مالك الأغرّ ابن ثَعْلَبة

قُتل يوم أُحد شهيداً . والعجب من ابن الأثير حيث يقول : وما

---

(١) أي جرحه .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٧ ؛ مثله .

(٣) قال ابن الأثير [في أسد الغابة ١ :٣٨٢]: استدركه أبو موسى على ابن مَنْده ، فقال : الحارث بن ثابت بن سعيد بن عَدِيّ بن عَمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس ، فزاد في النسب عَمرو بن امرىء القيس ، وليس بصحيح ، والأول أصح ، وجعل بدل سُفيان سعيداً ، والأول أصح ؛ المؤلف .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢٨٩ .

أقرب أن يكون هذا هو الـذي قبله ـ يعني الحارث بن ثـابت بن سُفيان[1] ولعلّ الصوابَ ما قال ابن حَجر بعد ما نقل عن ابن شاهين عن شيوخه : إنّـه استُشهد بأُحد. وجـوّز ابن الأثير أن يكـون هذا هـو الـذي قبله ، فلم يصب،فإنّه غيره لاختلاف النسبين[2] .

من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله :

[٥٠] ٢٣ ـ الحارث بن رافع

ففي أُسـد الغـابـة والإصـابـة : عن أبي مـوسى ، عن عَبـدان المَـرْوَزي ، قال : سمعت أحمـد بن سَيَّار يقـول : الحارث بن رافـع من أصحـاب النبيّ صلّى الله عليه وآلـه ، ممّن استُشهد بـأُحد ، لا يُعـرف له حديث ، استدركه أبو موسى[3] .

من الأنصار ، ثم من بني كَعب بن حارثة :

[٥١] ٢٤ ـ الحارث بن سُلَيْم بن ثَعْلَبة بن كَعب بن حارثة

في الإصابة وأُسـد الغابـة : عن العَدَوي في نسب الأنصـار : إنّه شهـد بدراً واستُشهـد بأُحـد ، ذكره أبـو علي الغَسّـاني ، واستـدركـه ابن فَتْحون وابن الأمين[4] .

---

(١) أُسد الغابة ١ : ٣٨٢ .
(٢) الإصابة ١ : ٢٧٥ .
(٣) أُسد الغابة ١ : ٣٩١ ، والإصابة ١ : ٢٧٨ .
(٤) الإصابة ١ : ٢٧٩ ، وأُسد الغابة ١ : ٣٩٥ .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن ثَعْلَبة بن كَعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

[٥٢] ٢٥ ـ الحارث بن عبد الله بن سَعْد بن عَمْرو بن قَيس بن عَمرو بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثَعْلَبة

قال في الاستيعاب : قُتل يوم أُحد شهيداً[١] ،والظاهر أنّه عمّ الحارث بن ثابت بن عبد الله كما في الإصابة[٢] .

من الأنصار،ثم من الأوس، من بني خَطْمة (واسم خَطْمة : عبدالله بن جُشَم بن مالك الأوس) :

[٥٣] ٢٦ ـ الحارث بن عَدِيّ بن خَرَشَة بن أُميّة بن عامر بن خَطْمة الأنصاري

قُتل يوم أُحد شهيداً[٣][٤] .

من الأنصار ، ثمّ من بني مُزَنية :

[٥٤] ٢٧ ـ الحارث بن عُقْبة بن قابوس المُزَني

في الاستيعاب والطبقات الكبرى (في ترجمة عمّه وَهب)، وفي الإصابة عن الواقدي في المغازي وأُسد الغابة عن أبي عمر : إنّه أقبل هو وعمّه وَهب بن قابوس بغنم لهما إلى المدينة ، فوجدا المدينة خلواً ، فسألا : أين النّاس ؟ فقيل : بأُحد يقاتلون المشركين ، فأتيا النبيّ

---

(١) الاستيعاب ١ : ٣٠٠ .
(٢) الإصابة ١ : ٢٨٢ .
(٣) استدركه ابن هشام [في السيرة ٣ : ١٣٣] على ابن إسحاق ؛ المؤلف .
(٤) الاستيعاب ١ : ٣٠٤ ؛ مثله .

صلّى الله عليه وآله بأُحد فأسلما ، وقاتلا المشركين قتالاً شديداً حتى قُتلا رحمة الله عليهما[١] .

من الأنصار ، ثم من بني النَّبِيت ، ثم من بني عبد الأشهل :

[٥٥] ٢٨ ـ حباب[٢] بن قَيْظي

أخو صَيفيٍ لأبيه وأُمّه ، قُتل يوم أُحد شهيداً هو وأخوه كما ذكر[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني ثَعْلَبة بن عَمرو بن عَوف :

[٥٦] ٢٩ ـ أبو حَبّة الأنصاري الأوسي البدري

ويقال : أبو حيّة بالياء تحتها نقطتان ، وأبو حنّة بالنون[٤] ، قيل : اسمه : عامر بن عبد عَمرو ، وقيل : عامر بن عُمير بن ثابت بن كُلْفَة ، وقيل : مالك أبو حنّة بن عَمرو بن ثابت ، وقيل : ثابت بن النُعمان ، وقيل : مالك بن عَمرو بن كُلْفَة بن ثَعْلَبة بن عَمرو بن عَوف ، وقيل : هو أخو سعد بن خَيثمة ، وأُمّه هِند بنت أوس بن عَدِيّ بن أُميّة بن عامر بن خَطْمة .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٣٠٤ ، والطبقات الكبرى ٢ : ٤٢ ، والإصابة ١ : ٢٨٤ عن المغازي ١ : ٣٠١ ، أُسد الغابة ١ : ٤٠٦ .

(٢) بالحاء المهملة المضمومة أو المفتوحة أو بالجيم المفتوحة ثم النون أو بالخاء المعجمة والموحّدتين،وقد ذكر في الاستيعاب [١ : ٣٥٤] في الحاء المهملة أولاً وفي الخاء المعجمة أيضاً ؛ المؤلف .

(٣) انظر أُسد الغابة ١ : ٤٣٦ ، والإصابة ١ : ٣٠٢ .

(٤) الاستيعاب [٤ : ٤٢]. وصوابه : أبو حَبّة بالباء بواحدة؛ المؤلف .

وقال ابن هشام : إنّه أخو أبي الضَّيّاح[١] بن ثابت بن النُعمان بن أُمية بن امرىء القَيس بن ثَعْلَبَة بن عَمرو بن عَوف[٢] (من شهداء خيبر) لأُمّه ، والله أعلم . شهد أبو حَبّة بدراً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً[٣] .

من الأنصار ، ثمّ من بني بَيَاضة :

[٥٧] ٣٠ ـ حَبيب بن زَيد[٤] بن تَميم(تيم)[٥] بن أُسَيد بن خُفَاف الأنصاري البَيَاضي

قُتل يومَ أُحد شهيداً .

من الأنصار ، ثم من حلفاء بني عبد الأشهل :

[٥٨] ٣١ ـ أبو عبدالله، حُسَيْل ـ ويقال: حِسْل ـ بن جابر[٦] بن عَمْرو بن ربيعة بن جِرْوة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْعَة[٧] بن عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان

وهو المعروف باليَمان، والد حُذيفة بن اليَمان ، وإنّما قيل له :

---

(١) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الياء ، وعن المستغفري : تخفيفها ؛ المؤلف .

(٢) في السيرة [٢ : ٣٤٦] قال ابن هشام : أبو حَبّة بن عَمرو بن ثابت ؛ المؤلف .

(٣) وانظر ترجمته في أُسد الغابة ٦ : ٦٥ .

(٤) في السيرة [٣ : ١٣٠] : حبيب بن يزيد بن تَيم ؛ المؤلف .

(٥) في الاستيعاب [١ : ٣٢٨] وفي السيرة [لابن هشام ٣ : ١٣٠] : تيم . وفي الإصابة [١ : ٣٠٦] وأسد الغابة [١ : ٤٤٣] : تميم ؛ المؤلف .

(٦) في الإصابة [١ : ٣٣١] : جابر بن ربيعة بإسقاط عَمرو ، « وفَرْوَة بن الحارث » بدل « جِروة بن الحارث » [في الاستيعاب ١ : ٢٧٧]؛المؤلف .

(٧) في الاستيعاب [١ : ٣٦٥]: الحارث بن قُطيعة بإسقاط مازن ، وفي ترجمة حُذيفة بإثباته [ص ٢٧٧]؛المؤلف .

اليَمـان ، لأنّه نُسب إلى جدّه اليَمان بن الحـارث بن قُطيعـة بن عَبس بن بَغيض ، واسم اليَمان : جِرْوة بن الحارث ، وإنّما قيل لجِرْوة : اليَمان ، لأنّه أصاب في قومه دماً فهرب إلى المدينة ، فحالف بني عبد الأشْهَـل ، فسمّـاه قومـه اليَمان لمحـالفته اليمـانيّة ، وتـزّوج والدة حُـذيفة فـولـد لـه بالمدينة ، وأُمّ حُذيفة امرأة من الأنصار من الأوْس من بني عبد الأشْهَل ، اسمُها : الرّباب بنت كَعب بن عَدِيّ بن عبد الأشهل ، شهـد هو وابنـاه : حُذيفة وصَفوان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أُحداً(١) فأصاب حُسَيـلاً المسلمـون في المعـركـة فقتلوه ، يـظنّـونـه من المشـركين ولا يـدرون ، وحُـذيفـة يـصيـح : أبـي أبـي ، ولـم يُـسمـع ، وأراد رسـول الله صلّى الله عليه وآله أن يديه ، فتصدّق ابنُه حُذيفة بديّته على مَنْ أصـابه ، وقـال لهم : يغفر الله لكم وهـو أرحم الراحمين ، فـزاده عنـد رسـولُ الله صلّى الله عليـه وآلـه خيـراً ، وقيـل : إنّ الّـذي قتـل حُسَيـلا : عُتْبـةُ بن مَسعود(٢) .

وأمّـا حُـذيفـة ، فـإنّـه كان من كبار أصحاب رسـول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو الّذي بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الخندق ينظر إلى قريش ، فجاءه بخبـر رحيلهم ، وهو معـروف في الصحابـة بصاحب سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله(٣) .

(١) ولم يشهـد بدراً فعن حُـذيفة بن اليَمـان قال : مـا منعني أن أشهد بـدراً إلاّ أنّي خرجت أنا وأبي حُسيـل فأخـذنا كفّـار قريش ، فقـالوا : إنّكم تـريدون محمـداً فقلنا : ما نريده ، فأخذوا منّا عهد الله وميثاقه لننصـرفنّ إلى المدينـة ولا نقاتـل معـه ، فأتينـا رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه فـأخبـرنـاه ، فقـال : «انصرفا» ؛ المؤلف .

(٢) انظر الاستيعاب ١ : ٣٦٥ ، والإصابة ١ : ٣٣١ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٧٧ ؛ مثله .

شهد حُذَيْفة نهاوند ، فلمّا قُتل النُّعمان بن مُقْرِن أخذ الراية ، وكان فتْح هَمدان والرَّيّ والدِّينَوَر على يد حُذيفة ، وكانت فتوحه كلُّها سنة اثنتين وعشرين ، وشهد فتْح الجزيرة ، ونزل نَصِيبين وتزوّج فيها(١) . استعمله عمر على المَدائن ، فلم يزل بها حتّى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة عليّ عليه السلام بأربعين يوماً ، ذلك في سنة ستّ وثلاثين(٢) .

ولم يشهد حُذيفة بدراً ، لأنّ المشركين أخذوا عليه وعلى أبيه الميثاق : لا يقاتلانهم ، فسألا النّبيّ صلّى الله عليه وآله : هل نقاتل أم لا ؟ فقال : « بل نفي لهم ونستعين الله عليهم(٣) » .

قال ابن عبد البَرّ : وقُتل صَفوان وسعيد ابنا حُذيفة بصِفّين ، وكانا قد بايعا عليّاً بوصيّة أبيهما بذلك إيّاهما ، وسئل حُذيفة : أيُّ الفتن أشدّ ؟ قال : أن يعرض عليك الخير والشرّ فلا تدري أيّهما تركب ! وقال حُذيفة : لا تقوم الساعة حتّى يسود كلّ قبيلة منافقوها(٤) .

من المهاجرين ، من قريش ، ثم من بني هاشم من عبد مَناف :

[٥٩] ٣٢ ـ حَمْزة بن عبد المُطّلب بن هَاشِم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ

كان يقال له : أسد الله وأسد رسوله(٥) . يكنّى : أبا عُمَارة وأبا

(١) أُسد الغابة ١ : ٤٦٨ ؛ مثله .

(٢) الإصابة ١ : ٣١٨ ؛ مثله .

(٣) أُسد الغابة ١ : ٤٦٨ ؛ مثله .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢٧٨ .

(٥) وسيد الشهداء في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية جواباً وهو من أحسن الكتب (نهج البلاغة كتاب : ٢٨) : ألا ترىٰ ـ غير مخبر لك ولكن =

يَعْلَى أيضاً بابنيه عُمَارة ويَعْلى(١) .

كان حمزة عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخاه من الرضاعة

= بنعمة الله أُحدّث ـ أنّ قوماً استُشهدوا في سبيل الله تعالىٰ من المهاجرين والأنصار ولكلّ فضل ، حتى إذا استُشهد شهيدُنا قيل : سيد الشهداء وخصّه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ـ إلىٰ أن كتب عليه السلام ـ ومنّا النبيّ ومنكم المكذِّب ، ومنّا أسدُ الله ومنكم أسدُ الأحلاف ، ومنّا سيدا شباب أهل الجنّة ومنكم صِبْية النار ، ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحَطَب في كثير ممّا لنا وعليكم . وفي كتاب آخر له عليه السلام إلىٰ مُعاوية (نهج البلاغة كتاب : ٩) : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا احمرّ البأسُ وأُحجم الفُرسان قدّم أهل بيته فوقىٰ بهم أصحابه حرّ الأسِنّة والسيوف ، فقُتل عُبيدة يوم بَدْر ، وقُتل حمزة يوم أُحُد ، وقُتل جعفر يوم مُؤْتَة ؛ المؤلف .

(١) كان لحمزة من الولد : يَعْلَىٰ وكان يُكنّىٰ به حمزة أبا يَعْلَىٰ وعامر دَرَج وأُمّهما بنت المِلّة بن مالك بن عُبَادة بن حَجر بن فائد بن الحارث بن زَيْد بن عُبيد بن زَيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف من الأنصار من الأوس . وعُمَارة بن حمزة وقد يكنّى به أيضاً وأُمّه : خَولة بنت قَيس بن فَهْد الأنصارية من بني ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار وأُمامة بنت حمزة وأُمّها سَلمى بنت عُمَيْس أخت أسماء بنت عُميس الخَثْعَمِيّة، وأُمامة التي اختصم فيها عليّ وجعفر وزيد بن حارثة ، وأراد كلّ واحد منهم أن تكون عنده، فقضى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر من أجل خالتها أسماء بنت عُميس كانت عنده ، وزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله سَلَمة بن أبي سَلَمة بن عبد الأسد المَخْزومي ، وقال : هل جزيت سَلَمة ؟ فهلك قبل أن يجعلها إليه ـ وفي **المعارف** : ٥٥ [وانظر ص ١٢٥ منشورات دار المعارف بمصر] : بنت يقال لها : أم أبيها أُمّها زَيْنب بنت عُميس الخَثْعَمِيّة، وكانت تحت عمر بن أبي سَلَمة المَخْزومي ـ وقد كان ليَعْلَى بن حمزة أولاد : عُمارة والفَضل والزُبَيْر وعَقيل ومحمّد درجوا فلم يبقَ لحمزة بن عبد المطّلب ولد ولا عقب ؛ المؤلف . انظر **الطبقات الكبرى** ٣ : ٨ .

أرضعتهما ثُوَيْبَة مولاة أبي لَهَب ، وأرضعت أبا سَلَمَة بن عبد الأسد . وكان حمزة مسترضعاً في بني سعد بن بَكر فأرضعت أُمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً وهو عند أُمّه حَليمة ، فكان حمزة رضيعَ النبيّ صلّى الله عليه وآله من وجهين : من جهة ثُوَيْبَة ومن جهة السَعْديّة ، وكان حمزة قريب النبيّ صلّى الله عليه وآله من أُمّه أيضاً لأنّ أُمّ حمزة : هَالة بنت أُهَيب بن عبد مَنَاف بن زُهرة ، بنت عمّ آمِنة بنت وَهْب بن عبد مَنَاف أمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان حمزة أسنّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله بسنتين(١) .

في الطبقات الكبرى : إنّه قال عليٌّ لرسولِ الله صلّى الله عليه وآله : «ألا تتزوّج ابنة عمّك ، ابنة حمزة فإنّها ـ قال سُفيان ـ : أجمل ـ وقال إسماعيل ـ : أحسن فتاة في قريش؟» فقال : «يا عليّ ، أما علمت أنّ حمزة أخي من الرضاعة ، وأنّ الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب؟» . وفي حديث آخر : عن أبي عبد الرحمن السَّلَمي ، عن عليّ عليه السلام قال : قلتُ : « يا رسول الله ما لي أراك تتوق في نساء قريش وتدعنا ؟ » قال : « عندك شيء ؟ » قال ، «قلت: نعم ، ابنة حمزة » قال : « تلك ابنة أخي من الرضاعة »(٢) .

وفي حديث آخر عن ابن عبّاس ، قال : أُريد رسول الله صلّى الله عليه وآله على ابنة حمزة فقال : « إنّها ابنة أخي من الرضاعة وإنّه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب »(٣) .

---

(١) انظر أُسد الغابة ٢ : ٥١ ، والاستيعاب ١ : ٢٧١ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٨ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ١١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١٢ ؛ مثله .

وُلِدَ حمزة قبل النبيّ صلّى الله عليه وآله بسنتين ، وقيل : بأربع . أسلم حمزة في السنة الثانية من المبعث ، ولازم نَصْر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهاجر معه(١) . وقيل : بل كان إسلام حمزة بعد دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرقم في السنة السادسة من مبعثه(٢) . فعزّ به رسولُ الله صلّى الله عليه وآله والمسلمون . والأول أصح .

وكان سبب إسلامه عليه السلام في رواية محمد بن إسحاق ، عن رجل من أسْلَم كان واعيةً : إنّ أبا جَهلٍ مرّ برسول الله صلّى الله عليه وآله عند الصَّفا فآذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره ، فلم يُكلّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومولاةٌ لعبدِ الله بن جُدْعَان بن عَمرو بن كَعب بن سَعد بن تَيم بن مُرَّة في مَسْكن لها تسمعُ ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد إلى نادٍ من قريش عند الكعبة فجلس معهم ، : لم يلبث حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه أن أقْبَل

---

(١) الإصابة [١ : ٣٥٣ ؛ مثله] وانظر أسد الغابة [٢ : ٥١] المؤلف .

(٢) ولم يدرك الإسلام فأسلم من أعمام رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا حمزة وأبو طالب والعبّاس ، واختلف في أعمام رسول الله ، فقيل : عشرة . وقيل : اثنا عشر ، ومن جعلهم اثنا عشر جعل عبد الله أباه ثالث عشر من بني عبد المطّلب وهم : أبو طالب والحارث (وكان أكبر ولد عبد المطلّب) والزُّبير وعبد الكعبة وحمزة والعبّاس والمُقدّم وحَجْل (واسمه المُغيرة) وضِرار وقُثَم وأبو لَهَب (واسمه عبد العُزّى) والغَيْدَاق فهؤلاء اثنا عشر رجلاً كلهم بنو عبد المُطلّب وعبد الله أبو رسول الله صلّى الله عليه وآله ثالث عشر . ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة ، وقال : هو المقدّم وجعل الغَيْداق وحَجْلا واحداً . ومن جعلهم تسعة أسقط قُثَم ولم يعقب منهم إلّا أربعة : الحارث وأبو طالب والعبّاس وأبو لهب ، وكان حمزة وصَفِيّة والمقدّم وحَجْل لأب وأمّ ، أُمّهم : هَالة بنت وَهيب بن عبد مَنَاف بن زُهرة . (الاستيعاب [١ : ٢٧١] والتاريخ لليعقوبي ج ١ وج٢) ؛ المؤلف .

متوشّحاً(١) قوسه راجعاً من قَنَصٍ(٢) له ، وكان صاحب قَنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قَنصه لم يصل إلى أهله حتّىٰ يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمرّ علىٰ ناد من قريش إلّا وقف وسلّم وتحدّث معهم ، وكان أعزّ فتى في قريش وأشدّ شَكيمة(٣) فلمّا مرّ بالمولاة ـ وقد رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بيته ـ قالت له : يا أبا عُمَارة ، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحَكم بن هِشام وجده هاهنا جالساً فآذاه وسبّه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلّمه محمد صلّى الله عليه وآله ، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولمْ يقف على أحد مُعدّاً لأبي جهل ـ إذا لقيه ـ أن يوقع به، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّة منكرة ، ثمّ قال : أتَشْتمه ؟ وأنا علىٰ دينه ، أقول ما يقول ، فَرُدَّ ذلك عليّ إن استطعت . فقامت رجال من بني مَخْزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عُمَارة فإنّي ـ والله ـ قد سَبَبْتُ ابن أخيه سبّاً قبيحاً ، وتمّ حمزة رضي الله عنه علىٰ إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله من قوله ، فلمّا أسلم حمزة عرفت قريش أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد عزّ وامتنع ، وأنّ حمزة سيُمَنِّعه ، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه(٤) .

وفي رواية علي بن إبراهيم : فغضب حمزة ومرّ نحو أبي جهل

---

(١) أي متقلّداً.

(٢) أي لصيد .

(٣) أي صلابة .

(٤) السيرة لابن هشام ١ : ٣١١ ، وأُسد الغابة ٢ : ٥١ ؛ مثله .

وأخذ قوسه ، فضرب بها رأسه ثم احتمله فجلد به الأرض ، واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ فقالوا له : يا أبا يَعْلَى، صَبَوتَ إلى دين ابن أخيك ؟ قال : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله علىٰ جهة الغضب والحميّة، فلمّا رجع إلىٰ منزله ندم ، فغدا علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا بن أخ ، أحقّ ما تقول ؟ فقرأ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله سورة من القرآن ، فاستبصر حمزة وثبت علىٰ دين الإسلام ، وفرح رسول الله صلّى الله عليه وآله ،وسُرَّ أبو طالب بإسلامه، وقال في ذلك :

فَصَبراً أبَا يَعْلَىٰ علىٰ دين أحمد ... وكُنْ مُظْهِراً للدِّينِ وُفِّقْتَ صابرا
وحُطْ مَنْ أتى بالدِّين مِن عند ربّهِ ... بصدقٍ وحقّ لا تكنْ حَمْز كافرا
فقد سرّني إذ قلتَ إنّك مؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصرا
ونادِ قريشاً بالذي قد أتيته ... جهاراً وقُلْ ما كان أحمد ساحرا(١)(٢)

وقال أيضاً :

أُوصي بنصر نبيّ الخَيْر أربعةً ... ابني عليّاً وشيخ القَوم عبّاسا
وحمزة الأسد الحامي حقيقته ... وجعفراً أن تذودا دونه النّاسا
كونوا فداءً لكم أُمّي وما ولدت ... في نصرِ أحمد دونَ النّاس أتراسا(٣)

---

(١) عن محمد بن كعب القُرظي أنّ أبا جهل وعَدِيّ بن الحمراء وابن الأصداء نالوا من النبيّ صلّى الله عليه وآله يوماً وشتموه وآذوه ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلّب . . . إلى آخره ؛ المؤلف .

(٢) إعلام الورى [٥٨]، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٣١٥ [انظر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي ١٤ : ٧٦]؛المؤلف .

(٣) الغدير ٧ : ٣٤٢ عن ابن شهر آشوب في متشابهات القرآن عند قوله تعالى ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ في سورة الحج (٢٢) ٤٠ ؛ المؤلف . وانظر الطبقات الكبرى ٣ : ٩ .

وكـان حمـزة وأميـر المؤمنين عليهمـا السـلام يـذودان عن النبيّ صلّى الله عليـه وآله في ليلة العقبـة ـ ليلة بيعـة الأنصـار ـ حيث وقف هـو وأميـر المؤمنين عليهما السـلام على العقبـة ، ومعـه السيف ، وقـال : لا والله ، لا يجـوز أحد هـذه العقبة إلاّ ضـربتـه بسيفي ، وكـان رسـول الله صلّى الله عليه وآله ومَنْ بايعه من الأنصار في دار عبد المطلّب علىٰ العقبة بمنىٰ .

ولمّا هاجر حمزة بن عبـد المطلّب إلى المـدينة نـزل على كُلثوم بن الهِـدْم ، وقيل : نـزل على سعد بن خَيْثَمـة . وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين حمزة بن عبد المطلّب وزيد بن حـارثة (من شهـداء مُؤْتـة) وإليه أوصى حمزة بن عبد المطلّب يوم أُحد حين حضر القتال[١] . وكـان أوّل لواء عقده رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه على رأس سبعة أشهـر من مقدمه المدينة[٢] لعمّهِ حمزة بن عبد المطلّب على ثلاثين راكباً شطرين : خمسة عشر من المهاجرين وخمسة عشر من الأنصار، حتى بلغوا قريباً من سيف البحر من أرض جُهَيْنة من نـاحية العِيْص ، يعتـرض لعِير قـريش ، وهي منحدرة إلىٰ مكة قد جاءت من الشـام وفيها أبـو جَهل بن هِشـام في ثلاثمائة راكب فانصـرف ، ولـم يكن بينهم قتال ، مشى بينهم مَجْـديّ بن عَمْرو الجُهني ، وكان لـواء حمزة أبيض يحمله أبـو مَرْثـد كَنَّاز بن حُصَيْن الغَنويّ[٣] .

وفي غزوة وَدَّان ، ويقال لها أيضاً : غزوة الأَبواء، وهي أوّل غـزوة

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٩ ؛ مثله .
(٢) في ربيع الأوّل من سنة اثنين . الاستيعاب [١ : ٢٧١] ؛ المؤلف .
(٣) انظر المغازي للواقدي ١ : ٩ .

غزاها رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه ، كان لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله أبيض يحمله حمزة عليه السلام ، وكذا في غزوة العُشَيْرة على رأس ستّة عشر شهراً من الهجرة حمل اللواء[1] .

وكان حمزة يُعْلَمُ في الحرب بريشة نعامة ، وقاتل يوم بَدْر بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله[2] ولمّا خرج عُتبة وشَيبة والوليد يوم بدر ودعوا إلىٰ المبارزة خرج إليهم ثلاثة من فتيان الأنصار ، وهم : مُعاذ ومُعَوِّذ وعَوف بنو عَفراء ، ويقال : ثالثهم عبد الله بن رَواحة ، فاستحيا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكره أنْ يكون أوّل قتال ـ لقي فيه المسلمون المشركين في الأنصار ، وأحبّ أن تكون الشوكة لبني عمّه وقومه ، فأمرهم فرجعوا إلىٰ مصافّهم، وقال لهم خيراً ، ثمّ نادىٰ منادي المشركين : يا محمد ، أَخْرِجِ إلينا الأكفّاء من قومنا ، فقال صلّى الله عليه وآله : « يا بني هاشم ، قوموا فقاتلوا بحقّكم الّذي بُعث به نبيُّكم ، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله » فقام عليّ وحمزة وعُبيدة بن الحارث بن المطلّب فمشوا إليهم[3] .

وكان عليّ عليه السلام مُعلِماً بصوفة بيضاء ، فقال عُتبة لابنه : قُمْ يا وليد ، فقام . فقتله عليّ عليه السلام ، ثمّ قام شَيبة ـ وقيل عُتبة ـ فقتله حمزة ، ثمّ قام عُتبة ـ وقيل شَيبة ـ فقام إليه عُبيدة فضربه عُتبة فقطع ساقه ، فكرّ عليّ وحمزة فقتلا عتبة ، واحتملا عُبيدة إلىٰ الصف ، فنزل فيهم الآيات من سورة الحج (١٩ ـ ٢٤)[4] .

---

(١) انظر الطبقات الكبرى ٢ : ٨ و ٩ .

(٢) أُسد الغابة ٢ : ٥٢ ؛ مثله . وانظر المغازي للواقدي ١ : ٧٦ .

(٣) المغازي ١ : ٦٨ . وانظر الطبقات الكبرى ٢ : ١٧ .

(٤) المغازي ١ : ٧٦ .

وقتل حمزة يوم بَدْر طُعَيْمَة بن عَدِيّ أخا المُطْعِم بن عَدِيّ وقتل يومئذٍ أيضاً سِبَاعاً الخُزاعي ، وقيل : بل قتله يوم أُحد قبل أن يُقتل[١] ، واشترك هو وعليّ وزَيد بن حارثة في قتل حَنظلة بن أبي سفيان ، فيما قال ابن هشام[٢] . واشترك هو وعليّ بن أبي طالب وثابت بن الجِذْع أخو بني حَرَام في قتل زَمْعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد ، واشترك هو وعليّ عليهما السلام في قتل عقيل بن الأسود بن المطّلب، فيما قال ابن هشام[٣] . وقتل يوم بدر أيضاً الأسود بن عبد الأسد بن هِلال بن عبد الله بن عُمر بن مَخزوم ، واشترك هو وسعد بن أبي وَقّاص في قتل نُبَيه بن الحَجّاج بن عامر ، فيما قال ابن هشام[٤] . وجَرَح حمزة يوم بَدْر عائذ بن السَّائب بن عُوَيْمر فأسر ، ثمّ افتدى ، فمات في الطريق من جراحة جرحه إيّاها[٥] .

قال ابن إسحاق : وكان ممّا قيل من الشعر في يوم بَدْر وتَرادّ به القوم بينهم لما كان فيه ؛ قول حمزة بن عبد المطّلب يرحمه الله :

أَلَمْ تَرَ أمراً كان من عجب الدهرِ ... وللحين أسبابٌ مُبيّنة الأمرِ
وما ذاك إلّا أنّ قوماً أفادهم ... فخابوا تواصٍ بالعقوق وبالكفرِ
عشيّة راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانوا رهوناً للركيّة من بَدْرِ
وكنّا طلبنا العِير لم نبغِ غيرَها ... فساروا إلينا فالتقينا على قدرِ
فلمّا التقينا لَم تكن مثنويّة ... لنا غيرُ طَعْن بالمُثقّفة السُّمْرِ

(١) الاستيعاب ١ : ٢٧٣ ؛ مثله .
(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٥ .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٦ .
(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٧٠ و٣٧١ .
(٥) السيرة لابن هشام ٢ :٣٧٣ .

وَضَرْب ببيض يختلي الهام حدّها ... مُشَهَّرة الألوان بَيِّنة الأثْر
ونحنُ تركنا عُتبة الغيّ ثاوياً ... وشَيبةَ في القتلى تُجرجم في الجفر(١)
وعَمْرو ثوىٰ فيمَنْ ثوىٰ من حُماتِهم ... فَشُقَّتْ جيوبُ النائحات علىٰ عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب ... كرام تفرّعْنَ الذوائب من فِهر
أُولئك قوم قتّلوا في ضلالهم ... وخلّوا لواءً غير محتضر النّصر
لواء ضَلال قاد إبليس أهله ... فخاس بهم(٢) إنّ الخبيث إلى غدر
وقال لهم إذ عاين الأمر واضحاً ... بَرِئْتُ إليكم ما بي اليوم من صبرِ
فإنّي أرىٰ ما لا ترون وإنّني ... أخاف عقابَ اللّهِ واللّهُ ذو قَسْرِ
فقدّمهم للحَيْن حتّى تورّطوا ... وكان بما لم يَخْبُر القومُ ذا خُبْرِ
فكانوا غداةَ البئر ألفاً وجَمْعُنا ... ثلاثُ مِئين كالمُسدَّمة(٣) الزُّهْرِ
وفينا جنودُ اللّهِ حين يُمدّنا ... بهم في مقام ثمّ مُسْتوضَح الذِّكْرِ
فشدّ بهم جبريل تحت لوائنا ... لدى مَأزق(٤) فيه مناياهم تَجْري(٥)

وفي غزوة بني قَيْنُقاع حمل لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان أبيض ، ولمّا اختلف المسلمون في الخروج إلىٰ العدوّ (قبيل أُحد) وقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدراً وطلبوا الشهادة وأحبّوا لقاء العدوّ : اخرج بنا إلىٰ عدوّنا، قال حمزة وسعد بن عُبادَة والنُعمان بن مالك بن ثَعْلَبة في طائفة من الأنصار : إنّا نخشىٰ يا رسولَ الله ، أنْ يظنّ عدوّنا أنّا

(١) تجرجم ـ بضم التاء من الجرد : تصرع ، وبفتح التاء من المزيد : تسقط ، والجفر : البئر المتسعة ؛ المؤلف .
(٢) خاس بهم : غدر بهم ؛ المؤلف .
(٣) المسدّمة : الفحول من الإبل ؛ المؤلف .
(٤) المأزق : المضيق في الحرب ؛ المؤلف .
(٥) السيرة لابن هشام ٣ : ٨ .

كرهنا الخروج إليهم جبناً عن لقائهم فيكون هـذا جرأةً منهم علينـا ، وقد كنتَ يـوم بَدْر في ثـلاثمائـة رجل فـظفّرك الله عليهم ، ونحن اليـوم بشـر كثيـر ، قد كنّـا نتمنّىٰ هـذا اليـوم ونـدعـو الله بـه ، فسـاقـه الله إلينـا في ساحتنا ، وقال حمزة : والذي أنزل عليك الكتاب لا أُطعم اليـوم طعامـاً حتّىٰ أُجالدهم بسيفي خارجاً من المدينة(١) . ويقال : إنّه قتل بأُحد قبل أنْ يُقتل أكثر من ثلاثين (وفي قول : إحـدى وثلاثين) نفسـاً منهم : عثمان بن أبي طَلحة العَبْدَرِي ، وأَرْطأة بن عبد شُـرَحْبِيل بن هـاشم بن عبد مَنَـاف بن عبد الدّار ، وسِبَاع بن عبد العُزَّى .

وفي أُسد الغابة عن ابـن الشيّاب أنّه قال : كان رسـول الله صلّى الله عليه وآله آخر أصحابه يوم الشعب ـ يعني يوم أُحد ـ ليس بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو ، حـتّـى قُتل وقد قتل الله بيده حمزة رضي الله عنه من الكفّـار واحداً وثـلاثين رجلاً ، وكـان يُـدعىٰ أسـد الله . وقـال بعض أُسارى الكفّار (يـوم بدر) : من الـرجل المعلم بـريشة نعـامة ؟ قـالوا : حمزة رضي الله عنه . قال : ذاك فعل بنا الأفاعيل(٢) .

قتـل حمـزة عليـه السـلام يـوم أُحـد شهيـداً قتله وَحْشِيّ بن حَـرْب الحَبَشي(٣) مولى جُبَير بن مُـطْعِم بن عَدِيّ على رأس اثنين وثـلاثين شهراً من الهجـرة للنصف من شوّال من سنـة ثلاث ، ولقبّه رسـول الله صلّى الله

(١) انظر المغازي للواقدي ١ : ٢١٠ .

(٢) أُسد الغابة ٢ : ٥٢ .

(٣) وكان يقال : كان حمزة يـوم الجمعة صـائماً ويـوم السبت وهو يـوم أُحد صـائماً فلاقاهم وهو صائم ، وعانق النبيّ صلّى الله عليه وآله حمزة وقبّـل بين عينيه يـوم أُحد قبل أن يستشهد ؛ المؤلف .

عليه وآله أسد الله ، وسمّاه سيد الشهداء[١] .

وكان يوم قُتل ابن سبع وخمسين سنة (على قول من يقول : إنّه كان أسنّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله بسنتين) وقيل : كان عمره تسعاً وخمسين سنة (علىٰ قول من يقول : كان أسنّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله بأربع سنين) وقيل : كان عمره أربعاً وخمسين سنة ، وهذا يقوله من جعل مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله بمكة بعد الوحي عشر سنين ،فيكون للنبيّ صلّى الله عليه وآله اثنتان وخمسون سنة ، ويكون لحمزة أربع وخمسون سنة ،فإنّهم لا يختلفون في أنّ حمزة أكبر من النبيّ صلّى الله عليه وآله[٢] .

قاتل حمزة يوم أُحد حتّى قتل أَرْطَاة بن عبد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مَنَاف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ، ثمّ مرّ به سِبَاع بن عبد العُزّى الغُبْشاني ، وكان يكنّى بأبي نِيَار ، وقال له حمزة : هَلُمّ إليّ يا بن مقطّعة البُظور ، وكانت أُمّه أم أنْمار مولاة شَرِيق بن عَمرو بن وَهَب الثَّقفي (قال ابن هشام : شَرِيق بن الأخنس بن شَرِيق) وكانت خَتّانة بمكة ،فلمّا التقيا ضربه حمزة فقتله ، قال وَحْشِيّ غلام جُبير بن مُطْعِم : والله ، إنّي لأنظر إلىٰ حمزة يَهُدّ الناس[٣] بسيفه ما يُليق[٤] به شيئاً مثل الجمل الأورق[٥] إذ تقدّمني إليه سِبَاع بن

---

(١) روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «حمزة سيد الشهداء». وروي: «خير الشهداء»؛ المؤلف.

(٢) أُسد الغابة ٢ : ٥٤ ؛ مثله . وانظر الاستيعاب ١ : ٢٧٣ .

(٣) أي يهلكهم ، ويروى: يهذّ، أي: يسرع في قتلهم ؛ المؤلف .

(٤) أي ما يبقي ؛ المؤلف .

(٥) الذي لونه بين الغبرة والسواد ؛ المؤلف .

عبد العُزّى ، فقال له حمزة : . . . إلى آخره[١] .

وعن جعفر بن عَمرو بن أُميّة الضَّمْري ، قال : خرجت أنا وعُبيد الله بن عَدِيّ بن الخيار ، أخو بني نَوفل بن عبد مَنَاف في زمان معاوية بن أبي سُفيان ، فأَدربنا[٢] مع النّاس ، فلما قفلنا ، مررنا بِحِمْص ، وكان وَحْشِيّ مولى جُبَير بن مُطْعِم قد سكنها وأقام بها ، فلمّا قدمناها ، قال لي عُبيد الله بن عَدِيّ : هل لك في أن نأتي وَحْشِيّا فنسأله عن قتل حمزة ، كيف قتله ؟ قال : قلت له : إن شئت ، فخرجنا نسأل عنه بحِمْص ، فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه : إنّكما ستجدانه بفِناء داره ، وهو رجل قد غلبت عليه الخمرة ، فإنْ تجداه صاحياً ، تجدا رجلاً عربيّاً ، وتجدا عنده بعض ما تريدان ، وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه ، وإن تجداه وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا عنه ودعاه ، قال : فخرجنا نمشي حتّىٰ جئناه ، فإذا هو بفِناء داره على طِنْفِسةٍ[٣] له ، فإذا [هو] شيخ كبير مثل البُغاث ـ قال ابن هشام : البُغاث ضَرب من الطير إلى السواد ـ فإذا هو صاحٍ لا بأس به ، قال : فلمّا انتهينا إليه سلّمنا عليه فرفع رأسه إلى عُبيد الله بن عَدِيّ ، فقال : ابن العَدِيّ ابن الخَيار أنت ؟ قال : نعم ، قال : أما والله ، ما رأيتُك مُنذ ناولتك أُمّك السَعْديّة التي أرضعتك بذي طُوىٰ[٤] ، فإنّي ناولتكها، وهي علىٰ بعيرها ، فأخذتك بعرضتك ، فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها ،

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٧٤ .

(٢) أي جزنا الدروب، وهي المواضع الحاجزة بين بلاد الإسلام وبلاد العجم ؛ المؤلف .

(٣) البساط الذي له خَمْل رقيق . انظر لسان العرب ٦ : ١٢٧ .

(٤) موضع بمكة . انظر معجم البلدان ٤ : ٤٥ .

فوالله ، ما هو إلّا أن وقفت عليَّ فعرفتهما ، قال : فجلسنا إليه فقلنا له : جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة ، كيف قتلته ؟ فقال : أمَا إنّي سأُحدّثكما كما حدّثتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين سألني عن ذلك ، كنت غلاماً لجُبير بن مُطْعِم ، وكان عمّه طُعَيْمَة بن عَدِيّ قد أُصيب يوم بدر ، فلمّا سارت قريش إلى أُحد ، قال لي جُبير : إنْ قتلت حمزة عمّ محمد بعمّي فأنت عتيق ، قال : فخرجت مع النّاس ، وكنت رجلاً حبشيّاً أقذف بالحربة قَذْفَ الحبشة ، قلّما أُخطِئُ بها شيئاً ، فلمّا التقى النّاس ، خرجت أنظر حمزة وأتَبَصّرُه ، حتّىٰ رأيته في عرض النّاس مثل الجمل الأورق(١) يهدّ بسيفه هدّاً ، ما يقوم له شيء ، فوالله ، إنّي لأتهيّأ له أُريده وأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنو مني ، إذ تقدّمني إليه سِبَاع بن عبد العُزّى ، فلمّا رآه قال له : هلمّ إليّ ، يا بن مقطّعة البظور ، قال : فضربه ضربة كأنّما أخطأ رأسه ، قال : وهززت حربتي حتّىٰ إذا رضيت منها دفعتها عليه ، فوقعت في ثُنّته حتّىٰ خرجت من بين رجله ، وذهب لِينوء(٢) نَحوي فغُلب وتركته وإيّاها حتّى مات ، ثمّ أتيته فأخذت حربتي ، ثمّ رجعت إلى العسكر فقعدت فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنّما قتلته لأُعتق ، فلمّا قدمت مكة أُعتقت ، ثمّ أقمت حتّىٰ إذا افتتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة هربت إلىٰ الطائف فمكثت بها ، فلمّا خرج وفد الطائف إلىٰ رسول الله لِيُسْلِموا تعيّتْ(٣) عليّ المذاهب ،

(١) عن عُمير بن إسحاق ، قال : كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله بسيفين ، فقال قائل : أي أُسد فينا هو كذلك إذ عثر عثرةً وقع منها علىٰ ظهره ، فانكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشي بحربة ، أو قال برمح فأنفذه ؛ المؤلف . مثله في الاستيعاب ١ : ٢٧٤ .

(٢) أي نهض متثاقلاً . انظر لسان العرب ١ : ١٧٧ .

(٣) أي التبست .

فقلت : ألحقُ بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد ، فواللهِ ، إنّي لفي ذلك من همّي إذ قال لي رجل : وَيْحك ، إنّه واللهِ لا يقتل أحداً من النّاس دخل في دينه ، وتشهّد الشهادة ، فلمّا قال لي ذلك خرجت حتّى قدمت علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، فلم يَرُعْهُ إلاّ بي قائماً علىٰ رأسه أتشهّد بشهادة الحقّ ، فلمّا رآني قال : « أَوَحْشي؟» قلت : نعم ، يا رسول الله ، قال : «اقعد فحدّثني كيف قتلت حمزة؟»قال : فحدّثته كما حدّثتكما، فلمّا فرغت من حديثي ، قال : « ويحك ، غَيِّب عنّي وجهك فلا أرينّك » قال : فكنت أتنكّب رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث كان لئلّا يراني ، حتّى قبضه الله ، فلمّا خرج المسلمون الىٰ مُسَيْلَمة الكذّاب صاحب اليمامة خرجت معهم ، وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة ، فلمّا التقى الناس رأيت مُسَيْلَمة الكذّاب قائماً في يده السيف ، وما أعرفه ، فتهيّأت له وتهيّأ له رجل من الأنصار[1] من الناحية الأُخرى ،

(١) الظاهر أنّ الأنصاري هو عبد الله بن زَيد بن عاصم ، وأُمّه : نسيبة بنت كَعب المازنية التي شهدت أُحداً هي وزوجها زيد بن عاصم (وفي إمتاع الأسماع : ١٤٨ :وزوجها غَزِيّة بن عَمرو بن عَطية) وابناها : حبيب وعبدالله ابنا زَيد بن عاصم ، ومعها شن لتسقي الجرحى ، فقاتلت وأبلت بلاء حسناً يومئذٍ ـ وهي حاجزة ثوبها على وسطها ـ حتى جُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف وذلك أنّها كانت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله هي وابناها وزوجها يذبّون عنه ، فلمّا انهزم المسلمون جعلت تباشر القتال وتذب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف وترمي بالقوس ، ولمّا أقبل عبد الله بن قَمِيئة ـ لعنه الله ـ يريد النبيّ صلّى الله عليه وآله كانت فيمن اعترض له فضربها علىٰ عاتقها ضربة صار لها فيما بعد ذلك غَوْر أجوف ، وضربته هي ضربات ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لَمقامُ نَسيبة بنت كَعب اليوم خير من مقام فلان وفلان » وقال : « ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا أراها تقاتل دوني » وقال : لابنها عبد الله بن زَيد : « بارك الله عليكم من أهل بيت مقام أُمّك خير

كلانا يريده ، فهززت حربتي حتّى إذا رضيت منها دفعتها عليه . فوقعت فيه ، وشدّ عليه الأنصاري فضربه بالسيف ، فربّك أعلم أيّنا قتله ، فإذا كنت قتلته فقد قتلت خير النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد قتلت شرّ النّاس[١] .

قال ابن هشام : فبلغني أنّ وَحشِيّاً لم يزل يُحدّ من الخمر حتى خُلِع من الديوان[٢] .

وروى الدارقُطني في صحيحه ، عن سعيد بن المُسَيِّب رحمه الله أنّه كان يقول : عجبت لقاتل حمزة كيف ينجو ـ أي من الابتلاء ـ حتّى بلغني أنّه مات غريقاً من الخمر[٣] . وسيأتي أنّ وَحْشِيّاً زرق الطُّفيل بن

= من مقام فلان وفلان ومقام ربيبك [يعني زوج أمّه] خير من مقام فلان وفلان ، ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل بيت » قالت أمّ عُمارة : ادع الله أنْ نرافقك في الجنّة ، قال : « اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة » قالت : ما أبالي ما أصابني من الدنيا (**إمتاع الأسماع** : ١٤٩) وعبد الله ابنها هو القائل لمسيلمة الكذّاب : فعنها رضي الله عنها ، قالت : يوم اليَمامة تقطّعت يدي وأنا أريد قتل مُسيلمة ، وما كان لي ناهية ـ أي مانعة ـ حتى رأيت الخبيث مقتولاً وإذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت: أقتلته؟ فقال: نعم، فسجدت لله شكراً ، ومن كلام بعضهم : اشترك في قتل مُسيلمة الكذّاب أبو دُجَانة وعبد الله بن زيد وَوَحْشِيّ .

وابنها : حَبيب بن زيد ، هو الذي أرسله رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مسيلمة الكذّاب الحنفي صاحب اليمامة ، فكان مُسيلمة إذا قال له : أتشهد أنّ محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، وإذا قال : أتشهد أنّي رسول الله ؟ قال : أنا أصمّ ، أنا لا أسمع ، ففعل ذلك مراراً فقطّعه مُسيلمة عضواً عضواً ، فمات شهيداً رضي الله عنه ، وسيأتي إنشاء الله تعالى في محلّه ؛ المؤلف .

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٧٤ ؛ مثله .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٧٧ .

(٣) [عنه ،] إنسان العيون ٢ : ٢٦٣ ؛ المؤلف . وانظر طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ٢ : ٢٤٩ .

النُّعمان (من شهداء الخندق) بمزراقه فقتله كما قتل حمزة عليه الصلاة والسلام بأُحد .

وفي رواية ابن أبي الحديد **شرح نهج البلاغة**[1] (٣ : ٣٨٥) عن الواقدي ، كان وَحْشِيّ عبداً لابنةِ الحارث بن عامر بن نَوْفل بن عبد مَنَاف ، ويقال : كان لجُبير بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نَوْفل بن عبد مَنَاف ، فقالت له ابنة الحارث : إنّ أبي قُتل يوم بَدْر فإنْ أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حرٌّ ، محمّد أو عليّ بن أبي طالب [عليهم السلام] أو حمزة بن عبد المطّلب ، فإنّي لا أرى في القوم كفؤاً لأبي غيرهم ، فقال وَحْشِيّ : أمّا محمّد فقد علمتِ أنّي لا أقدر عليه ، وإنّ أصحابه لن يُسْلموه ؛ وأمّا حمزة فوالله لو وجدته نائماً ما أيقظته من هيبته ؛ وأمّا عليّ فالتمسه ، قال وَحشي : فكنت يوم أُحد ألتمسه فبَيْنا أنا في طلبه ، طلع عليٌّ فطلع رجل حَذرٌ مَرِسٌ كثير الالتفات ، فقلتُ : ما هذا بصاحبي الّذي ألتمس ، إذ رأيت حمزة يَفْرِي الناس فَرْياً ، فكمنت له إلىٰ صخرة ـ إلىٰ أن قال ـ وكرّ عليه طائفة من أصحابه فأَسْمَعُهم يقولون : أبا عُمَارة ، فلا يجيب ، فقلتُ : قد والله مات الرجل ، وذكرت هِنداً وما لقيت على أبيها وعمّها وأخيها ، وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا بموته ، ولا يروني فأكرّ عليه فشققت بطنه فاستخرجت كبده ، فجئت بها إلىٰ هِند بنت عُتبة ، فقلتُ : ماذا لي إنْ قتلتُ قاتل أبيك ؟ قالت : سلني ، فقلت : هذه كبد حمزة فمضغَتْها ثم لفظَتْها ، فلا أدري لمْ تَسغها أو قَذّرتها ، فنزعت ثيابها وحليّها فأعطتنيه ، ثم قالت : إذا جئت مكّة فلك عشرة دنانير ، ثم قالت : أرني مصرعه ، فأريتها مصرعه ،

(١) انظر دار إحياء الكتب العربية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٥ : ١١ .

فقطعت مذاكيره ، وجدعت أنفه ، وقطعت أُذنيه ، ثم جعلت ذلك مَسَكتين(١) ومِعْضدين وَخَدَمَتين(٢) حتىّ قدمت بذلك مكة ، وقدمت بكبده أيضاً معها(٣) .

قال ابن الأثير : ومثّل المشركون يوم أُحد بحمزة وبجميع قتلى المسلمين إلاّ حَنظلة بن أبي عامر الراهب ، فإنّ أباه كان مع المشركين فتركوه لأجلِهِ ، وجعل نساء المشركين هِند وصواحباتها يجدعن أنف المسلمين وآذانهم ، ويبقرون بطونهم ، ولم يمثّل بأَحدٍ ما مثّل بحمزة ، وبقرت هِند بطن حمزة رضي الله عنه فأخرجت كبده فجعلت تلوكها فلم تسغها فلفظتها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « لو دخل بطنها لم تمسّها النار »(٤) وفي رواية **الاستيعاب**(٥) : « لم تدخل النار » وفي حديث آخر رواه ابن سعد في **الطبقات الكبرى** (٣ : ١٣) : « إنّ الله قد حرّم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئاً أبداً » وفي حديث آخر في **الطبقات** أيضاً : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أكلت منها

(١) المَسَكة : السوار من العاج . انظر **لسان العرب** ١٠ : ٤٨٧ .

(٢) الخَدَمة : الخَلخال . انظر **لسان العرب** ١٢ : ١٦٧ .

(٣) وفي **المناقب** لابن شهر آشوب [١ :١٩٢]، عن **المغازي** للواقدي [انظر ج١ : ٢٨٥] : إنّ هِنداً رأت وَحشياً الحبشي يعدو قبلها ، فقالت له : إنّما ينفذ حكمك عليّ إذا ثارت بأبي وأخي وعمّي من علي أو حمزة أو محمد ، فقال : لا أطمع لمحمد لشوكته ، ولا في علي لبسالته وبصارته ، ولعلّي أُصيب من حمزة غرّة فأزرقه، فقالت : إن تقتله فقد أدركت ثاري ، وقد كان علّم رمي الحراب بالحبشة ، وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ، ثم يرجع إلى موقفه ، فكمن وَحشي تحت شجرة ؛ المؤلف .

(٤) **أسد الغابة** ٢ : ٥٣ . وانظر **الاستيعاب** ١ : ٢٧٤ .

(٥) **الاستيعاب** ١ : ٢٧٤ .

شيئاً ؟ » قالوا : لا ، قال : « ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النّار » .

وقال ابن إسحاق : وقد كان الحُلَيس بن زَبّان أخو بني الحارث بن عبد مَنَاة ، وهو يومئذٍ سيد الأحابيش[١] قد مرّ بأبي سُفيان وهو يضرب في شِدق حمزة بن عبد المطّلب بزجّ الرمح ، ويقول : ذُق عُقق[٢] ، فقال الحُلَيس : يا بني كنانة ، هذا سيّد قريش يصنع بابنِ عمّهِ ما ترون لحماً ، فقال : وَيحك ، اكتمها عنّي فإنّها كانت زلّة[٣] .

ولقد شفت الصدور زينب بنت عليّ حيث قالت في خطبتها : «وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟! » .

فلمّا رأىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله ما صُنع بحمزة ، قال : « لَئِنْ ظفرتُ بقريش لأُمثّلَنَّ بثلاثين منهم ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وإنْ عاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَآصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾[٤] .

وفي حديث آخر : وقف رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علىٰ حمزة ، وقد قُتِل وَمُثِّل به ، فلمْ يرَ منظراً كان أوجع لقلبه منه ، فقال : « رحمك الله ، أيْ عمّ ، فلقد كنت وصولاً للرحم ، فعولاً للخيرات ، فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأُمثلنّ بسبعين منهم » فما برح حتّى نزلت

---

(١) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بني لَيْث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام . انظر لسان العرب ٦ : ٢٧٨ .

(٢) أي عاق .

(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ٩٨ ؛ مثله .

(٤) النحل (١٦) ١٢٦ ـ ١٢٧ ؛ المؤلف .

﴿ وإنْ عاقَبْتُمْ . . . ﴾ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « بل نصبر » وكفّر عن يمينه[1] .

وروىٰ جابر قال : لمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله حمزة قتيلاً بكىٰ ، فلمّا رأىٰ ما مُثّل به شهق ، وقال : « لولا أنْ تجد صَفِيّة لتركته حتّى يُحْشَر من بطون الطير والسباع »[2] .

وعن جابر أيضاً أنّه قال : لمّا سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله ما فعل بحمزة شهق ، فلمّا رأىٰ ما فعل به صعق[3] .

---

(1) الاستيعاب ١ : ٢٧٥ ؛ مثله .

(2) أُسد الغابة ٢ : ٥٣ ؛ مثله . في رواية أُخرى : لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتّىٰ يحشرك الله من أرواح شتّىٰ . وفي رواية أُخرى [أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله قال :] « لنْ أُصاب بمثلك أبداً ما وقفت موقفاً قطّ أغيظ إليّ من هذا » ثم قال : « جاءني جبرئيل فأخبرني أنّ حمزة بن عبد المطّلب مكتوب في أصل السموات السبع : حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله » . وفي البحار [٤٤ : ٢٩٨] عن الخصال [٦٨] والأمالي [٣٧٤] للصدوق رضوان الله عليه ، عن أبي حمزة الثُّمالي ، قال : نظر علي بن الحسين سيد العابدين إلىٰ عُبَيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ، ثم قال : « ما من يوم أشدّ علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله من يوم أُحد ، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم مُؤْتَة قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام ـ ثم قال ـ ولا كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأُمّة ، كلّ يتقرّب إلىٰ الله عزّ وجلّ بدمه ! وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتّىٰ قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ـ ثم قال ـ رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدّى أخاه بنفسه حتّى قُطعت يداه فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة ، كما جعل جعفر بن أبي طالب ، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» ؛ المؤلف .

(3) أُسد الغابة ٢ : ٥٣ .

عن كَعب بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال يوم أُحد : « من رأى مقتل حمزة ؟ » فقال رجل : أعزّك الله ، أنا رأيت مقتله ، قال : « فانطلق فأرِناه » فخرج حتّىٰ وقف علىٰ حمزة ، فرآه قد شُقّ بطنه وقد مُثّل به ، فقال : يا رسول الله ، مثّل به والله ، فكره رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ ينظر إليه ، ووقف بين ظهراني القتلىٰ ، فقال : « أنا شهيد علىٰ هؤلاء ، لُفّوهم في دمائهم ، فإنّه ليس من جريح يجرح في الله إلاّ جاء جرحه يوم القيامة يَدمىٰ لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، قدّموا أكثرهم قرآناً فاجعلوه في اللحد »[١] وكان حمزة أوّل شهيد صلّىٰ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عن ابن عباس قال : صلّىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله علىٰ حمزة فكبّر [عليه] سبع تكبيرات ثم لم يُؤتَ بقتيل إلاّ صلّىٰ عليه معه ، حتّىٰ صلّىٰ عليه اثنتين وسبعين صلاة[٢] .

عن ابن عباس ، قال : لمّا قتل حمزة يوم أُحد أقبلت صَفِيّة تطلبه لا تدري ما صنع ، قال : فلقيت عليّاً والزّبير ، فقال علي للزُّبير : « أُذكر لأمّك » ، قال الزُّبير : لا ، بل أُذكر أنت لعمّتك ، قالت : ما فعل حمزة ؟ قال : فأرياها أنّهما لا يدريان ، قال فجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : « إنّي أخاف علىٰ عقلها » قال : فوضع يده على صدرها ، ودعا لها فاسترجعت وبكت ، ثم جاء فقام عليه ، وقد مُثّل به ، فقال : « لولا جَزَعُ النساء لتركته حتّى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع[٣] » . قال : ثم أمر بالقتلىٰ فجعل يصلي عليهم ، قال :

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ١٣ ؛ مثله .
(٢) أُسد الغابة ٢ : ٥٤ ؛ مثله .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١٤ ؛ مثله . وانظر مسكّن الفؤاد : ٧١ .

فيصنع تسعة وحمـزة فيكبّر عليهم سبعاً ، ثم يرفعـون ويترك حمـزة ، ثم يجاء بتسعة فيكبّر عليهم حتى فرغ منهم(١) .

وكُفِّن حمزة في نَمِرة إذا خمّر برأسه بدت رجلاه ، وإذا مُدّت على رجليه بدا رأسه ، وقلّت الثياب وكثرت القتلى ، فكُفِّن الرجـل والرجـلان والثلاثة في ثوب واحد ، وكُفِّن حمزة بن عبد المطّلب في ثوب(٢) ، وكان يجمـع الثلاثـة والاثنين في قبر ، ثم يسأل أيّهم أكثر قرآناً ؟ فيقـدّمه في اللحد(٣) .

قال خَبَّاب : كُفّن حمزة في بردة ، إذا غُطّي رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غـطّيت رجـلاه خـرج رأسـه ، فغُـطّي رأسـه وجعـل على رجليـه إذْخِر(٤) .

وعن هِشام بن عُروة ، قال : أقبلت صَفِيّة بنت عبد المطّلب ومعهـا ثوبان تـريد أن تكفّن أخـاها حمـزة بن عبد المـطّلب فيهما ، قـال : فقال رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه للزُّبيـر بن العَـوّام وهي أُمّـه وهـو ابنهـا : « عليك المرأة » قال : فاستقبلها ليردّها ، قالت : هكـذا لا أرض لك ولا أُمّ لك فانتهت إليه ، فإذا إلىٰ جنبه رجل من الأنصـار صريـع فكفّن حمزة في أوسع الثوبين ، وكُفّن الأنصاريّ في الآخر(٥)(٦) .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ١٤ ؛ مثله .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ١٠ ؛ مثله .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١٤ ؛ مثله .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ١٥ ؛ مثله . والإذخـر : حشيش طيب الـريـح . انـظر لسان العرب ٤ : ٣٠٣ .

(٥) وفي البحـار [٢٠ : ٤٧/ح١] عن الكـافي [٣ : ٢١١] : إنّ رسـول الله صلّى الله عليه وآله صلّى على حمزة كفّنـه لأنّه كان جرّد ؛ المؤلف .

(٦) الطبقات الكبرى ٣ : ١٥ ؛ مثله .

في الحديث ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لقد رأيت الملائكة تُغَسّل حمزة[١] » .

عن جابر بن عبد الله ، قال : دُفن حمزة وابن أُخته عبد الله بن جَحْش في قبر واحد[٢] .

عن ابن إسحاق قال : كان ناس من المسلمين قد احتملوا قتلاهم إلى المدينة ليدفنوهم بها ، فنهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك ، وقال : « ادفنوهم حيث صُرعوا » .

نزلت في قتلى أُحد قول الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[٣] وقتل يومئذٍ سبعون من المسلمين ، أربعة من المهاجرين : حَمزة بن عبد المطّلب، ومُصْعَب بن عُمَيْر أخو بني عبد الدّار ، والشَّمَّاس بن عُثمان المَخزومي ، وعبد الله بن جَحْش الأسدي ، وسائرهم من الأنصار .

قال محمد بن إسحاق : فكان ممّا أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أُحد من القرآن ستّون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومعاتبة من عاتب منهم (ثم ذكر الآيات وفسّر غريبها) من قوله تعالى : ﴿ وإذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ - إلى قوله تعالى - فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[٤][٥] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ١٦ ؛ مثله . وانظر المغازي للواقدي ١ : ٣٠٩ .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ١٠ ؛ مثله . وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٤٢ .
(٣) آل عمران (٣) ١٦٩ ؛ المؤلف .
(٤) آل عمران (٣) ١٢١ - ١٧٩ ؛ المؤلف .
(٥) السيرة لابن هشام ٣ : ١١٢ ؛ مثله .

ولمّـا رجع رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه من أُحد سمـع نساء بني عبد الأشْهَل يبكين علىٰ مَنِ استُشهد منهم بأُحد ، فقال : « لكنّ حمزة لا بـواكي له » فسمعهـا سعد بن مُعـاذ ، وذهب إلى نساء بني عبـد الأشْهَـل فـأمرهنّ أن يـذهبن إلىٰ باب رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه فيبكين علىٰ حمـزة ، فـذهبن فبكين[١] ، فسمـع رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه بكاءهنّ ، فقال : « مَنْ هؤلاء ؟ » فقيل : نساء الأنصـار ، فخرج إليهنّ ، فقـال : « ارجعن ، لا بكـاء بعـد اليـوم » ثم دعـا لهـنّ ولأزواجهـنّ ولأولادهنّ ، ثم أصبح فنهىٰ عن البكاء كأشدّ ما نهىٰ عن شيء[٢] .

وفي رواية : كانت فاطمة تأتي قبر حمزة تَرُمّه وتُصلِحُه[٣] .

عن جابر ، قال : استصرخنا على قتلانا يوم أُحد يوم حفـر معاويـة العين ، فوجدناهم رطاباً يتثّنون . . . وذلك على رأس أربعين سنة ، وفي رواية أُخرى : فأصاب المرُّ[٤] رجل حمزة فطار منها الدم[٥] .

وفي الجـامـع الصغيـر : « رأيت المـلائكـة تغسـل حمـزة بن عبد المطّلب وحَنْظلة بن الراهب »[٦] .

---

(١) قال الواقدي : لم تبك امرأة من الأنصار علىٰ ميّت بعد قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكنّ حمـزة لا بواكي لـه إلىٰ اليوم إلاّ بـدأت بالبكـاء علىٰ حمزة ثم بكت ميتها ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ١٧ ـ ١٨ ؛ مثله .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١٩ .

(٤) المَرّ : المِسْحاة . انظر لسان العرب ٥ : ١٧٠ .

(٥) أُسد الغابة ٢ : ٥٥ ؛ مثله .

(٦) انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ : /ح ٤٣٧٨ .

وفي « باب السؤال عن الرُّسل والأُمم » من البحار عن الكافي . . . عن يوسف بن أبي سعيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم ، فقال لي : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالىٰ الخلائق ، كان نوح صلّى الله عليه أوّل من يُدعى به ، فيُقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : مَنْ يشهد لك ؟ فيقول : محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فيخرج نوح صلّى الله عليه فيتخطّىٰ النّاس حتّىٰ يجيء إلىٰ محمّد صلّى الله عليه وآله ، وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1] فيقول نُوح لمحمّد صلّى الله عليه وآله : يا محمد ، إنّ الله تبارك وتعالى سألني : هل بلّغتَ ؟ فقلتُ : نعم ، فقال : من يشهد لك ؟ فقلتُ : محمد ، فيقول : « يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له ، إنّه قد بلّغ » فقال أبو عبد الله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا ، فقلتُ : جُعِلتُ فِداك ، فعلي عليه السلام أين هو؟ فقال : «هو أعظم منزلةً من ذلك »[2] .

وفي « باب ذكر الركبان يوم القيامة » من البحار عن الخصال والأمالي للصدوق . . . عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذٌ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يقول : « يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطّلب ، أنا محمّد ، أنا رسول الله إلاّ أنّي

(١) الملك (٦٧) ٢٧ ؛ المؤلف .
(٢) البحار [٧ : ٢٨٢ /ح ٤] عن الكافي ٨ : ٢٦٧/ح ٣٩٢ ؛ المؤلف .

خُلِقْتُ من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي وحمزة وجعفر » . . . إلى آخر الرواية[١] .

وفي هذا الباب أيضاً عن الأمالي للشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي : . . . عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة ، قال : فقام إليه رجل من الأنصار ، فقال : فِداكَ أبي وأمّي ، أنت ومَنْ ؟ قال : أنا علىٰ دابّة الله البُراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عُقِرَت ، وعمّي حمزة علىٰ ناقتي العَضْباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نُوق الجنّة ، وبيده لواء الحَمد ، واقف بين يدي العرش ، وينادي : لا إله إلّا الله ، محمّد رسولُ الله ، قال : فيقول الآدميّون : ما هذا إلّا مَلك مُقرّب ، أو نبيّ مُرسل ، أو حامل عرش ربّ العالمين ، قال : فيُجيبهم مَلك مِن تحت بطنان العرش : معاشر الآدميين ، ما هذا ملكاً مقرّباً ، ولا نبيّاً مرسلاً ، ولا حامل عرش ، هذا الصِدّيق الأكبر ، هذا علي بن أبي طالب[٢]» .

وفي حديث آخر في هذا الباب عن ابن عباس . . . قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : « وعمّي حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء » . . . إلى آخر الرواية[٣] .

وفي « باب اللواء » من البحار عن كشف اليقين عن كفاية

---

(١) البحار ٧ : ٢٣١/ح ٢ عن الخصال: ٢٠٤ /ح ٢٠ ، وأمالي الصدوق: ١٧٢/ح ٧ .

(٢) البحار ٧ : ٢٣٤/ح ٦ عن أمالي الطوسي ١ : ٣٥٥ .

(٣) انظر كشف اليقين لابن طاووس: ١٨، ١٦٦ ، ١٨٤ .

الطالب لمحمد بن يوسف القُرَشي الشافعي بهذه العبارة : « وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء »(١) .

وفي « باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم في القيامة » من البحار عن بشارة المصطفى . . . عن أَنَس قال : جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، ما حال علي بن أبي طالب ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « تسألني عن علي ؟ يَرد يوم القيامة . . . عليه حِلّتان من النّور مُتّزر بواحدة ، ومُرْتَد بالأخرى ، بيده لواء الحمد ، له أربعون شقّة، ملأت ما بين السماء والأرض ، حمزة بن عبد المطّلب عن يمينه ، وجعفر الطيّار عن يساره ، وفاطمة من وراءه ، والحسن والحسين فيما بينهما ، ومنادٍ ينادي في عَرصات القيامة : أين المُحبّون وأين المُبغضون ؟ هذا علي بن أبي طالب ، أخذ كتابه بيمينه حتّىٰ يدخل الجنّة(٢) » .

وفي « باب اللواء » من البحار عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي عن مُعاذ بن جَبَل ، قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله أعطاني في عليّ أنّه متّكىء بين يديّ يوم الشفاعة ، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنّة ، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّي أُعطىٰ يوم القيامة أربعة ألوية : فلواء الحمد بيدي ، وأدفع لواء التهليل لعلي وأُوجّهه في أوّل فوج ، وهم الذين يحاسبون حساباً يسيراً ، ويدخلون الجنّة بغير حساب عليهم ، وأدفع لواء

(١) البحار ٨ : ٥/ح ٧ عن اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ١٦٣/ ب ١٦٤ ، وكفاية الطالب: ٧٧ .

(٢) البحار ٧ : ٣٣١ /ح ١١ عن بشارة المصطفى: ١٥٩ .

التكبير إلى حمزة ، وأوجّهه في الفوج الثاني ، وأدفع لواء التسبيح إلى جعفر ، وأوجّهه في الفوج الثالث ، ثم أقيم على أمّتي حتّى أشفع لهم ، ثم أكون أنا القائد ، وإبراهيم السائق حتّى أدخل أمّتي الجنة » ، الخبر[١] .

وفي « باب الصراط » من البحار عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : « إنّه لَيُرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس ، لا يعرف عددهم إلّا الله تعالى ، هم كانوا محبّي حمزة ، وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام ، فتحول حيطان [النار][٢] بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنّة ، فيقولون : يا حمزة ، قد ترى ما نحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولعلي بن أبي طالب عليه السلام : قد تريان أوليائي يستغيثون بي ، فيقول محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي ولي الله : يا علي ، أعِنْ عمّك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار، فيأتي علي بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا ، فيناوله إيّاه ، ويقول : يا عمّ رسول الله ، وعمّ أخي رسول الله ذُدِ الْجَحيم عن أولئك[٣] برمحك هذا ، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله ، فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زُجّه[٤] في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط ، ويدفعها دفعة فينحّيها مسيرة خمسمائة عام ، ثم يقول

(١) البحار ٨ : ٧ /ح ١١ عن تفسير فرات ٢٠٦ .
(٢) من تفسير الإمام العسكري .
(٣) أوليائك ـ ظ ؛ المؤلف .
(٤) أي الحديدة التي في أسفل الرمح .

لأوليائه والمحبّين الذين كانوا له في الدّنيا : اعبروا، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين ، قد انزاحت عنهم النيران ، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنة غانمين ظافرين»[١] .

وفي هذا الباب أيضاً عن المناقب لابن شهراشوب: تفسير مقاتل عن عطاء ، عن ابن عباس : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ﴾[٢] لا يعذّبُ الله محمداً ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ ﴾ يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة ، فيسعى نورهم ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ويسعى عن أَيْمَانِهِمْ وهم يتبعونها[٣] فيمضي أهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثمّ قوم مثل الريح ، ثم قوم مثل عدو الفرس ، ثم يمضي قوم مثل المشي ، ثمّ قوم مثل الحبو[٤] ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً ، وعلىٰ المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ حتّىٰ نجتاز به علىٰ الصراط ، قال : فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزُّمرّد الأخضر ، ومعه فاطمة علىٰ نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع[٥] .

وفي « باب نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله

---

(١) البحار ٨ : ٦٨ /ح ١٣ عن تفسير الإمام العسكري ٤٣٦ .
(٢) من قوله ﴿ يَوم لَا يُخْزِي - إلى - أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ في سورة التحريم (٦٦) ٨ ؛ المؤلف .
(٣) يتبعونهما - خ ل .
(٤) الحبو : أن يمشي على يديه ورُكبتيه . انظر النهاية لابن الأثير ١ : ٣٣٦ .
(٥) البحار ٨ : ٦٧ /ح ٨ عن المناقب ٢ : ١٥٥ .

عليهم في زمن الغَيْبَة » من البحار من بعض المناظرات الواردة عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه ردّاً علىٰ الطبرائي شيخ من الزيدية الذي قال يوماً لِحَدثٍ من الأنصار : أنتم ـ يا معشر الإمامية ـ حنبليّة ، وأنتم تستهزؤون بالحنبليّة ـ إلى أن قال ـ : والحنبليّه ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها ، وأنتم كذلك ، (فقال الأنصاري للشيخ المفيد) : فلم يكن عندي جواب أرتضيه ، فما الجواب ؟ قال الشيخ : . . . وأمّا زيارة القبور ، فقد أجمع المسلمون علىٰ زيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، حتّىٰ أنّه من حجّ ، ولم يزره [متعمّداً][1] فقد جفاه وثلم حجّه بذلك الفعل ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من سلّم عليّ من عند قبري سمعته ، ومن سلّم عليّ من بعيد بلّغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته » وقال صلّى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : « من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنّة » وقال له عليه السلام في حديث . . . « تزورك طائفة من أُمّتي يريدون به بِرّي وصِلَتي ، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف ، فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده » ولا خلاف بين الأُمّة أنّ رسول الله لمّا فرغ من حجّة الوداع لاذ بقبر قَدْ دَرس ، فقعد عنده طويلاً ، ثم استعبر ، فقيل له : يا رسول الله ما هذا القبر ؟ فقال : « هذا قبر أُمّي آمنة بنت وهب سألت الله في زيارتها فأذِن لي » وقال صلّى الله عليه وآله : « قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزُوروها ، وكنت نهيتكم عن ادّخار لحوم الأضاحي ألا فادّخروها » وقد كان أمر صلّى الله عليه وآله في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السلام ، وكان يلمّ به وبالشهداء ، ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته صلّى الله

---

(١) من الفصول المختارة .

عليه وآله تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يتناوبون على زيارته وملازمة قبره[1] .

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يزور قتلى أُحد في كلّ حَول ، وإذا لقوه بالشِعْب رفع صوته يقول : « السلام عليكم بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّار » وكان أبو بكر يفعل مثل ذلك ، وكذلك عمر بن الخطّاب ، ثم عثمان ، ثم معاوية حين يمرّ حاجّاً ومعتمراً ، قال : وكانت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله تأتيهم بين اليومين والثلاثة ، فتبكي عندهم وتدعو ، وكان سعد بن أبي وَقّاص يذهب إلى ماله بالغابة فيأتي من خلف قبور الشهداء ، فيقول : السلام عليكم ثلاثاً ، ويقول : لا يُسلّم عليهم أحد إلاّ ردّوا عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : ومرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على قبر مُصْعَب بن عُمَيْر فوقف عليه ودعا وقرأ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾[2] ثم قال : « إنّ هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم ، فزوروهم وسلّموا عليهم ، والذي نفسي بيده لا يُسلّم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلاّ ردّوا عليه » وكان أبو سعيد الخُدري يقف على قبر حمزة فيدعو ويقرأ ويقول مثل ذلك ، وكانت أُمّ سَلَمة رحمها الله تذهب فتسلّم عليهم في كلّ شهر ، فتظل يومها ، فجاءت يوماً ومعها غلامها فلم يسلّم ، فقالت : أي لُكَع ، ألا تسلّم عليهم ؟ والله لا يُسلّم عليهم أحد إلاّ ردّوا عليه إلى يوم القيامة ، قال : وكان أبو هُريرة وعبد الله بن عمر يذهبان

---

(١) البحار ١٠ : ٤٣٩ عن الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٩٣ .

(٢) الأحزاب (٣٣) ٢٣ .

فيسلّمان عليهم ، قالت فاطمة الخُزَاعية : سلّمت على قبر حمزة يوماً ومعي أُخت لي ، فسمعنا من القبر قائلاً يقول : وعليكما السلام ورحمة الله ، قالت : ولم يكن قُربنا أحد من الناس(١) .

وفي **كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر** للشيخ الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخَزّاز القُمّي في « باب ما جاء عن فاطمة صلوات الله عليها عن النبيّ في النّصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام » (ص ٣١٣)(٢) : عن محمود بن لَبِيد قال : لمّا قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء ، وتأتي قبر حمزة تبكي هناك ، فلمّا كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدُتها تبكي هناك ، فأمهلتُها حتّىٰ سكنتْ . . . وسلّمتُ عليها ، وقلت : يا سيّدة النسوان قد والله قطّعتِ نِياط قلبي من بكائك ، فقالت لي : «يا أبا عمر يحقّ لي البكاء ، فلقد أُصِبت بخير الأباء رسول الله ، واشوقاه إلى رسول الله» ثم أنشأت عليها السلام تقول :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذِكرُه وذِكرُ أبي قد مات والله أكثر

قلت : يا سيّدتي، إنّي أسألك عن مسألة تتلجلج في صدري ؟ قالت : «سَل» قلت : هل نصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل وفاته علىٰ عليّ بالإمامة ؟ قالت : «واعجباه! أنَسِيتُمْ يوم غدير خُمّ؟» قلت : قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أُشير إليك ، قالت : «أُشهد الله لقد سمعته يقول : علي خير من أُخلّفه فيكم ، وهو الإمام والخليفة بعدي ،

---

(١) **شرح نهج البلاغة** ١٥ : ٤٠ عن **المغازي** للواقدي ١ : ٣١٣ .
(٢) وانظر انتشارات بيدار ، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني :١٩٨ .

وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار ، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين ، ولَئِن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة » قلت : يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه ؟ قالت : «يا أبا عمر ، لقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مَثَلُ الإمام مَثَل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي » ـ أو قالت : مثل عليّ ـ ثم قالت : « أما والله ، لو تركوا الحقّ على أهله واتّبعوا عترة نبيِّهم ، لما اختلف في الله اثنان » . . . إلى آخر الرواية .

وفي **سفينة البحار** عن **الرسالة الفخرية** لفخر المحقّقين في معرفة النية في أواخر كتاب الحجّ : ويُستحب زيارة حمزة عليه السلام بأُحد وباقي الشهداء لِما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « من زارني ولم يَزُر عمّي حمزة فقد جفاني »[(١)] وفي **البحار** عن **الأمالي** للشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي : سُمع يوم أُحد من هاتف يهتف :

لا سيف إلاّ ذو الفقا ر ولا فتى إلاّ عليّ
فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ أخا الوفيّ[(٢)]

الوفيّ الأول هو حمزة ، والثاني هو أبو طالب عليهما السلام[(٣)] .

وفي **البحار** عن **بصائر الدرجات** للشيخ الثقة الجليل محمد بن الحسن الصَّفّار القُمّي المتوفى سنة ٢٩٠هـ عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء[(٤)]» وفيه أيضاً عن الباقر عليه السلام في ذكر شجرة النبوة :

---

(١) **سفينة البحار** ١ : ٣٣٧ عن **الرسالة الفخرية** : ٧٩ .

(٢) **البحار** ٢٠ : ٧٢/ذح ٩ عن **أمالي الطوسي** ١ : ١٤٢ .

(٣) انظر بيان المجلسي ٢٠ : ٧٢ .

(٤) **البحار** ٢٧ : ٧/ضمن ح ١٣ عن **بصائر الدرجات** : ١٤١ / ضمن ح ١ .

ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل حمزة بن عبد المطّلب[١] .

وفي البرهان عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلآصَالِ ﴾[٢] قال : «بيوت آل محمد ، بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم أجمعين» قلت : ﴿ بِالغُدُوِّ وَٱلآصَالِ ﴾ قال : «الصلاة في أوقاتها» قال : ثم وصفهم الله عزّ وجلّ ، فقال : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴾[٣] قال : «هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم» ثم قال : ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِنْ فَضْلِهِ ﴾[٤] قال : ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة ، وما صيّر لهم الجنّة ﴿ وٱللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٥] .

وفيه أيضاً . . . عن أبان بن تَغْلِب ، عن مجاهد ، قال: قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾[٦] نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام[٧] .

وفيه أيضاً [عن] ابن شهر آشوب ، عن الواحدي في أسباب النزول الوسيط قال : عطاء في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ

---

(١) المصدر السابق .
(٢) النور (٢٤) ٣٦ .
(٣) النور (٢٤) ٣٧ .
(٤، ٥) النور (٢٤) ٣٨ .
(٦) القصص (٢٨) ٦١ ؛ المؤلف .
(٧) البرهان مجلد ٣ : ٢٣٤/ح ١ .

لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾[١] نزلت في علي وحمزة [و] ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾[٢] أنّها في أبي جهل[٣] وولده[٤] .

وفي الروضة من الكافي (٤٩) : عن معاوية بن عَمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم ، وهو مستبشر يضحك سروراً ، فقال له النّاس : أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يا رسولَ الله وزادك سروراً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه ليس من يوم ولا ليلة ، إلّا ولي فيهما تحفة من الله ، ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفةٍ لم يتحفني بمثلها فيما مضىٰ ، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني السلام من ربّي ، وقال : يا محمد ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي ، أنت يا رسول الله سيّد النبيّين ، وعلي بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين ، والحسن والحسين سبطاك ، سيّدا الأسباط ، وحمزة عمّك سيد الشهداء ، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خَلْفَهُ ، إذا أهبطه الله إلىٰ الأرض ، من ذريّة علي وفاطمة ، من ولد الحسين عليهم السلام» .

وقال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام في خطبته التي خطبها يوم الجمعة في الشام ، وأبكىٰ منها العيون ، وأوجل منها القلوب : «أيّها النّاس ، أُعطينا ستّاً ، وفُضّلنا بسبع ، أُعطينا العلم والحلم ، والسماحة والفصاحة ، والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين ، وفُضّلنا بأنّ منّا

(١) (٢) الزمر (٣٩) ٢٢ ؛ المؤلف .

(٣) هكذا ؛ المؤلف .

(٤) البرهان مجلد ٤ : ٧٤/ح ١ عن مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٩، أسباب النزول ٢٤٨ .

النبيّ المختار محمداً صلّى الله عليه وآله ، ومنّا الصدّيق ، ومنّا الطيّار ، ومنّا أسد الله وأسد رسوله ، ومنّا سبطا هذه الأُمّة ، ومنّا المهديّ[١]».

وفي **مجالس المؤمنين** عن **الكامل البهائي** عن الإمام الباقر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : « والله لو كان حمزة وجعفر حيّين ما طمع فيها أبو بكر ، ولكن ابتليت بجلفين جافيين : عقيل والعباس »[٢] .

وفي **سفينة البحار** عن **الكافي** عن سَدِير ، قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم ، واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال (له) رجل من القوم : أصلحك الله ، فأين كان عِزّ بني هاشم ، وما كانوا فيه من العدد ؟ فقال أبو جعفر : « ومن كان بقي من بني هاشم ؟ إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا ، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام ، عباس وعقيل ، وكانا من الطلقاء ، أما والله ، لو أنّ حمزة وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا إلىٰ ما وصلا إليه ، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نَفْسَيْهما[٣]».

وفي **البحار** باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام (١٥ : ٢١١)[٤] : كتاب **الطرف** للسيد علي بن طاوس رضي الله عنه .. وبهذا الإسناد ، عن موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه ، قال : « لمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلىٰ المدينة ، دعا النّاس إلىٰ البيعة ،

---

(١) الروضة من الكافي : ٤٩ .

(٢) مجالس المؤمنين ١ : ١٧٨ .

(٣) سفينة البحار ١ : ٣٣٨،عن الكافي ٨ : ١٨٩ /ح ٢١٦ .

(٤) وانظر البحار الجديد ٦٨ : ٣٩٥ عن الطرف .

فبايع كلُّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خلا دعا عليّاً ، فأخبره بمن يفي منهم و[من][١] لا يفي ، ويسأله كتمان ذلك ، ثم دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وحمزة وفاطمة عليهم السلام ، فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا، فقال حمزة : بأبي أنت وأمّي ، علام نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله وأسد رسوله ، تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك ، إذن تستكمل الإيمان، قال : نعم ، سمعاً وطاعة ، وبسط يده ، فقال لهم : ﴿ يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[٢] عليّ أمير المؤمنين ، وحمزة سيّد الشهداء ، وجعفر الطيّار في الجنّة ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، والسبطان : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، هذا شرطٌ من الله على جميع المسلمين من الجنّ والإنس أجمعين ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرَاً عَظِيماً ﴾[٣] ثم قرأ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ الله ﴾[٤] قال : ولمّا كانت الليلة التي أُصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا حمزة ، يا عمَّ رسول الله ، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة ، فما تقول لو وردتَ على الله تبارك وتعالىٰ ، وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان ؟ فبكى حمزة فقال : بأبي أنت وأُمّي ، أرشدني وفهّمني ، فقال : يا حمزة ، تشهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً وأنّي رسول الله تعالى [بعثني][٥]

---

(١) من البحار .

(٢) الفتح (٤٨) ١٠ .

(٣) الفتح (٤٨) ١٠ .

(٤) الفتح (٤٨) ١٠ .

(٥) من البحار .

بالحقّ، قال حمزة : شهدت ، قال : وإنّ الجنّة حقٌّ ، وإنّ النّارَ حَقٌّ ، وإنّ الساعَة آتيةٌ لا ريب فيها ، وإنّ الصراط حقّ ، والميزان حقّ ، و﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾(١) ﴿وفَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾(٢) وإنّ عليّاً أمير المؤمنين، قال حمزة : شهدت وأقررت وآمنت وصدّقت ، قال : والأئمّة من ذريته : الحسن والحسين ، والإمامة في ذريته، قال حمزة : آمنت وصدّقت ، قال : وفاطمة سيّدة نساء العالمين، قال : نعم ، صدّقت ، قال : وحمزة سيّد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعمّ نبيه، فبكى حمزة حتّى سقط على وجهه ، وجعل يقبّل عيني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : وجعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة ، وإنّ محمّداً وآله خير البرية ، تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم ، وتحيا على ذلك وتموت [و]توالي مَنْ والاهم ، وتعادي مَنْ عاداهم، قال : نعم يا رسول الله ، أُشهد الله وأُشهدك وكفى بالله شهيداً ، وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : سدّدك الله ووفّقك »(٣) .

ولنختم ذكرى سيّدنا حمزة بن عبد المطّلب ببعض ما رثي به .

قال ابن إسحاق : وقال حسّان بن ثابت ، يبكي حمزة بن عبد المطّلب ، ومن أُصيب من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد رضي الله عنهم (منها) :

مَنْ كان فارسَنا وحا ... مينا إذا بُعِث المسالح(٤)

---

(١) الزلزلة (٩٩) ٧ ـ ٨ .

(٢) الشورى (٤٢) ٧ .

(٣) البحار ٦٨ : ٣٩٥ .

(٤) المسالح : القوم الذين يقدمون طليعة الجيش ؛ المؤلف .

يـا حـمـزَ لا واللهِ لا ... أنسـاك مـا صـرّ اللقائـح(١)
لـمُنـاخ أيـتـام وأضـ ... ـيـافٍ وأرمـلةٍ تُـلامـح(٢)
ولـمـا ينـوب الـدّهـر فـي ... حـرب لحـرب وهي لاقـح(٣)
يـا فـارسـاً يـا مِـدْرهـا ... يـا حمز قـد كنت المصامح(٤)
عـنّـا شـديـداتِ الْـخُـطو ... ب إذا ينُـوب لـهـنّ فـادِح(٥)
ذكّـرتـنـي أسـد الـرسـو ... ل وذاك مـدرهنـا المنـافـح(٦)
عـنّـا وكـان يُـعـدّ إذ ... عُـدّ الشريفـون الجَحـاجِـح(٧)
يَـعْـلُو الـقـمـاقِـمَ جَـهْـرةً ... سَبْطَ اليَـدَيْن أغَـرّ واضـح(٨)
لا طـائِشٌ رعِشٌ ولا ... ذو عِـلّة بـالـحِـمْـل آنـح(٩)
بَـحْـر فـليس يُـغِـبُّ جـا ... راً مـنـه سَـيْـبٌ أو مَـنـادِح(١٠)
أوْدى شبـابُ أولـي الـحـفـا ... ئظ والثقـيلون الـمَـراجِـح(١١)
لَـهْـفـي لـشُـبّـانٍ رُزِئْـ ... ـنـاهم كـأنّهمُ المصـابِـح

(١) صرّ اللقائح : ربطت أخلافها ليجتمع فيها اللبن خوفاً من فصيلها أن يرضعها ، واللقائح : جمع لقحة ، وهي الناقة ذات اللبن ؛ المؤلف .
(٢) تلامح : تنظر بعينيها نظراً سريعاً تردّه ؛ المؤلف .
(٣) حرب يتزايد شرّها ويتطاير شرارها ؛ المؤلف .
(٤) المدرة : المدافع عن قومه بلسانه ويده ، والمصامح : المدافع الشديد الدفاع ؛ المؤلف .
(٥) الفادح : الأمر الثقيل ؛ المؤلف .
(٦) المنافح : المدافع ؛ المؤلف .
(٧) الجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيّد الكريم ؛ المؤلف .
(٨) القماقم : جمع قمقام ، وهو السيّد ؛ المؤلف .
(٩) الآنح : البعير الذي إذا حمل شيئاً أخرج من صدره صوتاً ؛ المؤلف .
(١٠) المنادح ، بفتح الميم : جمع مندوحة : ضرورة ؛ المؤلف .
(١١) المراجح : الذين يزيدون على غيرهم في الحلم ؛ المؤلف .

شُمٌّ بطارِقةٌ غطارِفةٌ خَضارِمةٌ مَسامِح[1] [2]

ومن قول حسّان أيضاً في قصيدة أُخرى :

دَعْ عَنكَ داراً قد عفا رسمُها ... وابكِ على حمزة ذي النّائلِ
المالىء الشِّيزَى إذا أعْصَفت ... غَبْراءُ في ذي الشَّبَم الماحل[3]
والتّاركِ القِرْنَ لدى لِبْدةٍ ... يعثُر في ذي الخُرُص الذابلِ[4]
واللّابس الخَيْل إذا أحْجَمت ... كالليثِ في غابته الباسل
أبيض في الذِّروة من هاشمٍ ... لم يَمْرِ دون الحقّ بالباطل[5]
مال شهيداً بين أسيافكم ... شُلّت يدا وحشيّ من قاتل
أيّ امرىء غادر في أَلَّة ... مطرورة مارنة العامل[6]
أظلمت الأرض لفقدانه ... واسودّ نور القمر الناصل[7]
صلّى عليه الله في جنّة ... عالية مكرمة الداخل
كنّا نرىٰ حمزة حرزاً لنا ... في كلّ أمر نابنا نازلِ
وكان في الإسلام ذا تُدْرَإٍ[8] ... يَكْفِيك فَقْدَ القاعد الخاذِلِ

---

(١) الخضارمة : جمع خضرم ، وهو الذي يكثر العطاء ، والمسامح : جمع مسماح ، وهو الجواد ؛ المؤلف .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٦٠ .

(٣) الشيزى : الجفان التي تصنع من خشب الشيز، والشبم : الماء البارد ، والماحل : صاحب المحل ، وهو القحط ؛ المؤلف .

(٤) اللبدة بالكسرة : الغبار الملبّد ، وذو الخرص : الرمح ، والخرص : سنانه ، جمعه خرصان ؛ المؤلف .

(٥) لم يمر : لم يمار ؛ المؤلف .

(٦) الألّة بالفتح : الحربة التي لها سنان طويل ، المطرورة : المحدّدة ، مارنة العامل : ليّنته ، والعامل : أعلى الرمح ؛ المؤلف .

(٧) الناصل : الخارج من السحاب ؛ المؤلف .

(٨) أي ذا مدافعة .

لا تفرحي يا هِند واسْتَحْلِبي ... دمعاً وأذري عَبْرة الثاكلِ
وابكي على عُتْبة إذ قَطّه ... بالسيف تحت الرَّهج الجائلِ
إذ خرّ في مَشْيخةٍ منكم ... من كلّ عاتٍ قلبُه جاهلِ
أرداهم حمزةُ في أُسْرةٍ ... يمشون تحت الحَلَقِ الفاضِلِ
غَداةَ جبريل وَزيرٌ له ... نعم وزير الفارس الحامل(١)

ومن قصيدة لكعب بن مالك يرثي بها حمزة بن عبد المطّلب عليه السلام :

ولقد هُدِدْتُ لِفَقد حمزة هَدَّةً ... ظلّت بناتُ الجَوْف منها تَرْعَدُ
ولو أنّه فُجِعت حِراء بمثْلِه ... لرأيتَ رَاسِيَ صَخْرِها يتبدّدُ
قَرْم تَمَكّن في ذُؤابة هاشمٍ ... حيث النّبوّة والنَّدَى والسُّؤدَدُ
والعاقِرُ الكُومَ(٢) الجِلاد إذا غَدَتْ ... ريحٌ يكاد الماء منها يجْمُد
والتّارك القِرْن الكَمِيَّ مُجدَّلاً ... يومَ الكريهة والقَنا يَتقصّد(٣)
وتراه يَرْفل(٤) في الحديد كأنّه ... ذو لِبْدةٍ شثْنُ البراثِن أرْبد
عمّ النبيّ محمدٍ وَصفِيّه ... ورد الحِمامَ فطاب ذاك المَوْرِدُ
وأتى المنيّة مُعْلِماً في أُسْرةٍ ... نَصَروا النبيّ ومنهم المُسْتَشْهَدُ
ولقد إخالُ(٥) بذاك هِندا بُشّرت ... لتُميت داخلَ غصّة لا تَبرُدُ
ممّا صَبحنا بالعَقَنْقَل(٦) قومها ... يوماً تَغيَّب فيه عنها الأسْعَدُ

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ١٦٣ ؛ مثله .
(٢) الكوماء : من الإبل ، العظيمة السنام وجمعها : كوم ؛ المؤلف .
(٣) يتقصّد: يتكسّر؛ المؤلف .
(٤) يرفل : يمشي مشي المختال ؛ المؤلف .
(٥) أي أظن .
(٦) العقنقل : الكثيب من الرمل ؛ المؤلف .

وببئـر بـدر إذ يَـردُّ وجـوهـهـم ... جبـريـل تحت لـوائنـا ومحمـدُ
حتى رأيت لـدى النبي سَـرَاتَـهم ... قِسمين يـقتـل مـن يشـاء ويـطردُ
فـأقـام بـالعَطَن[1] المُعَـطَّن منهمُ ... سبعـون ، عُتْبـةُ منهمُ والأَسْـودُ[2]
وابنُ المُغِيـرة[3] قد ضَـرَبْنا ضَـربـةً ... فـوق الـوَرِيـد لهـا رشـاشٌ مُـزبِـدُ
وأُميّـة الـجُـمَـحيُّ قَـوّم مَـيْـله ... عَضْبٌ بـأيـدي المؤمنين مُهـنَّـدُ
فـأتـاك فَـلُّ المشـركين كـأنّهم ... والـخيـل تَـثْفِنهـم نـعـام شُـرَّد
شَتّـان مَنْ هــو في جَهنّم ثـاوِيـاً ... أبـداً ومَنْ هـو في الجِنـان مُخَلَّدُ[4]

وقال كعبٌ أيضاً يبكي حمزة رضي الله عنه :

صَفِيّـة قُـومـي ولا تَعْـجِـزي ... وبـكّي الـنسـاء عـلى حـمـزة
ولا تَسْــأَمي أن تُـطيلي الْبُكـا ... عـلىٰ أسـد الله فـي الـهـزّة
فـقـد كـان عِـزّاً لأيـتـامنـا ... وليث المـلاحم فـي البِـزّة[5]
يـريـد بـذاك رضـا أحـمـد ... ورضـوان ذي العرش والعـزّة[6]

ومما قـال عبـد الله بن رَوَاحـة أو كَعب بن مـالـك يبكي حمزة بن عبد المطّلب :

بكت عيني وحقّ لهـا بكـاهـا ... ومـا يُغني البكـاء ولا العَـويـلُ
علىٰ أسـد الإلـه غـداةَ قـالـوا ... أحمـزة ذاكم الـرجـل القتيـلُ

(١) أي مبرك الإبل حول الماء .
(٢) الأسود بن عبد الأسد قتله حمزة بن عبد المطلب؛ المؤلف.
(٣) أبـو جهـل ، عمـرو بن هشـام بن المغيـرة بن عبـد الله بن عمـر بن مخزوم ؛ المؤلف .
(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ١٦٥ ؛ مثله .
(٥) البِزّة : بالكسر : الحرب ، وبالفتح : الاستلاب ؛ المؤلف .
(٦) السيرة لابن هشام ٣ : ١٦٦ ؛ مثله .

أُصيبَ المسلمون به جميعاً ... هناك وقد أُصيب به الرسولُ
أبا يَعْلى لكَ الأركانُ هُدَّت ... وأنت الماجد البَرُّ الوصولُ
عليك سلامُ ربِّك في جِنانٍ ... مُخالطها نعيمٌ لا يزولُ
ألا يا هاشمَ الأخيار صبراً ... فكلّ فعالكم حَسَنٌ جميلُ
رسولُ الله مُصْطَبِر كريمٌ ... بأمرِ الله ينطقُ إذ يقولُ
ألا مَنْ مُبْلغ عنّي لُؤيّاً ... فبعد اليوم دائلةٌ تَدُولُ
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ... وقائعنا بها يشفى الغليلُ
نَسِيتُم ضربنا بقَليب بدر ... غداة أتاكم الموتُ العَجيلُ
غداة ثوىٰ أبو جهل صريعاً ... عليه الطيرُ حائمةً تجولُ
وعُتبة وابنُه خَرّا جميعاً ... وشَيبة عَضّه السيفُ الصقيلُ
ومَتركُنا أُميّة مُجْلَعِبّاً ... وفي حَيْزُومه لَدْن نبيلُ(١)
وهَامَ بني ربيعة سائِلُوها ... ففي أسيافنا منها فُلولُ
ألا يا هِنْدُ فابكي لا تملّي ... فأنتِ الوالهُ العَبْرى الهَبولُ
ألا يا هِنْدُ لا تُبدِي شِمَاتاً ... بحمزة إنّ عزّكم ذليلُ(٢)

وقالت صَفِيّة بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنهما :

أسائِلة أصحاب أُحد مخافةً ... بناتُ أبي من أعجم وخَبِير
فقال الخَبِير إنّ حمزة قد ثَوىٰ ... وزيرُ رسول الله خيرُ وزير
دعاه إله الحقّ ذو العرش دعوةً ... إلىٰ جنّة يحيا بها وسرور

(١) المجلعب : الممتد مع الأرض ؛ المؤلف . والحيزوم : أسفل الصدر، واللدن : الرمح اللين، والنبيل : العظيم .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٧١ ؛ مثله .

فـذلك مـا كنّـا نـرجّى ونـرْتَجي لحمـزة يوم الحَشْـر خير مصيـر
فـوالله لا أنساك مـا هبّت الصبـا بكاءً وحزنـاً مَحْضَري ومَسِيـري
علىٰ أسد الله الّذي كان مِدْرَهـاً يـذود عن الإسـلام كـلّ كفُـور
فيا ليتَ شِلْوي عند ذاك وأعظُمي لـدى أضْبُـع تعتـادني ونسـور
أقول وقد أعلىٰ النّعي عشيـرتي جزى الله خيراً من أخ ونصيـر(١)

أقول : أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل رجوعه إلىٰ المدينة معاوية بن المُغيرة بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شَمْس ، وهو جدّ عبد الملك بن مروان ، أبو أُمّه عائشة بنت معاوية(٢) ، ويقال : إنّ زيد بن حارثة وعمّار بن ياسر قتلاه بعد حَمراء الأسد ، وقد كان لجأ إلى عُثمان بن عفّان فاستأمن له رسول الله صلّى الله عليه وآله فـأمّنه على أنّه إن وجد بعد ثلاث قُتل ، فأقام بعد ثلاث ، وتوارى (فجهّزه عثمان وخرج بعد ثلاث) فبعثهما النبي صلّى الله عليه وآله ، وقال : « إنّكما ستجدانه بموضع كذا وكذا » فوجداه فقتلاه(٣) ، وهو الذي مَثّل بحمزة عليه الصلاة والسلام .

* * *

من الأنصار ، ثمّ من بني عَمْرو بن عَوف ، ثمّ من بني ضُبَيْعَة :

[٦٠] ٣٣ ـ حَنْظَلة ـ الغسيل ـ ابن أبي عامر عَمرو بن صَيْفي(٤) بن

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ١٧٦ ؛ مثله .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٥٦ ؛ المؤلف . وانظر أوفست انتشارات إيران ٣ : ١١٠ .

(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ٥٧ ، وإمتاع الأسماع : ١٦٦ ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام أوفست انتشارات إيران ٣ : ١١١ .

(٤) ويقال : عبد عَمرو بن صَيفي ، ويقال : صَيفي بن النُعمان بن مالك بن أُميّة بن

زَيد بن أُميّة[١] بن ضُبَيْعَة بن زيد

وهو غسيل الملائكة ، وأبوه : أبو عامر كان يعرف بالرّاهب في الجاهليّة ، وكان يذكر البعث ودين الحنيفيّة ، وكان هو وعبد الله بن أبيّ بن سَلُول قد نَفَسا علىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ما منّ الله به عليه ، فأمّا عبد الله بن أُبيّ فقد آمن ظاهراً وأضمر النّفاق ، وأمّا أبو عامر فخرج إلىٰ مكّة ثم قدم مع قريش يوم أُحد محارباً ، فسمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أبا عامر الفاسق ، فلمّا فتحت مكة لحق بِهِرْقِل هارباً إلى أرض الروم ، فمات كافراً عند هِرْقِل سنة تسع ، ويقال : سنة عشر ، وكان معه هناك كِنَانة بن عبد ياليل وعَلْقَمة بن عُلاثة فاختصما في ميراثه إلى هِرْقِل، فدفعه إلى كِنَانة بن عبد ياليل ، وقال لعَلْقَمة : هما من أهل المَدَر ، وأنت من أهل الوَبَر[٢] .

قال ابن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة : إنّ أبا عامر عبد عَمرو بن صَيْفي بن مالك بن النُّعمان أحد بني ضُبَيْعة ، وكان قد خرج إلى مكّة مباعداً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، معه خمسون غلاماً من الأوس وبعض النّاس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً وكان يَعِدُ قريشاً أنْ لَو قَدْ لَقِي قومَه لم يختلف عليه منهم رجلان ، فلمّا التقى

- ضُبَيْعة بن زَيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف ، ويقال : صَيفي بن مالك بن أُميّة بن ضُبَيْعَة بن زَيد بن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن مالك بن الأوس ؛ المؤلف .

(١) في السيرة [٣ : ١٣٠ ، ١٧]: صَيْفي بن نَعمان بن مالك بن أُمَة بن ضُبَيْعَة ، وفي موضع آخر : صَيفي بن مالك بن النُعمان ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٣٤ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٢٨٠ ؛ مثله .

النّاسُ كان أوّلَ مَنْ لقيهم أبو عامر في الأحابيش ، وعُبْدان أهلِ مكّة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فلا أنْعَمَ الله لك عيناً ، يا فاسق ، وكان أبو عامر يسمّى في الجاهلية الراهب فسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله : الفاسق ، فلمّا سمع ردّهم ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شرّ ، ثم قاتلهم قتالاً شديداً ، ثم راضخهم[1] بالحجارة[2] .

وأمّا حَنْظَلَة ابنه ، فهو من سادات المسلمين وفضلائهم ، قالوا : استأذن حَنظلة بن أبي عامر وعبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول رسول الله صلّى الله عليه وآله في قتل أبويهما فنهاهما عن ذلك[3] .

التقى حَنْظَلة بن أبي عامر وأبو سُفيان بن حَرْب يوم أُحد ، فلمّا استعلاه حَنظلة رآه شَدّاد بن الأسْوَد ـ وهو ابن شَعوب ـ وقد علا أبا سُفيان وصرعه ، فضربه شَدّاد وأعان أبا سُفيان حتّى قتله ، وقد كاد يقتل أبا سُفيان ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ صاحبكم ـ يعني حَنْظَلة ـ لتغسله الملائكة ، فاسألوا أهله : ما شأنه[4]؟» فسُئِلت صاحبَتُه عنه ، فقالت : خرج وهو جُنب حين سمع الهاتفة[5] . قال ابن هشام : ويقال : الهائعة ، وجاء في الحديث : « خير النّاس رجل ممسك بعنان فرسه ، كلّما سمع هيعة طار إليها »[6] .

---

(١) أي راماهم .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٧١ .

(٣) الإصابة ١ : ٣٦١ ؛ مثله .

(٤) في رواية أُخرى : فاسألوا صاحبته ؛ المؤلف .

(٥) أي الصيحة .

(٦) السيرة لابن هشام ٣ : ٧٩ .

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : وكان حَنْظَلة بن أبي عامر تزوّج جميلة بنت عبدالله بن أُبَيّ بن سَلُول، فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها قتال أُحد ، وكان قد استأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ يبيت عندها ، فأذن له ، فلمّا صلّىٰ الصبح غدا يريد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلزمته جميلة فعاد ، فكان معها فأجنب منها ، ثم أراد الخروج ، وقد أرسلتْ قبل ذلك إلىٰ أربعة من قومها ، فأشهدتهم أنّه قد دخل بها ، فقيل لها بعد : لِمَ أُشهدتِ عليه ؟ قالتْ : رأيتُ كأنّ السماء فُرِجَت ، فدخل فيها ثم أُطبقت ، فقلت : هذه الشهادة ، فأشهدتُ عليه أنّه قدْ دخل بي ، فعلقت منه بعبد الله بن حَنْظَلة ، ثم تزوّجها ثابت بن قَيْس بعد فولدت له محمّد بن ثابت بن قَيس ، وأخذ حَنْظَلة بن أبي عامر سلاحه ولحق برسول الله صلّى الله عليه وآله بأُحُد ، وهو يسوّي الصفوف ، فلمّا انكشف المشركون اعترض حَنْظَلة لأبي سُفيان بن حَرب ، فضرب عُرْقُوب[1] فرسه ، فاكتسعت الفرس ، ووقع أبو سُفيان إلى الأرض ، وهو يصيح : يا معشر قريش ، أنا أبو سُفيان بن حَرب ، وحَنْظَلة يريد أن يذبحه بالسيف ، فأسمع الصوت رجالاً لا يلتفتون إليه من الهزيمة ، حتّى عاينه الأَسْودُ بن شَعوب ، فحمل على حَنْظَلة بالرمح فأنفذه ، ومشى حَنْظَلة إليه بالرمح فضربه ثانية فقتله ، وهرب أبو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش ، فنزل عن صدر فرسه ، وردف أبا سفيان وراءه[2] .

(١) العرقوب : العصب الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع . انظر لسان العرب ١ : ٥٩٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٣/٣٧٨ ؛ المؤلف . وانظر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي ج ١٤ : ٢٦٩ عن المغازي ١ : ٢٧٣ .

وفي الاستيعاب : وذكر أهل السِيَر أنّ حَنْظَلة الغسيل كان قد ألمّ بأهله في حين خروجه إلى أُحد ، ثم هجم عليه من الخروج في النفير ، ما أنساه الغسل أو أعجله عنه ، فلمّا قُتِل شهيداً ، أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأنّ الملائكة غسلته ، وروى حَمّاد عن سَلَمة عن هِشام بن عُرْوة عن أبيه : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال لا مرأة حَنْظَلة بن أبي عامر : « ما كان شأنه ؟ » قالت : كان جنباً وغسلت أحد شقّي رأسه ، فلمّا سمع الهيعة خرج فقُتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لقد رأيت الملائكة تغسله » وابنه عبد الله بن حَنْظَلة ولد على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عن أنس قال : افتخرت الأَوْس ، فقالت : منّا غسيل الملائكة : حَنْظَلة بن الرّاهب ، ومنّا من حَمَتْهُ الدَّبْر : عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح ، ومنّا من أُجيزتْ شهادته بشهادة رَجُلَيْن : خُزَيْمَة بن ثابت ، ومنّا من اهتزّ له عرش الرحمن : سعد بن مُعاذ ، فقال الخزرجيّون : منّا أربعة قرأوا القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله لَمْ يقرأْه غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، ومُعَاذ بن جَبَل ، وأُبَيّ بن كَعب (يعني بقوله) : لم يقرأْه كلَّه أحد من الأوس[١] ، وأمّا من غيرهم فقد قرأه علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مَسعود وغيرُهما ، وقال أبو سُفيان بعد مقتل حَنْظَلة : حَنْظَلة بحَنْظَلة ، يعني بحنظلة الأوّل هذا غسيل الملائكة ، وبحَنْظَلة الثاني ابنه حنظلة الذي قُتل يوم بدر كافراً[٢] .

ولأبي سُفيان قصيدة في يوم أُحد يذكر صبره في ذلك اليوم ،

(١) الاستيعاب ١ : ٢٨١ .
(٢) أُسد الغابة ٢ : ٦٦ ؛ مثله .

ومعاونه ابن شَعوب إيّاه على حَنْظَلة ، ذكرها ابن إسحاق ، فأجابه حَسّان بن ثابت ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

ذكرت القُروم الصِّيدَ من آل هاشم ... ولَسْت لزور قُلْتَه بمصيبِ
أتعجب أنْ أقصَدْت حمزة منهم ... نجيباً وقد سَمَّيْتَه بنجيبِ
ألم يقتلوا عَمْراً[1] وعُتْبَةَ[2] وابنَه[3] ... وَشَيبةَ[4] والحَجّاجَ وابنَ حَبيبِ
غداةَ دعا العاصي عليّاً فراعَهُ ... بضربةِ عَضْبٍ بَلَّه بخضيبِ[5]

* * *

من الأنصار ، ثمّ من بني الحارث بن الخَزرج ، من بني كَعب بن الحارث بن الخزرج :

[٦١] ٣٤ ـ أبو زَيْد ، خَارجة بن زَيْد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرىء القَيْس بن مالك بن الأغَرّ بن ثَعْلَبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

وأُمّه : السيّدة بنت عامر بن عُبيد بن غَيّان بن عامر بن خَطْمة ، من الأوْس ، كان لخارجة من الولد : زَيد بن خارجة ، وحبيبة بنت خارجة ،

---

(١) عَمرو بن هِشام بن المُغيرة المُخزومي ضربه مُعَاذ بن عَمرو بن الجَمُوح أو مُعَاذ بن عَفْراء فقطع رجله ، ثم ضربه مُعَوِّذ بن عَفراء حتّى أثبته ، ثم تركه وبه رمق ، ثم ذفّف عليه عبد الله بن مَسعود فاحتزّ رأسه ؛ المؤلف .

(٢) عُتبة بن رَبيعة بن عبد شمس قتله عُبَيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب عليه السلام ؛ المؤلف .

(٣) وَليد بن عُتبة بن رَبيعة قتله علي عليه السلام ؛ المؤلف .

(٤) شَيبة بن رَبيعة قتله حمزة بن عبد المطّلب؛ المؤلف .

(٥) السيرة لابن هشام ٣ : ٨٠ ، ٨١ .

تـزوجها أبـو بكر فـولدت لـه أم كُلثـوم ، وأُمُّهمـا : هُـزَيْلة بنت عِنَبَـة بن عَمْرو بن خَدِيج بن عامـر بن جُشَم بن الحارث بن الخـزرج ، وهما أخـوا سعد بن الربيع لأُمّه ، وكان لخارجـة بن زيد عقب فـانقرضـوا ، وانقرض أيضـاً ولـد زيـد بن أبي زُهيـر بن مـالـك ، فلم يبق منهم أحــد ، شهـد خارجة بن زيد العقبة الثانية في روايتـهم جميعاً ، وهو الذي نزل عليه أبو بكر لمّا قدم المدينة مهاجراً في قول ، وقيل : نزل على خُبَيْب بن إسـاف وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين خارجة وأبي بكر ، لمّـا آخىٰ بين المهاجرين والأنصـار ، شهد خـارجة بن زيـد بدراً وأُحـداً وقُتل يـوم أُحد شهيداً ، أخذته الرماح فجُرح بضعة عشر جرحاً ، فمرّ به صَفـوان بن أُميّة فعرفه ، فـأجهز عليـه ومثّل بـه ، وقال : هـذا ممّن أغرى بـأبي عليّ يوم بـدر ـ يعني أباه أُميّـة وكان يُكنّىٰ بـابنـه عليّ وقُتـل معـه يـوم بـدر ، قتله عمّار بن ياسـر ـ الآن حيث شفيت نفسي حين قتلت الأماثـل من أصحاب محمّد ، قتلت ابن قَوْقَل ، وقتلت ابن أبي زُهير ـ يعني خـارجة بن زيـد ـ وقتلت أوس بن أرقم(١) .

دفن خارجة وسعد بن الرَّبيع في قبر واحد ، وهو ابن عمّه يجتمعان في أبي زُهير ، وهكذا دفن الشهداء بأُحد ، كان يدفن الرجـلان والثلاثـة في قبر واحد(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني عُبَيد بن زَيد الأنصاري :

[٦٢] ٣٥ ـ خِـدَاش بن قَتَادَة بن رَبيعـة بن مُطَرِّف بن الحـارث بن زَيْد بن

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٤ ؛ بتصرّف، وانظر الاستيعاب ١ : ٤١٩ .
(٢) أُسـد الغـابـة ٢ : ٨٥ ؛ مثله، إلاّ أنّ فيـه ابن مـالـك الأغـر ـ من غيـر « ابن » بينهما . . .

عُبَيْد الأنصاريّ الأوسيّ

في أسد الغابة والإصابة : عن هشام بن الكَلْبي وأبي عُبيد أنّه شهد بدراً وقتل يومَ أُحُدٍ شهيداً[١] .

من الأنصار ، ثم من بني سَلَمَة ، ثم من بني حَرَام بن كَعب :

[٦٣] ٣٦ ـ خَلّاد بن عَمْرو بن الجَمُوح بن زَيْد بن حَرَام الأنصاري الخَزرجي السَّلَمي

قال في الاستيعاب : شهد هو وأبوه وإخوتُه مُعَوِّذ وأبو أيمن ومُعَاذ بَدْراً ، وقُتل خَلَّاد بن عَمْرو بن الجَمُوح هو وأبوه وأبو أيمن أخوه يوم أُحد شهداء ، وقيل : إنّ أبا أيمن مولى عَمرو بن الجَموح ليس بابنه ، ولم يختلفوا في أنّ خَلّاداً هذا شهد بدراً وأُحداً[٢] .

روى ابنُ أبي الحديد عن الواقدي : وكان عَمرو بن الجَموح رجلاً أعرج ، فلمّا كان يوم أُحد ، وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبيّ صلّى الله عليه وآله المشاهد أمثال الأسد ، أراد قومه أن يحبسوه ، وقالوا : أنت رجل أعرج ولا حرج عليك ، وقد ذهب بنوك مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : بَخٍ ، يذهبون إلىٰ الجنّة وأجلس أنا عندكم ! فقالت هِنْد بنت عَمرو بن حَرَام امرأته : كأنّي أنظر إليه مولّياً قد أخذ درقته ، وهو يقول : اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي ، فخرج ولحقه بعض قومه يُكلّمونه في القعود فأبىٰ ، وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسولَ الله ، إنّ قومي يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ،

---

(١) أسد الغابة ٢ : ١٢٤ ، والإصابة ١ : ٤٢٠ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٤١٧ .

والخروج معك ، والله ، إنّي لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنّة ، فقال له : « أمّا أنت فقدْ عَذرَكَ الله ، ولا جهادَ عليك » فأبى ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله لقومه وبنيه : « لا عليكم أن تمنعوه لعلّ الله يرزقه الشهادة» فخلّوا عنه، فقتل يومئذٍ شهيداً وكان أبو طَلْحة يحدّث ، يقول : نظرتُ إلى عَمرو بن الجَمُوح حين انكشف المسلمون، ثمّ ثابوا وهو في الرعيل الأوّل ، لَكأنّي أنظر إلى ضَلَعِه وهو يعرج في مشيته ، وهو يقول : أنا والله مشتاق إلى الجنّة ، ثم أنظر إلى ابنه يعدو في أثره حتّى قُتلا جميعاً(١) .

قال الواقدي : وكانت عائشة خرجت في نُسوةٍ تَسْتَرْوِح الخبر ، ولم يكن قد ضُرب الحجاب يومئذٍ ، حتّى كانت بمُنْقَطع الحرَّة وهي هابطة من بني حارثة إلى الوادي ، لقيت هِند بنت عَمرو بن حَرَام أُخت عبد الله بن عَمرو بن حَرام ، أبو جابر بن عبد الله ، فقالت لها عائشة : عندك الخبر ، فما وراءك ؟ فقالت هند : خيراً ، أمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله فصالِحٌ ، وكلّ مصيبة بعده جَلَل ، واتّخذ الله من المؤمنين شهداء ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾(٢) فقالت لها عائشة : فمن هؤلاء ؟ قالت : أخي وابني وزوجي قتلى ، قالت : فأين تذهبين بهم ؟ قالت : إلى المدينة أقبرهم فيها، ثم قالت : حَلْ حَلْ ، تزجر بعيرها ، فبرك البعير ، فقالت عائشة : لثقل ما حمل ، قالت هِند : ما ذاك به لَرُبّما حمل ما يحمله البعيران ، ولكن أراه لغير ذلك ، فزجرته فقام ، فلمّا وجّهت به

---

(١) في شرح نهج البلاغة ١٤ : ٢٦١ عن المغازي ١ : ٢٦٤ .
(٢) الأحزاب (٣٣) ٢٥ .

إلى المدينة برك فوجّهته راجعة إلى أُحد فأسرع ، فرجعت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته بذلك ، فقال : « إنّ الجمل لمأمورٌ ، هل قال عمرو شيئاً ؟ » قالت : نعم ، إنّه لمّا وجّه إلى أُحد استقبل القبلة ، ثم قال : اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي ، وارزقني الشهادة ، فقال صلّى الله عليه وآله : « فلذلك الجمل لا يمضي ، إنّ منكم يا معشر الأنصار ، من لو أقسم على الله لأبرّه ، منهم عَمرو بن الجَمُوح يا هند ، مازالت الملائكة مظلّة على أخيك من لَدُن قتل إلى الساعة ينظرون أين يُدفن ؟ » ثم مكث رسول الله صلّى الله عليه وآله في قبرهم ، ثم قال : « يا هِند ، قد ترافقوا في الجنّة جميعاً ، عَمْرُو بن الجَموح : بَعْلُكِ ، وخَلّاد : ابنُك ، وعبد الله : أخوك » فقالت هند : يا رسول الله فادع الله عسى أن يجعلني معهم(١) .

من المهاجرين ، ثم من بني سَهْم بن عَمرو بن هُصَيْص بن كَعب بن لُؤي :

[٦٤] ٣٧ ـ خُنَيْس(٢) بن حُذَافة بن قَيْس بن عَدِيّ بن سَعْد بن سَهْم

أخو عبد الله بن حُذافة ، وأُمُّه : ضعيفة بنت حِذْيَم بن سعيد بن رِئاب بن سَهْم ، أسلم خُنَيس بن حُذَافة قبل دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرقم ، وهاجر خُنَيس إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدي ، ولم يذكر ذلك موسى بن عُقبة ، وأبو معشر ، وكان خُنَيس بن حُذافة زوج حَفصة بنت

---

(١) المغازي للواقدي ١: ٢٦٥ (وأمتاع الأسماع ١٤٦ ـ ١٤٨) المؤلف.

(٢) بالتصغير، ووقع في رواية مَعْمَر: حبيش ـ بمهملة وموحدة وشين معجمة مصغراً ـ وهو تصحيف؛ المؤلف. وانظر الإصابة ١ : ٤٥٧

عمر بن الخطّاب قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولمّا هاجر خُنَيس بن حُذافة من مكّة إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المُنْذِر بن زَنْبَر بن زَيْد ، من بني عَوْف بن عَمْرو ، وآخىٰ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بين خُنَيس بن حُذافة وأبي عَبس بن جَبْر ، شهد خُنَيْس بدراً وأُحداً ، وأصابه بأُحد جراحة فمات منها(١) ، وصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عُثمان بن مَظْعُون ، وليس له عقب(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني السَّلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوْس :

[٦٥] ٣٨ ـ خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كَعب بن النَّحّاط (بن كَعْب بن حارثة) بن غَنْم بن السَّلم

أبو سعد بن خَيْثَمَة (من شهداء بدر) قُتل خَيْثَمة يوم أُحد شهيداً ، قتله هُبَيْرة بن أبي وَهْب المَخْزُومي(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخزرج :

[٦٦] ٣٩ ـ أبو سَبع ، ذَكوان بن عبد قَيس بن خَلْدة بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق

---

(١) أُسد الغابة [١ : ١٤٧] والإصابة [١ : ٤٥٦]،المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى [٣ :٣٩٢]،المؤلف .

(٣) الاستيعاب ١ : ٤٥٢ ؛ مثله . وانظر أُسد الغابة ٢ : ١٥٣ ، والسيرة لابن هشام ٣ :١٠٣ ،والمغازي للواقدي ١ : ٣٠٢ .

وأمّه من أشْجَع ، يقال : إنّه أوّل الأنصار ، أسلم هو وأسعد بن زُرارة ، أبو أُمامة ، وكانا خرجا إلى مكّة يتنافران ، فسمعا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فأتياه فأسلما ، ورجعا إلى المدينة ، شهد ذَكوان العقبة الأُولى والثانية في روايتهم جميعاً[١] .

الاستيعاب : وذكر الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن حبيب[٢] بن عبد الرحمن الأنصاري ، قال : خرج أسعد بن زُرَارة وذَكوان بن عبد قَيس إلىٰ مكّة يتنافران إلى عُتبة بن رَبيعة ، فسمعا برسول الله صلّى الله عليه وآله فأتياه ، فعرض عليهما الإسلام ، وقرأ عليهما القرآن ، فأسلما ، ولمْ يقربا عُتبة بن رَبيعة ، ورجعا إلىٰ المدينة فكانا أوّل من قدم بالإسلام المدينة[٣] .

إعلام الورى : قال علي بن إبراهيم : قدم سَعْد بن مُعَاذ بن زُرَارة وَذكوان بن عبد قَيْس في موسم من مواسم العرب ، وهما من الخزرج ، وكان بين الأوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهوراً طويلةَ ، وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار ، وكان آخر حرب بينهم يوم بُعاث ، وكانت الأوس على الخزرج ، فخرج أسعد بن زُرارة وذَكوان إلى مكة في عُمْرة رجب ، يسألون الحلف على الأوس ، وكان أسعد بن زُرارة صديقاً لعُتبة بن رَبيعة ، فنزل عليه فقال له : إنّه كان بيننا وبين قومنا حرب ، وقد جئناكم نطلب الحلف عليهم ، فقال عُتبة : بَعُدت دارُنا عن دارِكم ، ولنا شغل لا نتفرّغ لشيء ، قال : وما شغلتكم ، وأنتم في حرمكم

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٩٣ ؛ مثله .
(٢) في أُسد الغابة [٢ : ١٦٨]، والإصابة [١ : ٤٨٢] : خُبيب ؛ المؤلف .
(٣) الاستيعاب ١ : ٤٨٣ .

وأمنكم ؟ قال له عُتبة : خرج فينا رجل يدّعي أنّه رسول الله سفّه أحلامنا، وسبّ، آلهتنا ، وأفسد شبابنا،وفرّق جماعتنا ، قال له أسعد : مَنْ هو منكم ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطّلب من أوسطِنا شرفاً وأعظمنا بيتاً ، وكان أسعد وذَكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النُّضير وقُريظة وقَيْنُقَاع : إنّ هذا أوان نبي يخرج بمكة ، يكون مهاجره بالمدينة لنقتلّنكم به يا معشر العرب ، فلمّا سمع ذلك أسعد ، وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود ، قال : فأين هو ؟ قال : جالس في الحِجْر ، وإنّهم لا يخرجون من شعبهم إلاّ في المَوْسم ، فلا تسمع منه ولا تكلّمه ، فإنّه ساحر يسحرك بكلامه ، وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشِّعْب ، فقال له أسعد : فكيف أصنع وأنا مُعْتمِر ، لا بدّ لي أن أطوف بالبيت ، فقال : ضع في أُذنيك القطن ، فدخل أسعد المسجد وقد حشا أُذنيه من القطن ، فطاف بالبيت ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله جالس في الحِجر مع قوم من بني هاشم فنظر إليه نظرة فجازه ، فلمّا كان في الشوط الثاني ، قال في نفسه : ما أجد أجهلَ منّي ! أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أعرفه حتّىٰ أرجع إلى قومي فأخبرهم ؟ ثم أخذ القطن من أُذنيه ورمى به ، وقال لرسول الله : أنْعِم صباحاً ، فرفع رسول الله رأسه إليه ، وقال : « قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا ، تحيّة أهل الجنّة : السلام عليكم » فقال له أسعد : إنّ عهدك بهذا لقريب إلى ما تدعو يا محمد؟ قال : « إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وإنّي رسول الله ، وأدعوكم إلى ﴿ أَنْ لا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا اَلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا اَلنَّفْسَ اَلَّتِي حَرَّمَ اَللَّهُ إِلاَّ بِاَلْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَلاَ

تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَو كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون ﴾[1] .

فلمّا سمع أسعد هذا ، قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّك رسول الله ، يا رسول الله ، بأبي أنت وأمّي ، أنا من أهل يَثرب من الخَزرج ، وبيننا وبين إخواننا من الأوس حِبال مقطوعة ، فإن وصلها الله بك فلا أجد[2] أعزّ منك ، ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمّم الله لنا أمرنا فيك ، والله يا رسول الله ، لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك ، وكانوا يبشّروننا بمخرجك ، ويخبروننا بصفتك ، وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك ، وعندنا مقامك ، فقد أعلمنا اليهود ذلك ، فالحمد لله الذي ساقني إليك، والله ما جئت إلاّ لنطلبَ الحلفَ على قومنا، وقد آتانا الله بأفضل ممّا أتيت له ، ثم أقبل ذَكوان، فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تُبشّرنا به ، وتخبرنا بصفته ، فهلمّ وأسلم ، فأسلم ذَكوان ، ثم قالا : يا رسول الله ، ابعث معنا رجلاً يعلّمنا القرآن ، ويدعو الناس إلى أمرك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لِمُصْعَب بن عُمَير ، وكان فتىً حدثاً مترفاً بين أبويه ، يُكرمانه ويفضّلانه على أولادهم ، ولم يخرج من مكّة ، فلمّا أسلم جفاه أبواه ، وكان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في الشِّعب حتّى تغيّر ، وأصابه الجهد فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخروج مع أسعد ، وقد كان تعلّم القرآن كثيراً ، فخرج هو ـ يعني

---

(١) الأنعام (٦) ١٥١ ، ١٥٢ ؛ المؤلف .

(٢) فلا أحد ـ ظ ؛ المؤلف .

ذَكوان ـ مع أسعد إلى المدينة ومعهما مُصْعَب بن عُمَير ، وقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وخبره ، فأجاب من كل بطن ، الرجل والرجلان(١) .

شهد ذَكوان بن عبد قيس العقبة الأُولى والثانية في روايتهم جميعاً ، ثم خرج من المدينة إلىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكة ، فأقام معه حتّى هاجر معه إلى المدينة ، فكان مهاجريّاً أنصاريّاً ، شهد ذَكوان بَدْراً وأُحداً ، وقتل يوم أُحد شهيداً قتله أبو الحكم بن الأَخْنَس بن شَريق بن (علاج بن) عَمرو بن وَهب الثَّقفي حليف بني زُهرة بن كِلاب ، فشدّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ أبي الحَكم بن الأخنس وهو فارس فضرب رجله بالسيف حتّى قطعها من نصف الفخذ ، ثم طرحه عن فرسه ، فذفّف عليه ، قال ابن سعد : وليس لذَكوان عقب(٢) .

روى في الإصابة : إنّه لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أُحد ، قال : « من ينتدب » فقام رجل من بني زُرَيق يقال له : ذَكوان بن عبد قَيس أبو السبع ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : « مَنْ أحب أن ينظر إلى رجل يطأ بقدمه غداً خضرة الجنّة ، فلينظر إلى هذا »(٣) .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٦٧] ٤٠ ـ رافع بن زيد(٤)

---

(١) إعلام الورى، ٦٦ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٩٣ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٨٢ .

(٤) وهو غير رافع بن زيد الذي ذكره ابن هشام [في السيرة ٢ : ١٧٢] في المنافقين ؛ المؤلف .

ـ وقيل : يزيد ـ[١] بن كُرْز بن (سَكن بن) زَعُوراء بن عبد الأَشْهَل الأنصاري الأوسيّ الأشهليّ[٢] .

شهد بدراً على ناضح لسعيد بن زيد ، وقتل يوم أُحد شهيداً[٣] ، وقيل : بل مات سنة ثلاث من الهجرة .

من الأنصار ، ثم من بني مازن بن النّجّار :

[٦٨] ٤١ ـ رافع مولى غَزِيّة بن عَمرو

قال في الاستيعاب : قتل يوم أُحد شهيداً[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني عَوف بن الخزرج ، ثم من بني الحُبْلى ، وهو سالم بن غَنْم بن عَوف بن الخَزرج ، وإنّما سمّي الحُبْلى لعظم بطنه :

[٦٩] ٤٢ ـ أبو الوليد ، رِفاعة بن عَمرو بن زَيد بن عَمرو بن ثَعْلَبة بن مالك بن سالم الحُبلى

---

(١) ذكره ابن إسحاق فيمن شهد من الأنصار من بني زَعُوراء بن عبد الأَشْهَل بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله هكذا : رافع بن زَيد بن كُرْز بن سَكن بن زَعُوراء ؛ المؤلف . انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٤٣ .

(٢) قال ابن الأثير [في أُسد الغابة ٢ : ١٩١] وابن عبد البَرّ [في الاستيعاب ١ : ٥٠٠] : كذا نسبه ابن إسحاق والواقدي وأبو مَعْشَر ، وقال عبد الله بن محمد بن عُمارة : ليس في بني زَعُوراء سَكن ، إنّما هو من بني امرىء القيس بن يزيد بن عبد الأَشْهَل ، وقال : هو رافع بن يزيد بن كُرْز بن زَعُوراء بن عبد الأَشْهَل ؛ المؤلف .

(٣) الاستيعاب [١ : ٥٠٠]، وأسد الغابة [٢ :١٩١]؛المؤلف .

(٤) الاستيعاب ١ : ٤٩٦ .

وقال عبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصاري : هو رِفاعة بن أبي الوليد ، واسم أبي الوليد : عَمرو بن عبد الله بن مالك بن ثَعْلَبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبلى[1] ، وأُمُّه : أمّ رِفاعة بنت قَيس بن مالك بن ثَعْلَبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبلى[2] ، وكان لرِفاعة بن عَمرو أولاد فانقرضوا ، وقيل : هو رِفاعة بن الهَاف بن عَمرو بن زَيد ، وقال أبو نُعيم : رِفاعة بن عَمرو بن نَوْفل بن عبد الله بن سِنان ، وقيل : رِفاعة بن عَمرو بن قَيس بن ثَعْلَبة بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عَوف بن الخَزرج ، شهد رِفاعة بدراً وأُحداً، وقتل يوم أُحد شهيداً ، وليس له عقب[3] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٧٠] ٤٣ ـ رِفاعة بن وَقَش[4]

وقيل : ابن قَيس ، والأكثر : ابن وَقَش ، أخو ثابت بن وَقَش ، قتل يوم أُحد شهيداً ، قتله خالد بن الوليد وهو يومئذٍ كافر ، وذكر بعض أهل المغازي أنّه الذي جعل في الآطام مع النساء ، ومعه حَسْل بن جابر ، والمعروف أنّ الذي اتّفق له ذلك أخوه ثابت ـ كما تقدّم[5] .

---

(١) في الاستيعاب [١ : ٥٠١]: إنّ جدّه زَيد بن عَمرو ، ويكنّى أبا الوليد ؛ المؤلف .

(٢) كذا في الطبقات الكبرى [٣ : ٥٤٤]؛ المؤلف .

(٣) وانظر أُسد الغابة ٢ : ٢٣٢/رقم ١٦٩٥ .

(٤) بفتح الواو والقاف ؛ المؤلف .

(٥) الإصابة ١ : ٥١٩ ؛ مثله، وانظر الاستيعاب ١ :٥٠٣ ؛ وأُسد الغابة٢ :٢٣٣ ، والسيرة لابن هشام ٣ :٩٢ .

من بني هَوازِن بن أسلم :

[٧١] ٤٤ ـ زُرْعَة بن عامر بن مازن بن ثَعْلَبة بن هَوازِن الأسلمي

في أسد الغابة والإصابة ، عن ابن الكَلبي أنّه صحب رسول الله صلّى الله عليه وآله قديماً ، وشهد معه أحداً ، وهو أوّل من قُتل يوم أحد من المسلمين(١) .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأشْهَل :

[٧٢] ٤٥ ـ زياد بن السَّكَن بن رافع بن امرىء القيس بن زَيد بن عبد الأشْهَل الأنصاري الأوسي

يجتمع هو وسعد بن مُعَاذ في امرىء القيس ، قتل يوم أحد شهيداً .

في الاستيعاب وأسد الغابة : عن يزيد بن السَّكَن : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا ألحمه(٢) القتال يوم أحد ، وخلص إليه ودنا منه الأعداء ، ذبّ عنه مُصْعَب بن عُمَير حتّى قُتل ، وأبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة حتى كثُرت فيه الجراح ، وأصيب وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وثُلِمَتْ رَبَاعيته ، وكُلِمَتْ شفته ، وأصيبت وجنته ، وكان صلّى الله عليه وآله قد ظاهر(٣) يومئذٍ بين درعين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من رجل يبيع لنا نفسه ؟ » فوثبت فتية من الأنصار

---

(١) أسد الغابة٢ : ٢٥٧ ، والإصابة ١ : ٥٤٩ .

(٢) أي إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً وألحمه غيره فيها . انظر لسان العرب ١٢ : ٥٣٧ .

(٣) أي طابق .

خمسة ، منهم زياد بن السَّكن ، فقاتلوا حتّى كان آخرهم زياد بن السَّكَن ، فقاتل حتّى أُثبتت يده ، ثم ثاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتّى أجهضوا عنه العدوّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لزياد بن السَّكَن : « ادن منّي » وقد أثبتته الجراحة ، فوسّده رسول الله قدمه حتّى مات عليها[1] .

من الأنصار ، ثمّ من بني الحُبلى بن غَنْم بن عَوف بن الخَزرج الأنصاري :

[٧٣] ٤٦ ـ زَيد بن وَديعَة بن عَمرو بن قَيس بن جَزِيّ بن عَدِيّ بن مالك بن سالم الحُبلى الخَزرجي

أُسد الغابة : قال عُرْوة وابن شِهاب وابن إسحاق : إنّه شهد بدراً وأحداً، وقال ابن الكَلبي : إنّه عَقَبيّ بدري ، قتل يوم أُحد[2] .

من الأنصار ، ثم من بني مُعاوية بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن مالك بن الأوس حليف بني سالم ، من الأنصار :

[٧٤] ٤٧ ـ سُبَيْع[3] بن حاطب بن قَيس بن هَيْشة[4] بن الحارث بن أُميّة بن مُعاوية

(١) الاستيعاب ١ : ٥٦٥ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٧٠ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٣٠١/رقم ١٨٧٨، وانظر الاستيعاب ١ : ٥٥٥ ، والإصابة ١ : ٥٧٣ .

(٣) السيرة لابن هشام [٣: ١٣١] ويقال: سُويبق بن الحارث بن حاطب بن هَيْشة. وعند بعضهم: سُبيق «بالقاف» بدل «العين»؛ المؤلف.

(٤) ويقال : «عيشة» بدل « هيشة »؛ المؤلف .

قتل يوم أُحد شهيداً(١) .

من الأنصار ، [من بني الحارث بن الخزرج] :

[٧٥] ٤٨ ـ سعد بن خَارجة الأنصاري ، أخو زَيْد بن خارجة

قال ابن الأثير : استُشهد هو وأبوه يوم أُحد ـ إلى أن قال ـ أخرجه ابن مندة وأبو نُعيم ، ورويا حديث النُعمان بن بَشِير في كلام زَيد بن خارجة بعد موته ، قال النُعمان : وكان أبوه وأخوه سعد بن خارجة أُصيبا يوم أُحد(٢) .

من بني مَذْحِج :

[٧٦] ٤٩ ـ سَعد بن خَوْلِي بن سَبْرَة بن دَرِيم بن قَيْس بن مالك بن عُمَيْرة بن عامر

مولى حاطب بن أبي بَلْتَعَة ، قُضاعي عدادُه في بني أسد بن عبد العُزَّى لأنّ حاطباً كان من حلفائهم ، ويقال : إنّ أباه خَوْلِي بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عُمَيْرة ، وكان من مَذْحِج(٣) . قال في الاستيعاب : هو رجل من مَذْحِج أصابه سِباء ، وقيل : هو من الفرس ـ إلى أن قال ـ وقال ابن هشام : سعد مولى حاطب من كَلْب ، وقاله غيره أيضاً ، ولم يختلفوا أنّه شهد بدراً هو ومولاه حاطب بن أبي بَلْتَعَة ، وقُتل يوم أُحد شهيداً(٤) .

---

(١) الاستيعاب ٢ : ١٢١ ، والإصابة ٢ : ١٥ ، وأُسد الغابة ٢ : ٣٢٥ ؛ مثله .

(٢) في أُسد الغابة ٢ : ٣٤٣ .

(٣) الإصابة [٢ : ٢٤] ؛ المؤلف .

(٤) الاستيعاب ٢ : ٤٢ ، والسيرة لابن هشام ٢ : ٣٣٦ .

مِن الأنصــار ، ثم من بني الحــارث بن الخَــزرج ، من بـني كَعب بن الحارث :

[٧٧] ٥٠ ـ سَعْد بن الرُّبيع بن عَمْرو بن أبي زُهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثَعْلَبة بن كَعب بن الخَزرج بن الحارث بن الخَزرج

وأمه : هُزَيلة بنت عِنَبَة بن عَمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخَزرج ، وكان لسعد من الولد : أمّ سعد ، واسمها جميلة ، وهي أمّ خارجة بن زيد بن ثابت بن الضَّحّاك ، وأمّها : عَمرة بنت حَزم بن زَيد بن لَوذان بن عَمرو بن عبد عَوف بن غَنْم بن مالك بن النّجار ، وهي أخت عُمارة وعَمرو ابني حَزم ، كان سعد كاتباً في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة(١) . شهد سعد بن الرَّبيع العقبة الأولى والثانية ، وهو أحد النقباء الاثني عشر ، كان نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رَوَاحة(٢) .

قال ابن إسحاق : ونزل عبد الرحمن بن عَوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الرَّبيع أخي بَلْحارث بن الخَزرج في دار بَلْحارث بن الخَزرج(٣) .

وفي الطبقات الكبرى : لمّا قدم عبد الرحمن بن عَوف على رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة آخى بينه وبين سعد بن الرَّبيع ، قال : فانطلق به سعد بن الرَّبيع إلى منزله ، فدعا بطعام فأكلا ، وقال

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٢؛ مثله .
(٢) انظر أُسد الغابة ٢ : ٣٤٨ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٢ .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١٢٢ .

له : لي امرأتان ، وأنت أخي في الله ، لا امرأة لك فأَنزل عن إحداهما فتزوّجها، قال : لا ، والله ، قال : هلُمّ إلىٰ حديقتي أُشاطِرْكَها ، قال : فقال : لا ، بارك الله لك في أهلك ومالك دُلّوني على السوق ، قال : فانطلق فاشترى سَمْناً وأَقِطاً(١) وباع ، قال : فلقيه النبيّ صلّى الله عليه وآله في سكّة من سكك المدينة وعليه وَضر(٢) من صُفْرة ، قال : فقال له : « مَهْيَمْ(٣) ؟ » قال : يا رسول الله ، تزوّجت امرأة من الأنصار علىٰ وزن نواة من ذهب ، أو قال : نواة من ذهب ، فقال :«أَوْلِمْ ولو بشاة(٤)» .

شهد سعد بن الرَّبيع بدراً وأُحداً ، وقُتل يومَ أُحد شهيداً ، وليس له عَقب وانقرض ولد عَمرو بن أبي زُهير بن مالك فلم يبق منهم أحد ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « رأيت سعداً يوم أُحد وقد شرع فيه اثنا عشر سِناناً » ولمّا كان يومِ أُحد ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مَن يأتيني بخبر سعد بن الرَّبيع ؟ » فقال رجل وهو أُبَيّ بن كَعب : أنا يا رسول الله ، فذهب الرجل يُطَوِّف بين القتلىٰ فوجده وبه رَمَق ، فقال له سعد بن الرَّبيع : ما شأنك ؟ قال : بعثني رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لآتيه بخبرك ، قال : فاذهب إليه فأقرِئْهُ منّي السلام ، وأخبره أنّي قد طُعِنْتُ اثنتي عشرةَ طعنةً ، وأنْ قد أُنفِذَت مقاتلي ، وأخبر قومك أنّه لا عُذر لهم عند الله إنْ قُتل رسول الله وواحد منهم حيّ(٥) . وفي رواية

---

(١) أي جبنا .

(٢) أي وسخ الدسم .

(٣) كلمة يمانية معناها: ما أمرك وما هذا الذي أرى بك ؟ انظر لسان العرب ١٢ : ٥٦٥ .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٣ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى٣ : ٥٢٣ ، والاستيعاب٢ : ٣٤ ، والمغازي للواقدي ١ : ٢٩٢ .

أخرى : قال له : قل لقومك ، يقول لكم سعد بن الرَّبيع : الله الله ، وما عاهدتم عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة ، فوالله ، ما لكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيّكم وفيكم عين تطرف ، قال أُبَيّ : فلم أبرح ، حتّىٰ مات فرجعت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : « رحمه الله ، نصح لله ولرسوله حيّاً وميّتاً »(١) . وفي رواية أُخرى في السيرة : قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله عنّي السلام ، وقل له : إنّ سعد بن الرَّبيع يقول لك : جزاك الله عنّا خير ما جُزي به نبيّ عن أُمّته(٢) .

ومات سعد بن الرَّبيع من جراحاته تلك ، وقُتل يومئذٍ خارجة بن زيد بن أبي زُهير فدفنا جميعاً في قبر واحد ، فلمّا أجرى مُعاوية كِظَامه(٣) نادى مناديه بالمدينة : من كان له قتيل بأُحد فليشهد ، فخرج النّاس إلىٰ قتلاهم فوجدوهم رُطاباً يتثنّون ، وكان قبر سعد بن الرَّبيع وخارجة بن زيد معتزلاً فتُرك وسُوّي عليه التراب(٤) .

وفي الإصابة : روى الطَّبَراني من طريق خارجة بن زَيد بن ثابت، عن أُمّ سَعد بنت سَعد بن الرَّبيع أنّها دخلت على أبي بكر الصدّيق فألقى لها ثوبه ، حتّى جلست عليه ، فدخل عمر فسأله ، فقال : هذه ابنة مَن هو

(١) الاستيعاب ٢ : ٣٥ ؛ مثله .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٠٠ .

(٣) الكِظَامة : كالقناة وجمعها كظائم وهي آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرق ما بين كل بئر بقناة تؤدّي الماء من الأُولى إلى التي تليها تحت الأرض فتجتمع مياهها جارية ، ثم تخرج عند منتهاها فتسِحّ على وجه الأرض . انظر لسان العرب ١٢ : ٥٢١ .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٤ ؛ المؤلف .

خير منّي ومنك ، قال : ومن هي يا خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : رجل قبض على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله تبوّأ مقعده من الجنّة وبقيت أنا وأنت ، وروى إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حَزم : أنّ عَمرة بنت حَزم كانت تحبّ سعد بن الرَّبيع فقُتل عنها بأُحد ، وكان له منها ابنة ، فأتت النبي صلّى الله عليه وآله تطلب ميراث ابنتها ، ففيها نزلت : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ . . . . الآية ﴾[١] .

وفي **الطبقات** : عن جابر بن عبد الله ، قال : جاءت امرأة سعد بن الرَّبيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت : يا رسول الله ، هاتان ابنتا سعد ، قتل أبوهما يوم أُحد شهيداً ، وإنّ عمّهما أخذ مالهما ، فاستفاءه ، فلم يَدَعْ لهما مالاً ، والله لا تنكحان إلّا ولهما مال ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يقضي الله في ذلك » فأنزل الله عليه آية الميراث ، فدعا عمّهما فقال : أعط ابنتي سعد الثلثين ، وأعط أُمّهما الثمن . . . إلى آخر الحديث[٢] .

وفي **الاستيعاب** : وخلّف سعد بن الرَّبيع ابنتين فأعطاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله الثلثين ، فكان ذلك أوّل بيانه للآية في قوله عزّ وجلّ : ﴿ فإن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾[٣] وفي ذلك نزلت الآية ، وبذلك عُلِم مراد الله منها ، وعلم أنّه أراد بقوله : ﴿ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ اثنتين فما فوقهما[٤] .

---

(١) **الإصابة** ٢ : ٢٧ ، والآية : ١٢٧ في سورة النساء (٤) .

(٢) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٥٢٤ . [وانظر] **الدر المنثور** ٢ : ١٢٥ ؛ المؤلف .

(٣) النساء (٤) ١١ ؛ المؤلف .

(٤) **الاستيعاب** ٢ : ٣٥ .

من المهاجرين ، ثم من بني دارم :

[٧٨] ٥١ ـ سُفَيان بن خالد بن عَوف بن دَارم

له صحبة ، وهو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلّى الله عليه وآله طلائع في آثار المشركين يوم أُحد(١) فقتلوا(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف ، ثم من بني ضُبَيْعة بن زَيد :

[٧٩] ٥٢ ـ أبو سُفْيان بن الحارث بن قَيْس بن زَيْد بن ضُبَيْعة بن زَيْد بن مالك بن عَوف الأنصاري الأوسي

شهد بدراً ، واستُشهد بأُحد(٣) ، وكان يقال له : أبو البنات ، فلما كان بأُحد ، قال : أُقاتل ثم أرجع إلى بناتي ، فلمّا انهزم المسلمون ، قال : اللّهمّ إنّي لا أُريد أن أُرجع إلى بناتي ، ولكن أُريد أن أُقتل في سبيلك ، فقُتل ، فأثنى عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك(٤) .

عن رجال من بني عَمرو بن عبد عَوْف ، قالوا : لمّا وجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أُحد ، وجّه معه أبو سُفيان بن الحارث ورجل آخر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال ذلك الرجل : اللّهم لا

---

(١) أُسد الغابة ٢ : ٣٤٢ ؛ المؤلف . وانظر منشورات دار الشعب ٢/٤٣٩/رقم ٢١٩٩ : لعله سليط بن سفيان .

(٢) إمتاع الأسماع : ١٦٨ ؛ المؤلف .

(٣) وقيل : بل قتل يوم خيبر ؛ المؤلف . انظر الاستيعاب ٤ : ٨٥ ، وفي جمهرة النسب ، للكلبي : ٦٢٤ : شَهِدَ بَدْراً ، ولم يقل بشهادته . وكذلك قال في الاشتقاق ، لابن دريد ٤٣٩ .

(٤) الإصابة ٤ : ٩١؛ مثله .

تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة مع رسولـك ، وقال أبـو سُفيان : اللّهم ارزقني الجهاد مع رسولك والمناصحة لـه وردّني إلى عيالي وصبيتي حتّىٰ تكفيهم بي ، فقُتل أبو سُفيـان بن الحارث ورجـع الآخر ، فـذكر أمـرهما لـرسول الله صلّى الله عليـه وآله ، فقـال رسول الله صلّى الله عليـه وآلـه : « كان أبو سفيان أصدق الرجلين نيّة »(١) .

من الأنصار ، ثمّ من بني الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرة :

[٨٠] ٥٣ ـ سَعد بن سُوَيْد بن قَيس

على مـا في الاستيعاب(٢) : أو سعـد بن سُـوَيْـد بن عُبيـد بن [ثَعْلَبـة بن عُبيـد بن] الأَبْجَـر ، وهـو خُـدْرة بن عَـوف بن الحـارث بن الخَزرج ، عن الكلبي . قتل يوم أُحد شهيداً .

من الأنصار ، ثم من بني الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرة :

[٨١] ٥٤ ـ سَعيد بن سُوَيد بن قَيس بن عامر بن عَبّاد بن الأَبْجَر

أخو سَمُرَة بن جُنْدُب لأمّه ، روى عنـه ابناه : عُقبـة وعبد الملك ، روى الأوزاعي ، عن ثـابت بن عُمَيـر عن رَبيعـة ، عن عبـد الملك بن سَعيد بن سُوَيد عن أبيه : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سُئل عن اللّقطة ، فقال : « عرّفها سنة ثمّ احفظ عفاصها(٣) ووكاءها(٤) ثم انتفـع بها » قُتـل

(١) أسد الغابة ٦ : ١٤٨ ؛ مثله .

(٢) الاستيعاب ٢ : ٤٢ .

(٣) العفاص : الوعاء الذي تكون فيه النفقة . انظر النهاية لابن الأثير ٣ : ٢٦٣ .

(٤) الوِكاء : الخيط الذي تُشَدُّ به الصُّرّة والكيس وغيرهما . انظر النهاية لابن الأثير ٥ : ٢٢٢ .

سعيد بن سُويد يوم أُحد شهيداً[١] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٨٢] ٥٥ ـ سَلَمَة بن ثابت بن وَقَش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشْهَل

وأُمّه : ليلىٰ بنت اليَمان ، وهو حُسَيْل بن جابر ، وهي أُخت حُذيفة بن اليَمان ، شهد سَلَمَة بن ثابت بَدْراً ، وشهد يومَ أُحد فقُتل يومئذٍ شهيداً ، قتله أبو سُفيان بن حَرب بن أُمَيّة ، وقُتل معه أبوه ثابت بن وَقَش وعمّه رِفاعة بن وَقَش وأخوه عَمرو بن ثابت شهداء مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وليس لسَلَمة بن ثابت عَقب ، وقد انقرض ولد وَقَش بن زُغْبة جميعاً فلم يبق منهم أحد[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني دِينار بن النّجّار :

[٨٣] ٥٦ ـ سُلَيم بن الحارث بن ثَعْلَبة بن كَعب بن عبد الأَشْهَل بن حارثة بن دِينار

وهو أخو النُّعمان والضَّحّاك وقُطْبة بني عبد عمَرو بن مَسعود لأُمّهم السُّمَيْراء بنت قَيس بن مالك بن كَعب بن عبد الأَشْهَل ، وكان لسُليم من الولد : الحَكَم وعُمَيرة وأُمّهما سُهَيْمة بنت هِلال بن دَارِم ، من بني سُليم بن مَنصور ، شهد سُلَيم بن الحارث بدراً وأُحداً ، وقُتل يومئذٍ شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وله عقب[٣] .

(١) انظر أُسد الغابة ٢ : ٣٩٠/رقم٢٠٧٩ ، والإصابة ٢ : ٤٧ ، والاستيعاب ٢ : ١٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٤١ ؛ مثله . وانظر الاستيعاب ٢ : ٨٦ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢١؛ مثله .

من موالي الأنصـار :

[٨٤] ٥٧ ـ سُليم مولى عَمرو بن الجَمُوح الأنصاري

روى ابن الأثيـر(١) مسنداً عن ابن عبـاس ، قـال : كـان عَمـرو بن الجَمُـوح شيخـاً من الأنصـار أعـرج ، فلمّـا خـرج رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه إلى بـدر أذِن لـه رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه في المقـام لعَرَجِه ، فلمّا كان يوم أُحد قال لبنيه : اخرجوني ، قالوا : قد رخّص لك رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه ، فقال : هيهـات ، منعتموني الجنّـة ببدر وتمنعونيها بأُحد! فخرج ، فلمّا التقى النـاس ، قال : يـا رسول الله ، أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعَرْجَتي هذه الجنّةَ ؟ قال : « نعم » فقـال لغلامٍ معـه يقال له سُلَيم : ارجع إلى أهلك ، قال : وما عليك أن أُصيب اليوم معك خيراً ، فتقدّم فقاتل حتّىٰ قُتل ، ثمّ قاتل هو حتّىٰ قُتل .

وقال ابن حَجر : له ذكر في كتاب **الجهاد** لابن المبـارك من حديث ابن عباس ، ثمّ ذكر الحديث ، ثم قال : وأخرجه أبـو موسى ، وأخـرجه الحاكم في الإكليل من حديث ابن المبارك مطوّلاً(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني سَواد بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمَة :

[٨٥] ٥٨ ـ سُلَيم بن عَمْرُو بن حَدِيدة بن عَمرو بن سَواد(٣)

---

(١) أُسد الغابة ٢ : ٤٤٦/رقم ٢٢٢١ .

(٢) الإصابة ٢ : ٧٥ .

(٣) الاستيعـاب [٢ :٧٢]، والإصابـة [٢ :٧٤]، وأُسد الغـابـة [٢ : ٤٤٧] : ويقـال : سُلَيم بن عـامر بن حَديـدة . والإصـابـة [٢ : ٧٤] وأُسـد الغـابـة [٢ : ٤٤٧] : وقيل : اسمه : سُليمان ؛ المؤلف .
أما ابن إسحاق ، والواقدي ، فلم يذكراه في شهداء أُحد .

وأمّـه : أمّ سَلْم بنت عَمرو بن عَبّـاد بن عَمـرو بن سَـواد ، من بني سَلَمَة ، شهد العَقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وشهـد بدراً وأُحداً ، وقتل يوم أُحد شهيداً . . . وليس له عَقب ، وقُتل يـوم أُحد مولاه عَنْتَرة(١) .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٨٦] ٥٩ - سَهْل بن رُومي بن وَقَش بن زُغْبَة الأنصاري الأشْهَلي

قال في الاستيعاب : قُتل يوم أُحد شهيداً ، ذكره الواقدي(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن جُشَم :

[٨٧] ٦٠ - سَهْل بن عَدِيّ بن زَيد بن عامر بن عَمرو بن جُشَم

وعَمـرو بن جُشَم أخـو عبـد الأَشْهَـل بن جُشَم بن الحـارث بن الخَزرج . قال في الاستيعاب : قتل يوم أُحد شهيداً(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني سَواد بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمَة :

[٨٨] ٦١ - سَهْل بن قَيْس بن أبي كَعْب بن القَين بن كَعب بن سَواد

وأمّـه : نـائلة بنت سـلامـة بن وَقَش بن زُغْبـة بن زَعُـوراء بن

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٨٠ و٥٨٢ ؛ مثله .

(٢) وكذا في أُسد الغـابة [٢ :٤٧٢]،والإصابة [٢ : ٨٧] والاستيعاب [٢ : ٩١] عنـه؛ المـؤلـف .

(٣) الاستيعـاب ٢ : ٩٤ . وكـذا في أُسـد الغابـة [٢ :٤٧٤]،والإصابـة [٢ : ٨٩] عنه ؛ المـؤلف.
ولم يعدّه ابنُ إسحاق ، ولا الواقدي ، في شهداء أُحد .

عبد الأَشْهَل من الأوس ، وهو ابن عمّ كَعب بن مالك بن أبي كعب بن القَين الشاعر ، شهد بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً ، قال ابن سعد : وهو صاحب القبر المعروف بأُحد وبقي من عَقبه رجل وامرأة(١) .

من الأنصار :

[٨٩] ٦٢ - سُويبق بن حاطب بن الحارث بن الحاطب بن هَيْشة الأنصاري

قال في الاستيعاب : قتل يوم أُحد شهيداً ، قتله ضِرَار بن الخطّاب(٢). قال ابن حَجر : وهو سُبيع الذي تقدّم ذكره(٣) .

أقول : ولا شاهد على ما ذكره ، ولعلّه أخوه .

من المهاجرين ، ثم من بني مَخزوم بن يَقَظة :

[٩٠] ٦٣ - شَمَّاس بن عُثمان بن الشَّريد(٤) بن هَرْميّ بن عامر بن مَخزوم ، وكان اسم شَمَّاس : عُثمان ، وإنّما سمّي شَمّاساً لوضاءته ، فغلب على اسمه.

قال الزُّبير بن بَكّار : كان من أحسن الناس وجهاً ، وأُمّه : صَفِيّة

---

(١) في الطبقات الكبرى ٣ : ٥٨١ . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ١٣٣ ، والاستيعاب ٢ : ٩٠ .

(٢) الاستيعاب ٢ : ١٣١ وكذا في أُسد الغابة [٢ : ٣٥٢]،والإصابة [٢ : ١٥] عنه؛ المؤلف.

(٣) الإصابة ٢ : ١٣٣ و١٥ .

(٤) كان محمد بن إسحاق يزيد في نسب شَمّاس « سُوَيد بن هَرْمي » وأمّا هشام بن الكَلبي ومحمد بن عمر فكانا يقولان « الشَّريد بن هَرْمي » ولا يذكران سُوَيداً ؛ المؤلف . انظر السيرة لابن هشام ١ : ٣٤٩ .

بنت رَبيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ أُخت عُتبة وشَيبة ، وكان لشَمّاس من الولد عبد الله وأُمّه أُمّ حَبيب بنت سعيد بن يَربوع بن عَنْكَشَة بن عامر بن مَخزوم ، وكانت أُمّ حبيب من المهاجرات الأُوَل[١] .

أسلم شمّاس أوّل الإسلام وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ، وعاد من الحبشة وهاجر إلى المدينة ونزل على مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر[٢] .

عن سعيد بن المُسيّب، قال : لم يزل شَمّاس بن عُثمان بن الشَّريد نازلاً ببني عَمرو بن عَوف عند مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر حتى قُتل بأُحد ، وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين شَمّاس بن عُثمان وحَنْظَلة بن أبي عامر (من شهداء أُحد) ، عن سعيد بن المُسيّب وعبد الرحمن بن سعيد بن يَربوع قالا : شهد شَمّاس بن عُثمان بدراً وأُحداً ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « ما وجدت لشَمّاس بن عُثمان شبيهاً إلاّ الجُنّة»[٣] (بضمّ الجيم) يعني ممّا يقاتل عن رسول الله يومئذٍ ـ يعني يوم أُحد ـ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يرمي ببصره يميناً ولا شمالاً إلاّ رأى شَمّاساً في ذلك الوجه يذُبّ بسيفه ، حتّى غُشي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فترّس بنفسه

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٤٥ ؛ مثله . وانظر الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وأُسد الغابة ٢ : ٥٢٨ .

(٢) انظر أُسد الغابة ٢ : ٥٢٨ .

(٣) وفي رواية أُخرى : « ما شبهته يومئذٍ إلاّ بالجنة » ، يعني بضم الجيم ، وزاد في رواية : « ما أُوتي من ناحية إلاّ وقاني بنفسه » ؛ المؤلف .

دونه حتّى قُتل[١] ، فحُمِل إلى المدينة وبه رمق فأُدخل علىٰ عائشة ، فقالت أُمّ سَلَمَة : ابن عمّي يُدْخَلُ عَلَى غَيري ؟ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله :«احملوه إلى أُمّ سَلَمَة» فحمل إليها فمات عندها رحمه الله ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُردّ إلى أُحد فيدفن هناك[٢] كما هو في ثيابه الّتي مات فيها ، وقد مكث يوماً وليلةً ولكنّه لم يأكل ، ولم يشرب ، ولم يذق شيئاً ، وكان يوم قُتل رحمه الله ابن أربع وثلاثين سنة ، وليس له عَقب[٣] .

قال حسّان بن ثابت يرثيه ويُعزّي أُخته فيه (وقيل : بل قالها زوج أُخته أبو سِنان بن حُرَيث :)

أبقي حياءَكِ في سترٍ وفي كرمٍ ... فإنّما كان شَمّاس من النّاسِ
قد ذاق حمزةُ سيفُ الله فاصطبري ... كأساً رواءً ككأس المرء شَمّاسِ[٤]

* * *

من الأنصار ، ثم من بني النَّبيت[٥] ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٩١] ٦٤ ـ صَيْفي بن قَيْظي بن عَمْرُو بن سَهل بن مَخْرَمَة بن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأَشْهَل

---

(١) قتله أُبَيّ بن خَلَف الجُمَحي ؛ المؤلف .

(٢) وعن الواقدي : إنّه دفن بالبقيع قال : ولم يدفن به ممّن شهد أُحداً غيره ؛ المؤلف .

(٣) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٢٤٥ ، **وأُسد الغابة** ٢ : ٥٢٨ ؛ مثله .

(٤) **الإصابة** ٢ : ١٥٥ ، **والاستيعاب** ٢ : ١٥٨ ؛ مثله .

(٥) عبد الأَشْهَل من النَّبيت ، فإنّ النبيت هو لقب عَمرو بن مالك بن الأوس ، وعبد الأَشْهَل هو ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عَمرو النَّبيت ؛ المؤلف انظر الاستيعاب ٢ : ١٩٤ .

أخـو الحُباب ، وهـو ابن أُخت أبي الهَيْثَم بن التَّيِّهـان (من شهـداء صِفِّـين) ، أمّه : الصَّعْبة بنت التَّيِّهان بن مالك ، قتل يـوم أُحد شهيـداً ، قتله ضِرار بن الخطّاب[1] .

من بني جُهَيْنَـة ، ثم من الأنصار بـالحلف حَليف بني طَـرِيف ، رهط سعد بن عُبَادة :

[٩٢] ٦٥ ـ ضَمْرَة[2] بن عَمرو بن عَدِيّ الجُهَني

حليف بني طَرِيف ، وقيل : حليف بني سَاعدة من الأنصار ، وهم من الخزرج أيضاً ، وبنو طَرِيف بـطن من بني ساعـدة ، وهو طَـرِيف بن الخزرج بن ساعدة ، وهم رهط سعد بن عُبَادة ، شهد بدراً وقتل يوم أُحد شهيـداً . ذكـروا أنّ لـه عَقبـاً ، انتسب بعضهم إلى بَسْبَس بن عَمـرو بن ثَعْلَبة الجُهَنِي[3] .

من الأنصار ، ثم من بني عَدِيّ بن النّجّار :

[٩٣] ٦٦ ـ عـامر بن أُمَيّـة بن زَيد بن الحَسْحـاس بن مالـك بن عَـدِيّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النّجّار

ويقال له : عامر أبو هاشم ، كان له من الـولد هشـام بن عامـر وقد

---

(١) أسد الغابة ٣ : ٤١ / رقم ٢٥٤٤ ؛ مثله . وانظر الاستيعاب ٢ : ١٩٤ .

(٢) وقيل : ضَمْرَة بن عَمرو بن كَعب ، وقيل : ضَمْرَة بن بِشْر ، وعن ابن الكلبي أنّه أخـو بَسْبَس بن عَمـرو بن ثَعْلَبـة ، وفي الاستيعـاب [٢ : ٢١٢] : ضَمْـرَة بن عَمرو بن كَعب بن عَمرو بن عَدِيّ ، ثم في الطبقات [٣ : ٥٦٠] : بن عامـر بن رِفاعة بن كُليب بن مُودّعة ؛ المؤلف .

(٣) انظر أُسد الغابة ٣ : ٦٠ ، والإصابة ٢ : ٢١٢ .

صحب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ونزل البصرة ، وأُمّه من بَهراء ، شهد عامر بدراً وأُحداً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً قال في الطبقات: وليس له عَقب(١) .

وقال أبو عمر في الاستيعاب : شهد بدراً ، واستُشهد يوم أُحد، لا أحفظ له رواية عن النبي صلّى الله عليه وآله(٢) .

وروى ابن الأثير عنه ، وابن حَجر عن أبي داود والنسائي ـ واللفظ للأوّل ـ عن هِشام بن عامر ، قال : جاءت الأنصار يوم أُحد ، فقالوا : يا رسول الله ، بنا قَرْح(٣) وجهد ، فكيف تأمرنا ؟ قال : « احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد » . فقالوا : من نُقدّم ؟ قال : « قدموا أكثرهم قرآناً » قال : فقُدّم أبي بين يدي اثنين من الأنصار ، أو قال : واحد من الأنصار(٤) . وفي الإصابة : عن صحيح مسلم ، عن سعد بن هِشام ، عن عائشة ، قالت : نِعْمَ المرء كان عامر ، أُصيب يوم أُحد(٥) .

من الأنصار ، ثم من بني النّجّار ، من بني سَواد بن مالك بن غَنْم :

[٩٤] ٦٧ ـ عامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سَواد

وأُمّه : عُمارة بنت خَنْساء بن عَسِيرة بن عبد بن عَوف بن غَنْم بن

(١) الطبقات الكبرى ٣:٥١٣ .
(٢) الاستيعاب ٣:٩ .
(٣) أي جرح .
(٤) أسد الغابة ٣:١١٨ ، والإصابة ٢:٢٤٨ .
(٥) الإصابة ٢:٢٤٨ .

مالك بن النَّجّار ، شهد بَدْراً وأُحداً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً ، وليس له عَقب[١] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٩٥] ٦٨ ـ عامر بن يزيد بن السَّكَن

أخو أسماء ، استُشهد مع أبيه يوم أُحد[٢] .

من الأنصار، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٩٦] ٦٩ ـ ثابت بن وَقَش بن زُغْبَة بن زَعُوراء بن الأَشْهَل[٣]

جعله النبي صلّى الله عليه وآله في الآطام هو وحُسَيل بن جابر أبو حُذَيفة بن اليَمان لمّا سار إلى أُحد ، وهما شيخان كبيران ، فقال أحدهما لصاحبه : ما تنتظر ؟ والله ، ما نحن إلاّ هامّة اليوم أو غداً ، فلو خرجنا ، أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله ، لعلّ الله يرزقنا الشهادة ؟ فأخذا أسيافهما حتّى دخلا في الناس ، ولم يُعْلَم بهما ، فأمّا ثابت فقتله المشركون ، وأمّا حُسَيل فاختلفت عليه أسياف المسلمين ، وهم لا يعرفونه فقتلوه[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني سالم بن عَوْف بن الخَزْرَج ، ثمّ من بني مالك بن العَجْلان :

[٩٧] ٧٠ ـ العبّاسُ بن عُبَادة بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان بن زَيْد بن

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٤ ؛ مثله . وانظر الإصابة ٢ : ٢٥٩ .
(٢) الإصابة ٢ : ٢٦١ ؛ مثله .
(٣) كما في الإصابة ١ : ١٩٦ .
(٤) أُسد الغابة ١ : ٢٨٠ ؛ مثله .

غَنْم بن سالم بن عَوْف بن عَمرو بن عَوْف بن الخَزرج (بن ثَعْلَبَة الأنصاري)

شهد بيعة العقبة ، وقيل : شهد العقبتين ، وقيل : بل كان في النفر الستّة من الأنصار الذين لقوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسلموا قبل جميع الأنصار(١) .

قال ابن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة : إنّ القوم لمّا اجتمعوا لبيعة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال العبّاس بن عُبَادة بن نَضْلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عَوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون عَلامَ تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنّكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من النّاس ، فإن كنتم ترون أنّكم إذا نُهكت أموالكُم مصيبةً ، وأشرافكم قتلاً أسْلَمْتُموه ، فمن الآن فهو ـ والله ـ إنْ فعلتُم خزيُ الدّنيا والآخرة ، وإنْ كنتم تَرَوْنَ أنّكم وافُون له بما دَعَوْتُموه إليه على نَهْكَة(٢) الأموال ، وقَتْل الأشْراف فخُذوه فهو ـ والله ـ خيرُ الدنيا والآخرة ، قالوا : فإنّا نأخذه على مصيبة الأموال ، وقَتْلِ الأشراف ، فمالنا بذلك يا رسولَ الله ، إنْ نحن وفينا ؟ قال : « الجنّة » قالوا : ابسط يدَكَ ؛ فَبَسط يدَه فبايعوه(٣) . وفي أُسد الغابة : فقال عبّاس بن عُبَادة للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إنْ شئْتَ لنميلنّ عليهم غداً بأسيافنا ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « لم نُؤْمَر بذلك » .

وقال في موضع آخر : فأدركتْ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله

(١) الاستيعاب ٣ : ١٠٠ ؛ مثله .
(٢) أي نقصها .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٨ .

الجمعةُ في بني سالم بن عَوْف فصلاّها في المسجد الّذي في بطن الوادي - وادي رانُوناء - فكانت أوّل جمعة صلاّها بالمدينة ، فأتاه عِتْبان بن مالك وعبّاس بن عُبَادة بن نَضْلة في رجال من بني سالم بن عَوف ، فقالوا : يا رسول الله ، أقِم عندنا في العَدَد والعُدَّة والمَنَعة ، قال : « خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة » ، فانطلقت(١) .

كان العبّاس بن عُبَادة ممّن خرج إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو بمكّة فأقام معه بها ، فكان يقال له : مهاجريّ أنصاري(٢) ، وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين عُثمان بن مَظْعُون ، ولم يشهد بدراً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني النَّبِيت ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[٩٨] ٧١ - عَبّاد بن سَهْل بن مَخْرَمَة بن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأَشْهَل الأنصاري الأَشْهَلي

قُتل يوم أُحد شهيداً قتله صَفوان بن أُمَيّة الجُمَحِي(٤) .

من المهاجرين ، ثم من بني سعد بن لَيث بن بَكر بن عبد مَناة بن كِنَانة :

[٩٩] ٧٢ - عبد الرحمن بن هُبَيْب بن أُهَيْب

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ١٣٩ ؛ مثله .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ١٠٧ ؛ مثله .

(٣) أسد الغابة ٣ : ١٦٤ ، والاستيعاب ٣ : ١٠١ ؛ مثله . وانظر الإصابة ١ : ٢٧١ ، والمغازي ١ : ٣٠٣ .

(٤) أسد الغابة ٣ : ١٥٣/رقم ٢٧٦٨ ، والإصابة ٢ : ٢٦٥ ؛ مثله .

ـ ويقال : ابن سُحَيْم بن غِيَرة بن سعد بن لَيث الكِنْاني اللَّيثي ، أخو عبد الله بن هُبَيْب (من شهداء خيبر ، وقيل من شهداء أُحد) وأمّهما : أمّ نَوْفَل بنت نَوْفَل بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ[١] .

وفي الطبقات الكبرى : إنّه أسلم هو وأخوه قديماً ، وشهدا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحداً ، وقتلا يومئذٍ شهيدين في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة[٢] . وفي الإصابة عن الواقدي وابن فَتْحُون : إنّه استُشهد هو وأخوه عبد الله بأُحد[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني ثَعْلَبة بن عَمرو بن عَوف :

[١٠٠] ٧٣ ـ عبدالله بن جُبَيْر بن النُّعمان بن أُمَيّة بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن عَوْف بن مالك بن أَوْس الأنصاري الأوسي

أخو خَوّات بن جُبَيْر صاحب « ذات النُّحْيَيْنِ »[٤] وأمّهما من بني

(١) انظر أُسد الغابة ٣ : ٤٠٩/رقم ٣٢٢٤ ، والإصابة ٢ : ٤٢٣ ، والاستيعاب ٢ : ٣٨٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤ : ١٨٠ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٢٣ عن المغازي ١ : ٣٠٠ .

(٤) وذات النُّحْيَيْن امرأة من بني تَيم الله بن ثَعْلَبة كانت تبيع السمن في الجاهلية ، وتضرب العرب المثل بها ، فتقول : أشغل من ذات النحيين . ولخَوّات معها قصة مشهورة في الجاهلية قد محاها الإسلام ، وهو القائل :

فشدّت على النحيين كفّاً شحيحة فأعجلتها والفتك من فعلاتي

وفي الخبر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سأله عنها وتبسّم، فقال : يا رسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور ؛ المؤلف .

عبد الله بن غَطفَان ، شهدا بدراً وأُحداً ، وشهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار ، استعمله رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد على الرماة ، وهم خمسون رجلاً وأمرهم فوقفوا على « عَيْنَين » وهو جبل بقناة ، وأوعز إليهم ، فقال : « قوموا على مصافّكم هذا فاحموا ظهورنا ، فإن رأيتمونا قد غنمنا ، فلا تُشركونا ، وإن رأيتمونا نُقْتل فلا تنصرونا » وفي حديث آخر : « لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا »(١) .

فلمّا انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤا وينهبون عسكرهم ، ويأخذون الغنائم ، قال بعض الرماة لبعض : ما تقيمون هاهنا في غير شيء ، فقد هزم الله العدوّ فاغنموا مع إخوانكم ، وقال بعضهم : ألم تعلموا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال لكم : « احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم » فقال الآخرون : لم يرد رسول الله هذا ، وقد أذلّ الله العدوّ وهزمهم ، فخطبهم أميرهم عبد الله بن جُبَيْر ، وكان يومئذٍ مُعْلَماً بثياب بيض ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثمّ أمر بطاعة الله وطاعة رسوله ، وأن لا يُخالَفَ لرسولِ الله أمرٌ ، فَعَصَوا وانطلقوا ، فلمْ يبقَ من الرماة مع عبد الله بن جُبَيْر إلاّ نُفير ما يبلغون العشرة ، فيهم الحارث بن أَنَس بن رافع ، ونظر خالدُ بنُ الوليد إلى خَلاءِ الجبل وقلّة أهله ، فكرّ بالخيلِ فتبعه عِكْرِمة بن أبي جَهْل ، فانطلقا إلى موضع الرّماة فحملوا علىٰ من بقي منهم ، فرماهم القوم حتّى أُصيبوا ، ورمىٰ عبد الله بن جُبَيْر حتّى فُنِيت نَبْلُه ، ثمّ طاعن بالرمح حتّى انكسر ، ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتّى قُتل ، فلمّا وقع

(١) وفي السيرة لابن هشام [٣ : ٧٠] فقال : « انضح الخيل عنّا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتينّ من قِبَلِك» ، المؤلف .

جرّدوه ومثّلوا به أقبح المثل، وكانت الرماح قد شرعت في بطنه حتّىٰ خرقت ما بين سرّته إلىٰ خاصرته إلىٰ عانته ، فكانت حشوته قد خرجت منها . قال خَوّات بن جُبَير : فلمّا جال المسلمون تلك الجَولة مررت به علىٰ تلك الحال ، فلقد ضحكتُ في موضع ما ضحك فيه أحد ، ونَعِسْتُ في موضع ما نَعِسَ فيه أحد ، وبَخِلْتُ في موضع ما بخل فيه أحد ، فقيل : ما هي ؟ فقال : حملتُه فأخذتُ بضَبْعَيهِ ، وأخذ أبو حَنّة برجليه ، وقد سددت جرحه بعمامتي ، فبينا نحن نحمله والمشركون بناحية إلى أن سقطت عمامتي من جرحه فخرجت حِشوتُه ، ففزع صاحبي وجعل يتلفّت وراءه يظن أنّه العدوّ ، فضحكت ، ولقد شرع لي رجل برمح يستقبل به ثُغرة نحري فغلبني النوم وزال الرمح ، ولقد رأيتني حين انتهيت إلىٰ الحفر له ومعي قوسي ، وغلظ علينا الجبل فهبطنا به إلىٰ الوادي فحفرت له بسِيَةِ[1] القوس وفيها الوَتَر ، فقلت : لا أُفْسِدُ الوتر ، فحللته ثمّ حفرت بسيتها حتّىٰ أنعمنا ، ثم غيّبناه وانصرفنا ، والمشركون بعد ناحية ، وقد تحاجزنا فلم ينشبوا أن ولّوا ، وكان الذي قتل عبد الله بن جُبَير عِكْرِمة بن أبي جَهل ، وليس لعبد الله عَقب[2] .

من المهاجرين ، ثم من بني أسد بن خُزَيْمة :

[١٠١] ٧٤ ـ أبو محمد ، عبد الله بنُ جَحْش بنُ رِئاب بن يَعْمَر بنُ صَبِرة بنُ مُرّة بنُ كَثِير بنُ غَنْم بنُ دُودَان بنُ أسد بنُ خُزَيْمة

ابن عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأُمّه : أُمَيْمة بنت

---

(١) أي طرف القوس .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٧٥ ؛ مثله . وانظر ص ٤٧٧ من الطبقات الكبرى، وما بين القوسين من أُسد الغابة ٣ : ١٩٤ .

عبد المُطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ ، أسلم عبد الله وعبيد الله وأبو أحمد عبد ، بنو جَحش قبل دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرقم ، وهاجر عبد الله وعُبيد الله ابنا جَحْش إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية ، وكانت مع عُبيد الله زوجتُه : أمّ حَبيبة بنت أبي سُفيان ، فتنصّر عُبيدُ الله بأرض الحبشة ومات بها ، وبانتْ منه امرأتُه أمُّ حَبيبة بنت أبي سُفيان فتزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ورجع عبد الله إلى مكّة ، وأخواتهم زينب بنت جَحْش زوج النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأمّ حَبيبة ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عَوف ، وحَمْنَة زوج مُصْعَب بن عُمَير فقُتل عنها يوم أُحد فتزوّجها طَلْحَة بن عُبيد الله ، فولدت له محمّداً وعِمران ابني طَلْحَة[1]. في الطبقات الكبرى : عن عمر بن عُثمان الجَحْشي ، عن أبيه ، قال : كان بنو غَنْم بن دُودَان أهل إسلام قد أوعبوا في الهجرة إلى المدينة رجالهم ونساءهم ، فخرجوا جميعاً وتركوا دورهم مُغْلَقَة ، فخرج عبد الله بن جَحش وأخوه أبو أحمد بن جَحْش ، واسمه : عبد[2]

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٨٩ ، والاستيعاب ٢ : ٢٧٢ ، وأُسد الغابة ٣ : ١٩٤ .

(٢) وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر ، وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ، وكان شاعراً وكانت عنده الفارعة ابنة أبي سُفيان بن حَرب ، وعمد أبو سفيان إلى دار أبي أحمد فباعها من ابن عَلْقَمة العامري بأربعمائة دينار ، فلمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة عام الفتح ، وفرغ من خطبته ، قام أبو أحمد على باب المسجد على جمل له فجعل يصيح : أنشد بالله ، يا بني عبد مَناف حلفي ، وأنشد بالله ، يا بني عبد مَناف داري ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عُثمان بن عفّان فسارّه بشيء ، فذهب عُثمان إلى أبي أحمد فسارّه ، فنزل أبو أحمد عن بعيره ، وجلس مع القوم فما سُمع ذاكرها حتّى لقي الله ، وقال آل أبي أحمد : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال له : « لك بها دار في الجنة » وله أشعار في بيع داره لأبي سُفيان. الطبقات الكبرى ٤ : ١٠٢ - ١٠٥ ؛ المؤلف .

وعُكَّاشَة بن مِحْصن ، وأبو سِنان بن مِحْصن وسِنان بن أبي سِنان ، وشجاع [بن] وَهْب وأخوه عُقْبة بن وَهْب وأرْبَد بن حُمَيْرة(١) ، ومَعْبَد بن نُبَاتَة(٢) ، وسَعِيد بن رُقَيْش ، ويزيد بن رُقَيْش ، ومُحْرِز بن نَضْلة ، وقَيْس بن جابر(٣) ، وعَمرو بن مِحْصن بن مالك ، ومالك بن عَمرو ، وصَفْوان بن عَمرو ، وثِقاف بن عَمرو(٤) ، ورَبيعة بن أكْثَم ، وزُبير بن عُبيد(٥) ، فنزلوا جميعاً على مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر .

وفي رواية أُخرى : كان ممّن خرج في الهجرة إلى المدينة فأوعبوا رجالهم ونساءهم ، وغلقوا دورهم ، فلم يبق منهم أحد إلاّ خرج مهاجراً ، دار بني غَنْم بن دُودَان ، ودار بني أبي البُكَيْر ، ودار بني مَظْعُون(٦) .

وفي أُسد الغابة : وهاجر عبد الله إلى المدينة بأهله وأخيه أبي أحمد ، فنزل على عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح(٧) .

قال أبو أحمد بن جَحش ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خُزَيْمة من

---

(١) أو حُمَيّرة ـ بتشديد الياء ـ أو حُمَيِّر ـ بالتشديد أيضاً ـ أو حمزة أو جُميرة ـ بالجيم ؛ المؤلف .
(٢) في السيرة لابن هشام [٢ : ١١٦] : مُنْقِذ بن نُباتَه ؛ المؤلف .
(٣) في السيرة لابن هشام [٢ : ١١٦] : قَيس بن خابر ؛ المؤلف .
(٤) في السيرة لابن هشام [٢ : ١١٦] : ثَقْف بن عَمرو ؛ المؤلف .
(٥) في السيرة لابن هشام [٢ : ١١٦] : والزُّبير بن عُبيدة وتَمام بن عُبيدة وسَخْبَرة بن عُبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جَحش ، ومن نسائهم : زينب بنت جَحش وجُذامة (جُدامة) بنت جَنْدَل ، وأمّ قيس بنت مِحْصن ، وأمّ حبيب بنت ثُمامة ، وآمنة (أُمَيْمَة) بنت رُقَيش وسَخْبَرة بنت تَميم ، وحَمْنَة بنت جَحش ؛ المؤلف .
(٦) الطبقات الكبرى ٣ : ٨٩ .
(٧) أُسد الغابة ٣ : ١٩٤ .

قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلّى الله عليه وآله ، وإيعابهم في ذلك حين دُعوا إلى الهجرة :

ولو حلفتْ بين الصفا أُمّ أحمد ... ومَرْوتها بالله بَرّت يمينُها
لنحنُ الأُلى كنّا بها ثمّ لم نزل ... بمكّة حتّى عاد غثّاً سَمِينها
بها خَيّمت غَنْم بن دُودان وابتنتْ ... وما إن غدت غَنْم وخفّ قَطِينُها
إلى الله تغدو بين مَثْنىٰ وواحدٍ ... ودين رسول الله بالحقّ دينُها

وقال أبو أحمد بن جَحْش أيضاً :

لمّا رأتني أُمّ أحمد غادياً ... بذمّة من أخشى بِغَيب وأرهبُ
تقول فإمّا كنت لا بدّ فاعلاً ... فيمّم بنا البلدان ولتَنْأ يثربُ
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهُنا ... وما يشأ الرحمنُ فالعبدُ يركبُ
إلىٰ الله وجهي والرسولِ ومن يُقم ... إلى الله يوماً وجهه لا يُخيَّبُ
فكم قد تركنا من حَميم مُناصح ... وناصحة تَبْكي بدَمع وتندبُ
ترى أنّ وتراً نأيُنا عن بلادنا ... ونحنُ نرىٰ أنّ الرغائِبَ نطلبُ
دعوت بني غَنْمٍ لِحَقْن دمائهم ... وللحقّ لمّا لاح للناس مَلْحبُ(١)
أجابوا بحمد الله لمّا دعاهم ... إلى الحقّ داع والنجاح فأوعبوا
وكنّا وأصحاباً لنا فارقوا الهدىٰ ... أعانوا علينا بالسلاح وأجْلبوا(٢)
كفَوجَيْن أمّا منهما فموفّق ... على الحقّ مهديّ وفوج معذّبُ
طغَوا وتمنّوا كذبة وأزلّهم ... عن الحقّ إبليس فخابوا(٣) وخُيِّبوا

---

(١) المَلْحب : الطريق الواضح ؛ المؤلف .

(٢) أي : أحدثوا جلبة وهي الصياح ، ويروى : أحلبوا بالمهلة أي أعانوا؛ المؤلف .

(٣) ويروى : فحانوا أي هلكوا ؛ المؤلف .

وَرِعنـا[١] إلى قـول النبيّ محمّـد فـطاب ولاة الحقّ منّـا وطُيّبـوا
نَمُتّ[٢] بـأرحـام إليهـم قـريبـة ولا قُـرْبَ بـالأرحـام إذ لا تُقَرَّبُ
فـأيُّ ابن أخت بعـدنـا يـأمنّنكم وأيّة صِهْر بعـد صهـريَ تُـرقبُ
ستعلم يـومـاً أيّنـا إذ تـزايلوا وزُيّـل أمر النّاس للحقّ أصوبُ[٣]

آخىٰ رسـولُ الله صلّى الله عليـه وآلـه بيـن عبـد الله بـن جَحْش وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[٤] .

سـريـة عبـد الله بن جَحش ونـزول ﴿ يَسْئَلُونَـكَ عَنِ الشَّهْـرِ الْحَرَامِ ﴾

بعث رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه عبد الله بن جَحْش بن رِئـاب الأسـدي في رجب مَقْفَله من بَـدْر الأولى ، وبعث معـه ثمـانيـة رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينـظر فيه حتّىٰ يسير يومين ، ثمّ ينظر فيه فيمضي لما أمـره به ، ولا يستكـره من أصحابه أحداً[٥] وكان أصحاب عبد الله بن جَحْش من المهـاجِرين : أبـو حُـذَيْفة بن عُتْبَـة بن رَبيعة ، وعُكّـاشَـة بن مِحْصَن ، وعُتْبَة بن غَـزْوان ، وسعـد بن أبي وَقّـاص ، وعـامـر بن رَبيعـة[٦] ، وواقـد بن عبـد الله ، وخالد بن البُكَيْر ، وسُهَيْل بن بَيْضاء ، فلمّا سار عبد الله بن جَحش يومين

---

(١) أي : رجعنا ؛ المؤلف .
(٢) أي : نتقرّب وننتسب ؛ المؤلف .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١١٦ .
(٤) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٩٠ .
(٥) الدر المنثور [١ : ٢٥٠] : وفيهم عمار بن ياسر . . . ؛ المؤلف .
(٦) الدر المنثور [١ : ٢٥٠] : وعامر بن فُهَيْرة ؛ المؤلف .

فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : « إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتّى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم » فلمّا نظر عبد الله في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : سمعاً وطاعةً ، ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أمضي إلىٰ نخلة ، أرصُد بها قريشاً حتّى آتيه منهم بخبر ، وقد نهاني أن أسْتكره أحداً منكم ، فمَنْ كان منكم يريد الشهادة ، ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأمّا أنا فماض لأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فمضىٰ ومضى معه أصحابُه ، ولم يتخلّف عنه أحد ، وسلك على الحجاز حتّى إذا كان بمَعْدن ، فوق الفُرُع ، يقال له : بَحْران ، أضلّ سعد بن أبي وَقّاص وعُتْبَة بن غَزْوان بعيراً لهما ، كانا يَعْتقبانه فتخلّفا عليه في طلبه ، ومضى عبد الله بن جَحش وبقيّة أصحابه حتّى نزل بنخلة ، فمرّت به عِير لقريش تحمل زبيباً وأدَماً ، وتجارة من تجارة قريش فيها عَمْرُو بن الحَضْرمي ، واسمُه عبد الله بن عَبّاد ، ويقال: مالك بن عَبّاد ، وعُثمان بن عبد الله بن المُغِيرة وأخوه نَوْفَل بن عبد الله المَخْزوميّان ، والحكم بن كَيْسان مولى هِشام بن المُغِيرة، فلمّا رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عُكَاشَة بن مِحْصَن ، وكان قد حلق رأسه ، فلمّا رأوه أمنوا ، وقالوا : عُمّار لا بأس عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب[1] ، فقال القوم : واللّٰهِ لَئِن تركتم القوم هذه الليلة ليدخُلنّ الحرم ، فليمتنعُنّ منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنّهم في الشهر الحرام ، فتردّد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجّعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا علىٰ قتل مَن قَدَروا عليه منهم ،

---

(١) الدر المنثور [١ : ٢٥٠] : وهو آخر يوم من جُمَادى ؛ المؤلف .

وأخْذِ ما معهم ، فرمىٰ واقد بن عبد الله التّميمي عَمرو بن الحَضْرمي بسهم فقتله ، واستأسر عُثمان بن عبد الله والحَكم بن كَيْسان ، وأفلت القوم نَوْفَلُ بن عبد الله فأعْجزهم وأقبل عبد الله بن جَحش وأصحابه بالعِير وبالأسيرين ، حتّى قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة .

وفي الدر المنثور (١ : ٢٥٠) :[١] فلقوا ابن الحَضْرمي فقتلوه ولم يدروا أنّ ذلك اليوم من رجب أو جُمَادى، وفي رواية أُخرى : فلقوا عَمرو بن الحَضْرمي ، وهو مقبل من الطائف في آخر ليلة من جُمَادى وأوّل ليلة من رجب ، وإنّ أصحاب محمّد كانوا يظنّون أنّ تلك الليلة من جمادى وكانت أوّل رجب ، ولم يشعروا فقتله رجل منهم ، وفي رواية أُخرى : فلقي ناساً من المشركين ببطن نَخْلَة والمسلمون يحسبون أنّه آخر يوم من جُمَادى ، وهو أوّل يوم من رجب ، وفي رواية أُخرى : لقي واقد بن عبد الله عَمرو بن الحَضْرمي أوّل ليلة من رجب وهو يرى أنّه من جُمَادى فقتله فأنزل الله ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ . . . الآية ﴾ .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جَحْش أنّ عبد الله قال لأصحابه : إنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا غَنِمنا الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من الغنائم ، فعزل رسولُ الله صلّى الله عليه وآله خمس العِير ، وقسّم سائرها بين أصحابه .

قال ابن إسحاق : فلمّا قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، قال : « ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام »[٢] فوقّف العِير

---

(١) وانظر ص ٢٥١ أيضاً .

(٢) وفي مفاتيح الغيب ٢ :٣١٨ : وقال عبد الله بن جحش : يا رسول الله ، إنّا =

والأسيرين وأبىٰ أن يأخذ شيئاً من ذلك ، فلمّا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك سُقط في أيدي القوم ، وظنّوا أنّهم قد هلكوا ، وعنّفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قريش : قد استحلّ محمّد وأصحابُه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسّروا فيه الرجال ، فقال من يردّ عليهم من المسلمين ، ممّن كان بمكة : إنّما أصابوا ما أصابوا في شعبان ، وقالت اليهود ـ تفاءل بذلك على رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ـ : عَمرو بن الحَضْرمي قتله واقد بن عبدالله ، عَمرو ، عمرت الحرب ، والحَضْرمي حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم ، فلمّا أكثر النّاس من ذلك أنزل الله تعالى على رسوله صلّى الله عليه وآله ﴿ يَسْئَلُونكَ عَنِ الشَّهْر الْحَرَام قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وإخْرَاجُ أهْلِهِ مِنْهُ أكْبَرُ عِندَ الله ﴾[1] .

أي : إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام ، فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله مِن قتل من قتلتم منهم ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[2] أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتّى يردّوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إنِ اسْتَطَاعُوا ﴾[3] أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير

= قتلنا ابن الحَضْرمي ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب فلا ندري أفي رجب أصبناه أم في جُمادى ؛ المؤلف .

(١و٢و٣) البقرة (٢) ٢١٧ ؛ المؤلف .

تائبين ولا نازعين ، فلمّا نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرّج الله تعالى عن المسلمين ، ما كانوا فيه من الشَّفَق ، قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله العِير والأسيرَيْنِ ، وبعثت إليه قريش في فداء عُثمان بن عبد الله والحَكَم بن كَيْسان ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا نُفْديكموهما حتّى يقدم صاحبانا ـ يعني : سعد بن أبي وَقّاص وعُتْبَة بن غَزْوان ـ فإنّا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم » فقدم سعد وعُتبة فأفداهما رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم ، فأمّا الحَكم بن كَيْسان فأسلم وحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قُتل يوم بئر مَعُونة شهيداً ، وأمّا عُثمان فلَحِق بمكّة فمات بها كافراً ، فلمّا تَجلّى عن عبدالله بن جَحْش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طَمِعوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله ، أنَطْمَع أن تكون لنا غزوة نُعْطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[١] فوضعهم الله عزّ وجلّ من ذلك على أعظم الرجاء .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جَحش أنّ الله عزّ وجلّ قسّم الفيء حين أحلّه فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه الله وخمسه إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جَحش صنع في تلك العِير.

قال ابن هشام : وهي أوّل غنيمة غنمها المسلمون وعَمرو بن الحَضْرمي أوّل من قتله المسلمون ، وعُثمان بن عبد الله والحَكم بن كَيْسان أوّل من أُسر المسلمون .

---

(١) البقرة (٢) ٢١٨ .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن جَحش حين قالت قريش : قد أحلّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال وأسروا فيه الرجال :

تَعُدّون قتلاً في الحرام عظيمةً ... وأعظمُ منه لو يَرى الرُّشْدَ راشدُ
صدودُكُم عمّا يقول محمد ... وكُفْرٌ به والله راءٍ وشَاهد
وإخراجكم من مسجد الله أهله ... لئلاّ يُرى لله في البيت ساجد
فإنّا وإن عَيَّرتمونا بقتْله ... وأرجف بالإسلام باغٍ وحاسد
سَقينا من ابن الْحَضْرميّ رماحَنا ... بنَخْلَةَ لمّا أوقَدَ الحربَ واقد
دماً وابن عبد الله عُثمان بيننا ... يُنازعه غُلٌّ من القِدِّي عاند[١]

روى إسحاق بن سعد بن أبي وَقّاص عن أبيه : أنّ عبد الله بن جَحْش ، قال له يوم أُحد : ألا تأتي ندعو الله ! فخلّيا في ناحية ، فدعا سعد فقال : اللّهم إذا لقيتُ العدوّ غداً فلقّني رجلاً شديداً بأسُه ، شديداً حَرْدُهُ[٢] فأقتله فيك ، وآخذ سَلبه ، فأمّن عبد الله بن جَحْش ، ثم قال عبد الله : اللّهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حَرْدُهُ ، أُقاتله فيك ويقاتلني ثم يقتلني ، ويأخذني فيجدع أنفي وأُذنيّ ، فإذا لقيتك قلت : يا عبد الله ، فيم جُدِع أنفك وأُذنك ؟ فأقول : فيك ، وفي رسولك ، فتقول صدقت ، قال سعد : كانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي ، فلقد رأيته آخر النهار وإنّ أنفه وأُذنيه معلّقتان في خيط[٣] .

وعن سعد بن المُسيّب أنّ رجلاً سمع عبد الله بن جَحش ، يقول

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٥٢ ؛ مثله .
(٢) الحَرْدة : الغيظ والغضب . انظر لسان العرب ٣ : ١٤٥ .
(٣) أُسد الغابة ٣ : ١٩٥ ؛ مثله، وانظر الاستيعاب ٢ : ٢٧٤ .

قبل يوم أُحد بيوم : اللّهـم إذا لاقوا هؤلاء غداً ، فـإنّي أُقسم عليك لمّـا يقتلوني ويبقـروا بطني ويَجْـدَعُوني ، فـإذا قلت لي : لِمَ فُعِلَ بـك هذا ؟ فـأقول : اللّهم فيـك ، فلمّا التقـوا فعلوا ذلك بـه ، وقال الـرجـل الـذي سمعـه : أمّا هـذا فقد استُجيب لـه ، وأعطاه الله مـا سأل في جسـده في الدنيا ، وأنا أرجو أن يُعـطى ما سـأل في الآخرة(١) . وفي أُسـد الغابـة : قال سعيد بن المُسيِّب : فإنّي أرجو أن يبرّ الله آخر قسمه كما برّ أوّله(٢) .

كان يقال لعبد الله بن جَحش : المجدّع في الله ، وكان سيفه انقـطع يوم أُحد ، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله عُرْجـون(٣) نخلة ، فصار في يـده سيفاً ، يقـال : إنّ قائمتـه منه وكـان يسمّى العُرْجـون ، ولم يزل يتناول حتّى بيع من بُغاء التركي بمائتي دينار(٤) .

قُتـل عبـد الله يـوم أُحـد شهيـداً ، قتله أبـو الحَكم بن الأَخْنَس بن شَرِيق الثَّقفي ، ودفن عبد الله وحمزة بن عبد المطّلب، وهو خالُه في قبر واحـد ، (وصلّى رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه ، عليهمـا) وكـان عبد الله يوم قتل ابن بضع وأربعين سنـة ، وكان رجـلاً ليس بالـطويل ولا بـالقصير ، كثيـر الشعر ، ووَلي رسـول الله تركتـه ، فـاشتـرى لابنـه مـالاً بخَيْبَـر(٥) . في الاستيعـاب وأُسـد الغـابـة : عن الحسن بن زَيـد بن الحسن بن علي أنّه قال : قاتل الله ابن هشام ما أجراه على الله ، دخلت

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٩٠ .

(٢) أُسد الغابة ٣ : ١٩٥ .

(٣) العرجون : العذق إذا يبس واعوجّ . انظر لسان العرب ١٣ : ٢٨٤ .

(٤) الاستيعاب ٢ : ٢٧٤ ؛ مثله .

(٥) الطبقات الكبرى ٣ : ٩١ ؛ مثله .

عليه يوماً مع أبي في هذه الدار ـ يعني دار مروان ـ وقد أمره هشام أن يفرض للناس ، فدخل عليه ابنٌ لعبد الله بن جَحش (المجدّع في الله) فانتسب له ، وسأله الفريضة فلم يجبه بشيء ، ولو كان أحد يرفع إلى السماء كان ينبغي له أن يرفع بمكان أبيه ، ثم دخل عليه ابن أبي تِجْراة ، وهم أهل بيت من كِندة وقعوا بمكة ، فقال ابن أبي تِجْراة : صاحبت عمّك عمّار بن الوليد بن المُغِيرة في سفرة ، فقال له : لينفعنك ذلك اليوم ، ففرض له ولأهل بيته(١) .

* * *

من الأنصار ، ثمّ من بني عَجْلان من حلفاء بني عَمْرو بن عَوْف :

[١٠٢] ٧٥ ـ أبو محمّد ، عبدُ الله بن سَلِمة ـ (بكسر اللام) ـ بن مالك بن الحارث بن عَدِيّ بن (الجَدّ) بن العَجْلان بن الحارثة بن ضُبَيْعة البَلوي الأنصاري بالحلف

أُمّه : أنيسة بنت عَدِيّ(٢) .

قال ابن إسحاق : ونزل عُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب وأخواه : الطُّفيل بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث ، ومِسْطح بن أُثاثة بن عَبّاد بن المطّلب ، وسُوَيْبط بن سعد بن حَرْملة(٣) أخو بني عبد الدّار ، وطُلَيْب بن عُمَيْر أخو بني عبد بن قُصيّ ، وخَبّاب مولى عُتْبَة بن غَزْوان

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٧٥ ، وأُسد الغابة ٣ : ١٩٦ .

(٢) كما في أُسد الغابة ٣ : ٢٦٦ /رقم ٢٩٨٦ ، وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ١٢٢ ، والمغازي ١ : ٣٠٢ .

(٣) في السيرة لابن هشام : حُرَيْملة .

على عبد الله بن سَلِمة أخي بَلْعَجْلان بقُباء(١) . وقال في موضع آخر : والّذي أسر عُقبة (بن أبي مُعَيْط) عبد الله بن سَلِمة أحد بني العَجْلان(٢) . شهد عبد الله بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً ، قتله عبد الله بن الزِّبَعْرَى السّهمي ، ولمّا قتل جاءت أمّه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقالت : يا رسول الله ، فَأْذن لها في نَقْلِه ، فعدلته بالمُجَذَّر بن ذياد على ناضح له في عباءة واحدة ، وكان عبد الله رجلاً جسيماً ثقيلاً ، وكان المُجَذَّر رجلاً خفيفاً قليل اللحم ، فاعتدلا على الناضح فعجب النّاس لهما ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «ساوى(٣) بينهما عملُهما(٤)» وعبد الله بن سَلِمة هو الذي يقول :

أنا الّذي يقال أصلي من بَلي أطعن بالصَّعدة(٥) حتّى تنثني
ولا يرى مُجَذَّراً يَفري فَري(٦)

وسَلِمة والد عبد الله ، ضبطه الدّارقُطني بالكسر(٧) .

من الأنصار ، ثم من بني مَخزوم بن يَقَظَة بن مُرّة بن كَعب بن لُؤي بن غالب :

[١٠٣] ٧٦ ـ أبو سَلَمَة ، عبد الله بن عبد الأسد بن هِلال بن عبد الله بن

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ١٢٢ ؛ مثله .
(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٨ .
(٣) وفي نقل آخر : سوّى ؛ المؤلف . كما في الإصابة ٢ : ٣٢١ .
(٤) أسد الغابة ٣ : ٢٦٦ ؛ مثله .
(٥) القناة المستوية المستقيمة ؛ المؤلف .
(٦) يقال : فلان يفري الفري أي : يأتي بالعجب في عمله ؛ المؤلف .
(٧) الإصابة ٢ : ٣٢١ ؛ مثله .

عمر بن مَخزوم القُرشي المَخزومي

أمّه : بَرّة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ ، فهو ابن عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله كان له من الولد سَلَمَة وعُمر وزَينب ودُرَّة(١) ، وأمّهم : أمّ سَلَمة ، واسمها : هِند بنت أبي أُمَيّة بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم ، وولدت زَينب بأرض الحبشة في الهجرة إليها(٢) .

قال في الاستيعاب : وكان أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأخا حمزة بن عبد المطّلب من الرضاعة ، أرضعتهم ثُوَيْبَة مولاة أبي لَهب ، أرضعت حمزة ، ثم رسول الله ، ثم أبا سَلَمَة(٣) . كان أبو سَلَمَة قديم الإسلام ، روى في الطبقات الكبرى : أنّه أسلم أبو سَلَمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرقم(٤) وقبل أن يدعو فيها(٥) .

وروى في أُسد الغابة : عن ابن إسحاق ، قال : وانطلق أبو عُبَيْدة بن الحارث وأبو سَلَمة بن عبد الأسد ، والأَرْقَم بن أبي الأَرْقَم ، وعُثمان بن مَظْعُون حتّىٰ أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن فأسلموا ، وشهدوا أنّه علىٰ هدى

(١) وقيل : رقية ؛ المؤلف .
(٢) انظر أُسد الغابة ٦ : ١٥٢ .
(٣) الاستيعاب ٢ : ٣٣٨ .
(٤) واسم أبي الأرقم : عبد مَناف بن أسد ، وكان أسد يكنّى أبا جُنْدُب بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم بن يَقْظة ؛ المؤلف .
(٥) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٣٩ .

ونور[١] .

قال ابن إسحاق : أسلم بعد عشرة أنْفُس ، فكان الحادي عشر من المسلمين ، كان أبو سَلَمة في مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعاً ، ومعه امرأته أُمّ سَلَمة بنت أبي أُمَيّة فيهما جميعاً[٢] مُجمع على ذلك في الروايات .

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ـ إسلام أهل مكّة فأقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى إذا دنوا من مكة بلغهم ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكّة كان باطلاً فلم يدخل منهم أحد إلاّ بجوار أو مُسْتَخْفِياً فكان ممّن قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتّىٰ هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدراً ، ومَنْ حبس عنه حتّىٰ فاته بَدْر وغيره ، ومَنْ مات بمكة منهم ـ إلى أن قال ـ ومن بني مَخزوم بن يَقَظة : أبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هِلال بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم ، معه امرأته أُمّ سَلَمة بنت أبي أُمَيّة بن المُغِيرة ـ إلى أن قال ـ فجميع مَنْ قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً ، فكان مَنْ دخل منهم بجوار فيمن سمّي لنا : عُثمان بن مَظْعُون بن حَبيب الجُمَحِي دخل بجوار من الوليد بن المُغيرة ، وأبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هِلال المَخزومي دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطّلب ، وكان خاله ، وأمّ أبي سَلَمَة بَرّة بنت عبد المطّلب[٣] .

---

(١) أُسد الغابة ٦ : ١٥٢ / رقم ٥٩٧١ .

(٢) السيرة لابن هشام ١ : ٢٦٩ وفيه : بعد تسعة أنفس . وانظر عنه الاستيعاب ٢ : ٣٣٨ ، وأُسد الغابة ٣ : ٢٩٥ ، وفيه المطلب في السيرة لابن هشام ١ : ٣٤٥ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٣ .

قال ابن إسحاق : أمّا أبو سَلَمة بن عبد الأسد ، فحدّثني أبي إسحاق بن يَسار ، عن سَلَمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سَلَمة أنّه حدّثه : أنّ أبا سَلَمة لمّا استجار بأبي طالب مشىٰ إليه رجالٌ مِنْ بني مَخزوم ، فقالوا : يا أبا طالب ، ما هذا ؟ مَنَعْتَ منّا ابن أخيك محمّداً ، فما لك ولصاحبنا تمنعه منّا ؟ قال : إنّه استجار بي ، وهو ابن أُختي وإنْ أنا لم أمنع ابن أُختي لم أمنع ابن أخي(١) .

في الطبقات : عن سَهْل بن حُنَيف قال : أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة للهجرة أبو سَلَمَة بن عبد الأسد ، وفي رواية أُخرى : عن محمّد بن عُمَارة بن خُزَيْمَة بن ثابت ، قال : أوّل مَنْ قدم علينا في الهجرة من مكّة إلى المدينة أبو سَلَمة بن عبد الأسد، قدم لعشر خَلَون من المحرّم ، وقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، فكان أوّل مَنْ قدم من المهاجرين ، فنزلوا في بني عَمرو بن عَوف وبين آخرهم شهران(٢) .

قال ابن إسحاق : فلمّا أَذِنَ الله تعالى له صلّى الله عليه وآله في الحرب ، وبايعه هذا الحيُّ من الأنصار علىٰ الإسلام والنصرة له ، ولِمَن اتّبعه ، وأوَي إليهم من المسلمين ، أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أصحابه من المهاجرين مِنْ قومه ، ومَنْ معه بمكّة من المسلمين بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها واللحوق بإخوانهم من الأنصار ، وقال : « إنّ الله عزّ وجلّ قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها » فخرجوا

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ١٠ وفيه : « لقد منعت » بدل « ما هذا منعت » .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٣٩ .

أرْسالا[1] ، وأقام رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة ينتظر أن يأذن له ربّه في الخروج من مكّة ، والهجرة إلى المدينة ، فكان أوّل من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من المهاجرين من قريش من بني مَخزوم ، أبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هِلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،واسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العَقبة بسنة ، وكان قَدِم على رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة من أرض الحبشة ، فلمّا آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلىٰ المدينة مهاجراً[2] .

قال ابن إسحاق : فحدّثني أبي إسحاق بن يَسار ، عن سَلَمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سَلَمة ، عن جدّته أُمّ سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قالت : لمّا أجمع أبو سَلَمة الخروج إلىٰ المدينة ، رحل لي بعيره ، ثمّ حملني عليه وحمل معي ابني سَلَمة بن أبي سَلَمة في حجري ، ثم خرج بي يقود بي بعيره ، فلمّا رأته رجال بني المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتك هذه ؟ عَلام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه ، قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سَلَمة ، فقالوا : لا ـ والله ـ لا نترك ابننا عندها ، إذ نزعتموها من صاحبنا ، قالت : فتجاذبوا بني سَلَمة بينهم حتّى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد وحبسني بنو المُغِيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سَلَمة إلى المدينة ، قالت : ففرّق بيني وبين زوجي ، وبين

(١) أي جماعة في إثر جماعة .
(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ١١١ .

ابني ، قالت : فكنت أخرج كلّ غداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكي حتّى أمسي سنةً ، أو قريباً منها حتّى مرّ بي رجلٌ من بني عمّي ، أحد بني المُغِيرة فرأى ما بي فرحمني ، فقال لبني المُغِيرة : ألا تُخْرجون من هذه المسكينة ! فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لي : الحقي بزوجك إنْ شئتِ ، قالت : وردّ بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني ، قالت : فارتحلتُ بعيري ، ثم أخذتُ ابني فوضعتُه في حجري ، ثم خرجت أُريد زوجي بالمدينة ، قالت : وما معي أحد من خلق الله ، قالت : فقلتُ : أتبلّغ بمَنْ لَقِيت حتّى أقدم علىٰ زوجي ، حتّى إذا كنتُ بالتّنْعِيم(١) لقيت عُثمان بن طَلْحة أخا بني عبد الدّار ، فقال لي : إلى أين يا بنت أبي أُمَيّة ؟ قالت : فقلت : أُريد زوجي بالمدينة ، قال : أَوَ ما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا ـ والله ـ إلاّ الله وبُنَيّ هذا ، قال : والله ، مالك من مَتْرك ، فأخذ بِخطام البعير فانطلق معي يهوي بي ، فوالله ، ما صحبت رجلاً من العرب قطّ ، أرى أنّه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأخر عنّي ، حتّى إذا نزلت (عنه) استأخر ببعيري فحطّ عنه ، ثم قيّده في الشجرة ، ثم تنحّىٰ إلى شجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرّواح قام إلى بعيري فقدّمه فرحله ، ثم استأخر عنّي ، ويقول : اركبي ، فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقاده حتّى ينزل بي، فلم يزل يصنع ذلك بي حتّى أقدمني المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عَمرو بن عَوف بقُباء ، قال : زوجك في هذه القرية ـ وكان أبو سَلَمة بها نازلاً ـ فادخُليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة ، قال فكانت تقول : والله ، ما يعلم أهل بيت

(١) موضع بين مكة وسرف . انظر معجم البلدان ٢ : ٤٩ .

في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سَلَمة ، وما رأيت صاحباً قطّ أكرم من عُثمان بن طَلْحة[١] .

وفي الطبقات : عن أم سَلَمة أنّها قالت: ونزل أبو سَلَمة حين هاجر إلى المدينة بقُباء على مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر ، وفي رواية أُخرى فيه أنّه : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أبي سَلَمة بن عبد الأسد وسعد بن خَيْثَمَة ، وفي رواية أُخرى فيه : عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، قال : لمّا أَقْطَع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله الدورَ بالمدينةِ ، جعل لأبي سَلَمَة موضعَ داره عند دار بني عبدالعزيز الزُّهْريين اليوم ، كانت معه أُم سَلَمة فباعوه بعد ، وتحوّلوا إلى بني كَعب[٢] .

استعمل رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا سَلَمة بن عبد الأسد ـ فيما قال ابن هشام ـ علىٰ المدينة في غزوة العُشَيْرة[٣] . ثم شهد بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ابن إسحاق : وزعموا أنّ صُبَيْحاً مَولى أبي العاص بن أُمَيّة بن عبد شَمس تجهّز للخروج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ يعني إلى بدر ـ ثمّ مرض فَحَمَل على بعيره أبا سَلَمة بن عبد الأسد بن هِلال بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم ، ثم شهد صُبَيح بعد ذلك المشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله[٤] .

ثم شهد أبو سَلَمة أُحداً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وجُرح بأُحد جرحاً اندمل ، وكان الّذي جرحه بأُحد أبو أُسامة الجُشَمِي ، رماه

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ١١٢ .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٤٠ .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٤٨ .
(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٣٥ .

بِمِعْبَلة(١) في عضده ، فمكث شهراً يداويه فبرىء فيما يُرى ، وقد اندمل الجرح على بَغي لا يعرفه ، ثم كانت سرية أبي سَلَمة بن عبد الأسد إلى قَطَن : وهو جبل بناحية فَيْد به ماء لبني أسد بن خُزَيْمة بنَجْد ، وذلك في المحرّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً ، دعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله لهلال المحرّم ، واستعمله على خمسين ومائة رجل ، وعقد له لواءً ، وأمره أن يَرِدَ أرض بني أسد ، وأن يَغير عليهم قبل أن تلاقى عليه جموعهم ، وأوصاه ومن معه بتقوى الله ، فسار ، وكان الذي هيّج هذه أنّ رجلاً من طَيّ ـ يقال له : الوليد بن زُهَيْر بن طَرِيف ـ قدم المدينة(٢) ، وأخبر أنّ طُلَيحة وسَلَمة ابني خُوَيلد تركهما قد سارا ـ في قومهما ومن أطاعهما ـ لحرب رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك ، بعث أبا سَلَمة ، وخرج الطائي معه دليلاً ، ونكّب(٣) بهم عن الطريق ، وسار بهم ليلاً ونهاراً حتّى انتهوا بعد أربع إلى قَطَن فوجدوا سَرْحاً ، فأخذوه وثلاثة رُعاء مماليك ، ونذر بهم القوم فتفرّقوا في كلّ وجه ، وورد أبو سَلَمة الماء ، وقد تفرّقوا عنه ، فبعث في طلب النَعَمِ والشّاءِ ، فأصابوا منها ولم يلقوا أحداً ، فانحدروا إلى المدينة ، وأعطى أبو سَلَمة الطائي الذي كلّهم رضاه من المَغْنَم ، ثم أخرج صفيّاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله عبداً ، ثم أخرج الخمس ، وقسّم ما بقي بين أصحابه(٤) فأقبلوا بها إلى المدينة ، ويقال : كان بين المسلمين وبين القوم قتال ، قُتل فيه رجل من المشركين واستُشهد

---

(١) المِعْبَلة : نصل طويل عريض . انظر لسان العرب ١١ : ٤٢٢ .

(٢) قدم المدينة لزيارة بنت أخيه بها . إنسان العيون ٣ : ١٨٦ ؛ المؤلف .

(٣) أي تجنب .

(٤) إنسان العيون : فأصاب كل إنسان سبعة أبقرة؛ المؤلف .

مَسعود بن عُروة ، غـاب أبو سَلَمـة في هذه السَّـرية بضـع عشر ليلة ، ثم قدم المدينة فانتقض به الجرح ، فاشتكى ثم مات لثلاث ليال مضين من جُمادى الآخرة ، فغسّل من اليُسَيْرة بئر بني أُمَيّة بن زَيـد بالعـالية ، وكـان ينزل هناك حين تحـوّل من قُباء غُسّـل بين قَرْنَي البئـر ، وكان اسمهـا في الجاهلية : العبير فسمّاهـا رسول الله صلّى الله عليه وآله : اليُسَيْـرة ، ثم حُمِـل من بني أُمَيّة بن زَيـد فدفن بـالمدينـة ، قال عمـر بن أبي سَلَمـة : فاعتدّت أمّي أمّ سَلَمة حتى حلّت أربعة أشهر وعشراً(١) .

روى في الـطبقـات مسنـداً : عن قَبِيْصـة بن ذُؤيب ، قـال : لمّـا حضـرت أبا سَلَمـة الوفـاة حضره النبيّ صلّى الله عليـه وآله ، وبينـه وبين النّسـاء ستر مستـور فبكين ، فقال رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه : « إنّ الميّت يَحْضُـر ويُؤمّن على مـا يقـول أهله ، وإنّ البصـر ليَشْخَص للروح حين يُعْـرَج بها » فلمّـا فاضت نفسـه بَسط النبي صلّى الله عليه وآلـه كفّيه على عينيه فأغمضهمـا ، وفي رواية أُخـرى فيه أيضـاً : عن أبي قُلابـة ، قال : أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله أبا سَلَمة بن عبد الأسد يعوده ، فوافق دخوله عليه خروج نفسه ، قال : فَقُلن النساء عند ذلك ، فقال : « مَـه ، لا تَـدْعُون على أَنْفُسِكنَّ إلاّ بخيـر ، فـإنّ المـلائكـة تحضـر الميّت ، أو قـال : أهل الميت ـ فيُؤَمّنـونَ علىٰ دُعائهم فـلا تدعـون علىٰ أنفسكنّ إلاّ بخيـر » ثم قال : « اللّهم أَفْسِـحْ له في قبـره ، وأضيء لـه فيـه ، وعَـظّم نوره ، واغفر ذنبه ، اللّهم ارفع درجته في المَهْدِيّين ، واخلُفـه في تركتـه في الغابرين ، واغفر لنا ولـه يا ربّ العـالمين » ثم قال : « إنّ الـروح إذا خرج تبعه البصر ، أما رأيتم إلى شُخوص عينيه »(٢) .

---

(١) إمتاع الأسماع ١٧٠ ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٤١ .

قال في الاستيعاب : وكان عند وفاته قال : اللّهم اخلفني في أهلي بخير ، فأخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله على زوجته أمّ سَلَمة ، فصارت أمّاً للمؤمنين ، وصار رسول الله صلّى الله عليه وآله ربيب بنيه عُمر وسَلَمة وزَينب[١] .

وروى في الإصابة : في حديث ابن عباس أوّل من يعطى كتابه بيمينه ، أبو سَلَمة بن عبد الأسد ، وأوّل من يعطى كتابه بشماله [أخوه] سُفيان بن عبد الأسد[٢] .

وفي أسد الغابة : إنّه نزل فيه قوله تعالىٰ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ . . . الآيات ﴾[٣][٤] وفيه أيضاً عن البَغوي والتِّرمِذي[٥] ، والنَّسائي وابن ماجة[٦] ، وأبي داود[٧] ، وفي أسد الغابة[٨] مُسنداً ـ واللفظ للثاني ـ عن أُمّ سَلَمة : أنَّ أبا سَلَمة حدّثهم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : « إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، اللّهم عندك أحتسب مصيبتي ،

(١) الاستيعاب ٢ : ٣٣٨ .
(٢) الظاهر أنّه أخوه الأسود بن عبد الأسد ـ كما في السيرة لابن هشام [٢ : ٢٧٦ و٣٧٠] وكان رجلاً شرساً سيّء الخُلق ، قتله حمزة بن عبد المطّلب يوم بدر ؛ المؤلف . الإصابة ٢ : ٣٣٥ وما بين المعقوفتين من الإصابة .
(٣) الحاقّة (٦٩) ١٩ ـ ٢٤ ؛ المؤلف .
(٤) أسد الغابة ٣ : ٢٩٥ .
(٥) الجامع الصحيح للترمذي ٣ : ٣٠٧/رقم ٩٧٧ .
(٦) سنن ابن ماجة ١ : ٥٠٩ / ح ١٥٩٨ .
(٧) سنن أبي داود ٣ : ١٩١/ ح٣١١٩ وص ١٩٠/ ح٣١١٥ .
(٨) أسد الغابة ٦ : ١٥٢ .

فأجرني فيها ، وأبدلني خيراً منها » فلمّا مات أبو سَلَمة قلتها فأخلفني خيراً منه ، وفي رواية ابن ماجة : فلما توفّي أبو سَلَمة ذكرت الذي كان حدّثني ، فقلت : فلمّا أردت أن أقول : اللّهم عضني خيراً منها ، قلت في نفسي : أُعاض خيراً من أبي سلمة ؟ ثم قلتها ، فعاضني الله محمداً صلّى الله عليه وآله .

* * *

من الأنصار ، ثمّ من بني سَلَمة من بني حَرام :

[١٠٤] ٧٧ ـ أبو جابر ، عبد الله بن عَمْرو بن حَرام بن ثَعْلَبة بن حَرام بن كَعْب بن غَنْمس بن كَعب بن سَلَمة (بن سَعد بن علي بن أسد بن سَارِدَة بن تَزيد بن جُشَم بن الخَزرج)

وأمّه : الرَّباب بنت قَيْس بن القُرَيم بن أُمَيّة بن سِنان بن كَعب بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمة ، وهو أبو جابر بن عبد الله الصحابي الجليل ، شهد عبد الله بن عَمرو العَقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وهو أحد النقباء الاثني عشر(١) .

روى ابن إسحاق عن كعب بن مالك ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ وواعدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله العقبة من أواسط أيّام التَّشْرِيق ، قال : فلمّا فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومعنا عبد الله بن عَمْرو بن حَرام أبو جابر ، سيّد من ساداتنا وشريف من أشرافنا ، أخذناه معنا ، وكنّا نكتم مَنْ معنا مِنْ قومِنا من المشركين أمرنا ، فكلّمناه وقلنا له : يا أبا جابر ،

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٦٢٠ ؛ مثله ، وما بين القوسين من أُسد الغابة ٣ : ٣٤٦ .

إنّك سيّد من ساداتنا وشريف من أشرافنا ، وإنّا نـرغب بك عمّـا أنت فيه أن تكـون حطبـاً للنّار غـداً ، ثم دعونـاه إلى الإسلام ، وأخبـرناه بميعـاد رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه إيّانـا العقبة ، قـال : فـأسلم وشهـد معنـا العقبة ، وكان نقيباً ، قال : فنمنا تلك الليلة مع قـومنا في رحـالنا ، حتّى إذا مضىٰ ثلث الليـل خـرجنـا من رحـالنـا لميعـاد رسـول الله صلّى الله عليـه وآله نتسلّل تسلّل القَـطا مُسْتخفين ، حتّىٰ اجتمعنا في الشِعْبِ عنـد العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسـائنا : نُسَيْبَة بنت كَعْب ، أُمّ عُمَـارة ، إحدىٰ نساء بني مـازن بن النّجـار ، وأسمـاء بنت عَمْرو بن عَدِيّ بن نابي ، إحدى نساء بني سَلَمة وهي أُمّ مَنِيع[١] .

شهد عبد الله بدراً وأُحداً[٢] .

قـال ابن إسحـاق : حتّىٰ إذا كـانـوا ـ (يعني رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه حين خـرج في ألف من أصحـابـه إلىٰ أُحـد) ـ بـالشَّوْط بين المـدينة وأُحـد ، انخـزل عنـه عبـد الله بن أُبَيّ بن سَلُول بثلث النّاس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندري عَلام نقتل أنفسنا هاهنا أيها النّاس ! فرجع بمَن اتّبعه مِن قومـه من أهل النفـاق والرَّيْب ، واتبعهم عبـد الله بن عَمـرو بن حَرام ، أخـو بني سَلَمـة ، يقـول : يـا قـوم أُذكّـركم الله أن لا تخذلوا قوْمكم ونبيّكم عندمـا حضر من عـدوّهم ، فقالـوا : لو نعلم أنّكم تقـاتلون لما أسلمنـاكم ، ولكنّـا لا نـرىٰ أنّـه يكـون قتـال ، قـال : فلمّـا استعصوا عليه وأَبَوا إلاّ الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله أعداءَ الله ،

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٨٣ .

(٢) الطبقـات الكبـرى ٣ : ٦٢١ ، والاستيعاب ٢ : ٣٣٩ ، والإصـابـة ٢ : ٣٥٠ ، وأسد الغابة ٣ : ٣٤٦ .

فسيُغْني الله عزّ وجلّ عنكم نبيّه صلّى الله عليه وآله[١] .

قُتل عبد الله يوم أُحد شهيداً، قتله أُسامة الأَعْور بن عُبيد[٢] ، وقيل : بـل قتله سُفيـان بن عبـد شَمْس ، أبـو أبـي الأعـور السُّلمي وصلّى عليـه رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه قبـل الهـزيمـة ، وهـو أوّل قتيـل قُتـل من المسلمين يـومئذٍ[٣] ، ودفن هـو وعَمرو بن الجَمُـوح زوج أُخته هِنـد بنت عَمـرو بن حَرَام في قبـر واحـد ، قـال رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه : « ادفنوهما في قبر واحد فإنّهما كانا متصافيَيْن متصادقين في الدّنيا »[٤] .

في الاستيعاب : عن محمّد بن المُنْكَدِر ، قال سمعت جابراً ، يقول : جيء بأبي يوم أُحد إلى النبي صلّى الله عليـه وآله ، وقـد مُثِّل بـه فـوضع بين يـديه ، فـذهبت أكشف عن وجهـه فنهـاني قـومي ، فسمعـوا صـوت صائحـة ، فقيل : ابنـه عَمرو أو أُخت عَمـرو ، فقـال رسـول الله صلّى الله عليه وآله : « فلا تبكي مازالت الملائكة تُظلّه بأجنحتهـا » وفي حـديث آخر : قـال جابـر : قُتل أبي يـوم أُحد ، وجُـدِع أنفه ، وقـطعت أُذنـاه ، فقمت إليه ، فحيـل بيني وبينه ، ثم أُتي بـه إلىٰ قبره فـدُفن مـع اثنين في قبـرٍ واحـد ، فجعلت ابنتـه تبكيـه ، فقـال رسـول الله صلّى الله عليه وآله : « مازالت الملائكة تظلّه حتّى رُفع » قال : فحفرت له قبراً بعد ستّة أشهر فحوّلته إليه ، فما أنكرت منه شيئاً إلاّ شعرات من لحيتـه كانت مسّتهـا الأرض ؛ وفي حـديث آخـر : قـال : لقيني رسـول الله صلّى الله

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٦٨ .
(٢) أُسد الغابة ٣ : ٣٤٨ .
(٣) الاستيعاب ٢ : ٣٣٩ .
(٤) أُسدالغابة ٣ : ٣٤٧ .

عليه وآله ، فقال : « يا جابر ، مالي أراك مُنْكسِراً مُهْتَمّاً؟» قلت : يا رسول الله ، استُشهد أبي وترك عيالاً وعليه دَيْن ، قال : « أفلا أُبشّرك ما لقي الله به أباك ؟ » قلت : بلى ، يا رسولَ الله ، قال : « إنّ الله أحيا أباك وكلّمه كِفاحاً وما كلّم أحداً قطّ إلاّ من وراء حجاب، فقال له : يا عبدي ، تَمنَّ أعطك ، قال : يا ربّ تردّني إلىٰ الدنيا فأُقتل فيك ثانية ، فقال الربّ تعالى ذكره : إنّه سبق منّي أنّهم إليها لا يرجعون ، قال : يا ربّ ، فابلغ من ورائي ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا . . . الآية﴾[1] . وفي حديث آخر : عن جابر ، قال: لما جيء بأبي يوم أُحد جاءت عمّتي تبكي عليه ، قال : فجعلت أبكي ، وجعل القوم ينهوني ، ورسولُ الله لا ينهاني ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أبكوه أو لا تبكوه ، فوالله مازالتِ الملائكةُ تظلّه حتّى دفنتموه »[2] ولمّا أراد عبدالله أن يخرج إلى أُحد دعا ابنه جابراً ، وقال : يا بُني ، إنّي لا أراني إلاّ مقتولاً في أوّل مَنْ يُقتل ، وإنّي والله لا أدعُ بعدي أحداً أعزّ عليّ منك ، غير نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإنّ عليّ ديناً فاقض عنّي ديني ، واستوص بأخواتك خيراً[3] .

ابن أبي الحديد ، قال الواقدي : وقال عبد الله بن عَمرو بن حَرام : رأيت في النوم قبل يوم أُحد بأيّام مُبَشّر بن عبد المُنْذِر أحد الشهداء ببَدْر ، يقول لي : أنت قادم علينا في أيّام ، فقلت : فأين أنت ؟ قال : في الجنّة نسرح منها حيث نشاء ، فقلت له : ألم تُقتل يوم

---

(١) آل عمران (٣) ١٦٩ .
(٢) الاستيعاب ٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤١، وانظر أُسد الغابة ٣ : ٣٤٦ .
(٣) انظر أُسد الغابة ٣ : ٣٤٧ .

بدر ؟ قال : بلى ، ثم أُحييت ، فذكر ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « هذه الشهادة يا أبا جابر » . قال الواقدي : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد : « ادفنوا عبد الله بن حَرَام وعَمرو بن الجَمُوح في قبر واحد » ويقال : إنّهما وُجدا وقد مُثّل بهما كلّ مُثْلة ، قطعت آرابهما[1] عضواً عضواً ، فلا تعرف أبدانهما ـ إلى أن قال ـ وكان عبدالله بن عَمرو بن حَرام رجلاً أحمر أصلع ، ليس بالطويل ، وكان عَمرو بن الجَمُوح طويلاً فعرفا ودخل السيل بعد عليهما ، وكان قبرهما ما يلي السّيل ، فحفروا عنهما وعليهما نمرتان ، وعبد الله قد أصابه جرح في وجهه فيده على وجهه ، فأُميطت يده عن جرحه فثَعَبَ[2] الدَّم ، فردت إلى مكانها فسكن الدم . قال الواقدي : وكان جابر بن عبدالله ، يقول : رأيت أبي في حُفرته وكأنه نائم ، وما يغيّر من حاله قليل ولا كثير ، فقيل له : أفرأيت أكفانه ؟ إنّه كُفّن في نَمِرة[3] خُمِر بها وجهه وعلى رجليه الحَرْمل ، فوجدنا النمرة كما هي والحرمل علىٰ رجليه كهيئته ، وبين ذلك وبين وقت دفنه ستّ وأربعون سنة ، فشاورهم جابر في أن يطيّبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله ، وقالوا : لا تُحدثوا فيهم شيئاً .[4] .

روى ابن الأثير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة أنّه بلغه أنّ عَمرو بن الجَموح ، وعبد الله بن عَمرو بن حَرام

(١) الآرب : قطع اللحم . انظر لسان العرب ١ : ٢١٠ .
(٢) أي سال الدم ؛ المؤلف .
(٣) النَمِرَة : بُردة من صوف . انظر لسان العرب ٥ : ٢٣٥ .
(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤ : ٢٦٣ عن المغازي للواقدي ١ : ٢٦٦ و٢٦٧ .

الأنصاريَّيْن السَّلَمِيَّيْن كانا قد حفر السيل عن قبرهما ، وكان قبرهما ممّا يلي السيل ، وكانا في قبر واحد ، وكانا ممّن استُشهدا يوم أُحد ، فحفرا عنهما ليُغيِّرا مكانهما ، فوجدا لم يَتَغَيَّرا كأنّما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما قد وضع يده علىٰ جرحه فدفن وهو كذلك ، فأُميطت يده عن جرحه ، ثم أُرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين يوم أُحد وبين يوم حفر عنهما ستّ وأربعون سنة(١) .

روى البخاري في **الصحيح** : عن جابر ، قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : « هل نكحت يا جابر ؟ » قلت : نعم ، قال : « ماذا ، أبكراً أم ثيّباً ؟ » قلت : لا ، بل ثيّباً ، قال : « فهلّا جارية تلاعبك ؟ » قلت : يا رسولَ الله ، إنّ أبي قتل يوم أُحد ، وترك تسع بنات كنّ لي تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهنّ ، ولكن امرأة تمشّطهن وتقوم عليهنّ ، قال : « أصبت » وفي حديث آخر : عن الشَّعْبي ، قال : حدّثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن أباه استشهد يوم أُحد ، وترك عليه دَيْناً ، وترك ستّ بنات ، فلما حضر جَدادُ النَّخل ، قال : أُتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت : قد علمتَ أنّ والدي قد استُشهد يوم أُحد ، وترك دَيْناً كثيراً ، وإنّي أُحبّ أن يراك الغرماء ، فقال : «اذهب فبيدر(٢) كلّ تمر على ناحية » ففعلت ، ثم دعوته فلمّا نظروا إليه كأنهم اغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرّات ، ثم جلس عليه ، ثم قال : « ادع لك أصحابك » فما زال يكيل لهم حتّى أدّى الله عن والدي

---

(١) أُسد الغابة ٣ : ٣٤٨ .

(٢) أي فجمّع .

أمـانته ، وأنـا أرضى أن يؤدّي الله أمانـة والدي ، ولا أرجـع إلى أخـواتي بتمرة ، فسلّم الله البيادر كلّهـا حتّى إنّي أنظر إلى البيـدر الذي كـان عليه النبي صلّى الله عليه وآله كأنّها لم تنقص تمرة واحدة[١] .

مكـارم الأخلاق: عن جـابر بن عبـد الله ، قـال : غـزا رسـول الله صلّى الله عليـه وآله إحـدى وعشرين غـزوة بنفسه ، شـاهدت منهـا تسـع عشرة غزوة ، وغبت عن اثنتين، فبينا أنا معـه في بعض غزواتـه إذ أعـيـا ناضحي تحت الليل فبـرك ، وكـــان رسـول الله صلّى الله عليــه وآلـه في أُخـريات النـاس يزجي الضعيف ويـردفـه ويـدعو لهم ، فـانتهى إليّ وأنا أقـول : يا لهف أُمّـاه ! ما زال لنا ناضـح سـوء ، فقـال : « من هـذا ؟ » فقلت : أنـا جابـر ، بأبي وأُمّي يـا رسول الله ، قـال : « وما شـأنـك ؟ » قلت : أعيا ناضحي، فقـال : « أمعك عصـا ؟ » فقلت : نعم ، فضربـه ثم بعثـه ثم أنـاخــه ، ووطىء على ذراعـه ، وقــال : « اركب » فـركبت وسايرتـه ، فجعل جملي يسبقـه فاستغفـر لي تلك الليلة خمسة وعشـرين مرّة ، فقال لي : « ما ترك عبد الله من الولد ؟ » يعني أباه ، قلت : سبـع نسـوة ، قال : « أبـوك عليه دين ؟ » قلت : نعم ، قـال : « فـإذا قـدمت المدينة فقاطعهم فإن أبوا ، فإذا حضر جداد نخلكم فآذنّي» قال : « هـل تـزوّجت؟» قلت : نعم، قال : «بمن؟» قلت : بفـلانة بنت فـلان بـأيّم[٢] كـانت بالمـدينة ، قـال : « فهلّا فتـاة تـلاعبهـا وتـلاعبـك ! » قلت : يـا رسـول الله ، كنّ عندي نسـوة خـرق ـ يعني أخـواتـه ـ فكـرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقاء ، فقلت : هـذه أجمع لأمـري ، قال : « أصبت ورشـدت »

---

(١) صحيح البخاري ٥ : ١٢٣ (باب غزوة أُحد) .

(٢) أي لم يكن لها زوج . انظر لسان العرب ١٢ : ٤٠ .

فقـال : « بكم اشتـريت حملك ؟ » فقلت : بخـمس أواق من ذهـب ، قال : «بعنيه ولك ظهره إلى المدينة» فلمّـا قدم المـدينة أتيتـه بالجمـل ، فقـال : « يـا بـلال ، أعـطه خمس أواق من ذهب يستعين بهـا في دين عبـد الله ، وزده ثـلاثـاً وردّ عليـه جمله » قـال : « هـل قـاطعت غـرمـاء عبـد الله ؟ » قلت : لا ، يا رسـول الله ، قال : « أتـرك وفـاء ؟ » قلت : لا ، قال : « فإذا حضر جداد نخلكم فآذنّي » فآذنته فجاء فدعا لنا فجددنـا واستوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمراً وفاء ، وبقي لنا ما كنّا نجدّ وأكثر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ارفعـوا ولا تكيلوا » فرفعنـاه وأكلنا منه زماناً[(١)] .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني طَرِيف ، رهط سَعد بن عُبَادة :

[١٠٥] ٧٨ ـ عبـد الله بن عَمرو بن وَهْب بن ثَعْلَبـة بن وَقَش بن ثَعْلَبة بن طَرِيف بن الخَزرج بن سَاعِدَة الأنصاري

قُتل يوم أُحد شهيداً[(٢)] .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار :

[١٠٦] ٧٩ ـ عبـدالله بن قَيْس بن خـالـد بن خَلْدة بن الحـارث بن سَواد بن مالك بن غَنْم .

شهد بدراً، وقـال ابن الأثير وابن حَجَـر: عن محمد بن سعـد، عن محمد بن عبدالله بن عُمَارة الأنصاري أنّه قتل يوم أُحد شهيداً، والظاهر أنه

(١) مكارم الأخلاق: ١٨ .

(٢) انظر الإصابة ٢ : ٣٥٤ ، وأُسد الغابة ٣ : ٣٥٤ ، والسيرة لابن هشام ٣ : ١٣٢ .

غير عبدالله بن قيس الأنصاري الذي يروي حديثه ابن عباس في الكبر، وقتل في بعث من البعوث شهيداً، وأفرده أبو نُعيم ـ وسيأتي إن شاء الله تعالى[١].

من الأنصار ، ثم من حلفاء القواقلة ، من بني غُضَيْنَة ، وهم بنو عَمْرو بن عُمَارة ، وغُضَيْنَة أُمّ لهم من تَلِيّ، فنسبوا إليها :

[١٠٧] ٨٠ـ عَبْدَة

ويقال : عُبادة كما في السيرة والاستيعاب[٢] وعَبّاد ـبلا هاءـ ابن الحَسْحاس ، ويقال : الخَشْخَاش ـ بالخاء والشين المنقوطتين ـ[٣] ابن عَمرو بن زَمْزَمَة بن عَمرو بن عُمَارة بن مالك ، وهو ابن عمّ المُجَذَّر بن ذِياد ، وأخوه لأمّه . شهد بدراً وأُحداً ، وقتل يوم أُحد شهيداً ، وليس له عَقب ، ودفن عَبْدَة بن الحَسْحَاس والمُجَذَّر بن ذِياد والنُعمان بن مالك في قبر واحد[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني النَّبِيت من حلفاء بني عبد الأَشْهَل بن جُشَم[٥] من أهل راتج :

[١٠٨] ٨١ ـ عُبَيد بن التَّيِّهان بن مالك بن عَتِيك بن عَمْرو بن

---

(١) أسد الغابة ٣ : ٣٦٦/رقم ٣١٣٢، والإصابة ٢ : ٣٥٩ /رقم ٤٨٩٦ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٣٢ ، والاستيعاب ٢ : ٤٥١ .

(٣) انظر الاستيعاب ٢ : ٤٥١ .

(٤) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٥٣ .

(٥) جعله ابن إسحاق من بني زَعُوراء بن الأشهل في ذكر من شهد بدراً من بني عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخَزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس ، ومن أهل راتج في ذكر من استشهد من الأنصار بأحد ؛ المؤلف .

عبد الأعْلَم بن عامر بن زَعُوراء(١) بن جُشَم بن الحارث بن الخَزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي

أخو أبي الهَيْثَم بن التَّيِّهان (من شهداء صِفِّين) وعُبَيد الله بن التَّيِّهان ، وأمُّه في قول عبد الله بن محمد بن عُمَارة الأنصاري وأمّ أبي الهَيْثَم : ليلى بنت عَتِيك بن عَمرو بن عبد الأعلم . وقال بعضهم : هو عَتِيك بن التَّيِّهان ، ومنهم من جعله من بَلِيٍّ بالنسب ، وحِلفُه من الأنصار(٢) .

شهد عُبيد بدراً وأُحداً ، وقتل يوم أُحد شهيداً ، قتله عِكْرِمَة بن أبي جَهل ، وكان لعُبيد بن التَّيِّهان من الولد : عُبيد الله (من شهداء اليَمامة) وعَبّاد ، أمّهما : الصَّعْبَة بنت رافع بن عَدِيّ بن زَيد بن أُمَيّة ، من ولد عُلْبَة بن جُفْنَة الغَسّاني ، وقد انقرضوا ، فلم يبق لعُبيد بن التَّيِّهان عَقَب(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني زُرَيق بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخَزْرج :

[١٠٩] ٨٢ ـ عُبَيد بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِيّ بن زَيد

من ولد غَضب بن جُشَم بن الخَزْرج(٤) ، قُتل عُبيد يوم أُحد

(١) وفي الطبقات الكبرى ٣ : ٤٤٧ ، والاستيعاب [٢ : ٤٣٧] : عن عبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصاري : التَّيِّهان بن مالك بن عَمرو بن (زيد بن عَمرو) بن جُشَم ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٤٧ ؛ المؤلف .

(٣) وانظر الطبقات الكبرى ٣ : ٤٤٩ .

(٤) كذا في الطبقات الكبرى [٣ : ٦٠١] ، والإصابة [٢ : ٤٤٧] : عُبَيد بن

شهيداً ، قتله عِكْرِمَة بن أبي جَهل(١) .

أقـول: قال ابن إسحـاق: من بني زريق بن عـامـر وقـال ابن هشام وابن الأثير: عبيد بن المعلّى من بني حبيب(٢) .

من الأنصار ، ثمّ من بني الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرة :

[١١٠] ٨٣ ـ عُتبـة بن رَبيـع بن رافـع بن مُعـاويـة بن عُبيـد بن ثَعْلَبـة بن عُبيد بن الأَبْجَر ، وهو خُدْرة بن عَوف

قُتل يوم أُحد شهيداً(٣) .

من بني جُهَيْنَة :

[١١١] ٨٤ ـ عَقْرَبة الجُهَنِي

قـال ابن الأثير : روى عُقْبَـة بن عبد الله بن عُقْبـة بن بَشِير ـ ويقـال بِشْر ـ بن عَقْرَبة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : سمعت أبي بشيراً يقول : قُتل أبي عَقْرَبة يوم أُحـد ، فأتيت رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه أبكي ، فقال : « ما اسمُك ؟ » قلتُ : بَحير ، قال : « أنت بَشير ، أما ترضى أن

ـ المُعَلّى بن لَوْذَان بن حارثـة بن زَيد بن ثَعْلَبـة بن عُبَيد بن الأبجـر ، وهو خُـدْرة الأنصـاري ، وفي أسـد الغـابـة [٣: ٥٤٨] : عُبيـد بن المُعَلّى بن حـارثـة بن زيد بن ثَعْلَبة بن عَدِيّ بن مالك بن زَيد مَنَاة بن حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَـم بـن الخَـزْرج ، وبنو مـالك بن زَيـد مَنَاة حلفـاء بني زُريق ؛ المؤلف .

(١) الاستيعاب ٢ : ٤٣٧ ؛ مثله .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٣٣ ، وأسد الغابة ٣ : ٥٤٨ .

(٣) انظر الإصابة ٢ : ٤٥٣ ، وأسد الغابة ٣ : ٥٥٦ .

أكون أباك ، وعائشة أُمّك ؟ » فسكتُّ . أخرجه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم[١] .

وفي الاستيعاب : وروىٰ عنه أيضاً : عبد الله بن عَوف ، قال : أُصيب أبي يوم أُحد فمرّ بيَ النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنا أبكي ، فقال : « أما ترضى أن تكون عائشة أُمّك وأكون أنا أباك »[٢] .

وفي الإصابة : عن الحسن بن مالك بن ناقد ، عن أبيه ، عن جدّه أنّه قال : سمعت بَشير بن عَقْرَبة الجُهنّي يقول : أتى أبي عَقْرَبة الجُهَني إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : « من هذا معك يا عَقْرَبة ؟ » قال : ابني بَحير ، قال : « ادن » فدنوت حتى قعدت على يمينه ، فمسح علىٰ رأسي بيده ، وقال : « ما اسمُك؟» قلتُ : بَحير ، يا رسولَ الله ، قال : « لا ، ولكن اسمك بشير » وكانت في لساني عقدة ، فنفث النبيّ صلّى الله عليه وآله في فيّ فانحلّت العقدة من لساني ، وابيضّ كلّ شيء من رأسي ، ما خلا ما وضع يده عليه ، فكان أسود[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[١١٢] ٨٥ ـ عُمَارة بن زِياد بن السَّكَن

تقدّم نسبه عند ذكر أبيه زِياد ، استُشهد يوم أُحد ، عن محمود بن عَمرو بن يزيد بن السَّكَن : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال يوم أُحد حين غَشِيَه القومُ : « مَنْ رجُل يشري لنا نفسَه ؟ » فقام زِياد بن

---

(١) أُسد الغابة ٤ : ٦٢ وفيه : « عَقْرَبة » بدل « بَحير » .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٥٢ .

(٣) الإصابة ١ : ١٥٤ .

السَّكَن في خمسة من الأنصار ، وبعض النّاس يقول : إنّما هو عُمَارة بن زِياد بن السَّكَن ، فقاتلوا دون رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً رجلاً يُقْتَلون دونه ، حتّى كان آخرهم زِياد أو عُمارة بن زياد ، فقاتل حتّى أثْبَتَته الجراحة ، ثم فاءتْ فِئة من المسلمين فأجهضوهم[1] عنه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أدنوه منّي » فأدنوه منه ، فوسّده قدمه ، فمات وخدّه على قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وقال هشام بن الكلبي : إنّ عُمارة بن زِياد بن السَّكَن قُتل يوم بَدْر ، وإنّ أباه زياد بن السَّكَن قُتل يوم أُحد ، والله أعلم[2] .

من الأنصار ، ثم من بني النّجّار :

[١١٣] ٨٦ ـ عُمارة بن مُخَلَّد بن الحارث الأنصاري الخزرجي

في أُسد الغابة ، والإصابة : عن أبي موسى بن عُقبة ، عن ابن شِهاب : إنّه استُشهد يوم أُحد ، وأخرجه : أبو نُعَيم أيضاً[3] . ولعلّه أخو عامر بن مُخَلَّد بن الحارث المذكور في السيرة لابن إسحاق[4] . ولا دليل على أنّهما واحد اختُلف في اسمه ، وإن كان ممكناً .

من الأنصار ، ثم من الخَزرج ، من بني سالم بن عَوف :

[١١٤] ٨٧ ـ عَمرو بن إياس[5] الأنصاري

---

(١) أي أزالوهم عنه .
(٢) أُسد الغابة ٤ : ١٤٠ ؛ مثله . وانظر جمهرة النسب : ٦٣٤ .
(٣) أُسد الغابة ٤ : ١٤٣ ، والإصابة ٢ : ٥١٧ .
(٤) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٠ .
(٥) استدركه ابن هشام على ابن إسحاق [في السيرة ٣ : ١٣٣] ؛ المؤلف.

قال ابن عبد البرّ : قتل يوم أُحد شهيداً(١) .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[١١٥] ٨٨ ـ عَمْرو بن ثابت بن وَقَش(٢)

أخو سَلَمة بن ثابت ، وأمّه : بنت اليَمان أُخت حُذَيفة(٣) ، وكان يلقب أُصَيْرم واسُتشهد بأُحد ، وهو الّذي قيل أنّه دخل الجَنّة ، ولم يُصلّ صلاةً . في رواية ابن إسحاق، عن أبي هُرَيرة أنّه كان يقول: حدّثوني عن رجل دخل الجنة ، ولم يصلّ صلاة قطّ ، فإذا لم يعرفه النّاس يسألوه من هو ؟ فيقول : هو أُصَيْرَم بني عبد الأَشْهَل ، عَمرو بن ثابت بن وَقَش ، وذلك إنّه كان يأبى الإسلام علىٰ قومه ، فلمّا كان يوم أُحد ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله بدا له في الإسلام، فأسلم ثمّ أخذ سيفه حتّى أتىٰ القوم ، فدخل في عرض النّاس فقاتل حتّىٰ أثبتته الجراحة ، فبينا رجال من بني عبد الأَشْهَل يلتمسون قتلاهم في المعركة ، وجدوه في القتلى في آخر رَمق ، فقالوا : هذا عَمْرو ، فما جاء به ؟ فسألوه : ما جاء بك يا عَمرو ، أَحَدْباً علىٰ قومك ، أم رَغْبَةً في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، فآمنت بالله ورسوله ، فأسلمت وأخذت سيفي، وقاتلت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أصابني ما أصابني، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله صلّى الله

---

(١) في الاستيعاب ٢ : ٤٩٦ .

(٢) في الإصابة ٢ : ٥١٩ : عَمرو بن ثابت بن وَقيش ـ ويقال: أُقيش ـ بن زُغبة بن زعراء بن عبد الأَشْهَل الأنصاري ، وقد ينسب إلى جدّه فيقال : عَمرو بن أقيش ؛ المؤلف .

(٣) في الاستيعاب [٢ : ٥٠٦] : أمّه لُبابة بنت اليَمان ؛ المؤلف .

عليه وآله ، فقال : « إنّه لمن أهل الجنّة »(١) .

وفي رواية أبي داود والحاكم عن أبي هُريرة أنّ عَمرو بن أُقَيش كان له ربا في الجاهلية ، فكره أن يُسْلِم حتّى يأخذه ، فجاء في يوم أُحد فقال : أين بنو عمّي ؟ قالوا : بأُحد ، قال : بأُحد ! فلبس لأْمَته وركب فرسه ، ثم توجّه قبلهم ، فلما رآه المسلمون قالوا : إليك عنّا يا عَمرو ، قال : إنّي آمنت ، فقاتل قتالاً حتّى جرح ، فحمل إلى أهله جريحاً ، فجاءه سعد بن مُعاذ ، فقال لأخيه سَلَمة : حميّةً لقومه أو غَضَباً لله ورسوله ؟ قال : بل غضباً لله ورسوله ، فمات فدخل الجنّة وما صلّى لله صلاة(٢) .

وفي رواية البخاري ، عن البَرَاء : أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله رجل مُقَنّع بالحديد ، فقال : يا رسول الله ، أُقاتل أو أُسلم ؟ قال : « أسلم ثم قاتل » فأسلم ثم قاتل فقُتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « عملٌ قليلٌ وأجرٌ كثير »(٣) .

وفي رواية مسلم : جاء رجل من بني النَّبِيت قبيل من الأنصار ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، ثمّ قاتل حتّى قُتل(٤) .

---

(١) الإصابة ٢ : ٥٢٦ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٢٦ عن سنن أبي داود ٣ : ٢٠/ح ٢٥٣٧ من (كتاب الجهاد) والمستدرك على الصحيحين ٣ : ٢٨ (كتاب المغازي) .

(٣) الإصابة ٢ : ٥٢٦ عن صحيح البخاري ٤ : ٢٤ (باب فضل الجهاد والسير) .

(٤) الإصابة ٢ : ٥٢٦ عن صحيح مسلم مجلد ٣ : ١٥٠٩/رقم ١٤٤ (باب ثبوت الجنّة للشهيد ، من كتاب الإمارة) .

وفي رواية النسائي : لو أنّي حملت على القوم فقاتلت حتّى أُقتل ، أكان خيراً لي ولم أُصلّ صلاة ؟ قال : « نعم » .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني سَلِمة من بني حَرَام :

[١١٦] ٨٩ ـ عَمْرو بن الجَمُوح بن زَيْد بن حَرَام بن كَعب بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمة الأنصاري السَّلمي ، من بني جُشَم بن الخَزرج(١)

كان عَمرو بن الجَمُوح آخر الأنصار إسلاماً(٢) .

قال ابن إسحاق : فلمّا قَدموا ـ (يعني أصحاب العَقبة الثانية من الأنصار) ـ المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك ، منهم : عَمرو بن الجَمُوح بن زَيد بن حَرام بن كَعب بن غَنْم بن كَعْب بن سَلَمة ، وكان ابنه : مُعَاذ بن عَمرو شهد العَقبة ، وبايع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان عَمرو بن الجَمُوح سيّداً من سادات بني سَلَمة ، وشريفاً من أشرافهم ، وكان قد اتّخذ في داره صنماً من خَشب يقال له : مَنَاة ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتّخذ إلهاً تعظّمه وتُطهِّره ، فلمّا أسلم فتيان بني سَلَمة : مُعاذ بن جَبل ، وابنه مُعَاذ بن عَمرو في فتيان منهم ، ممّن أسلم ، وشهد العقبة كانوا يُدلجون بالليل على صنم عَمرو ذلك فيحملونه ، فيطرحونه في بعض حُفر بني سَلَمة وفيها عِذَر الناس مُنكَّساً على رأسه ، فإذا أصبح عَمرو ،

---

(١) كما في الاستيعاب ٢ : ٥٠٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٢٩ .

قال : ويلكم ! من عدا على آلهتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يغدو يَلتمسه حتّى إذا وجده ، غَسّله وطَهَّره وطيَّبه ، ثم قال : أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لأُخْزِيَنَّه ، فإذا أمسى ونام عَمرو ، وعدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك ، فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى ، فيغسله ويطهّره ويُطيّبه ، ثم يعدون عليه إذا أمسى ، فيفعلون به مثل ذلك ، فلمّا أكثروا عليه استخرجه من حيث ألقوه يوماً فغسّله وطهّره وطيّبه ثم جاء بسيفه فعلّقه عليه ، ثم قال له : إنّي والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خير فامتنع ، فهذا السيف معك ، فلمّا أمسى ونام عمرو عدوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلباً ميتاً فقرنوه به بحبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سَلَمة فيها عِذر من عِذر النّاس ، وغدا عَمرو بن الجَمُوح فلم يجده في مكانه الذي كان به ، فخرج يتبعه ، حتّى وجده في تلك البئر منكّساً مقروناً بكلب ميت ، فلمّا رآه أبصر شأنه ، وكلّمه من أسلم من قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه ، فقال ـ حين أسلم ، وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك ، وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه ممّا كان فيه من العمى والضلالة ـ :

والله لو كنت إلهاً لم تَكُنْ أنت وكَلْبٌ وسَط بئرٍ في قَرَنْ
أفّ لمَلْقاك إلهاً مُسْتَدَنْ(١) الآنَ فَتَّشْناك عن سُوء الغَبَنْ
الحمدُ لله العليِّ ذي المِنَنْ الواهب الرَّزّاق ديّان الدِّيَنْ(٢)

---

(١) أي : ذليل مستعبد،أو هو من السدانة وهي خدمة البيت ؛ المؤلف .
(٢) بكسر الدال وفتح الياء : جمع دِينة بالكسر وهي العادة ، أو جمع دين من باب حمل الشيء على ما يفيد معناه ، كما يجمع نحو ملل ونحل ، فإنّ الدين بمعنى الملة ، ويجمع من هذا الباب الحرّة على حرائر ، لأنها بمعنى الكريمة والعقيلة ، وهما يجمعان على كرائم وعقائل ؛ المؤلف .

هـو الـذي أنْقـذني من قبـل أنْ ... أكـونَ في ظُلْمَـة قبـرٍ مُـرْتَهـنْ
بأحمدَ المهدي النبيِّ المُرتهن(١)

عن جابر بن عبد الله ، قال : قـال رسول الله صلّى الله عليـه وآله : « يا بني عَمرو بن سَلَمة ، من سيّدكم؟ » قـالوا : الجَـدّ بن قَيس على بُخل فيـه (على أنـا نبجّله) قـال : « فـأي داء أدوأ من البخـل ؟ بـل سيّـدكم الأبيض الجَعد : عَمرو بن الجَمُوح » .

وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقـال رسـول الله والحقّ قـولـه ... لِمَنْ قـال منّا من تُسمّـون سيّـدا
فقـالـوا لـه جَـدّ بن قَيس على التي ... نـبخّـله فيـهـا وإن كـان أسـودا
فتى مـا تخـطّى خـطوة لـدنيّـة ... ولا مـدّ في يـوم إلى سـوأة يـدا
فسـوّد عَمـرو بن الجَمـوح لجودهِ ... وحقّ لعَمـرو بـالنـدى أن يسـوّدا
إذا جـاءه السُّؤّال أذهـب مـالـه ... وقـال خـذوه إنّـه عـائـد غـدا
فلو كنت يـا جَـدّ بن قَيس على التي ... علىٰ مثلهـا عَمـرو لكُنْتَ المُسَـوّدا

وكان على أصنامهم في الجـاهلية ، وكـان عمرو بن الجَمُـوح يولم على رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه إذا تزوّج، شهـد عَمرو بن الجَمـوح بدراً ، وقتل يوم أُحد شهيداً(٢) .

قال ابن إسحاق : وحـدّثني أبي إسحاق بن يسـار ، عن أشياخ من بني سَلَمـة : أنّ عَمرو بن الجَمُـوح كان رجـلاً أعرج ، شـديـد العـرج ، وكـان له بنـون أربعـة مثـل الأُسْـد ، يشهـدون مـع رسـول الله صلّى الله

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٩٥ .
(٢) انظر الإصابة ٢ : ٥٢٩ ، والاستيعاب ٢ : ٥٠٤ ، وأُسد الغابة ٤ : ٢٠٦ .

عليه وآله المشاهد ، فلمّا كان يوم أُحد أرادوا حَبْسه ، وقالـوا له : إنّ الله عزّ وجلّ قد عَذَرك ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إنّ بَنيَّ يريدون أن يحبسـوني عن هذا الـوجه ، والخـروج معك فيـه ، فوالله إنّي لأرجـو أن أطـأ بعَـرْجتي هـذه في الجنـة ، فقـال رسـول الله صلّى الله عليه وآله : « أمّا أنت فقد عَذَرك الله ، فلا جهاد عليك » وقال لبنيه : «ما عليكم أن لا تمنعـوه لعـلّ الله يـرزقـه الشهـادة » فخـرج معـه فقُتـل يـوم أُحُد[1] .

وفي حـديث آخـر ، في **الإصـابـة** : عن أبي قَتَـادة ، قـال : أتى عَمـرو بن الجَمُوح النبيّ صلّى الله عليـه وآلـه ، فقـال : يـا رسـول الله ، أرأيتَ إنْ قاتلتُ في سبيل الله حتّى أُقتل ، أمشي برجلي هـذه في الجنة ؟ قال : « نعم »[2] .

في **الاستيعاب** : فأخذ سلاحه وولّىٰ ، وقال : والله إنّي لأرجـو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنّة ، فلمّـا ولّى أقبل علىٰ القبلة ، وقـال : اللّهم ارزقني الشهـادة ، ولا تردّني إلى أهلي خـائبـاً ، فلمّـا قُتـل يـوم أُحُـد ، جـاءت زوجتُـه هِنْـدُ بنت عَمْـرو بن حَـرَام فحملتـه ، وحملت أخـاهـا : عبـد الله بن عَمرو بن حَـرام على بعير ، ودُفنـا جميعاً في قبـرٍ واحد ، ثمّ قال رسولُ الله صلّى الله عليـه وآله : « والّـذي نفسي بيده ، إنّ منكم من لو أقسم على الله لأبرَّهُ ، منهم : عَمْرو بن الجَمُوح ، ولقـد رأيتُه يـطأ في الجنّة بعرجته » وقيل : إنّ عَمـرو بن الجَمُوح وابنـه : خَلّاد بن عَمـرو بن الجَمُـوح حملا جميعـاً علىٰ المشركين ، حين انكشف المسلمـون فقُتـلا

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٩٦ .
(٢) الإصابة ٢ : ٥٣٠ .

جميعاً[١] .

وفي الإصابة : فقتل يوم أُحد وابن أخيه ، فمرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : « فإنّي أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة » وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بهما ومولاهما فجعلوا في قبر واحد[٢] .

قال ابن إسحاق : وحدّثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بني سَلمة : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال يومئذٍ ـ حين أمر بدفن القتلى ـ « انظروا إلى عَمرو بن الجَمُوح وعبد الله بن عَمرو بن حَرام فإنّهما كانا متصافيين في الدّنيا فاجعلوهما في قبرٍ واحدٍ »[٣] . وأنشد له المَرْزُباني قوله لمّا أسلم :

أتوبُ إلى الله سبحانه ... وأستغفر الله من ناره

وأُثني عليه بآلائه ... بإعلان قلبي وإسراره[٤]

* * *

من الأنصار ، ثم من بني النّجّار ، من بني سَواد بن مالك بن غَنْم :

[١١٧] ٩٠ ـ أبو الحَكَم[٥] ، عَمرو بن قَيس بن زَيد بن سَواد

والظاهر أنّه كان أوّلاً من المنافقين ، ثم صار من أخيار شهداء

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٥٠٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٣٠ .

(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ١٠٤ .

(٤) الإصابة ٢ : ٥٣٠ .

(٥) ويكنّى : أبا عَمرو أيضاً ؛ المؤلف .

المسلمين ، قال ابن إسحاق في ذكر : رجال من الأوس والخزرج ، ممّن كان عسا[١] على جاهليّته . فكانوا أهل نِفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلاّ أنّ الإسلام قَهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتّخذوه جُنَّة من القَتل ، ونافقوا في السرّ ، وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وجُحودهم الإسلام[٢] . وكان ممّن أضاف إلى يهود ، ممّن سُمّي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم ، من الأوس ـ إلى أن قال ـ ومن الخزرج ، ثم من بني النّجّار : رافع بن وَديعة ، وزَيد بن عَمرو ، وعَمرو بن قَيس ، وقَيس بن عَمرو بن سَهْل[٣] . ـ إلى أن قال ـ وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ، فيستمعون أحاديث المسلمين ويَسْخرون منهم ، ويستهزؤون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناس ، فرآهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يتحدّثون بينهم خافِضي أصواتهم ، قد لَصِق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فأُخْرِجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً ، فقام أبو أيّوب : خالد بن زَيد بن كُلَيب إلى عَمرو بن قَيس ، أحد بني غَنْم بن مالك بن النّجّار ـ كان صاحب آلهتهم في الجاهلية ـ فأخذ برجله فسحبه ، حتّى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أتُخرجني يا أبا أيّوب من مِرْبد بني ثَعْلَبة[٤] . هذا ، ولكن كان عاقبة أمره الشهادة في سبيل الله ، شهد بدراً ، وفي رواية أبي مَعْشَر ، والواقدي ، وعبد الله بن محمد بن

---

(١) أي بقى .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ١٦٠ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١٦٦ ـ ١٧٣ .

(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ١٧٥ .

عُمَارة : وقتل يوم أُحد شهيداً بلا خلاف فيه ، قتله نَوْفَل بن مُعاوية الدِّيلي [١] .

من الأنصار ، ثم من بني دِينار بن النّجّار :

[١١٨] ٩١ ـ أبو حَمام ، عَمرو بن قَيس بن مالك بن كعب بن عبد الأَشْهَل بن حارثة بن دِينار بن النّجّار

قتل يوم أُحد شهيداً [٢] .

من الأنصار ، ثم من بني النّجّار ، من بني المَبْذُول :

[١١٩] ٩٢ ـ عَمرو بن مُطَرِّف بن عَلْقمة بن عَمرو الأنصاري

(وقيل : مُطَرِّف بن عَمرو) قُتل يوم أُحدٍ شهيداً [٣] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[١٢٠] ٩٣ ـ أبو عُثمان ، عَمرو بن مُعَاذ بن النُّعمان بن امرىء القَيس بن زَيد بن عبد الأَشْهَل

أخو سعد بن مُعاذ سيّد الأوس ، وأُمّه : كَبْشَة بنت رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأَبْجَر ، وهو خُدْرة بن عَوف بن الحارث بن الخزرج ، وهي أُمّ سعد بن مُعاذ ، وليس لعَمرو بن مُعاذ عَقَب ، آخى رسول الله

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ١٣١ ، الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٥ ، الاستيعاب [٢ : ٥٠٢] ، الإصابة [٣ : ١١] ، أُسد الغابة [٤ : ٢٦٤] ؛ المؤلف . وانظر المغازي للواقدي ١ : ٣٠٦ .

(٢) أُسد الغابة ٤ : ٢٦٥ / رقم ٤٠٠٧ ؛ مثله ، وانظر الاستيعاب ٢ : ٥٠١ .

(٣) الاستيعاب ٢ : ٥٠٣ ؛ مثله ، وما بين القوسين من الإصابة ٣ : ١٧ . وانظر أُسد الغابة ٤ : ٢٧١ / رقم ٤٠٢٢ .

صلّى الله عليه وآله بين عَمرو بن مُعاذ وبين عُمير بن أبي وَقّاص ، أخي سعد بن أبي وَقّاص ، شهد عَمرو بن مُعاذ بدراً وأُحداً ، وقتل يوم أُحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، قتله ضِرار بن الخَطّاب الفِهْرِيّ ، وقال حين طعنه فأنفذه : لا تُعْدِمنّ رجلاً يزوّجك من الحور العين ـ قاله استهزاءاً ـ وذلك قبل إسلام ضِرار ، وكان لعَمرو يوم قتل : اثنتان وثلاثون سنة[1] .

من الأنصار ، ثم من موالي بني سَواد بن غَنّم بن كعب بن سَلَمة :

[١٢١] ٩٤ ـ عَنْتَرة بن عَمْرو السَّلَمي ثم الذَّكْواني

مولى سُلَيْم بن عَمْرو بن حَديدة بن عَمْرو بن سواد[2] ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يومئذٍ شهيداً ، قتله نَوْفل بن معاوية الدِّيْلي ، وقتل يومئذٍ مولاه سُلَيْم[3] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[١٢٢] ٩٥ ـ قُرَّة بن عُقْبَة الأنصاري الأَشْهَلي[4]

حليف لهم ، قال في الاستيعاب : قُتل يوم أُحد شهيداً[5] . وقال

---

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣ :٤٣٦ ،والاستيعاب ٢ :٤٩٦ ،والإصابة ٣ :١٧ ،وأُسد الغابة ٤ :٢٧٢ وج ٢ :٣٧٣ ،والمغازي للواقدي ١ :٢٨٢ .

(٢) وقال ابن هشام [في السيرة ٣ :١٣٣] : حليف لبني سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلَمة .

(٣) أُسد الغابة ٤ : ٣٠٥ /رقم ٤١٠٣ .

(٤) في أُسد الغابة [٤ :٤٠٢]،وفي الإصابة [٣ :٢٣٣] : قُرّة بن عُقبة بن قُرّة الأنصاري الأَشْهَلي ؛ المؤلف .

(٥) الاستيعاب ٣ :٢٥٣ وفيه : « عُتبة » بدل « عُقبة » .

ابن الأثير : أخرجه : أبو عُمر وأبو موسى مختصراً ، وقالا : قُتل يوم أُحد شهيداً[(١)] .

من الأنصار ، ثم من بني ضُبَيْعة :

[١٢٣] ٩٦ - قَيْس بن زَيْد

قال ابن إسحاق : كان الحارث بن سُوَيْد بن صامت منافقاً ، فخرج يوم أُحد مع المسلمين ، فلمّا التقى النّاس عدا على المُجَذَّر بن ذِياد البَلَوي ، وقَيس بن زَيد - أحد بني ضُبَيْعة - فقتلهما ، ثم لحق بمكة بقريش[(٢)] .

من الأنصار ، ثم من بني النّجّار ، من بني سَواد بن مالك بن غَنْم :

[١٢٤] ٩٧ - قَيس بن عَمرو بن زَيد بن سَواد

أمّه : أمّ حَرَام بنت مِلْحان بن خالد بن زَيْد بن حَرَام بن جُنْدُب ، من بني عَدِيّ بن النّجّار[(٣)] ، شهد بدراً في رواية أبي مَعْشَر ، والواقدي ، وعَبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصاري ، وقتل يوم أُحد

(١) أسد الغابة ٤ : ٤٠٢ /رقم ٤٢٨٩ - ولم يذكره ابن إسحاق ، ولا الواقدي في شهداء أُحد .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ١٤٢ وج ٣ : ٣٨ ؛ المؤلف . وانظر تحقيق مصطفى السّقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ ج ٢ : ١٦٧ وج٣ : ٩٤ .

(٣) وهي أُخت أُمّ سُلَيم أُمّ أنَس بن مالك ، وخالة أنَس اسمها : الرُّمَيْصاء ، وقيل : الغُمَيْصاء ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكرمها ويزورها في بيتها ، ويقيل عندها ، وأخبرها أنّها شهيدة ، ويأتي خبر شهادتها في محلّه إن شاء الله تعالى ؛ المؤلف .

شهيداً بلا خلاف فيه كأبيه ، وليس له عَقَب ، والعَقَبُ لأخيه عبد الله بن عَمرو بن قَيس ، ويُكنّى عبد الله : أبا أُبَيّ ، وبقيّة ولدِه ببيت المقدس بالشام(١) .

من الأنصار ، ثم من بني مازن بن النّجّار :

[١٢٥] ٩٨ - قَيْس بن مُخَلَّد بن ثَعْلَبة بن صَخْر بن حَبيب بن الحارث بن ثَعْلَبة بن مازن بن النّجّار

وأُمّه : الغَيْطلة بنت مالك بن صِرمة بن مالك بن عَدِيّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النّجار ، وكان لقَيس بن مُخَلَّد من الولد : ثَعْلَبة ، وأُمّه : زُغَيْبة بنت أوس بن خالد بن الجَعْد بن عَوْف بن مَبْذول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن بن النّجّار ، شهد قَيس بن مُخَلَّد بدراً وأُحداً ، وقتل يومئذٍ شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وليس له عَقَب ، وقد انقرض أيضاً ولد حَبيب بن الحارث بن ثَعْلَبة بن مازن ، ولم يبق منهم أحد(٢) .

من موالي الأنصار :

[١٢٦] ٩٩ - كَيْسان الأنصاري

مولى لبني عَدِيّ بن النّجّار ، وقد قيل : إنّه من بني مازن بن النجّار ، وقيل : إنّه مولى بني مازن بن النجّار(٣) . قال في الاستيعاب :

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩٥ ؛ مثله،وانظر المغازي للواقدي ١ : ١٦٢ .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٩ ؛ مثله .
(٣) انظر أُسد الغابة ٤ : ٥٠٤/رقم ٤٥٠٥ .

ذكر فيمن قُتل يوم أُحد شهيداً[١] . وذكره ابن إسحاق أيضاً فيمن استُشهد يوم أُحد[٢] .

من الأنصار ، ثم من الخَزرج من بني سَواد بن مالك :

[١٢٧] ١٠٠ ـ مالك بن إياس[٣]

قال ابن عبد البَرّ : قُتل يوم أُحد شهيداً[٤] .

من الأنصار ، ثمّ من الأوس ، من بني مُعاوية بن مالك ، حليف لهم من مُزَيْنَة :

[١٢٨] ١٠١ ـ مالك بن تُمَيْلة[٥]

وهي أمّه ، وهو مالك بن ثابت ، من مُزَيْنَة ، حليف لبني معاوية بن عَوف بن عَمرو بن مالك بن الأوس ، شهد بدراً وأُحداً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة[٦] .

من الأنصار ، ثم من بني أسْلَم بن حَارثة :

[١٢٩] ١٠٢ ـ مالك بن خَلَف بن عَوف بن دَارِم بن عَمرو بن وَائِلة بن

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٣٠٨ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٣١ .

(٣) استدركه ابن هشام [في السيرة ٣ : ١٣٣] على ابن إسحاق ؛ المؤلف .

(٤) الاستيعاب ٣ : ٦٥١ .

(٥) كذا في السيرة : بالتاء [أمّا تحقيق مصطفى السّقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ ٣ : ٣٣ : فإنّه بالنون]، وأمّا في الطبقات الكبرى [٣ : ٤٧٠]، والاستيعاب [٣ : ٣٧٥]، وأسد الغابة [٥ : ٥٢]، والإصابة [٣ : ٣٥٧] : فبالنون : نميلة .

(٦) استدركه ابن هشام على ابن إسحاق ؛ المؤلف . السيرة لابن هشام ٣ : ١٣٣ وقال : نُمَيْلة ـ بالنون .

سَهْم بن مَازن بن الحارث بن سَلامان بن أسْلَم بن حارثة(١)

كان هو وأخوه النُّعمان طليعتين لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أحد ، وقُتِلا يومئذٍ شهيدين ، ودفنا في قبر واحد(٢)(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرة :

[١٣٠] ١٠٣ ـ مالك بن سِنان بن عُبيد بن ثَعْلَبة بن عُبَيد بن الأَبْجَر

(وهو خُدْرة بن عَوف بن الحَارث بن الخَزرج) والد أبي سعيد الخُدْري (واسم أبي سعيد : سِنان ، ويقال: سَعد)(٤) . طَوِيَ(٥) مالك بن سِنان ثلاثاً ، ولم يسأل أحداً شيئاً . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « من أراد أن ينظر إلى العفيف المسألة ، فلينظر إلى مالك بن سِنان » . روى أبو سعيد الخُدْري قال : أُصيب وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستقبله مالك بن سِنان ـ يعني أباه ـ فمسح الدم عن رسول الله

(١) هكذا في أسد الغابة [٥:٢٢] : عن ابنِ حَبيب وابن الكَلبي ، وفي الإصابة [٣:٣٤٣] : مالك بن خَلَف بن عَمرو بن دَارِم بن عُمَير بن وَاثِلة بن سَهْم بن مازن بن الحارث بن سَلامان بن أسْلَم بن أفْصَى ، أخو النُّعمان. والعجب أنّه قال بُعَيْدَ هذا: لا مالك بن خَلَف بن عَوف بن دارم بن أسلم ، يأتي في أخيه النّعمان. وأفرده عن سابقه ؛ المؤلف .

(٢) إمتاع الأسماع: ١٦٨ : سَلِيط ونُعمان ابنا سُفيان بن خالد وآخر من أسْلم من بني عُوَيم لم يسمّ . الطبقات الكبرى ٣ : ٤٩ : بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد . . . فدفن الرجلين في قبر واحد ، وهما القرينان ؛ المؤلف .

(٣) أسد الغابة ٥ : ٢٢ .

(٤) كما في أسد الغابة ٥ : ٢٧ ، والاستيعاب ٣ : ٣٧٠ .

(٥) أي خالي البطن ، جائع لم يأكل .

صلّى الله عليه وآله ، ثم ازدرده ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مَنْ أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمي دمه ، فلينظر إلى مالك بن سِنان »(١) وفي رواية ابن إسحاق : « مَنْ مسّ دمه دمي لم تصبه النار »(٢) . قُتل مالك بن سِنان يوم أُحد شهيداً ، قتله عُرَاب بن سُفيان الكِنَاني(٣) .

من الأنصار ، ثم من حلفاء القَواقِلة من بني غُضَيْنة(٤) ، وهم بنو عَمرو بن عُمارة ، وغُضَيْنة أُمّ لهم من بَلِيّ فنُسبوا إليها :

[١٣١] ١٠٤ ـ المُجَذَّر بن ذِياد بن عَمرو بن زُمْزُمة بن عَمرو بن عَمّارة (بالفتح والتشديد) بن مالك بن غُضَيْنَة بن عَمرو بن بَثِيرة(٥) بن مَشْنُوء بن القَسْر بن (تَمِيم بن عَوذ مَنَاة بن ناج بن) تَيْم بن إراشة(٦) بن عامر بن عَبِيلة(٧) بن قِسْمِيل بن فَرَان(٨) بن بَلِيّ بن عَمرو بن الحاف بن قُضَاعة(٩)

---

(١) أُسد الغابة ٥ : ٢٧ ؛ مثله .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٨٥ .

(٣) انظر أُسد الغابة ٥ : ٢٧ ، والاستيعاب ٣ : ٣٧٠ .

(٤) كذا في الطبقات الكبرى [٣ : ٥٥٢] وابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٥٢]: من بني غُصينة ؛ المؤلف .

(٥) ابن إسحاق : بُتَيرة ؛ المؤلف [انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٥٢] .

(٦) ابن إسحاق : إراش ؛ المؤلف [انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٥٢] .

(٧) ابن إسحاق : عُمَيلة ؛ المؤلف [انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٥٢] .

(٨) قال ابن هشام [في السيرة ٢ : ٣٥٢] : ويقال : قَسْر بن تَمِيم بن إراشة ، وقِسْمِيل بن فَاران ؛ المؤلف .

(٩) كذا في الطبقات الكبرى [٣ : ٥٥٢]؛ المؤلف .

اسمه : عبد الله ، وقيل له : المُجَذَّر ، لأنّه كان غليظ الخلق ، والمجذّر: الغليظ ، وهو الذي قتل سُوَيد بن الصَّامِت في الجاهليّة ، فهيّج قتله بُعاث ، ثم أسلم المُجَذَّر بن ذِياد ، والحارث بن سُوَيد بن الصَّامِت ، وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين المُجَذَّر بن ذِياد وبين عاقِل بن أبي البُكَيْر ، وهو الذي قتل أبا البَخْتَري يوم بدر[1] . ذكر ابن إسحاق في قصّة بدر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لأصحابه يومئذٍ : « إنّي قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كَرْهاً ، لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَخْتَرِي بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العبّاس بن عبد المطّلب ، عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يقتله ، فإنّه إنّما أُخْرج مستكرهاً »[2] .

قال ابن هشام : وإنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتل أبي البَخْتَرِي لأنّه كان أكفّ القوم عن رسول الله وهو بمكّة ، وكان لا يُؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان مِمّن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المُطّلب ، فلقيه المُجَذَّر بن ذِياد البَلَوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عَوف ، فقال المُجَذَّر لأبي البَخْتَرِي : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نهانا عن قتلك ـ ومع أبي البَخْتَرِي زميل له ، قد خرج معه من مكّة ، وهو جُنَادة بن مُلَيْحة بنت زُهير بن الحارث بن أسد ، وجُنَادة رجل من بني لَيْث ، واسم أبي البَخْتَرِي : العاص ـ قال : وزميلي ؟ فقال له المُجَذَّر : لا والله ، ما

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٥٢ ، وأسد الغابة ٥ : ٦٤ ، والإصابة ٣ : ٣٦٣ ، والاستيعاب ٣ : ٤٧٨ .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٨١ .

نحن بتاركي زميلك ، ما أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ بك وحدك ، فقال : لا والله ، إذن لأموتنّ أنا وهو جميعاً ، لا تتحدّث عنّي نساء مكة أنّي تركت زميلي حِرْصاً على الحياة ، فقال أبو البَخْتَرِي حين نازله المُجَذَّر وأبى إلاّ القتال ، يرتجز :

لَنْ يُسْلِمَ ابن حُرّة زميله حتّى يموت أو يَرى سَبيله

فاقتتلا فقتله المُجَذَّر بن ذِياد ، وقال المُجَذَّر بن ذِياد في قتله أبا البَخْتَري :

إمّا جَهِلْتَ أو نَسِيتَ نَسبي فأثبِت النِّسبة أنّي من بَلِي
الطّاعِنين برماحِ اليَزَني[(١)] والضاربين الكَبْش[(٢)] حتّى يَنْثَنِي[(٣)]
بَشِّر بيُتم من أبيه البَخْتَري أو بَشِّرنْ بمثلها منّي بَني
أنا الّذي يُقال أصلي من بَلِي أطعن بالصَّعْدة حتى تَنْثَنِي
وأعْبِطِ القِرْن بعَضْب مَشْرَفي أرزِمُ للموت كإرزام المَري[(٤)]
فلا ترى مُجَذَّراً يَفرِي فَرِي[(٥)(٦)]

قال ابن إسحاق : ثم إنّ المُجَذَّر أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : والذي بعثك بالحقّ لقد جهدت عليه أن يَستأسر ، فآتيك به ،

---

(١) نسبة إلى ذي يَزَن ، ملك من ملوك اليمن ؛ المؤلف .
(٢) رئيس القوم ؛ المؤلف .
(٣) في المصدر : ينحني .
(٤) أرغو كما ترغو الناقة ، والمري : الناقة التي يستنزل لبنها على عسر ؛ المؤلف . وأعبط : اقتل ، والقِرن : المقاوم في الحرب ، وأرزم : أحن.
(٥) فرى يفري فرياً : إذا أتى بأمر عجيب ؛ المؤلف .
(٦) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٨١ .

فأبىٰ إلاّ أن يقاتلني ، فقاتلتُه فقتلتُه[١]. وكان الحارث بن سُوَيد يطلب غِرّة المُجَذَّر بن ذِياد ليقتله بأبيه ، وشهدا جميعاً أُحداً ، وكان الحارث بن سُوَيد منافقاً ، فلمّا جال النّاس تلك الجولة ، أتى المُجَذَّر من خلفه فضرب عنقه ، وقتله غيلة ، فأتى جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره أنّ الحارث بن سُويد قتل المُجَذَّر بن ذِياد غيلة ، وأمره أن يقتله به[٢] ، فقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله الحارث بن سُوَيد بالمُجَذَّر بن ذِياد ، وكان الذي ضرب عنقه بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عُوَيْم بن سَاعِدة على باب مسجد قُباء .

وقال ابن إسحاق : ثم لحق بمكّة بقُرَيش . . . ثم بعث إلى أخيه الجُلَاس بن سُوَيد يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه ، فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عبّاس : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إيمَانِهِمْ وشَهِدُوا أنّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ واللّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[٣] فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في نفر من أصحابه ، إذ خرج الحارث بن سُوَيد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مضرّجان[٤] ، فأمر به رسول الله صلّى الله عليه وآله عُثمان بن عفّان فضرب عنقه ، ويقال : بعض الأنصار[٥] .

وفي الاستيعاب : وقُتل المُجَذَّر بن ذِياد يوم أُحد شهيداً ، قتله الحارث بن سُويد بن الصّامِت ، ثم لحق بمكّة كافراً ، ثم أتى مسلماً

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٨٣ .
(٢) وذلك بعد قدومه المدينة من مكة ـ كما في الاستيعاب [٣ : ٤٨١] ؛ المؤلف .
(٣) آل عمران (٣) ٨٦ ؛ المؤلف .
(٤) أي ملطّخان بالدم .
(٥) السيرة لابن هشام ٣ : ٩٤ ـ ٩٥ .

بعد الفتح ، فقتله النّبيّ صلّى الله عليه وآله بالمُجَذَّر[١] .

وقال ابن أبي الحديد ، عن الواقدي : فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، ثمّ خرج إلى حَمراء الأسد ، فلمّا رجع من حَمراء الأسد أتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره أنّ الحارث بن سُويد قتل المُجَذَّر غِيلة ، وأمره بقتله ، فركب رسول الله صلّى الله عليه وآله قُباء في اليوم الذي أخبره جبرئيل في يوم حارّ ـ وكان ذلك يوماً لا يركب فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قُباء ، إنّما كانت الأيام التي يأتي فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبا يوم السبت ويوم الاثنين ـ فلما دخل رسول الله(ص) مسجد قُبا صلّى فيه ما شاء الله أن يصلّي ، وسمعت الأنصار فجاؤوا يسلّمون عليه، وأنكروا إتيانه تلك الساعة وفي ذلك اليوم، فجلس صلّى الله عليه وآله يتحدّث، ويتصفّح النّاس حتّى طلع الحارث بن سُوَيد في مِلحفةٍ مُوَرَّسة[٢] ، فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا عُوَيْم بن سَاعِدة، فقال له: «قدّم الحارث بن سُوَيد إلى باب المسجد، فاضرب عنقه بالمُجَذَّر بن ذِياد، فإنّه قتله يوم أحد» فأخذه عُوَيْم، فقال الحارث: دعني أكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يريد أن يركب، ودعا بحماره إلى باب المسجد فجعل الحارث يقول: قد والله قتلته يا رسول الله! وما كان قتلي إيّاه رجوعاً عن الإسلام، ولا ارتياباً فيه، ولكنّه حَميّة الشيطان، وأمر وكلت فيه إلى نفسي ، وإنّي أتوب إلى الله وإلى رسوله ممّا عملت، وأُخرجُ دِيَته، وأصوم شهرين

(١) الاستيعاب ٣ : ٤٨١ .

(٢) أي مصبوغة بالورس ، والوَرْس نبت أصفر يكون باليمن . انظر لسان العرب ٦ : ٢٥٤ .

متتابعين، وأعتق رقبة، وأُطعم ستّين مسكيناً، إنّي أتوب إلى الله يا رسول الله! وجعل يُمسك بركاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وبنو المُجَذَّر حضور، لا يقول لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً، حتّى إذا استوعب كلامه، قال: «قدّمه يا عُوَيْم، فاضرب عنقه» وركب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقدّمه عُوَيْم بن سَاعِدة على باب المسجد، فضرب عنقه(١).

قال ابن سعد: وللمُجَذَّر بن ذِياد عَقَب بالمدينة وبغداد، ودفن ثلاثة نفر ممّن قتل يوم أُحد في قبر واحد: المُجَذَّر بن ذِياد، والنُّعمان بن مالك، وعَبْدَة بن الحَسْحَاس(٢).

* * *

من أحبار اليهود:

[١٣٢] ١٠٥ ـ مُخَيْريق النَّضِيري الإسرائيلي

ويقال: إنّه من يهود بني قَيْنُقَاع، ويقال: من بني ثَعْلَبة بن الفِطْيَوْن، كان من يهود المدينة، وكان حَبْراً عالماً، فأسلم وأوصى بماله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقاتل مع رسول الله فاستُشهد بأُحد، فعامّة صدقات النبي صلّى الله عليه وآله من ماله، وهي الحوائط السّبعة(٣).

قال البَلاَذُري: قال الواقدي: وكان مُخَيْريق أحد بني النَّضِير حَبْراً

(١) شرح نهج البلاغة ٣: ٣٩٩؛ المؤلف. وانظر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ١٥: ٤٩ عن المغازي للواقدي ١: ٣٠٤.
(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٥٥٣.
(٣) سفينة البحار ١: ٣٨٥؛ المؤلف.

عالماً ، فآمن برسول الله صلّى الله عليه وآله ، وجعل ماله له ، وهو سبعة حوائط ، فجعلها لرسول الله صلّى الله عليه وآله صدقة وهي : المِيْثَب[١] ، والصّافية ، والدّلال ، والحُسنى ، والبُرْقَة ، والأعواف ، ومَشْرَبة أمّ إبراهيم[٢] بن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهي مارية القُبْطيّة[٣] .

وقال ابن إسحاق : وكان من حديث مُخَيْريق ، وكان حَبْراً عالماً ، وكان رجلاً غنيّاً كثير الأموال من النّخل ، وكان يَعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله بصفته ، وما يجد من علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك حتّى إذا كان يوم أُحد ، وكان يوم أُحُد يوم السبت ، قال : يا معشر اليهود ، والله إنّكم لتعلمون أنّ نصر محمد عليكم لحقّ ، قالوا : إنّ اليوم يوم السبت ، قال : لا سبت لكم ، ثم أخذ سلاحه فخرج ، حتّى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه بأُحُد ، وعهد إلى من وراءه من قومه : إن قتلت هذا اليوم ، فأموالي لمحمد صلّى الله عليه وآله يصنع فيها ما أراه الله ، فلمّا اقتتل النّاس قاتل حتّى قُتل ، فكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله فيما بلغني يقول : « مُخَيْريق خير يهود » وقَبض رسول الله أموالَه ، فعامّة صَدَقاتِ رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة منها[٤] .

وفي الإصابة: عن ابن شِهاب : وشهد أُحداً فقتل بها ، فقال

---

(١) كمنبر بعد الياء مثلثة ؛ المؤلف .

(٢) الذي يقال له : مهروز . الإصابة [٣:٣٩٣]؛المؤلف .

(٣) في فتوح البلدان ٣١؛ المؤلف . عن المغازي للواقدي ٣ : ٣٧٨ .

(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ١٤٠ وج ٣ : ٣٨ ؛ المؤلف . وانظر تحقيق مصطفى السّقا وإبراهيم عبد الحفيظ ٢ : ١٦٤ وج ٣ : ٩٤ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مُخَيْريق سائق يهود ، وسلمان سائق فارس ، وبلال سائق الحبشة » .

وفي رواية أُخرى : فقاتل حتّى أثبتته الجراحة ، فلمّا حضره الموت ، قال : أموالي إلى محمد يضعها حيث شاء[1] . وفي الكافي في « باب صدقات النبي صلّى الله عليه وآله ، وفاطمة والأئمة عليهم السلام » : عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام ، قال : سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فقال : «لا، إنّما كانت وَقْفاً ، وكان رسول الله يأخذ إليه منها ما يُنفق على أضيافه ، والتابعة[2] يلزمه فيها ، فلمّا قُبض جاء العبّاس يُخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام ، وهي : الدّلال ، والعَواف ، والحُسنى والصّافية ، وما لأُمّ إبراهيم ، والمِيْثَب ، والبُرْقَة[3]» .

وفي رواية أُخرى : عن أبي بَصِير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : «ألا أُقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟» قال : قلت : بلى ، قال : فأخرج حقّاً أو سفطاً ، فأخرج منها كتاباً فقرأه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أوصت بحوائطها السبعة : العَوَاف، والدَّلال ، والبُرْقَة ، والمِيْثَب ، والحُسنى ، والصّافية ، وما لأُمّ إبراهيم إلى علي بن

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٣ .

(٢) عن قرب الإسناد [١٦٠] : النائبة ، قيل: وهو الأصوب ؛ المؤلف .

(٣) الكافي ٧ : ٤٧ [ح١]؛ المؤلف .

أبي طالب عليه السلام ، فإن مضى عليّ فإلى الحسن ، فإن مضى الحسن فإلى الحسين ، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي ، شهد الله على ذلك ، والمِقْداد بن الأسود والزُّبَير بن العوَّام ، وكتب علي بن أبي طالب[1] » .

وفي رواية أُخرى : عن أبي بَصِير ، عن أبي عبدالله عليه السلام . . . إلخ - مع تفاوت لفظي يسير[2] .

* * *

من المهاجرين ، ثم من بني عبد الدّار بن قُصَيّ :

[١٣٣] ١٠٦ - أبو عبد الله ، مُصْعَب الخَيْر بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مَنَاف بن عبد الدّار بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرّة القُرَشي العَبْدَرِي

وأُمّه : خُناس[3] بنت مالك بن المُضَرِّب بن وَهْب بن عَمرو بن حُجير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤي ، وكان لمُصْعَب من الولد ابنة يقال لها : زينب ، وأُمّها حَمْنَة بنت جَحْش بن رِئاب بن يَعْمَر ، فزوّجها عبد الله بن أبي أُمَيّة بن المُغِيرَة المَخْزُومي ، فولدت له ابنة يقال لها : قَرِيبة ، كان مُصْعَب من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ومن السابقين إلى الإسلام ، أسلم ورسول الله صلّى الله عليه وآله في دار الأَرْقَم[4] .

---

(١) الكافي ٧ : ٤٨/ح٥ .

(٢) الكافي ٧ : ٤٩/ح٦ .

(٣) خرجت مع ابنها أبي عزيز بن عُمير إلى أُحد ؛ المؤلف .

(٤) انظر أُسد الغابة ٥ : ١٨١ ، والإصابة ٣ : ٤٢١ ، والاستيعاب ٣ : ٤٦٨ ، والطبقات الكبرى ٣ : ١١٦ .

في الطبقات الكبرى (٣: ١١٦) : عن إبراهيم بن محمد العَبْدَري ، عن أبيه ، قال : كان مُصْعَب بن عُمَير فتى مكّة شباباً وجمالاً وسبيباً ، وكان أبواه يحبّانه ، وكانت أُمّه مَليئة كثيرة المال، مكسوّة أحسن ما يكون من الثياب وأرَقّه ، وكان أعْطَر أهل مكة ، يلبس الحَضرمي من النّعال ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكره ويقول : « ما رأيت بمكّة أحداً أحسن لِمَةً[١]، ولا أرقّ حُلّةً، ولا أنْعم نِعمة من مُصْعَب بن عُمَير » فبلغه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو إلى الإسلام في دار الأَرْقم بن أبي الأَرْقم ، فدخل عليه فأسلم وصَدّق به وخرج ، فكتم إسلامه خوفاً من أُمّه وقومه ، فكان يختلف إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله سِرّاً فبَصُرَ به عُثمان بن طَلْحة يُصَلّي ، فأخبر أُمّه وقومه ، فأخذوه فحبسوه ، فلم يزل محبوساً حتّى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأُولى ، ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا ، فرجع متغيّر الحال ، قد حَرِجَ يعني : غَلُظَ ، فكفّت أُمّه عنه من العذل .

عن عامر بن ربيعة ، قال : كان مُصْعَب بن عُمَير لي خِدْناً[٢] وصاحباً منذ يوم أسلم إلى أن قُتل رحمه الله بأُحد ، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة ، وكان رفيقي من بين القوم ، فلم أرَ رجلاً قطّ كان أحسن خُلقاً ولا أقلّ خلافاً منه[٣] .

عن الترمذي ، عن علي عليه السلام ، قال : رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله مُصْعَب بن عُمَير فبكى للذي كان فيه من النعمة ،

---

(١) أي رفقة. انظر النهاية لابن الأثير ٤ : ٢٧٤ .
(٢) أي صديقاً .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١١٧ .

ولِما صار إليه[١] .

وعن سعد بن أبي وَقّاص ، قال : كنّا قوماً يُصيبنا ظَلَف العيش - (أي بؤسه وشدّته وخشونته) - بمكّة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا أصابنا البلاء اعترفنا ، ومررنا عليه ، فصبرنا ، وكان مُصْعَب بن عُمَير أنْعَم غلام بمكّة وأجوده حُلّة مع أبويه ، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً ، حتّى لقد رأيت جلده يتَحشّف[٢] كما يتحشّف جلد الحيّة[٣] .

وروى ابن الأثير عمّن سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : «إنّا لَجلوسٌ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد ، إذ طلع علينا مُصْعَب بن عُمير وما عليه إلّا بردة له مرقوعة بِفَرْوٍ ، فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله بكى للّذي كان فيه من النعمة ، والّذي هو فيه اليوم ، ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف بكم إذا غدا أحدكم في حُلّة ، وراح في حُلّة ، ووضعت بين يديه صَحفة ، ورفعت أُخرى ، وسترتم بيوتكم كما تُستر الكعبة، قالوا : يا رسولَ الله ، نحن يومئذٍ خيرٌ منّا اليوم ، نتفرّغ للعبادة ، ونُكفى المؤونة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنتم اليوم خير منكم يومئذٍ »[٤] ثم هاجر مُصْعَب بن عُمَير إلى المدينة بعد العَقبة الأُولى لِيُعلّم النّاس القرآن ويصلّي بهم . . . بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله مع النفر الاثني عشر ، الذين بايعوه في العقبة الأُولى ، يُفَقّه أهلها ، ويقرئهم القرآن

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ٤ : ٦٤٧ باب ٣٥/ح٢٤٧٦ .

(٢) أي يتقلّص .

(٣) أُسد الغابة ٥ : ١٨٢ ؛ مثله .

(٤) أُسد الغابة ٥ : ١٨٣ .

فكان منزله على أسعد بن زُرَارة ، وكان إنّما يُسمّى بالمدينة المُقرىء ، ويقال : إنّه أول من جمع الجمعة بالمدينة ، وأسلم على يده أُسَيْد بن حُضَير ، وسعد بن مُعَاذ ، وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام .

قال البَرَاء بن عازب : أوّل مَن قدم علينا من المهاجرين مُصْعَب بن عُمَير ، أخو بني عبد الدّار ، ثم أتانا بعده : عَمرو بن أُمّ مكتوم ، ثم أتانا بعده : عَمّار بن ياسر ، وسعد بن أبي وَقّاص ، وعبد الله بن مَسعود ، وبِلال ، ثم أتانا : عمر بن الخطّاب في عشرين راكباً[1] ثم هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقدم علينا مع أبي بكر[2] .

قال ابن إسحاق : فحدّثني عاصم بن عُمر بن قَتَادة أنّه كان يصلّي بهم ، وذلك أنّ الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض ، وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين مُصْعَب بن عُمير وأبي أيّوب خالد بن زَيد الخَزرجي من بني النّجار ، ثم شهد مُصْعَب بدراً[3] .

---

(١) أُسد الغابة ٥ : ١٨١ ـ ١٨٢ .

(٢) قال ابن إسحاق : فكان أوّل من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من المهاجرين من قريش من بني مَخزوم : أبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هِلال بن عبدالله بن عُمر بن مَخزوم ، واسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العَقبة بسنة ، وكان قد قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة من أرض الحبشة ، فلمّا آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً [السيرة لابن هشام ٢ : ١١٢] ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سَلَمة ، عامر بن ربيعة حليف بني عَدِيّ بن كَعب ، معه امرأته ليلى بنت أبي حَثْمة ، ثم عبد الله بن جَحْش احتمل بأهله ، وبأخيه عبد بن جَحْش ، وهو أبو أحمد ، ثم قدم المهاجرون إرسالاً [السيرة لابن هشام ٢ : ١١٤] .

(٣) عنه ، أُسد الغابة ٥ : ١٨١ .

قال ابن إسحاق : ودفع رسول الله صلّى الله عليه وآله اللواء إلى مُصْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مَنَاف بن عبد الدّار ، قال ابن هشام : وكان أبيض[١] .

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلّى الله عليه وآله رايتان سَوداوان ، إحداهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار[٢] .

قال ابن إسحاق : وحدّثني نُبيه بن وَهْب ، أخو بني عبد الدّار أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أقبل بالأسارى فرّقهم بين أصحابه ، وقال : « استوصوا بالأسارى خيْراً » قال : وكان أبو عزيز بن عُمير بن هاشم ، أخو مُصْعَب بن عُمير لأبيه وأمّه في الأسارى ، قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخي مُصْعَب بن عُمير ، ورجل من الأنصار يَأسرني ، فقال : شُدّ يديك به فإنّ أُمّه ذات مَتاع ، لعلّها تَفْديه منك . . .

قال ابن هشام : وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببَدْر بعد النَّضْر بن الحارث ، فلمّا قال أخوه مُصْعَب بن عُمَير لأبي اليَسَر ـ وهو الذي أسره ـ ما قال ، قال له أبو عزيز : يا أخي ، هذه وصاتُك بي ؟ فقال له مُصْعب : إنّه أخي دونك ، فسألتْ أُمّه عن أغلى ما فُدِي به قُرَشيّ ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة الآف درهم ففدته بها[٣] . ثم شهد مُصْعَب بن عُمَير أُحُداً ، ومعه لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فاستشهد بها ، قتله ابن قَمِئَة اللّيثي ، وكان عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر قليلاً[٤] .

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٦٤ .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٦٤ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٩ .

(٤) انظر الاستيعاب ٣ : ٤٧٠ .

الدر المنثور (٢: ٨١) : وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى عن محمد بن شُرَحْبِيل العَبْدَري قال : حمل مُصْعَب بن عُمير اللواء يوم أُحد ، فقطعت يده اليمنى ، فأخذ اللواء بيده اليسرى ، وهو يقول : ﴿ وَمَا مُحَمَّد إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾[١] ثم قطعت يده اليسرى ، فجثى على اللواء وضمّه بعضديه إلى صدره ، وهو يقول : ﴿ وَمَا مُحَمَّد إلاّ رَسُولٌ .... الآية ﴾ وما نزلت هذه الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّد إلاّ رَسُولٌ ﴾ يومئذٍ حتّىٰ نزلت بعد ذلك .

قال خَبَّاب : هاجرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نبتغي وجه الله عزّ وجلّ ، فوقع أجرنا على الله ، فمنّا من مات لم يأكل من أجره شيئاً ، ومنّا من أينعت له ثمرته فهو يهديها ، وإنّ مُصْعَب بن عُمَير مات ولم يترك إلاّ ثوباً ، كان إذا غطّوا رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطّوا به رجليه خرج رأسه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « غطّوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذْخِر »[٢] .

وفي رواية أُخرى ، قال : قُتل مُصْعَب بن عُمير يوم أُحد ، ولم يكن له إلاّ نمرة ، كنّا إذا غطّينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطّينا رجليه خرج رأسه ... إلخ . قال ابن عبد البرّ : لم يختلف أهل السير أنّ راية رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ويوم أُحُد كانت بيد مُصْعَب بن عُمير ، فلمّا قُتل يوم أُحد أخذها علي بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

---

(١) آل عمران (٣) ١٤٤ .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ١٢٠ و١٢١ .
(٣) الاستيعاب ٣ : ٤٧١ .

في أسد الغابة : عن عُبَيد بن عُمَير ، قال : وقف رسول الله صلّى الله عليه وآله على مُصْعَب بن عُمَير وهو منجعف على وجهه يوم أحد شهيداً ، وكان صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَه وَمِنْهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[١] « إنّ رسولَ الله يشهد عليكم : إنّكم شهداء عند الله يوم القيامة » ثم أقبل على النّاس ، فقال : « أيّها النّاس ، ائتوهم فزوروهم وسلّموا عليهم ـ فوالذي نفسي بيده ـ لا يُسلّم عليهم أحد إلى يوم القيامة ، إلاّ ردّوا عليه السلام »[٢][٣] .

قال ابن هشام : وقاتلت أمّ عُمَارة نُسَيْبَة بنت كَعب المازنية يوم أحد ، فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاريّ أنّ أمّ سعد بنت سعد بن الرَّبيع كانت تقول : دخلت علىٰ أمّ عُمارة ، فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك؟ فقالت : خرجت أوّل النهار وأنا أنظر ما يَصْنع النّاس ، ومعي سِقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في أصحابه ، والدولة والريح[٤] للمسلمين ، فلمّا انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقمت أُباشر القتال ، وأذبّ عنه بالسيف ، وأرمي عن القَوس ، حتّى خلصت الجراح إليّ ، فرأيتُ علىٰ عاتقها جرحاً أجوف ، له غَور ، فقلتُ : مَنْ أصابكِ بهذا ؟ قالت : ابن قَمِئَة ، أقْمأه[٥] الله ، لمّا ولّى النّاس عن رسول الله صلّى الله

(١) الأحزاب (٣٣) ٢٣ .
(٢) هكذا في الدر المنثور عن الحاكم والبيهقي في الدلائل؛ المؤلف .
(٣) أسد الغابة ٤ : ١٨٣ ـ ١٨٤ .
(٤) أي النصر .
(٥) أي أذله .

عليه وآله أقبل يقول : دلّوني على محمّد ، فلا نجوتُ إنْ نجا ، فاعترضتُ له أنا ومُصْعَب بن عُمير ، وأُناس ممّن ثَبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فضربني هذه الضربة ، فلقد ضربتُه على ذلك ضربات ، ولكنّ عدوّ الله كانت عليه دِرعان[١] .

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فلقيته حَمْنَة بنت جَحْش كما ذكر لي ، فلمّا لقيت النّاس نُعي لها أخوها عبد الله بن جَحْش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نُعي لها خالها حمزة بن عبد المُطّلب فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نُعي لها زوجها مُصْعَب بن عُمَير فصاحت وَوَلْولت ! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ زَوْج المرأة منها لبمكان » لما رأى من تَثَبّتها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها[٢] .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني أُسْلَم بن حَارثة :

[١٣٤] ١٠٧ ـ النُّعْمان بن خَلَف بن عَوف بن دَارِم بن عَمرو بن وَائِلة بن سَهْم[٣] ، أخو مالك

في الإصابة : عن ابن سَعد ، والبَغَوي ، عنه : إنّهما كانا طليعتين لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد ، فقُتلا شهيدين ، ودفنا في قبر واحد[٤] .

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٨٦ .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٠٤ .
(٣) مالك بن خَلَف بن عَوف ؛ المؤلف .
(٤) الإصابة ٣ : ٥٦١ .

من الأنصار ، ثم من بني دِينار بن النّجّار :

[١٣٥] ١٠٨ ـ نُعْمان بن عبد عَمرو بن مَسعود بن كَعب بن الأشهل بن حارثة بن دِينار بن النّجّارالخَزرجي

شهد بدراً مع أخيه الضّحّاك بن عبد عَمرو، وقُتل النُّعمان يوم أُحد شهيداً ، ولا عَقَب له ، ولا لأخيه الضّحّاك(١) .

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : وخرجت السّمداء بنت قَيس إحدى نساء بني دِينار ، وقد أُصيب ابناها(٢) مع النبي صلّى الله عليه وآله بأحد النُّعمان بن عبد عَمرو وسُلَيم بن الحارث ، فلمّا نُعيا لها ، قالت : فما فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قالوا : بخير ، وهو بحمد الله صالح على ما تحبّين ، فقالت : أرُونيه ، أنظر إليه ، فأشاروا إليه ، فقالت : كلّ مصيبة بعدك يا رسول الله ؛ جلل ! وخرجت تَسوق بابنيها بعيراً ، فلقيتها عائشة ، فقالت : ما وراءك؟ فأخبرتها ، قالت : فمن هؤلاء معك ؟ قالت : ابناي ، حَلْ حَلْ تحملهما إلى القبر(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني سالم بن عَوف بن الخَزرج ، ثمّ من بني مالك بن العَجْلان :

[١٣٦] ١٠٩ ـ نُعْمان بن مالك بن ثَعْلَبة بن (دَعْد بن) فِهر بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن (سالم بن) عَوف بن عَمرو بن عَوف بن الخَزرج

---

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٠ ، والاستيعاب ٣ : ٥٤٣ ، والإصابة ٣ : ٥٦٢ وج٢ : ٢٠٧ .

(٢) ابن إسحاق : وقد أُصيب زوجها وأخوها وأبوها ؛ المؤلف .

(٣) شرح النهج ١٥ : ٣٧ عن المغازي ١ : ٢٩٢ .

وثَعْلَبة بن دَعْد هو الذي يُسمّى قَوْقَل ، وكـان له عِـزّ ، وكان يقـول للخائف إذا جاءه : قَوْقِل حيث شئت ، فإنّك آمن ، فسمّي بنـو غَنْم وبنو سالم كلّهم بذلك قَواقلة ، وكـذلك هم في الـديوان يُـدعون بني قَـوْقَل ، شهد النُّعمان بدراً وأُحداً ، وقُتل يومئـذٍ شهيداً ، قتله صَفْـوان بن أُمَيّة بن خَلَف ، وليس للنُّعمان عَقَب ، هذا قول الواقدي وابن إسحاق[١] .

وأمّـا عبد الله بن محمّـد بن عُمَارة فـإنّه قـال : الّذي شهـد بَـدْراً ، واستُشهد بأُحد هو النُّعمان الأعرج ابن مالك بن ثَعْلَبة بن أَصْرَم بن فِهر بن ثَعْلَبة بن غَنْم ، وأمّه : عَمْـرَة بنت ذِياد بن عَمْـرو بن زَمْزَمـة بن عَمرو بن عُمَــارة بن مـالــك ، من بني غُضَيْنـة من بَلِيّ حليف لهم ، وهي أُخت المُجَذَّر بن ذِياد ، والذي يدعى قوقل هـو النُّعمان بن مـالك بن ثَعْلَبـة بن دَعْد بن فِهر بن ثَعْلَبة بن غَنْم[٢] .

وذكر السُـدِّي أنّ النُّعمان بن مالـك الأنصاري ، قـال لرسـول الله صلّى الله عليـه وآله في حين خـروجه إلى أُحـد ، ومشاورتـه عبـد الله بن أبي بن سَلُول ، ولـم يشاوره قبلها : والله يا رسول الله ، لأدخُلنّ الجنّـة ، فقال له: «بم؟» فقال : بأنّي أشهـد أن لا إله إلاّ الله ، وأنـك رسول الله ، وأنّي لا أفرّ من الزحف ، قال : « صدقت » فقتل يومئذٍ[٣] .

وروى في الإصـابـة : عـن البَغَـوي أنّ النُّعمـان بن قَـوْقَـل الأنصاري ، قال : أقسمت عليـك يا ربّ أن لا تغيب الشمس حتّى أطأ

---

(١) النصّ كمـا في الطبقـات الكبرى ٣ : ٥٤٨ . وانـظر أُسـد الغـابـة ٥ : ٣٤٠ ، والمغازي للواقدي ١ : ١٦٧ والسيرة لابن هشام ٢ : ٣٥١ .
(٢) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٤٨ ، وأُسد الغابة ٥ : ٣٤٠ .
(٣) أُسد الغابة ٥ : ٣٤٠ ؛ مثله .

بعرجتي في خَضَرِ الجنة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لقد رأيته يطأ فيها وما به عَرَج »[١] .

وفي حديث آخر عن مسلم : أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله النُّعمان بن قَوْقَل ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت إذا صلّيت المكتوبة ، وحرّمت الحرام ، وأحللت الحلال ، أدخل الجنّة ؟ قال : « نعم »[٢] .

وفي حديث آخر عن البُخاري : عن النُّعمان بن قَوْقَل ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما أتعلّم من القرآن شيئاً إلاّ انفلت منّي ـ فوالذي أنزل عليك الكتاب ـ ما من شيء أحبّ إليّ من الله ورسوله ، قال : « يابن قَوْقَل ، المرء مع من أحبّ ، وله ما احتسب »[٣] .

قال ابن الأثير : الذي أظنّه بل أتيقّنه أنّ هذا النُّعمان ـ يعني نُعمان بن مالك بن ثَعْلَبة بن دَعْد ـ هو النُّعمان بن قَوْقَل المذكور قبل هذه ـ يعني النُّعمان الأعرج ابن مالك بن ثَعْلَبة بن أصْرَم ـ والنسب واحد ، والحالة من شهوده بدراً ، وقتله يوم أُحد واحدة ، وليس في النسب اختلاف إلاّ في دَعْد وأَصْرَم ، وهذا ـ بل وما هو أكثر منه ـ يختلفون فيه[٤] .

---

(١) أُسد الغابة [٥ : ٣٣٩] : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ظنّ بالله ظنّاً فوجده عند ظنّه ، لقد رأيته يطأ في خضرها ما به عرج » المؤلف . الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(٢) أُسد الغابة [٥ : ٣٣٩] : يا رسول الله ، أرأيت إن صلّيت المكتوبات ، وصمت رمضان ، وحرّمت الحرام ، وحلّلت الحلال لم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنّة ؟ قال : « نعم » قال : فوالله لا أُزيد عليه شيئاً ؛ المؤلف . صحيح مسلم ١ : ٤٤/رقم ١٦ (كتاب الإيمان) .

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٧٦/رقم ٢٢٢٦ (القسم الثاني) .

(٤) أُسد الغابة ٥ : ٣٣٨/رقم ٥٢٥٤ .

من الأنصــار ، ثم من بني عَـوف بن الخَــزرج ، ثـم من بـني سالم ، ثم من بني مالك بن العَجْلان :

[١٣٧] ١١٠ - نَوْفَل بن عبد الله بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان بن زَيد بن غَنْم بن سالم بن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن الخَزرج(١)

وكان مالك بن العَجْلان سيّد الخَزرج في زمـانه ، وهـو ابن خالـة أحَيْحَة بن الجُلاح ، شهـد نَوْفَـل بدراً وأُحـداً ، وقُتل يـوم أُحد شهيـداً ، وليس له عَقِب .

من الأنصار ، ثم من بني النّجّار من بني مَبْذُول :

[١٣٨] ١١١ - أبو هُبَيْرة بن الحارث بن عَلْقَمة بن عَمرو بن ثَقْف

(وهو كعب) بن مالك بن مَبْذُول (وهو عامر) بن مالـك بن النجّار الأنصـاري ، اسمُـه : كنيتُـه ، وهـو أخـو أبي أُسَيْرة ، قتـل يـوم أُحـد شهيداً(٢) .

من الأصحاب ، ثم من بني مُزَيْنَة :

[١٣٩] ١١٢ - وَهْب بن قَابُوس المُزَني

قـال في الـطبقـات الكبـرى (٤ : ٢٤٧) : أقبـل ومعـه ابن أخيـه الحارث بن عُقْبة بن قَابُوس بغنمٍ لهما من جبل مُـزَيْنَة ، فـوجدا المـدينة خلواً ، فسألا : أين الناس ؟ فقالوا : بـأُحُد ، خـرج رسول الله صلّى الله

(١) كـذا في الـطبقــات الكبـرى ٣ : ٥٤٩ . وفي الاستيعــاب [٣ : ٥٣٧] هكـذا : نَوْفَل بن ثَعْلَبـة بن عبد الله بن نضلة بن مـالك بن العَجْـلان بن مالـك بن غَنْم ؛ المؤلف .

(٢) الاستيعاب ٤ : ٢٠١ ؛ مثله . وانظر الإصابة ٤ : ٢٠١ .

عليه وآله يقاتل المشركين من قريش، فقالا : لا نسأل أثَراً بعد عَين ، فأسلما ثم خرجا ، حتى أتيا النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُحُد فيجدان القوم يقتتلون ، والدولة لرسول الله وأصحابه ، فأغاروا مع المسلمين في النهب ، وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد ، وعِكْرِمة بن أبي جَهل ، فاختلطوا فقاتلا أشدّ القتال ، فانفرقت فرقة من المشركين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من لهذه الفرقة ؟ » فقال وَهْب بن قَابُوس[1] : أنا يا رسول الله ، فقام فرماهم بالنبل حتّى انصرفوا ، ثم رجع ، فانفرقت فرقة أُخرى ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من لهذه الكتيبة ؟ » فقال المُزني : أنا يا رسول الله ، فقام فذبّها بالسيف حتّى ولّوا ، ثم رجع المُزَني ، ثم طلعت كتيبة أُخرى ، فقال : « من يقوم لهؤلاء ؟ » فقال المُزَني : أنا يا رسول الله ، فقال : « قُمْ وابشر بالجنّة » فقام المُزَني مسروراً يقول : والله لا أُقيل ولا أستقيل ، فقام فجعل يدخل فيهم ، فيضرب بالسيف حتّى يخرج من أقصاهم ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله والمسلمون ينظرون إليه ، ورسول الله يقول : « اللّهم ارحمه » فما زال كذلك وهم مُحْدِقون به حتّى اشتملت عليه أسيافُهم ورماحُهم فقتلوه ، فوُجِد به يومئذ عشرون طعنة برمح ، كلّها قد خلصت إلى مقتل ، ومُثّل به يومئذٍ أقبح المُثَل ، ثم قام ابن أخيه الحارث بن عُقبة ، فقاتل كنحو من قتاله حتى قتل ، فوقف عليهما

---

(١) في الإصابة [٣ : ٦٤٣] عن ابن السَّكَن هكذا : فطلعت الخيل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « من يوزّع عنّا الخيل جعله الله رفيقي في الجنّة » فتقدّم وَهْب فضرب بسيفه حتّى ردّها ، حتّى صنع ذلك ثلاث مرات ، فقتل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « دعوه حتّى نفرغ له » فلمّا فرغ التُمِس فلم يُوجَد ؛ المؤلف .

رسول الله صلّى الله عليه وآله وهما مقتولان ، فقال : « رضى الله عنك ، فإنّي عنك راضٍ » يعني وَهْباً ، ثم قام على قدميه ، وقد ناله عليه السلام من الجراح ما ناله ، وإنّ القيام ليشقّ عليه ، فلم يزل قائماً حتّى وضع المُزَني في اللحد ، عليه بردة لها أعلام حمر ، فمدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله البردة على رأسه فخمّره ، وأدرجه فيها طولاً ، وبلغت نصف ساقيه ، وأمرنا فجمعنا الحرمل ، فجعلناه على رجليه وهو في اللحد ، ثم انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله[١] .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني ظَفَر :

[١٤٠] ١١٣ - يَزيد بن حَاطب بن عَمْرو بن أُمَيّة بن رافع بن سُوَيْد بن حَرام بن الهَيْثَم بن ظَفَر

واسم ظَفَر : كَعب بن الحَارث بن الخَزرج ، وقد قيل : إنّه من بني عبد الأَشْهَل ، قُتل يَزيد يوم أُحد شهيداً[٢] .

قال ابن إسحاق في ذكر المنافقين وأسمائهم : ومن بني ظَفَر (واسم ظَفَر : كَعب بن الحارث بن الخَزرج) : حاطب بن أُمَيّة بن رافع ، وكان شيخاً جسيماً قد عَسا[٣] في جاهليّته ، وكان له ابنٌ من أخيار المسلمين يقال له : يزيد بن حاطب أُصيب يوم أُحد حتّى أثبتته الجراحات ، فحُمل إلى دار بني ظَفَر[٤] .

---

(١) الاستيعاب [٣: ٦٢٧] وأُسد الغابة [٥: ٤٦٢] المؤلف .

(٢) كما في أُسد الغابة ٥: ٤٨٤/رقم ٥٥٣٣ .

(٣) من عَسا العود يعسو إذا قوي واشتد أي : قوي واشتد في الأخذ بها ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٢: ١٧١ .

قال ابن إسحاق : فحدّثني عاصم بن عُمر بن قَتَادة أنّه اجتمع إليه مَنْ بها مِن رجال المسلمين ونسائهم ، وهو بالموت ، فجعلوا يقولون : أبشر يا بن حاطب بالجنّة ، قال : وكان حاطب شيخاً قد عَسا في الجاهلية ، فنجم[1] يومئذٍ نفاقُه ، فقال : بأيّ شيء تبشّرونه ؟ أبجنّة من حَرْمَل ؟! غررتم والله هذا الغلام من نفسه[2] .

والظاهر أنّه لا وجه لقول ابن حَجر في ترجمته : ولعلّه زَيد بن حاطب الذي تقدّم في الزاي[3] .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[١٤١] ١١٤ - يَزيد بن السَّكَن بن رافع

أخو زياد بن السَّكَن ، وهو والد أسماء بنت يزيد بن السَّكَن التي تحدّث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله[4] . قُتل يزيد يوم أُحد شهيداً ،

(١) أي فظهر .

(٢) وفي رواية أُخرى : قال : أجل جنّة من حرمل ! غرّرتم والله هذا المسكين من نفسه . السيرة لابن هشام ٢ : ١٤٦ وج٣ : ٣٧ ؛ المؤلف . وانظر تحقيق مصطفى السَّقا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٢ : ١٧١ ، وأسد الغابة ٥ : ٤٨٤ .

(٣) قال ابن حَجَر في ترجمة زيد بن حاطب [في الإصابة ١ : ٥٦٤] : قال الواقدي : شهد أُحداً وجرح بها ، فرجع به قومه إلى أبيه ، وكان أبوه منافقاً ، فجعل يقول لمن يبكي عليه : أنتم فعلتم به هذا غررتموه ، حتّى خرج ؛ المؤلف .

(٤) قَتلت يوم اليَرمُوك تسعة من الروم بعمود فسطاطها ، قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يقول : « لا تقتلوا أولادكم سرّاً فإنّ القتل يُدرك الفارس فيدعثره عن فرسه » وعنها ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنّة » وهي الأشهليّة التي كانت رسول النساء إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وآله أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وهو بين أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أنا وافدة النساء إليك ، إنّ الله عزّ وجلّ -

وقتل معه ابنه عامر بن يزيد ، وقُتل ابنه عَمرو يوم الحَرَّة[١] .

من موالي الأنصار :

[١٤٢] ١١٥ ـ يَسار مولىٰ بني سُلَيْم بن عَمْرو

ذكره موسى بن عُقبة فيمن استُشهد يوم أُحد ، واستدركه ابن فَتْحُون[٢] .

من موالي الأنصار :

[١٤٣] ١١٦ ـ يَسار مولى أبي الهَيْثَم بن التَّيِّهان

قُتل يوم أُحد شهيداً[٣] .

= بعثك إلى الرجال والنساء كافّة ، فآمنّا بك وبإلهك ، وإنّا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ، ومقضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنّكم معشر الرجال فُضّلتم علينا بالجُمَع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهودِ الجنائز ، والحجّ بعد الحج ، وأفضل من ذلك : الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ ، وإنّ الرجل إذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا أثوابكم ، وربّينا لكم أولادكم ، أفما نشارككم في هذا الأجر والخير ؟ فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه بوجهه كلّه ، ثم قال : «هل سمعتم مقال امرأة قطّ أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه ؟» فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننّا أنّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إليها ، وقال : «إفهمي أيّتها المرأة ، وأعلمي من وراءك من النساء ، أنّ حسن تبعّل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته ، واتّباعها موافقته يعدل ذلك كلّه» فانصرفت المرأة وهي تهلّل ؛ المؤلف .

(١) الإصابة ٣ : ٦٥٧ ؛ مثله .

(٢) كذا في الإصابة [٣ : ٦٦٧] ولا شاهد على أنّه هو يَسار مولى أبي الهَيْثَم بن التَّيِّهان ؛ المؤلف . ولم يذكره ابن إسحاق ، ولا الواقدي .

(٣) كذا في الاستيعاب [٣ : ٦٦٥]،وفي أُسد الغابة [٥ : ٥١٩] عنه ؛ المؤلف . لم يذكره ابن إسحاق ، ولا الواقدي في المغازي .

[شهــداء بعد أُحد]

من المهاجرين ، ثم من بني مَعِيص بن عامر بن لُؤي :

[١٤٤] ١ ـ حارث بن يزيد

ويقال : حارث بن زيـد بن أُنَيْسَة ويقـال : ابن أبي أُنَيْسَة العـامِرِيّ القرشيّ .

في الإصابة : ذكر ابن إسحاق في السيـرة : عن عبد الـرحمن بن الحـارث بن عبد الله بن عَيّـاش قال : قـال لي القاسم بن محمـد : نزلت هـذه الآيـة ﴿ ومَـا كـانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُـلَ مُؤْمِنـاً إلاّ خـطَأً ﴾[١] في جـدِّك عَيّــاش بن أبي رَبِيعـة بن المُغِيــرة بن عبــد الله بن عَمْـر بن مَخْــزُوم ، والحـارث بن زَيْد أخي بني مَعِيص بن عـامـر ، كـان يؤذيهم بمكّـة وهـو كافر ، فلمّا هاجر الصحابـةُ أسلم الحارثُ ولَمْ يعلمـوا بإسـلامه ، وأقبـل مهاجراً حتّىٰ إذا كـان بظاهـر الحَرَّة لقيـه عَيّاش بن أبي رَبيعـة فظنّـه على شركه ، فعلاه بالسيف حتّى قتله ، فنزلت هذه الآيـة[٢] وفي رُواية أُخـرىٰ عن البَـلاذُري وغيره في **الإصـابة** : وكـان الحارث قـد أعـان علىٰ ربط عَيّاش بن أبي ربيعة فحلف : لئِنْ أمكنـه منه فـرصة ليقتلنّـه ، وفي سياق بعض الروايات ما يدلّ علىٰ أنّه جاء مسلماً إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآلـه

---

(١) النساء (٤) : ٩٢ ؛ المؤلف .

(٢) فقـرأها النبيّ صلّى الله عليـه وآله ثم قـال لعَيّاش : « قم فحـرّر » . الاستيعـاب [١ :٣١٢]؛وأسد الغابة [١ :٤٢٢]،المؤلف .

ولقي النّبيّ بعد أنْ أسلم ، ثمّ خرج فقتله عَيَّاش والله أعلم[١] .

وفيه أيضاً عن ابن أبي حَاتِم في **الجَرْح والتعديل** : الحارث بن يزيد بن أبي أُنَيْسَة هو الّذي قتله عَيّاش بن أبي ربيعة بالبَقِيعِ بعد قدومه المدينة وذلك بعد أُحد[٢] .

الدر المنثور : وأخرج ابن جَرير وابنُ المُنْذِر عن السُّدِّي في قوله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاّ خَطَأً** . . . الآية ﴾ قال : نزلت في عَيَّاش بن أبي رَبيعة المَخْزُومي كان قد أسلم ، وهاجر إلىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان عَيّاش أخا أبي جَهل ، والحارث بن هِشام لأُمّهما ، وكان أحب وِلدها إليها ، فلمّا لحق النبيّ صلّى الله عليه وآله شقّ ذلك عليها ، فحلفت أنْ لا يظلّها سقفُ بيتٍ حتّىٰ تراه ، فأقبل أبو جهل والحارث حتّىٰ قدما المدينةَ ، فأخبرا عَيَّاشاً بما لقيت أُمّه وسألاه أنْ يرجع معهما ، فتنظر إليه ، ولا يمنعاه أنْ يرجع وأعطياه مَوْثِقاً أنْ يُخلّيا سبيله بعد أنْ تراه أُمُّه ، فانطلق معهما حتّىٰ إذا خرجا من المدينة ، عمدا إليه فشدّاه وثاقاً ، وجلداه نحواً من مائة جلدة ، وأعانهما علىٰ ذلك رجل من بني كِنانة ، فحلف عَيَّاش ليَقتلنّ الكِناني إنْ قدر عليه ، فقدما به مكّة فلم يزل محبوساً حتّىٰ فتح رسولُ الله صلّى الله عليه وآله مكّة ، فخرج عَيَّاش فلقى الكِنَاني وقد أسلم ، وعَيّاش لا يعلم بإسلامِ الكِنَاني ، فضربه عَيَّاش حتّىٰ قتله ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاّ خَطَأً** ﴾ يقول وهو لا يعلم أنّه مؤمن[٣] . . .

* * *

---

(١) الإصابة ١ : ٢٩٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٢٩٥ عن الجرح والتعديل ٣ : ٩٣ وفيه : « لقيه » بدل « قتله » .

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٩٢ .

يوم الرَّجيع في سنة ثلاث[1] من الهجرة

قال ابن إسحاق: قدِمَ علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآلـه بعد أُحدٍ رَهْطٌ من عَضَل والقَارَة[2] فقالوا: يا رسولَ الله، إنّ فينا إسلاماً، فابعثْ معنا نَفَراً من أصحابِك يُفقّهوننا في الدين، ويُقرؤوننا القرآنَ، ويُعلّمـوننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله معهم نفـراً ستّة من أصحـابـه، وهم: مَـرْثَـد بن أبي مَـرْثَـد الغَنَويّ، حليف حمـزة بن عبـد المطّلب، وخـالد بن البُكَيْـر اللَّيْثي، حليف بني عَـدِيّ بن كَعْب، وعـاصِم بن ثابت بن أبي الأقْلَح أخـو بني عَمْـرُو بن عَـوْف بن مـالـك بن الأوْس، وخُبَيْب بن عَدِيّ أخو بني جَحْجَبى بن كُلْفَة بن عَمْرُو بن عَوْف، وزَيْـد بن الدَّثِنَّة بن مُعاويـة أخو بني بَيَاضَة بن عَمْـرو بن زُرَيْق (بن عبد حـارثة بن مـالـك بن غَضْب بن جُشَم بن الخَـزْرج) وعبـد الله بن طـارق حليف بني ظَفَـر (بن الخَـزْرج بن عَمْـرو بن مـالــك بن الأوْس) وأمّـر رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علىٰ القوم مَرْثَد بن أبي مَـرْثَد الغَنَـويّ[3]،

(١) كذا قال ابن إسحاق؛ المؤلف. انظر السيرة لابن هشام ٣: ١٧٨.

(٢) قال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٧٨]: عضل والقارة: من الهَوْن بن خُزَيْمـة بن مُدْرِكة قال ابن هشام: ويقال: الهُون بضم الهاء؛ المؤلف.

(٣) وروى في أُسد الغابة [٣: ١١١] إنّه بعث رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه عشرة =

فخرج مع القوم حتّىٰ إذا كانوا علىٰ الرَّجِيع ماء لهُذَيْل بناحية الحِجاز على صدر الهَدْأة[١] غدروا بهم ، فاستصرخوا عليهم هُذَيْلاً فلمْ يَرُع القومَ ، وهم في رحالهم إلاّ الرجالُ بأيديهم السيوف قدْ غشوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم، فقالوا لهم : إنّا والله ما نُريد قتلكم ، ولكنّا نريد أنْ نُصيبَ بكم شيئاً من أهل مكّة ، ولكم عهد الله وميثاقه أنْ لا نقتلكم[٢] إلىٰ آخر ما قال في كيفيّة شهادتهم ، وسيأتي .

قال ابن إسحاق: كان ما نزل من القرآن في تلك السَّريّة كما حدّثني مولىٰ لآلِ زياد بن ثابت عن عِكْرِمة مولىٰ ابن عبّاس أو عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس قال : قال ابن عباس لمّا أُصيبت السَّريّة الّتي كان فيها مَرْثَد وعاصم بالرَّجِيع قال رجالٌ من المنافقين : يا وَيْحَ هؤلاء المفتونين الّذين هلكوا هكذا ، لا هم قعدوا في أهليهم ، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم ! فأنزل الله تعالىٰ في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أُولئك النفر من الخير بالّذي أصابهم ، فقال سبحانه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٣] أي لِما يُظهر من الإسلام بلسانه ﴿ وَيُشْهِدُ الله عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾[٤] وهو مخالف لما يقوله بلسانه ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾[٥] أي ذو جدال إذا كلّمك وراجعك قال ابن

= رهط عينا ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح الأنصاري ـ إلى أن قال ـ فقتلوا عاصماً في سبعة ، ونزل إليهم ثلاثة نفر علىٰ العهد والميثاق . . . إلىٰ آخر الرواية ؛ المؤلف .

(١) الهَدْأة بفتح الهاء وسكون الدال بعدها همزة : اسم موضع بين عَسْفَان ومكّة على سبعة أميال من عَسْفَان ، وقيل : الهَدة بفتح الهاء وتخفيف الدال وتشديدها ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٢ : ٥٥ ـ ٥٦ ؛ المؤلف . السيرة لابن هشام ٣ : ١٧٨ .

(٣، ٤، ٥) البقرة (٢) ٢٠٤ ؛ المؤلف .

هشام : الألد : الذي يشغب فتشتد خصومته وجمعه لد وفي كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴾[(١)][(٢)] ، ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ ﴾[(٣)] .

قال ابن إسحاق : حدّثني مولىٰ لآل زيد بن ثابت ، عن عِكْرِمة أو عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس قال: أي خرج مِنْ عندك . ﴿ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ واللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾[(٤)] أي لا يحب عمله ولا يرضاه ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[(٥)] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[(٦)] أي : قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله ، والقيام بحقّه حتّىٰ هلكوا على ذلك يعني : تلك السَّريّة[(٧)] .

أقول : روى العلّامةُ الحِلّي ، عن الثَّعْلبي ، عن ابن عباس أنّها أي آية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام لمّا هرب النبيّ صلّى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار خلّفه لقضاء دينه ، وردّ ودائعه ، فبات على فراشه ، وأحاط المشركون بالدار ، فأوحىٰ الله إلىٰ جبرئيل وميكائيل إنّي قدْ آخيت بينكما ، وجعلت عمر

---

(١) مريم (١٩) ٩٧ ؛ المؤلف .
(٢) البقرة (٢) ٢٠٧ .
(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ١٨٣ .
(٤) البقرة (٢) ٢٠٥ .
(٥) البقرة (٢) ٢٠٥ .
(٦) البقرة (٢) ٢٠٦ .
(٧) السيرة لابن هشام ٣ : ١٨٤ .

أحدِكما أطولَ من الآخر ، فأيُّكما يُؤثِر صاحبه بالحياة ، فاختار كلٌّ منهما الحياةَ ، فأوحىٰ الله إليهما : ألاَ كنتما مثلَ عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد ، فبات علىٰ فراشه يفديه بنفسه ، ويُؤثره بالحياة ! اهبطا إلىٰ الأرض فاحفظاه من عدوّه فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، فقال جبرئيل : بَخٍ بَخٍ ! مَنْ مثلُك يا بن أبي طالب يُباهي الله بك الملائكةَ ؟![1] ونقله في ينابيع المودّة أيضاً عنه ، وعن ابن عُقْبة في ملحمته ، وأبي السعادات في **فضائل العِتْرة الطاهرة**، والغَزالي في **الإحياء**[2] عن ابن عبّاس ، وأبي رافع ، وهِنْد بن أبي هَالة ربيب النبي صلّى الله عليه وآله ، ورواه الرّازي في تفسيره[3] بمثل ما جاء عن الثَّعْلَبي ، وروىٰ الحاكمُ ما يدل علىٰ ذلك في **المُسْتَدرك** (٣ : ٤) وصحّحه هو والذَّهَبيّ[4] عن ابن عباس من حديث قال فيه : شرى علي نفسه ، ولبس ثوب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثم نام في مكانه ، ومثله في **مُسْنَد أحمد**[5] وروى الحاكم بعد الحديث المذكور عن علي بن الحسين قال : أوّلُ مَنْ شرى نفسه ابتغاءَ مرضاة الله عليّ بن أبي طالب ، وذكر شعراً لأمير المؤمنين في مبيته علىٰ فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ونقل في **ينابيع المودّة** نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي نُعيم بسنده ، عن ابن عباس إلىٰ غير ذلك ممّا في الينابيع وغيرها[6] .

---

(١) انظر كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين : ٢٠ .
(٢) إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٢٢٣ .
(٣) التفسير الكبير ٥ : ٢٠٤ .
(٤) التلخيص ٣ : ٤ (المطبوع بهامش المستدرك على الصحيحين) .
(٥) مسند أحمد بن حَنْبَل ١ : ٣٣١ .
(٦) دلائل الصدق ٢ : ٨٠ ـ ٨٢ ؛ المؤلف . ينابيع المودة للقندوزي : ٩٢ .

[شهداء يوم الرَّجيع]

من المهاجرين ، ثم من حلفاء بني عَدِيّ بن كعب ومواليهم :

[١٤٥] ١ ـ خالد بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَة بن سَعد بن لَيث بن بَكر بن عَبد مَنَاة بن كِنَانة[١]

قال ابن إسحاق : في السابقين إلى الإسلام بمكّة : وخالد وعامر وعاقِل وإياس بنو البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَة (من بني سعد)[٢] بن لَيث بن بَكر بن عَبد مَنَاة بن كِنَانة ، حلفاء بني عَدِيّ بن كعب[٣] . وقال في منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة : وبنو البُكَير أربعتهم : إياس بن البُكَير ، وعاقل بن البُكَير ، وعامر بن البُكَير ، وخالد بن البُكَير ، حلفاؤهم من بني سعد بن لَيث على رِفاعة بن عبد المُنْذِر بن زَنْبَر من بني عَمرو بن عَوف بقُباء[٤] . وقال في أصحاب

---

(١) في الطبقات الكبرى [٣ : ٣٨٩] : خالد بن أبي البُكير ؛ المؤلف .

(٢) في السيرة لابن هشام : بن سعد .

(٣) في الاستيعاب [١ : ٤٠٥] : وكان عبد يَالِيل قد حالف في الجاهلية نُفَيْل بن عبد العُزّى جدّ عمر بن الخطّاب ، فهو وولده حلفاء لبني عَدِيّ ؛ المؤلف . السيرة لابن هشام ١ : ٢٧٨ .

(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ١٢١ .

عبدا لله بن جَحش في سريّته : وخالد بن البُكير أحد بني سَعد بن لَيث حليف لهم[١] . وقال (فيمن حضر بَدْراً من بني عَدِيّ بن كعب) : وعامر بن البُكير بن عبد يَالِيل بن نَاشِب بن غِيَرَة ، من بني سَعد بن لَيث ، وعاقل بن البُكَير ، وخالد بن البُكير ، وإياس بن البُكير ، حلفاء بني عَدِيّ بن كعب[٢] .

وقال في الطبقات : آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بين خالد بن أبي البُكير وبين زيد بن الدَّثِنَة ، وشهد خالد بن أبي البُكير بدراً وأُحداً ، وقتل يوم الرَّجِيع شهيداً في صفر سنة أربع من الهجرة[٣] ، وكان يوم قُتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وله يقول حَسّان بن ثابت :

ألا لَيْتَني فِيها شَهِدتُ ابن طارق وزيداً وما تُغْني الأماني ومَرْثَدا
فَدافعت عن حِبّي خُبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدا[٤]

قال ابن إسحاق[٥] : فأمّا مَرْثَد بن أبي مَرْثَد ، وخالد بن البُكير ، وعاصم بن ثابت، فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ، ولا عقداً أبداً ـ إلى أن قال ـ ثم قاتل القوم (عاصم) حتّى قُتل ، وقتل صاحباه (أي مَرْثَد وخالد)[٦] .

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٥٢ .
(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٤٠ .
(٣) كذا في الاستيعاب [١ :٤٠٥]،وأسد الغابة [٢ :٩١]؛المؤلف .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٨٩ .
(٥) بعدما نقلنا عنه آنفاً ؛ المؤلف .
(٦) السيرة لابن هشام ٣ : ١٧٩ .

من الأنصار ، ثم من بني جَحْجَبى بن عَوف بن كُلْفَة بن عَوْف بن عَمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي :

[١٤٦] ٢ ـ خُبَيب بن عَدِيّ بن مالك بن عامر بن مَجْدَعة بن جَحْجَبى بن عَوْف(١)

قال في الاستيعاب : شهد بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأسر يوم الرَّجِيع في السرية التي خرج فيها مَرْثَد بن أبي مَرْثَد ، وعاصم بن ثابت ، وخالد بن البُكير في سبعة نفر ، فقتلوا وذلك في سنة ثلاث ، وأسر خُبَيب وزيد بن الدَّثِنَة ، فانطلق المشركون بهما إلى مكّة فباعوهما ، فاشترى خُبَيْباً بنو الحارث بن عامر بن نَوْفَل ، وكان خُبَيْب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر(٢) كذا قال مَعْمَر عن ابن شهاب : إنّ بَني الحارث بن عامر بن نَوْفَل ابتاعوا خُبَيْبا(٣) . وقال ابن إسحاق : ابتاع خُبَيْباً حُجَيْر بن أبي إهاب التَّمِيمي حليف لهم ، وكان حُجَيْر أخا الحارث بن عامر لأمّه ، فابتاعه لعُقْبة بن الحارث ليقتله بأبيه(٤) ، قال ابن شِهاب : فمكث خُبَيْب عندهم أسيراً حتّى إذا أجمعوا على قتله استعار موسىً مِن إحدى بنات الحارث(٥) ليستحدّ بها ،

---

(١) كما في أسد الغابة ٢ : ١٢٠ .

(٢) قال ابن إسحاق في ذكر من قتل ببدر من المشركين ، ومن بني نَوْفَل بن عبد مَناف : الحارث بن عامر بن نَوْفَل قتله ـ فيما يذكرون ـ خُبَيْب بن إساف أخو بني الحارث بن الخَزرج ؛ المؤلف . انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٦ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٤٢٩ .

(٤) الاستيعاب ١ : ٤٢٩ عن السيرة لابن هشام ٣ : ١٨٠ .

(٥) واسم الصّبي الذي دَرج إلى خُبَيْب فأخذه : أبو حسين بن الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مَناف ، وهو جدّ عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين شيخ مالك. كذا في أسد الغابة [٢ :١٢٢]؛المؤلف .

فأعارته ، قالت : فغفلتُ عن صبيّ لي[١] فَدَرج إليه حتّى أتاه، قالت: فأخذه فوضعه علىٰ فخذه ، فلمّا رأيتُه فزعتُ فزعاً عرفه فيّ والموسى في يده ، فقال : أتخشين أن أقتله ؟! ما كنت لأفعل إن شاء الله قال: فكانت تقول : ما رأيت أسيراً خَيْراً من خُبَيْب ، لقد رأيتُه يأكل من قَطْف عِنبٍ ، وما بمكّة يومئذٍ من حديقة ، وإنّه لَمُوثَق في الحديد ، وما كان إلاّ رِزقاً آتاه الله إيّاه ـ إلى أن قال ـ عن ابن شهاب : إنّ عُقْبة بن الحارث بن نَوْفَل اشترى خُبَيْبَ بن عَدِيّ من بَني النّجّار[٢] ، وكان خُبَيْب قد قتل أباه يوم بَدْر ، قال : وشرك في ابتياع خُبَيْب ، زعموا أبو إهاب بن عَزيز وعِكْرِمة بن أبي جَهل والأَخْنَس بن شَرِيق وعُبَيْدة بن حَكِيم بن الأَوْقَص ، وأُمَيّة بن أبي عُتْبة ، وبنو الحَضْرَمي، وصَفْوان بن أُمَيّة بن خَلَف ، وهم أبناء من قُتل من المشركين يوم بدر ، ودفعوه إلى عُقْبة بن الحارث فسجنه في داره ، وكانت امرأة عُقْبة تقوته ، وتفتح عنه وتطعمه ، وقال لها : إذا أرادوا قتلي فأذنيني ، فلمّا أرادوا قتله آذنته ، فقال لها: ابغني حديدة أَسْتَحِدُّ بها ، فأعطته موسىً ، فقال وهو يمزح : قد أمكن الله منكم ، فقالت: ما كان هذا ظنّي بك ، فطرح الموسى وقال : إنّما كنت مازحاً[٣] .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بخُبَيْب ، حتّى إذا

---

(١) أو ماويّة بنت حُجَيْر بنت إهاب ، كما في الإصابة [١ : ٤١٩] أو مولاة حُجَيْر بن أبي إهاب ، كما قال ابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٣ :١٨١]؛المؤلف .

(٢) في إمتاع الأسماع [١ : ١٧٥] : فابتاع خُبَيْباً حُجَيْر بن أبي إهاب بثمانين مثقالاً ذهباً ، ويقال: بخمسين فريضة،ويقال: اشترته ابنة الحارث بن عامر بن نَوْفَل بمائة من الإبل ، واشترى زيداً صَفْوان بن أُمَيّة بخمسين فريضة ليقتله بأبيه ؛ المؤلف .

(٣) الاستيعاب ١ : ٤٢٩ ، والسيرة لابن هشام .

جاؤوا به إلى التّنعيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتّى أركع ركعتين ، فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين أتمّهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لولا أن تظنّوا أنّي إنّما طوّلت جَزَعاً من القتل ، لاستكثرتُ من الصلاة، قال: فكان خُبَيْب بن عَدِي أوّل من سنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه علىٰ خشبة ، فلمّا أوثقوه ، قال : اللّهم ، إنّا قد بلّغنا رسالة رسولِك ، فبلّغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللّهم ، أحْصِهم عدداً ، واقتلهم بَدَداً[١] ، ولا تغادر منهم أحداً ، ثم قتلوه رحمه الله . عن عُقبة بن الحارث ، قال : ما أنا والله قتلتُ خُبَيْباً لأنّي كنت أصغرَ من ذلك ، ولكنّ أبا مَيْسَرة أخا بني عبد الدّار أخذ الحربة ، فجعلها في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها ، حتّى قتله ، (وعُقْبة بن الحارث هو أبو سَرْوَعَة) .

قال ابن هشام : أقام خُبَيْب رضي الله عنه في أيديهم حتّى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه[٢] .

قال في الاستيعاب : وكان الذي تولّى صلبه[٣] عُقْبَة بن الحارث وأبو هُبَيْرة العَبْدَرِي[٤] .

قال ابن إسحاق : وكان الذين أجلبوا[٥] على خُبَيْب في قتله حِين

---

(١) أي متفرّقين.

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٨٢ - ١٨٣ .

(٣) وفي أسد الغابة [٢ : ١٢٢] : وهو أوّل من صلب في ذات الله ؛ المؤلف .

(٤) الاستيعاب ١ : ٤٣١ .

(٥) أي اجتمعوا وصاحوا .

قُتل من قريش عِكْرِمة بن أبي جَهْـل ، وسعيد بن عبـدالله بن أبي قيس بن عبـد ودّ ، والأَخْنَس بن شَـرِيق الثَّقَفِي حليف بني زُهْـرة ، وعُبَيْـدة بن حَكِيم بن أُمَيّـة بن حـارثـة بن الأَوْقَص السُّلَمي حليف بني أُمَيّـة بن عبـد شَمْس ، وأُمَيّـة بن أبي عُتْبة وبَنـو الحَضْرَميّ(١) وقـال خُبَيْب حين بلغه أنّ القوم قد أجمعوا لصلبه(٢) :

لقـد جَمّع الأحـزابُ حَوْلي وألَّبـوا ... قبـائلَهم واستجمعـوا كـلَّ مَجْمـعِ
وكلُّهم مُبـدي العـداوةَ جـاهِـدٌ ... عـليّ لأنـيّ فـي وثـاقٍ مُضـيَّـعِ
وقـد جمعـوا أبناءهم ونسـاءهم ... وقُـرِّبتُ من جِذعٍ طـويـلٍ ممنَّعِ
إلىٰ الله أشكـو غُـربتي ثم كُـرْبتي ... وما أرْصَد الأحزابُ لي عند مَصْرعي
فذا العرش صَبّرني علىٰ ما يُـراد بي ... فقد بضّعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلـك فـي ذات الإلـه وإن يشـأ ... يُبـارِكْ علىٰ أوْصَال شِلو مُمـزَّعِ (٣)
وقـد خَيّروني الكُفـر والموت دونـه ... وقـد هَمَلَتْ عيناي من غيـر مَجْزَعِ
ومـا بي حِـذار المـوت إنّي لميّت ... ولكن حِذاري جَحْـمِ(٤) نارِ ملَفَّعِ (٥)
فـوالله مـا أرجـو إذا مـتّ مسلماً ... عـلى أيّ جَنْبٍ كـان في الله مَصْرِعي
فـلستُ بـمُبـدٍ لـلعـدوّ تخشّعـاً ... ولا جَـزَعـاً إنّي إلى الله مَـرْجعي(٦)

وقـال في إمتاع الأسمـاع : ثم أوثقوه ربـاطاً ، وقـالوا : ارجـع عن

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ١٨٨ .

(٢) قال ابن هشام [في السيرة ٣ : ١٨٥] : وبعض أهل العلم بـالشعر ينكـرها لـه ؛ المؤلف .

(٣) الممزّع : المقطّع ؛ المؤلف .

(٤) الجَحْم بتقديم المعجمة على المهملة : الملتهب المتّقد ؛ المؤلف .

(٥) الملفّع : المشتمل والمحيط ؛ المؤلف .

(٦) السيرة لابن هشام ٣ : ١٨٥ .

الإسلام ، ونخلي سبيلك ، فقال : لا إله إلّا الله ، والله ما أُحبّ أنّي رجعت عن الإسلام ، وإنّ لي ما في الأرض جميعاً! قالوا : فتحبّ أنّ محمداً في مكانك ، وأنت جالس في بيتك ؟ فقال : والله ما أُحبّ أن يُشاكَ محمّد شوكه ، وإنّي جالس في بيتي ، فجعلوا يقولون : يا خُبَيْب ، ارجع ، قال : لا أرجع أبداً ، قالوا : أما واللاّتِ والعُزّى لئِنْ لم تَفعل ، لنقتلنّك ! قال : إنّ قتلي في الله لقليلٌ ، فجعلوا وجهه من حيث جاء ، فقال : ما صَرْفُكُمْ وجهي عن القبلة ؟ ثم قال : اللّهم ، إنّي لا أرى إلّا وجه عدوّ ، اللّهم ، ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عنّي السلام ، فبلّغه أنت عنّي السلام ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ، وهو جالسٌ مع أصحابه وقد أخذته غَمْيَة[1] : « وعليه السلام ورحمة الله » ثم قال : « هذا جبرئيل يُقْرِئني من خُبَيْب السلام » ثم أحضروا أبناء من قتل ببَدْر ـ وهم أربعون غلاماً ـ فأعطوا كلّ غلام رمحاً ، فطعنوه برماحهم ، فاضطرب على الخشبة ، وقد رفعوه عليها ، وانفلّت ، فصار وجهُه إلى الكعبة ، فقال : الحمد لله ، فطعنه أبو سَرْوَعَة ـ واسمه عُقْبة بن الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ ـ حتّى أخرجها من ظهره ، فمكث ساعة يُوحّد ، ويشهد أنّ محمداً رسول الله ثم مات رضي الله عنه[2] .

وفي الاستيعاب وأُسد الغابة والإصابة : عن عَمرو بن أُميّة الضَّمْري ، قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى خُبَيْب بن عَدِيّ ، لأُنزله من الخشبة ، فصعدت خشبته ليلاً ـ وأنا أتخوّف

(١) أي كالغشية .
(٢) إمتاع الأسماع ١ : ١٧٧ .

العيون ـ فقطعت عنه وألقيته، فسمعت وجبة خلفي فالتفتّ، فلم أرَ شيئاً، كأنّما ابتلعته الأرض[١].

وفي الإصابة : عن كتاب اللطائف، لأبي يوسف ، عن الضّحّاك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أرسل المِقْدَادوالزُّبَير في إنزال خُبَيْب عن خشبته ، فوصلا إلى التّنعيم ، فوجدا حوله أربعين رجلاً نَشاوى ، فأنزلاه ، فحمله الزُّبير على فرسه ، وهو رطب لم يتغيّر منه شيء ، فنذر بهم المشركون ، فلمّا لحقوهم قذفه الزُّبَيْر فابتلعته الأرض فسمّي : بليع الأرض[٢].

قال ابن إسحاق : وقال حَسّان بن ثابت يبكي خُبَيْباً وأصحابه :

صلّى الإلٰهُ علىٰ الّذين تتابعوا ... يومَ الرَّجيع فأُكرموا وأُثيبوا
رأس السريّة مَرْثَد وأميرُهم ... وابنُ البُكَيْر إمامُهم وخُبَيْبُ
وابن لطارق وابن رَثْنَة منهم ... وافاه ثمّ حِمامه المَكْتوبُ
والعاصِم المقتول عند رجيعهم ... كَسَب المَعالي إنّه لَكَسُوبُ
مَنع المَقادةَ أنْ ينالوا ظَهرَه ... حتّى يُجالد إنّه لَنجيبُ[٣][٤]

وقال حَسّان بن ثابت يبكي خُبَيْباً :

ما بالُ عَيْنيكَ لا تَرقا مدامعها ... سَحّاً على الصدر مثل اللُّؤلؤ القَلقِ
علىٰ خُبَيْب فتى الفِتْيان قَدْ عَلِموا ... لا فَشِل حينَ تَلْقاه ولَا نَزقِ[٥]

---

(١) الاستيعاب ١ : ٤٣٢ ، وأسد الغابة ٢ : ١٢٢ ، والإصابة ١ : ٤١٩ .

(٢) الإصابة ١ : ٤١٩ .

(٣) قال ابن هشام [في السيرة ٣ : ١٩٣] : ويروى : حتّى يجدّل أنّه لنجيب ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ١٩٢ .

(٥) السيّء الخُلق ؛ المؤلف .

فـاذْهَبْ خُبَيْب جَـزاكَ الله طَيِّبَـة وجَنَّة الخُلد عند الحُور في الرُّفُقِ (١)
مـاذا تقولـون إن قـال النبيّ لكُمْ حينَ المـلائكـة الأبْـرارُ فِي الأُفقِ
فِيمَ قَتَلْتُـمْ شهيـدَ الله في رَجُـلٍ طاغٍ قَد أوْعثَ فِي البُلدان والرُّفَقِ (٢)

وقـال حَسّان بن ثـابت أيضاً يهجـو هُذَيـلاً فيمـا صنعـوا بخُبَيْب بن عَدِيّ :

أبلغ بني عَمْـرو بـأنّ أخـاهـم شَـرَاهُ امرؤ قـد كان للغـدر لازمـا
شـراهُ زُهَيـر بن الأغَـرّ وجـامـع وكـانـا جميعـاً يَـرْكبـان المحـارمـا
أجَـرتُمْ فَلمّـا أن أجَـرْتُم غَـدَرْتُمُ وكُنْتُم بـأكناف الـرَّجِيع لهـا ذمـا(٣)
فَلَيْتَ خُبَيْبَـاً لَمْ تَـخُنْـه أمـانـة وليت خُبَيْبـاً كان بـالقوم عـالمـاً (٤)

قـال ابن هشام : زُهيـر بن الأغَرّ وجـامع : الهُـذَلِيّـان اللذان بـاعـا خُبَيْباً(٥) .

وقال حَسّان بن ثابت أيضاً يهجو هُذَيْلاً :

فـلا والله مـا تـدري هُـذَيْـل أصـافٍ مـاء زَمْـزَم أم مَشُـوبُ
ولا لـهُمُ إذا اعـتـمـروا وحَـجُّـوا مِنَ الحِجْـرَين والمَسْعَى نَـصِيـبُ
ولـكـنّ الـرَّجِيـع لـهـم مَـحَـلٌّ بـه الـلؤمُ الـمـبيّـن والـعُـيـوبُ

(١) بضم الراء والفاء: جمع رفيق، أو بضم الراء وفتح الفاء: جمع رفقة بسكون الفاء وراؤه مثلثة أي الجماعة الذين ترافقهم ويرافقونك ؛ المؤلف .
(٢) قال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٨٦] : ويروى الطرق .
(٣) بالذال المعجمة أي الشجعان، أو بالزاي أي جبناء ضعفاء ؛ المؤلف .
(٤) ولحسّان أيضاً أشعار يهجو فيهـا هُذَيـلاً ويبكي خُبَيْباً وأصحـابه . السيـرة لابن هشام ٣: ١٧١ ـ ١٨٣ ؛ المؤلف . وانظر تحقيق مصطفى السّقا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٣: ١٨٦ ـ ١٨٨ .
(٥) السيرة لابن هشام ٣: ١٨٨ .

كأنّهم لدى الكَنّات[١] أصْلاً[٢] تُيوس بالحِجَاز لها نَبيبُ[٣]
هُم غَرُّوا بذمّتهم خُبَيْباً فبِئس العَهدُ عهدُهم الكَذُوبُ[٤]

* * *

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن عَوف بن عَمرو بن عوف بن مالك بن الأوس :

[١٤٧] ٣ - أبو سُلَيْمان ، عَاصِم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح

واسم أبي الأَقْلَح : قَيس بن عِصْمة بن النُّعمان بن مالك بن أُمَيّة[٥] بن ضُبَيْعة بن زَيْد[٦] بن مالك بن عَوف الأنصاري الأوسي ، ثم الضُبعي ، وهو حمّي الدَّبْر .

في الإصابة : عن الحسن بن سُفيان في مسنده : إنّه لمّا كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لِمَن معه : « كيف تقاتلون ؟ » فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح ، فأخذ القوس والنبل ، وقال : إذا كان القوم قريباً من مائتي ذراع ، كان الرمي ، وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح ، كانت المُداعَسَة حتّى تقصف ، فإذا تَقَصّفت وضعناها ، وأخذنا بالسيوف ، وكانت المجالدة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله :

---

(١) جمع كنة - بفتح الكاف وتشديد النون - شيء يلصق بالبيت يكنّ به أي يستتر ؛ المؤلف .
(٢) جمع أصيل وهو وقت العش ؛ المؤلف .
(٣) صوت التيس ؛ المؤلف .
(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ١٩٢ .
(٥) كذا في الاستيعاب [٣ : ١٣٢] وأمّا في السيرة [لابن هشام ٢ : ٣٤٤] وأُسد الغابة [٣ : ١١١] : فأمَة بن ضُبَيْعة ؛ المؤلف .
(٦) في الإصابة [٢ : ٢٤٤] : بدر بن مالك ؛ المؤلف .

« هكذا نزلت الحرب ، من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم »[١] .

شهد عاصم بن ثابت بَدْراً ، وقتل عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ، الذي أسره يوم بدر عبدالله بن سَلَمة ، أحد بني العَجْلان ، بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله قافلاً من بدر ، قال ابن إسحاق : ثم خرج ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ حتّى إذا كان بعِرْق الضُّبية قتل عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ـ إلى أن قال ـ فقال عُقْبَة حين أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتله : فمن للصبية يا محمد ؟ قال : « النار » قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح الأنصاري ، أخو بني عَمرو بن عَوف[٢] . ثم شهد عاصم بن ثابت أُحُداً ، وقتل يومئذٍ مُسافِع بن طَلْحة وأخاه الجُلَاس بن طَلْحة[٣] كلاهما يُشْعِره[٤] سهماً ، فيأتي أمّه سُلاقَة (بنت سعد بن الشهيد) فيضع رأسه في حِجرها ، فتقول : يا بُنيّ ، مَنْ أصابك ؟ فيقول : سمعتُ رجلاً حين رماني ، وهو يقول : خُذها ، وأنا ابن أبي الأَقْلَح فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر ، وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يَمسّ مشركاً أبداً ولا يمسّه مشرك[٥] .

يوم الرَّجِيع ومقتل عاصم بن ثابت ، قال ابن إسحاق : قال :حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة ، قال : قَدِم على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد أُحد رَهْطٌ من عَضَل والقَارَة من الهَوْن بن خُزَيمة بن مُدْرِكه ، فقالوا :

---

(١) الإصابة ٢ : ٢٤٤ .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٨ .

(٣) كذا قال ابن إسحاق وقال في إمتاع الأسماع [١ : ١٢٥] : فحمله أي اللواء مُسَافِع بن طَلْحة بن أبي طَلْحة ، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح فقتله ، فحمله الحارث بن طَلْحَة فرماه عاصم فقتله ؛ المؤلف .

(٤) أي يصيبه به في جسده ، فيصير له مثل الشعار .

(٥) انظر أُسد الغابة ٣ : ١١٢ وتاريخ الطبري ٢ : ١٩٩ .

يا رسول الله ، إنّ فينا إسلاماً ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقّهوننا في الدين ، ويقرّؤوننا القرآن ، ويُعلّمـوننا شـرائع الإسـلام ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله نفَـراً ستّة من أصحـابـه ، وهم . . . وعـاصم بن أبي الأقْلَح ، أخو بني عَمرو بن عَوف بن مالك بن الأوس . . . حتّى إذا كانوا بالرَّجِيـع ـ ماء لهُـذَيْل بنـاحية الحِجاز ـ غدروا بهم ، فـاستصرخـوا عليهم هُذَيْلاً فلم يَرُع القوم ، وهم في رحالهم ، إلاّ الرجال بأيديهم السيوف قد غَشَوهم[١] ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم ، فقالـوا لهم : إنّا والله مـا نريـد قتلكم ، ولكنّا نريـد أن نصيب بكم شيئاً من أهـل مكة ، ولكم عهـد الله وميثـاقه أن لا نقتلكم ، فـأمّا مَـرْثَد بن أبي مَـرْثَـد ، وخـالـد بن البُكَيْـر ، وعاصم بن ثابت، فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً ، ولا عقداً أبداً ، فقال عاصم بن ثابت :

مـا عِـلّتـي وأنـا جَـلْدٌ نـابـلُ   والقَـوْسُ فيـهـا وتـرٌ عُـنـابـلُ
تـزلّ من صَفْحتـهـا المَعـابـلُ   المـوتُ حـقٌّ والحيـاةُ بـاطـلُ
وكـلُّ مـا حَـمَّ الإلـهُ نـازل   بـالمَـرْءِ والمَـرْءُ إلـيـه آئِـلُ
إنْ لم أُقاتلْكم فأُمّي هابِل

ثم قاتل القوم حتّى قُتل ، وقُتـل صاحبـاه ، فلمّا قُتـل عاصم أرادت هُذَيْل أخذ رأسه ليبيعوه من سُلافة بنت سعد بن شُهَيْد ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أُحُد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربَنّ في قِحْفه الخمر ، فمنعته الدَّبْر[٢] فلمّا حالت بينه وبينهم الدَّبْـر ، قالوا : دعوه حتّى يمسي فتذهب عنه فنأخذه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصماً ، فذهب به[٣] .

(١) أي أحاطوا بهم .
(٢) الدبر : النحل والزنابير . انظر لسان العرب ٤ : ٢٧٤ .
(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ١٧٨ .

شهداء يوم بئر مَعُونة

من الأنصـــار ، ثم من بني مَغَـالـة ، وهم من بني عَمـرو بـن مالك بن النجّار :

[١٤٨] ١ ـ أُبَيّ[١] بن ثـابت بن المُنْذِر بن حَـرَام[٢] بن عَمـرو بن زَيـد مَنَاة بن عَدِيّ بن عَمْرو بن مالك بن النَّجّار

أخـو حَسّـان وأَوْس ابني ثـابت ، وأُمّـه سُخْـطى بنت حـارثـة بن لَوْذان بن عَبد ودّ ، من بني سَاعِدة ، شهد أُبَيّ بَدْراً وأُحُداً ، وقتل يوم بئر مَعُونة شهيداً في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحد وستّة وثـلاثين شهراً من الهجرة ، قال في **الطبقات** : إنّه هو أبو شيخ ، وليس له عَقَب[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني مُعاوية بن عَمرو بن مالك بن النجّار :

[١٤٩] ٢ ـ أبو محمّد ، أُبَيّ بن مُعَاذ بن أنَس بن قَيس بن عُبَيْد بن زَيد بن مُعاوية

---

(١) يكنّى : أبا شيخ ، وقيل : أبو شيخ كنية ابنه ؛ المؤلف .

(٢) بفتح الحاء ؛ المؤلف .

(٣) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٥٠٤ .

شهد مع أخيه أَنَس بن مُعاذ بَدْراً وأُحُداً ، وقُتلا يومَ بئر مَعُونة شهيدين[١] .

من الأنصار ، ثم من بني مُعاوية بن عَمرو بن مالك بن النجّار :

[١٥٠] ٣ ـ أنَس[٢] بن مُعَاذ بن أَنَس بن قَيْس بن عُبَيْد بن زَيد بن مُعاوية النجّاري الخَزرجي الأنصاري

وأُمّه : أمّ أُناس بنت خالد بن خُنَيْس بن لَوْذان بن عبد ودّ ، من بني سَاعِدة من الأنصار[٣] .

روى في الطبقات عن عبدالله بن محمد بن عُمَارة الأنصاري : إنّه شهد أنَس بن مُعَاذ بدراً وأُحداً ، وشهد معه أُحُداً أخوه لأبيه وأمّه أبو محمد ، واسمه : أُبيّ بن مُعاذ ، وشهدا أيضاً جميعاً بئر مَعُونة، وقُتلا يومئذٍ جميعاً شهيدين[٤] .

من الأنصـــــار :

[١٥١] ٤ ـ أوْس بن مُعَاذ بن أَوْس الأنصاري

قال ابن الأثير : بَدْري ، استُشهد يوم بئر مَعُونة ، قاله محمد بن إسحاق ، ورواه أبو الأسود عن عُرْوة ، أخرجه ابن مَنْدَة وأبو نُعَيْم[٥] .

(١) ذكره في الطبقات [٣:٥٠٣] : أُبَيّ بن مُعَاذ في ترجمة أخيه أنَس بن مُعَاذ ؛ المؤلف. وانظر ترجمته في أُسد الغابة ١ : ٦٤/رقم ٣٦ .
(٢) وقيل : أُنَيْس بن مُعاذ ؛ المؤلف .
(٣) انظر أُسد الغابة ١ : ١٥٤/رقم ٢٦١ .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .
(٥) مجمع الزوائد ٦ : ١٣٠ ؛ المؤلف، والنص كما هو في أُسد الغابة ١ : ١٥٠ .

من الأنصـــــار :

[١٥٢] ٥ ـ بَشِير الأنصاري

قال ابن الأثير : أخرجه أبو موسى ، وقال : ذكره عَبْدان فيمن استُشهد يوم بئر مَعُونة ، وهو ماء لبني عامر ، وكذا في الإصابة عن عَبْدان(١) .

من الأنصار ، ثم من بني مالك بن النجّار :

[١٥٣] ٦ ـ ثابت بن خالد بن عَمرو بن النُّعمان بن خَنْساء بن عُسَيْرة بن عبد عَوف بن غَنْم بن مالك بن النجّار من بني تَيْم الله

والنجّار هو تَيْم الله ، وكان اسمه : تَيْم اللات ، فقيل : تَيْم الله ، والنجّار لقب له(٢) ، قال في الإصابة : ذكره القَدّاح فيمن استُشهد يوم بئر مَعُونة ، وخالفه ابن لَهِيعَة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة ، فذكره فيمن استُشهد باليَمامة ، وكذا ذكره الواقدي ، لكن سمّي جدّه عَمْراً بدل النُّعمان ، وكان له ابنتان دُنَيّة ورُقَيّة ـ ولهما صحبة ـ وعُسَيْرة في نسبه بالمهملة والتصغير ، وقال ابن هشام بالمعجمة(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني مَبْذُول وهو عامر بن مالك بن النجّار :

[١٥٤] ٧ ـ أبو سعد ، الحارث بن الصِّمَّة(٤) بن عَمْرو بن عَتِيك بن عَمرو بن مَبْذُول

---

(١) أُسد الغابة ١ : ٢٢٧/رقم ٤٤٧ ، والإصابة ١ : ١٦٠/رقم ٧١٠ .

(٢) انظر أُسد الغابة ١ : ٢٦٦ ، والاستيعاب ١ : ١٩١ .

(٣) الإصابة ١ : ١٩١ ، وذكره الواقدي في المغازي ١ : ١٦١ وقال ابن هشام في السيرة ٢ : ٣٥٩ .

(٤) بكسر المهملة وتشديد الميم ؛ المؤلف .

وأمّه : تُماضِر بنت عَمرو بن عامر بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعَة من قَيْس عَيْلان ، وكان للحارث بن الصِّمَّة من الولد : سعد ، قُتل يوم صِفّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّه : أمّ الحَكَم ، وهي خَوْلة بنت عُقْبة بن رافع بن امرىء القيس بن زَيد بن عَبد الأشْهَل بن جُشَم من الأوس ، وأبو الجُهَيْم بن الحارث ، وقد صحب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وروى عنه ، وأمّه عُتَيْلَة بنت كَعب بن قَيس بن عُبَيد بن زَيد بن مُعاوية بن عَمرو بن مالك بن النجّار ، آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين صُهَيْب بن سِنان ، وخرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بَدْر ، فلمّا كان بالرَّوْحَاء كُسِرَ ، فردّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، وضرب له بسهمه ، وأجره ، وكان كمن شهدها ، وشهد الحارث أُحُداً . قال في **الطبقات** : وثبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذٍ حين انكشف النّاس ، وبايعه علىٰ الموت ، وقتل عُثمان بن عبدالله بن المُغِيرة المَخْزومي ، وأخذ سلبه دِرعاً ومِغْفَراً وسيفاً جيّداً ، ولم نسمع بأحد سلب يومئذٍ غيره ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : « الحمد لله الذي أحانه »(١) وجعل رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد ، يقول: « ما فعل عمّي ؟ ما فعل الحمزة ؟ » فخرج الحارث بن الصِّمَّة في طلبه فأبطأ ، فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يقول :

يا ربِّ إنّ الحارثَ بنَ الصِّمَّه ... كان رفيقاً وبنا ذا ذمّه
قد ضلّ في مَهامِهٍ مُهِمّه ... يلتمس الجنّة فيها ثَمّه(٢)

---

(١) أي أهلكه .

(٢) كذا في **الطبقات** [٣:٥٠٩]،وأمّا في **الاستيعاب** [١:٢٩٩]،وأُسد الغابة [١:٣٩٩] فهكذا :
=

حتى انتهى علي بن أبي طالب إلى الحارث فوجده ، ووجد حمزة مقتولاً ، فرجعا فأخبرا النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وشهد الحارث أيضاً يوم بئر مَعُونة ، وقتل يومئذٍ شهيداً في صفر على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة(١) .

قال في الاستيعاب : وكان هو وعَمرو بن أُميّة في السَّرْحِ ، فرأيا الطير تَعْكِفُ علىٰ منزلهم ، فأتوا فإذا أصحابهم مقتولون ، فقال لعَمْرو : ما ترىٰ ؟ قال : أرىٰ أن نلحق برسول الله ، فقال الحارث : ما كنت لأتأخّر عن مَوْطنٍ قُتل فيه المُنْذِر ، فأقبل حتّىٰ لحق القوم ، فقاتل حتّىٰ قُتل ، قال عبدالله بن أبي بَكْر : ما قتلوه حتّىٰ أشرعوا له الرماح ، فنظموه بها ، حتّىٰ مات ، وأسر عَمرو بن أُمَيّة(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني عَدِيّ بن النجّار :

[١٥٥] ٨ ـ حَرام بن مِلْحان

واسم مِلْحان : مالك بن خالد بن زَيد بن حَرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النجّار، وأُمّه : مُلَيْكَة بنت مالك بن عَدِي بن زَيد مَنَاة بن عَدِيّ بن عَمرو بن مالك بن النجار ، وهو أخو أُمّ سُلَيم بنت مِلْحان ، وخال أَنَس بن مالك ، شهد بدراً وأُحداً وبئر مَعُونة ،

= يا رب إنّ الحارث بن الصمه أهل وفاء صادق وذمّه
أقبل في مَهامه مُلمّه في ليلة ظلماء مُدلهمه
يسوق بالنبيّ هادي الأُمّه يلتمس الجنّة فيما ثمّه
المؤلف .

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٠٨ ؛ مثله .

(٢) مجمع الزوائد ٦ : ١٣٠ ؛ المؤلف . الاستيعاب ١ : ٢٩٨ .

وقُتل يومئذٍ شهيداً ، وهو الّذي حمل كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلىٰ عامر بن الطُّفَيْل. قال في الطبقات : وليس له عَقب[١] .

وفيه : عن أَنس بن مالك ، قال : جاء ناس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : ابعث معنا رجالاً يُعلّمونا القرآن والسُّنّة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار ، يقال لهم القُرّاء فيهم : خالي حَرَام ، كانوا يقرأون القرآن ويتدارسون باللّيل ويتعلّمون، وكانوا بالنّهارِ يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصُّفّة[٢] والفقراء ، فبعثهم النبيّ صلّى الله عليه وآله إليهم ، فَعَرضوا لهم ، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللّهم بلّغ عنّا نبيّنا ، إنّا قد لقيناك ، فرضينا عنك ، ورضيت عنّا ، قال : وأتى رجل حَراماً خال أَنس بن مالك فطعنه برمح ، حتّى أنفذه ، فقال حَرَام : فُزْتُ وربِّ الكعبة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لإخوانه : « إنّ إخوانكم قد قُتلوا ، وإنهم قالوا : اللّهم بلّغ عنّا نبيّنا ، إنّا قد لقيناك ، فرضينا عنك ، ورضيت عنّا »[٣] .

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً عن أَنس : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث حَرَاماً أخا أُمّ سُلَيْم في سبعين رجلاً إلى بني عامر ، فلمّا قدموا ، قال لهم خالي : أَتَقَدّمكم ، فإن آمنوني حتى أُبلّغهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإلاّ كنتم منّي قريباً ، قال : فتقدّم فآمنوه ، فبينا هو يُحدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إذ أومأوا إلى رجل فطعنه

---

(١) انظر الاستيعاب ١ : ٣٥٢ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٥١٤ .

(٢) الصُّفّة : موضع مظلّل من المسجد كان يأوي إليه المساكين . انظر لسان العرب ٩ : ١٩٥ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٤ .

فأنفذه ، فقال : الله أكبر ، فزت وربِّ الكعبة ، قال : ثم مالوا على بقيّة أصحابه فقتلوهم إلاّ رجلاً أعرج ، كان قد صعد على الجبل[١] .

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأخبره أنّهم قد لقوا ربّهم ، فرضي عنهم وأرضاهم ، قال أنَس : كنّا نقرأ أن بلّغوا قومنا : إنّا قد لقينا ربّنا ، فرضي عنّا وأرضانا ، قال : ثم نُسِخَ ذلك بعد ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثين صباحاً على رِعْلٍ ، وذَكْوان وبني لِحْيان وعُصَيّة الذين عصوا الله وعصوا الرحمٰن . وفيه أيضاً : أخبرنا عَمرو بن عَاصِم ، قال : أخبرنا هَمّام ، قال : أخبرنا عَاصِم بن بَهْدَلة أنّ ابن مسعود ، قال : من سرّه أن يشهد علىٰ قوم أنّهم شهدوا فليشهد علىٰ هؤلاء[٢] .

وفي رواية أُخرى في الاستيعاب : أنّ حَرام بن مِلْحان ، وهو خال أنَس طُعن يومَ بئر مَعُونة في رأسه ، فتلقّى دمه بكفّه ، ثم نضحه علىٰ رأسه ووجهه ، وقال : فزت وربِّ الكعبة[٣] .

وفي الاستيعاب وأُسد الغابة : وقيل : إنّ حَرام بن مِلْحان ارتُثّ[٤] يوم بئر مَعُونة ، فقال الضَّحّاك بن سُفيان الكِلابي ـ وكان مسلماً يكتم إسلامه ـ لامرأة من قومه : هل لكِ في رجلٍ إن صحّ كان نعم الرّاعي ؟ فضمّته إليها فعالجته ، فسمعته يقول :

أتَتْ عامر تَرْجُو الهَوادَةَ بيننا وهل عامر إلاّ عدوّ مُداجِنُ

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٥ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٥ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٣٥٢ .

(٤) أي حمل من المعركة وهو جريح . انظر لسان العرب ٢ : ١٥١ .

إذا مـا رجعنـا ثم لم تَـكُ وَقْعَـةٌ ... بـأسيافنـا في عـامـر أو نـطاعنُ
فـلا تـرجـونّـا أن يقـاتـل بعـدنـا ... عشـائـرنـا والمقـربـات الصَّـوافنُ

فوثبوا عليه ، فقتلوه ، والأول أصحّ(١) .

مولى بني مَخْزوم :

[١٥٦] ٩ - الحَكَم بن كَيْسان

مَـوْلىٰ هِشام بن المُغِيـرَة المَخْزُومي ، والـد أبي جَهـل(٢) . أسلم الحَكَم في السّنة الأُولى من الهجرة،وسبب إسلامه أنّه خرج من مكّة مـع طائفة من الكفّار ، فلقيتهم سريـة كان أميـرها عبـد الله بن جَحْش ، فقتل واقـد بن عبد الله التَمِيميّ - وكـان مسلمـاً - عَمـرو بن الحَضْـرمي - وكـان مشركاً - واستأسر عُثمان بن عبد الله بن المُغِيـرَة المَخْزُومي ، والحَكَم بن كَيْسـان مولى بني مَخْـزُوم ، وأقبل عبـد الله بن جَحْش وأصحابـه بـالعِيـر والأسيرين ، حتّى قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، فأمّا الحَكَم بن كَيْسان فأسلم وحسن إسلامه ، وأقام عند رسـول الله صلّى الله عليه وآله ، حتّى قتـل يوم بئـر مَعُونـة شهيداً ، وأمّـا عُثمان بن عبـد الله ، فلحق بمكّة فمات بها كافراً(٣) .

قـال أبـو عَمـرو بن الأثيـر : وأسـر المِقْـداد بن عَمـرو الحَكَم بن كَيْسـان ، فأراد عبـد الله بن جَحْش قتله ، فقال المِقْـداد : دعْه نَقْـدِم بـه

---

(١) الاستيعاب ١ :٣٥٣ ، وأُسد الغابة ١ :٤٧٣ .

(٢) في الإصابة [١ :٣٤٧] : قـالا : تـزوّج الحَكَم بن كَيْسـان مـولى بني مَخْـزُوم - وكان حجّاماً - آمِنَة بنت عَفّان أُخت عُثْمان ، وكانت ماشطة ؛ المؤلف .

(٣) انـظر الاستيعـاب ١ :٣١٣ ، والإصـابـة ١ :٣٤٧ ، والـطبقـات الكبـرى ٤ :١٣٧ .

على رسول الله صلّى الله عليه وآلـه ، فقدموا به على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسلم ، وحسن إسلامـه ، وذلك في السنـة الأُولى من الهجرة، ثم استُشهد يوم بئر مَعُونة مع عامر[١] .

وفي روايـة ابن حَجَر عن الـواقـدي : فـأراد عمـر قَتْلَه . . . إلى آخره[٢] .

قال في **الطبقات** : أخبرنـا محمد بن عمـر الواقـدي قال : حـدّثني علي بن يزيد ، عن أبيه ، عن عمّته ، عن أُمّهـا : كريمـة بنت المِقْدَاد ، عن أبيهـا المِقْداد بن عَمْـرو قال : أنـا أسرتُ الحَكَم بن كَيْسـان ، فـأراد أميرنا ضـرب عُنقه ، فقلت : دَعـه ، نقدم بـه على رسـول الله صلّى الله عليـه وآله ، فقـدمنـا فجعـل رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه يـدعـوه إلى الإسلام ، فأطال ، فقال عمـر : عَلامَ تكلّم هـذا يا رسـولَ الله ؟ والله لا يُسلم هذا إلىٰ آخر الأبد ، دعني أضرب عُنقه ، ويقدم إلى أُمّه الهاوية ، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يُقبل علىٰ عمر ، حتّى أسلم الحَكَم ، فقـال عمر : فمـا هو إلاّ أن رأيتـه قد أسلم حتّى أخـذني ما تقـدّم ، ومـا تأخّر، وقلت : كيـف أردّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله أمـراً هو أعلم بـه منّي ؟ ثمّ أقول : إنّما أردت بذلك النّصيحـة لله ولرسـولِهِ ، فقـال عمر : فأسلم والله فحسن إسلامه ، وجاهد في الله حتّى قُتِل شهيداً ببئر مَعُونة ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله راضٍ عنه ودخل الجِنان[٣] .

---

(١) أُسد الغابة ٢ : ٤١ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٤٧ عن المغازي ١ : ١٥ .

(٣) الطبقات الكبرى ٤ : ١٣٧ ، ومجمع الزوائد ٦ : ١٣٠ ؛ المؤلف .

من الأنصار ، ثم من بني ظَفَر :

[١٥٧] ١٠ ـ خالد بن ثابت بن النُّعْمَان بن الحارث بن عبد رَزَاح بن ظَفَر الأنصاري الظَّفَري

قال أبو عمر : في أبيه ثابت النُّعْمَان أنّه مذكور في الصحابة ، وذكر الغَسّاني ، عن العَدَوي أنّ خالداً استُشهد يوم بئر مَعُونة[١] .

من المهاجرين ، ثم من بني خُزاعة :

[١٥٨] ١١ ـ رافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاء[٢] الخُزَاعي

روى في **أُسد الغابة** : عن ابن مَنْدَه ، وأبي نُعَيْم أنّه قُتِل يوم بئر مَعُونة ، ثم قال : وقال أبو نُعَيْم في هذه الترجمة : صحّف فيه بعض المتأخّرين ، وإنّما هو نافع ـ بالنون ـ لا يختلف فيه ، وقال فيه ابن رَوَاحة :

رحم الله نافع بن بُدَيل رحمة المُبْتغي ثواب الجهاد

عليه تواطأ أصحاب المغازي والتاريخ ، والحقّ بيد أبي نُعيم ، وقد وهم (فيه) ابن مَنْدَه[٣] .

من الأنصار ثم من الأوس :

[١٥٩] ١٢ ـ رِئاب بن حُنَيف بن رِئاب بن الحارث بن أُمَيّة بن زَيد الأنصاريّ

---

(١) أُسد الغابة [٢ :٩١]،والإصابة [١ :٢٠٤]؛المؤلف .
(٢) سنذكر نسبه عند ذكر أخيه نافع بن بُدَيل ؛ المؤلف .
(٣) أُسد الغابة ٢ :١٨٨/رقم ١٥٧١ .

في أُسد الغابة والإصابة : عن أبي علي الغَسّاني ، عن العَدوي أنّه ذكره في نسب الأَوْس ، وقال : شهد بَدْراً ، وقتل يوم بئر مَعُونة شهيداً[١] .

من الأنصار ، ثم من بني مَبْذُول بن مالك بن النجار :

[١٦٠] ١٣ ـ سعد بن عَمرو بن ثَقف واسم ثَقف كعب بن مالك بن مَبْذُول

قال في الاستيعاب : شهد أُحداً ، وقُتل يومَ بئر مَعُونة شهيداً هو وابنُه الطُّفَيل بن سعد ، قُتلا جميعاً بعد أن شهدا أُحداً ، وقال عبدالله بن محمد بن عُمَارة : قُتل مع سعد بن عَمرو بن ثَقف يوم بئر مَعُونة ابن أخيه سَهْل بن عامر بن عَمرو بن ثَقف[٢] . وقال في أُسد الغابة : أخرجه أبو نُعَيم وأبو موسى[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني اللَّيث[٤] :

[١٦١] ١٤ ـ سُفْيان بن ثابت الأنصاري

استُشهد يوم بئر مَعُونة[٥] هو وأخوه مالك بن ثابت[٦] .

(١) أسد الغابة ٢ : ٢٤١/رقم ١٧٢٠ ، والإصابة ١ :٥٢٢ .
(٢) الاستيعاب ٢ : ٤٥ .
(٣) أُسد الغابة ٢ :٣٦٢/رقم ٢٠٢٦ .
(٤) كذا في الاستيعاب [٢ :٦٦]،وفي الإصابة، [٢ : ٥٤] : من بني النَّبِيت ؛ المؤلف .
(٥) كذا في الإصابة [٢ : ٥٤] عن ابن شاهين ، عن الواقدي ؛ المؤلف .
(٦) كذا في الاستيعاب [٢ : ٦٦] عن الواقدي ؛ المؤلف .

من الأنصار ، ثم من بني ظَفَر :

[١٦٢] ١٥ ـ سُفيان بن حاطب بن أُمَيّة بن رافع بن سُوَيْد بن حَرام بن الهَيْثَم بن ظَفَر الأنصاري

قال في الاستيعاب : شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحداً ، وقُتل يوم بئر معونة[١] رحمة الله عليه[٢] .

من الأنصار ، ثمّ من بني غَنْم بن عَدِيّ بن النّجّار :

[١٦٣] ١٦ ـ سُلَيْم بن مِلْحان

واسم مِلْحان : مالك بن خالد بن زَيد بن حَرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النّجّار[٣] ، وأُمّه : مُلَيْكة بنت مالك بن عَدِيّ بن زَيد مَنَاة بن عَدِيّ بن عَمْرو بن مالك بن النّجّار ، وهما ـ (أي هو وأخوه حَرَام) ـ أخَوا أُمّ سُلَيْم بنت مِلْحان أُمّ أَنَس بن مالك ، امرأة أبي طَلْحة ، وأخَوا أُمّ حَرام امرأة عُبادة بن الصّامت ، شهد سُلَيم بَدْراً وأُحداً وقُتل يوم بئر مَعُونة شهيداً مع مَنْ قُتل من الأنصار ، وذلك في صفر على رأس سنة وثلاثين شهراً من الهجرة[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني مَبْذول بن مالك بن النجّار :

[١٦٤] ١٧ ـ سَهْل بن عامر بن عَمْرُو بن ثَقف الأنصاري[٥]

---

(١) كذا في الإصابة [٢ : ٥٤] عن ابن شاهين ، عن ابن الكلبي ؛ المؤلف .

(٢) وفي أسد الغابة [٢ : ٤٠٣] ذكره ابن شاهين ، أخرجه أبو عمر وأبو موسى ؛ المؤلف . الاستيعاب ٢ : ٦٦ .

(٣) كذا في الاستيعاب [٢ :٧٣]،وفي الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٦ ؛ المؤلف .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥١٦ ؛ مثله .

(٥) في مجمع الزوائد ٦ : ١٣٠ : سَهل بن عَمرو بن ثَقب الأنصاري ؛ المؤلف .

قال في الاستيعاب : قُتل مع عمّه سعد بن عَمرو شهيدين يومَ بئر مَعُونة(١) .

من الأنصـــــار :

[١٦٥] ١٨ ـ سُهَيْل بن عامر بن سعد الأنصاري

استُشهد يوم بئر مَعُونة (٢) .

من الأنصار ، ثم من بني النجّار :

[١٦٦] ١٩ ـ طُفَيْل بن سَعد بن عَمْرو بن ثَقْف الأنصاري النجّاري

شهد هو وأبوه سعد أُحداً ، وقُتلا يومَ بئر مَعُونة شهيدين (٣) .

من الأنصار ، ثم من بني خَلْدة بن عامر بن زُرَيق :

[١٦٧] ٢٠ ـ عــائِـذ بن مــاعِص بن قَيْس بن خَلْدة بن عــامــر بن زُريق الأنصاري

وأمّـه من أشجَع . قـال ابن إسحاق، وفي الاستيعاب أيضاً : أنّـه شهد بدراً مع أخيه مُعَاذ، آخىٰ رسولُ الله صلّى الله عليـه وآله بينـه وبين سُوَيْبط بن حَرْمَلة(٤) .

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٩٥ .

(٢) كذا في الاستيعاب [٢ :١٠٨]؛المؤلف .

(٣) كذا في الاستيعاب [٢ :٢٣٥]،وأسد الغابة [٣ :٧٧]،والإصابة [٢ : ٢٢٥] : عن موسى بن عُقبة ، عن ابن شِهاب ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٢ :٣٥٨،والاستيعاب ٣ : ١٥١ .

وقال في الطبقات : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين عائذ بن ماعص وسُوَيْبط بن عَمْرو العَبْدَري ، ثم قال : وشهد عائذ بَدْراً وأُحداً ، ويوم بئر مَعُونة ، وقُتل يومئذٍ شهيداً[١] . وقيل : إنّه استشهد يوم اليَمامة ، قال ابن الأثير : أخرجه أبو عمر وأبو موسى[٢] .

مولى أبي بَكر :

[١٦٨] ٢١ ـ أبو عَمرو ، عامر بن فُهَيْرة

كان مُوَلَّداً من مولّدي الأَزْد[٣] ، أسود اللون ، مملوكاً للطُّفَيل بن عبد الله بن سَخْبَرة أخي عائشة لأُمّها أُمّ رُومان ، فاشتراه أبو بَكر من الطُّفَيْل فأعتقه ، وكان يرعى عليه مَنيحة من غنم له ، أسلم عامر بن فُهَيْرة قبل أن يدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها بالإسلام ، وكان حسن الإسلام ، وكان من المستضعفين من المؤمنين ، فكان ممّن يُعذّب بمكة ليرجع عن دينه[٤] . قال ابن واضح في تأريخه : وأسلم يومئذٍ ـ (أي يوم العُشَيْرة) ـ جعفر بن أبي طالب ، وعُبَيدة بن الحارث ، وأسلم خلق عظيم ، وظهر أمرهم ، وكثرت عُدّتهم ، وعاندوا ذوي أرحامهم من المشركين ، فأخذت قريش مَن استضعفت منهم إلىٰ الرجوع عن الإسلام ، والشتم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فكان ممّن يُعذّب في الله عمّار بن ياسر ، وياسر أبوه ،

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٩٥ .

(٢) أُسد الغابة ٣ : ١٤٨/رقم ٢٧٥٤ .

(٣) قال ابن هشام [في السيرة ١ : ٢٧٧] : عامر بن فُهَيرة مولّد من مولّدي الأسد ، أسود اشتراه أبو بكر منهم ؛ المؤلف .

(٤) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٢٣٠ ، والاستيعاب ٣ : ٧ .

وسمّية أُمّه ، حتّى قتل أبو جهل سميّة فماتت ، فكانت أوّلَ شهيدةٍ في الإسلام ، وخَبّاب بن الأرتّ ، وصُهَيْب بن سِنان ، وأبو فُكَيْهة الأزدي ، وعامر بن فُهَيْرة ، وبِلال بن رباح . كان عامر بن فُهَيْرة رفيق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة ، ولمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغار بجبل ثور مهاجراً ، كان عامر يرعى الغنم في ثور ، ثم يروح بها على رسول الله وأبي بكر في الغار ، وإذا غدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما ، اتبع عامر بن فُهَيْرة أثره بالغنم حتّى يعفى(١) عليه ، فلمّا سار النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو بكر من الغار ، هاجر معهما ، وأردفه أبو بكر خلفه(٢) .

قال ابن إسحاق : وأردف أبو بكر عامر بن فُهَيْرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق(٣) .

وفي الطبقات : لمّا هاجر عامر بن فُهَيْرة نزل على سعد بن خَيْثَمَة ، قالوا : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين عامر بن فُهَيْرة والحارث بن أوس بن مُعَاذ(٤) . روى ابن إسحاق في ذكر من اعتلّ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله . . . عن عائشة أنّها قالت : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، قدمها وهي أَوْبَأ أرض الله من الحُمّى ، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيّه صلّى الله عليه وآله ، قالت : فكان عامر بن فُهَيْرة وبِلال موليا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابتهم الحُمّى ، فدخلت عليهم

---

(١) أي يزيل أثره .

(٢) انظر الاستيعاب ٣ : ٧ وأُسد الغابة ٣ : ١٣٦ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١٣١ .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم ما لا يعلمه إلاّ الله من شدّة الوَعْك[١] ، فدنوت من أبي بكر ، فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كلُّ امرىء مُصَبَّح في أهله والموتُ أدنى من شِراكِ نَعْلِهِ

قالت : فقلت : والله ، ما يدري أبي ما يقول ، قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فُهَيْرة ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ إنّ الجبان حَتْفَه من فَوْقِهِ
كلُّ امرىء مُجاهد بِطَوْقِهِ كالثور يحمي جلده بِرَوْقِهِ[٢]

قالت : فقلت : والله ، ما يدري عامر ما يقول ، قالت : وكان بِلال إذا تركته الحُمّى اضطجع بفِناء البيت ، ثم رفع عَقيرته[٣] ، فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بفَخٍّ وحَولي إذْخَرٌ وجَليلُ[٤]
وهل أرِدَنْ يوماً مياه مَجَنَّةٍ وهل يَبْدُون لي شَامة وطُفيل[٥]

قالت : فذكرت لرسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعت منهم ، فقلتُ : إنّهم ليَهْذُون وما يعقلون من شدّة الحُمّى ، قالت : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اللّهم حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة ، أو أشدّ ، وبارك لنا في مُدِّها وصاعها ، وانقل وباءها إلى

(١) أي ألم الحُمّى .
(٢) الروق : القرن ؛ المؤلف .
(٣) أي : صوته ؛ المؤلف .
(٤) الجليل : الثّمام ؛ المؤلف .
(٥) جبلان بمكة ؛ المؤلف .

مَهْيَعَة »[١] .

شهد عامر بن فُهَيْرة بدراً وأُحداً وبئر مَعُونة ، وقتل يومئذٍ شهيداً في سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربعين سنة ، قالوا : إنّه قتل يومئذٍ فلم يوجد جسده حين دفن ، وكانوا يرون أنّ الملائكة هي التي دفنته .

روي في **الطبقات** : أنّه رفع عامر بن فُهَيْرة إلى السماء فلم توجد جثّته ، يرون أنّ الملائكة وارته ، وروي أيضاً أنّ جَبّار بن سُلْمَى الكَلْبِي طعن عامر بن فُهَيْرة يومئذٍ فأنفذه ، فقال عامر : فُزت والله ، قال : وذُهِب بعامر عُلُوّاً في السماء حتّى ما أراه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «فإنّ الملائكة وارت جثّته وأُنزل عِلّيين» وسأل جَبّار بن سُلْمى ما قوله : فزت والله ؟ قالوا : الجنّة ، قال : فأسلم جَبّار لِما رأى من أمر عامر بن فُهَيْرة فحسُن إسلامه[٢] .

وقال في **الاستيعاب** : قتله عامر بن الطُّفَيْل ، ويروى عنه أنّه قال : رأيت أوّل طعنة طعنتها عامر بن فُهَيْرة نوراً خرج منها ، وذكر ابن إسحاق ، عن هِشام بن عُرْوة ، عن أبيه ، قال : لمّا قدم عامر بن الطُّفَيْل على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له : « مَن الرجل الذي لمّا قُتل ، رأيته رفع بين السماء والأرض حتّى رأيت السماء دونه ثم وضع ؟ » فقال له : هو عامر بن فُهَيْرة ، وفي رواية أُخرى : أنّ عامر بن الطُّفَيْل كان يقول : من رجل منهم لمّا قُتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتّى رأيت السماء دونه ؟ قالوا : عامر بن فُهَيْرة ، وفي رواية أُخرى عن عُروة : طلب

---

(١) وهي الجُحفة ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٣١ .

عامر بن فُهَيْرة يومئذٍ في القتلىٰ فلم يوجد ، قال عُرْوَة : فيرون أنّ الملائكة دفنته أو رفعته(١) .

* * *

من الأنصار ، ثم من بني عَدِيّ بن النجّار :

[١٦٩] ٢٢ ـ عبد الله بن قَيس بن صِرْمة بن أبي أُنَس الأنصاري

في الاستيعاب ، وأُسد الغابة ، والإصابة : عن الغَسّاني ، عن العَدَوي (وفي الإصابة : عن البَغوي والطَّبَراني وابن فَتْحُون) : إنّه استُشهد يوم بئر مَعُونة(٢) .

من الأنصار ، ثم من حلفاء بني عَمرو بن عَوف :

[١٧٠] ٢٣ ـ عُرْوَة بن أَسْمَاء بن الصَّلْت بن حَبيب بن حارثة بن هِلال بن سِماك بن عَوف بن امرىء القَيس بن بُهثة بن سُلَيم السُّلمي حليف لبني عَمرو بن عَوف .

في الاستيعاب عن الواقدي ، وفي أُسد الغابة عنه وعن ابن إسحاق : أنه استُشهد يوم بئر مَعُونة ، وإنّه حَرّضَ المشركين يوم بئر مَعُونة بعُرْوَة بن أسماء أنْ يُؤَمِّنُوه فأبىٰ ، وكان ذا خُلّة(٣) لعامر بن الطُّفَيْل مع أنّ قومه [من](٤) بني سُلَيم حرّضوا على ذلك فأبى ، وقال : لا أقبل

---

(١) مجمع الزوائد ٦ : ١٣٠ ؛ المؤلف . الاستيعاب ٣ : ٨ عن السيرة لابن هشام ٣ : ١٩٦ .

(٢) الاستيعاب ٢ : ٣٧٣ ، وأُسد الغابة ٣ : ٣٦٩/ رقم ٣١٣٧، والإصابة ٢ : ٣٦٠ .

(٣) أي ذا صداقة .

(٤) من أُسد الغابة .

منهم في ذلك أماناً ، ولا أرغب بنفسي عن مصارع أصحابي ، ثم تقدّم فقاتل حتّىٰ قُتل شهيداً[١] .

من الأنصار ، ثم من بني دِينار بن النجّار :

[١٧١] ٢٤ ـ قُطْبَة بن عَمْرو بن مَسْعُود بن عبدالأَشْهَل بن حارثة بن دِينار

وأمّه : السُّميراء بنت قَيس بن مالك بن كعب بن عبد الأَشْهَل ، وهو أخو النُّعمان بن عبد عَمْرو الذي شهد بدراً وأُحداً ، وقتل يومئذٍ شهيداً ، والضَّحّاك بن عبد عَمْرو الذي شهد بدراً وأُحداً ، وليس لهما عَقَب ، قال في الطبقات في ترجمة الضَّحّاك : وكان للنُّعمان والضَّحّاك أخ من أبيهما وأمّهما ، يقال له : قُطْبَة بن عبد عَمْرو بن مَسْعُود ، صحب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقتل يوم بئر مَعُونة شهيداً[٢] . أخرجه في الاستيعاب[٣] مختصراً ، وفي أُسد الغابة[٤] عنه ، وفي الإصابة[٥] : عن ابن إسحاق ، وغيره فيمن قتل يوم بئر مَعُونة شهيداً .

من الأنصار ، ثم من بني النّبِيت :

[١٧٢] ٢٥ ـ مالك بن ثابت الأنصاري الأوسي

أخو سُفيان بن ثابت من شهداء بئر مَعونة . في الاستيعاب عن

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٠ ، وأُسد الغابة ٤ : ٢٦/رقم ٣٦٣٩ عنهما المغازي ١ : ٣٥٢ ، وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ١٩٤ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤ : ٣٢٠ .

(٣) الاستيعاب ٣ : ٢٥٧ .

(٤) أُسد الغابة ٤ : ٤٠٦/رقم ٤٣٠٣ عن الاستيعاب .

(٥) الإصابة ٣ : ٢٣٧ .

الواقدي : أنّه قُتل يوم بئر مَعُونة شهيداً[١] . قال ابن الأثير :[٢] أخرجه أبو موسى .

من الأنصار ، ثم من بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيق :

[١٧٣] ٢٦ ـ مَسْعُود بن سَعَد بن قَيس بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيْق

وكان له من الولد : عامر ، وأمّ ثابت ، وأمّ سعد ، وأمّ سَهْل و (أمّهم :) أمّ كَبْشة بنت الفاكِه بن قَيْس بن مُخَلّد بن عامر بن زُرَيق .

قال في الطبقات والاستيعاب : وشهد مسعود بدراً وأحداً ويوم بئر مَعُونة ، وقُتل يومئذٍ شهيداً في رواية محمّد بن عمر ، وقال عبد الله بن محمد بن عُمَارة الأنصاري : قتل مسعود يوم خَيْبَر شهيداً ، وليس له عَقَب ، وقد انقرض أيضاً ولد قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُريق فلم يبق منهم أحد[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخَزْرج :

[١٧٤] ٢٧ ـ مُعَاذ بن ماعِص بن قَيْس بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيق .

وأمّه من أشْجَع ، وهو أخو عائذ بن ماعص ، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين مُعَاذ بن ماعص وسالم مولى أبي حُذَيْفة[٤] .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٣٧٢ عن المغازي للواقدي ١ : ٣٥٣ .

(٢) أسد الغابة ٥ : ١٦ رقم ٤٥٦٧ .

(٣) الترجمة بأكملها في الطبقات الكبرى ٣ : ٥٩٦ ، والاستيعاب ٣ : ٤٤٧ مختصراً وفيه : « خالد » بدل «خَلْدَة» .

(٤) كما في الطبقات الكبرى ٧ : ٥٩٥ .

قال في الاستيعاب : شهد بدراً وأُحداً ، وقُتل يومَ بئر مَعُونة في قول الواقدي[١] .

وقال في الطبقات : عن مُعَاذ بن رفاعة أنّ مُعاذ بن ماعص جرح ببدر فمات من جرحه بالمدينة ، قال محمّد بن عمر الواقدي : وليس ذلك عندنا بثبت، والثّبت أنّه شهد بدراً وأُحداً ويوم بئر مَعُونة، وقُتل يومئذٍ شهيداً في صفر على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة ، وليس له عَقَب[٢] .

قال ابن إسحاق في غزوة ذي قَرَد[٣] : بعدما أغار عُيَيْنة بن حِصن بن حُذيفة بن بَدْر الفَزَاري في خيل من غَطْفان على لقاح[٤] لرسول الله صلى الله عليه وآله بالغابة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فيما بلغني عن رجال من بني زُرَيق لأبي عيّاش ، وهو عُبَيد بن زَيد بن الصّامِت ، أخو بني زُريق ـ: « يا أبا عَيّاش ، لو أعطيتَ هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلحق بالقوم » قال أبو عَيّاش : فقلتُ : يا رسولَ الله ، أنا أفرس النّاس ، ثم ضربت الفرس ، فوالله ، ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني ، فعجبتُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لو أعطيته أفرس منك » وأنا أقول : أنا أفرس الناس ، فزعم رجال من بني زُرَيْق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فرس أبي عَيّاش ، مُعَاذ بن ماعص ، أو عائذ بن ماعص بن خَلْدة وكان ثامناً ـ إلى

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٣٦٦ . وانظر المغازي للواقدي ١ : ٣٥٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٩٥ .

(٣) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر . انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢١ .

(٤) اللقاح : الإبل الحوامل ذوات اللبن ؛ المؤلف .

أن قال ـ فخرج الفرسان في طلب القوم حتّى تلاحقوا(١) .

من الأنصار ، ثمّ من بني سَاعِدة بن كَعب بن الخزرج بن الحارث بن الخَزرج :

[١٧٥] ٢٨ ـ المُنْذِر بن عَمرو بن خُنَيس(٢) بن لَوْذان بن عبد ودّ بن زَيد بن ثَعلَبة بن الخَزرج بن سَاعدة

وأمّه : هِند بنت المُنْذر بن الجَموح بن زَيد بن حَرام بن كَعب بن غَنم بن كَعب بن سَلَمة ، كان المُنذر يكتب بالعربية قبل الإسلام ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، ثم أسلم فشهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وكان أحد النّقباء الاثني عشر (كان نقيب بني ساعدة هو وسعد بن عُبادة) وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المُنْذِر بن عَمرو وطُلَيْب بن عُمَيْر في رواية الواقدي ، وأمّا في رواية ابن إسحاق : فكانت المؤاخاة بين المُنذر وأبي ذرّ الغفاري ، وقال الواقدي كيف يكون هذا هكذا ؟ وإنّما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه قبل بَدر ، وأبو ذَر يومئذٍ غائبٌ عن المدنية ، ولم يشهد بدراً ولا أُحداً ولا الخَندق ، وإنّما قدم على رسول صلى الله عليه وآله المدينة بعد ذلك ، وقد قطعت بدر المؤاخاة حين نزلت آية الميراث فالله أعلم أي ذلك كان ، شهد المُنْذر بن عَمْرو بَدراً وأُحداً (وكان على الميسرة يومئذٍ) وقُتل بعد أُحد بأربعة أشهر أو نحوها يوم بئر مَعونة شهيداً ، وكان هو أمير تلك السرية ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أعْنَق

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .
(٢) كذا في الطبقات [٣ : ٥٥٥] ، وفي الاستيعاب [٣ : ٤٥٨] ، وأُسد الغابة [٥ : ٢٦٩] : خُنيس بن حارثة بن لَوْذان ؛ المؤلف .

المُنْـذِرُ لِيَموت »(١) يقول: مشى إلى الموتُ وهو يعرفه، فقيل لـه : أعنَقَ لِيَموتَ ، والمُعنِقُ للمَوْتِ ، والمعنق ليموت .

قال ابن إسحاق حسّان بن ثابت ـ يبكي قتلى بئر مَعُونة ويخصّ المُنْذِر بن عمرو ـ:

علـى قتـلى مَعُـونـة فـاستهـلّي بـدمـع العين سَحّـاً غيـرَ نَـزرِ
على خيـل الـرسـول غـداة لاقـوا مـنـايـاهُـم ولاقَتْـهـم بـقَـدْرِ
أصـابـهـم الـفنـاء بـعـقـد قـوم تُـخُـوّن(٢) عقـد حبلهـم بغـدر
فيـا لـهـفـي لـمـنـذر إذ تـولـى وأعـنق(٣) فـي منيّتـه بـصبـر(٤)

من الأنصـار ، ثم من بني جَحجَبى بن كُلْفَة بن عَـوف بن عَمرو بن عَوف :

[١٧٦] ٢٩ ـ المُنْـذر بن محمـد بن عُقبـة بن أُحَيْحَـة بن الجُـلاح بن حَريش بن جَحْجَبَى

ويكنّى أبـا عَبْـدة ، وأُمُّـه من آل أبي قَـرْدَة من هُـذَيْـل ، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين الطُّفَيْل بن الحارث بن المُطّلب، قال في **الطبقات والاستيعاب**: شهد المُنذر بـدراً وأُحداً ، وقُتـل يوم بئـر مَعُونَة شهيداً(٥) ، وليس له عَقَب(٦) .

---

(١) **الطبقات الكبرى** ٣ : ٥٥٥ ؛ المؤلف .

(٢) بضم التاء والخاء وتشديد الواو المكسورة أي : انتقص ؛ المؤلف .

(٣) من العنق بالتحريك ، وهو السير السريع ؛ المؤلف .

(٤) **السيرة لابن هشام** ٣ : ١٩٨ .

(٥) **الاستيعاب** ٣ : ٤٦٠ .

(٦) والترجمة بأكملها في **الطبقات الكبرى** ٣ : ٤٧٣ .

من المهاجرين ، ثم من بني خُزاعَة :

[١٧٧] ٣٠ ـ نافِعُ بن بُدَيل بنُ وَرْقاء بن عبد العُزّى[١] بن ربيعة بنُ جُزّى بن عامِر بنُ مازِن بن عَدِيّ بن عمرو بن ربيعة

وهو لُحيّ الخزاعيّ ، كان هو وأبوه وأخوتُه من فضلاء الصحابة وجلّتهم . وكان نافع أقدم إسلاماً من أبيه ، وأسلم أبوه وأخوه عبد الله وحَكيم بن حِزام يومَ فتْحِ مكة ، وقُتل أخوه عبد الله يومَ صِفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقُتِل نافعُ يومَ بئر مَعُونة مع المُنذِر بن عمرو ، وقال عبدُ الله بن رَوَاحة ـ يبكي نافِع بن بُديل بن ورقاء ـ :

رحم الله نافعَ بنَ بُدَيل ... رَحْمةُ المُبْتَغِي ثوابَ الجهادِ
صابر صادق وفيٌّ إذا ما ... أكثر القوم قالَ قَوْل السّدادِ

وقال أنس بن عبّاس السُّلمى ، وكان خالَ طُعَيْمة بن عَدي ، وقتل ويومئذٍ نافع بن بُديل بن ورقاء الخُزاعي :

تركت ابن روقاء الخزاعي ثاويا ... بمعترك تسفى عليه الأعاصر
ذكرتُ أبا الريّان لما رأيته ... وأيقنت أنّي عند ذلك ثائرُ

وأبو الريّان هو طُعَيْمة بن عَدي بن نَوْفل ، من الذين حضروا دار النّدوة ، ثم بَدر ، وكان من مطعمي قريش ، من بني نَوْفل بن عبد مَناف ، هو والحارث بن عامر بن نَوْفل ، يعتقبان ذلك ، قتله يومَ بَدر علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ابن إسحاق : ويُقال حمزة بن عبد

(١) كذا في الطبقات [٤ : ٣١ القسم الثاني] وعن ابن الكلبي ، وفي مجمع الزوائد: ٦ : ١٣٠ : نافع بن يزيد بن ورقاء الخزاعي ، وعن ابن مَنده وأبي نُعيم : بُدَيْل بن وَرْقاء بن عَمْرو بن ربيعة بن عبد العزّى ، أسد الغابة [١ : ٢٠٣] المؤلف .

المطّلب(١) .

من الأنصار ثم من بني مَغَالة، وهم من بني عَمرو بن مالك بن النجار :

[١٧٨] ٣١ - أبو شيخ(٢) بن أُبَيّ بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عَمرو بن زَيد مَناة بن عَدِي بن عمرو بن مالك بن النجار .

قال ابن الأثير : شهد بدراً ، وقتل يوم بئر مَعُونة شهيداً(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني غَنم بن مالك بن النّجار :

[١٧٩] ٣٢ - أبو عبيدة بن عَمرو بن مُحْصِن بن عَتيك بن عمرو بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنم

قال في الاستيعاب : قتل يوم بئر مَعونة شهيداً رحمه الله تعالى ، ذكره ابن الأثير ، وقال أيضاً في ترجمة «أبو عَمْرَة الأنصاري»(بشير أو ثَعلبة بن عمرو بن مُحصِن ، المقتول مع علي عليه السلام بصِفّين) بعدما نقل عن أبي عُمر في ترجمته ، فعلى هذا يكون أخا أبي عُبيدة بن عَمرو بن مُحصِن المقتول يوم بئر مَعُونة(٤) .

(١) انظر الاستيعاب ٣ : ٥٤١ ، والإصابة ٣ : ٥٤٣ ، والسيرة لابن هشام ٢ : ٣٦٦ .

(٢) قال ابن إسحاق : أبو شيخ بن أُبَيّ بن ثابت ، وقال ابن هشام : أبو شيخ ، اسمه : أُبي بن ثابت ، فعلى قول ابن إسحاق هو ابن أخي حسّان بن ثابت ، وعلى قول ابن هشام هو أخو حَسان . أسد الغابة [٦ : ١٦٩] ؛ المؤلف .

(٣) أسد الغابة ٦ : ١٦٩ رقم ٦٠٠٧ .

(٤) أسد الغابة ٥ : ٢٥٠ ، ٢٦٣ ؛ المؤلف ، وانظر تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنّا ومحمد أحمد عاشور ومحمود ٦ : ٢٣٠ ، والاستيعاب ٤ : ١٢٢ .

غزوة الخَنْدق في شوّال سنة خمس

ثم كانت وقعة الخَندق وهو « يوم الأحزاب » في السنة الخامسة من الهجرة ، بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة وخمسين شهراً .

وكانت قريش تبعث إلى اليهود ، وسائر القبائل فتحرّضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاجتمع خلق من قريش في عشرة آلاف من أحابيشهم ، ومن تبعهم من بني كِنانة ، وأهل تِهَامة ، وقائدهم أبو سُفْيان بن حَرب ، وأقبلت غَطفان ومن تبعهم من أهل نَجد ، وقائدهم عُيينة بن حِصن الفَزاري من بني فَزارة ، والحارث بن عَوف المُرّي من بني مُرّة ، ومِسْعَر بن رُخَيْلَة الأَشْجَعي فيمن تابعه من أَشْجَع ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون حتّى جعلوا ظهورهم إلى سَلْع في ثلاثة آلاف من المسلمين ، وأشار عليه سلمان الفارسي أن يحفر خَندقاً ، فحفر الخَنْدق وجعل لكلّ قبيلة حدّاً يحفرون إليه ، وحفر معهم رسول الله حتّى فرغ من حفر الخَنْدق ، وجعل له أبواباً ، وجعل على الأبواب حرساً من كلّ قبيلة رجلاً ، وجعل عليهم الزُّبير بن العَوّام ، وأمره إن رأى قتالاً أن يقاتل ، وكانت عِدّة المسلمين سبعمائة رجل ، ووافى

المشـركون ، فـأنكروا أمـر الخَنْدق ، وقـالوا : مـا كـانت العـرب تعـرف هذا . . . وأقاموا خمسة أيـام ، فلمّا كـان اليوم الخـامس خرج عَمْـرو بن عبد وَدّ وأربعة من المشركين : نَوْفَل بن عبد الله بن المُغِيـرة المَخْزُومي ، وعِكْـرِمة بن أبي جَهـل ، وضِرار بن الخـطّاب الفِهـري ، وهُبَيْـرة بن أبي وَهْب المَخْزُومي ، فخرج علي بن أبي طـالب عليه السـلام إلىٰ عَمرو بن عبد وَدّ فبارزه ، وقتله وانهزم الباقون[1] . قال ابن هِشام : وحدّثني الثقـة أنّه حدّث عن ابن شِهاب الزُّهْري أنّه قال : قتل علي بن أبي طالب يومئذٍ عَمرو بن عبد وَدّ وابنه حِسل بن عَمْرو[2] .

وقـال ابن إسحاق : فبـرز له علي بن أبي طـالـب ، فقـال لـه : يـا عمرو ، إنّك قد عاهدت الله ألاّ يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلّتين إلاّ أخذتها منه ، قال لـه : أجل ، قـال له علي : فـإني أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ، قال : لا حـاجة لي بـذلك ، قـال : فإني أدعوك إلى النزال ، فقـال له : يا بْن أخي ، فوالله مـا أُحبُّ أن أقتلك ، قال له علي : ولكنّي والله أحب أن أقتلك ، فَحَمي[3] عَمرو عند ذلـك ، فـاقتحم عن فرسـه فعقره ، وضـرب وجهـه ، ثم أقبـل على علي فتنـازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة[4] .

قال اليعقوبي : وكبا بـنَوْفَل بن عبد الله بن المُغيرة فرسه ، فلحقه

---

(١) انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٠ ، والطبقات الكبرى ٢ : ٦٦ ، والكامل في التاريخ ٢ : ١٧٨ ، والمغازي للواقدي٢ : ٤٤٠ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٦٥ .

(٣) أي اشتدّ غضبه .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٦ .

عليّ فقتله، وبعث الله على المشركين ريحاً مظلمة ، فانصرفوا هاربين لا يلوون على شيء ، حتى ركب أبو سفيان ناقته ، وهي معقولة ، فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قال : « عُوجِل الشيخ » وكانت الحرب - على ما روى بعضهم - ثلاثة أيام بالرمي بغير مجالدة ، ولا مبارزة ، واتّصلت في اليوم الثالث حتى فاتت صلاة الظهر ، وصلاة العصر ، وصلاة المغرب ، وصلاة العشاء الآخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « شغلونا عن الصلاة ، ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً[١] » - إلى أن قال - وفي هذه الوقعة ظهر النفاق ، وقال المنافقون : يَعِدُنا محمد بقصور كِسرى وقَيصر وَلأحدُنا لا يقدر على الغائط ، ما هذا إلاّ غرور ، فأنزل الله عزّ وجل سورة الأحزاب ، وقصّ فيها ما قصّ[٢] .

وقُتل يوم الخندق على المشهور من المسلمين ستّة ومن المشركين ثلاثة[٣] وقيل : ثمانية[٤] .

قال المقريزي : وفرغ من حفر الخَندَق في ستّة أيام ، وعسكر فجعل سَلْعاً خلف ظهره ، والخَنْدق أمامه ، ودفع لواء المهاجرين إلى زيد بن حارثة ، ولواء الأنصار إلى سعد بن عُبادة - إلى أن قال - وهمّت بنو قُريظة أن يغيروا على المدينة ليلاً ، وبعث حُيَيّ بن أخطب إلى قريش أن يأتيه منهم ألف رجل ، ومن غَطفان ألف فيغيروا بهم ، فجاء الخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعظم البلاء ، وبعث سَلَمة بن

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٠ .

(٢) الأحزاب (٣٣) ٩ - ٢٥ ؛ المؤلف . تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥١ .

(٣) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٢٦٤ .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥١ .

أسلم بن حَريش . . . الأنصاري في مائتي رجل ، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ، ويظهرون التكبير ، ومعهم خيل المسلمين ، وكانوا يبيتون بالخندق خائفين ، فإذا أصبحوا أمِنوا ، وكان الخوف على الذراري بالمدينة من بني قُرَيظة أشدّ من الخوف من قريش وغطفان ، إلاّ أنّ الله ردّ بني قُرَيظة عن المدينة بأنّها كانت تحرس(١) .

* * *

(١) إمتاع الأسماع ١ : ٢٢٥ .

شهداء غزوة الخَندق (غزوة الأحزاب)

وكانت في شوّال سنة خمس .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل :

[١٨٠] ١ ـ أنَس بن أوْس بن عتيك بن عَمرو الأنصاري الأشْهلي

كما في الاستيعاب ، وقال ابن الأثير في بقية نسبه : عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُوراء بن جُشم بن الحارث بن الخَزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس ، وزعوراء أخو عبد الأشْهَل ـ كذا نسبه ابن الكلبي ـ شهد أنَس أحداً ، ولمْ يشهد بدراً ، وقُتل يوم الخَندق شهيداً ، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله ، فاستشهد(١)(٢) .

من الأنصار ، ثمّ من بني نابيء بن عَمرو بن سواد بن غَنم بن كَعب بن سَلَمة :

[١٨١] ٢ ـ ثَعلبة بن غَنَمة(٣) بن عَدِي بن سِنان بن نابيء بن عَمرو

---

(١) كما في الاستيعاب [١ : ٧١] ؛ وفي أسد الغابة [١ : ١٤٥] ، والإصابة [١ : ٦٨] : عن موسى بن عُقبة ؛ المؤلف . وانظر جمهرة النسب : ٦٣٣ .

(٢) وعن ابن مَنْدَه وأبي نُعيم ، عن ابن شهاب ؛ المؤلف .

(٣) كذا في الطبقات [٣ : ٥٨٠] ، والاستيعاب [١ : ١٩٩] : بالمهملة ، وصرح في الإصابة ـ

وأمّـه : جُهَيرة بنت القَين بن كَعَب ، من بني سَلَمـة ، شهد العقبـة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وكان لمّا أسلم يُكسّر أصنام بني سَلَمـة هو ومُعـاذ بن جَبـل ، وعبـد الله بن أُنَيس ، شهـد ثَعلَبـة بـدراً وأُحـداً والخَنـدق ، وقُتـل يـومئـذٍ شهيداً ، قتله هُبيـرة بن أبي وَهب المَخزومي(١) .

قال السيوطي : أخرج ابن عساكر بسند ضعيف ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾(٢) قـال : نزلت في مُعاذ بن جَبل ، وثَعلبة بن غَنمة ، وهما رجلان من الأنصار ، قالا : يا رسول الله ، ما بالُ الهـلال يبـدو ويـطلع مثـل الخيط ، ثم يـزيـد حتى يعـظم ، ويستـوي ويستدير ، ثم لا يـزال ينقص ويدقّ حتّى يعـود كما كـان ، لا يكون على حال واحد ؟ فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هي مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾(٣) في محلّ دينهم ، ولصومهم ، ولفطرهم ، وعدّة نسائهم ، والشروط التي تنتهي إلى أجلٍ معلوم(٤) .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهـل بن جُشـم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النّبيت بن مالك بن الأوس :

[١٨٢] ٣ ـ سَعْـدُ بنُ مَعاذ بن النُّعمـان بن امرىء القيس بن زيـد بن عبـد الأشهل

= [١ : ٢٠١] : إنّها بفتح المهملة والنون ، وأمّا في سيرة [ابن هشام٢ : ١٠٦ قال] ابن إسحاق ، وأسد الغابة [١ : ٢٩١] : فبالمعجمة ؛ المؤلف .

(١) الطبقات الكبرى٣ : ٥٨٠ ؛ مثله .

(٢) البقرة (٢) ١٨٩ ؛ المؤلف .

(٣) البقرة (٢) ١٨٩ .

(٤) الدر المنثور ١ : ٢٠٣ ، والكشّاف١ : ١٧٦ ؛ المؤلف .

ويكنّى : أبا عَمرو ، وأُمّه : كبشة بنت رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأبجر[١] ، وهو خُدْرَة بن عَوف بن الحارث بن الخزرج ، وهي من المبايعات . وكان لسعد بن مُعاذ من الولد : عمرو ، وعبد الله وأُمّهما : هند بنت سماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وهي من المبايعات ، خلف عليها سعد بن مُعاذ بعد أخيه أوس بن مُعاذ ، وهي عمّة أُسيد بن حُضير بن سِماك ، وكان لعمرو بن سعد بن مُعاذ من الولد تسعة نفر وثلاث نسوة منهم : عبد الله بن عَمرو قُتل يوم الحَرّة ، كان إسلام سعد بن مُعاذ بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان مُصعب قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة ، يدعو الناس إلى الإسلام ، ويقرّؤهم القرآن بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أسلم سعد بن مُعاذ لم يبق في بني عبد الأشهل أحد إلّا أسلم يومئذٍ ، فكانت دار بني عبد الأشهل أوّل دار من الأنصار أسلموا جميعاً رجالهم ونساؤهم ، وحوّل سعد بن مُعاذ مُصعب بن عُمير وأبا أُمامة أسعد بن زُرارة إلى داره ، فكانا يدعوان الناس إلى الإسلام في دار سعد بن مُعاذ ، وكان سعد بن مُعاذ وأسعد بن زرارة ابني خالة (فإنّ أُمّ أسعد هي : سعاد ويقال : الفُريعة بنت رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأبجر أيضاً) وكان سعد بن مُعاذ وأُسَيد بن حُضير يكسّران أصنام بني عبد الأشهل[٢] .

روى ابن إسحاق في كيفية إسلام سعد بن مُعاذ : أنّ أسعد بن زُرارة خرج بمُصعب بن عُمير يريد به دار بني عبد الأشهل ، ودار بني

---

(١) كذا في الطبقات [٣ : ٤٢٠] ، وأمّا في الاستيعاب [٤ : ٣٩٥] فنسبها هكذا: بنت رافع بن عُبَيْد بن ثَعْلَبة بن عُبَيْد بن الأَبْجَر ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢٠ ؛ المؤلف .

ظَفَر ، وكان سعد بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرىء القيس بن زَيد بن عبد الأشهل ، ودار بني ظَفَر ، وكان سعد بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زُرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظَفَر ـ واسم ظَفَر : كَعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس على بئر يُقال لها : بئر مَرَق ـ فجلسا في الحائط واجتمع إليهما رجال ممّن أسلم ، وسعد بن مُعَاذ وأُسَيْد بن حُضَير يومئذٍ سيِّدا قومهما من بني عبد الأشهَل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلمّا سمعا به ، قال سعد بن مُعاذ لأُسَيْد بن حُضَير : لا أباً لك ! انطلق إلى هذين الرّجلين اللذين قد أتيا دارَيْنا ليسفِّها ضُعفاءنا ، فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا ، فإنّه لولا أنّ أسعد بن زُرارة منّي حيث قد علمت ، كفيتك ذلك هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدماً . . . فأخذ أُسَيْد بن حُضَير حربته ، ثم أقبل إليهما ، فلمّا رآه أسعد بن زُرارة ، قال لمُصْعَب بن عُمَير : هذا سيِّد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه ، قال مُصْعَب : إن يجلس أُكلّمه . . فوقف عليهما متشتّماً ، فقال : ما جاء بكما إلينا ، تُسفِّهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له مُصْعَب : أَوَ تجلس فتسمع فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره ، قال : أنصفت ، ثم ركز حربته وجلس إليهما ، فكلّمه مُصْعَب بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، فقالا ـ فيما يذكر عنهما ـ : والله ، لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم به ، في إشراقه وتسهّلِه ، ثمّ قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدّين ؟ قالا له : تغتسل فتطهّر ، وتُطهّر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحقّ ، ثم تصلّي ، فقام فاغتسل وطهّر ثوبيه ، وتشهّد شهادة الحقّ ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إنّ ورائي

رجلاً إن اتّبعكما لم يتخلّف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن : سعد بن مُعاذ ، ثم أخذ حربته ، ثم انصرف إلىٰ سعد وقومه ، وهم جلوس في ناديهم ، فلمّا نظر إليه سعد بن مُعاذ مُقْبلاً قال : أحلف بالله ، لقد جاءكم أُسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ! فلمّا وقف علىٰ النّادي ، قال له سعد : ما فعلتَ ؟ قال : كلّمتُ الرجلين ، فوالله ، ما رأيتُ بهما بأساً ، وقد نهيتُهما ، فقالا : نفعل ما أحببتَ ، وقد حُدّثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنّهم قد عرفوا أنّه ابن خالتك ليُخْفِرُوك(١) ، فقام سعد مُغضباً مُبادراً تخوّفاً للّذي ذُكر له من بني حارثة ، فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ، ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ، فلمّا رآهما سعد مطمئنّين ، عرف سعد أنّ أُسَيداً إنّما أراد أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشتّماً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أُمامة ، أما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتَ هذا منّي ، أتغشانا في دارينا بما نكره ؟! وقد قال أسعد بن زُرارة لمُصْعَب بن عُمَير : أي مُصْعب ، جاءك والله سيّدُ مَنْ وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان ، فقال له مُصْعَب : أَوَ تقعد فتسمع ؟ فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره ، قال سعد : أنصفت ، ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، قالا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم لإشراقه وتسهّلِهِ ، ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالا : تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحقّ ، ثم تصلّي ركعتين ، فقام واغتسل ، وطهّر ثوبيه ، وتشهّد

---

(١) ليحقّروك ـ خ ل ؛ المؤلف .

شهادة الحقّ ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامداً إلىٰ نادي قومه ، ومعه أُسَيد بن حُضَير ، فلمّا رآه قومه مقبلاً قالوا : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الّذي ذهب به من عندكم ، فلمّا وقف عليهم ، قال : يا بني عبد الأَشْهَل ، كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا : سيّدُنا وأفضلُنا رأياً ، وأيمنُنا نقيبةً ، قال : فإنّ كلام رجالكم ونسائِكم عليَّ حرام ، حتّى تؤمنوا بالله ورسوله ، قالوا : فوالله ، ما أمسى في دار بني عبد الأَشْهَل رجل ولا امرأة إلّا مسلماً أو مسلمةً ! (فكان من أعظم النّاس بركة في الإسلام) ورجع أسعد ومُصْعَب إلى منزل أسعد بن زُرارة[١] ، فأقام عنده يدعو النّاس[٢] إلى الإسلام ، حتّىٰ لم يبق دار من دور الأنصار إلّا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلّا ما كان من دار بني أُمَيّة بن زَيد ، وخَطْمَة ، ووائل ، وواقِف ، وتلك أَوْس الله ، وهم من الأَوْس بن حارثة ، وذلك أنّه كان فيهم أبو قَيس بن الأَسْلَت وهو صَيْفي[٣] ، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام فلم يزل علىٰ ذلك حتّىٰ هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، ومضى بَدْر وأُحد والخَنْدق[٤] .

قال في الاستيعاب في ترجمة سعد بن عُبَادة : وفي سعد بن عُبَادة

---

(١) كذا في السيرة [لابن هشام ٢ : ٨٠] ،وفي تاريخ الطبري عن ابن إسحاق وهذا مخالف لما سبق عن الطبقات الكبرى [٣ : ٤٢٠] والظاهر أنّه تصحيف ،فقد قال ابن إسحاق فيمن نزل عليهم المهاجرون : ونزل مُصْعَب بن عُمَير بن هاشم أخو بني عبد الدّار على سعد بن مُعاذ بن النعمان أخي بني عبد الأَشْهَل في دار بني عبد الأَشْهَل ؛ المؤلف .

(٢) يدعوان الناس ـ خ ل ؛ المؤلف .

(٣) أسد الغابة ٣ : ٣٣ وج ٥ : ٢٧٨ ؛ المؤلف . وانظر تحقيق محمد إبرهيم البنّا ومحمد أحمد عاشور ومحمود ٣ : ٤٠ وج ٦ : ٢٥٦ .

(٤) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٧٧ .

وسعد بن مُعَاذ جاء الخبر المأثور : إنّ قريشاً سمعوا صائحاً يصيح ليلاً على أبي قُبَيْس :

فإن يُسلم السَعْدان يُصبح محمّد بمكّة لا يخشىٰ خلاف المخالف

قال : فظنّت قريش أنّهما سعد بن زَيد مَنَاة بن تَمِيم ، وسعد بن هُذَيم بن قُضاعة ، فلمّا كانت اللّيلة الثّانية ، سمعوا صوتاً على أبي قُبَيس :

أبا سعد سعد الأَوْس كن أنت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنّيا على الله في الفِردوس منية عارف
فإنّ ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

قال : فقالوا : هذان والله سعد بن مُعاذ ، وسعد بن عُبَادة[1] .

وروي في ترجمة سعد بن مُعاذ، عن سعيد بن المُسيّب، عن ابن عباس ، قال : قال سعد بن مُعاذ : ثلاث أنا فيهنّ رجل ـ يعني كما ينبغي ، وما سوى ذلك فإنّه رجل من الناس ـ : ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله حديثاً قطّ إلاّ علمت أنّه حقّ من الله ، ولا كنت في صلاة قطّ فشغلت نفسي بغيرها حتّى أقضيها ، ولا كنت في جنازة قطّ فحدّثت نفسي بغير ما تقول ، ويقال لها حتّى أنصرف عنها ، قال سعيد بن المُسَيّب : هذه الخصال ما كنت أحسبها إلاّ في نبيّ[2] وليظهر من « كتاب ابن دَأب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام فيه سبعون منقبة له ليس لأحد فيها نصيب » أنّ عليّاً عليه السلام كان نازلاً على سعد بن

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٩ ، ٣٠ ؛ المؤلف . الاستيعاب ٢ : ٣٧ .
(٢) الاستيعاب ٢ : ٣٢ .

مُعاذ في أوّل الهجرة في العزّاب(١) . لو لم يكن تصحيف سعد بن خَيْثَمة وهو الأظهر . آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين سعد بن مُعاذ وسعد بن أبي وَقّاص في قول ابن سعد . وبينه وبين أبي عُبَيدة بن عبد الله بن الجَرّاح في قول ابن إسحاق(٢) . وكان سعد خليفة رسول الله على المدينة في غزوة بُواط في السنة الثانية من الهجرة ، وكان لواء الأوْس يوم بدر مع سعد بن مُعاذ وهو الّذي قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين استشار الناس وأخبرهم عن قريش ، وقال له المِقْداد بن عَمرو ما قال ، وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله خيراً ، ودعا له به ، ثم قال : « أشيروا عليّ أيها النّاس » وإنّما يريد الأنصار ، والله ، لكأنّك تريدنا يا رسول الله ! قال : « أجل » قال : فقد آمنّا بك وصدّقناك ، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحقّ ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامضِ يا رسولَ الله ، لِما أردت فنحن معك ، والّذي بعثك بالحقّ لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلّف منّا رجل واحد ، وما نكره أن نلقى بنا عدوّنا غداً ، إنّا لصبّر في الحرب ، صُدّق في اللقاء ، لعلّ الله يريك منّا ما تقرّ به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، فسُرَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله(٣) ، قال ابن

(١) الاختصاص للمفيد : ١٤٨ ، والبحار للمجلسي ٩ : ٤٥٠ ـ ٤٥٤ ؛ المؤلف . انظر البحار الجديد ٤٠ : ٩٧ عن الاختصاص : ١٤٤ من منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢١ ، وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ١٥٠ .

(٣) وفي إمتاع الأسماع [١ : ٧٤] من كلام سعد لرسول الله صلى الله عليه وآله : وصل من شئت ، واقطع من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت من أموالنا أحب إلينا مما تركت ، والذي نفسي بيده ، ما سلكت هذا الطريق قطّ =

إسحاق : فحدّثني عبد الله بن أبي بكر : أنّه حُدِّث أنّ سعد بن مُعاذ رضي الله عنه ، قال (يعني يوم بدر) : يا نبيّ الله ، ألا نبني لك عَريشاً[١] تكون فيه ، ونُعدّ عندك ركائبك ، ثم نلقى عدوّنا فإن أعزّنا الله وأظهرنا على عدوّنا كان ذلك ما أحببنا ، وإنْ كانت الأُخرى جلست علىٰ ركائبك فلحقت بمَنْ وراءنا مِنْ قومنا ، فقد تخلّف عنك أقوام يا نبيّ الله ، ما نحن بأشدّ لك حبّاً منهم ، ولو ظنّوا أنّك تلقى حرباً ما تخلّفوا عنك ، يمنعك الله بهم ، يناصحونك ويجاهدون معك ، فأثنىٰ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله خيراً ، ودعا له بخير ، ثم بني لرسول الله صلّى الله عليه وآله عَريش فكان فيه[٢] .

قال ابن إسحاق : فلمّا وضع القوم أيديهم يأسرون ـ أي المشركين ـ ورسول الله صلّى الله عليه وآله في العَريش ، وسعد بن مُعاذ قائم على باب العَرِيش الّذي فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله مُتوشّحاً السيف في نفر من الأنصار ، يحرسون رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يخافون عليه كَرّة العدوّ ، ورأى رسول الله ـ فيما ذكر لي ـ في وجه سعد بن مُعَاذ الكراهيّة لِما يصنع النّاس ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : « واللهِ ، لكأنّك يا سعد تكره ما يصنع القوم ؟ » قال : أجل ، واللّه يا رسول الله ، كانت أوّل وقعة أوقعها الله بأهل الشرك ، فكان الإثخان في القتل أحبّ إليّ من استبقاء الرجال[٣] .

= وما لي بها من علم ، وما نكره أن نلقى عدوّنا ؛ المؤلف. وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(١) شبه الخيمة يستظلّ به .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٢ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٨٠ .

وشهد سعد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد ، وثبت معه حين ولّى النّاس[١] قال ابن إسحاق : ومرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ أي بعد رجوعه من أُحد ـ بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشْهَل وظَفَر ، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم ، فذرفت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فبكى ، ثم قال : « لكنّ حمزة لا بواكي له » فلمّا رجع سعد بن مُعاذ وأُسَيْد بن حُضَير إلى دار بني عبد الأشْهَل أمرا نساءهم أن يتحزّمن، ثم يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله[٢] .

وشهد سعد بن مُعاذ الخَنْدق ، وأرسل إليه وإلى سعد بن عُبادة رسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذٍ يشاورهما فيما أراد أن يعطيه يومئذٍ عُيَيْنَة بن حِصْن من ثمر المدينة، وذلك أنّه أراد أن يعطيه يومئذٍ ثلث ثمر المدينة ، لينصرف بمن معه من غَطفان ، ويخذل الأحزاب فأبى عُيَيْنَة إلاّ أن يأخذ نصف الثمر[٣] ، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى سعد بن مُعاذ ، وسعد بن عُبادة ـ دون سائر الأنصار لأنّهما كانا سيّدي قومهما ، كان سعد بن مُعاذ سيّد الأوس ، وسعد بن عُبادة سيّد الخزرج ـ فشاورهما في ذلك ، فقالا : يا رسول الله ، إن كنت أمرت بشيء فافعله

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢١ ؛ المؤلف .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ١٠٤ .

(٣) كذا في الاستيعاب [٢ : ٣٨] وقال ابن إسحاق : فلّما اشتدّ على الناس البلاء بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بَدر ، وإلى الحارث بن عَوف بن أبي حارثة المُرّي ـ وهما قائدا غَطفان ـ فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ، ولم تقع الشهادة ، ولا عزيمة الصلح إلاّ المراوضة في ذلك . . . الخ ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٤ .

وامض لـه ، وإن كان غيـر ذلـك ، فـوالله لا نعـطيهم إلّا السيف ، فقـال رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه : « لم أؤمر بشيء ، لـو أُمرت بشيء مـا شـاورتكمـا ، وإنّمـا هـو رأي أعــرضـه عليكمــا » . - (وفي روايـة ابن إسحـاق : «بل شيء أصنعـه لكم ، والله مـا أصنـع ذلـك إلّا لأنّني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم[١] من كلّ جانب ، فـأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما»)- فقالا : والله يا رسـول الله ، ما طمعـوا بذلـك منّا قطّ في الجـاهلية ، فكيف اليـوم وقـد هـدانـا الله بـك وأكرمنا وأيّدنا! واللّه ، لا نعطيهم إلّا السيف ، فسُرّ رسـول الله صلّى الله عليه وآله بقولهما ، وقال لعُيَيْنَة ومن معـه : « ارجع ، فليس بيننـا وبينكم إلّا السيف» ورفـع بهـا صـوتـه - (وفي روايـة ابن إسحـاق : فقــال لـه سعـد بن مُعاذ : يـا رسول الله ، قـد كنّا نحن وهؤلاء القـوم على الشـرك بالله ، وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعـرفه ، وهم لا يـطمعون أن يـأكلوا منها تمرة إلّا قِـرىً[٢] أو بيعاً ، أفحين أكـرمنا الله بـالإسلام ، وهـدانا لـه وأعزّنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟! واللّه ، ما لنـا بهذا من حـاجة ، والله ، لا نعــطيهم إلّا السيف حتّى يحكم الله بيننــا وبينهم ، قــال رســول الله صلّى الله عليه وآله : « فأنت وذاك » فتناول سعد بن مُعاذ الصحيفـة فمحا ما فيها من الكتاب ، ثم قال : «ليجهدوا علينا»[٣] .

قـال ابن إسحاق : وحـدّثني أبو ليلىٰ ، عبـد الله بن سَهْل بن عبـد الـرحمن بن سَهل الأنصـاري ، أخو بني حـارثـة أنّ عائشـة أُمّ المؤمنين كـانت في حِصن بني حـارثـة يـوم الخَنْـدق ، وكـان من أحــرز حُصُـون

(١) أي اشتدوا عليكم .
(٢) ما يصنع للضيف من طعام .
(٣) الاستيعاب ٢ : ٣٧ ؛ مثله، وما بين القوسين في السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٤ .

المدينة ، قال : وكانت أُمّ سعد بن مُعاذ معها في الحصن ، فقالت عائشة ، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب : فمرّ سعد وعليه درع له مُقلّصة ، قد خرجت منها ذراعه كلّها ، وفي يده حربته يرقل بها ، ويقول :

لَبِّثْ قليلاً يشهد الهيجا جَمَلْ[1] لا بأس بالموت إذا حان الأجلْ

فقالت له أُمّه : إلحقْ أي بني ! فقد والله أخّرت ، قالت عائشة : فقلت لها : يا أُمّ سعد ، والله لوددت أنّ درع سعد كانت أسبغ ممّا هي ، قالت : وخفت عليه حيث أصاب السهم منه ، فرمي سعد بن مُعاذ بسهم فقطع منه الأكحل[2]، رماه ـ كما حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة ـ حِبّان[3] بن قَيس بن العَرِقة أحد بني عامر بن لؤي ، فلمّا أصابه ، قال : خذها منّي ، وأنا ابن العَرِقة ، فقال له سعد : عرّق الله وجهك في النار ، اللّهم إن كنتَ أبقيتَ من حرب قريش شيئاً فأبقني لها ، فإنّه لا قومَ أحبّ إليّ أن أُجاهدهم من قوم آذوا رسولك ، وكذّبوه وأخرجوه ، اللّهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ، ولا تُمتني حتى تُقرّ عيني من بني قُرَيْظَة[4] .

قال ابن إسحاق : وحدّثني من لا أتّهم ، عن عبد الله بن كَعب بن

---

(١) في الطبقات الكبرى [٣ : ٤٢١] :
لَبِّثْ قليلاً يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل
المؤلف .

(٢) أي عرق في الذراع .

(٣) قال ابن الأثير [في أُسد الغابة ١ : ٤٣٧] : وهذا حِبان بكسر الحاء وبالباء الموحّدة ، وقيل غير ذلك وهذا أصحّ ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٧ .

مالك أنّه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذٍ إلّا أبو أسامة الجُشمي حليف بني مَخْزُوم ، وقد قال أبو أُسامة في ذلك شعراً لِعكْرِمة بن أبي جَهل ـ ثـم بعد نقل الأشعار قال ـ واللّه أعلم أي ذلك كان[١] .

قال ابن هشام : ويقال: إنّ الذي رمى سَعـداً خَفَاجـة بن عاصم بن حِبّـان[٢] . وقـال في الاستيعـاب : ورمي يـوم الخَنْـدق بسهم ، فعـاش شهراً ، ثم انتقض جرحه ، والّذي رماه بسهم حِبّان بن العَـرِقة ، وقـال : خذها ، وأنا ابن العَرِقة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «عرق الله وجهه في النار» والعَرِقة هي : قِـلَابة[٣] بنت سعيـد بن سَهم بن عَمرو بن هُصيص ، وحِبّان ابنها هو ابن عبد مَناف بن مُنقذ بن عَمرو بن مَعِيص بن عـامر بن لؤي، وقيـل : إنّ العَرِقـة تكنّى أُمّ فاطمـة ، وإنّمـا قيـل لهـا : العرقة، لطيب ريحها[٤] .

وروي أيضـاً : أنّ سعـد بن مُعـاذ رمي يـوم الأحـزاب ، فقـطعـوا أكحله ، فحسمـه رسول الله صلّى الله عليـه وآله ، فـانتفخت يده ونـزفـه الدم[٥] ، فلّما رأى ذلك قال : اللّهم لا تخـرج نفسي حتى تقرّ عيني في

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٨ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٣٩ .

(٣) قال ابن إسحاق في نسب خديجة من جهـة أُمّها: وأُمّهـا فاطمـة بنت زائدة بن الأصَم . . . وأمّ فاطمةهالة بنت عبد مَناف بن الحارث . . . وأمّ هالة قِلَابة بنت سعيـد بن سعـد بن سهم بن عَمـرو بن هُصيص بن كَعب بن لؤي بن غـالب بن فِهر ؛ المؤلف .

(٤) الاستيعاب ٢ : ٢٧ .

(٥) في الطبقات الكبرى [٣ : ٤٢٩] : عن لَيث بن سعد ، فحسمه رسول الله بـالنار فـانتفخت يـده فنزفـه ، فحسمـه أُخـرى . وفي روايـة أُخـرى : عن جـابـر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كوى سعد بن مُعاذ من رميته ؛ المؤلف .

بني قُرَيْظَة ، فاستمسك عِرْقُه فما قطرت منه قطرة حتى نزل بنو قُرَيْظَة على حكمه ، وكان حكمه فيهم أن يقتل رجالهم ، ويسبي نساءهم وذرّيّتهم، ويستعين به المسلمون ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أصبت حكم الله فيهم » وكانوا أربعمائه ، فلمّا فرغ من قتلهم ، انفتق عرقه فمات[1] .

قال ابن إسحاق في أمر بني قُرَيظة : فلمّا أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله فتواثبت الأوْس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّهم كانوا موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت ، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل بني قُرَيْظَة قد حاصر بني قَيْنُقَاع، وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه، فسأله إياهم عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول فوهبهم له ، فلمّا كلّمته الأوْس ، قال لهم :«ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟»قالوا : بلى ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « فذاك إلى سعد بن مُعاذ » وكان رسول الله قد جعل سعد بن مُعاذ لامرأة من أسْلَم يقال لها : رُفَيدة في مسجده ، كانت تداوي الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخَنْدق : « اجعلوه في خيمة رُفَيْدة حتّى أعُوده من قريب » فلمّا حكّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله في بني قُرَيْظَة أتاه قومه فحملوه . . . ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهم يقولون : يا أبا عَمرو ، أحسن في مواليك ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّما وَلّاك ذلك لتحسن فيهم ، فلما

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٨ .

أكثروا عليه قال : لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشْهَل ، فنعي لهم رجال بني قُرَيْظَة قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه ، فلمّا انتهى سعد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله والمسلمين ، قال رسول الله : « قوموا إلى سيّدكم »(١) فأمّا المهاجرون من قريش فيقولون : إنّما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله الأنصار ، وأمّا الأنصار فيقولون : قد عمّ بها رسول الله [المسلمين] فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عَمرو ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد ولّاك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد بن مُعاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أنّ الحكم فيهم لما حكمت ، قالوا : نعم ، قال : وعلى مَنْ هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ وهو مُعْرِض عن رسول الله إجلالاً له ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « نعم » قال سعد : فإنّي أحكم فيهم أن تُقتل الرجال ، وتُقسّم الأموال وتُسبىٰ الذراري والنّساء(٢) .

قال ابن إسحاق : فحدّثني عاصم بن عُمر بن قَتَادة ، عن عبد الرحمن بن عَمرو بن سعد بن مُعاذ ، عن عَلْقَمة بن وَقّاص اللّيثي ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسعد : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرْقعة(٣) » ـ إلى أن قال ـ فلمّا انقضى شأن بني قُرَيْظَة انفجر بسعد بن مُعاذ جرحه ، فمات منه شهيداً(٤) .

---

(١) فانزلوه ، فقال عمر : سيّدنا الله . الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢٣ ؛ المؤلف .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٤٩ .

(٣) أي السموات .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٥١ ، ٢٦٢ .

وروي في الطبقات : أنّ سعداً كان قد تحجّر كَلْمُه[1] لِلْبُرء فدعا ، فقال : اللّهم إنّك تعلم أنّه ليس أحد أحبّ إليّ أن أجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه ، اللّهم فإنّي أظنّ أنّك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإنْ كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني لهم حتّى أجاهدهم فيك ، وإن كنت قد وضعت الحرب فيما بيننا وبينهم فأفجرها ، واجعل موتتي فيها ، قال : ففجر من ليلته ، قال : فلم يَرُعْهم ، ومعهم في المسجد أهل خيمة من بني غِفار إلاّ الدم يسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الدم الذي يأتينا من قبلكم ؟! فإذا سعد جرحه يعذو دماً ، فمات منها[2] .

وفي رواية أخرى فيه أيضاً : لمّا قضى سعد في بني قُرَيْظَة ، ثم رجع انفجر جرحه ، فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فأتاه ، فأخذ رأسه فوضعه في حجره ، وسجّي بثوب أبيض ، إذا مُدّ على وجهه خرجت رجلاه ، وكان رجلاً أبيض جسيماً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اللّهم إنّ سعداً قد جاهد في سبيلك ، وصدّق رسولك ، وقضى الذي عليه فتقبّل روحه بخير ما تقبّلت به روحاً » فلمّا سمع سعد كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله فتح عينيه ، ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ، أما إنّي أشهد أنّك رسول الله ، فلمّا رأى أهل سعد أنّ رسول الله قد وضع رأسه في حجره ذُعروا من ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ أهل سعد لمّا رأوك وضعت رأسه في حجرك ذعروا من ذلك ، فقال : « أستأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد » قال : وأُمّه تبكي ، وهي تقول :

---

(١) أي جرحه .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢٦ .

وَيْلَ أمِّك سعدا حَزامةً وجِدّا

فقيل لها : أتقولين الشعر على سعد ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « دعوها فغيرها من الشعراء أكذب »[١] .

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً عن محمود بن لبيد : لمّا أُصيب أكحل سعد يوم الخَنْدق فثقل ، حوّلوه عند امرأة يقال لها : رُفَيْدة ، وكانت تداوي الجرحى ، فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا مرّ به ، يقول : « كيف أمسيت ؟ » وإذا أصبح ، قال : « كيف أصبحت ؟ » فيخبروه ، حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه إلى بني عبد الأشْهَل إلى منازلهم ، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله كما كان يسأل عنه ، وقالوا : قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله وخرجنا معه ، فأسرع المشي حتّى تقطّعت شسوع نعالنا ، وسقطت أرديتنا عن أعناقنا ، فشكا ذلك إليه أصحابه : يا رسول الله ، أتعبتنا في المشي ، فقال : « إنّي أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسله ، كما غسلت حَنْظَلة » فانتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى البيت ، وهو يغسل ، وأُمّه تبكي وهي تقول :

ويل أُمّ سعد سعدا حزامة وجدّا

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « كلّ نائحة تكذب إلاّ أُمّ سعد » . . . قال : يقول له القوم أو من شاء الله منهم : يا رسول الله ، ما حملنا ميتاً أخفّ علينا من سعد ، فقال : « ما يمنعكم من أن يخفّ عليكم ، وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ـ قد سمّي عدّة كثيرة لم أحفظها ـ لم يهبطوا قطّ قبل يومهم ، قد حملوه معكم »[٢] .

(١، ٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢٧ ؛ مثله .

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً : عن سَلَمة بن أسْلَم بن حَرِيس ، قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره ، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وما في البيت أحد إلّا سعد مُسجّى ، قال : فرأيته يتخطّى ، فلمّا رأيته ، وقفت وأومأ إليّ ، قف فوقفت ، ورددت من ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج ، فقلت : يا رسول الله ، ما رأيت أحداً ، وقد رأيتك تتخطّى ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما قدرت على مجلس حتّى قبض لي ملك من الملائكة أحَدَ جناحيه ، فجلست » ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « هنيئاً لك أبا عَمْرو »(١) .

وفي حديث آخر فيه أيضاً : فانتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأُمّ سعد تبكي ، وهي تقول :

ويل أُمِّ سعدٍ سَعدا جَلادةً وجِدّا

فقال عمر بن الخطّاب: مهلاً يا أُمّ سعد ، لا تذكري سعداً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مهلاً يا عمر ، فكلّ باكية مُكذّبة إلّا أُمّ سعد ، ما قالت من خير فلم تكذب »(٢) .

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً : عن عبد الله بن شَدّاد : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على سعد بن مُعاذ ، وهو يكيد بنفسه فقال : « جزاك الله خيراً من سيّد قوم ، فقد أنجزت الله ما وعدته ، وليُنْجِزَنّك الله ما وعدك » قال : وحضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يُغسّل ، فقبض ركبته، فقال رسول الله : «دخل ملك فلم يكن له

(١) الطبقات الكبرى ٣ :٤٢٨ ؛ مثله .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢٩ ؛ مثله.

مكان فأوسعت له» قال: وأُمّه تبكي، وهي تقول:

وَيْــل أُمِّ سـعـد سَعْـدا بـــراعــة وَنــجْـــدا[١]
بعـد إيـاد يا له[٢] ومجـدا مُقَـدّمـاً سَـدّ بـه مَسـدّا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلّ البواكي يكذبن إلاّ أُمّ سعد»[٣].

وفي إمتاع الأسماع، وكذا في السيرة لابن إسحاق بهذه العبارة:

ويــل أُمِّ سعد سعــدا صــرامـــة وحَــدّا
وَسُــؤددا ومــجــــدا وفــارســـاً مُـعَــدّا
سُـدّ بـه مَـسَـدّا يَـقُـدّ هـامـاً قَـدّا[٤]

وفي الاستيعاب: عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «لقد نزل الملائكة في جنازة سعد بن مُعَاذ سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض من قبل».

وروي في حديث أنس بن مالك، قال: لمّا حملنا جنازة سعد بن مُعَاذ، قال المنافقون: ما أخفّ جنازته، وكان رجلاً طُوالاً ضخماً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ الملائكة حملته» وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «اهتزّ العرش لموت سعد بن مُعَاذ» وروي: «عرش الرحمن» وهو حديث روي من وجوه كثيرة متواترة، رواه جماعة من الصحابة، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، في حلّة رآها

(١) الظاهر: وجدّا؛ المؤلف.
(٢) الظاهر: إياد له؛ المؤلف.
(٣) الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٩؛ مثله.
(٤) إمتاع الأسماع [١: ٢٥٢]، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤.

سِيراء : « لمنديل من مناديل سعد بن مُعَاذ في الجنّة خير منها » وقال صلّى الله عليه وآله : « لو نجا أحد من ضغطة القبر ، نجا منها سعد بن مُعاذ» .

وروي أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر ، قال : مات سعد بن مُعاذ من جرح أصابه يوم الخَنْدق شهيداً ، قال : فبلغني أنّ جبرئيل عليه السلام نزل في جنازته معتجراً بعمامة من استبرق ، وقال : يا نبيّ الله ، مَنْ هذا الّذي(١) فُتحت له أبوابُ السماء واهتزّ له العرشُ ؟ فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله سريعاً يجرّ ثوبه ، فوجد سعداً قد قُبض ، وقال رجل من الأنصار :

وما اهتزّ عرش الله من موت هالك   علمنا به إلاّ لسعد بن أبي عمرو(٢)

أقول : ينافي هذا الحديث ما روي في **الطبقات الكبرى** : عن ابن عباس ، قال : لمّا انفجرت يد سعد بالدم قام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاعتنقه ، والدم ينفخ في وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ولحيته ، لا يريد أحد أن يقي رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ ازداد منه رسول الله قرباً حتى قضى(٣) .

---

(١) وفي رواية ابن إسحاق [انظر **السيرة** لابن هشام ٣ : ٢٦٢] من هذا الميت الذي ؛ المؤلف .

(٢) **الاستيعاب** ٢ : ٢٩ .

(٣) ومشى رسول الله صلّى الله عليه وآله خلف جنازته حافياً بغير رداء ، يأخذ على يمين السرير مرّة ، وعلى يساره أُخرى . **سفينة البحار** [١ : ٦٢١]،وفي رواية أُخرى في **الطبقات** [٣ : ٤٣٢] : فوضع على السرير فرئي رسول الله يحمله بين عمودَي سريره حين رفع من داره إلى أن خرج ؛ المؤلف . **الطبقات** ٣ : ٤٢٧ ؛ مثله .

روي في الطبقات : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال وهو قائم عند قبر سعد : «لقد ضغط ضغطة ، أو همزة ، لو كان أحدٌ ناجياً منها بعمل لنجا منها سعد» وفيه أيضاً عن إبراهيم النَّخعِي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مدّ على قبر سعد ثوباً أو مدّ وهو شاهد ، وفيه أيضاً عن رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سعد الخُدْري ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كنت أنا ممّن حفر لسعد قبره بالبَقِيع ، وكان يفوح علينا المسك ، كلّما حفرنا قَتَرةً من تراب حتّىٰ انتهينا إلىٰ اللحد[1] . قال رُبَيْح : ولقد أخبرني محمد بن المُنْكَدِر ، عن محمد بن شُرَحبِيل بن حَسَنَة ، قال : أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد ، فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك[2] . وفي رواية أُخرى عن محمد بن شُرَحبِيل بن حَسَنة : أنّ رجلاً أخذ قبضة من تراب قبر سعد يوم دفن ففتحها بعد فإذا هي مسك[3] .

رجع الحديث إلى حديث أبي سعيد الخُدْري ، قال : فطلع علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد فرغنا من حفرته ، ووضعنا اللّبن والماء عند القبر ، وحفرنا له عند دار عَقيل اليوم ، وطلع رسول الله علينا فوضعه عند قبره ، ثم صلّى عليه ، فلقد رأيت من الناس ما ملأ البقيع[4] .

وفي رواية عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه ، قال : لمّا انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة نفر : الحارث بن أوَس بن مُعاذ ، وأُسَيْد بن حُضَيْر ، وأبو نائلة سِلْكان بن سَلامة ، وسَلَمة بن سَلامة بن وَقْش ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله واقف علىٰ قدميه ، فلمّا وضع في قبره

(١، ٢، ٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣١ ؛ مثله .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٢ ؛ مثله .

تغيّر وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وسبّح ثلاثاً ، فسبّح المسلمون ثلاثاً ، حتّى ارتجّ البقيع ، ثم كبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثاً ، وكبّر أصحابه ثلاثاً ، حتّى ارتجّ البقيع بتكبيره ، فسُئِل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك ، فقيل : يا رسول الله ، رأينا بوجهك تغيّراً وسبّحت ثلاثاً ، قال: «تضايق علىٰ صاحبكم قبره ، وضُمّ ضمّةً لو نجا منها أحدٌ لنجا سعد منها ، ثم فرّج الله عنه»(١) .

وفي رواية أُخرى فيه عن المِسور بن رِفاعة القَرَظي ، قال : جاءت أُمّ سعد بن مُعَاذ تنظر إلى سعد في اللحد ، فردّها النّاس ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «دعوها» فأقبلت حتّى نظرت إليه ، وهو في اللحد قبل أن يُبنى عليه اللّبن والتراب ، فقالت : احتسبتك عند الله ، وعزّاها رسول الله على قبره ، وجلس ناحية ، وجعل المسلمون يردّون تراب القبر ويسوّونه ، وتنحّى رسول الله فجلس حتّى سُوّي على قبره ، ورشّ عليه الماء ، ثم أقبل فوقف عليه ، فدعا له ثم انصرف(٢) .

وفي رواية أُخرى عن الحُصَين بن عبد الرحمن بن عَمرو بن سَعد بن مُعَاذ ، قال : كان سعد بن مُعَاذ رجلاً أبيض طوالاً جميلاً ، حسن الوجه ، أعين ، حسن اللحية ، فرمي يوم الخَنْدق سنة خمس من الهجرة فمات من رميته تلك ، وهو يومئذٍ ابن سبع وثلاثين سنة، فصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ودفن بالبقيع(٣) .

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً : ودخل رسول الله صلّى الله عليه وآله قبره فاحتبس ، فلمّا خرج قيل له : يا رسول الله ، ما حبسك ؟ قال :

(١ ، ٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٢ ؛ مثله .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٣ ؛ مثله .

« ضمّ سعد في القبر ضمّة فدعوتُ الله أن يكشف عنه »[١] .

وفي حديث آخر عن جابر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لقد اهتزّ عرش الله لموت سعد بن مُعَاذ »[٢] .

وفي حديث آخر عن امرأة من الأنصار يقال لها : أسماء بنت يزيد بن السَّكن أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لأمّ سعد بن مُعَاذ : « ألا يرقأ دمعك ، ويذهب حزنك بأنّ ابنك أوّل من ضحك الله له ، واهتزّ له العرش »[٣] .

وفي حديث آخر : « اهتزّ العرش لروح سعد بن مُعَاذ »[٤] .

وفي حديث آخر : عن عاصم بن عَمرو بن قَتَادة ، عن جدّته رُميثة (بنت عَمرو بن هشام بن مُطّلب بن عبد مَنَاف) أنّها قالت : وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ولو أشاء أن أُقبّل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت ـ وهو يقول لسعد بن مُعَاذ يوم مات : «اهتزّ له عرش الرحمن»[٥] .

وفي حديث آخر : « لقد اهتزّ العرش لجنازة سعد بن مُعَاذ »[٦] .

وفي حديثين ، عن البَرَاء : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أُتي بثوب حرير (أو أُهدي له ثوب حرير) فجعلنا نلمسه ونتعجّب منه ، فقال رسول الله : « أيعجبكم هذا ؟ » قلنا : نعم ، قال : « لمناديل سعد بن مُعَاذ في الجنّة ألين من هذا »[٧] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٣ ؛ مثله .

(٢، ٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٤ ؛ مثله .

(٤، ٥، ٦، ٧) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٥ ؛ مثله .

وفي رواية أُخرى : عن واقد بن عَمرو بن سَعد بن مُعاذ ، قال : دخلت على أنَس بن مالك ـ وكان واقد من أعظم الناس ، وأطولهم ـ فقال لي : من أنت ؟ قال : قلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن مُعاذ ، قال : فقال : إنّك بسعد لشبيه ، ثم بكى وأكثر البكاء ، ثم قال : يرحم الله سعداً كان سعد من أعظم الناس وأطولهم ، ثم قال : بعث رسول الله جيشاً إلى أُكيدر دُومة ، فبعث إلى رسول الله بجُبّة من ديباج منسوجاً بالذهب ، فلبسها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فجعل النّاس يمسحونها وينظرون إليها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أتعجبون من هذه الجبّة ؟ » فقالوا : يا رسول الله ما رأينا قطّ أحسن منها ، قال : « فوالله ، لمناديل سعد بن مُعَاذ في الجنّة أحسن ممّا ترون »(١) .

وفي إمتاع الأسماع : أنّ حَسّاناً أخا أُكيدر بن عبد الملك قاتل المسلمين (خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارساً) حتّى قتل عند باب الحِصن ، واستلب خالد بن الوليد حَسّاناً قباء ديباج مخوّصاً بذهب ، فبعث به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله مع عَمرو بن أُميّة الضَّمْري ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجّبون منه . . . إلى آخر الحديث(٢) .

روي في الطبقات أيضاً : أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ذكر الحمّى فقال : « من كانت به فهي حظّهُ من النّار » فسألها سعد بن مُعَاذ ربّه ، فلزمته فلم تفارقه حتّى فارق الدنيا(٣) .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣٥ ؛ مثله .
(٢) إمتاع الأسماع ١ : ٤٦٤ .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٢١ .

[١٨٣ ، ١٨٤] ٤، ٥ ـ سُفيان بن عَوْف ، وسَلِيط[١] .

روي في أُسد الغابة والإصابة في ترجمة مالك بن وَهب الخُزَاعي ، الذي ذكره أبو نُعيم في الصحابة ، واستدركه أبو موسى ، وابنُ فَتْحُون حديثه الذي ذكره البَزّاز في مسنده ، من طريق عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وَهْب الخُزاعي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث سَلِيطاً وسُفيان بن عَوف طليعة يومَ الأحزاب ، فخرجا حتّى إذا كانا بالبيداء التحقت بهم خيل لأبي سُفيَان فقاتلا فقُتلا ، فدفنهما النّبي صلّى الله عليه وآله في قبرٍ واحدٍ ، فهما الشّهيدان القريبان ، قال البَزّار : لا نعلم [ما] روى مالك بن وَهْب إلاّ هذا الحديث[٢] .

من الأنصار ثم من بني جُشَم بن الخَزْرج ، ثم من بني سَلَمة :

[١٨٥] ٦ ـ الطُّفَيل بن مالك بن خَنْساء بن سِنان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كَعْب الأنصاري

قال في الإصابة : ذكره موسى بن عُقْبة ، عن ابن شِهاب فيمن شهد بَدْراً ، وكذا ذكره ابن إسحاق ، وابن الكَلْبي ، وقال البَغَوي وابن مَنْدَه : لا يعرف له رواية ، وقال ابن أبي حاتِم : قُتل يومَ الخَنْدق وهو عَقَبيّ[٣] .

---

(١) الظاهر أنّه : سَلِيط بن سُفْيَان بن خالد بن عَوف ، قال في الاستيعاب [٢ : ١١٨] : له صحبة، هو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلّى الله عليه وآله طلائع في آثار المشركين يوم أُحد ؛ المؤلف .

(٢) أُسد الغابة ٥ : ٥٥ ، والإصابة ٣ : ٣٥٨ .

(٣) الإصابة ٢ : ٢٢٦ ؛ والسيرة لابن هشام ٢ : ٣٥٥ ، والجرح والتعديل ٤ : ٤٨٨/ رقم ٢١٤٥ .

من الأنصـــار ، ثم من بني جُشم بـن الخَــزْرَج ، ثـم من بـني سَلَمة :

[١٨٦] ٧ ـ الطُّفَيْل بن النُّعمان بن خَنْساء بن سِنـان بن عُبَيْد بن عَـدِي بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمة الأنصاري الخَزْرجي السَّلَمي

وهو غير الطُّفَيْل بن مالِك بن خَنْساء بن سِنان بن عُبَيْد ، بل هما ابنا عمّ ، وقـد ذكرهمـا ابن إسحـاق في البَـدْرِيّين، اثنين : أحـدهمـا بعـد الآخر ، وكذا موسىٰ بن عُقْبة وهِشام بن الكَلْبِي كما في أُسُـد الغابـة لابن الأثيـر ، واشتبـه الأمـر فيهمـا على أبي عمـر في الاستيعـاب فقـال : الطُفَيْل بن مالك بن النُعمـان بن خَنْساء ، وقيـل : الطُّفَيْـل بن النُّعمان بن الخَنْساء ، وليس ذكر النُّعمان صحيحاً في النّسب الأوّل ، فإنّه الطُفَيْل بن مالك بن خَنْسـاء كما ذكـر . شهد الـطُّفَيْل العقبـة الثانيـة مع السبعين من الأنصار ، ثم شهد بَدْراً وأُحُداً ، وجُرح بأُحد ثلاثة عشـر جرحاً ، وعـاش حتّى شهـد الخَنْدَق ، وقُتـل يـوم الخَنْـدق شهيـداً ، قتله وَحْشيّ بن حَرْب(١) .

من الأنصار، ثم من بني عبـد الأشْهَـل بن حـارثـة بن دِينـار بن النّجار :

[١٨٧] ٨ ـ عبـد الله بن أبي خـالـد بن قَيس بن مـالـك بن كَعب بن عبـد الأشْهَل الأنصاري الخَزرجي

قال ابن الأثير : قتل يوم الخَنْدق ، قاله ابن الكَلْبي(٢) .

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٥٥ ، والاستيعاب ٢ : ٢٢٨ ، وأُسد الغابة ٣ : ٨٢/ رقم ٢٦١٤ .

(٢) أُسد الغابة ٣ : ٢٢٢ / رقم ٢٩١٤ .

من الأنصار ، ثم من بني عبد الأَشْهَل :

[١٨٨] ٩ ـ عبد الله بن سَهل بن رافع الأنصاري

ثم الأَشْهَلي من بني زَعُوراء بن عبد الأَشْهَل ، وقيل : إنّه غَسّاني حالف بني عبد الأَشْهَل ، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بَدْراً من الأنصار من بني عبد الأَشْهَل ، وذكره أيضاً فيمن قُتل من المسلمين يوم الخَنْدق ، ولم ينسبه ، والنسب المذكور ذكره ابن الأثير عن أبي نُعيم ، وهو غير عبد الله بن سَهْل بن زَيد الأنصاري قتيل اليهود بخيبر ، وغير الآتي ذكره لاختلاف النَسَبَيْن ، فإنّ هذا من بني عبد الأَشْهَل ، وذاك من بني عَمرو بن جُشَم(١) ـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

من الأنصار ، ثم من حلفاء بني عبد الأَشْهَل بن جُشَم :

[١٨٩] ١٠ ـ عبد الله بن سَهْل بن زَيد بن عامر بن عَمرو بن جُشَم بن الحارث بن الخَزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

وأُمّه : الصَّعْبة بنت التَّيهان بن مالك أُخت أبي الهَيْثَم بن التَّيهان ، قال الواقدي : وهو أخو رافع بن سَهل ، وهما اللذان خرجا إلى حَمراء الأسَد ، وهما جريحان يحمل أحدهما صاحبه ، ولم يكن لهما ظهر ، وشهد عبد الله بن سَهل بدراً وأُحداً ، وشهد معه أُحداً أخوه رافع بن سَهل ، وشهدا الخَنْدق وقتل عبد الله يوم الخَنْدق شهيداً ، رماه رجل من بني عُوَيف فقتله ، وقال في الطبقات : وليس لعبد الله بن سَهل عَقب ، وقد انقرض أيضاً ولد عَمرو بن جُشم بن الحارث بن الخَزْرج منذ زمان طويل ، وهم أهل راتج إلاّ أنّ في أهل راتج قوماً من غَسّان من ولد

---

(١) أسد الغابة ٣ : ٢٦٩ /رقم ٢٩٩٣ .

عُلْبة بن جَفْنَة حلفاؤهم آل أبي سعيد ، ولهم اليوم عَقَب ، يسكنون الصّفراء بناحية المدينة ، ويدّعون أنّهم من ولد رافع بن سَهل ، وأنّ عمّهم عبد الله بن سَهل الذي شهد بدراً(١) .

أقول : قد تنبّه ابن الأثير باختلاف النسبين ، وأنّ هذا من بني عَمرو بن جُشَم بن الحارث ، والماضي ذكره من بني عبد الأشْهَل ، وعَمرو أخو عبد الأشْهَل ، ونبّه عليه ـ كما أشرنا إليه آنفاً(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني النّجار ، ثمّ من بني الدِينار :

[١٩٠] ١١ ـ كَعْب بن زَيد بن قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دِينار بن النّجار الأنصاري

قال في الاستيعاب : شهد بَدْراً(٣) ، وقُتل يوم الخَنْدق شهيداً قتله ضِرار بن الخَطّاب في قول الواقدي ، وقال ابن إسحاق : أصابه سهم فقتله ، قال : ويذكرون أنّ الذي أصابه أُميّة بن رَبيعة بن صَخْر الدُؤلي ، وقد نجا يوم بئر مَعُونة وحده ، وقُتل سائر أصحابه رحمة الله عليهم ، ذكره ابن عُقْبَة وابن إسحاق في البدريّين(٤) .

من الأنصار ، ثم من بني سَلَمة :

[١٩١] ١٢ ـ أبو سِنان بن صَيْفيّ بن صَخْر بن خَنْساء بن سِنان بن عُبَيْد بن

---

(١) الترجمة بأكملها في الطبقات الكبرى ٣ : ٤٤٦ .
(٢) أُسد الغابة ٣ : ٢٦٩ .
(٣) أُسد الغابة [٤ : ٤٧٧] : قاله ابن شهاب ، وابن إسحاق ، وابن الكلبي ؛ المؤلف .
(٤) أُسد الغابة [٤ : ٤٧٧] : أخرجه أبو نُعيم ، وأبو موسى ؛ المؤلف . والاستيعاب ٣ : ٢٩١ .

عَدِيّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلَمة الأنصاري السَّلَميّ

قال ابن حَجَر : ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بَدْراً ، واستُشهد في الخَنْدَق[١] .

(١) الإصابة ٤ : ٩٦ ، وانظر السيرة لابن هشام ٢ : ١٠٤

وقعـــة بني قُــريظة

كـانت وقعة بني قُـرَيظة وهم قبيلة من يهـود يَثْـرِب في سنـة خمس بعقب الخَنْدَق ، وكان بينهـم وبين رســول الله صلّى الله عليه وآلـه صلح ، فنقضوه ومالوا مع قُرَيش ، فوجّـه إليهم سعد بن مُعَـاذ ، وهو يـومئذٍ سيّـد الأوْس ، وسعد بن عُبَادة بن دُلَيْم أحد بني سَاعِدة بن كَعب بن الخَزْرج ، وهـو يومئـذٍ سيّـد الخـزرج ، وعبـد الله بن رَوَاحـة أخـو بني الحـارث بن الخَزْرج ، وخَوّات بن جُبَير أخو بني عَمرو بن عَوف ، فذكّروهم العَهـد ، وأسـاؤوا الإجابـة ، فلمّا انهـزمت قُريش يـوم الخَنْـدق ، دعـا رسـول الله عليّاً ، فقال له : « قَدّم راية المهاجرين إلى بني قُرَيْظة » وقال : « عزمت عليكم ألاّ تُصلّوا العصر إلاّ في بني قُرَيظَة » وأمر مؤذّنـاً فأذّن في الناس : من كـان سامعـاً مُطيعـاً ، فلا يصلّين العصـر إلاّ ببني قُرَيْـظَة ، واستعمل على المدينة ابن أُمّ مَكْتُوم ـ فيما قال ابن هِشام ـ فابتدرهـا النّاس، فلمّـا دنـا منهم لقيه علي بن أبي طـالب عليه السـلام فقـال : يـا رسـول الله ، لا تـدنُ ، فقـال : « أحسب أنّ القـوم أسـاؤوا القــول » فقـال : نعم ، يـا رسـول الله ، قال : « لـو رأوني لم يقولـوا من ذلـك شيئـاً » فلمّـا دنـا من حصونهم ، قال : « يا عَبَدة الطاغوت ، يا أخوان القِرَدة والخنازير ، فعل

الله بكم وفعل » فقالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت فاحِشاً ، فاستحيا فرجع القَهْقَرى ، ولم يتخلّف عنه من المهاجرين أحد ، وأفاء عامّة الأنصار ، فحاصرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله خمساً وعشرين ليلةً[1] ، حتّى جَهَدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرُّعب ، ونزلوا على حكم سَعد بن مُعاذ الأنصاري ، فحضر سعد عليلاً ، فقالوا له : قل يا أبا عَمرو ، وأحْسِن ، فقال : قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، أرضيتم بحكمي ؟ قالوا : نعم ، فقال : قد حكمت أن تُقتل مقاتلتهم ، وتُسبىٰ ذراريهم ، وتجعل أموالهم للمهاجرين دون الأنصار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله « لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات » ثم قدّمهم عشرة عشرة فضرب أعناقهم ، وكانت عُدّتهم ستمائة أو سبعمائة ، أو سبعمائة وخمسين ، والمكثر لهم يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة ، فانصرف رسول الله واصطفىٰ منهم ستّ عشرة جارية ، فقسّمها علىٰ فقراء بني هاشم . . . وقُسّمت أموال بني قُرَيظة ونساؤهم ، وأعْلَم سهمَ الفارس ، وسهمَ الراجل ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفرس سهمان ، ولفارسه سهم ، وللراجل ـ مَن ليس له فرس ـ سهم ، وكانت الخيل يومَ بني قُرَيظة ستّة وثلاثين أو ثمانية وثلاثين فرساً. وأنزل الله تعالى في أمر بني قُرَيظَة من القرآن في سورة الأحزاب : ﴿ وأنْزَل الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم ﴾[2] أي المشركين ﴿ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾[3] أي بني قُرَيظة ﴿ مِن صَيَاصِيهِم﴾[4] والصياصي: الحصون والآطام التي كانوا

---

(١) قال في الطبقات [٣ : ٥٣٠] في ترجمة خَلّاد بن سُوَيْد : وحاصر رسول الله صلّى الله عليه وآله بني قُرَيْظة لليال بقين من ذي القعدة ، وليال مضين من ذي الحجة سنة خمس من الهجرة خمس عشرة ليلة ، حتّى نزلوا على حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ المؤلف .

(٢ ، ٣ ، ٤) الأحزاب (٣٣) : ٢٦ .

فيها ﴿ وَقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً ﴾ أي قتل الرجال وسبى الذراري والنّساء ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُم ودِيَارَهُم وأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوها ﴾ يعني خَيْبر ﴿ وَكَانَ الله عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيراً ﴾[1] .

* * *

(١) التاريخ لليعقوبي [٢ : ٥٢]،والسيرة لابن هشام [٣ : ٢٤٤]؛المؤلف. وانظر المغازي للواقدي ٢ : ٤٩٦ . والآيتين : ٢٦و٢٧ في سورة الأحزاب (٣٣) .

شهداء وقعة بني قريظة

من الأنصــار ، ثم من بني الحـارث بن الخــزرج ، ثم من بني كَعب بن الحارث بن الخَزْرج :

[١٩٢] ١ ـ خَـلاّد بن سُويْـد بن ثَعْلَبـة بن عَمْـرو بن حـارثـة بن امـرىء القَيْس بن مالك الأَغَرّ بن ثَعْلَبة بن كَعْب بن الخَزْرج بـن الحارث بن الخزرج الأكبر

وأمّه : عَمْرَة بنت سعد بن قَيْس بن عَمْرو بن امـرىء القيس ، شهد خَلاّد العقبة في روايتهم جميعـاً ، وشهد بَـدْراً وأُحُداً والخَنْـدق ويوم بني قُرَيْظَة ، وقُتـل يومئـذٍ شهيداً ، طُـرحت عليه رَحىً من أُطم من آطـامها ، فشـدخت رأسـه فمـات ، فقـال رســول الله صلّى الله عليـه وآله ـ فيمـا يذكرون ـ : « إنّ له أجر شهيدين » ويقال : إنّ التي طرحت عليه الـرحى : بُنَانة امرأة من بني قُرَيْظَة ، ثم قتلها رسول الله صلّى الله عليه وآله مع بني قُرَيْظَة ، إذ قتل من أنبت منهم ، ولم يقتل امرأة غيرها[١] .

قال في الطبقـات : وكانت بُنَـانة امـرأة الحَكَم القَرَظيّ ، ثم روى ثابت بن قَيس بن شَمّاس ، قال : قُتل يوم قُرَيْظَة رجل من الأنصار يُدعى

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٣٠ ، وأسد الغابة ٢ : ١٤٢ .

خَلّاداً ، قال : فأتتْ أُمّه ، فقيل لها : يا أُم خَلّاد ، قُتل خلّاد ، قال : فجاءت متنقّبةً ، فقيل لها : قُتل خلّاد ، وأنتِ متنقّبة ! قالت : إن كُنتُ رزئْتُ خَلّاداً فلا أرزأ حيائي ، فأُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، فقال : « أما إنّ له أجر شهيدين » قال : قيل : ولم ذاك يا رسول الله ؟ فقال : « لأنّ أهل الكتاب قتلوه »[١] .

في أُسد الغابة والإصابة : عن أبي نُعيم ، عن إبراهيم بن خَلّاد بن سُوَيْد ، عن أبيه ، قال : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ، كُنْ عَجّاجاً ثَجّاجاً[٢][٣] .

قال ابن سَعد : وكان له من الولد : السّائِب بن خَلّاد صحب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، واستعمله عمر بن الخَطّاب علىٰ اليمن ، والحَكَم بن خَلّاد ، وأُمّهما : ليلىٰ بنت عُبادة ، وقد انقرض عَقبهما ، وانقرض أيضاً ولد حارثة بن امرىء القَيْس بن مالك الأغرّ ، فلم يبق منهم أحد[٤] .

[١٩٣] ٢ ـ أبو سِنان بن مِحْصَن بن حُرثان

(من بني أَسَد بن خُزَيْمة) مات ورسول الله صلّى الله عليه وآله محاصر بني قُرَيْظَة ، فدُفن في مقبرة بني قُرَيْظة[٥] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٣١ .

(٢) مجمع البحرين [٢ : ٢٨٣ ، ٣١٥] : ومنه قوله صلّى الله عليه وآله : « أفضل الأعمال إلى الله تعالى العَجّ والثَجّ » فالعجّ : دفع الصوت في التلبية ، والثجّ : إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي ، وفي عَجّ : في حديث جبرئيل : يا محمد مر أصحابك بالعَجّ والثّجّ ؛ المؤلف .

(٣) أسد الغابة ٢ : ١٤٣ ، والإصابة ١ : ٤٥٤ .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٣٠ .

(٥) كما في الاستيعاب ٤ : ٨٣، والإصابة ٤ : ٩٥ .

غزوة ذِي قَرَد[1] في ربيع الأوّل من سنة ستّ

ويُقال لها : غزوة الغابـة ، وغزوة الفَزَع ـ لِما سيجيء ـ وسببها أنّ لِقاحَ[2] رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وكانت عشرين لِقْحة ـ منها مـا أصاب في ذات الرِّقـاع ، ومنها مـا قدم بـه محمّد بن مَسْلَمـة من نَجْد ، وكانت ترعىٰ البَيْضاء[3]، فقرّبوها إلى الغابة ، وكان الـراعي يؤوب بلبنها كـلّ ليلة عند المغرب ، فاستـأذن أبـو ذرّ جُنْـدُب بن جُنَـادة بن قَيْس بن عَمرو بن مُلَيْل بن صُعَيْر بن حَرام بن غِفـار الغِفاري رسـول الله صلّى الله عليـه وآله في الخـروج إلىٰ لِقاحـه ، فقال : «إنّي أخـاف عليك من هـذه الضاحية أن تغير عليك ، ونحن لا نأمن عُيَيْنَة بن حِصْن وذويـه وهو في طـرف من أطـرافهم» فلمّـا ألـحّ عليـه أبـو ذرّ رضي الله عنـه ، قـال : « لكـأني بك قـد قُتِـل ابنـك ، وأُخـذت امـرأتـك ، وجئت تتـوكّـأ علىٰ عصاك »[4] فلمّا قدم رسول الله صلّى الله عليـه وآله من غـزوة بني لِحْيان

---

(١) بفتحتين ، ويقـال : قرد بضمتين ، ويقـال أيضاً : بضم الأوّل وفتـح الثاني من طريق خيبر على ليلتين من المدينة ؛ المؤلف .

(٢) الإبل ذات اللبن القريبة العهد بالولادة .

(٣) موضع بقرب حمى الربذة ؛ المؤلف .

(٤) كما في المغازي للواقدي ٢ : ٥٣٨ .

المدينة لم يُقم بها إلاّ ليالي قلائل ، حتّى أغار عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدر الفَزاري في خيل من غَطفان علىٰ لِقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله بالغابة(١) .

قال المَقْرِيزي : وكانت لِقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله قد رُوّحت وعُطِّنَتْ وحُلِبَتْ عَتمتها(٢) ، وأحدق بهم عبد الرحمن بن عُيَيْنَة بن حِصْن في أربعين فارساً من بني عبد الله بن غَطفان (وذكر ابن الكلبي أنّ الذي أغار على سَرَح المدينة عبد الله بن عُيَيْنَة بن حِصْن) وهم نيام ، فأشرف لهم ابن أبي ذَرّ فقتلوه وساقوا اللقاح ، فجاء أبو ذَرّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره ، فتبسّم(٣) .

وقال ابن إسحاق : وفيهما رجل من بني غِفار وامرأة له ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللّقاح(٤) .

وقال الحَلَبي : وفيها رجل من بني غِفار هو ولد أبي ذَرّ الغِفاري وزوجة لأبي ذرّ . . . فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة مع اللقاح(٥) .

وكان أول من نذر بهم سَلَمة بن عمرو بن الأكْوَع الأسْلَمِيّ غدا يريد الغابة ، متوشّحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطَلْحَة بن عُبيد الله ، معه فرس له يقوده ، حتّى إذا علا ثَنيّة الوداع ، نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سَلْع ، ثم صرخ واصباحاه ! ثم خرج يشتدّ في آثار

---

(١) كما في السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٣ .

(٢) روّحت : أي ردّت إلى مراحها الذي تبيت فيه ، وعُطّنت : أي سقيت ثم رجعت إلى مأواها ، والعتمة : ثلث الليل الأول ، وكانوا يحلبون لقاحهم وقت العتمة ، فسمّوا الحلاّب في ذلك الوقت عتمة .

(٣) إمتاع الأسماع ١ : ٢٥٨ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٤ .

(٥) السيرة الحلبية ٢ : ١٤٢ .

القـوم ، وكان مثـل السبع حتّى لحق بـالقوم ، فجعـل يـردّهم بـالنبـل ، ويقول إذا رمى :

خـذهـا وأنـا ابن الأكْـوَعْ واليـوم يـوم الـرُّضَّـع(١)

وبلغ رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه صيـاح بن الأكْـوَع ، فصـرخ بالمدينة : الفزع الفزع ! ويقال: نـادى سَلَمة : الفـزع ثلاثـاً ، ونودي : يا خيـل الله اركبي ، وابشري بالجنّة ، وكان أول ما نـودي بها ، فـراحت الخيول إلى رسول الله صلّى الله عليـه وآله ، وكـان قد طلع في الحـديد مقنّعاً ، وقيل : ركب فرساً عُـرْياً لأبي طَلْحَـة يُقال لـه : مَنْدوب ، فلمّـا انصرف ، قال : إن وجدناه لَبَحْراً ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الأربعاء لأربع خَلَوْنَ من شهر ربيع الأوّل ، فاستنقذ بعضها ، وصلّى يومئذٍ صلاةَ الخوفِ ، وأقام بذي قَرَد يوماً وليلة ، وقسّم في كلّ مـائة من أصحابه جَزُورا ينحرونها ، وكانوا خمسمائة ، ويُقال : كـانوا سبعمـائة ، وعـاد إلى المـدينـة ليلة الاثنين ، وكـان استخلف عليهـا عبـد الله بن أُمّ مَكْتُـوم ، وكانت غيبتـه خمس ليـال ، فـأقبلت امـرأة أبي ذَرّ على نـاقتـه القَصواء ، وكانت في السَّرح ، فدخلت عليه فأخبرته من أخبـار النّاس ، ثم قالت : يا رسـولَ الله ، إنّي نذرت إن نجّـاني الله عليها أن أنحـرهـا ، فآكل من كبدها وسنامها ، فتبسّم وقال : « بئس ما جـزيتهـا، أن حملك الله عليها ، ونجّاك بها ثم تنحرينها! إنّه لا نـذر في معصية الله ، ولا في ما لا تملكين ، إنّما هي نـاقة من إبلي ، فـارجعي إلى أهلك على بركـة الله »(٢) .

(١) الرُضع: جمع راضع أي اللئيم . انظر لسان العرب ٨: ١٢٧ .

(٢) التنبيه والأشراف ٢١٨ ، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٩٤ ـ ٣٣٣ ، وإمتاع الأسماع ٢٥٧ ـ ٢٦٤ ، وإنسان العيون ٣: ٣ ـ ١٠ ؛ المؤلف .

شهداء غزوة ذي قَرَد

من المهاجرين ، ثم من بني أَسَد بن خُزَيْمة :

[١٩٤] ١ ـ مُحْرِز بن نَضْلة بن عبد الله بن مُرّة بن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أَسَد بن خُزَيْمة الأسَدي

حليف بني عبد شَمْس ، يُكنّى : أبا نَضْلَة ، وكان يُقال له : الأَخْرَم ، ويُقال له : فُمَيْر[١] .

قال ابن إسحاق : تتابع المهاجرون إلى المدينة إرسالاً[٢] ، وكان بنو غَنْم بن دُودَان أهل إسلام ، قد أَوْعَبُوا إلى المدينة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله هجرة رجالهم ونساءهم ـ إلى أن قال ـ ومُحْرِز بن نَضْلة[٣] . شهد مُحْرِز بَدْراً وأُحداً والخَنْدق ، وخرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم السَّرح ، وهي غزوة ذِي قَرَد سنة ستّ قتله

(١) كذا في أسد الغابة ٥ : ٧٣ ، والاستيعاب ٣ : ٤٤٢ . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٥ .
(٢) أي جماعة أثر جماعة .
(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١١٥ .

مَسْعَدَة بن حَكَمة بن مالك بن حُذَيْفَة بن بَدْر ، وقُتل مَسْعَدَة هذا في غزوة زَيْد بن حارثة لبني فَزَارة وأُمّ قِرفة ، قتله قَيْس بن المُسَحَّر اليَعْمُري ، وكان مُحْرِز يوم قُتل ابن سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين سنة[١] .

قال ابن حَجَر : ثبت ذكره في حديث سَلَمة بن الأكْوَع الطويل عند مسلم ، وفيه : فما برحت مكاني حتّى رأيت فوارس رسول الله صلّى الله عليه وآله يتخلّلون الشَّجَرَ ، فإذا أوّلهم الأخْرَم الأسدي ، وعلىٰ أثره أبو قَتَادَة ، قال : فأخذت بعنان الأخْرَم ، فقلت : يا أخرم ، احذرهم لا يقتطعونك قبل أن تلحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه ، فقال : يا سَلَمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أنّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، فلا تحلْ بيني وبين الشهادة ، قال : فخلّيت عنه ، فالتقىٰ هو وعبد الرحمن بن عُيَيْنَة الفَزَاري ، فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن ، فسقط وتحوّل علىٰ فرس عبد الرحمن ، ولحق أبو قَتَادَة بعبد الرحمن فطعنه ، فقتله[٢] .

وقال ابن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة : أنّ أوّل فارس لحق بالقوم مُحْرِز بن نَضْلة ، أخو بني أَسَد بن خُزَيْمة ، وأنّ الفَزَع لمّا كان جال فرس لمحمود بن مَسْلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل ، وكان فرساً صنيعاً جامّاً ، فقال نساء من نساء بني عبد الأشْهل ـ حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط فيه ـ : يا

(١) انظر أُسد الغابة ٥ : ٧٣ ، والمغازي للواقدي ٢ : ٥٤٢ ، والاستيعاب ٣ : ٤٤٢ .
(٢) الإصابة ٢ : ٣٦٨ .

قُمَيْر ، هل لـك في أن تركب هـذا الفرس ، فـإنّه كمـا ترىٰ ، ثم تلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطينه إيّاه ، فخرج عليه ، فلم يلبث أن بَزَّ الخيل بجمـامة[1] حتّى أدرك القـوم فوقف لهم بين أيـديهم ، ثم قال : قفـوا يا معشـر بني اللّكيعة[2] ، حتّى يلحق بكم من ورائكم من أدبـاركم من المهـاجرين والأنصـار ، قـال : وحمـل عليه رجل منهم فقتله ، وجـال الفرس فلم يقـدر عليه ، حتّى وقف على آريِّه[3] من بني عبد الأشْهَل ، فلم يقتل من المسلمين غيره[4] .

قال ابن إسحاق : وكـان اسم فرس محمـود ذا اللِّمة ، ثم قـال : وحـدّثني بعض من لا أتّهم ، عن عبد الله بن كَعب بن مـالك أنّ مُحْـرِزاً إنّمـا كان على فـرس لعُكّاشـة بن مِحْصن ، يقال لـه : الجَنَـاح ، فقتـل مُحْرِز واستلب الجَنَاح[5] .

من المهاجرين ، ثم من بني المُدْلِج :

[١٩٥] ٢ ـ وَقّاص بن مُجَزِّز المُدْلجي

قـال ابن هِشام : وقُتـل يومئـذٍ من المسلمين مع مُحْـرِز وَقّاص بن مُجَزِّز المُدْلجي ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم[6] .

---

(١) أي سبقها بنشاطه ؛ المؤلف .

(٢) أي اللئيمة .

(٣) الآري : الحبـل الـذي تشـدّ بـه الـدابـة في مَحْبِسهـا . انـظر لســان العـرب ١٤ : ٢٩ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٥ .

(٥) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٦ .

(٦) السيرة لابن هشام ٣ : ٢٩٦ .

وقال ابن الأثير : مُجَزِّز والد وَقّاص ـ بجيم وزائين ـ ومُحْرِز بن نَضْلة بحاء وراء وزاي[١] .

من المهاجرين ، ثمّ من بني لَيْث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنَانة :

[١٩٦] ٣ ـ هِشام بن صُبَابة بن حَزْن[٢] بن سَيّار بن عبد الله بن كُلَيب بن عَوْف بن عامر بن لَيْث الكِناني اللّيْثي

أخو مِقْيَس بن صُبَابة ، قال في الاستيعاب : قُتل في غزوة ذي قَرَد مسلماً، وذلك في سنة ستّ من الهجرة أصابه رجلٌ من الأنصار من رهط عُبَادة بن الصّامت ، وهو يرىٰ أنّه من العدوّ فقتله خطأً[٣] .

وقال ابن الأثير : روى أبو صالح ، عن ابن عبّاس أنّ مِقْيَس بن صُبَابة وجد أخاه قتيلاً في بني النّجار ، وكان مسلماً فأتىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله فذكر له ذلك ، فأرسل معه زُهَيْر بن عِياض الفِهريّ إلى بني النّجار ، فقال : قل لهم : إن علمتم قاتل هِشام بن صُبابة أن تدفعوه إلى أخيه ، وإن لا تعلموا قاتلاً فلا بدّ أن تدفعوا إليه ديّته ، فجمعوا لمِقْيَس ديّة أخيه ، فلمّا صارت الدّية إليه وثب على زُهَير فقتله ، وارتدّ إلى الشِّرك ، وقال في ذلك أبياتاً ـ إلى أن قال ـ وقال ابن مَنْدَه : قُتل في غزوة بني المُصْطَلِق[٤] سنة ستّ[٥] .

---

(١) أسد الغابة ٥ : ٤٤٩ /رقم ٥٥٦٣ .

(٢) قيل : هو هشام بن حَزْن ، وأمّه : صُبَابة بنت مِقْيَس بن قَيْس بن عَدِيّ بن سعيد بن سَهْم ، وصُبابة بضم المهملة وموحّدتين، وعن ابن دُرَيْد : بالضاد المعجمة ؛ المؤلف .

(٣) الاستيعاب ٣ : ٥٩٥ .

(٤) (٥) غزوة بني المُصطلق بالمُريسيع في شعبان سنة ستّ، قال ابن إسحاق :[السيرة لابن هشام ٣ : ٣٠٢] فأقام رسول الله صلّى الله عليه وآله (أي بعد غزوة ذي ـ

ثم روىٰ : إنّ هِشام بن صُبَابة من بني فلان بن عَـوْف بن عامـر بن لَيْث بن بَكـر قـاتـل يعني في المُريْسيـع ، حتّىٰ أمعن ، وكـان حسن الإسلام ، فلقيه رجل من المسلمين من بني عَوف بن الخَزرج ، ولا يظنّ إلّا أنّه من العدو فقتله(١).

قال ابن حَجَر : وسمّى الـواقدي بسنـد له قـاتله أوْساً ، وسمّـاه هو هاشماً ، وكذا وقع عن ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله ، والأوّل أرجح(٢).

أقول : أمّا مِقْيَس بن صُبَابة فإنّه خـرج إلى مكة مُـرتدّاً بعـدما قتـل زُهَيْر بن عِياض ، أو قاتِلَ أخيه ، وقال في أشعاره :

حَلَلْتُ بـه وِتْـري وأدركتُ ثُؤْرَتي وكـنـتُ إلىٰ الأوثـان أوّل راجـع

وقُتـل يـوم الفتـح في نفـرٍ ممّن سمّـاهم رسـول الله صلّى الله

= قَـرَد) بعض جمـادى الآخـرة ورجباً ثم غـزا بني المُصْـطَلق من خُـزاعـة في شعبان سنة ستّ ، قال ابن هِشام : واستعمـل على المدينـة أبا ذَرّ الغِفـاري ، ويقـال : نُمَيْلة بن عبد الله اللّيثي ، قـال ابن إسحـاق : بلغ رسـول الله أنّ بني المُصْـطَلِق يجمعون لـه ، وقائـدهم الحارث بن أبي ضِـرار أبـو جُـوَيْـريـة بنت الحارث زوج رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فـلمّـا سمع رسـول الله بهم خرج إليهم حتّى لقيهم على مـاء لهم يقـال لـه : المُـرَيسيـع من نـاحيـة قُـدَيـد إلى الساحل ، فتـزاحف الناس واقتتلوا ، فهـزم الله بني المُصْطَلِق ، وقتـل من قتل منهم ، ونفّـل رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه أبنـاءهم ونسـاءهم وأمـوالهم ، فـأفـاءهم عليـه ، وقـد أُصيب رجـل من المسلمين من بني كَلب بن عَـوف بن عامر بن لَيْث بن بكر ، يقال له : هِشام بن صُبَابة ؛ المؤلف .

(٥) أسد الغابة ٥ : ٤٠٠ .
(١) كما في الإصابة ٣ : ٦٠٣ .
(٢) الإصابة ٣ : ٦٠٣ . وانظر المغازي للواقدي ٢ : ٨٦١ .

عليه وآله ، وأمر بقتلهم ، وإن وُجِدوا تحت أستار الكعبة ، قتله : نُمَيلة بن عبد الله ، رجل من قومه .

من المهاجرين ، ثم من بني الحارث بن فِهر بن مالك بن نَضر بن كِنانة :

[١٩٧] ٤ - زُهَيْر بن عِياض الفِهْري القُرَشِي[١]

روى ابن الأثير وابن حَجَر : أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله مِقْيَس بن صُبَابة ومعه زُهَير بن عِياض الفِهري من المهاجرين ، وكان من أهل بَدْر وحضر أُحداً إلىٰ بني النجّار ، فجمعوا لمِقْيَس ديّة أخيه ، فلمّا صارت الديّة إليه وثب علىٰ زُهَيْر بن عِياض فقتله ، وارتدّ إلى الشرك ، أخرجه أبو نُعَيم وأبو موسى[٢] .

وفي الإصابة : عن ابن جُرَيْج ، عن عِكْرِمة أنّ رجلاً من الأنصار قتل أخا مِقيس بن صُبَابة ، فأعطاه النبيّ صلّى الله عليه وآله دِيَته على بني النجّار ، ثم بعث مِقْيَساً وبعث معه رجلاً من بني فِهر في حاجة للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فاحتمل مِقْيَس الفِهري ، وكان أَيِّداً فضرب به الأرض ، ورضخ رأسه بين حجرين ، ثم تغنّى :

قتلت به فِهراً وحمّلت عقله سراة بني النجار أرباب قارع[٣]

---

(١) ذكرناه في شهداء غزوة ذي قَرَد تبعاً ؛ المؤلف .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٦٦ ، والإصابة ١ : ٥٥٥ .

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٩٥ .

وأدركت ثاري واضطجعت موسّداً وكنت إلى الأوثان أول راجع

المؤلف .

فبلغ ذلك النبيَّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : « لئِن أحدث حدثاً لا أومنه في حلّ ولا حرم »[١] فقُتل يوم الفتح ، قال ابن جُرَيْج : وفيه نزلت ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً . . . الآية ﴾[٢] وقال في ترجمة هِشام : وفي تفسير سعيد بن جُبَيْر الذي رواه ابن لَهِيعة ، عن عطاء بن دِينار ، عنه ، وكذا في تفسير ابن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ﴾ قال : نزلت في مِقْيَس بن صُبَابة . . . إلى آخره[٣] .

* * *

(١) الدر المنثور [٢ : ١٩٥] : فقال : « أظنّه قد أحدث حدثاً ، أما والله لئن كان فعل لا أُومنه في حلّ ولا حرم ولا سلم ولا حرب» ؛ المؤلف .

(٢) سورة النساء (٤) ٩٣ ؛ المؤلف . الإصابة ١ : ٥٥٥ .

(٣) الإصابة ٣ : ٦٠٣ .

شهداء سريّة محمّد بن مَسْلَمة إلى ذِي القَصَّة في شهر ربيع الآخر من سنة ستّ

قال في الطبقات : ثم سريّة محمد بن مَسْلَمة إلى ذي القَصّة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ ، من مهاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قالوا : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله محمّد بن مَسْلَمة إلى بني ثَعْلَبة ، وبني عُوال من ثَعْلَبة ، وهم بذي القَصّة وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً طريق الرَّبَذَة في عشرة نفر ، فوردوا عليهم ليلاً فأحدق به القوم ، وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ، ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ، ووقع محمّد بن مَسْلَمة جريحاً فضرب كعبه فلا يتحرّك، وجرّدوهم من الثياب ، ومرّ بمحمّد بن مَسْلَمة رجل من المسلمين حتّى ورد به المدينة ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا عُبيدة بن الجَرّاح في أربعين رجلاً إلى مصارع القوم ، فلم يجدوا أحداً ، ووجدوا نَعَماً وشاءً فساقه ورجع[1] .

* * *

(١) الطبقات الكبرى ٢ : ٨٥ ؛ المؤلف .

شهداء سريّة وادي القُرىٰ في شهر رمضان سنة ستّ

من بني سعد بن هُذَيم :

[١٩٨] ١ ـ وَرْد بن عَمرو بن مَداش

قال ابن إسحاق في ذكر السرايا والبعوث : وغزوة زيد بن حارثة أيضاً وادي القُرى لقي به بني فَزَارة ، فأُصيب بها ناسٌ من أصحابه ، وارتثّ[١] زيد من بين القتلى ، وفيها أُصيب وَرْد بن عمرو بن مَداش ، أصابه أحد بني بَدْر[٢] .

أقول : لزيد بن حارثة سريتان إلى وادي القُرى وإلى بني فَزَارة وأُم قِرْفة هذه أولاها ، وستأتي الأُخرى عند ذكر إمارة زيد بن حارثة على السّرايا.

---

(١) أي حُمِل من المعركة جريحاً .

(٢) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٦٥ ، وتاريخ الأُمم والملوك ٢ : ٢٨٧ ، والإصابة ٣ : ٥٩٥ ؛ المؤلف .

في لقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله في شوّال سنة ستّ

[١٩٩] ١ - يَسَار الرّاعي مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله

أصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة محارب وبني ثَعْلَبة عبداً يقال له : يَسار ، فنظر إليه يوماً وهو يُحسن الصلاة فأعتقه ، وبعثه في لِقاحٍ كانت ترعى في ناحية الجمّاء - على ثلاثة أميال من المدينة - أو بذي الجَدْر - على ستّة أميال من المدينة - فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله نفر من قَيس كُبّة من بَجِيلة ثمانية ، فاستوبأوا(١) وطَحِلوا(٢) ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لو خرجتم إلى اللِّقاح فشربتم من ألبانها » فخرجوا إليها . فلمّا صحّوا، وانطوت بطونُهم عَدَوا على اللِّقاح فاستاقوها ، فأدركهم يَسار مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله ومعه نفر فقاتلهم ، فأخذوه فقطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه ، حتّىٰ مات وذبحوه ، واستاقوا اللِّقاح ، وحمل يَسار ميّتاً إلى قُباء ، فدُفن هناك ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله كُرْز بن جابر فلحقهم ، فأتىٰ

---

(١) أي وجدوها وبئة .

(٢) أي أصابهم وجع الطحال .

بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله مَرْجِعَه من غزوة ذي قَرَد ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، وصلبوا بالزُّغَّابة[١] .

* * *

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٢٩٠ ، والإصابة ٣ : ٦٦٦ ، والاستيعاب ٣ : ٦٦٥ ، وأسد الغابة ٥ : ١٢٤ ، والمغازي للواقدي ٢ : ٥٦٩ .

غزوة خَيْبر في المحرّم من سنة سبع

قال ابن إسحاق المُطّلبي : ثم أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ حين رجع من الحديبية ـ ذا الحجة وبعض المحرّم، وولي تلك الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية المحرّم إلى خَيْبر ، وقال ابن هِشام : واستعمل على المدينة نُمَيْلة بن عبد الله اللَّيْثي ، ودفع الرّاية إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكانت بيضاء[1] .

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله حين خرج من المدينة إلى خَيْبر سلك علىٰ عِصْر[2] ، فبُني له فيها مسجد ، ثم علىٰ الصهباء[3] ، ثمّ أقبل بجيشه حتّى نزل بواد يقال له : الرَّجِيع ، فنزل بينهم وبين غَطفان ليحول بينهم وبين أن يمدّوا أهل خَيْبر ، وكانوا لهم مظاهِرين على رسول الله صلّى الله عليه وآله[4] .

وروي عن أبي مُعَتِّب بن عَمْرو : أنّ رسول الله لمّا أشرف على

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٢ .

(٢) عصر : جبل بين المدينة ووادي الفُرْع . انظر معجم البلدان ٤ : ١٢٨ .

(٣) الصهباء : موضع بينه وبين خَيْبر روحة . انظر معجم البلدان ٣ : ٤٣٥ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٤ .

خيبر ، قال لأصحابه وأنا فيهم : « قفوا » ثم قال : «اللّهمّ ربّ السّموات وما أظْلَلْنَ، وربّ الأرضين وما أقْلَلْنَ ، وربّ الشياطين وما أظْلَلْنَ ، وربّ الرياح وما أذْرَيْنَ ، فإنّا نسألك خير هذه القرية ، وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها ، وشرّ ما فيها أقدموا بسم الله » قال : وكان يقولها عليه السلام لكلّ قرية دخلها[1] وتدنّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الأموال يأخذها مالاً مالاً ، ويفتتحها حصناً حصناً ، ولمّا افتتح رسول الله من حصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انتهىٰ إلى حصنيهم الوَطيح والسُّلالم ، وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحاً ، فحاصرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بضع عشرة ليلة ، وكان رسول الله قد حاز الأموال كلها الشِّقّ ونَطاة ، والكتيبة وجميع حصونهم[2] .

أقول : وفي هذه الغزاة ظهرت مَنقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن ولا تكون لأحد مثلها ، وهي أنّه فتح الله على يده بعض حصون خَيْبر الناعم والقَموص ، بعدما بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر برايته ، فرجع ولم يكن فتح ، ثمّ بعث الغد عمر بن الخَطّاب فرجع ، ولم يكن فتح ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لأُعطينّ هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله » فبات النّاس يدركون ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلمّا أصبح النّاس غدوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّهم يرجو أن يعطاها ، قال : « أين علي بن أبي طالب ؟ » فقيل : هو يا رسول الله

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٣ .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ .

يشتكي عينه ، قال : «فأرسلوا إليه » فـأُتي به فبصق رسـول الله صلّى الله عليه وآله في عينيه ، ودعا له فبرىء حتّى كأن لم يكن به وجـع ، فأعـطاه الراية ، وقال : « خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتـح الله عليك » فقـال عليّ : «يا رسول الله ، أُقـاتلهم حتّىٰ يكونـوا مثلنا؟» فقـال عليـه الصـلاة والسـلام : « انفـد علىٰ رِسلك حتّى تنـزل بسـاحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بمـا يجب عليهم من حقّ الله فيه ، فـوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ من أن يكون لك حُمْر النِعَم » فخرج بهـا يهرول هـرولةً حتّى ركـز رايته في رضم من حجـارة تحت الحِصْن ، ومـا رجـع حتّى فتح الله علىٰ يديه[١] .

قال ابن إسحاق : حـدّثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافـع مولىٰ رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه ، قال : خـرجنـا مـع عليّ بن أبي طالب عليه السـلام حين بعثه رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه برايته ، فلمّا دنا من الحِصْن خـرج إليه أهله فقـاتلهم ، فضربـه رجل من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول علي عليه السلام باباً كـان عند الحِصْن فترّس به عن نفسه ، فلم يزلْ في يده وهو يقاتل حتّى فتـح الله عليه ، ثم ألقـاه من يده حين فـرغ ، فلقد رأيتني في نفـر سبعـة معي أنـا ثـامنُهم ، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه[٢] . قال المفيـد في الإرشاد : ولمّا فتح أميـر المؤمنين عليه السـلام الحصن ، وقتل مَـرْحَباً ، وأغنم الله المسلمين أموالهم استأذن حَسّان بن ثابت الأنصـاري رسول الله أن يقـول شعراً فقال له :« قل » فأنشأ يقول :

(١) الصحيح للبخاري ٣ : ٣٥ ، والسيرة لابن هشام ٣ : ٣٧٨ ـ ٣٨٦ ؛ المؤلف .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٩ .

وكـان عليّ أرْمَـدَ العَيْنِ يَبْتَغِي دواءً فلمّـا لم يحسّ مُـداويـا
شَفـاه رسـولُ الله منـه بتفـلةٍ فبُـورك مُـرقيّـاً وبـورك راقيـا
وقـال سأعـطي الرايـة اليوم صـارماً كُميـاً محبّـاً للرسـول مـواليـا
يُـحبّ إلـهي والإلـه يُـحبّـه بـه يفتـح الله الحصـون الأوابيـا
فـأصغى بهـا دون البَـريّـة كُلّهـا عليّـاً وسمّـاه الـوزيـر المُـواخيـا(١)

قال اليعقوبي : وقدم جعفر بن أبي طالب في ذلك اليوم من أرض الحبشة ، فقام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقبّل ما بين عينيه ، ثم قال : « والله ما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً بفتح خَيْبَر أم بقدوم جعفر » واصطفى صَفِيّة بنت حُيَي بن أخْطَب ، وأعتقها وتزوّجها وقسّم بين بني هاشم نسائهم ورجالهم ، أوْساق التمر والقمح والشعير ، ثم قسّم بين النّاس كافّة(٢) .

* * *

(١) إرشاد المفيد ٦٧ .
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٦ .

شهداء غزوة خيبر

من أهل خيبر :

[٢٠٠] ١ ـ أَسْلَم الحَبَشيّ الأسود [١] الراعي

كان مملوكاً لعامر اليهودي يرعى غنماً له ، قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعي ـ فيما بلغني ـ أنّه أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو محاصر لبعض حصون خَيْبَر ، ومعه غنم له كان فيها أجيراً لرجل من يهود ، فقال : يا رسول لله ، إعرض عليّ الإسلام فعرضه عليه فأسلم ، وكان رسول الله لا يحقر أحداً أن يدعوه إلى الإسلام ، ويعرضه عليه ، فلمّا أسلم ، قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال : «إضرب في وجوهها ، فإنّها سترجع إلى ربّها » ـ أو كما قال ـ فقام الأسود فأخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها ، وقال : إرجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك أبداً ، فخرجت مجتمعة كأنّ سائقاً يسوقها ، حتّى دخلت الحِصْن ثم تقدّم إلى ذلك الحِصْن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر

---

(١) وقيل في اسمه : يسار ؛ المؤلف .

فقتله ، وما صلّىٰ لله صلاةً قطّ ، فأتي به رسول الله صلّى الله عليه وآله فوضع خلفه ، وسُجّي بشملة كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : « إنّ معه الآن زوجته من الحور العين » . قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نَجِيح أنّه ذكر له أنّ الشهيد إذا ما أُصيب تدلّت زوجتاه من الحور العين عليه ، تنفضان التراب عن وجهه ، وتقولان : ترّب الله وجه من ترّبك ، وقتل من قتلك[1]» .

قال ابن الأثير : أخرجه أبو عمر وأبو موسى[2] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف :

[٢٠١] ٢ ـ أُنَيف بن حَبيب

ذكره ابن إسحاق فيمن قُتل يومَ خَيْبَر شهيداً[3] ورواه في الاستيعاب عن الطبري[4] .

وقال ابن الأثير : أخرجه أبو عمر وأبو موسى ، وقال : قُتل بخَيْبر سنة سبع ، ولم يحفظ له حديث[5] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف :

[٢٠٢] ٣ ـ أُنَيف بن واثلة

---

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .
(٢) أسد الغابة ١ : ٩٢/رقم ١١٥ .
(٣) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .
(٤) الاستيعاب ١ : ٦٥ .
(٥) أسد الغابة ١ : ١٦٠/رقم ٢٧٦ .

كـذا في الاستيعاب[١] عن الـواقدي ، وفي الـطـبقـات وأسـد الغـابـة والاستيعـاب عن ابن إسحاق : أُنَيْف بن واثلة ، قال ابن سعد وأبو عمر : قُتل يوم خَيْبر شهيداً على حصن ناعم[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف :

[٢٠٣] ٤ ـ أَوْس بن جُبَيْر الأنصاري

قال ابن الأثير ، وابن حَجَـر : قُتل بخَيْبـر شهيداً على حصن نـاعم ذكره ابن شاهين ، وتبعه أبو موسى[٣] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف :

[٢٠٤] ٥ ـ أَوْس بن حَبيب

قال في الطبقات والاستيعـاب : قُتل بخَيْبر شهيـداً على حصن ناعم[٤] .

من الأنصار :

[٢٠٥] ٦ ـ أَوْس بن عائذ[٥]

قال في الاستيعاب : قُتل يوم خَيْبر شهيداً .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٦٥ عن المغازي ٢ : ٧٠٠ .
(٢) الطبقات الكبرى ٢ : ١٠٧ ، وأسد الغابة ١ : ١٦١/رقم ٢٧٨ ، والاستيعاب ١ : ٦٥ . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .
(٣) أسد الغابة ١ : ١٦٦/رقم ٢٩٢ ، والإصابة ١ : ٨١ .
(٤) الطبقات الكبرى ٢ : ١٠٧ ، والاستيعاب ١ : ٧٩ .
(٥) كذا في الاستيعاب [١ : ٨٠] والذي نقل عنه ابن الأثير [في أسد الغابة ١ : ١٧٣] وابن حجر [في الإصابة ١ : ٨٦]: أوس بن عابد؛ المؤلف.

من الأنصار ، ثم من الأَوْس :

[٢٠٦] ٧ ـ أَوْس بن القائد

فيما بأيدينا من سيرة ابن إسحاق[1] وقيل : أَوْس بن الفاكه (كما في الاستيعاب)[2] وقيل : أَوْس بن الفاتك (كما في أُسد الغابة) وقيل : أوس بن الفائد ـ بالدال ـ كما في أُسد الغابة : عن أبي موسى ، عن عَبْدان ، قال : وقال محمد بن إسحاق : وقُتل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم خَيْبر من الأنصار ، ثم من بني أَوْس ، ثم من بني عَمْرو بن عَوْف : أَوْس بن فائد[3] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمْرو بن عَوف :

[٢٠٧] ٨ ـ أَوْس بن قَتَادَة

قال ابن هِشام : ومِمَّن استُشهد بخَيْبر فيما ذكر ابن شِهاب الزُهْري : . . . ومن الأنصار من بني عَوف : أوس بن قَتَادة[4] .

من الأنصار ، ثم من بني عُبيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمة :

[٢٠٨] ٩ ـ بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور بن صَخْر بن خَنْساء بن سِنَان بن عُبَيد

وأمّه : خُلَيْدَة بنت قَيس بن ثابت بن خالد ، من أَشْجَع ، ثم من

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٧٩ .

(٣) أُسد الغابة ١ : ١٧٤ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .

بني دُهْمان ، شهد بِشْر العقبة الثانية في روايتهم جميعاً ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة ، آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بين بِشْر بن البَرَاء وبين واقد بن عبد الله التَّمِيمي ، حليف بني عَدِيّ ، وشهد بِشْر بدراً وأُحداً والخَنْدق والحُدَيْبِية وخَيْبر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأكل مع رسول الله يوم خَيْبَر من الشاة التي أهْدَتها (زَيْنب ابنة الحارث[١] امرأة سَلّام بن مِشْكَم) وكانت مسمومة ، فلمّا ازْدَرَد بِشْر أكْلَتَه لم يَرم مكانه ، حتّى عاد لونه كالطَّيْلَسان ، وماطله وجعه سنةً ، لا يتحوّل إلّا ما حُوّل ، ثم مات منه ، ويقال : لم يرم مكانه حتّىٰ مات[٢] .

قال ابن إسحاق : وهو الّذي قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله حين سأل بني سَلَمة : « من سيّدكم يا بني سَلَمة ؟ » فقالوا : الجَدّ بن قَيْس على بُخْله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « وأيّ داء أكبر من البخل[٣] ؟ ! » سيّد بني سَلَمة الأبيض الجَعد بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور»[٤] .

وفي حديث آخر رواه في الاستيعاب : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لبني سَاعِدة : « من سيّدكم ؟ » قالوا : الجَدّ بن قَيْس ، قال : « بم سَوّدتموه ؟ » قالوا : إنّه أكثرنا مالاً وإنّا على ذلك لَنَزِنُهُ بالبخل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « وأي داء أدْوأ من البخل ؟!![٥] » قالوا : فمَن

---

(١) أُخت مَرْحب . التاريخ لليعقوبي [٢ : ٥٦] ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٧١ ؛ المؤلف .

(٣) الطبقات الكبرى [٣ : ٥٧١]، والاستيعاب [١ : ١٤٦] : وأي داء أدوأ من البخل ؟! بل سيّدكم بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ١٠٤ .

(٥) في التاريخ لليعقوبي [٢ : ٩٧] بعد هذه الجملة : « لا سؤدد لبخيل » ؛ المؤلف .

سيّدنا يا رسول الله ؟ قال : « بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور » قال ابن عبد البَرّ : هكذا وقع هذا الخبر لبني سَاعِدة ، وإنّما هو لبني ساردة ، لأنّه من بني سَلِمة[١] بن سعد بن علي بن أُسَد بن سَارِدة[٢] بن تَزِيد[٣] بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج[٤] .

من الأنصار ، ثم من الأَوْس من بني عَمرو بن عَوف :

[٢٠٩] ١٠ ـ ثابت بن أَثْلَة الأَنصاري الأَوْسيّ

ذكره ابن إسحاق في المستشهدين بخَيْبَر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله[٥] . قال ابن الأثير : ذكره عَبْدان ، عن ابن إسحاق ، أخرجه أبو موسى كذا مختصراً[٦] .

من الأنصار :

[٢١٠] ١١ ـ ثابت بن وَاثِلة

قال في الاستيعاب : قُتِل يوم خَيْبَر شهيداً[٧] ، وفي أُسد الغابة والإصابة عنه : ثابت بن واثلة[٨] .

---

(١) بكسر اللام فإذا نسبت إليه فتحتها ؛ المؤلف .
(٢) بالسين المهملة ؛ المؤلف .
(٣) بالتاء والزاي ؛ المؤلف .
(٤) الاستيعاب ١ : ١٤٦ .
(٥) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .
(٦) أُسد الغابة ١ : ٢٦٥ .
(٧) الاستيعاب ١ : ١٩٨ .
(٨) أُسد الغابة ١ : ٢٧٩ ، والإصابة ١ : ٢٠٩ .

من المهاجرين ، ثم من بني غَنْم بن دُودَان بن أَسَد بن خُزَيْمَة ، وقيل من بني أَسْلَم :

[٢١١] ١٢ ـ ثَقْف[١] بن عَمرو بن سُمَيْط

حليف الأنصار ، عن ابن شهاب ، وقيل : حليف بني عبد شَمْس كما في الاستيعاب[٢] وقيل : حليف بني عبد مَنَاف ، ويُكنّى : أبا مالك ، شهد هو وأخواه مِدْلاج ومالك بدراً ، قتل ثَقْف يوم خَيْبَر شهيداً في قول موسى بن عُقْبَة ، وابن مَنْدَه ، وأبي نُعيم قتله أسير اليهودي[٣] .

وقال ابن عبد البَرّ : قُتِل ثَقْف بن عَمرو يوم أُحد شهيداً ، والله أعلم[٤] .

من المهاجرين ، ثم من بَلِيّ بن قُضاعة ، حليف بني عَمرو بن عَوف :

[٢١٢] ١٣ ـ جُدَيّ بن مُرَّة بن سُراقة بن حُباب بن عَدِيّ بن الجَدّ بن عَجْلان

قال في الطبقات : قُتِل بخَيْبَر شهيداً ، طعنه أحدهم بين ثدييه بالحربة فمات ، وقُتل أبو مُرّة بن سُراقة بحُنَيْن شهيداً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله[٥] .

---

(١) في الاستيعاب [١: ٢٠٩] : ويقال : ثقاف ؛ المؤلف .
(٢) الاستيعاب ١ : ٢٠٩ .
(٣) أسد الغابة ١ : ٢٩٣ /رقم ٦١٧ .
(٤) الاستيعاب ١ : ٢٠٩ .
(٥) الطبقات الكبرى ٤ : ٨٩ (القسم الثاني) وطبعة بيروت ص ٣٧٧ .

والعجب من ابن حَجَر حيث يقول في الإصابة : حيث قال : ذكره ابن سعد ، وقال : استُشهد هو وأبوه بخَيْبَر[١] .

من الأنصار ، ثم من بني عَمرو بن عَوف :

[٢١٣] ١٤ ـ الحَارِث بن حَاطِب

ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد بخَيْبر ، ولم ينسبه ، والظاهر أنّه : الحارث بن حاطب بن عَمرو بن عُبيد بن أُمَيّة بن زَيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن مالك الأنصاري الأوسي ، وقيل : إنّه من بني عبد الأَشْهَل ، والأول أصحّ ، وكان يكنّى : أبا عبد الله[٢] .

قال في الاستيعاب : وردّه رسول الله صلّى الله عليه وآله حين توجّه إلى بَدْر من الرَّوْحاء ، في شيء أمره به إلى بني عَمرو بن عَوف ، وضرب له بسهمه وأجْرِه ، فكان كمن شهدها في قول ابن إسحاق[٣] : قال ابن عبد البرّ في ترجمته : وقال الواقدي : شهد الحارث بن حاطب أُحداً والخَنْدق والحُدَيْبية ، وقُتل يومَ خَيْبَر شهيداً ، رماه رجل من فوق الحصن فدفعه[٤] .

قال ابن حَجَر : وروى الطَبَراني بسند ضعيف : أنّ هذا شهد صِفّين مع علي رضي الله عنه[٥] .

أقول : الظاهر أنّ الذي شهد صِفّين مع علي عليه السلام هو

---

(١) الإصابة ١ : ٢٢٩ .

(٢) أُسد الغابة ١ : ٣٨٦/رقم ٨٦٦ ؛ مثله . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٩٠ .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢٩١ .

(٥) الإصابة ١ : ٢٧٦ .

الحارث بن حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبيب بن وَهْب بن حذافة بن جُمَح ، من المهاجرين ، ثم من بني جُمَح بن عمرو بن هُصيص بن كَعب ، وكان من المهاجرين إلى الحبشة مع أبيه الحاطب ، وأُمّه : فاطمة بنت المُحَلِّل بن عبد الله ، وأخيه : محمد بن الحاطب ، ومات الحاطب هناك مسلماً ، وقدمت امرأته وابناه وهي أُمّهما يوم خَيْبَر على رسول الله صلّى الله عليه وآله . . . والحارث هذا هو الذي استعمله مَرْوَان بن الحَكَم على المساعي لمّا كان أميراً علىٰ المدينة لمعاوية ، واستعمله عبد الله بن الزُبَيْر على مكة سنة ستّ وستّين ، وعمل أيضاً لعبد الملك على مكّة . والله أعلم(١) .

من المهاجرين ، ثم من بني دُودَان بن أَسَد بن خُزَيْمَة ، أحد حلفاء بني أُمَيّة بن عبد شَمْس ، وقيل : حليف بني عبد شَمْس :

[٢١٤] ١٥ - ربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرة بن عَمْرو بن لُكَيز بن عامر بن غَنْم بن دُودَان بن أَسَد

يُكنّى : أبا يزيد ، وكان قصيراً دحداحاً ، شهد بدراً وهو ابن ثلاثين سنة ، وشهد أُحُداً والخَنْدق والحُدَيْبِية ، وقُتل بخَيْبَر قتله الحارث اليهودي بالنُّطاة ، وهو أحد حصون خَيْبَر ، وروى عنه سعيد بن المُسَيّب أنّه قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يَسْتاك عرضاً ، ويشرب مصّاً ، ويقول : « هو أهنأ وأمرأ »(٢) .

---

(١) انظر أُسد الغابة ١ : ٣٨٥/رقم ٨٦٥ .

(٢) أُسد الغابة ٢ : ٢٠٨/رقم ١٦٣٢ وفيه : « بُكَيْر » بدل « لكيز » .

من المهاجرين ، ثم من بني أَسَد بن خُزَيْمَة ، حليف لبني عبد شَمْس ، أو لبني أُمَيّة بن عبد شَمْس :

[٢١٥] ١٦ ـ رِفَاعة بن مَسْرُوح الأسدي

قُتل يومَ خَيْبر شهيداً(١) .

من الأنصار ، ثم من بني عَمْرو بن عَوْف :

[٢١٦] ١٧ ـ أبو ضَيَّاح بن ثابت بن النُّعمان بن أُمَيَّة بن امرىء القَيْس بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن عَوْف

هكذا نسبه ابن إسحاق في شهداء خَيْبَر(٢) ، وقال في الاستيعاب : قيل اسمه النُّعمان ، وقيل : عُمَيْر بن ثابت بن النُّعمان . . . بن عوف بن مالك بن الأَوْس ، شهد بَدْراً وأُحداً والخَنْدق والحُدَيْبِية ، وقُتِل رحمه الله يوم خَيْبَر شهيداً ، ضربه رجلٌ منهم بالسيف فأطنّ قحف رأسه(٣) . ثم نقل عن ابن إسحاق : أبا الضَّيَّاح بن ثابت، وعن الطبري : أبا الضَّيَّاح ، النُّعمان بن ثابت بن النُّعمان بن أُمَيَّة بن البَرْك ، والبَرْك هو امرىء القيس(٤) .

قال ابن إسحاق في ذكر من شهد بدراً من بني ثَعْلَبة بن عَمرو :

---

(١) كما في أُسد الغابة ٢ : ٢٣٣ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .

(٣) الاستيعاب ٤ : ١١٠ .

(٤) أقول : هكذا ذكره ابن الأثير [في أُسد الغابة ٦ : ١٧٨] في أبي الضَّيَّاح، وأمّا ما ذكره في ثابت بن النُّعمان فلا يخلو من خلط ووهم كما لا يخفى ؛ المؤلف .

وأبو ضَيّاح بن ثابت بن النُّعمان بن أُمَيّة بن امرىء القَيْس بن ثَعْلَبة ، وأبو حَنّة قال ابن هِشام : وهو أخو أبي ضَيّاح ، ويقال : أبو حَبّة ، ويقال : لامرىء القيس : البَرْك(١) بن ثَعْلَبة(٢) .

غيـــر منســوب :

[٢١٧] ١٨ ـ طَلْحـــة

ذكره ابن إسحاق في تسمية شهداء المسلمين في غزوة خَيْبَر(٣) .
وقيل : هو طَلْحَة بن يحيى بن مُلَيْل بن ضَمْرة(٤) .

من المهاجرين ، ثم من بني أَسْلُم بن أَفْصَى :

[٢١٨] ١٩ ـ عامر بن سِنان

وهو الأَكْوَع بن عبد الله بن قُشَيْر بن خُزَيْمَة بن مالك بن سَلامان بن أسْلُم بن أفْصَى ، أسلم قديماً هو وأبوه الأكوع وأخوه سَلَمة ، وصحبوا النبيّ صلّى الله عليه وآله جميعاً(٥) .

روى ابن إسحاق ، عن ابن الهَيْثَم بن نَصْر بن دَهْر الأَسْلَمي أنّ أباه حدّثه أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في مسيره إلى خَيْبَر لعامر بن الأَكْوَع ، وهو عمّ سَلَمة بن عمرو بن الأَكْوَع وكان اسم

---

(١) بفتح الباء وسكون الراء ويروى أيضاً : بضم الباء وفتح الراء ؛ المؤلف .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ :٣٥٨ وج٢ :٣٤٦ .
(٣) انظر السيرة لابن هشام ٣ :٣٥٨ ، والإصابة ٢ :٢٣٢ ، وأُسد الغابة ٣ :٩٢/رقم ٢٦٣٣ .
(٤) انظر هامش السيرة لابن هشام ٣ :٣٥٨ .
(٥) انظر أُسد الغابة ٣ :١٢٥ ، والإصابة ٢ :٢٥٠ ، والاستيعاب ٣ :٩ .

الأَكْوَع سِنان : «إنزل يابن الأَكْوَع فَخُذْ لنا من هناتك[١]» قال : فنزل يرتجز برسول الله صلّى الله عليه وآله :

والله لـولا الله[٢] مـا اهْـتَـدَيْـنَـا ولا تَـصَـدَّقـنـا ولا صَـلَّيـنـا[٣]
إنّـا إذا قـوم بَـغَـوا عـليـنـا وإنْ أرادوا فِـتْـنَـةً أبَـيْـنا[٤]
فـأنْـزِلَـن[٥] سـكـيـنـة عـلينـا وثَـبِّـت الأقـدام إن لاقـيـنـا[٦]

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «يرحمك الله»[٧] فقال عمر بن الخَطّاب : وَجَبتْ والله يا رسول الله ، لو أمتعتنا به ، فقُتل يوم خَيْبَر شهيداً[٨] .

قال ابن إسحاق : وكان قتله ـ فيما بلغني ـ أنّ سيفه رجع عليه وهو يقاتل ، فَكَلمه كَلْماً شديداً فمات منه ، فكان المسلمون قد شكوا فيه ، وقالوا : إنّما قتله سلاحه ، حتّى سأل ابن أخيه : سَلَمة بن عمرو بن

---

(١) أي أخبارك وأمورك وأشعارك .
(٢) الطبقات [٤ : ٣٧]: لا هم لولا أنت . . . ؛ المؤلف . انظر القسم الثاني من الطبقات .
(٣) الطبقات [٤ : ٣٧]: فاغفر فداء لك ما اقتنينا ؛ المؤلف . في الطبقات كما في المتن .
(٤) ليس في الطبقات ؛ المؤلف.
(٥) الطبقات [٤ : ٣٧] : فالقين .
(٦) الطبقات [٤ : ٣٧] وطبعة بيروت : ٣٠٣.

إنّا إذا صيح بنا أتَيْنا وبالصياح عوّلوا علينا

؛ المؤلف .
(٧) في رواية الاستيعاب [٣ : ١٠] قال : «غفر لك ربك» قال : وما استغفر لإنسان قطّ يخصّه بالاستغفار إلاّ استشهد ؛ المؤلف .
(٨) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٢ .

الأكْوَع رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك ، وأخبره بقول النّاس ، فقال رسول الله : « إنّه لشهيد » وصلّى عليه فصلّى عليه المسلمون(١) .

قال في الطبقات : فحمل الرّجيع فَقُبر مع محمود بن مَسْلَمة في قبر في غار . . . فقال أُسَيْد بن حُضَيْر : حبط عمل عامر ، قتل نفسه ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : « كذب مَنْ قال ذلك ، إنّ له لأجرين أنّه قتل مجاهداً ، . . . »(٢) وفيه وفي أُسد الغابة أيضاً : عن سَلَمة بن الأكْوَع قال : لمّا كان يوم خَيْبَر قاتل أخي قتالاً شديداً ، وذهب يضرب رجلاً من اليهود ، فأصاب ذُباب السيف عين ركبته ، فقال النّاس : حبط عمل عامر ، قتل نفسه ، قال سَلَمة : فقفل رسول الله صلّى الله عليه وآله من خَيْبَر ، فقلت : يا رسول الله ، أتأذن لي أن أرجز بك ؟ فأذن لي فقلت :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «صدقت» فقلت :

فأنْزِلَنْ سكينة علينا وثبّت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من قال هذا ؟ » قلت : أخي ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يرحمه الله » ـ إلى أن قال ـ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مات جاهداً مجاهداً » وفي حديث آخر : « كذبوا ، مات جاهداً مجاهداً ، فله أجره مرتين » وأشار

(١) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٣ .
(٢) الطبقات الكبرى ٤ : ٣٧ .

بإصبعيه[١] .

وفي الاستيعاب : قال مَسْلَمة : وبارز عمّي يومئذٍ مَرْحَباً اليهودي ، فقال مَرْحَب :

قد عَلِمَت خَيْبَر أنّي مَرْحَب   شاكي السّلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تلتهب

فقال عمّي :

قد عَلِمَت خَيْبَر أنّي عامر   شاكي السلاح بطل مُغامِر

واختلفا ضربتين ، فوقع سيف مَرْحَب في ترس عامر ، ورجع سيف عامر على ساقه فقطع أكحله ، فكانت فيها نفسُه ـ إلى أن قال ـ قال سَلَمة : ثم إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسلني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال : « لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله » قال : فجئت به أقوده أرمد ، فبصق النبيّ صلّى الله عليه وآله في عينيه ، ثم أعطاه الراية ، فخرج مَرْحَب يخطر بسيفه فقال :

قد علمت خيبر أنّي مَرْحَب   شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تلتهب

فقال عليّ عليه السلام :

أنا الذي سمّتني أُمّي حَيْدَره   كَلَيْث غابات كريه المَنْظَره
أُوفيهم بالصّاع كَيْلَ السّندره

ففلق رأس مَرْحَب بالسيف ، وكان الفتح على يديه[٢] .

(١) أُسد الغابة ٣ : ١٢٥ ، والطبقات الكبرى ٤ : ٣٧ وطبعة بيروت : ص ٣٠٤ .
(٢) الاستيعاب ٣ : ١٠ .

من قريش ، ثم من بني أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ :

[٢١٩] ٢٠ ـ عبد الله بن أبي أُمَيّة بن وَهْب

حليف بني أَسَد بن عبد العُزّى وابن أُختهم ، قال في الاستيعاب : قتل بخَيْبَر شهيداً ـ ذكره الواقدي ، ولم يذكره ابن إسحاق(١) .

من الأنصار ، ثم من بني حارثة :

[٢٢٠] ٢١ ـ عبد الله(٢) بن سَهْل بن زَيْد بن كَعْب بن عامر بن عَدِيّ بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخَزْرج الحارثي الأنصاري

قتيل اليهود بخَيْبَر أخو عبد الرحمن وابن أخي حُوَيِّصة ومُحَيِّصة ، قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث عبد الله بن رَوَاحة إلى أهل خَيْبَر خَارِصاً(٣) بين المسلمين واليهود فيخرص عليهم فإذا قالوا : تعدّيت علينا ، قال : إن شئتم فلنا ، وإن شئتم فلكم ؛ فتقول اليهود : بهذا قامت السموات والأرض ، وإنّما خرص عليهم عبد الله بن رَوَاحة عاماً واحداً ، ثم أُصيب بمُؤْتَة يرحمه الله ، فكان جَبّار بن صَخْر بن أُمَيّة بن خَنْساء ، أخو بني سَلَمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رَوَاحة ، فأقامت اليهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم حتّى عدوا في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله على عبد الله بن سَهْل ، أخي بني حارثة فقتلوه ، فاتّهمهم

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٦٤ ، وانظر المغازي للواقدي ٢ : ٧٠٠ .
(٢) ذكرناه في شهداء خَيْبَر تبعاً ؛ المؤلف .
(٣) أي الذي يقدّر على الشجر والنخل من الثمر .

رسول الله صلّى الله عليه وآله والمسلمون عليه ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتارون[١] منها تمراً ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرح فيها ، قال : فأخذوه فغيّبوه ، ثم قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكروا له شأنه ، فتقدّم إليه أخوه عبد الرحمن بن سَهْل ومعه ابنا عمّه حُوَيِّصة ومُحَيِّصة ابنا مَسْعُود ، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنّاً ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلمّا تكلّم قبل ابني عمّه ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الكُبْرَ الكُبْرَ ! » فسكت ، فتكلم حُوَيِّصة ومُحَيِّصة ، ثم تكلّم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلّى الله عليه وآله قتل صاحبهم ، فقال رسول الله : « أتسمّون قاتلكم ، ثم تحلفون عليه خمسين يميناً ، فنسلّمه إليكم ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ما كنّا لنحلف على ما لا نعلم ، قال : « أفيحلفون بالله لكم خمسين يميناً ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلاً ، ثم يبرؤون من دمه ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ما كنّا لنقبل أيمان اليهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم ، قال : فوداه رسول الله صلّى الله عليه وآله من عنده مائة ناقة ، وفي حديث آخر : إنّه كتب إلى يهود خَيْبَر حين كلّمته الأنصار : « إنّه قد وجد قتيل بين أبياتكم فدوه » وفي حديث آخر : « فدوه أو ائذنوا بحرب من الله » فكتبوا إليه : يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلاً . فوداه رسول الله صلّى الله عليه وآله من عنده[٢] .

---

(١) أي يجلبون .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٧٠ .

من المهاجرين ، ثمّ من بني أَسَد بن عبد العُزّى :

[٢٢١] ٢٢ - عبد الله بن الهُبَيْب[١] بن أُهَيْب بن سُحَيم بن غِيَرَة بن سَعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة الكِناني اللَّيْثي

حليف لبني أسد وابن أُختهم - في قول ابن إسحاق[٢] .

وفي الاستيعاب وأُسد الغابة : حليف لبني عبد شمس ، وقيل : حليف لبني أسَد بن خُزَيْمة[٣] . ذكره ابن إسحاق في تسمية من استُشهد يوم خَيْبَر[٤] .

من المهاجرين ، ثم من بَلِيّ بن قُضاعة ، حليف لبني عَمرو بن عَوف :

[٢٢٢] ٢٣ - عَدِيّ بن مُرّة بن سُراقة بن خَبّاب بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْلان البَلَوي

قال في الاستيعاب : قُتل يومَ خَيْبَر شهيداً ، طُعن بين ثدييه بالحربة فمات[٥] .

من الأنصار ، ثم من الأوْس من بني عَمْرو بن عَوْف :

[٢٢٣] ٢٤ - عُرْوَة بن مُرّة بن سُراقة

قال أبو عمر في الاستيعاب ، وابن إسحاق في السيرة : إنّه قُتل

---

(١) بضم الهاء ، ويقال بفتحها ؛ المؤلف .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .

(٣) الاستيعاب ٢ : ٣٨٩ ، وأُسد الغابة ٣ : ٤٠٩ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٧ .

(٥) الاستيعاب ٣ : ١٤٠ .

يومَ خَيْبَر شهيداً(١) .

من المهاجرين ، ثم من بني غِفار بن مُلَيْل :

[٢٢٤] ٢٥ ـ عُمَارة بن عُقْبة بن حارثة الكِنَاني ثم الغِفاري

قال ابن إسحاق ؛ في تسمية من استُشهد يومَ خَيْبَر :رمي بسهم(٢) .
وقال ابن الأثير : أخرجه الثلاثة(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني سَلَمة :

[٢٢٥] ٢٦ ـ فُضَيل بن النُّعمان

قال ابن إسحاق: فيمن قُتل يوم خَيْبَر من الأنصار ، ثم من بني سَلَمة . . . فُضَيْل بن النُّعمان(٤) .

من الأنصار ، ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخَزْرج بن عَمرو بن مالك بن الأوْس :

[٢٢٦] ٢٧ ـ محمود(٥) بن مَسْلَمة بن عَدِيّ بن مَجْدَعة بن حارثة الأنصاري الأوسي ثم الحارثي

حليف بني عبد الأشهل ، شهد محمود أُحداً والخَنْدق وخَيْبَر والحُدَيْبية ، وكان من شهود عقد الصلح ، وقتل بخَيْبر أدلى عليه مَرْحَب

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٠ . وانظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .
(٢) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .
(٣) أُسد الغابة ٤ : ١٤١/ رقم ٣٨١٤ .
(٤) انظر السيرة لابن هشام ٣:٣٥٨ .
(٥) قد ذكرنا مُبَشر بن عبد المُنْذِر في شهداء بدر، وأمّا ابن إسحاق فقد ذكره في شهداء خَيْبَر والله أعلم ؛ المؤلف .

رحى ، فأصابت رأسه فهشّمت البيضة رأسه ، وسقطت جلدة جبينه على وجهه ، فمكث ثلاثة أيام ثم مات شهيداً ، وذلك في سنة ستّ من الهجرة ، فقبر هو وعامر بن الأكْوَع بالرَّجِيع في قبر واحد ، قال في الاستيعاب : وذكر موسى بن عُقْبة ، عن ابن شهاب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال فيما زعموا ـ والله أعلم ـ يومئذٍ : « له أجر شهيدين »[١] .

قال ابن إسحاق : فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قُتل محمود بن مَسْلَمة ألقيت عليه منه رحى فقتلته[٢] .

من المهاجرين ، ثم من القَارَة ، حليف بني زُهْرَة :

[٢٢٧] ٢٨ ـ أبو عُمَير ، مَسْعُود بن الرَّبيع[٣]

ويقال : مَسْعُود بن رَبيعة[٤] بن عمرو بن سعد بن عبد العُزّى القاري من القَارَة ، وهم الهُون بن خُزيمة بن مُدْرِكة ، وقد وقع الاختلاف في نسبه بين أبي عَمر وابن مَنْدَه وأبي نُعَيم وابن الكَلبي[٥] .

أسلم مسعود قديماً بمكّة قبل دخول رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرْقَم ، وهاجر إلى المدينة ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين عُبيد بن التَّيِّهان ، شهد بدراً ، وهو أحد حلفاء بني زُهْرة[٦] .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٤٢١ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٤٤ .

(٣) عن أبي مَعْشر والواقدي ؛ المؤلف .

(٤) ابن إسحاق وعن موسى بن عُقْبَة ؛ المؤلف .

(٥) في جمهرة النسب ١٦٧ .

(٦) انظر الإصابة ٣ : ٤١٠ ، والاستيعاب ٣ : ٤٤٨ .

قال ابن هِشام : ومِمّن استُشهد بخَيبَر فيما ذكر ابن شهاب الزُّهْري : من بني زهرة : مَسْعُود[١] بن رَبِيعة ، حليف لهم من القَارَة[٢] .

(١) قد ذكرنا مسعود بن سعد في شهداء بئر مَعُونة ، وقال ابن إسحاق : إنّه من شهداء خَيْبَر ، والله أعلم ؛ المؤلف .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٥٨ .

شـهداء الـرُّوم
في سنة سبع من الهجرة

[٢٢٨] ١ ـ ضَغَاطِر الأسْقُف الرُّومي

في أُسد الغابة والإصابـة في ترجمتـه عن ابن إسحاق وغيـره : أنّ هِـرْقِل قـال لدِحْيَـة بن خَلِيفة الكَلْبي حين قـدم عليـه بكتـاب رسـول الله صلّى الله عليه وآله : وَيْحكَ ، والله إنّي لأعلم أنّ صاحبك نبيّ مرسل ، وأنّه الذي كنّا ننتظره، ونجده في كتابنا، ولكنّي أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتّبَعْتُه، فاذهب إلى ضَغَاطِر الأسْقُف، فاذكر له أمر صاحبكم، فهو أعظم في الـروم منّي ، وأجْوَز قـولاً منّي عندهـم ، فـانظر مـا يقول ؟ فجاء دِحْيَة فأخبره بما جاء بـه من رسول الله صلّى الله عليـه وآله ، فقـال لـه ضَغَاطِـر : صاحبـك والله نبي مرسـل نعرفـه في صفته ، ونجـده في كتابنا باسمه ، ثم ألقى ثيـاباً كـانت عليه سـوداً ، ولبس ثيابـاً بيضاء ، ثم أخذ عصاه ، ثم خرج على الروم ، وهم في الكنيسـة ، فقال : يـا معشر الروم ، إنّه قد جاءنا كتاب أحمد يدعونا فيه إلى الله ، وإنّي أشهـد أن لا إلـه إلاّ الله وأشهد أنّ أحمـد رسول الله ، فـوثبوا عليـه وثبـة رجـل واحـد فضربوه فقتلوه ، فرجع دِحْية إلى هِرْقِـل فأخبـره الخبر ، فقـال : قد قلت لك إنّا نخافهم على أنفسنا ، وضَغَاطِر كان والله أعظم عندهم منّي(١) .

---

(١) أُسد الغابة ٣ : ٥٥/ رقم ٢٥٦٦ ، والإصابة ٢ : ٢١٦ .

شهداء سريّة بني مُرّة بفَدَك
في شعبان سنة سبع من الهجرة

[٢٢٩ - ٢٥٨] ١ - ٣٠ . . .

قال الواقـدي : وفيها - يعني سنـة سبع - سـريّة بَشيـر بن سَعد إلى بني مُرّة بفَدَك في شعبان ، في ثلاثين رجلاً ، فأُصيب أصحابه (جميعاً ، ولم يرجع منهم أحـدٌ)[١] وارتثّ من القتلى ، ثم رجع إلى المدينة[٢] .

---

(١) التاريخ لليعقوبي ٢ : ٧٤ ؛ المؤلف .

(٢) تـاريخ الأمم والملوك ٢ : ٣٠٨ ، وإمتـاع الأسمـاع ٣٣٤ ، وإنسـان العيـون ٣ : ٢١١ ؛ المؤلف . وانظر المغازي للواقدي ٢ : ٧٢٣ .

في صَفر سنة ثمان

من بني لَيْث بن بُكَيْر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة :

[٢٥٩] ١ ـ غالب بن عبد الله[1] بن مِسْعر بن جعفر بن كَلب بن عَوف بن عامر بن لَيْث

بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في شهر رمضان سنة سبع إلى المَيْفَعة ، ليوقع ببني عُوال وبني عبد بن ثَعْلَبة في مائة وثلاثين رجلاً ومعه يَسار مولىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستاقوا نَعَماً وشاءً ، وقتلوا مَنْ أشرف لهم على ماء يقال له : المَيْفَعة بناحية نجد : بعده من المدينة ثمانية برود ، وعادوا بالغنيمة ، ثم بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في صفر سنة ثمان أميراً على سريّة إلى بني المُلَوِّح ـ (بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم حاء مهملة) ـ بالكَدِيد ـ (بفتح الكاف وكسر الدال المهملة) ـ في بضعة عشر رجلاً ، وقال ابن الأثير وأبو عمر : في سريّة ستّين راكباً[2]، فقتلوا المقاتلة وسبوا الذريّة ، واستاقوا

---

(١) وقيل : غالب بن فُضَالة اللّيْثي ؛ المؤلف .

(٢) أُسد الغابة ٤ : ٢٢٦ .

النِعَم والشاء ، ثم انحدروا بها نحو المدينة ، فلمّا قدم غالب من الكَدِيد مؤيَّداً منصوراً بعثه صلّى الله عليه وآله في مائتي رجل إلى حيث أُصيب أصحاب بَشِير بن سعد ، وذلك في بني مُرّة بفَدَك ، وكان قبل قدوم غالب هيّأ صلّى الله عليه وآله الزُّبير لذلك وَعقد له لواء ، فلمّا قدم غالب قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للزُّبير : « إجلس » فسار غالب ، وأصاب بها مِرْدَاس بن نَهِيك قتله أُسامة بن زَيد ورجل من الأنصار .

قال اليعقوبي : ويعث رسول الله صلّى الله عليه وآله غالب بن عبد الله الكِنّاني (الكلبي) إلى بني مُدْلج وهم حلفاؤه ، وهم الذين قال الله فيهم ﴿ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[١] فقالوا : لسنا عليك ، ولسنا معك ، ولم يجيبوه ، فقال النّاس : إغزهم يا رسول الله ، فقال : « إنّ لهم سيّداً أديباً لن يأخذ إلاّ خيرة أموره ، وإنّهم إذا نحروا ثجّوا وإذا لبّوا عجوا ، ربّ غاز من بني مُدْلج شهيد في سبيل الله »[٢] .

قال ابن الأثير وابن حَجَر : وقال هشام بن الكلبي : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعثه إلى بني مُرّة بفَدَك ، فاستُشهد دون فَدَك والله أعلم[٣] .

من أهل فدك :

[٢٦٠] ٢ ـ مِرْدَاس بن نَهِيك

(وقيل : مِرْدَاس بن عَمرو)[٤] الفَدَكي الفَزَاري ، قالوا : نزل فيه

(١) النساء (٤) ٩٠ ؛ المؤلف .
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٣ .
(٣) أُسد الغابة ٤ : ٣٣٦ .
(٤) كما في الإصابة ٣ : ٤٠٠ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾[١] وأصله أنّ مِرْدَاس بن نَهِيك رجل من أهل فَدَك ، أسلم ولم يسلم من قومه غيره ، فغزتهم سريّة لرسول الله صلّى الله عليه وآله (كان عليها غالب بن عبد الله) الكَلْبي اللَّيْثي ، وقيل : غالب بن فُضَالة اللَّيْثي فهربوا ، وبقي مِرْدَاس لثقته بإسلامه ، فلمّا رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول في الجبل وصعد ، فلمّا تلاحقوا وكبّروا كبّر ونزل ، وقال : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، السلام عليكم ، فقتله أُسامة بن زَيْد واستاق غنمه ، فأخبروا رسول الله صلّى الله عليه وآله فَوَجَد وَجْداً شديداً ، وقال : « قتلتموه إرادةَ ما معه » ثم قرأ الآية على أُسامة، فقال : يا رسول الله ، استغفر لي ، فقال : « كيف بلا إله إلّا الله ؟! » قال أُسامة: فما زال يعيدها حتّى وددت أن لم أكن أسلمت إلّا يومئذٍ ، ثم استغفر لي ، وقال : «إعتق رقبة »[٢] .

وفي إمتاع الأسماع : فحدّث زيد رسول الله صلّى الله عليه وآله بخبره ، فقال : « قتلته يا أُسامة، وقد قال لا إله إلّا الله ! » فجعل يقول : إنّما قالها تعوّذاً من القتل ، فقال : « أفلا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب ؟ » فقال أُسامة: لا أقتل أحداً يقول ؛ لا إله إلّا الله أبداً[٣] .

---

(١) النساء (٤) ٩٤ ؛ المؤلف .
(٢) الكشاف ١ : ٤٢٨ ؛ المؤلف . وانظر منشوارات دار المعرفة بيروت ١ : ٥٥٥ .
(٣) إمتاع الأسماع ١ : ٣٣٥ .

شهداء سريّة كَعْب بن عُمَير الغِفاري إلى ذات أطْلاح[1]

[٢٦١ ـ ٢٧٥] ١ ـ ١٥ [كعب بن عُمَير الغفاري].

قال الطبريّ وغيره : وفيها (أي في السنة الثامنة) كانت سريّة كَعْب بن عُمَير الغِفَاري إلى ذات أطلاح، خرج في خمسة عشر رجلاً حتّى انتهى إلى ذات أطْلاح فوجد جمعاً كثيراً ، فدعوهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا ، فقتلوا أصحاب كَعْب جميعاً (ولم يرجع من السريّة أحد)[2] وتحامل حتّى بلغ المدينة ، فشقّ ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال ابن إسحاق : أُصيب بها هو وأصحابه جميعاً[3] .

وفي الطبقات : إنّها كانت في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان ، وإنّه أفْلَت منهم رجل جريح في القتلىٰ ، فلمّا برد عليه الليل تحامل حتّى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فشق ذلك عليه ، وهمّ بالبعث إليهم ، فبلغه أنّهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم[4] .

---

(١) ذات أطْلاح ؛ موضع من وراء ذات القُرَى إلى المدينة . انظر معجم البلدان ١ : ٢١٨ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٥ ؛ المؤلف . وتاريخ الطبري ٢ : ٣١٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٢ : ٣١٣ ، وإمتاع الأسماع ٣٤٣ ، والسيرة لابن هشام ٤ : ٢٩٦ ؛ المؤلف .

(٤) الطبقات الكبرى ٢ : ١٢٧ ـ ١٢٨ .

شهداء سريّة ابن أبي العَوْجاء السُّلمي

[٢٧٦ ـ ٣٢٥] ١ ـ ٥٠ ـ ابن أبي العَوْجاء السُّلمي[١]

وكانت سريّة ابن أبي العَوْجاء السُّلمي إلى بني سُلَيْم في ذي الحجّة سنة سبع[٢] ، بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في خمسين رجلاً[٣] إلى بني سُلَيم ، فكان لهم عَيْنٌ مع القوم ، فخرج إليهم وسبق القوم وحذّرهم[٤] ، فجمعوا لهم جمعاً كثيراً فجاؤوهم وهم مُعِدّون لهم ، فدعوهم إلى الإسلام ، فقالوا : أيّ حاجة لنا تدعوننا إليه ؟ فتراموا بالنبل ساعة ، وجعلت الأمداد تأتيهم ، وأحدقوا بالمسلمين من كلّ

---

(١) في أُسد الغابة [٦ : ٢٣٤] : عن الزُّهري ، أبو العوجاء قال : أخرجه أبو موسى ، وكذا في التاريخ لليعقوبي [٢ : ٧٤]، والسيرة لابن هشام [٤ : ٢٦٠] : أبو العَوْجاء . وفي أُسد الغابة [٦ : ٢٣٥] : عن ابن إسحاق ، وإمتاع الأسماع [٣٤١]، وإنسان العيون [٣ : ٢١٣] : ابن أبي العوجاء ؛ المؤلف . وانظر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت إنسان العيون ٣ : ١٨٨ .

(٢) إمتاع الأسماع ٣٤١ ؛ المؤلف .

(٣) إمتاع الأسماع [٣٤١]، وإنسان العيون ٣ : ٢١٣ والتاريخ للطبري ٢ : ٤٠٦ ؛ المؤلف . وانظر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت إنسان العيون ٣ : ١٨٨ .

(٤) إنسان العيون [٣ : ١٨٨]؛المؤلف .

ناحية ، فقاتل المسلمون قتالاً شديداً حتّى قتـل عامّتهم ، فـاستُشهد كـلّ مَنْ كان في السريّة ، فلم ينصرف منهم أحد[١] .

قال ابن إسحاق والطبري : أُصيب بها هو وأصحابه جميعاً[٢] .

وفي أسد الغابة : فقُتلوا جميعاً[٣] .

وفي إنسان العيون : وأُصيب ابن أبي العوجاء جريحاً مع القتلى ، ثم تحامل حتّى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والله أعلم[٤] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي [٢ : ٧٤]؛ المؤلف .

(٢) انظرالسيرة لابن هشام ٤ : ٢٦٠ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٤٠٦ .

(٣) أُسد الغابة ٦ : ٢٣٤ .

(٤) إنسان العيون ٣ : ١٨٨ .

قبل سريّة مُؤتَة

من المهاجرين ، ثم من بني لَهَب :

[٣٢٦]١ ـ الحارث بن عُمَير الأَزْدي

بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم ، وقيل : إلى ملك بُصرى ، فعرض له شُرَحْبيل بن عَمْرو الغَسّاني فأوثقه رباطاً ، ثم قُدِّم فضُربت عنقه صبراً ، ولم يُقتل لرسول الله صلّى الله عليه وآله رسول غيره، فلمّا اتّصل برسول الله خبره، بعث البعث الذي بعثه إلى مُؤتَة وأمّر عليهم (جعفر بن أبي طالب) أو زَيْد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف، فلقيتهم الرُّوم في نحو مائة ألف[١].

---

(١) انظر الاستيعاب ١ : ٣٠٤ ، والإصابة ١ : ٢٨٦ ، وأُسد الغابة ١ : ٤٠٨/ رقم ٩٣٩ .

سريّة مُؤتَـة في جُمادى الأُولى سنة ثمان

وجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب ، وزَيْـد بن حارثة ، وعبد الله بن رَوَاحة في جيش في جُمـادى الأُولى من سنة ثمـان إلى الشام لقتال الرُّوم ، وروي أنّه قال : « أمير الجيش زَيد بن حارثـة ، فإن قُتل زيد بن حارثة ، فجعفر بن أبي طـالب ، فإن قُتـل جعفر بن أبي طـالب ، فعبد الله بن رَوَاحـة ، فـإن قتـل عبـد الله بن رواحـة فَلْيَـرْتَضِ المسلمون مَنْ أحبّوا »[1] .

وفي الخرائج والجرائح في باب معجزات سيّد الأنبياء (١٨٨ ذيـل الأربعين للمجلس)[2] : ومنها أنّ النبي صلّى الله عليه وآله بعث عسكراً إلى جهة وولّى عليهم زيد بن حـارثة ، ودفـع الراية إليه ، فقـال : « إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب ، وإن قتـل فالـوالي عليكم عبد الله بن رَوَاحة الأنصاري » وسكت ، فلمّا ساروا وقد حضر هذا الترتيب في الـولاية من رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه ، جـاء رجـل من اليهـود

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٥ ، والمغازي للواقدي ٢ : ٧٥٦ ، والطبقات الكبرى ٢ : ١٢٨ .

(٢) وانظر تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عج) ١ : ١٢١ / ح ١٩٨ .

فقال : إن كان محمّد نبيّاً كما يقول ، سيُقْتَل هؤلاء الثلاثـة ، فقيل لـه : لِمَ قلتَ هذا ؟ قال: لأنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعث نبيّ منهم بعثاً في الجهاد ، يقول لهم : إن قُتل فلان فالوالي بعـده عليكم فلان ، فـإن سمّىٰ الولاية كذلك لاثنين أو مائة أو أقـل أو أكثر ، قُتـل جميع من ذكـر فيهم الولايات إلى آخـر الروايـة[١] . وقيل: بل كان جعفـر المقدّم ، ثم زَيْد بن حارثة ، ثم عبد الله بن رَوَاحة ، فتجهّز النّاس للخروج وهم ثلاثة آلاف ، ثم مضـوا حتّى نـزلـوا مُعـان من أرض الشـام ، ثم صـاروا إلى موضع يُقـال له : مُؤتَـة من الشام من البَلْقـاء من أرض الشام ، وجمـوع هِرْقِل من الروم والعرب بقرية من قُرى البَلْقَاء يقال لها : المشارف ، ثم دنا العدوّ والتقى النّاس واقتتلوا ، فأخذ زيد الراية فقـاتل حتّى قُتـل ، ثم أخذها جعفر بيده اليمنى فقُطعت ، فأخذها بشماله فقُطعت ، فاحتضنهـا بعضـديه حتّى ضـرب وسطه وقُتـل ، وهو ابن ثـلاث وثلاثين سنـة ، ثم أخذها عبد الله بن رَوَاحة فقُتل ، فرفع لرسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ خفض ، وخفض له كلّ رفع حتّى رأى مصارعهم ، وقال: «رأيت سرير جعفر المقدّم ، فقلت : يا جبرئيل ، إنّي كنت قدّمت زيـداً؟ فقال : إنّ الله قدّم جعفراً لقرابتك» وتأمّر خالد بن الوليد على الجيش بعـدما أخـذ الراية ثابت بن أرقم أخو بني العَجْـلان ، فقال : يـا معشر المسلمين ، اصـطلحوا على رجـل منكم ، قالـوا : أنت ، قـال : مـا أنـا بفـاعـل ، فـاصطلح النّـاس على خالـد بن الوليـد ، فلمّا أخـذ الرايـة دافـع القـوم وخاشى بهم[٢] ، ثم انحاز وانحيز عنه حتّى انصرف بالنّاس ، فلمّا دنـوا من المـدينة تلقّـاهـم رسول الله صلّى الله عليـه وآله والمسلمـون ، وجعل

(١) انظر السيرة الحلبية ٢ : ٢٢٤ ، والمغازي للواقدي ٢ : ٧٥٦ .

(٢) أي خشي على المسلمين لقلة عددهم قياساً بعدد المشركين .

النّاس يحثون على الجيش التراب ، ويقولون : يا فُرّار ، فررتم في سبيل الله ! فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ليسوا بالفُرّار ولكنّهم الكُرّار إن شاء الله تعالى »(١) .

روى ابن إسحاق ، عن أُمّ سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّها قالت لامرأة سَلَمة بن هِشام بن العَاص بن المُغِيرة : مالي لا أرى سَلَمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومع المسلمين ؟ قالت : والله ، ما يستطيع أن يخرج ، كلّما خرج صاح به النّاس : يا فُرّار ، فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته، فما يخرج(٢) . وقال شاعر من المسلمين ، ممّن رجع من غزوة مُؤْتَة :

كفى حَزَناً أنّي رَجَعْتُ وجعفر ... وزَيد وعبد الله في رَمْس أقْبُرِ
قَضَوا نَحْبَهم لمّا مَضَوا لِسَبيلِهم ... وخُلِّفْتُ للبلوى مع المتَغَبِّر
ثلاثةُ رَهْط قُدِّمُوا فَتَقَدّموا ... إلى ورد مَكْروه من الموت أحمرِ(٣)

* * *

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٦ ـ ٢٤ .
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٩ ، والسيرة لابن هشام ٤ : ٢٤ ؛ المؤلف .
(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ٣٠ ؛ مثله .

شهداء غزوة مُؤْتة

من الأنصار ، ثم من بني مازن بن النجّار :

[٣٢٧] ١ ـ جابر بن صَعْصَعَة

واسمه : عَمْرو بن زَيـد بن عَوف بن مَبْذُول بن عمْرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار ، أخـو قَيْس والحارث وأبي كِلاب ، قـال أبو عَمْـرو بـن هِشام : قُتل جابر وأبو كِلاب يوم مُؤْتَة(١) .

من سادات المهاجرين ، ثمّ من قريش ، ثمّ من بني هاشم :

[٣٢٨] ٢ ـ أبـو عبد الله ، ذو الهجـرتين ، وذو الجنـاحين ، الـطيّـار في الجنّة : جعفر بن أبي طـالب بن عبد المُـطّلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ القُرَشي الهاشمي

ابن عمّ رســول الله صلّى الله عليـه وآلـه ، وأخـو : علي بن أبي طالب لِأبويه ، أُمّه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبـد مَنَاف ، وكـانت

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٢٤ ، والسيرة لابن هشـام ٤ : ٣٠ ، والنص كما في أُسـد الغابة ١ : ٣٠٥/ رقم ٦٤٢ .

هي أول هاشميّة تزوّجت هاشميّاً، وولدت له(١) ، وأدركت النبيّ صلّى الله عليه وآله فأسلمت ، وحسن إسلامها ، وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : « كانت فاطمة بنت أسَد أُمّ علي بن أبي طالب حادية عشرة » يعني في السابقة إلى الإسلام ، وكانت بَدْريّة وهاجرت وبايعتْ معه ، وعن الزُّبير بن العَوّام ، قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يدعو النساء إلى البيعة حين أُنزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾(٢) وكانت فاطمة بنت أسَد أوّل امرأة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وأوصتْ إليه حين حضرتها الوفاة ، فقبل وصيّتها ، وصلّى عليها ، ونزل في لحدها ، واضطجع معها فيه ، وأحسن الثناء عليها(٣) .

عن ابن عبّاس قال : لمّا ماتت فاطمة أُمّ علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصه ، واضطجع معها في قبرها ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما رأيناك صنعت بأحدٍ ما صنعت بهذه المرأة ! فقال : « إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبَرّ بي منها ، إنّي إنّما ألبستها قميصي لِتُكسى من حلل الجنّة ، واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها عذاب القبر»(٤) .

---

(١) وأوّل هاشمية ولدت خليفة ، ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولدت الحسن ، ثم زُبَيْدة امرأة الرشيد ولدت الأمين ، ثم إنّ هؤلاء الثلاثة لم تصف لهم الخلافة ، فأمّا علي فإنّه كان من اضطراب الأمور عليه إلى أن قتل - [على] ما هو مشهور - وأما الحسن عليه السلام والأمين فخلعا، وقال الزُّبَير : انقرض ولد أسَد بن هاشم إلاّ من ابنته فاطمة بنت أسد . أُسد الغابة [٧ : ٢١٧]؛ المؤلف .

(٢) الممتحنة (٦٠) ١٢ .

(٣) انظر أُسد الغابة ٧ : ٢١٧ .

(٤) أُسد الغابة ٧ : ٢١٧ ، والاستيعاب ٤ : ٣٨٢ .

وعن عليّ عليه السلام ، قال : « أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله فغسّلت أُمّي فاطمة بنت أَسَد » وكان جعفر أشبه النّاس خَلْقاً وخُلُقاً برسول الله صلّى الله عليه وآله[١] .

روى في الاستيعاب : عن عليّ عليه السلام أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجعفر : «أشبهت خَلْقي وخُلُقي يا جعفر»[٢] وكان جعفر أكبر من عليّ عليه السلام بعشر سنين ، وكان عَقيل أكبر من جعفر بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين ، لجعفر من الولد : عبد الله ، وبه كان يُكنّى ، وله العَقَب من ولد جعفر ، ومحمد وعَوْن لا عَقَب لهما ، ولدوا جميعاً لجعفر بأرض الحبشة في المهاجر إليها ، وأُمّهم : أسماء بنت عُمَيْس بن مَعْبَد بن تَيْم بن مالك بن قُحافة بن عامر بن رَبيعة بن عامر بن مُعَاوية بن زَيد بن مالك بن نَسْر بن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرِس بن أقتل ، وهو جمّاع خَثْعَم بن أَنْمَار ، وهو أيضاً أمّ أُخوتهم لأُمّهم يحيى وعَوْن ابني عليّ بن أبي طالب ، ومحمد بن أبي بَكْر ، وأمّ أسماء هِند بنت عَوف بن زُهَيْر بن الحارث بن حَماطة بن جُرَش بن حِمْيَر وهي العجوز الجُرَشِيَّة أكرم الناس أصهاراً ، كان لها ثماني بنات : مَيْمُونة ولُبَابة الكُبرى ولُبَابة الصُغرى وعَصْماء وعَزّة بنات الحارث بن حَزْن ، وسَلْمَى وأسماء وسَلامة بنات عُمَيْس بن مَعَدّ بن الحارث بن تَيْم[٣] . تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله مَيْمُونة ، وتزوّج حمزة بن عبد المُطّلب سَلْمى ، فولدت له أَمَة الله ،

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢١٠ ، وأُسد الغابة ١ : ٣٤١ .
(٢) الاستيعاب ١ : ٢١١ .
(٣) انظر الاستيعاب ١ : ٢١٠ وج ٤ : ٢٣٤ و ٤٠٠ ، وأُسد الغابة ١ : ٢٧٨ وج ٥ : ٣٩٥ .

وقيل : أُمامة، وتزوّج العبّاس بن عبد المُطّلب لُبَابة الكُبرى ، وتكنّى : أُمّ الفَضْل، فولدت له الفَضْل،لا عَقَب له ، وعبد الله أبا الخلفاء من بني العباس ، وعبد الله ومَعْبَد لهما عَقب ، وقُثَم وعبد الرحمن لا عَقَب لهما ، وأُمّ حَبيب ، ولم يكن أُخوة أبعد قبوراً منهم ، مات الفَضْل بالشام من طاعون عَمْواس ، وعبد الرحمن ومَعْبَد بأفريقية ، وقُثَم بسَمَرْقَنْد ، وعبد الله بالطائف ، وعُبيد الله بالمدينة ، وتزوّج جعفر بن أبي طالب أسماء فولدت له عبد الله وعَوْناً ومحمداً ، ثم تزوّجها أبو بكر فولدت له محمداً ، ثم تزوّجها عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً لا عَقَب لهما ، وتزوّج الوليد بن المُغِيرة المَخْزُومي لُبَابة الصغرى فولدت له خالد بن الوليد ، وباقي البنات عند أزواج شتى ليس لهم من السابقة والدين والشرف في النّسب ما لهؤلاء(١) .

روي أن قُرَيشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للعبّاس عمّه ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ: «يا عبّاس، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عياله ، آخذ من بنيه رجلاً ، وتأخذ أنت رجلاً فنكفهما عنه » فقال العباس : نعم ، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن النّاس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه ، وأخذ العباس جعفراً فضمّه إليه ، فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى بعثه الله نبيّاً ، فاتّبعه

(١) التنبيه والإشراف ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ؛ المؤلف .

عليّ وآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه[١] .

إســلام جعفــر

أسلم جعفر بن أبي طالب بعد أخيه عليّ عليهم السلام بقليل ، ففي **البحار (١٨ : ١٨٤)** عن **قصص الأنبياء** وفي **إعلام الورى** أيضاً : عن عليّ بن إبراهيم ، فأسلمت خديجة ، فكان لا يصلي إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، وخديجة خلفه ، فلمّا أتى لذلك أيام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله . . . وعليّ بجنبه يصلّيان ، فقال لجعفر : يا جعفر ، صِلْ جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر[٢] .

قال ابن إسحاق في تسمية السّابقين إلى الإسلام وجعفر بن أبي طالب وامرأته أسماء بنت عُمَيْس بن النُّعمان بن كَعب بن مالك بن قُحافة[٣] .

وقال ابن سعد : أسلم جعفر بن أبي طالب قبل أن يدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله دار الأرْقَم ويدعو فيها[٤] .

وقال ابن الأثير : روي أنّ أبا طالب رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله

(١) **تاريخ الطبري** ٢ : ٥٧ ـ ٥٨ ؛ المؤلف . والنص كما في **السيرة** لابن هشام ١ : ٢٦٣ .
(٢) **قصص الأنبياء** ٣١٨/ ضمن ح٣٩٥، و**إعلام الورى** ٤٧ .
(٣) هذا النسب مخالف لما سبق عن ابن سعد والمسعودي ؛ المؤلف . انظر **السيرة** لابن هشام ١ : ٣٤٦ .
(٤) في **الطبقات الكبرى** ٤ : ٢٣ .

وعليّاً رضي الله عنه يصلّيان وعليّ عن يمينه ، فقال لجعفر رضي الله عنه : صِلْ جناح ابن عمّك وصَلِّ عن يساره[١] .

ومن قوله لابنيه عليّ وجعفر عليهما السلام :

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمّي من بنيهم وأبي[٢]

قيل : أسلم بعد واحد وثلاثين إنساناً ، وكان هو الثاني والثلاثين ،[٣] وفي **الإصابة** : عن ابن إسحاق أنّه أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً ، وقيل : بعد واحد وثلاثين[٤] ، وقال اليعقوبي : وأمره الله عزّ وجلّ أن ينذر عشيرته الأقربين ـ إلى أن قال ـ وأسلم يومئذٍ ـ (أي يوم إنذار العشيرة) ـ جعفر بن أبي طالب ، وعُبَيْدة بن الحارث ، وأسلم خلق عظيم ، وظهر أمرهم وكثرت عدّتهم ، وعاندوا ذوي أرحامهم من المشركين ، فأخذت قريش من استضعفت منهم إلى الرجوع عن الإسلام ، والشتم لرسول الله صلّى الله عليه وآله[٥] .

المهاجرة إلى الحبشة

ولمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فيه أصحابه من الجهد والعذاب ، وما هو فيه من الأمن والعافية بمنع أبي طالب عمّه إيّاه ، قال

---

(١) أسد الغابة ١ : ٣٤١ .

(٢) وبين البيتين في إعلام الورى : [٤٨].

والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب

(٣) كما في أسد الغابة ١ : ٣٤١ .

(٤) الإصابة ١ :٢٣٧، والسيرة لابن هشام ١ : ٢٧٥ .

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٧ ـ ٢٨ .

لهم : « ارحلوا مهاجرين إلى أرض الحبشة إلى النّجاشي ، فإنّه يحسن الجوار » فخرج في المرّة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة(١) .

وفي قول اليعقوبي : اثنا عشر رجلاً مُتسلّلين ، وفي المرّة الثانية : ثلاثة وثمانون رجلاً إن كان عمّار بن ياسر فيهم ، وثماني عشرة امرأة وفي قول اليعقوبي : سبعون رجلاً سوى أبنائهم ونسائهم(٢) وهم المهاجرون الأوّلون ، فكان لهم عند النجاشي منزلة(٣) .

قال ابن إسحاق : بعد تسمية المهاجرين الأوّلين إلى أرض الحبشة ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتتابع المسلمون حتّى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له معه ـ إلى أن قال بعد تسميتهم ـ فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغاراً ، وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلاً إن كان عمّار بن ياسر فيهم ، وهو يشكّ فيه ـ إلى أن قال :ـ فلمّا رأت قريش أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنّهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش ، جَلْدين إلى النجاشي فيردّهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ، ويخرجوهم من دارهم الّتي اطمأنّوا بها ، وأمنوا فيها ، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعَمرو بن العاص بن وائل ،

---

(١) كما في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٩ . وانظر السيرة لابن هشام ١ : ٣٤٤ .

(٢) قال في إعلام الورى:[٥٣] : فخرج جعفر ، وخرج معه سبعون رجلاً ؛ المؤلف .

(٣) انظر السيرة لابن هشام ١ : ٣٤٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٩ .

وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته[١] ، ثم بعثوهما إليه فيهم ، فقال أبو طالب ـ حين رأى ذلك من رأيهم، وما بعثوهما فيه ـ أبياتاً للنجاشي يحضّه على حُسْن جوارهم ، والدفع عنهم :

ألا لَيْت شِعْري كيف في النأي جعفر … وعَمْـرو وأعـداء العـدوّ الأقـاربُ
فهل نالت أفعال النجـاشي جعفـراً … وأصحـابـه أو عـاق ذلـك شـاغبُ
تعلّم أبيت اللّعن أنّـك مـاجـد … كـريم فلا يشقى لـديك المجـانبُ
تـعـلّمْ بـأنّ الله زادَكَ بَسْـطةً … وأسبـاب خير كلّهـا بـك لازِبُ
وأنّـك فَيْضٌ ذو سِجال غَـزِيـرةٍ … ينـالُ الأعـادي نَفْعُهـا والأقـارب[٢]

وقد قيل : إنّ قريشاً بعثت عَمْرو بن العاص ، وعُمَارة بن الوليد[٣] ، وقيل : كانت بعثتهم عَمرو بن العاص مرّتين : مرّة مع عُمارة بن الوليد أخي خالد ، ومرّة مع عبدالله بن ربيعة بن المُغِيرة[٤] ، ولمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ قريشاً بعثت رجلين في أثر المهاجرين ، بعث عَمرو بن أُمَيّة الضَّمْري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، وكتب معه كتاباً :

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله إلى النّجاشي الأَصْحَمة ملك الحبشة ، سلام عليك[٥] فإنّي أحمد إليك الله[٦] الملك القُدّوس المؤمن المهيمن ، وأشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله ، وكلمتُه

(١) جمع بطريق وهو القائد أو الحاذق بالحرب .
(٢) السيرة لابن هشام ١ : ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ .
(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٩ ، وإعلام الورى ٥٤ ، والبحار ١٨ : ٤١٤ ؛ المؤلف .
(٤) إمتاع الأسماع ٢٢ : قاله أبو نُعيم الحافظ ؛ المؤلف .
(٥) سلام أنت ؛ المؤلف .
(٦) زيادة : الذي لا إله إلاّ هو ؛ المؤلف .

ألقاها إلىٰ مريم البتول الطيّبة الحَصِينـة ، فحملت بعيسى ، فخلقه[١] من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ونفخه ، وإنّي[٢] أدعوك إلى الله وحـده لا شريك لـه ، والموالاة على طـاعته ، وإنْ تتّبعني وتؤمن بي ، وبـالّذي جـاءني ، فإنّي رسـول الله ، وقد بعثتُ إليكم ابن عمّي جعفـراً ومعه نفـر من المسلمين ، فإذا جاؤوك فَـأَقِرْهُم، ودع التَجَبّـرَ فإنّي أدعـوك وجنودك إلى الله ، وقـد بلّغـت ونصـحتُ فـاقبلوا ، والـسـلام علىٰ مـن اتّبع الهدى[٣] . فكتب النجاشي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله :

بسم الله الـرحمن الـرحيم إلى محمّـد رسـول الله من النجـاشي الأَصْحَمة بن بَحْر ، سلام عليك ، يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته ، لا إله إلّا هو الذي هداني إلى الإسلام ، وقد بلغني كتابُك يا رسـولَ الله ، فيما ذكرتَ من أمر عيسىٰ ، فوربُّ السماء والأرض ، إنّ عيسى مـا يزيـد علىٰ ما ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قَرَيْنَا ابن عمّك وأصحـابه ، فأشهد أنّك رسول الله صادق مصدّق ، قـد بايعتُ ابنَ عمّـك ، وأسلمت علىٰ يـديه لله ربِّ العـالمين ، وقد بعثت إليـك يا رسـول الله ، أريحا بن الأَصْحَمة بن بَحْر ، فـإنّي لا أملك إلّا نفسي ، وإن شئت أن آتيك فعلتُ يـا رسـولَ الله ، فـإنّي أشهـد أنّ مـا تقـول حقّ[٤] والسـلام عليـك يـا

---

(١) الله ؛ المؤلف .

(٢) وأنا ؛ المؤلف .

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢٩٤ ، وإعلام الورى: ٥٦ ، وأسد الغابة ١ : ٦٢ . وانـظر تحقيق وتعليق محمد إبـراهيم البنّا ومحمـد أحمد عـاشور أسـد الغـابـة ١ : ٧٦ ، والبحار ١٨ : ٤١٨ ـ ٤١٩ ، وجمهرة رسائل العرب ١ : ٣٦؛ المؤلف.

(٤) إعلام الورى: ٥٦ ، وأسد الغابة ١ : ٦٢ ، وإنسان العيون ٣ : ٢٧٩ ، والبحار ١٨ : ٤١٩ ؛ المؤلف . وانـظر أسد الغـابة تحقيق وتعليق محمـد إبراهيم البنـا ـ

رسول الله(١) .

قال ابن إسحاق : حدّثني محمد بن مسلم الزُّهْري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هِشام المَخْزومي ، عن أُمّ سَلَمة بنت أبي أُمَيّة بن المُغِيرة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: قالت: لمّا نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خَيْر جار النجاشي، أمّنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نُؤذَىٰ، ولانسمع شيئاً نكرهه، فلمّا بلغ ذلك قُريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جَلِدَيْنِ ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا ما يُستطرف من متاع مكّة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأَدَم(٢) فجمعوا له أَدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلاّ أهدوا له هديّة ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعَمرو بن العاص فأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : إدفعا إلى كل بَطْريق هديّته قبل أن تُكلّما النجاشي فيهم ، ثم قدّما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يُسلّمهم إليكما قبل أن يُكلّمهم ، قالت : فخرجا حتّى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دارٍ عند خير جارٍ ، فلم يبق من بَطارقته بَطْريقٍ إلاّ دفعا إليه هديّته قبل أن يكلّما النجاشي ، وقالا لكلّ بَطْريق منهم : إنّه قد ضَوى(٣) إلى بلاد الملك منّا غِلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ، ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك أشراف قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا كلّمنا

= ومحمد أحمد عاشور ١ : ٧٦ ، وإنسان العيون منشورات دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ٣ : ٢٤٨ ؛ المؤلف .

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢٩٤ ، وجمهرة رسائل العرب ١ : ٣٨ ؛ المؤلف .

(٢) أي الجلود .

(٣) أي لجأ .

الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يُسلِمهم إلينا ولا يكلّمهم ، فإنّ قومهم أعلىٰ بهم عَيْناً[١] وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم ، ثم إنّهما قدّما هداياهما إلى النّجاشي فقبلها منهما ، ثم كلّماه فقالا له[٢] : أيّها الملك ، إنّه قد ضَوى إلى بلدك منّا غِلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين ابتدعوه ، لا نعرفه نحن ، ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم ، وأعمامهم ، وعشائرهم ، لتردّهم إليهم فهم أعلى بهم عيناً ، وأعلم بما عابوا عليهم ، وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعَمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي ، قالت : فقالت بطارقته حوله : صَدَقا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عيناً ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسْلِمْهُم إليهما ، فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم ، قالت : فغضب النجاشيّ ثم قال : لاها الله ، إذاً لا أُسلّمهم إليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي ، واختاروني على مَنْ سواي حتّى أدعوهم فأسألهم عمّا يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولون أسْلَمْتُهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإنْ كانوا علىٰ غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ما جاوروني ، قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فدعاهم ، فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما

---

(١) أي أبصر بهم .

(٢) وفي تاريخ اليعقوبي [٢ : ٢٩]: وقالوا : سفهاء من قومنا خرجوا عن ديننا ، وضلّلوا أمواتنا وعابوا آلهتنا ، وإن تركناهم ورأيهم لم نأمن أن يفسدوا دينك ؛ المؤلف .

عَلِمْنا ، وما أَمَرنا به نبيّنا كائناً في ذلك ما هـو كائن[١] ، فلمّـا جاؤوا وقـد دعا النجاشي أساقفته ، فنشروا مصاحفهم حوله ، سـألهم فقال لهم : مـا هذا الدين الّذي قد فـارقتم فيه قـومكم ، ولـم تدخلوا ديني ، ولا في دين أحـد من هذه الملل ؟ قـالت : فكان الـذي كلّمه جعفـر بن أبي طالب ، فقـال له : أيهـا الملك ، كنّا قـوماً أهـل جاهليـة ، نعبد الأصنـام ونأكـل الميتـة ، ونأتي الفـواحش ، ونقطع الأرحـام ، ونسيء الجـوار ، ويـأكـل القوي منّا الضّعيف ، فكنّا علىٰ ذلك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا نعرف نسبه ، وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحّده ونعبده ، ونخلع ما كنّـا نعبد نحن وآبـاؤنا من دونـه من الحجارة والأوثـان ، وأَمَـرنـا بصـدق الحـديث ، وأداء الأمانـة ، وصلة الرحم ، وحسن الجـوار ، والكفّ عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقـول الزُّور ، وأكـل مال اليتيم ، وقذف المُحْصنات ، وأمرنا أن نعبـد الله وحده لا نشـرك به شيئاً ، وأمرنـا بالصلاة والزكاة والصيام ـ قالت : فعـدّد عليه أُمـور الإسلام ـ فصـدّقناه وآمنّـا به ، واتّبعنـاه علىٰ ما جـاء به من الله ، فبـدنا الله وحـده فلم تشرك بـه شيئـاً ، وحرّمنـا ما حـرّم علينا ، وأحللنـا ما أحـلّ لنا ، فعـدا علينا قـومنا فعذّبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبـادة الله تعالىٰ ،

(١) وفي البحـار [١٨ : ٤٢٠] عن الخرائج [١ : ١٣٣] : عن ابن مَسْعُـود وكـان في المهاجرين ، فقال لنا جعفر : لا يتكلّم أحد منكم ، أنا خطيبكم اليوم ، فانتهينا إلى النجاشي ، فقال عَمرو وعُمارة : إنّهم لا يسجـدون لك ، فلمّـا انتهينا إليـه زبرنا الرهبان أن اسجـدوا للملك ، فقال لهم جعفـر : لا نسجد إلّا لله ، فقـال النجاشي : وما ذلك ؟ قال : إنّ الله بعث فينا رسوله ، وهو الّذي بشّر به عيسى اسمه أحمد ، فـأمرنـا أن نعبد الله ولا نشـرك به شيئـاً ، وأن نقيم الصلاة ، وأن نُؤتي الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ونهـانا عن المنكـر ، فأعجب النجـاشيّ قولـهُ؛ المؤلف .

وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الخبائث ، فلمّا قهرونا وظلمونا ، وضيّقـوا علينـا ، وحالـوا بيننا وبين ديننـا ، خرجنـا إلى بلادك واخترنـاك على مَنْ سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك(١) .

قـالت : فقال لـه النجاشي : هـل معـك ممّـا جـاء بـه عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقـرأه عليّ ، قـالت : فقرأ عليـه صَدْراً من ﴿ كهيعص ﴾ قـالت : فبكىٰ والله النجاشيّ حتّىٰ اخضلّت(٢) لحيتـه وبكت أسـاقفتُـه حتّى أخضلوا مصـاحفهم حين

(١) وفي تـاريخ اليعقـوبي [٢ : ٢٩]: أرسل إلى جعفـر فسألـه ، فقـال : إنّ هؤلاء على شـرّ دين ، يعبدون الحجـارة ، ويصلّون للأصنـام ، ويقطعـون الأرحـام ، ويستعملون الظلم ، ويستحلّون المحارم ، وإنّ الله قد بعث فينا نبيّاً من أعظمنـا قدراً ، وأشرفنا سرراً ، وأصدقنا لهجة ، وأعزّنـا بيتاً ، فـأمر عن الله بتـرك عبادة الأوثان ، واجتناب المظالم والمحارم ، والعمل بالحقّ والعبـادة له وحـده ، فردّ على عَمـرو وعُمَارة الهـدايا ، وقـال : أدفـع إليكم قـومـاً في جـواري على دين الحقّ ، وأنتم علىٰ دين البـاطل ؟! في البـحـار ١٨ : ٤١٤ : فبعث النجـاشيّ إلى جعفـر ، فجاء فقـال : يـا جعفـر ، مـا يقـول هؤلاء ؟ فقـال جعفـر : ايهـا الملك ، ومـا يقولـون ؟ قال : يسـألون أن أردّكم إليهم ، قـال : أيها الملك ، سلهم : أعبيـد نحن لهم ؟ قال عَمـرو : لا ، بل أحـرار كِرام ، قـال : فَسَلْهُم أَلَهُمْ علينا ديون يطالبوننـا بها ؟ فقـال : لا ، ما لنـا عليكم ديون ، قـال : فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بذحول ؟ فقال عَمرو : لا ، قـال : فما تـريدون منّـا ؟ آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ، فقال عَمرو بن العاص : أيهـا الملك خالفـونا في ديننا ، وسبّوا آلهتنا ، وأفسدوا شُبّـاننا ، وفـرّقوا جمـاعتنا ، فـردّهم إلينا لنجمـع أمرنا ، فقال جعفر : نعم ، أيها الملك خالفناهم ، بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأنـداد ، وترك الاستقسـام بالأزلام ، وأمـرنا بـالصلاة والـزكاة ، وحـرّم الـظلم والجور ، وسفك الدماء بغير حقّها ، والزنا والربا والميتة والدم ، وأمرنا بـالعدل والإحسـان ، وإيتاء ذي القُـربى ، ونهانـا عن الفحشاء والمنكـر والبغي ، فقـال النجاشي : بهذا بعث الله عيسى بن مريم .

(٢) أي ابتلّت .

سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال لهم النجاشي : إنّ هذا والّذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فلا والله لا أُسلِمهم إليكما، ولا يكادون، قالت : فلمّا خرجا من عنده، قال عَمرو بن العاص : والله، لآتينّه غداً عنهم بما أستأصل به خضراءهم[1]، قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ـ وكان أتقىٰ الرجلين فينا ـ: لا تفعل، فإنّ لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا، قال : والله، لأُخبرنّه أنّهم يزعمون أنّ عيسىٰ بن مريم عبد، قالت : ثم غدا عليه من الغد، فقال له أيها : الملك، إنّهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأرْسِل إليهم فسَلْهُم عمّا يقولون فيه، قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه، قالت : ولم ينزل بنا مثلها قطّ، فاجتمع القوم ثمّ قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله، وما جاءنا به نبيّنا كائناً في ذلك ما هو كائن، قالت : فلمّا دخلوا عليه، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الّذي جاءنا به نبيّنا صلّى الله عليه وآله : هو عبد الله ورسولُه، وروحُه، وكلمتُه ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عوداً، ثم قال : والله، ما عدا عيسى بن مريم ما قلتَ هذا العود، قالت : فتناخرت بطارقتُه حوله حين قال ما قال، فقال : وإن نخرتم والله، واذهبوا فأنتم شيوم بأرض ـ والشيوم : الآمنون ـ من سبّكم غرم، ثم قال : من سبّكم غرم، ثم قال : من سبّكم غرم، ما أحبّ أن لي دِبرا من ذهب وإنّي آذيت رجلاً منكم !

---

(١) أي شجرتهم التي منها تفرّعوا .

قال ابن هشام : ويقال : دِبرا من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم ، والدبر بلسان الحبشة : الجبل ، رُدّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، فوالله ، ما أخذ الله منّي الرشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فيّ فأطيعهم فيه[1] ، قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار[2] .

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذين خرجوا إلى أرض الحبشة إسلام أهل مكّة ، فأقبلوا لمّا بلغهم من ذلك حتّى إذا دنوا من مكّة ، بلغهم أن ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكّة كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحد إلاّ بجوار أو مستخفياً ـ إلى أن قال ـ فجميع من قدم عليه مكّة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً[3] .

وفي البحار ، عن ابن إسحاق : فمات منهم رجلان بمكّة ، وحُبس منهم سبعة ، وشهد بدراً منهم أربعة وعشرون[4] .

قال ابن إسحاق : وكان مَنْ أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى بعث فيهم النجاشي عَمْرو بن أُمَيّة

(١) في البحار ١٨ : ٤١٣ : فقال عَمرو : إنّه مخالف لنا فردّه إلينا ، فرفع النجاشي يده وضرب وجه عَمرو ، وقال : أسكت والله إن ذكرته بسوء لأفعلنّ بك ؛ المؤلف .

(٢) السيرة لابن هشام ١ : ٣٥٧ ـ ٣٦٢ .

(٣) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣ ، ٨ .

(٤) البحار ١٨ : ٤٢٢ .

الضَّمْري ، فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه ، وهو بخيبر بعد الحُدَيْبِيّة من بني هاشم بن عبد مَنَاف ، جعفر بن أبي طالب بن عبد المُطّلب معه امرأته أسماء بنت عُمَيس الخَثْعَمِية ، وابنه عبد الله بن جعفر وكانت ولدته بأرض الحبشة(١) ـ إلى أن قال بعد أن سمّاهم ـ فجميع من قدم في السفينتين ستّة عشر رجلاً ، وكان ممّن هاجر إلى الحبشة ولم يقدم إلّا بعد بدر ، ولم يحمل النجاشي في السفينتين إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومَنْ قدم بعد ذلك ، ومَن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة ـ إلى أن قال بعد أن سمّاهم ـ فجميع مَن تخلّف عن بَدْر ، ولم يقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة ، ومن قدم بعد ذلك ، ولم يحمل النجاشي في السفينتين : أربعة وثلاثون رجلاً هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة ثمانية نفر ـ إلى أن قال بعد أن سمّاهم ـ وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء ، مَنْ قدم منهنّ ومَنْ هلك هناك ستّ عشرة امرأة سوى بناتهنّ اللاتي ولدن هناك ، من قدم منهنّ ومن هلك هنالك ومن خرج به معهنّ حين خرجن ـ إلى أن قال بعد أن سمّاهن ـ وهذه تسمية من ولد أبنائهم بأرض الحبشة ، فسمّى من الرجال : خمسة ، ومن النساء خمسة(٢) .

قدوم جعفر بخَيْبَر

في إمتاع الأسماع : عن ابن سعد ، عن الواقدي أنّه لمّا كان شهر ربيع الأوّل سنة سبع من الهجرة ، كتب رسول الله صلّى الله عليه وآله

(١) في الطبقات [٤ : ٢٣] عن الواقدي : وولدت له هناك عبد الله وعَوْناً ومحمداً ؛ المؤلف .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٣، ٥، ٦، ١٠ .

إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام مع عَمرو بن أُمَيّة الضَّمْري ، فأسلم وكتب إليه أيضاً أن يزوّجه أمّ حَبيبة [بنت أبي سفيان] وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة فزوّجه إيّاها ، وكتب إليه أيضاً أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ، ويحملهم فحملهم في سفينتين مع عَمْرو بن أُمَيّة ، فأرسوا بساحل بُولا وهو الجار ، ثم ساروا حتّى قدموا المدينة ، فوجدوا رسول الله صلّى الله عليه وآله بخَيْبَر فأتوه ، فقال صلّى الله عليه وآله : « ما أدري بأيّهما أنا أُسرّ ، قدوم جعفر أو فتح خَيْبَر ؟! » ثم ضمّه وقبّل عينيه[١] ، وهمّ المسلمون أن يدخلوا جعفراً ، ومَنْ قدم معه في سهامهم ففعلوا .[٢] .

وفي الطبقات : وأطعم رسول الله صلّى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب بخَيْبَر بخمسين وسقاً من تمر في كلّ سنة[٣] .

وفي الاستيعاب : وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة ، واختطّ له رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جنب المسجد[٤] . عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام حين قدم من الحبشة : « أيّ شيء أعجب ما رأيت ؟! قال : رأيت حبشيّة مرّت عليّ وعلىٰ رأسها مِكْتَل[٥]

---

(١) تاريخ اليعقوبي [٢ :٥٦]،والطبقات الكبرى [٤ :٢٣] : وقبّل ما بين عينيه ؛ المؤلف .

(٢) إمتاع الأسماع [١ : ٣٢٥] عن المغازي ٢ : ٧٤٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٨ .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢١٠ .

(٥) المِكْتَل : الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب أو هو شبه الزبيل يسع خمسة عشر صاعاً . انظر لسان العرب ١١ : ٥٨٣ .

فمرّ رجل فزحمها فطرحها ووقع المِكْتَل عن رأسها ، فجلست ثم قالت : ويل لك من ديّان يوم الدين ، إذا جلس علىٰ الكرسي ، وأخذ المظلوم من الظالم ، فتعجّب رسول الله صلّى الله عليه وآله[١] .

غزاة مُؤْتة ومقتل جعفر بن أبي طالب

قال المَقْرِيزي : وقاتل الأمراء يومئذٍ على أرجلهم ، فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل ، وقاتل الناس معه ، والمسلمون على صفوفهم ، وعلى الميمنة : قُطْبَة بن قَتَادَة السَّدُوسي[٢] .

(قال ابن إسحاق : من بني عُذرة) وعلى المَيْسرة : عَبَاية بن مالك (قال ابن هشام :ويقال: عُبَادة بن مالك) فقتل زيد طعناً بالرماح ، ثم أخذه جعفر ، فنزل عن فرسه فعرقبها (وقال ابن إسحاق : ثم أخذها جعفر ، فقاتل بها حتّى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها) ثم قاتل حتّى قُتل ، ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين ، فوقع أحد نصفيه في كرم ، فوجد في نصفه بضع وثلاثون جرحاً ، وقيل : وجد ممّا قبل يديه فيما بين منكبيه اثنتان وسبعون ضربة بسيف ، أو طعنة برمح[٣] ، ووجد به طعنة قد أنفذته[٤] .

وفي رواية ابن إسحاق عن رجل من بني مُرّة بن عَوف ، كان في تلك الغزوة ـ غزوة مُؤتَة ـ قال : والله ، لكأنّي أنظر إلى جعفر حين اقتحم

(١) الروضة من الكافي ٣٦٦ ؛ المؤلف .
(٢) إمتاع الأسماع ١ : ٣٤٨ .
(٣) كذا في المآخذ ، وفي الطبقات الكبرى ٢ : ١٢٩ ، وفي التنبيه والإشراف : ٢٣١ : وجرح نيفاً وتسعين جراحة كلّها في مقادمه ؛ المؤلف .
(٤) انظر إمتاع الأسماع ١ : ٣٤٨ ، والسيرة لابن هشام ٤ : ١٩ ـ ٢٠ .

عن فرس له شقراء ، ثم عقرها ، ثم قاتل ، حتى قتل وهو يقول :

يا حبّذا الجنّةُ واقترابُها طَيِّبةٌ وبارداً شرابُها
والرومُ رومٌ قد دَنا عذابُها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابُها
عليَّ إذ لاقيتُها ضِرابُها

قال ابن هِشام : وحدّثني مَنْ أثق به مِن أهل العلم : أنّ جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه ، فقُطعت فأخذه بشماله ، فقُطعت فاحتضنه بعضديه ، حتّى قتل رضي الله عنه ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنّة يطير بهما حيث شاء[١] .

وروي في الاستيعاب ، وفي الطبقات الكبرى : عن ابن عمر أنّه قال : وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه ، وما أقبل منه تسعين جراحةً ما بين ضربة بالسيف ، وطعنة بالرمح ، ثم قال : وقد روي : أربع وخمسون جراحة ، والأول أثبت ـ إلى أن قال ـ قال الزُّبَير بن بكّار : كانت سنّ جعفر بن أبي طالب يوم قتل إحدى وأربعين سنة[٢] .

وفي عُمْدة الطالب : ووجد به نيّف وسبعون ، وقيل : نيّف وثمانون ، ما بين طعنة وضربة ورمية ـ إلى أن قال ـ ودفن جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رَوَاحة في قبرٍ واحد وعمي القبر[٣] .

فضائل جعفر عليه السلام

قال المَقْرِيزي : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ لمّا التقى

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٠ .
(٢) الاستيعاب ١ : ٢١١ ، ٢١٣ ، والطبقات الكبرى ٤ : ٢٦ .
(٣) عمدة الطالب : ٣٥ .

الناس بمُؤْتَة ـ جلس على المنبر ، وكشف له ما بينه وبين الشام ، فهو ينظر إلى مُعْتَرَكهم ، فقال : ـ إلى أن قال ـ «ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فمنّاه الحياة ، وكرّه إليه الموت» فقال : الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنّيني الدنيا[١] ! ثم مضى قُدُماً حتّى استُشهد ، فصلّى عليه ، ودعا له ، ثم قال : « استغفروا لأخيكم فإنّه شهيد دخل الجنّة ، فهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة »[٢] .

وفي الطبقات : عن عليّ عليه السلام قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت جعفراً مَلَكاً يطير في الجنّة ، تدمى قدماه، ورأيت زَيْداً دون ذلك ، فقلتُ : ما كنت أظن أن زيداً دون جعفر، فأتاه جبرائيل فقال : إنّ زيداً ليس بدون جعفر ، ولكنّا فضّلنا جعفراً لقرابته منك[٣]» .وفي حديث آخر : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : « لقد رأيته في الجنّة ـ يعني جعفراً ـ له جناحان مضرّجان بالدماء ، مصبوغ القوادم »[٤] . وفي حديث آخر : إنّ لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة »[٥] . وفي حديث آخر : « حيث يشاء »[٦] وفي حديث آخر : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مرّ بي جعفر بن أبي طالب الليلة في ملأ من الملائكة ، له جناحان مضرّجان بالدماء ،

---

(١) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٥ ؛ المؤلف .
(٢) إمتاع الأسماع ١ : ٣٥٠ .
(٣) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٥ .
(٤) الطبقات الكبرى ٢ : ٣٠.
(٥) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٦ .
(٦) انظر الاستيعاب ١ : ٢١٠ .

أبيض القوادم »[١] .

وفي حـديث آخـر : إنّ النبيّ صلّى الله عليـه وآلـه نعى جعفـراً وزيداً ، نعاهما من قبل أن يجيء خبرهما ، نعـاهما وعينـاه تذرفـان[٢] . وفي حـديث آخر : قُتـل جعفر بن أبي طـالب بالبَلْقَـاء يوم مُؤْتَـة ، فقـال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اللّهم اخلف جعفراً في أهله بخير» ، أو قال :«كأفضل ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين »[٣] .

وفي حـديث آخـر : لمـا أُصيب جعفـر أرسـل النبيّ صلّى الله عليـه وآلـه إلى امـرأتـه أن ابعثي إليّ بنيِ جعفـر ، فـأُتي بهم ، فقـال : « اللّهم إنّ جعفـراً قد قـدم إليك إلى أحسن الثـواب ، فاخلفـه في ذريّته بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين »[٤] . وفيه أيضاً عن أبي هُرَيْرة قال : ما احتذى النعال ، ولا انتعل ، ولا ركب المطايا ، ولا لبس الكور بعـد رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه أفضـل من جعفـر[٥] . وفي روايـة أُخـرى ، قال : كـان خير النـاس للمساكين جعفـر بن أبي طالب ، كـان يتغلّب بنا فيطعمنا ما كـان في بيته حتّى إذا كـان ليخرج إلينـا العُكّة ليس فيها شيء فيبشقها فتلعق ما فيها[٦] .

وفي الاستيعاب : وقاتـل فيها ـ يعني مُؤْتَـة ـ جعفر رحمـه الله حتى قطعت يداه جميعاً ، ثم قتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله أبدله بيديه جناحين ، يطير بهما في الجنّة حيث شاء » فمن هناك قيل لـه : جعفـر ذو الجنـاحين[٧] . وفي روايـة أُخـرى ، قـال : أرى النبيّ

(١) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٦ .
(٢، ٣، ٤) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٧ .
(٥، ٦) الطبقات الكبرى ٤ : ٢٨ .
(٧) الاستيعاب ١ : ٢١٠ .

صلّى الله عليه وآله في النوم جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مضرّجاً بالدم[١] .

وفي رواية أُخرى : لمّا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عُمَيْس فعزّاها في زوجها جعفر ، ودخلت فاطمة وهي تبكي ، وتقول : واعمّاه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « علىٰ مثل جعفر فلتبك البواكي »[٢] . وفي رواية أُخرى : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجعفر : « أشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي يا جعفر »[٣] وفي رواية أُخرى : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « دخلت البارحة الجنّة ، فإذا فيها جعفر يطير مع الملائكة ، وإذا حمزة مع أصحابه »[٤] . وفي رواية أُخرى : عن ابن المُسَيّب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مُثِّلَ لي جعفر ، وزيد ، وابن رَوَاحة في خيمة من درّ ، كلّ واحد منهم على سرير ، فرأيت زيداً وابن رَوَاحة في أعناقهما صدوداً ، ورأيت جعفراً مستقيماً ، ليس فيه صدود ـ وقال : ـ فسألت أو قيل لي أنّهما حين غشيهما الموت ، أعرضا أو كأنهما صدّا بوجوههما ، وأمّا جعفر فإنّه لم يفعل »[٥] . وفي رواية أُخرى : عن الشَّعْبي قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : كنت إذا سألت عليّاً شيئاً فمنعني ، وقلت له بحقّ جعفر أعطاني[٦] .

وفيه أيضاً في ترجمة زيد بن حارثة أنّه لمّا أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله نعي جعفر بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة بكى وقال : « أخواي ومؤنساي ومحدّثاي »[٧] .

(١، ٢، ٣) الاستيعاب ١ : ٢١١ .
(٤، ٥، ٦) الاستيعاب ١ : ٢١٢ .
(٧) الاستيعاب ١ : ٥٤٨ .

وفي الإصابة: عن البَغَوي من طريق المقبري ، عن أبي هُرَيْرة قال : كان جعفر يحبّ المساكين ، ويجلس إليهم ويخدمهم ويخدمونه ، يحدثهم ويحدثونه ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُكنّيه :«أبا المساكين »(١) . وفي رواية أُخرى : عن الطَبَراني من طريق سالم بن أبي الجَعْد ، قال : أرى النبيّ صلّى الله عليه وآله جعفراً مَلَكاً ذا جناحين مضرّجين بالدماء ، وذلك لأنّه قاتل حتّى قُطعت يداه(٢) . وفي رواية أُخرى : عن الدّارقُطْني عن ابن عمر ، قال : كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : « وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » فقال النّاس : يا رسول الله ، ما كنت تصنع هذا ؟! قال : « مرّ بي جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة فسلّم عليّ »(٣) . وفي رواية أخرى: عن ابن عباس : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس وأسماء بنت عُمَيْس قريبة منه ، إذ قال : « يا أسماء ، هذا جعفر بن أبي طالب قد مرّ مع جبرائيل وميكائيل فردّي عليه السلام » الحديث ، وفيه : « فعوّضه الله من يديه جناحين ، يطير بهما حيث شاء »(٤) .

وفي رواية أبي الفرج ، عن عبد الرحمن بن سَمُرَة قال : بعثني خالد بن الوليد بشيراً إلى رسول الله يوم مُؤْتَة ، فلمّا دخلت المسجد قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : « على رسلك يا عبد الرحمن ، أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقُتل ، فرحم الله زيداً ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل جعفر فقُتل ، فرحم الله جعفراً ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رَوَاحة فقاتل عبد الله بن رَوَاحة فقُتل ، فرحم الله عبد الله »

(١) الإصابة ١ : ٢٣٧ .
(٢، ٣، ٤) الإصابة ١ : ٢٣٨ .

قال : فبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم حوله ، فقال : «ما يبكيكم؟» فقالوا : ما لنا لا نبكي ، وقد ذهب خيارُنا وأشرافُنا ، وأهلُ الفَضْل منّا ، فقال : « لا تبكوا فإنّما مثل أُمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها ، فأصلح رواكيها ، وهيّأ مساكبها ، وحلق سعفها ، فأطعمت عاماً فوجاً ، ثم عاماً فوجاً ، ثم عاماً فوجاً ، فلعلّ آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً، وأطولها شمراخاً، والذي بعثني بالحقّ ليجدنّ ابن مريم في أمّتي خلفاً من حواريّه »[1] . وفي حديث آخر : عن أبي سعيد الخُدْري ، قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : « خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام »[2] . وفي حديث آخر : « خلق الناس من أشجار شتّى ، وخُلِقْتُ أنا وجعفر من طينةٍ واحدة »[3] . وفي حديث آخر : « النّاس من شجر شتّى ، وأنا وجعفر من شجرة واحدة »[4] . وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج٣ ص٤٠٦) : قال الواقدي : وحدّثني محمد بن مسلم ، عن يحيى بن أبي يَعْلَى ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : أنا أحفظ حين دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على أمّي، فنعىٰ إليها أبي ، فأنظر إليه ، وهو يمسح على رأسي ورأس أخي ، وعيناه تُهَراقان بالدمع حتّى قطرت لحيته ، ثم قال : « اللّهم إنّ جعفراً قدم إلى أحسن الثواب ، فأخلفه في ذريّته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريّته » ثم قال : « يا أسماء ألا أُبشّرك ؟! » قالت : بلى ، بأبي وأمّي ، قال : « فإنّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة » قالت : بأبي وأمّي ، فأعْلِم النّاس بذلك ، فقام رسول الله صلّى الله

(١) مقاتل الطالبيين ١٣ .
(٢) (٣) مقاتل الطالبيين ١٧ .
(٤) مقاتل الطالبيين ١٨ .

عليه وآله وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي ، حتى رقي على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى ، وإنّ الحزن ليُعرف عليه ، فتكلّم فقال : « إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه ألا إنّ جعفراً قد استُشهد ، وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة » ثم نزل فدخل بيته وأدخلني ، وأمر بطعامٍ فصُنع لنا ، وأرسل إلى أخي فتغذّينا عنده غذاء طيّباً ، عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته ، ثم نشّفته[1] ، ثم أنضجته ، وأدمته بزيت ، وجعلت عليه فُلْفُلاً ، فتغذّيت أنا وأخي معه ، وأقمنا عنده ثلاثة أيام ندور معه في بيوت نسائه ، ثم أرجعنا إلى بيتنا ، وأتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك ، وأنا أُساوم في شاةٍ ، فقال : « اللّهم بارك له في صَفْقَتِهِ » فوالله ما بعت شيئاً ولا اشتريت إلاّ بورك فيه[2] . وفي المحاسن للبرقي (في كتاب المآكل باب ٢٥ : الإطعام في المآتم ص ٤١٩) : عن مُرَازم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لمّا قُتل جعفر بن أبي طالب دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أسماء بنت عُمَيس فمسح على رأس ابنها ، فقالت : يا رسول الله ، أَحَدَث في أبيه حدث ؟ فقال : نعم ، استشهد الله جعفراً ، وجعل له جناحين من ياقوت ، يطير مع الملائكة في الجنّة، فقالت : يا رسول الله ، اذكر هذا للناس ـ وكانت موفّقة ـ فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فصعد المنبر ، فأعلم الناس ذلك ، ثم نزل فدخل ، فقال : اجعلوا لآل جعفر طعاماً، فجرت السُّنّة إلى اليوم » .

وفي حديث آخر : عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام

---

(١) الظاهر : نسفته [كما في المغازي] وإمتاع الأسماع ٣٥١ ؛ المؤلف .
(٢) المغازي للواقدي ٢ : ٧٦٦ .

قال : سألت أبي عن المأتم ، فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب ، دخل على أسماء بنت عُمَيس امرأة جعفر ، فقال : « أين بَنيَّ ؟ » فدعت بهم وهم ثلاثة : عبد الله ، وعَوْن ، ومحمد ، فمسح رسول الله رؤوسهم ، فقالت : إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام ! فتعجّب رسول الله صلّى الله عليه وآله من عقلها ، فقال : « يا أسماء ألم تعلمي أنّ جعفراً رضي الله عنه استُشهد » فبكت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا تبكي ، فإنّ جبرائيل عليه السلام أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر » فقالت : يا رسول الله ، لو جمعت النّاس ، وأخبرتهم بفضل جعفر ، لا يُنسى فضلُه ، فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من عقلها ، ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً » فجرت السُّنّة(١) .

وفي الكافي في كتاب الحجة ، في باب مولد النبي ووفاته (ج١ص٤٥٠) : عن أصْبَغ بن نُبَاتَة الحَنْظَلي ، قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة ، وركب بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم قال : « أيّها الناس ، ألا أُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟ » فقام إليه أبو أيُّوب الأنصاري ، فقال : بلى ، يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنّك كنت تشهد ونغيب ، فقال : « إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله : سبعة من ولد عبد المُطّلب ، لا ينكر فضلهم إلاّ كافر ، ولا يجحد به إلاّ جاحد » فقام عَمّار بن يَاسر رحمه الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، سمّهم لنا لنعرفهم ، فقال : « إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله : الرسل

---

(١) المحاسن للبرقي : ٤٢٠/ح١٩٤ .

وإنّ أفضل الرسل : محمد صلّى الله عليه وآله ، وإنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيّها : وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمد صلّى الله عليه وآله ، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء : الشهداء ، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المُطّلب ، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان ، يطير بهما في الجنّة ، لم يُنْحَلْ أحد من هذه الأُمّة جناحان غيره ، شيء كرّم الله به محمداً صلّى الله عليه وآله وشرّفه ، والسبطان الحسن والحسين ، والمهدي عليه السلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقين والشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً * ذلك الفَضْلُ مِنَ اللهِ وكَفَىٰ باللهِ عَلِيماً ﴾[١] .

أولاد جعفر عليه السلام

قال في عمدة الطالب : أولاد جعفر بن أبي طالب ثمانية بنين ، وهم : عبد الله ، وعَوْن ومحمّد الأكبر ، ومحمد الأصغر ، وحُمَيد ، وحسين ، وعبد الله الأصغر ، وعبد الله الأكبر ، وأُمّهم أجمع أسماء بنت عُمَيس الخثْعَمِيّة ، أمّا محمد الأكبر : فقُتل مع عمّه أمير المؤمنين علي عليه السلام بصِفّين ، وأمّا عَوْن ، ومحمد الأصغر : فقُتلا مع ابن عمّهما الحسين عليه السلام يوم الطّف ، وأما عبد الله الأكبر : فهو أبو جعفر الجواد أحد أجواد بني هاشم الأربعة وهم : الحسن ، والحسين ، وعبد الله بن العباس ، وهو الرّابع ولم يبايع رسول الله طفلاً غيره ، وغير ابني بنته الحسن والحسين ، وعبد الله بن العباس ـ إلى أن قال ـ والعَقَب

---

(١) النساء (٤) ٦٩ ـ ٧٠ ؛ المؤلف .

من جعفر الطيّار في عبد الله الأكبر الجواد وحده ، ليس له عَقَب إلّا منه ، وكان عبد الله قد ولد بأرض الحبشة ، وله في الجود أخبار كثيرة تركناها حذر التطويل[١] ، ويروى أنّه اليمّ في جوده ، فقال :

لستُ أخشىٰ قلّة العدم ... ما اتّقيتُ الله في كرمي
كلّما أنفقتُ يخلفه ... لي ربّ واسع النِّعَمِ[٢]

رثاء جعفر وشهداء مُؤْتَة

فمّما قال حَسّان بن ثابت في رثائهم :

بلىٰ إنّ فقدان الحبيب بليّة ... وكم من كريم يُبتلى ثم يصبرُ
رأيت خيار المؤمنين تواردوا ... شَعُوب وخلفا بعدهن يتأخّرُ
فلا يبعدنّ الله قتلى تتابعوا ... بمُؤْتة منهم ذو الجناحين جعفرُ
وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعاً وأسبابُ المنيّة تخطرُ
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم ... إلى الموت ميمون النقيبة أزهرُ
أغرّ كضوء البدر من آل هاشم ... أبِيّ إذا سِيمَ الظُّلامة مِجْسَرُ
فطاعن حتّى مال غيرُ مُوسَّدٍ ... بمعترك فيه قناً مُتَكَسِّرُ
فصار مع المستشهدين ثوابه ... جِنان وملتفّ الحدائق أخضرُ
وكنّا نرى في جعفر من محمّد ... وفاءً وأمراً حازماً حين يأمُرُ
فما زال في الإسلام من آل هاشمٍ ... دعائم عزّ لا يزلن ومفخرُ
هُمُ جَبَلُ الإسلام والنّاسُ حولهم ... رِضام[٣] إلى طود يروق[٤] ويقهرُ

---

(١) أي في كتاب عمدة الطالب .

(٢) عمدة الطالب : ٣٦ .

(٣) بالكسر جمع رخم : الحجارة يجعل بعضها فوق بعض ؛ المؤلف .

(٤) أي : جبل يعجب ؛ المؤلف .

بهـاليـل منهم جعفـر وابن أُمّـه ... عليّ ومنـهم أحـمـد المـتخيّـرُ
وحمـزة والعبـاس منهم ومـنهـمُ ... عقيل وماء العـود من حيث يعصرُ
بهم تُفْرَج اللأواء(١) في كل مأزق(٢) ... عماس(٣) إذا ماضاق بالناس مَصدرُ
هـم أوليـاء الله أنـزل حُـكـمـه ... عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهّرُ(٤)

وممّا قال كعب بن مالك :

وَجْـدَاً علىٰ النَّفَـر الـذين تتابعـوا ... يـومـاً بمُؤتَـة أُسنـدوا لم يُنْقلوا
صـلّى الإلـه عليـهـمُ مـن فِتيـةٍ ... وسَقىٰ عـظامهم الغمـام المُسبِـلُ
إذ يـهـتـدون بجعـفـر ولـوائـه ... قُـدّام أوّلـهـم فـنـعـم الأوّلُ
حتّى تفـرّجتِ الصفـوف وجعفـر ... حيث التقىٰ وعث(٥) الصفوف مجدّلُ
فتغيّـر القـمـر المنيـر لـفقـده ... والشمس قد كَسَفَت وكادت تـأفلُ
قـوم(٦) عـلا بنْـيانه من هاشمٍ ... فـرعـاً أشمّ وسؤدداً ما يُـنقـلُ
قـوم بـهـم عـصـم الإلـه عـبـادَه ... وعليهم نـزل الكتـاب المُـنْـزَل
فَضَلُوا المعـاشـر عِـزّة وتكـرّمـاً ... وتَغَمَّـدَتْ أحـلامهم من يجهـلُ
لا يـطلقـون إلى السّفـاه حُبـاهمُ ... ويُـرى خـطيبهم بحـقّ يفـصـلُ
بيض الـوجوه تُـرى بـطون أكفِّهم ... تنـدى إذا اعتذر الـزمان المُمحـلُ
وبهـديهم رضي الإلـه لـخلقـه ... وبجـدّهم نُصِر النبيّ المـرسـلُ(٧)

---

(١) الشدة ؛ المؤلف .
(٢) المضيق : المؤلف .
(٣) مظلم ؛ المؤلف .
(٤) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٦ ؛ مثله .
(٥) الرمل الذي تغيب فيه الأرجل والمراد : مزدحم الصفوف ؛ المؤلف .
(٦) أي السيّد .
(٧) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٨ ؛ مثله .

وقال حَسّان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

ولقد بكيت وعزّ مُهْلك جَعفر حبّ النبيّ على البريّة كُلِّها
ولقد جزعتُ وقلتُ حين نُعيتَ لي مَن للجلاد لدى العُقاب وظلِّها
بالبيض حين تُسَلّ من أغمادها ضَرْباً وإنهال الرماح وعلِّها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البريّة كلِّها وأجلّها
رُزْءاً وأكرمها جميعاً مَحْتِداً وأعزّها مُتظلّماً وأذلّها
للحقّ حين ينوب غير تَنَحُّل كَذِباً وأنداها يداً وأقلّها
فُحشاً وأكثرها إذا ما يُجتَدَى فَضلاً وأبذلها نَدى وأبلِّها
بالعرف غير محمد لا مثله حيّ من أحْياء البريّة كُلِّها(١)

* * *

من الأنصار ، ثم من بني غَنْم بن مالك بن النجّار :

[٣٢٩]٣ - الحارث بن النُّعمان إساف بن نَضْلة بن عبد بن عَوف بن غَنْم

ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد يومَ مُؤتة(٢) . قال ابن حَجَر : وكذا قال أبو الأسود ، عن عُروة ، وقال العَدَوي : شهد بَدْراً وأُحداً ، والمشاهد إلى أن قُتِل بمُؤتَة(٣) .

من المهاجرين ، ثم من بني إلحاف بن قُضَاعة(٤) ، عمرو بن

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٩ ؛ مثله .
(٢) السيرة لابن هشام ٤ : ٣٠ .
(٣) الإصابة ١ : ٢٩٢ .
(٤) وإنّما سمّي قُضاعة لأنّه انقضع عن قومه ؛ المؤلف .

مالك بن عمرو بن مُرّة بن مالك بن حِمْيَـر بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان[١] :

[٣٣٠] ٤ ـ زَيْـد الحِبّ بن حـارثـة بن شَـرَاحيـل بن كَعْب بـن عبـد العُزّى بن امـرىء القَيس بن عامـر بن النُّعمـان بن عـامر بن عبـد وَدّ[٢] بن عوف بن كِنَـانـة بَـن بَكـر بن عـوف بن عُـذرة بن زَيـد الـلاّت بن رُفَيْدة بن ثَـوْر بن كَلب بن وَبَرة بن تَغْلِب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف

وربّمـا اختلفوا في الأسمـاء ، وتقديم بعضهـا على بعض ، وزيادة شيء فيها ، وأمّ زيد بن حارثة سُعْدىٰ بنت ثَعْلَبة بن عبد عامر بن أَفْلَت بن سِلْسِلَة ، من بني مَعْن من طيء .

فزارت سُعْدى أمّ زيد بن حارثة قومهـا ، وزيد معهـا فأغـارت خيل لبني القَيْن بن جَسْـر في الجاهليّـة ، فمرّوا على أبيـات بني مَعْن رهط أُمّ زيد ، فاحتملوا زيداً إذ هو يومئذ غلام يَفَعَة ، قد أَوْصَفَ فوافـوا به سـوق عُكَـاظ فعرضـوه للبيع ، فـاشتـراه منهم : حكِيم بن حِزام بن خُـوَيلد بن أَسَـد بن عبـد العُـزّى بن قُصَيّ لعمّتـه خـديجـة بنت خُـوَيْلد بـأربعمـائـة درهم[٣] ، وقيل : اشتراه حَكِيم بن حِزام في سوق حُبـاشية ، وهـو سوق بناحية مكّة ، كان مجمعاً للعرب يتسـوّقون بهـا في كلّ سنـة[٤] . وقيل : بل رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبطحاء بمكّة يُنـادىٰ عليه ليبـاع ،

---

(١) والي قَحْطَان جماع اليمن ؛ المؤلف .
(٢) وسمّاه أبوه : بُضْمَة .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٠ ـ ٤١ ؛ المؤلف .
(٤) الاستيعاب [١ : ٥٤٥] ؛المؤلف .

فأتى خديجة فذكره لها ، فاشتراه من مالها فوهبته له ، فأعتقه وتبنّاه[١] .

وفي المعارف لابن قُتَيْبَة : فسألها رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تهب له زيداً ، وذلك بعد أن تزوّجها ، فوهبته له فأعتقه[٢] .

وقال ابن هِشام : وكان حَكِيم بن حِزام بن خُوَيلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة . . . فدخلت عليه عمّته خديجة بنت خُوَيلد ، وهي يومئذٍ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : اختاري يا عمّة ، أي هؤلاء الغلمان شئت ، فهو لك ، فاختارت زيداً فأخذته ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله عندها ، فاستوهبه منها فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وتبنّاه (وهو ابن ثماني سنين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أكبر منه بعشر سنين ، وقيل : بعشرين سنة) وذلك قبل أن يُوحىٰ إليه ، وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :

بكيتُ علىٰ زَيْد ولم أدْرِ ما فَعَلْ
أحيٌّ فيرجى أم أتى دونه الأجلْ
فوالله ما أدري وإنّي لسائل
أغالك بعدي السهل أم غالك الجبلْ
ويا ليت شعري[٣] هل لك الدهر أوْبَةٌ
فحسبي من الدنيا رجوعك لي بَجَلْ

---

(١) في البحار ١٨ : ١٨٤ عن قصص الأنبياء : [٣١٨] ، وفي إعلام الورى : [٤٨] أيضاً عن علي بن إبراهيم : ثم خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بعض أسواق العرب ، فرأى زيداً ، فاشتراه لخديجة ، ووجده غلاماً كيساً ، فلمّا تزوّجها وهبته له ؛ المؤلف .

(٢) المعارف : ١٤٤ .

(٣) أي : حسبي ؛ المؤلف .

تُـذكّـرنيـه الـشمس عـنـد طُـلوعـهـا
وتَـعـرض ذِكـراه إذا غَـربـهـا أَفَـل[١]
وإن هـبّـت الأرواحُ هَـيَّـجـن ذِكْـرَه
فيـا طـول مـا حـزني عليـه ومـا وَجَـلْ
سأعمل نصّ[٢] العيس[٣] في الأرض جاهداً
ولا أَسْـأم الـتَّـطوافَ أو تَـسْـأم الإبـلْ
حـيـاتـي أو تـأتـي عـلـيّ مـنـيّـتـي
فـكـلّ امـرىء فـانٍ وإن غـرّه الأمـلْ
وأُوصي بـه قـيسـاً وعـمـراً كليهـمـا
وأُوصي يـزيـداً ثم من بعـدهـم جبـلْ[٤]

يعني جَبَلة بن حارثة أخا زيد، وكان أكبر من زيد، ويعني يزيد أخا زيد لأمّه، وهو يزيد بن كَعْب بن شَرَاحيل . فحجّ النّاس من كلب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه ، فقال : بلّغوا أهلي هذه الأبيات فإنّي أعلم أنّهم قد جزعوا عليّ وقال :

أَلِكْني[٥] إلى قومي وإن كنت نـائيـاً — بـأنّي قطين البيت عند المشاعرِ
فكفّوا من الوَجْد الذي قد شجاكم — ولا تعملوا في الأرض نصّ الأباعر
فـإني بحمـد الله في خيـر أُسرة — كِرام مَعَدّ كـابراً بعـد كـابر

فانطلق الكلبيّون وأعلموا أباه ، فقال : ابني وربِّ الكعبة ،

---

(١) الطبقات ٣ : ٤٢ ،والاستيعاب [١ : ٥٤٦] : إذا قارب الطفل ؛ المؤلف .
(٢) ارفع اليسر واسرعه ؛ المؤلف .
(٣) الإبل البيضاء الكرام ؛ المؤلف .
(٤) البيت الشعري ليس في رواية ابن هشام [١ : ٢٦٥]؛المؤلف .
(٥) كذا في الطبقات الكبرى [٣ : ٤١]، وأمّا في أكثر المآخذ فهكذا : أجِن إلى قومي ؛ المؤلف .

ووصفوا له موضعه ، وعند مَنْ هو ، فخرج حارثة وكَعْب ابنا شَراحيل بفدائه ، وقدما مكّه ، فسألا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقيل : هو في المسجد فدخلا عليه ، فقالا : يا بن عبد الله ، يا بن عبد المُطّلب ، يا بن هاشم ، يا بن سيّد قومه ، أنتم أهل الحرم وجيرانه ، وعند بيته تفكّون العاني ، وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عندك فأمنُن علينا ، وأحسن إلينا في فدائه ، فإنّا سنرفع لك في الفداء ، قال : « مَنْ هو ؟ » قالوا : زيد بن حارثة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « فهل لغير ذلك ؟ »[١] قالوا ؛ ما هو ؟ قال :«دعوه فخيّروه ، فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالّذي أختار على مَنْ اختارني أحداً » قالا : قد زدتنا على النصف وأحسنت ، فدعاه ، فقال : « هل تعرف هؤلاء ؟ » قال : نعم ، قال: « من هما ؟» قال : هذا أبي وهذا عمّي ، قال : « فأنا مَنْ علمتَ ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما » (وفي رواية أخرى : « إن شئت فأقم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أبيك ») فقال زيد : ما أنا بالذي اختار عليك أحداً ، أنت منّي بمكان الأب والأم، فقالا : ويحك يا زيد ، أتختار العبوديّة على الحريّة ، وعلى أبيك وعمّك وأهل بيتك ؟! قال : نعم ، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ، ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً ، فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك ، أخرجه إلى الحَجَر[٢] ، فقال :«يا من حضر ، اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ويرثني[٣] » فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت

---

(١) الاستيعاب [١ : ٥٤٧] : « فهلاّ غير ذلك»؛ المؤلف .

(٢) وطاف به على حلق قريش ؛ المؤلف .

(٣) وفي رواية أخرى: « هذا ابني وارثاً وموروثاً»؛ المؤلف .

أنفُسهما ، وانصرفا فدعي : زيد بن محمّد حتّى جاء الله بالإسلام(١) .

قال ابن الأثير : حـارثة بن شَـرَاحيل بن كَعْب: أبـو زَيد بن حـارثة مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله طالباً لابنه زيد فـأسلم ، روى أُسامـة بن زيد ، عن أبيـه زيد بن حـارثـة : أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا أبا حارثة إلى الإسلام ، فشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله. أخرجه ابن مَنْدَه ، وأبو نُعَيم(٢) .

وفي روايـة أُخرى: عن ابن عبّـاس ، قال : كـان من أمر زيـد بن حـارثة رضي الله عنـه أنّـه كـان في أخوالـه بني مَعْن من بني ثُعَـل من طيء، فـأُصيب في غلمة من طيء، فقـدم بـه سـوق عُكَـاظ ، وانـطلق حَكِيم بن حِزام بن خُوَيْلد إلى عُكاظ يتسوّق بها ، فأوصتـه عمّته خَـدِيجة رضي الله عنها أن يبتاع لهـا غلامـاً . . . فشبَّ عند النبيّ صلّى الله عليـه وآلـه ، ثم إنّه خـرج في إبل لأبي طـالب إلى الشام فمـرَّ بأرض قـومـه ، فعرفه عمّه فقام إليـه ، فقال : من أنت يـا غلام ؟ قـال : غلام من أهـل مكّـة ، قـال : من أنفسهم ؟ قـال : لا ، قـال : فحـرٌّ أنت أم مملوك ؟ قـال : بـل مملوك ، قـال : لِمَنْ ؟ قـال : لمحمّـد بن عبـد الله بن عبـد المُطلّب ، فقـال له : أعـربي أنت أم أعجمي ؟ قال : بـل عربي ، قال : ممّن أهلك ؟ قال من كلب ، قـال : من أي كلب ؟ قال : من بني عبـد وَدّ ، قال : ويحـك ابن من ؟قال:ابن حـارثة بن شَـرَاحيل ، قـال : وأين أُصبت؟ قال : في أخوالي ، قـال : ومن أخوالـك ؟ قال : طيء،

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤١ ؛ مثله . وما بين القوسين من الإصابة ١ : ٥٦٣ .

(٢) أُسـد الغابـة ١ : ٣٥٦ ؛ المؤلف . وانـظر تحقيق وتعليق محمـد إبـراهيم البنـا ومحمد أحمد عاشور ١ : ٤٢٦/ رقم ٩٩٥ .

قال : ما اسم أُمّك؟ قال سُعْدى ، فالتزمه وقال : ابن حارثة ، ودعا أباه ، وقال : يا حارثة ، هذا ابنك ، فأتاه حارثة ، فلمّا نظر إليه عرفه ، قال : كيف صِنْع مولاك إليك ؟ قال : يُؤثرني على أهله وولده ، ورزقت منه حُبّاً فلا أصنع إلاّ ما شئت ، فركب معه أبوه وعمّه وأخوه حتّى قدموا مكّة ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له حارثة : يا محمد ، أنتم أهل حرم الله وجيرانه ، وعند بيته تفكّون العاني ، وتطعمون الأسير ، ابني عندك فامنُن علينا ، وأحسِن إلينا في فدائه ، فإنّك ابن سيّد قومه ، فإنّا سنرفع لك في الفداء ما أحببت ـ إلى أن قال ـ فقال زيد : ما أنا بمختار عليك أحداً أبداً ، أنت منّي بمكان الوالد والعمّ ـ إلى أن قال ـ فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حرصه عليه ، قال : « اشهدوا أنّه حرّ وأنّه ابني يرثني وأرثه » فطابت نفس أبيه وعمّه لما رأوا من كرامته عليه ، فلم يزل زيد في الجاهليّة يُدعى زيد بن محمد حتّى نزل القرآن ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِم ﴾[١] فدعي زيد بن حارثة[٢] . ثم زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله زينب بنت جَحْش بن رِئاب الأسدية بالمدينة ، بعدما زوّجه أمّ أيمن بعد عُبَيد الحبشي بمكّة ، فولدت له أُسامة أمّها أُمَيمة بنت عبد المُطّلب بن هاشم ، تزوّجها ليعلّمها كتاب الله وسنّة رسوله ، وهي المؤمنة في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ ولا مُؤمِنَةٍ إذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أمراً أنْ يَكونَ لَهُمَ الخِيَرَةُ من أمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبيناً ﴾[٣] . . . وأخوه عبد الله هو المؤمن ، فإنها نزلت في عبد الله بن جَحْش وأُخته زينب ، حيث خطبها النبيّ

(١) الأحزاب (٣٣) : ٥ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٨١ ـ ١٨٢ ؛ المؤلف .

(٣) الأحزاب (٣٣) : ٣٦ ؛ المؤلف .

صلّى الله عليه وآله لزيد بن حارثة ، فكرها ذلك حين علما لظنّهما قبل أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله خطبها لنفسه ، ثم رضيا للآية ثم طلّقها زيد فتزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله سنة ثلاث ، وقيل : خمس ، فتكلّم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه وقالوا : محمد يحرّم نساء الولد ، وقد تزوّج امرأة ابنه زيد ! فأنزل الله جلّ جلاله : ﴿ مَا كَانَ مُحمَّدٌ أبا أَحدٍ مِنّ رِجَالِكُم وَلكِنْ رَسُولَ الله وَخَاتَمَ النَّبِيّين وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيماً ﴾(١) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أبْنَاءكم ذَلكم قَولُكُم بِأفْوَاهِكُمْ وَالله يَقولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عندَ الله فإن لم تَعْلموا آباءَهُم فَإِخْوَانُكُمْ في الدِّينِ وَمَوَالِيكُم وَلَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللّهُ غفوراً رَحِيماً ﴾(٢) فدُعي يومئذ زيد بن حارثة ودُعي الأدعياء إلى آبائهم ، فدُعي المِقدَاد إلى عَمرو بن ثَعْلبة وكان يقال له قبل ذلك : المِقدَاد بن الأسود ، وكان الأسود بن عبد يَغُوث بن وَهْب بن عبد مَنَاف الزُّهْرِي (ـ وهو من عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله ، فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه ، فمات منه حيناً ـ) قد تبنّاه .

في الطبقات : عن هشام بن محمد السائب الكَلبي ، عن أبيه وغيره : أنّه أقبلت أمّ كُلثوم بنت عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ، وأمّها : أرْوَى بنت كُرَيز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبد شَمس ، وأمّها : أمّ حَكِيم ، وهي البيضاء بنت عبد المُطّلب بن هاشم ، مهاجرة إلى النبيّ صلّى الله

(١) الأحزاب (٣٣) : ٤٠ ؛ المؤلف .
(٢) الأحزاب (٣٣) : ٤ ـ ٥ ؛ المؤلف .

عليه وآله بالمدينة عام الحُدَيْبِية فخطبها الزُّبَيْر بن العَوّام ، وزيد بن حارثة ، وعبد الرحمن بن عَوف ، وعَمرو بن العاص ، فاستشارت أخاها لأمّها عُثمان بن عَفّان ، فأشار عليها أنْ تأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله فأتته ، فأشار عليها بزيد بن حارثة فتزوّجته ، فولدت له زيد بن زيد ، ورُقيّة فهلك زيد وهو صغير ، وماتت رُقيّة في حجر عثمان ، ثم طلّق زيد بن حارثة أمّ كُلثوم ، وتزوّج دُرّة بنت أبي لَهب ، ثم طلق دُرّة ، وتزوّج هِند بنت العَوّام أُخت الزُّبَيْر بن العَوّام(١) .

إسلام زيد

قال ابن إسحاق : ثم أسلم (يعني بعد خديجة وعليّ) زيد بن حارثة بن شُرَحْبيل بن كَعب بن عبد العُزّى بن امرىء القَيْس الكلبي ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان أول ذكر أسلم وصلّى بعد علي بن أبي طالب عليه السلام(٢) .

وعن عَمْرو بن عَبَسَة السُّلَمي أنّه قال : أُلقي في روعي أنّ عبادة الأوثان باطل ، فسمعني رجل وأنا أتكلّم بذلك ، فقال : يا عَمرو ، إنّ بمكّة رجلاً يقول كما تقول ، قال : رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ، فرأيت أنها آلهة باطلة يعبدون الحجارة ، والحجارة لا تضرّ ولا تنفع ، قال : فلقيت رجلاً من أهل الكتاب ، فسألته عن أفضل الدين ؟ فقال : يخرج رجل من مكّة يرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها وهو يأتي بأفضل الدين ، فإذا سمعت به فاتّبعه ، فلم يكن لي همّ إلاّ مكّة أسأل ،

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٥ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ١ : ٢٦٤ .

هل حدث فيها أمر ؟ فيقولون : لا ، فأنصرف إلى أهلي ، وأهلي من الطريق غير بعيد ، فأعترض الركبان خارجين من مكّة فأسألهم ، هل حدث فيها حدث ؟ فيقولون : لا ، فإنّي لقاعد على الطريق ، إذ مرّ بي راكب ، فقلت : من أين أنت ؟ فقال : من مكّة ، قلت : هل فيها من خبر ؟ قال : نعم ، رجل رغب عن آلهة قومه ، ثم دعا إلى غيرها ، قلت : صاحبي الّذي أُريد، قال : فأقبلتُ إلى مكّة أسأل عنه ، فأُخبرت أنّه مختف لا أقدر عليه إلاّ باللّيل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة وأستارها ، فما علمت إلاّ بصوته يهلّل الله فخرجت إليه ، فقلت : ما أنتَ ؟ فقال : « رسولُ الله » ، وفي رواية أُخرى : فسلّمتُ ثم قلتُ : من أنتَ ؟ قال : « نبيّ » قلت : وما النبيّ ؟ قال : « رسول » قلت : وَمَنْ أرسلك ؟ قال : « الله » فقلت : وبِمَ أرسلك ؟ قال : « بأن يُعبد الله ، ولا يشرك به شيئاً ، وتُحقن الدماء ، وتوصل الأرحام » وفي رواية أُخرى: « أنْ توصل الأرحام ، وتحقن الدماء ، وتؤمّن السُّبل ، وتكسر الأوثان ، ويُعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً» قال : قلت : وَمَن معك على هذا ؟ قال : « حرّ وعبد » فقلت : أُبسط يدك أُبايعك، فبسط يده فبايعته على الإسلام ، فلقد رأيتني وأنا لربع الإسلام كذا في أُسد الغابة[1] وفي التاريخ لليعقوبي (ج ٢ ص ١٧)[2] : فقلت : وهل يتّبعك على هذا أحد ؟ قال : « نعم امرأة وصبيّ وعبد » يريد خديجة بنت خُوَيْلد ، وعليّ بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة .

وفي البحار (١٨ : ١٨٤) عن قصص الأنبياء : عن علي بن

---

(١) أُسد الغابة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) وانظر انتشارات دار صادر ـ بيروت ٢ : ٢٣ .

إبراهيم وكذا في إعلام الورى (٤٨) عنه أيضاً : فلمّا نبّيء رسول الله صلّى الله عليه وآله أسلم زيد أيضاً (يعني بعد خديجة وعلي عليهما السلام) فكان يصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي ، وجعفر وزيد ، وخديجة ، إنّه لم يسمّ الله سبحانه وتعالى أحداً من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحاب غيره في الأنبياء إلّا زيد بن حارثة[١] .

وفي حديث المعراج الذي رواه ابن إسحاق (في فضائل زيد بن حارثة) عن أبي سعيد الخُدْري ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « ثم دخل بي إلى الجنّة ، فرأيت فيها جارية لَعْساء[٢] فسألتها : لِمَنْ أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها» فقالت : لزيد بن حارثة فبشّر بها رسول الله صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة[٣] .

وفي الاستيعاب : وكان يقال لزيد بن حارثة :حِبّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « أحبّ الناس إليّ مَنْ أنْعم الله عليه ، وأنْعَمتُ عليه » يعني زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالعتق ـ إلى أن قال ـ ولمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله نَعْيُ جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة بكى وقال : « أخواي ومؤنساي ومُحدّثاي » ثم روي مُسنداً ، عن ليث بن سعد ، قال : بلغني أنّ زيد بن حارثة اكترى من

---

(١) أُسد الغابة ٢ : ٢٨٤ .

(٢) جارية لعساء : إذا كان في لونها أدنى سواد فيه شُرْبَة حُمْرة ليست بالناصعة . انظر لسان العرب ٦ : ٢٠٧ .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٤٩ .

رجل بغلاً من الطائف ، اشترط عليه المُكري أن ينزله حيث يشاء ، قال : فمال إلى خربة ، فقال له : إنزل فإذا في الخربة قتلى كثيرة ، قال فلمّا أراد أن يقتله ، قال له :دعني أُصلّي ركعتين ، قال : صلّ فقد صلّى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً ، قال : فلمّا صلّيت أتاني ليقتلني ، قال : فقلت : يا أرحم الرّاحمين ، قال فسمع صوتاً لا تقتله ، فهاب ذلك ، فخرج يطلب فلم يجد شيئاً ، فرجع إليّ فناديتُ : يا أرحمَ الراحمين ، فعل ذلك ثلاثاً ، فإذا أنا بفارس على فرس ، في يده حربة في رأسها شعلة نار ، فطعنه فانفذه في ظهره ، فوقع ميّتاً ، ثم قال لي : لمّا دعوت المرّة الأولى : يا أرحم الراحمين ، كنت في السماء السابعة ، فلمّا دعوت المرّة الثانية كنت في سماء الدنيا ، فلمّا دعوت في المرّة الثالثة : يا أرحم الراحمين أتيتُك[1] .

وفي الطبقات : عن البَرَاء بن عازب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لزيد بن حارثة في حديث ابنة حمزة : « أنت أخونا ومولانا »[2] وفيه أيضاً : عن خالد بن شُمَير ، قال : لمّا أُصيب زيد بن حارثة أتاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : فَجَهَشَتْ بنت زيد في وجه رسول الله ، فبكى رسول الله حتّى انتحب ، فقال له سعد بن عُبادة : يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال : « هذا شوق الحبيب إلى حبيبه »[3] .

وفي الإصابة : عن ابن سعد ، عن محمد بن أُسامة بن زيد ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لزيد بن حارثة : « يا

---

(١) الاستيعاب ١ : ٥٤٨ ـ ٥٤٩ .
(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٣ .
(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٧ .

زيد ، أنت مولاي ومنّي وإليّ ، وأحبّ النّاس إليّ »[١] .

وفي حديث آخر فيه أيضاً عن البُخاري : « وأيم الله ، إن كان لخليقاً للإمارة - يعني زيد بن حارثة - وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ »[٢] .

وفي حديث آخر عن التِّرمذي وغيره عن عائشة ، قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي ، فأتاه فقرع الباب ، فقام إليه حتّى اعتنقه وقبّله[٣] .

وعن ابن عُمر : فرض عمر لأُسامة أكثر ممّا فرض لي ، فسألته ، فقال : إنّه كان أحبّ إلى رسول الله منك ، وإنّ أباه كان أحبّ إلى رسول الله من أبيك[٤] . وقال اليعقوبي في جيش أُسامة : وعقد لأُسامة بن زيد بن حارثة على جلّة المهاجرين والأنصار ، وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه من أرض الشام - إلى أن قال - وكان في الجيش أبو بكر وعمر ، وتكلّم قوم وقالوا : حدث السن ، وابن سبع عشرة سنة ، فقال صلّى الله عليه وآله : « لئن طعنتم عليه فقبله طعنتم على أبيه وإن كانا لخليقين للإمارة »[٥] .

قال المقريزي في إمتاع الأسماع (ص ١٦) : فعندما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي ، وأخبر خديجة رضي الله عنها وصدّقت ،

---

(١) الإصابة ١ : ٥٦٤ .
(٢) الإصابة ١ : ٥٦٤ عن البخاري .
(٣) الإصابة١ : ٥٦٤ عن الترمذي .
(٤) الإصابة ١ : ٥٦٤ .
(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ : ١١٣ .

كـانت هي وعلي بن أبي طالب وزيـد بن حارثـة ـ وذكر نسبـه إلى وَبَـرة الكَلْبي ـ حِبّ رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه يصلّون معـه ، وكـان صلّى الله عليـه وآلـه يخـرج إلى الكعبـة أول النهـار ، فيصلّي صـلاة الضُّحى ، وكانت صلاة لا تنكرها قريش ، وكان إذا صلّى في سائر اليوم بعد ذلك ، قعد علي أو زيد رضي الله عنهما يرصدانه(١) .

خروج زَيد إلى الطّائف مع رسول الله صلّى الله عليه وآله

قال المَقْرِيزي : فخرج ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بعد خروجه من الشُّعْب ، وموت أبي طالب وخديجة ، وعـظم المصيبة عليـه بمـوتهما حتّى سمّـاه عام الحـزن ، وقولـه : « ما نـالت قريش منّي شيئـاً أكرهه ، حتّى مـات أبو طـالب » ومعه زيـد بن حارثـة(٢) إلى الطائف في شوّال سنةعشر من النبوة ، يلتمس من ثقيف النُّصْرَ لأنهم كانـوا أخوالـه ، فكلّم سـادتهم وهم عَبْـد يَـالِيـل ومَسْعُـود وحَبيب بنـو عَمْـرو بن عُمَيـر ، ودعاهم إلى نصره ، والقيام معه على من خالفه ، فردّوا عليه ردّاً قبيحاً ، وأغروا به سفهاءهم ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتّى إنّ رِجْلَيْ رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه لَتَـدْمَيَـان ، وزيـد يقيـه بنفسـه حتّى شُـجّ في رأسـه شِجَاجاً ، فرجع عنهم يريد مكّة ـ إلى أن قال ـ وأقـام بنَخْلَة أيّامـاً ، فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم مكّة ، وهم أخرجوك ؟ فقال : « يا زيد ، إنّ الله جاعلٌ لما ترى فرجاً ومخرجاً ، وإنّ الله ناصرٌ دينه ، ومُظهرٌ نبيّه »(٣) .

---

(١) يريد : يحرسانه ؛ المؤلف .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ٦٣ ؛ المؤلف . وانظر طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ٢ : ٩١ .

(٣) إمتاع الأسماع ١ : ٢٧ .

مهاجرة زَيْد إلى المدينة

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المُطّلب ، وزيد بن حارثة و . . . على كُلثوم بن هِدْم أخي بني عَمرو بن عَوف بقُباء ، ويقال : بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمة[١] .

وقيل : إنّه نزل زيد بن حارثة مع رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي أيّوب الأنصاري[٢] . وقال في حديث المؤاخاة : وكان حمزة بن عبد المُطّلب أسد الله وأسد رسوله صلّى الله عليه وآله أخَوَين ، وإليه أوصى حمزة يوم أُحد حين حضر القتال إن حدث به حادث الموت[٣] .

بعثة زَيْد إلى مكّة

قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو في بيت أبي أيّوب زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكّة ، ودفع إليهما بعيرين ، وخمسمائة درهم يشتريان بها ما يحتاجان إليه ليأتيا بأهله ، فاشترى زيد بها ثلاثة أبعرة بقديد : وهو موضع قرب مكّة ، فقدما بفاطمة وأُمّ كُلثوم بنتيه صلّى الله عليه وآله ، وسَوْدَة زوجه وأُمّ أيمن حاضنته صلّى الله عليه وآله زوج زيد بن حارثة وابنها أُسامة بن زيد[٤] .

قال الحَلَبي في إنسان العيون (٢ : ٥٦) : فلمّا توجه ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ إلى المدينة قام عليّ رضي الله عنه

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ١٢١ ـ ١٢٢ .

(٢) إنسان العيون ٢ : ٦٧ ؛ المؤلف .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ١٥١ .

(٤) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٨ .

بالأبطح يُنادي : « مَنْ كان له عند رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وديعة ، فليأتِ تُؤدّى إليه أمانته » فلمّا نفد ذلـك ، ورد عليه كتـاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بالشخوص إليه ، فابتاع ركائب ، وقدم معه الفـواطم ، ومعه أُمّ أيْمَن وولـدُها أيمن ، وجمـاعـة من ضعفـاء المؤمنين ـ ثم قـال ـ أقـول : سيأتي ما يخالف ذلك ، وهو أنّه صلّى الله عليه وآله لمّـا نزل في دار أبي أيّوب بعث زيد بن حارثة ، وأبا رافع إلى مكّة ،وأعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين يقدمان عليه بفـاطمـة وأم كلثـوم بنتيه ، وسَـوْدَة زوجته وأُمّ أيمن وولدها أُسامة، إلاّ أن يقال : يجوز أن يكون الكتاب الـذي فيه استـدعاه سيّدنا علي رضي الله تعالى عنه للهجرة ، كان مـع زيد وأبي رافـع رضي الله تعـالى عنهما ، وإنّهمـا صحبـاه ، ولا ينـافي ذلـك مـا تقـدّم من أنّـه صلّى الله عليه وآله تأخر عنه علي رضي الله عنه بمكّة ثلاث ليال ، يؤدّي الودائع لأنّ تلك الليالي الثلاث كانت مدّة تـأدية الـودائع ، ومكث بعـدها إلى أن جـاءه كتاب رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه ، وحينئذٍ يكـون قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة بعد نزوله بقُباء على أُمّ كُلثوم فـلا مخـالفـة ، لكن في السيـرة لابن هشـام : فنـزل أي عليّ معـه أي النبيّ صلّى الله عليه وآله على أُمّ كُلثـوم ، وهو لا يتـأتى إلاّ على القول ؛ بـأنّه صلّى الله عليه وآله مكث في قُباء بضع عشرة ليلة ـ كما سيـأتي ـ وحينئذٍ يخالف ما سبق من مجيئـه مع زيـد ، وأبي رافع لِمـا علمت أنّه صلّى الله عليه وآله إنّما أرسلهما بعد أن تحوّل من قُباء إلى المدينة .

غزوةَ سَفوان ، واستعمـال رسول الله صلّى الله عليـه وآله زيـداً على المدينة

قـال ابن إسحـاق ؛ ولم يُقم رسـول الله صلّى الله عـليـه وآلـه بالمدينـة ، حين قدم من غـزوة العُشَيرة إلاّ ليـالي قلائـل لا تبلغ العشر ،

أغار كُرْز بن جابر الفِهْري على سَرْح[١] المدينة ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في طلبه في جُمادى الآخرة على رأس ستّة عشر شهراً من مهاجره ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة حتّى بلغ وادياً يقال له : سَفَوان من ناحية بدر ، وفاته كُرز بن جابر فلم يدركه ، وهي غزوة بَدْر الأُولى[٢] .

في غزوة بَدْر الكبرى

ثم شهد زَيْد بَدْراً ، وكانت الإبل سبعين ، فكانوا يتعاقبون الإبل بين الاثنين والثلاثة والأربعة ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة ـ ويقال : مَرْثَد بن أبي مَرْثَد مكان زيد ـ يتعاقبون بعيراً واحداً[٣] .

قال ابن إسحاق ؛ ثم بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عند الفَتْح ـ يعني يوم بدر ـ عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، قال أُسامة بن زيد : فأتانا الخبر أنّ زيد بن حارثة قدم ، قال : فجئته وهو واقف بالمصلّى وقد غَشِيَه النّاس ، وهو يقول : قُتل عُتْبَة بن رَبيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هِشام ، وزَمْعَة بن الأسود ، وأبو البَخْتَري : العاص بن هشام ، وأُميّة بن خَلَف ، ونُبَيه ومُنَبِّه ابنا الحَجّاج ، قال : قلتُ : يا أبتِ ، أحقٌّ هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بُنيّ[٤] ، وكان في أسرى بَدْر أبو العاص بن الرّبيع زوج زَينب بنت

---

(١) السَرْح : الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٥١ .

(٣) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٦٤ .

(٤) انظرالسيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٦ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت خَدِيجة أدخلتها ، فلمّا بعث أهل مكّة في فداء أسراهم ، بعثت زينب في فداء زوجها أبي العاص بقلادةٍ لها ، كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، فلمّا رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لها رقّة شديدة ، وقال : « إنْ رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردّوا عليها مالها فافعلوا » فقالوا : نعم ، يا رسول الله ، فأطلقوه وردّوا عليها الذي لها[١] .

وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يرسل زينب إليه بالمدينة ، وسار إلى مكّة ، وأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله زيد بن حارثة مولاه ، ورجلاً من الأنصار ليصحبا زينب من مكّة، وقال لهما : « كونا ببطن يأجج حتّى تمرّ بكما زينب فتصحباها حتّى تأتياني بها » وذلك بعد بَدْر بشهرٍ أو شَيْعه[٢] ، فلمّا قدم أبو العاص مكّة أمرها باللحوق بأبيها ، فتجهّزت سرّاً وأخرجها نهاراً مع أخيه كِنَانة بن الرّبيع يقود بها ، وهي في هودج لها ، فسمعت بها قريش فخرجوا في طلبها فلحقوها بذي طُوى ، وكانت حاملاً فطرحت حملها ، لما رهبت لخوفها ، وكان أوّل من سبق إليها هَبّار بن الأسود بن المُطّلب روّعها بالرمح ، وهي في هودجها فرجع بها كِنَانة ، وأقامت ليالي حتّى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً ، حتّى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدِما بها على رسول الله صلّى الله عليه وآله[٣] .

---

(١) انظرالسيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٨ .

(٢) أي قريب من الشهر .

(٣) السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، الكامل ٢ : ٩٤ ؛ المؤلف. وانظر السيرة لابن هشام طبعة مصر سنة ١٣٥٥ هـ ٣ : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ والكامل في التاريخ طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ٢ : ١٣٤ .

شهد زَيْد غزوة أُحُد وحَمْراء الأسَد في شوال سنة ثلاث ، ثم شهد زيد أُحداً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان مُعَاوية بن المُغِيرة بن أبي العاص قد انهزم ، ومضىٰ علىٰ وجهه ونام قريباً من المدينة ، فلمّا أصبح دخلها وأتى عُثمان بن عفّان فأدخله بيته ، ثم سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه فأجّله ثلاثاً ، فإن وجد بعدهنّ قتل ، فجهّزه عُثْمان وسار رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حَمْراء الأسَد ، وأقام مُعاوية ليعرف أخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا كان اليوم الرابع قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّ مُعَاوية أصبح قريباً ، ولم يبعد فاطلبوه » فطلبه زَيْد بن حارثة وعَمّار بن ياسر فأدركاه بالجَمّاء فرمياه حتّى قتلاه ، وكان هو الذي جدع أنف حمزة عليه السلام ومثّل به مع مَنْ مثّل به(١) .

استخلاف زَيْد بن حارثة في غزوة بني المُصْطلِق(٢) : وهي غزوة المُرَيْسِيع في شعبان سنة خمس ، وقيل : سنة ستّ ، قال المقريزي : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة(٣) . وقال ابن هِشام ؛ استعمل أبا ذَرّ الغِفاري ، ويقال : نُمَيْلة بن عبد الله اللَّيْثي(٤) .

إمارة زَيْد بن حارثة علىٰ السّرايا

روي في الطبقات : عن سَلَمة بن الأكْوَع قال غزوت مع رسول الله

---

(١) الكامل ٢ : ١١٤ ، إمتاع الأسماع ١٦٦ ؛ المؤلف . وانظر الكامل في التاريخ طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ٢ : ١٦٥ .

(٢) وهو بنو جُذَيْمة بن كَعب بن خُزَاعة ، فَجُذَيمة هو المُصْطَلِق والمُرَيْسِيع : ماء لخُزاعة بينه وبين الفُرُع نحو من يوم ؛ المؤلف .

(٣) إمتاع الأسماع ١ : ١٩٥ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٣٠٢ .

صلّى الله عليه وآله سبع غزوات ، ومع زَيْد بن حارثة تسع غزوات(١) ، يُؤمّره رسولُ الله علينا(٢) . قال : قال الواقدي : أوّل سرية خرج فيها زيد سريته إلى القَرَدة ، ثم إلى الحَجُوم ، ثم سريته إلى العِيص ، ثم سريته إلى الطَرَف ، ثم سريته إلى جِسْمى ، ثم سريته إلى أمّ قِرْفة ، ثم سريته إلى مُؤْتَة(٣) .

سريّة زَيْد بن حارثة إلى القَرَدَة(٤)

وهي أوّل سرية خرج فيها زيد أميراً ، سار لهلال جُمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً في سنة ثلاث ، وكان من حديثها أنّ قُريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى الشام ـ حين كان من وقعة بدر ما كان ـ فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجّار فيهم أبو سُفْيَان بن حَرْب وصَفْوان بن أُميّة وأبو العاص بن الرّبيع ، ومعهم فضّة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلاً من بني بَكر بن وائل يقال له : فُرات بن حَيّان من بني عِجْل يدلّهم على ذلك الطريق ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله زيداً ، فلقيهم على ذلك الماء ، وأصاب تلك العِير وما فيها ، وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلّى الله عليه وآله فخمّسها ، وبلغ الخمس عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية ، وكان فيمن أُسر فُرات بن حَيّان فأسلم(٥) .

---

(١) ما ذكره الواقدي وسريته الأولى إلى بني فَزَارة في قول اليعقوبي وابن إسحاق والطبري : وسريته إلى مَدْيَن ؛ المؤلف .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٤٥ .

(٣) المغازي ١ : ١٩٧ .

(٤) بالفتحات : من أرض نجد بين الرّبذة والغَمْرة ناحية ذات عِرق ؛ المؤلف .

(٥) السيرة لابن هشام [٣ : ٥٣]،وإمتاع الأسماع [١ : ١١٢] وتاريخ اليعقوبي [٢ : ٧٠] والتنبيه والاشراف ٢١٠ ؛ المؤلف .

سريّة زَيْد بن حارثة إلى الحَجُوم (أو الجَمُوح)

وهـو اسم لناحيـة من بطن نخـل ، بعث رسول الله صلّى الله عليـه وآلـه زَيْـد بن حـارثـة إلى بني سُلَيْم بـالحَجُـوم ، فســار حتّى ورد ذلـك المحلّ ، فأصاب امرأة من مُزَيْنَة يُقال لها : حَلِيمة فدلّتهم على محلّة من محـال بني سُلَيم ، فأصـابوا في تلك المحلّة نعمـاً وأُسـارى، وكـان من أولئك الأسارى زوج حَلِيمـة ، فلمّا قفـل بها وهب رسـول الله صلّى الله عليه وآله للمزينيّة زوجها ونفسها (١) .

سريّة زَيد بن حارثة إلى العِيص

وهـو محلّ بينـه وبين المدينـة أربـع ليـال في جُمـادى الأُولى سنـة ستّ ، خرج زَيْد بن حارثة إليه ومعه سبعون ومائـة راكب ، ليأخـذوا عِيراً لقريش قد أخذت طريق العـراق ، فظفـر بها زَيْـد ، وأسر أبـا العاص بن الرّبيع والمُغِيرة بن مُعَاوية بن أبي العاص ، ووجد فضّة كثيـرة لصَفْوان بن أُميّة ، وقدم المدينة (٢) .

سريّة زَيْد بن حارثة إلى الطّرَف إلى بني ثَعْلَبة

والطَّرَف ـ ككتِف ـ: ماء على ستّة وثلاثين ميلاً من المدينـة بناحيـة نخل من طـريق العراق ، خـرج زيد في جُمـادى الآخرة من سنـة ستّ ، ومعه خمسة عشر رجلاً يريد بني ثَعْلَبة ، فـأصاب لهم نعمـاً وشاء ، وقـدم من

---

(١) تاريخ اليعقـوبي ٢ : ٥٥ ، إنسان العيـون ٣ : ٢٠٠ ؛ المؤلف . وانظر تـاريخ اليعقوبي منشورات صادر ـ بيروت ٢ : ٧١ .

(٢) تاريخ اليعقوبي [٢: ٦٩]،وإنسان العيـون [٣: ٢٠٢]،وإمتاع الأسمـاع ٢٦٥ ؛ المؤلف .

غير قتال بعشرين بعيراً وغاب أربع ليال[١] .

سريّة زيد بنِ حارثة إلى حِسْمى، إلى جُذام في جُمادى الآخرة أيضاً

وهو بكسر الحاء المهملة وسكون السين على وزن فِعْلى : موضع وراء وادي القُرى ، وسببها أنّ دِحْيَة الكَلْبِي أقبل من عند قَيْصر ملك الرُّوم بجائزة وكسوة ، فلقيه بحِسْمى الهُنَيْد بن عارض وابنه عارض بن الهُنَيْد في جمع من جُذام ، فأخذوا ما معه ، ودخل المدينة بسمل ثوب ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله زَيْداً على خمسمائة رجل ومعه دِحْيَة ، فكان يسير ليلاً ويكمن نهاراً حتّى هجم مع الصبح على الهُنَيْد وابنه فقتلهما ، واستاق ألف بعير وخمسة آلاف شاة ومائة ما بين امرأة وصبي إلى أن قدم زيد بن رِفاعة[٢] الجُذامي في نفر من قومه على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وبعث معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه سيفه إمارة ليردّ عليهم زَيْد ما أخذ منهم ، ويخلّي بينهم وبين حرمهم وأموالهم ، فردّ الناس كلّ ما أخذوه[٣] .

سريّة زَيْد بن حارثة الأولى إلى وادي القُرى إلى بني فَزَارة وأُمّ قِرْفة في رجب

قال ابن إسحاق : وغزوة زَيْد بن حارثة أيضاً إلى وادي القُرى - (وذلك في رجب) - لقي به بني فَزَارة فأُصيب بها ناس من أصحابه ، وارتُثّ زيد من بين القتلى ، وفيها أُصيب وَرْد بن عَمرو بن مَداش ، وكان

---

(١) تاريخ اليعقوبي [٢ :٧٢]،وإمتاع الأسماع [٢٦٥]،وإنسان العيون ٣ :٢٠٢ ؛ المؤلف .

(٢) قال ابن إسحاق : رِفَاعة بن زيد ؛ المؤلف . انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٢٦٠ .

(٣) تاريخ اليعقوبي [٢ :٧١]،إمتاع الأسماع [١ :٢٦٦]؛المؤلف .

أحد بني سعد بن هُذَيل [قال] ابن هشام : سعد بن هُذَيْم أصابه أحد بني بَدْر[1] .

وفي الطبقات الكبرى : ثمّ سريّة زيد بن حارثة إلى وادي القُرى في رجب سنة ستّ من مهاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قالوا : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله زَيْداً أميراً سنة ستّ[2] .

سريّة زَيْد بن حارثة إلى وادي القُرى إلى بني فَزَارة ، وأُمّ قِرْفة في شهر رمضان سنة ست

. . . وسببها أنّ زيداً خرج في تجارة إلى الشام ، فخرج عليه دُوين وادي القُرى ناس من بني بَدْر من فَزَارة فضربوه ومن معه ، حتّى ظنّوا أنّهم قد قتلوه ، وأخذوا ما كان معه ، ثمّ تحامل حتّى قدم المدينة ، وبعثت أُمّ قِرْفة أيضاً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، بأربعين رجلاً من بطنها ، وقالت : ادخلوا عليه المدينة ، فبعث رسول الله زيداً في خيل إلى بني فَزَارة وأُمّ قِرْفة ، فهزمت بنو فَزَارة ، وقتلوا وسُبيت يومئذٍ أُمّ قِرْفة ، وقتلها قَيْس بن المُسَحَّر اليَعْمُري قتلاً عنيفاً ، وغنم المسلمون ثمّ قدموا المدينة ، فقرع زيد بن حارثة الباب فقام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله . . . حتى اعتنقه وقبله وسأله ، فأخبره بما ظفّره الله ، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله برأس أُمّ قرفة فَدِير به في المدينة ليعلم قتلها ، ويصدق قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله لقريش : « أرأيتم إن قُتِلت أُمّ قِرْفة ؟ » فيقولون : أيكون ذلك ؟![3] وذلك أنّها كانت في بيت

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٦٥ .

(٢) الطبقات الكبرى ٢ : ٩٠ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٥ ، إمتاع الأسماع ٢٦٩ ، السيرة لابن هشام ٤ : ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢٨٧ ؛ المؤلف .

شرفٍ في قومها ، وإنّه كان يُعلَّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلّهم لها محرَم ، وضربوا بها المثل ، فقالوا : أمنع من أُمّ قِرْفة ، وكانت هذه المشركة تسبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وتُكثر(١) .

سريّة زَيْد بن حارثة إلى مَدْيَن

قال ابن هِشام : ذكر عبدالله بن حسن بن حسن ، عن أُمّه فاطمة ابنة الحسين بن علي رضوان الله عليهم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث زيد بن حارثة نحو مَدْيَن ، ومعه ضُمَيرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأخ له ، قالتْ : فأصاب سبْياً من أهل مِيناء وهي السواحل ، وفيها جُمّاع(٢) من الناس فبيعوا ، ففُرّق بينهم ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم يبكون ، فقال : « ما لهم ؟ » فقيل : يا رسول الله فُرّق بينهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا تبيعوهم إلاّ جميعاً » قال ابن هشام : أراد الأُمّهات والأولاد(٣) .

سرية زَيْد بن حارثة إلى مُؤْتَة في جُمادى الأُولى من سنة ثمان

قال المَقْرِيزي : ثمّ كانت غزوة مُؤْتَة من عمل البَلْقاء بالشام دون دمشق كانت في جُمادى الأُولى ، وسبب ذلك : أنّ الحارث بن عُمَير الأزْدي لمّا نزل مُؤْتَة بكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى صاحب

---

(١) كانت سريّة زيد بن حارثة إلى بني فَزارة مرتين في قول اليعقوبي وابن إسحاق والطبري : أُصيب في أوليهما ناس من أصحابه ، وارتثّ زيد من بين القتلى وقد مضى ، ومرّة في قول المقريزي حيث قال : إنّ زيداً خرج في تجارة إلى الشام وقد ذكرناه ؛ المؤلف .

(٢) أي أخلاط من الناس . انظر لسان العرب ٨ : ٥٦ .

(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٨٤ ، وإنسان العيون ٣ : ٢٠٦ ؛ المؤلف .

بُصرى ، أخذه شُرَحْبِيل بن عَمرو الغَسّاني وضرب عنقه ، فاشتدّ ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وندب النّاس فأسرعوا وعسكروا بالجُرْفِ ، ولم يُبَيِّن لهم الأمر ، فلمّا صلّى الظهر جلس في أصحابه ، وقال : « زيد بن حارثة أمير الناس . . . » وعقد لواء أبيض ودفعه إلى زَيْد بن حارثة ، فودّع النّاس الأمراء ، وخرج منهم إلى مُؤْتَة : ثلاثة آلاف ، وجعل المسلمون ينادون : دفع الله عنكم ، وردّكم صالحين غانمين ، وشيّعهم رسولُ الله صلّي الله عليه وآله إلى ثَنِيَّة الوداع ، ثم وقف وهم حوله ، وقال : « أُوصيكم بتقوى الله ، وبمن معكم من المسلمين خيراً ، أُغزوا بسمِ الله ، وفي سبيل الله ، فقاتلوا مَنْ كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغُلّوا ولا تقتلوا وليداً ، وإذا لقيت عدوّك من المشركين ، فآدْعُهُم إلى ثلاث فأيّتهُنّ ما أجابوك إليها فاقبل منهم ، واكفف عنهم : آدعُهُم إلى الدخول في الإسلام ، فإنْ فعلوا فاقبل منهم ، واكفف عنهم ، ثم ادعُهُم إلىٰ التّحَوُّل من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن فعلوا فأخبرهم أنّ لهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، وإنْ دخلوا في الإسلام ، واختاروا دارهم فأخبرهم أنّهم يكونون كأَعْراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ، ولا يكون لهم من الفيء ، ولا في الغنيمة شيء إلاّ أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا ، فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فإن فعلوا فاقبل منهم ، واكفف عنهم ، فإنْ أبوا ، فاستعن بالله وقاتلهم ، وإنْ أنتَ حاصرتَ أهل حصن أو مدينة فأرادوك أن تستنزلهم على حكم الله ، فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنّك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا ؟ وإن أنت حاصرت أهل حصن أو مدينة فأرادوك علىٰ أن تجعل لهم ذمّة الله ، وذمّة رسوله ، فلا تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ، ولكن

اجعل لهم ذمّتك وذمّة أبيك ، وذمّة أصحابك ، فإنّكم إن تُخْفِروا[1] ذمّتكم وذمة آبائكم خير لكم من أن تُخْفِروا ذمّة الله وذمّة رسوله ، وستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين للناس فلا تَتعرَّضُوا لهم ، وستجدون آخرين في رؤوسهم مَفَاحِص[2] فاقلعوها بالسيوف ، لا تقتلنّ امرأة ولا صغيراً ضَرَعاً[3] ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تُغْرِقُنّ نخلاً ، ولا تقلعنّ شجراً ، ولا تهدموا بيتاً » ـ إلى أن قال ـ كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا التقى النّاس بمُؤْتَة جلس على المنبر وكُشف له ما بينه وبين الشام ، فهو ينظر إلى معتركهم ، فقال : « أخذ الراية زَيْد بن حارثة ، فجاءه الشيطان فحبّب إليه الحياة ، وكرّه إليه الموت » فقال : الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين ، تُحبّب إليّ الدّنيا ، فمضىٰ قُدُماً حتّى استُشهد ، فصلّى عليه ، وقال : « استغفروا له ، وقد دخل الجنّة وهو يسعىٰ »[4] .

قال حَسّان بن ثابت في يوم مُؤْتَة يبكي زَيْد بن حارثة وعبد الله بن رَوَاحة :

عينِ جُودي بدمعك المَنْزورِ ... واذْكُري في الرّخاء أهل القبورِ
واذكري مُؤْتَة وما كان فيها ... يومَ راحوا في وقعة التّغوير
حين راحوا وغادروا ثم زَيْداً ... نِعْمَ مأوى الضَّريك[5] والمأسور

---

(١) أي نقضها .
(٢) أي أنّ الشيطان قد عشّش في رؤوس هؤلاء وفرّخ فجعل له فيها مفاحص كمفاحص القطا والطير .
(٣) أي ضعيفاً .
(٤) إمتاع الأسماع ١ : ٣٤٤ ـ ٣٥٠ .
(٥) أي الفقير ؛ المؤلف .

حِبَّ خيـر الأنـام طُـرّاً جميعـاً سيّـد النّـاس حبُّـه في الصـدور
ذاكـمُ أحـمـد الـذي لا سـواه ذاك حـزنـي لـه معـاً وسـروري
إنّ زَيْـداً قـد كـان منّـا بـأمـرٍ لـيس أمـر المكـذّب المغـرور
ثم جـودي للخـزرجي بـدمـعٍ سـيّـداً كـان ثـم غـيـر نـزور
قـد أتـانـا من قتلهم مـا كفـانـا فـبحـزن نـبيت غـيـر سـرور(١)

من الأنصار ، ثم من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرج :

[٣٣١] ٥ - زَيْـد بن عُبَيـد بن المُعَلَّى بن لَـوْذان بن حـارثـة بن زَيـد بن ثَعْلَبة بن عَدِيّ بن مالك بن زَيد مَنَاة بن حَبيب

شهد عمّاه رافع وهلال ابني المُعَلّى بدراً ، وقُتلا يومئذٍ شهيـدين ، وشهد أبوه عُبَيد أُحُداً ولم يشهد بَدْراً

قـال ابن الأثيـر : عن الغَسّـاني ، عن الغَنَـوي وابن حَجَـر ، عن العَدَوي أيضاً أنّه شهد بَدْراً ، وابن حَجَر ، عن ابن سَعد أنّه استُشهد يوم مُؤْتَة(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني مازن بن النجّار :

[٣٣٢] ٦ - سُرَاقة بن عَمْرو بن عَطيّة بن خَنْساء بن مَبْذُول بن عَمْـرو بن غَنْم بن مازن الأنصاري الخَزْرجي

وأُمّـه : عُتَيْلة بنت قَيْس بن زَعُوراء بن الحَـرام النجّاري ، قـال أبو

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٢٩ .
(٢) أُسد الغابة ٢ : ٢٩٤ / رقم ١٨٥٧ ، والإصابة ١ : ٥٦٩ .

عَمـرو وابن سَعد : شهـد بَدْراً وأُحـداً والخَنْدق والحُـدَيْبية وخَيْبـر وعُمْرة القَضاء ، وقالا هما وابن إسحاق وابن الأثير : عن عُرْوَة أنّه قُتِل يـومَ مُؤْتَة شهيـداً مـع جعفـر بن أبي طـالب ، فيمن قتـل من الأنصـار ، وليس لـه عَقَب ، وكذا في الإصابة : عن الواقدي أيضاً(١) .

[٣٣٣] ٧ ـ سُوَيْد بن عَمْرو

قُتل يومَ مُؤْتَة شهيداً ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قـد آخىٰ بينه وبين وَهْب بن سعد بن أبي سَرْح العَامري ، والله أعلم(٢) .

من المهاجرين ، ثم من بني مالك بن أفْصَى :

[٣٣٤] ٨ ـ عـامـر بن سعـد بن الحـارث بن عَبّـاد بن سَعـد بن عَـامـر بن ثَعْلَبَة بن مالك بن أفْصَى

استدركه ، وأخـاه عَمْرو بن هِشـام ، عن ابن شِهاب الـزُّهْري على ابن إسحاق في تسمية شهـداء مُؤْتَة ، وذكـره ابن الدَّبّـاغ أيضاً مستـدركاً على أبي عمر ، فقال : استُشهد هو وأخوه عَمْرو يومَ مُؤْتَة(٣) .

من الأنصار ، ثم من بني الحارث بن الخَزْرج :

[٣٣٥] ٩ ـ عَبّاد بن قَيْس بن عَبسة ـ ويقـال عَيْشة ـ بن أُمَيّـة بن مالـك بن عامر بن عَدِيّ بن كَعْب بن الخَزْرج بن الحارث بن الخَزْرج

(١) السيـرة لابن هِشام ٤ : ٣٠ ، وأُسـد الغـابـة ٢ : ٣٣٠ ، والإصـابـة ٢ : ١٨ عن المغازي ٢ : ٧٦٩ .

(٢) كذا في الاستيعاب [٢ : ١١٤]،وفي أُسد الغابة [٢ : ٤٩٢] عنه ؛ المؤلف .

(٣) السيـرة لابن هشـام [٤ : ٣٠] وأسـد الغـابـة [٣ : ١٢٣]،والإصـابـة [٢ : ٢٤٩]، المؤلف .

شهد بَدْراً هو وأخوه سُبَيع بن قَيس ، وقُتل يوم مُؤْتَة شهيداً(١) .
وكذا في الإصابة : عن ابن إسحاق ، وعُرْوَة ، والواقدي ، ويقال : اسمه : عُبَادة ـ بالضم والتخفيف وزيادة هاء(٢) .

من الأنصار ، ثم من بني الحارث بن الخَزْرج :

[٣٣٦] ١٠ ـ عُبَادة بن قَيْس ـ ويقال فيه : عَبّاد بن قَيْس بن زَيد بن أُمَيّة بن مالك بن عامر بن عَدِيّ بن كَعب بن الخَزْرج بن الحارث بن الخَزْرج

شهد بَدْراً وأُحداً والخَنْدق والحُدَيْبِية وخَيْبَر ، وقُتِل يومَ مُؤْتَة شهيداً(٣) .

أقول : الظاهر أنّه غير عَبّاد بن قَيْس بن عَيْشة لاختلاف النسب ، كما نبّه عليه ابن الأثير فلا وجه لقول ابن حَجَر : إنّهما واحد ، ولا دليل عليه ، وقد ذكرهما أبو عمر في بابين مع الاختلاف في النسب ، والله أعلم(٤) .

من الأنصار ، ثم من بني الحارث بن الخَزْرج :

[٣٣٧] ١١ ـ عبد الله بن رَوَاحة بن ثَعْلَبة بن امرىء القَيْس بن عَمْرو بن امرىء القَيْس الأكبر بن مالك الأغَرّ بن ثَعْلَبة بن كَعْب بن الخَزْرج بن الحارث بن الخَزْرج الأنصاري الخَزْرَجي

---

(١) الاستيعاب [٢ :٤٥٦]،وأُسد الغابة [٣ :١٥٥]؛المؤلف .
(٢) الإصابة ٢ : ٢٦٦ عن السيرة لابن هشام ٤ : ٣٠ ، والمغازي ٢ : ٧٦٩ .
(٣) انظر أُسد الغابة ٣ :١٦٢/رقم ٢٧٩٣ ، والطبقات الكبرى ٣ :٥٣٣ .
(٤) أُسد الغابة ٣ :١٦٢/رقم ٢٧٩٣ ، والإصابة ٢ :٢٦٦ .

يكنّى : أبا محمد ، وقيل : أبا رَوَاحة ، وقيل : أبا عَمْرو ، أُمّه : كَبْشَة بنت واقد بن عَمرو بن الإطنابة بن عامر بن زَيد مَنَاة بن مالك الأَغَرّ ، وهو خال النُّعْمان بن بَشِير بن سَعد ، وكان عبد الله بن رَوَاحة يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، شهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار ، وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين المِقْدَاد ، وشهد بَدْراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في السنة الثانية من الهجرة(١) .

قال ابن إسحاق : ثم خرج بعده ـ يعني بعد الأسود بن عبد الأسَد المَخْزُومي الذي قتله حمزة بن عبد المُطّلب في الحوض ـ عُتْبَة بن رَبِيعة بين أخيه شَيْبَة بن رَبِيعة وابنه الوليد بن عُتْبَة ، حتّى إذا فصل من الصفّ دعا إلىٰ المبارزة ، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة : عَوْف ومُعَوِّذ ابنا الحارث ، وأُمّهما عَفْراء ، ورجل آخر يقال : هو عبد الله بن رَوَاحة ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار(٢) .

وقال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عند الفتح ـ يعني يوم بدر ـ عبد الله بن رَوَاحة بَشِيراً إلى أهل العالية ـ والعالية : بنو عَمْرو بن عَوْف وخَطْمة ووائل ـ وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة(٣) ، ثم شهد عبد الله بن رَوَاحة أُحداً في السنة الثالثة ، والمُرَيْسِيع غزوة بني المُصْطَلِق في السنة الخامسة .

---

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٥ ، والإصابة ٢ : ٣٠٦ ، وأُسد الغابة ٣ : ٢٣٤ /رقم ٢٩٤١ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٧ .

(٣) انظر السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٦ .

قال المَقْرِيزي : وكان جابر بن عبد الله رفيق عبد الله في غزوة المُرَيْسِيع . . . ثم شهد عبد الله الخَنْدق مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في السنة الخامسة[١] .

قال المَقْرِيزي : وكان المسلمون قد أصابهم مجاعة شديدة ، وكان أهلوهم يبعثون إليهم بما قدروا عليه ، فأرسلت عَمْرة ابنة رَوَاحة ابنتها بجفنة تمر عجوة في ثوبها إلى زوجها بَشِير بن سعد بن ثَعْلَبة الأنصاري ، وإلى أخيها عبد الله بن رَوَاحة ، فوجدت رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في أصحابه ، فقال : « تعالي يا بُنَيَّةُ ، ما هذا معك ؟ » فأخبرته ، فأخذه في كفيّه ونثره على ثوب بُسط له ، وقال لِجعَال بن سُرَاقة : « إصرخ، يا أهل الخَنْدق ، أن هَلُمَّ إلى الغَدَاء » فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتّى صدر أهلُ الخَنْدق ، وإنّه ليفيض من أطراف الثوب[٢] ، ثمّ شهد عبد الله بن رَوَاحة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الحُدَيْبِية في السنة السادسة ، وخَيْبَر في السنة السابعة .

فكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يبعثه إلى خَيْبَر خارصاً[٣] فلم يزل يَخْرِص عليهم إلى أنْ قُتل بِمُؤْتَة ، فإذا قالوا : تعدّيت علينا ، قال : إن شئتم فلنا، وإن شئتم فلكم ، فتقول اليهود : بهذا قامت السّماوات والأرض ، وكان جَبّار بن صَخْر بن أُمَيّة بن خَنْساء ـ أخو بني سَلَمة ـ هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رَوَاحة ، ثم شهد عبد الله مع

(١) إمتاع الأسماع ١ : ٢١٣ .

(٢) إمتاع الأسماع ١ : ٢٣٥ .

(٣) الخارص : هو الذي يحزر أو يقدّر ما في النخل من رطب وتمر . انظر لسان العرب ٧ : ٢١ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله عُمَرة القضاء في السنة السابعة أيضاً ، وكان يرتجز بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو آخذ بخطام ناقته ، عن سعيد بن جُبَير قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد على بعير يستلم الحَجَر بمحجن ، وفي رواية : دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله مكّة في عُمْرة القَضاء ومعه عبد الله بن رَوَاحة آخذ بزمام ناقته ، وهو يقول :

خلّوا بني الكفّار عن سبيله خلّوا فكلّ الخير في رسوله
يا ربّ إنّي مؤمن بقيله أعرف حقّ الله في قبوله
نحن ضربناكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مَقيله
أويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر :يابن رَوَاحة ، أفي حرم الله وبين يدي رسول الله تقول هذا الشعر ؟! فقال صلّى الله عليه وآله : « خَلّ عنه يا عمر ، فوالّذي نفسي بيده لكلامُه أشدّ عليهم من وقع النبل»[١] . وعن قَيْس بن أبي حازم ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعبد الله بن رَوَاحة : «إنزل فحرّك بنا الركاب » قال : يا رسول الله ، إنّي قد تركت قولي ذلك ـ إلى أن قال ـ فنزل وهو يقول :

يا ربّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فأنزلن سكينة علينا وثبّت الأقدام إن لاقينا
إنّ الكفّار قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « اللّهم ارحمه »[٢] .

(١) الإصابة ٢ : ٢٩٩ ؛ المؤلف ، وانظر منشورات دار صادر ـ بيروت ٢ : ٣٠٧ .
(٢) السيرة لابن هشام ٣ : ٤٢٥ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ؛ المؤلف . وانظر تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٣ : ٣٤٢ .

قال الواقدي : إنّما طاف عبد الله بن رَوَاحة بالبيت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في عُمرة القَضاء في ذي القعدة سنة سبع ، وكان عبد الله بن رَوَاحة شاعراً ، شهد عبد الله بن رَوَاحة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله المشاهد كلّها إلاّ الفتح وما بعده،لأنّه كان قد قتل قبله ، وإلاّ غزوة بَدْر الموعد ، فقد استخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله على المدينة(١) .

قال المسعودي «في وقائع السنة الرابعة من الهجرة» : ثم غزوته في ذي القعدة في ألف وخمسمائة ، والخيل عشرة بدراً ، لموعد أبي سُفْيان صَخْر بن حَرْب حين أراد الانصراف من أُحُد فأقام بها ثمانية أيام ، وتُسمّى بَدْر الثالثة(٢) ، وخرج أبو سُفْيان في قريش من مكّة إلى عُسْفَان في ألفين والخيل خمسون ، ثم لم يقف ورجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، وكان استخلف عليها عبد الله بن رَوَاحة الأنصاري ، وكانت غيبته ستّة عشر يوماً(٣) .

إمارة عبد الله بن رَوَاحة على السرايا

سريّته إلى خَيْبَر مرتين(٤) في رمضان وشوال سنة ستّ

(١) وبدر الصُّفْراء،وكانت بدر الصُّفْراء مجمعاً للعرب في سوق يقام لهلال ذي القعدة إلى ثمان منه ، ولمّا أراد أبو سُفْيان أن ينصرف يوم أُحد نادى : موعد بيننا وبينكم بدر الصُّفْراء رأس الحول نلتقي فيه فنقتتل ، فأمر رسول الله أن يقال : نعم إن شاء الله؛ المؤلف .

(٢) التنبيه والإشراف ٢١٤ ، وإمتاع الأسماع ١٨٣ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٦ ؛ المؤلف .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٧ ، والسيرة لابن هشام ٤ : ٢٩٢ ، وإنسان العيون =

(٤) المغازي ١ : ٨ وج ٢ : ٧٣١.

لمّا قتل الله أبا رافع بن سَلاّم بن أبي الحُقَيْق ـ عظيم يهود خَيْبَر بعد غزوة الأحزاب وغزوة بني قُرَيْظَة ـ أمّروا عليهم أُسَيْر بن زارم ، فقام فيهم يريد حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وسار في غَطَفان فجمعهما ليسير إلى المدينة ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فوجّه إليه عبد الله بن رَوَاحة في ثلاثة نفر سرّاً يسأل عن خبر أُسَيْر وغرّته ، فأُخبر بذلك فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره .

فندب رسول الله صلّى الله عليه وآله لذلك فانتدب له ثلاثون رجلًا ، واستعمل عليهم عبد الله بن رَوَاحة ، فقدموا خَيْبَر ـ إلى أن ـ قتلوا أُسَيْر بن زارم ، ومالوا على أصحابه فقتلوهم كلّهم ، وكانوا ثلاثين رجلًا إلّا رجلًا واحداً فرّ منهم ، ولم يصب أحد من المسلمين وقدموا المدينة(١) .

سرية مُؤْتَة وإمارة عبد الله بن رَوَاحة

كان عبد الله بن رَوَاحة أحد الأُمراء في غزوة مُؤْتَة أمّره رسول الله صلّى الله عليه وآله عليها إن قتل جعفر بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، فتجهّز الناس ثم تهيّأوا للخروج وهم ثلاثة الآف ، فلمّا حضر خروجهم ودّع الناس أُمراء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّموا عليهم ، فلمّا ودّع عبد الله بن رَوَاحة مع من ودّع من أُمراء رسول الله صلّى الله عليه وآله بكى ، فقالوا : ما يبكيك يابن رَوَاحة ؟فقال:أما والله ما بي حبّ الدنيا

= ٣ : ٢٠٧ ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام تحقيق وتعليق مصطفى السقا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤ : ٢٦٦ ، وإنسان العيون منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت ٣ : ١٨٣ .

(١) إمتاع الأسماع ٢٧٠ ؛ المؤلف .

ولا صبابة بكم ، ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ يذكر فيها النّار : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إلاّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمَاً مَقْضِيّاً ﴾(١) فلستُ أدري كيف لي بالصَّدَر بعد الورود ، فقال المسلمون : صحبكم الله ، ودفع عنكم وردّكم إلينا صالحين ، فقال عبد الله بن رَوَاحة :

لكنّني أسأل الرحمن مغفرةً ... وضربةً ذات فرغ تقذف الزّبدا
أو طعنة بيدي حَرّان مجهزة ... بحربة تُنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مرّوا على جدثي ... يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

ثم إنّ القوم تهيّأوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رَوَاحة رسول الله صلّى الله عليه وآله فودّعه ثم قال :

إنّي تَفَرَّسْتُ فيك الخيرَ أعرفه ... والله يعلم أن ما خانني البصر
أنت النبيّ ومن يُحرم شفاعته ... يوم الحساب فقد أزرىٰ به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « وأنت فثبّتك الله يابن رَوَاحة » فثبّته الله أحسنَ الثبات ، وقُتل شهيداً ، وفُتحت له أبواب الجنّة فدخلها شهيداً(٢) .

قال المَقْرِيزي : وقال عبد الله بن رَوَاحة : يا رسول الله ، مُرني بشيء أحفظه عنك ، قال : « إنّك قادم غداً بلداً ، السجود فيه قليل

---

(١) مريم (١٩) ٧١ .

(٢) أسد الغابة ٣ : ١٥٧، والسيرة لابن هشام ٣: ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ؛ المؤلف . وانظر أسد الغابة تحقيق محمد إبراهيم البنّا ومحمد ومحمود ٣ : ٢٣٥ ، والسيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السّقا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤ : ١٦ .

فأكثر السجود » قال : زدني يا رسولَ الله ، قال : «أُذكر الله ، فإنّه عَوْن لك على ما تطلب » فقام من عنده ، حتّى إذا مضىٰ ذاهباً رجع ، فقال : يا رسول الله ، إنّ الله وِتْرٌ يحبّ الوِتْر[١] ، فقال : « يا بن رَوَاحة ، ما عجزت فلا تَعْجِزَنّ إن أسأت عشراً أن تحسن واحدة » فقال : لا أسألك عن شيء بعدها (أبداً)[٢] .

قال ابن إسحاق : ثمّ خرج القوم ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يشيّعهم حتّى إذا ودّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رَوَاحة :

خَلَفَ السلام على امرىء ودّعته   في النّخل خير مشيّع وخليل

ثم مضوا حتّى نزلوا مُعان من أرض الشام ، فبلغ النّاس أنّ هِرْقِل قد نزل مآب من أرض البَلقاء في مائة ألف من الرّوم ، وانضم إليهم من لَخم وجُذام والقَين وبَهْراء وَبليّ مائة ألف منهم عليهم رجل من بَليّ ، ثم أحد إراشة يقال له : مالك بن زافلة، فلمّا بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكّرون في أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فنخبره بعدد عدوّنا ، فإمّا أن يمدّنا بالرجال ، وإمّا أن يأمرنا بأمره فنمضي له ، قال : فشجّع النّاس عبد الله بن رَوَاحة ، وقال : يا قوم ، والله إنّ التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل النّاس بعدد ولا قوّة ، ولا كثرة ، ولا نقاتلهم إلاّ بهذا الدّين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنّما هي إحدى الحسنيين ، إمّا ظهور وإمّا شهادة ،

---

(١) الوِتر ـ بالكسر ـ وأيضاً بالفتح : الوَتْر ، بمعنىٰ : الفَرْد . انظر تنزيه الألفاظ لابن السكّيت : ٥٨٧ .

(٢) إمتاع الأسماع ١ : ٣٤٦ .

قال : فقال النّاس : قد والله صدق ابن رَوَاحة ، فمضى النّاس فقال عبد الله بن رَوَاحة في محبسهم ذلك :

جلبنا الخيل من أَجَإٍ[١] وفَرْعٍ[٢] تُغَرُّ[٣] من الحشيش لها العكومُ[٤]
حَذَوناها من الصَّوَّان[٥] سِبْتاً[٦] أزلَّ[٧] كأنّ صَفْحتَه أدِيمُ
أقامت ليلتين على مُعانٍ فأعقب بعد فترتها جُمومُ[٨]
فرُحنا والجياد مسوّمات تنفّس في منافرها السمومُ
فلا وأبي مآب لَنَأْتينها وإنْ كانت بها عرب وروم
فعبأْنا أعنّتها فجاءت عوابس والغبار لها بَرِيم[٩]
بذي لَجَبٍ[١٠] كأنّ البَيْضَ فيه إذا بَرزتْ قوانسها النّجوم
فراضيةُ المعيشة طلّقتها أسنّتها فتَنْكِحُ أو تَئِيم[١١]

قال ابن إسحاق : ثم مضىٰ النّاس ، فحدّثني عبد الله بن أبي بَكر أنّه حُدّث عن زَيْد بن أرقم ، قال : كنت يتيماً لعبد الله بن رَوَاحة في حجره ، فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حَقيبة رحله ، فوالله إنّه ليسير ليلة إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه :

---

(١) أحد جبلي طيء ؛ المؤلف .
(٢) موضع ؛ المؤلف .
(٣) تطعم شيئاً بعد شيء ؛ المؤلف .
(٤) الجنوب جمع عكم بالفتح : داخل الجنب ؛ المؤلف .
(٥) حجارة ملس ؛ المؤلف .
(٦) النعل ؛ المؤلف .
(٧) أملس ؛ المؤلف .
(٨) نشاط واستعداد ؛ المؤلف .
(٩) حِزام ؛ المؤلف .
(١٠) جيش ؛ المؤلف .
(١١) السيرة لابن هشام ٤ : ١٦ .

إذا أَدَّيْتِني وحملتِ رَحْلي ... مسيرةَ أربعٍ بعد الحِساءِ [1]

فشأنُكِ أنعُمٌ وخلاكِ ذمٌّ ... ولا أرجعْ إلى أهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني ... بأرض الشام مشهور [2] الثواءِ

وردَّكِ كلّ ذي نسب قريب ... إلى الرحمن منقطع الأخاءِ

هنالك لا أُبالي طَلْعَ بَعْلٍ [3] ... ولا نَخْلٍ أسافلُها رِوَاء

فلمّا سمعتهنّ منه بكيت ، قال : فخفقني [4] بالدرّة وقال : ما عليك يا لُكع ! أن يرزقني الله شهادة ،وترجع بين شُعْبتي الرَّحْل ؟ قال : ثم قال عبد الله بن رَوَاحة في بعض سفره ذلك ، وهو يرتجز :

يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلات الذُّبَّلِ ... تطاولَ اللّيلُ هُدِيتَ فانزلِ [5]

وفي رواية أُخرى : فلمّا قتل جعفر أخذ عبد الله بن رَوَاحة الراية ثم تقدّم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردّد بعض التردّد ، ثم قال :

أقسمتُ يا نفسُ لَتَنْزِلِنَّهْ ... لتنزلنَّ أو لتُكرهنَّه

إن أجْلَب النّاسُ وشدّوا الرَّنَّهْ ... مالي أراكِ تكرهين الجنّه

قد طال ما قد كنتِ مطمئنّهْ ... هل أنتِ إلاّ نُطْفة في شَنّه !

وقال أيضاً :

---

(١) جمع حسى ، مثل دلو ودلاء : السهل من الأرض يستنقع فيه الماء ؛ المؤلف .

(٢) في المصدر [السيرة لابن هشام ٤ : ١٩] مشتهي ؛ المؤلف .

(٣) الذي يشرب بعروقه من الأرض ؛ المؤلف .

(٤) أي ضربني .

(٥) السيرة لابن هشام ٤ : ١٨ .

يـا نـفس إلّا تُـقْـتَـلي تـمـوتي هـذا حِمَـام[١] المـوت قـد صَليتِ
ومـا تـمـنّيـتِ فـقـد أُعـطيتِ إن تـفـعـلي فِعْـلَهُمـا هُـدِيتِ
وإن تأخّرت فقد شقيتِ

يـريد صـاحبيـه جعفـراً وزيْـداً ، ثم قـال : يـا نفس إلى أي شيء تتوقّين ، إلى فلانة ـ امرأته ـ فهي طالق ، وإلى فلان وفلان ـ غلمـان له ـ فهم أحرار ، وإلى معجف ـ وهو حائط له ـ فهـو لله ولرسـوله؟ ثم نـزل فلمّا نزل أتاه ابن عمّ له بَعْـرقٍ[٢] من لحم ، فقال : شـدّ بهذا صلبـك ، فإنّك قد لقِيت في أيّامـك هذه مـا لقيت ، فأخـذه من يده ، ثمّ انْتَهَس[٣] منه نَهْسةً ، ثم سمع الحَطْمَة من ناحيـة الناس فقـال : وأنت في الدنيـا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدّم فقاتل حتّى قُتل[٤] .

قـال ابن إسحاق : ولمّـا أُصيب القـوم ، قـال رسـول الله صلّى الله عليه وآله ـ فيما بلغني ـ : « أخذ الراية زَيْـد بن حارثـة ، فقاتـل بها حتّى قتل شهيداً ، ثم أخذها جعفر فقاتـل حتّى قُتِل شهيـداً » قال : ثم صمت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تغيّرت وجـوه الأنصار ، وظنّـوا أنّه قـد كـان في عبد الله بن رَوَاحـة بعض ما يكـرهون ، ثم قـال : « ثم أخذهـا عبد الله بن رَوَاحة ، فقاتل بهـا حتّى قتل شهيـداً » ثم قال : « لقـد رُفِعوا إليّ في الجنّة في ما يرى النائم ، على سرر من ذهب ، فرأيت في سـرير عبد الله بن رَوَاحة ازوراراً[٥] عن سـريري صـاحبيه ، فقلت : عمّ هـذا ؟

---

(١) وفي رواية : هذا حياض الموت ؛ المؤلف .
(٢) أي بعظم عليه بعض اللحم .
(٣) أي أخذ منه بفمه يسيراً .
(٤) السيرة لابن هشام ٤ : ٢١ .
(٥) أي ميلاً .

فقيل لي : مضيا وتردّد عبد الله بعض التردّد ، ثم مضى »[١] .

كان عبد الله بن رَوَاحة أحد الشعراء المحسنين الذين يـردّون الأذىٰ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

في الـطبقات : عن هِشـام بن عُرْوَة ، عن أبيـه قال : لمّـا نـزلت ﴿ وَٱلشُّعَـرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوونَ ﴾[٢] قـال عبد الله بن رَوَاحـة : قد علم الله أنّي منهم ، فأنزل الله : ﴿ إلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[٣] حتى ختم الآية[٤] .

وفي مجمع البيان : ﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوونَ ﴾ .

قال ابن عبّاس : يـريد شعـراء المشركين ، وذكـر مُقَاتـل أسماءهم فقال : منهم عبد الله بن الـزِّبَعْرَى السَّهْمِي ـ يعني : قبـل الإسلام ـ وأبـو سُفْيان بن الحارث بن عبد المُطّلب ، وذلك قبل الإسلام ، وهُبَيْرة بن أبي وَهْب المَخْـزُومي ، ومُسَافِـع بن عبد مَنـاف الجُمَحِي ، وأبو عَـزّة عُمر بن عبد الله كلُّهم من قُرَيْش ، وأُمَيّـة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفِي تكلّموا بـالكذب والبـاطل ، وقـالوا : نحن نقـول مثـل مـا قـال محمّـد ـ إلى أن قـال ـ ثم استثنىٰ من جملتهم ، فقـال : ﴿ إلاّ الَّذِينَ آمَنُـوا وعَمِلُوا الصَّـالِحَـاتِ ﴾ وهم شعـراء المؤمنين مثـل : عبـد الله بن رَوَاحـة ، وكَعْب بن مـالـك ، وحَسّـان بن ثـابت ، سـائـر شعـراء المؤمنين الـذين مـدحـوا رسـول الله صلّى الله عليه وآله وردّوا هجاءَ من هجاه . وفي الحديث عن الزُّهْـري ،

(١) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٢ .
(٢) الشعراء (٢٦) ٢٢٤ ؛ المؤلف .
(٣) الشعراء (٢٦) ٢٢٧ ؛ المؤلف .
(٤) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٨ .

قال: حدّثني عبد الرحمن بن كَعب بن مالك أنّ كَعب بن مالك، قال : يا رسول الله ، ماذا تقول في الشعر ؟ فقال : « إنّ المؤمنَ مجاهدٌ بسيفه ولسانه ، والّذي نفسي بيده ، لكَأنّما ينضحونهم بالنبل » وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لحَسّان بن ثابت : «إهجهم - أو هاجهم - ورُوحُ القدس معك » رواه البُخاري ومُسلم في الصحيحين[١] .

وفي الدر المنثور : لمّا نزلت ﴿ والشُّعَرَاءُ . . . الآية ﴾ جاء عبد الله بن رَوّاحة ، وكعب بن مالك ، وحَسّان بن ثابت ، وهم يبكون ، فقالوا : يا رسول الله ، لقد أنزل الله هذه الآية ، وهو يعلم أنّا شعراء أهلكنا ، فأنزل الله ﴿ إلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ فدعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فتلاها عليهم .

وفي حديث آخر : أنّ عبد الله بن رَوَاحة ، وحَسّان بن ثابت[٢] أتيا رسول الله صلّى الله عليه وآله حين نزلت﴿والشعراء﴾ يبكيان وهو يقرأ : ﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوونَ ﴾ حتّى بلغ ﴿ إلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ قال : « أنتم » ﴿ وَذَكَرُوا الله كَثِيراً ﴾ قال : « أنتم » ﴿ وٱنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِمَا ظُلِمُوا ﴾ قال : « أنتم » ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ قال : « الكفّار » .

وفي حديث آخر عن السُّدّي في قوله تعالىٰ : ﴿ إلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ . . الآية ﴾ قال : نزلت في عبد الله بن رَوَاحة وفي شعراء الأنصار.

---

(١) مجمع البيان ٤ :٢٠٨ .

(٢) وفي حديث آخر : قَرَظَة بن كعب ، وعبد الله بن رَوَاحة ، وحَسّان بن ثابت ؛ المؤلف .

وفي حديث آخر عن ابن عساكر ، عن الحسن بن علي عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعبد الله بن رَوَاحة : « ما الشِعْرُ ؟ » قال : شيء يختلج في صدر الرجل ، فيخرجه على لسانه شعراً[1] .

وفي حديث آخر في **الطبقات الكبرى** : قال عبد الله بن رَوَاحة : مررت في مسجد الرسول ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله جالس ، وعنده أُناس من أصحابه في ناحية منه ، فلمّا رأوني أَضْبَّوا[2] إليّ : يا عبدالله بن رواحة، يا عبدالله بن رَوَاحَة فعلمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاني، فانطلقت نحوه، فقال: «إجلس هاهنا» فجلست بين يديه، فقال: «كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول؟ كأنّه يتعجّب لذاك، قال: أنظر في ذاك، ثم أقول قال: «فعليك بالمشركين» ولم أكن هيّأت شيئاً فنظرتُ في ذلك، ثم أنشدته فيما أنشدته :

خبّروني أثمانَ العباء متىٰ ... كنتم بطاريق أو دانت لكم مُضَرُ

قال : فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله كره بعض ما قلت : أنّي جعلت قومه أثمان العباء، فقلت :

يا هاشمَ الخَيْرِ إنّ الله فضّلكم ... على البريّة فضلاً ما له غِيَرُ
إنّي تفرّستُ فيك الخير أعرفُه ... فراسةً خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضَهُمُ ... في جلّ أمرِكَ ما آووا ولا نصروا
فثبّت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصراً كالّذي نصروا

(١) الدر المنثور ٥ : ٩٩ ـ ١٠١ .
(٢) أي أكثروا . انظر لسان العرب ١ : ٥٤٠ .

قال : فأقبل بوجهه مبتسماً ، وقال : « وإيّاك فثبّتَ الله »(١) .

وفي الإصابة-بعد ذكر هذه الرواية-: ومناقبه كثيرة ، قال المَرْزُبَاني في معجم الشعراء : كان عظيم القدر في الجاهليّة والإسلام ، وكان يناقض قَيْس بن الخَطِيم في حروبهم ، ومن أحسن ما مدح به النبي صلّى الله عليه وآله قوله :

لَوْ لَمْ تكن فيه آيات مبيِّنة كانت بديهتُه تُنبيك بالخبر(٢)

قال في الاستيعاب : وقصّته مع زوجته حين وقع على أمته مشهورة ، رويناها من وجوه صحاح ، وذلك أنّه مشىٰ ليلةً إلى أمَةٍ له فنالها ، وفطنت له امرأتُه فلامته فجحدها ، وكانت قد رأت جماعه لها ، فقالت له : إن كنتَ صادقاً فاقرأ القرآن فالجُنْب لا يقرأ القرآن ، فقال :

شهدت بأنّ وعد الله حقّ وأنّ النّار مثوىٰ الكافرينا
وأنّ العرش فوق الماء حقّ وفوق العرش ربّ العالمينا
وتحمله ملائكة غلاظ ملائكة الإله مسوّمينا

فقالتْ امرأتُه : صدق الله وكذبتْ عيني ، وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرأه، ثم قال: وروينا من وجوه من حديث أبي الدَّرْدَاء : وقال : لقد رأيتنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض أسفاره في اليوم الحارّ الشديد حتّى أنّ الرجل ليضع من شدّة الحرّ يده على رأسه ، وما في القوم صائمٌ إلّا رسولُ الله وعبد الله بن رَوَاحة(٣) .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٨ .
(٢) الإصابة ٢ : ٣٠٧ .
(٣) الاستيعاب ٢ : ٢٩٦ .

وفي الإصابة : في حديث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « نِعْمَ الرجل ، عبد الله بن رَوَاحة » .

وفي حديث آخر : « رحم الله ابن رَوَاحة إنّه يُحبُّ المجالس التي تتباهىٰ بها الملائكة » وفي حديث آخر : أخرجه البَيْهَقِي بسند صحيح أنّه كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يخطب ، فدخل عبد الله بن رَوَاحة فسمعه يقول : « اجلسوا » فجلس مكانه خارجاً من المسجد ، فلمّا فرغ قال له : « زادكَ الله حرصاً علىٰ طواعيَّةِ الله وطواعيَّةِ رسوله » . وفي رواية أُخرى : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : تزوّج رجل امرأة عبد الله بن رَوَاحة فسألها عن صنيعة ، فقالتْ : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلّىٰ ركعتين ، وإذا دخل بيته صلّى ركعتين، لا يَدَع ذلك ، قالوا : وكان عبد الله بن رَوَاحة أوّل خارج إلى الغزو وآخر قافل[١] .

وفي أُسد الغابة : قال أبو الدَّرْدَاء (عُوَيْمر بن مالك ابن خالة عبد الله) : أعوذ بالله أن يأتي عليّ يوم لا أذكر فيه عبد الله بن رَوَاحة ، كان إذا لقيني مقبلاً ضرب بين ثَدْيي ، وإذا لقيني مدبراً ضرب بين كتفيّ ، ثم يقول : يا عُوَيْمر ، إجلس فلنؤمن ساعة ، فنجلس نذكر الله ما شاء ، ثم يقول : يا عُوَيْمر هذه مجالس الإيمان[٢] .

وفي سفينة البحار ، عن مستدرك الوسائل ، عن دعائم الإسلام ، بإسناده عن عليّ عليه السلام ، قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقيل : يا رسول الله ، إنّ عبد الله بن رَوَاحة ثقيل لما به ، فعاده صلّى الله عليه وآله فأصابه مُغمى عليه ، والنساء يتصارخن حوله ،

---

(١) الإصابة ٢ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .
(٢) أسد الغابة ٣ : ٢٣٥ .

فدعاه ثلاثاً ، فلم يُجبه ، فقال : « اللّهم إنّ هذا عبدُك ، إنْ كان قد انقضىٰ أجلُه ورزقُه ، فإلى جنبك ورحمتك ، وإنْ لم ينقض أجلُه ورزقُه وأثرُه ، فعجّل شفاءه وعافيته » فقال بعض القوم : عجباً لعبد الله بن رَوَاحة وتعرّضه في غير موطن للشهادة ، فلم يُرْزقَها حتّى يُقبض علىٰ فراشه ، فقال : « ومَن الشهيد من أُمّتي ؟ » فقالوا : أليس هو الّذي يُقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر ؟ فقال : « إنّ شهداء أُمّتي إذاً لقليل ، الشهيدُ الذي ذكرتم ، والطعينُ والمبطونُ ، وصاحبُ الهَدْم والغَرْق ، والمرأةُ تموت جَمعاً » قالوا : وكيف تموت جَمعاً ؟ قال : « يعترض ولدها في بطنها » ثم قام ، فوجد عبد الله خفّة ، فأخبر صلّى الله عليه وآله ، فقال : « يا عبد الله ، حدّث بما رأيت فقد رأيت عجباً » فقال : يا رسول الله ، مَلَكاً من الملائكة في يده مِقمعة من حديد تأجّج ناراً ، كلّما صرخت صارخة(١) : يا جبلاه ، أهوى بها لهامتي وقال : أنت جبلها ؟ فأقول : لا ، بل الله ، فيكف بعد إهوائها ، وإذا صرخت صارخة يا عزاه ، أهوى بها لهامتي وقال : أنت عزّها ؟ فأقول : لا ، بل الله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « صدق عبد الله ، فما بال موتاكم يبتلون بموت(٢) أحياكم »(٣) .

* * *

من المهاجرين ، ثم من بني مالك بن أفْصَى :

[٣٣٨] ١٢ ـ عَمْرو بن سعد بن الحارث بن عَبّاد بن سَعد بن عامر بن ثَعْلَبة بن مالك بن أفْصَى .

---

(١) أُخته وامرأة من نسائه وأُمّه . الطبقات الكبرى ٣ : ٥٢٩ ؛ المؤلف .
(٢) كذا والظاهر : يقول؛ المؤلف . كما في الدعائم .
(٣) سفينة البحار ٢ : ١٣٣ عن المستدرك ٣ : ٨٢٠ عن دعائم الإسلام ١ : ٢٢٥ .

استدركه ، وأخاه عامر ، ابن هِشام ، عن ابن شهاب الزُّهْري على ابن إسحاق في تسمية مَن استُشهد يومَ مُؤْتَة[١] .

من الأنصار ، ثم من بني مازن بن النّجار :

[٣٣٩] ١٣ ـ أبو كُلَيْب[٢] بن أبي صَعْصَعَة، عَمْرو بن زَيْد بن عَوْف بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مازن بن النّجار الأنصاري المازني

استدركه ، وأخاه جابر ، ابن هِشام ، عن ابن شِهاب الزُّهْرِي على ابن إسحاق في تسمية مَن استُشهد يومَ مُؤْتَة ، وهما أخوا الحارث وَقَيْس ابني أبي صَعْصَعَة[٣] .

من المهاجرين ، ثم من بني عَدِيّ بن كعب :

[٣٤٠] ١٤ ـ مَسْعُود بن الأَسْوَد بن حارثة بن نَضْلَة بن عَوْف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِيّ بن كَعْب

كان من السبعين الذين هاجروا من بني عَدِيّ هو وأخوه : مُطِيع بن الأَسْوَد ، أُمّهما : العَجْمَاء بنت عامر بن الفَضْل بن عَفِيف بن كُلَيْب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول ، وبها يُعرف ، فيقال : ابن العَجْماء ، كان من أصحاب الشجرة ، واستُشهد يومَ مُؤْتَة[٤] .

---

(١) الإصابة ٢ : ٥٣٨ وص ٢٤٩ ، والسيرة لابن هشام ٤ : ٣٠ .

(٢) قال ابن هشام [في السيرة ٤ : ٣٠] : ويقال: أبو كِلاب . أقول : هكذا في الاستيعاب [٤ : ١٦٧] وقد جعلهما في الإصابة [٤ : ١٦٦] اثنين إلّا أنّه قال : ولعلّه الذي بعده ؛ المؤلف .

(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ٣٠ .

(٤) السيرة لابن هشام ٣ : ٤٧٧ ، وأُسْد الغابة ٤ : ٣٥٥ ، والاستيعاب ٣ : ٤٢٨ ،

من المهاجرين ، ثم من بني عَدِيّ بن كَعْب :

[٣٤١] ١٥ ـ مَسْعُود بن سُوَيْد بن حارثة بن نَضْلة بن عَوْف بن عَبِيد ـ بفتح العين .

وأُمّه : عاتكة بنت عبد الله بن نَضْلة بن عَوف ، وكان قديم الإسلام ، وقُتل يومَ مُؤتة شهيداً في جُمادى الأُولى سنة ثمان من الهجرة(١) ، وكان من السبعين الّذين هاجروا من بني عَدِيّ ، وهو ابن عمّ مَسْعُود بن الأَسْوَد بن حارثة الذي تقدّم ذكره .

من المهاجرين ، ثم من بني مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي :

[٣٤٢] ١٦ ـ وَهْب بن سَعد بن أبي سَرْح بن الحارث بن حَبيب بن جَذِيمة بن مالك بن حِسْل

أخو عبد الله بن سَعد بن أبي سَرح ، شهد أُحداً والخَنْدق والحُدَيْبِية وَخَيْبَر ، وقُتل يومَ مُؤْتَة شهيداً ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد آخىٰ بينه وبين سُوَيْد بن عَمْرو فقُتِلا يوم مُؤْتَة جميعاً(٢) .

والإصابة ٣ : ٣٨٩ ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤ : ٣٠ ، وأُسد الغابة تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنّا ومحمد ومحمود ٥ : ١٥٦ ، والاستيعاب منشورات دار صادر ـ بيروت ٣ : ٤٤٨ ، وكذا الإصابة ٣ : ٤٠٩ .

(١) الطبقات الكبرى ٤ : ١٤١ ، والاستيعاب ٣ : ٤٢٩ ، وأُسد الغابة ٤ : ٣٥٨ ، والإصابة ٣ : ٣٩١ ؛ المؤلف . وانظر الاستيعاب منشورات دار صادر ـ بيروت ٣ : ٤٤٩ ، وأُسد الغابة تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنّا ومحمد ومحمود ٥ : ١٦٣ ، والإصابة منشورات دار صادر ـ بيروت ٣ : ٤١١ .

(٢) الاستيعاب [٣ : ٦٢٦] ، وأُسد الغابة [٥ : ٤٥٩] والسيرة لابن هشام [٢ : ٣٤٢] ؛ المؤلف .

وقال في الإصابة ـ بعدما غلط في نسبه ـ: وذكره محمد بن سعد في الطبقات ، وقال : شهد بدراً في قول موسى بن عُقْبَة وأبي مَعْشَر والواقدي ـ إلى أن قال ـ : وكان لمّا قُتل ابن أربعين سنة ، ثم روى ابن مَنْدَه ، عن عاصم بن عمر ، قال : نزل وَهْب بن سعد لمّا هاجر على كُلثوم بن الهَدْم[١] .

وقال ابن هِشام مستدركاً علىٰ ابن إسحاق فيمن حضر بَدْراً من بني عامر بن لؤي : وكثير من أهل العلم ـ غير ابن إسحاق ـ يذكرون من المهاجرين ببدر من بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سَرْح[٢] .

من المهاجرين ، ثم من بني مَخْزُوم ، من قُرَيش :

[٣٤٣] ١٧ ـ هَبَّار بن سُفْيَان بن عبد الأسد بن هِلال بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم القُرَشي المَخْزُومي

وأُمّه : بنت عبد بن أبي قَيْس بن عبد وَدّ بن نَضْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي ، وهو ابن أخي أبي سَلَمة بن عبد الأسَد ، قديم الإسلام ، كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عبد الله ، قيل : إنّه استُشهد يوم مُؤْتَة[٣] .

قال في الإصابة : وقال الزُّبير بن بَكّار وابن سعد أيضاً : استُشهد بمُؤْتة[٤] .

---

(١) الإصابة ٣ : ٦٤٢ . وانظر الطبقات ٣ : ٤٠٧ .

(٢) السيرة لابن هشام ٢ : ٣٤٢ .

(٣) الاستيعاب [٣ :٦٠٩]، وأسد الغابة [٥ :٣٨٥]؛ المؤلف .

(٤) الإصابة ٣ : ٥٩٩ .

قبـــل الفَتْـــح

في سـريّـة ابن أبي حَـدْرَد(١) ، ويقـال لهـا أيضـاً: سـريّـة أبي قَتَادَة بن رِبْعي الأنصاري(٢) من أشجع :

[٣٤٤] ١ ـ عامر بن الأضْبَط

قال ابن إسحاق في ذكر السرايا والبعوث : وغـزوة ابن أبي حَدْرَد وأصحابه بَطْنَ إضَم ، وكانت قبـل الفَتْح ، ثم روى عن عبـد الله بن أبي حَـدْرَد ، قـال : بعثنـا رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه إلى إضم في (ثمـانيـة) نفـر من المسلمين ، منهم أبـو قَتَـادَة بن الحـارث بن رِبْعِيّ ومُحَلِّم بن جَثّامة بن قَيْس ، فخـرجنا حتّى إذا كنّـا ببطن إضَم ، مـرّ بنـا عـامر بن الأضْبَط الأشْجَعِي على قَعـود(٣) لـه ، ومعـه مُتَيِّـع(٤) لـه ،

---

(١) السيـرة لابن هشـام ٤ : ٣٠٢ ؛ المؤلف . وانـظر السيرة لابن هشـام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤ : ٢٧٥ .

(٢) إمتاع الأسماع ٣٥٦ ، وإنسان العيون ٣ : ٢٢٠ ؛ المؤلف .

(٣) أي مـا اتخـذه الـراعي للركـوب وحمـل الـزاد والمتـاع . انـظر لسـان العـرب ٣ : ٣٥٩ .

(٤) تصغير متاع .

وَوْطب(١) من لبن ، قال : فلمّا مرّ بنا سلّم علينا بتحيّة الإسلام ، فأمْسَكْنا عنه ، وحمل عليه مُحَلِّم بن جَثّامة فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره وأخذ مُتَيِّعَهُ، قال : فلمّا قدمنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرناه الخبر ، فنزل فينا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ إلى آخر الآية(٢) .

قال اليعقوبي : فحمل عليه يعني عامر بن الأضْبَط الأشْجَعِي مُحَلِّم بن جَثّامة بن قَيْس فطعنه ، فخاصمه عُيَيْنَة بن حِصْن إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بديّته ، فعجّل نصفاً وأخّر نصفاً ، فقام إليه مُحَلِّم بن قَيْس فقال : يا رسول الله ، استغفر لي ، قال : « قتلت مسلماً لعنك الله » فما لبث بعدها إلاّ خمساً حتّى مات(٣) .

أقول : أبوه جَثّامة ، هو يزيد بن قَيْس بن رَبيعة بن عبد الله بن يَعْمر الشَدّاخ بن عَوف بن كَعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة الكِناني اللّيْثي ، وأخوه صَعْب بن جَثّامة صحابي معروف .

قال ابن الأثير : وذكر الطَبَراني أنّ مُحَلِّم بن جَثّامة تُوفّي في حياة النبي صلّى الله عليه وآله فدفنوه ، فلفظته الأرض مرّة بعد أُخرى ، فأمر به فأُلقي بين جبلين ، وجعل عليه حجارة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ الأرض لتقبل مَنْ هو شرّ منه ، ولكنّ الله أراد أن يُريكم

---

(١) أي وعاء .

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٩٩ ـ ٢٠٢ والآية : ٩٤ في سورة النساء (٤)؛ المؤلف. السيرة لابن هشام ٤ : ٢٧٥ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٥ .

آيةً في قتل المؤمن »[١] وفي حديث آخر : « لكنّ الله يَعِظكم » وفي رواية : « إنّ الله أحبّ أن يريكم تعظيم حُرْمةِ لا إله إلاّ الله »[٢] .

وروى السيوطي عن الطَبَراني عن جُنْدُب البَجَليّ ، قال : إنّي لعند رسول الله صلّى الله عليه وآله حين جاءه البشير من سريّته، فأخبره بالنّصرِ الذي نصر الله سريّته، وبفتح الله الذي فتح لهم ، قال : يا رسول الله ، بينا نحن نطلب القوم ، وقد هزمهم الله تعالى إذ لحقت رجلاً بالسيف ، فلمّا خشي أنّ السيف واقعه ، وهو يسعى ويقول : إنّي مسلم ، إنّي مسلم ، قال : «فقتلته؟» فقال : يا رسول الله ، إنّما تَعَوَّذ ، فقال : « فهلّا شَقَقتَ عن قلبه ، فنظرت أصادق هو أم كاذب » فقال : لو شققتُ عن قلبه ما كان علمي ، هل قلبُه إلاّ مضغة من لحم ؟ قال : « لا ما في قلبه تعلم ، ولا لسانه صَدّقت » قال : يا رسول الله ، استغفر لي ، قال : «لا أستغفر لك » فمات ذلك الرجل فدفنوه ، فأصبح على وجه الأرض ، ثم دفنوه فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرّات، فلمّا رأوا ذلك استحيوا وخزوا ممّا لقي ، فاحتملوه فألقوه في شعب من تلك الشعاب .

* * *

(١) أسد الغابة ٥ : ٧٧ .
(٢) إنسان العيون ٣ : ٢٢١ ؛ المؤلف وانظر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ٣ : ١٩٥ .

غزوة الفَتْح في شهر رمضان سنة ثمان

لمّا كان صلح الحُدَيْبِيّة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين قريش في آخر سنة ستّ ، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه مَنْ أحبّ أن يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل فيه ، ومَنْ أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بَكر في عقد قريش وعهدهم ، ودخلت خُزَاعة في عقد رسول الله وعهده ، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة عشر أو الثمانية عشر شهراً ، حتّى خرج نَوْفَل بن مُعَاوية الدِّيْلي في بني الدِّيْل ، وهو يومئذٍ قائدهم ، وبيت خُزَاعة وهم على الوَتير ماء لهم[1] ، فقتلوا منهم ثلاثة وعشرين

---

(١) وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببني الأسْوَد بن رَزْن ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة في الجاهلية أنّ رجلاً من بني الحَضْرمي اسمه : مالك بن عَبّاد ، وحلف الحَضرمي يومئذٍ إلى الأسْوَد بن رَزْن خرج تاجراً ، فلمّا توسّط أرض خُزاعة عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خُزاعة قبيل الإسلام على بني الأسْوَد بن رَزْن الدِّيْلي ، وهم منحر بني كنانة وأشرافهم ـ سَلمى وكُلثوم وذُؤيب ـ فقتلوهم بعَرَفة عند أنصاب الحرم ، فبينا بنو بَكر وخزاعة على ذلك ، حجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به ، ثم إنّ أنَس بن زَنيم الدِّيْلي هجا =

رجلاً(١) ، ورفدت بني بَكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً، حتّى حازوا خُزاعة إلى الحرم،وكان ممّن أعان من قريش بني بكر على خُزاعة بأنفسهم متنكّرين: صَفْوان بن أُميَّة وعِكْرِمة بن أبي جَهل ، وسُهَيْل بن عَمْرو مع عِيرهم وعبيدهم ، فلمّا دخلت خُزاعة مكّة لجأوا إلى دار بُدَيْل بن وَرْقاء ، ودار مولى لهم يقال له : رافع ، فلمّا تظاهرت بنو بَكر وقريش على خُزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله من العهد والميثاق بما استحلّوا من خُزاعة ، وكانوا في عقده وعهده ، جاءت خُزاعة ـ عَمْرو بن سالم الخُزاعي ثم بُدَيْل بن وَرُقاء ـ في نفر من خُزاعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فشكوا إليه ذلك ، فأحلّ الله لنبيّه قطع المدّة التي بينه وبينهم ، وعزم علىٰ غزو مكّة ، وقال « اللهم أعم الأخبار عنهم » يعني قريشاً ، وخرج أبو سُفْيَان حتّى قدم المدينة ليشدّ العهد ، ويزيد في المدّة فلم يجد شيئاً ، ورجع إلى مكّة خائباً خاسراً ، فكتب حاطب بن أبي بَلْتَعة مع سارة مولاة أبي لَهَب إلى قريش بخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وما اعتزم عليه ، فنزل جبرئيل فأخبره بما فعل حاطب ، فوجّه بعليّ بن أبي طالب والزُّبَيْر وقال : ادركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بَلْتَعة بكتاب إلى قريش يُحذّرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم فلحقاها وقد كانت تنكبّت الطريق فحلّت قُرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليهما فأتيا به

= رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعه غلام من خُزاعة فضربه وشجّه، فثار الشر بين بني بكر حلف قريش وبين خُزاعة حلف رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ المؤلف .

(١) وفي قول ابن إسحاق : أصابوا منهم رجلاً يقال له : مُنَبِّه ؛ المؤلف .

إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسرّ إلى كلّ رئيس منهم بما أراد ، وأمره أن يلقاه بموضع سمّاه ، وأن يكتم ما قال له ، فأسرّ إلى خُزاعي بن عبد نُهْم أن يلقاه بمُزَيْنَة بالرَّوْحاء ، وإلى عبد الله بن مالك أن يلقاه بغِفار بالسُّقيا ، وإلىٰ قُدامة بن ثُمامة أن يلقاه ببني سُلَيم بقُدَيْر ، وإلى الصَّعْب بن جَثَّامة أن يلقاه ببني لَيْث بالكُدَيْد ، ثم مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله لسفره ، واستخلف على المدينة أبارُهْمٍ كُلثوم بن حُصَين بن عُتْبَة بن خَلَف الغِفاري ، وقال اليعقوبي : استخلف على المدينة أبا لُبابة بن عبد المُنْذِر ، وخرج لعشر مضين من شهر رمضان ، وقيل لليلتين خلتا منه ، ولقيته القبائل في المواضع الّتي سمّاها لهم ، ثمّ مضىٰ حتّى نزل قَرَّ الظُّهران في عشرة آلاف من المسلمين ، وفتح اللّهُ علىٰ نبيّه وكفاه القتال ودخل مكّة ، ودخل أصحابه في أربعة مواضع وأحلّها الله له ساعةً من نهار ، ثم قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطب ، فحرّمها وآمنهم جميعاً إلّا نفراً أمر بقتلهم ، ولو كانوا متعلّقين بأستار الكعبة منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح ، وعبد الله بن خَطَل ، والحُوَيْرث بن نُقَيْذ ، ومِقْيَس بن صُبَابة ، وهَبَّار بن الأسْوَد ، وعِكْرِمة بن أبي جَهَل ، وسارة مولاة بني عبد المُطَّلب، وهِنْد بنت عُتْبَة (في قول الواقدي واليعقوبي)[1] وقريبة ، وفَرْتَنى جاريتا ابن خَطَل[2] ، وأسلمَتْ قريش طوعاً وكرهاً ، وفتح الباب بيده ، ثم دخل البيت فصلّى ركعتين ، ثم خرج فأخذ بعُضَادتي الباب ، فقال : « لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فللّهِ

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ :٥٨ ، والمغازي ٢ : ٨٢٥ .

(٢) فأسلم عبد الله بن سعد ، وعِكْرِمة بن أبي جَهَل ، وهَبّار وهِند بنت عُتْبَة فعفى عنهم ، آمن سارة ، وقُتِل الباقون ؛ المؤلف .

الحمدُ والمُلْكُ لا شريك له » ثم قال لهم : « اذهبوا فأنتم الطُّلقاء » وأمر بِلالاً أن يصعد الكعبة ويؤذّن ، وأمر بكلّ ما في الكعبة من صورة فمحيت ، وغسلت بالماء ، ونزلت عليه سورة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فقال : « نُعيت إليّ نفسي »[1] .

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٣٢ ـ ٥٦ ، وإنسان العيون ٣ : ٧٠ . والآية ١ في سورة النصر(١١٠) .

شهداء يوم الفَتْح

من المهاجرين ، ثم من بني خُزَاعة :

[٣٤٥] ١ ـ جَبَلَة بن الأَشْعَر الخُزَاعي الكَعْبي

اختلف في اسم أبيه ، قال الواقدي : قُتل مع كُرْز بن جابر بطريق مكّة عام الفَتْح[١] .

من المهاجرين ، ثم من بني خُزَاعة :

[٣٤٦] ٢ ـ خالد الأشْعَر الخُزَاعي الكَعْبِي

اختُلف في اسم أبيه ، قال الواقدي : قُتل مع كُرْز بن جابر بطريق مكّة عامَ الفَتْح[٢] .

من المهاجرين ، ثم من بني خُزاعة :

[٣٤٧] ٣ ـ خُنَيْس بن خالد

---

(١) الاستيعاب [١ : ٢٣٩] المؤلف ، وانظر المغازي ٢ : ٨٢٨ .

(٢) الاستيعاب [١ : ٤١٢] المؤلف ، وفيه: خالد الأشعري . . . الكلبي . وانظر المغازي ٢ : ٨٢٨ .

ـ وهو الأشْعَر ـ بن مُنْقذ بن رَبيعة بن أُصْرَم بن ضُبَيْس بن حَبشية بن سَلُول بن كَعب بن عَمرو الخُزاعي ، يكنّى أبا صَخْر ، قال ابن إسحاق(١) : خُنَيْس ـ بالخاء المنقوطة ـ وبعضهم يقول : حُبَيْش ـ بالحاء المهملة والشين المنقوطة ـ قال ابن الأثير(٢) : وهو الأصحّ وهو أخو أُمّ مَعْبَد الخُزَاعية الكَعْبِية ، الّتي نزل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة ، والّتي وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله لزوجه أبي مَعْبَد ، فقال : هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، أسلم خُنَيْس ، وشهد الفتح مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقُتل يومَ الفَتْح هو وكُرْز بن جابر كانا في خيل خالد بن الوليد ، فسلكا غير طريقه فلقيهما المشركون فقتلوهما .

من المهاجرين ، ثم من بني جُهَيْنة :

[٣٤٨] ٤ ـ سَلَمة بن المَيْلاء

قُتل يومَ فَتْح مكّة ، وكان في خيل خالد بن الوليد ، فأخطأ الطريق فقتل(٣) ، قال ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي نَجِيح وعبد الله بن أبي بَكر قالا : أُصيب من جُهينة سَلَمَة بن المَيْلاء من خيل خالد بن الوليد(٤) .

---

(١) الاستيعاب [١ :٤٣٨]،السيرة لابن هشام ٤ : ٢٧ ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤ : ٥٠ .

(٢) أُسد الغابة ٢ : ١٤٧ .

(٣) كذا في الاستيعاب [٢ :٩١]،وفي الإصابة [٢ : ٦٨] : أيضاً عن ابن شاهين ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٤ : ٥٠ .

من المهاجرين ، ثم من بني مُحَارِب بن فِهْر :

[٣٤٩] ٥ ـ كُرْز بن جابر بن حُسَيْل

ويقال : حِسْل بن لاحِب بن حَبيب بن عَمْرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر بن مالك القُرَشي الفِهْري المُحَارِبي ، أسلم كُرْز بعد الهجرة ، وكان أغار قبل إسلامه علىٰ سَرْحِ(١) المدينة ، خرج رسول الله في طلبه في جُمادى الآخرة على رأس ستّة عشر شهراً من مهاجره حتّى بلغ وادياً يُقال له : سَفَوان من ناحية بَدْر ، ولم يدركه وهي غزوة بَدْر الأولى ، ويقال لها : غزوة سَفَوان ، ثم أسلم كُرْز وحسن إسلامه ، وولّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله الجيش الّذين بعثهم في إثر العُرَنيين الذين قتلوا راعيه يَسَار في شوّال سنة ستّ وقد مضى ، ثم شهد غزوة الفتح واستُشهد فيها(٢) .

قال ابن إسحاق : فقتل كُرْز بن جابر أحد بني مُحارِب بن فِهْر بن خُنَيس بن خالد بن رَبيعة بن أُصْرَم حليف بني مُنْقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذّا عنه ، فسلكا طريقاً غير طريقه فقُتلا جميعاً ، قُتل خُنَيس بن خالد قبل كُرْز بن جابر ، فجعله كُرْز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتّى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمتْ صَفْراء من بني فِهْر   نَقيّة الوجه نقيّة الصدر
لأضربنّ اليوم عن أبي صخر(٣)

* * *

---

(١) أي الماشية .
(٢) انظر أُسد الغابة ٤ : ٤٦٨ / رقم ٤٤٤٣ .
(٣) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٥٠ .

غزوة حُنَيْن في سنة ثمان بعد الفتح

ثم كانت وقعة حُنَيْن ، بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو بمكة أنّ هَوَازن قد جمعت بحُنَيْن جمعاً كثيراً ، ورئيسهم مالك بن عَوْف النَّصْرِي ، واجتمع إليه مع هَوَازن ثَقيف كلّها ، واجتمعت نَصْر وجُشَم كلّها ، وسعد بن بَكر ، وناس من بني هِلال وهم قليل ، ومعهم دُرَيْد بن الصِّمَّة من بني جُشَم شيخ كبير يتبرّكون برأيه ، وساق مع هَوَازن أموالهم وحرمهم ، فخرج إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في جيش عظيم عدّتُهم اثنا عشر ألفاً ، عشرة آلاف أصحابه الذين فتح بهم مكة ، وألفان من أهل مكّة ممّن أسلم طوعاً وكرهاً ، واستعمل عَتّاب بن أُسَيْد على مكة أميراً ، وأخذ من صَفْوان بن أُمَيَّة مائة درع ، وقال : عارية مضمونة ، فأعجبت المسلمين كثرتهم ، وقال بعضهم : ما نؤتي من قلّة فكره رسول الله صلّى الله عليه وآله من قولهم ، وكانت هوازن قد كمنت في الوادي ، فخرجوا على المسلمين وكان يوماً عظيم الخطب ، وانهزم المسلمون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فانحاز عليه السلام ذات اليمين ، ثم قال : «أين أيُّها الناس ، هلمّوا إليّ ، أنا رسول الله ، أنا محمّد بن عبد الله » فانطلق الناس إلاّ أنّه بقي في عشرة من بني هاشم ،

وقيل : تسعة ، وهم : علي بن أبي طالب ، والعبّاس بن عبد المُطّلب ، وأبو سُفْيَان بن الحارث بن عبد المُطّلب ، ونَوْفَل بن الحارث ، ورَبيعة بن الحارث ، والفضل بن العباس ، وعبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المُطّلب ، وعُتْبة ، ومُعَتِّب ابنا أبي لَهَب ، وأيمن بن أُم أيمن ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[1] .

وأبدى بعض قريش ما كان في نفسه ، فقال أبو سُفْيَان : لا تنتهي والله هزيمتهم دون البحر ، وقال كَلَدة بن الحَنْبَل : اليوم بطل السحر ، وقال شَيْبَة بن عُثْمَان ـ وكان أبوه قُتل يوم أُحد ـ : اليوم أقتل محمّداً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للعبّاس : « صِحْ ، يا للأنصار ، وصِحْ يا أهل بيعة الرضوان ، صِحْ يا أصحاب سورة البقرة يا أصحاب السَّمُرة » ثم انفضّ النّاس ، وفتح الله على نبيّه وأيّده بجنود من الملائكة ، ومضىٰ عليّ بن أبي طالب إلى صاحب راية هوازن فقتله ، وفي هذا اليوم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الآن حمي الوطيس » وكانت الهزيمة ، وقُتل من هوازن خلقٌ عظيم ، وسبي منها سبايا كثيرة ، بلغت عدّتهم ألف فارس ، وبلغت الغنائم اثنتي عشرة ألف ناقة سوى الأسلاب ، وقتل دُرَيْد بن الصِّمَّة ، فأعظم النّاس ذلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إلى النار وبئس المصير ، إمام من أئمة الكفر ، إنْ لم يكن يعين بيده ، فإنّه يعين برأيه » قتله رجل من بني سُلَيْم ، وقتل ذو الخِمار سُبَيْع بن الحارث سيّد بني مالك من ثقيف ،

---

(١) التوبة (٩) ٢٥ ـ ٢٦ ؛ المؤلف .

فقال رسول الله : « أبعده الله إنّه كان يبغض قريشاً » وصارت الأموال والسبايا في أيدي المسلمين ، وبلغت هزيمة المشركين الطائف ، ومعهم مالك بن عَوف ، وكان جميع من استُشهد (في قول اليعقوبي وابن إسحاق) أربعة نفر وكلّمته الشيماء بنت حليمة في مالك بن عَوف النَّصْري رئيس جيش هوازن فأمنه ، وجاء مالك وأسلم ، ووجّهه رسول الله صلّى الله عليه وآله لحصار الطائف ، وردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سبايا حُنَيْن أبناءها ونساءها إلى أهلها ، وأعطى المؤلّفة قلوبهم من غنائم هوازن ، وأعطى اثني عشر رجلاً مائة مائة من الإبل ، وهم أبو سُفْيَان بن حَرْب ، ومُعَاوية بن أبي سفيان ، وحَكِيم بن حِزام ، والحارث بن الحارث بن كَلَدَة العَبْدَري ، والحارث بن هِشام بن المُغِيرة، وسُهَيْل بن عَمرو ، وصَفْوان بن أُمَيّة بن خَلَف ، وحُوَيْطِب بن عبد العُزّى ، والعلاء بن حارثة الثَّقَفِي حليف بني زُهْرَة ، ومالك بن عَوْف النَّصْري ، وعُيَيْنَة بن حِصن الفَزَاري ، والأقْرَع بن حابس ، وأعطى الباقين ما دون ذلك ، وسألته الأنصار ودخلها غضاضة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّي أُعطي قوماً تألّفاً ، وأكلكم إلى إيمانكم »[1] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ :٦٢ ،والسيرة لابن هشام ٤ : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ واللفظ للأول .

شهــداء غــزوة حُنَيْن

من قريش ، ثم من بني هاشم :

[٣٥٠] ١ ـ أيْمَنِ بنُ عُبَيْد الحَبْشِي

كما في الاستيعاب[١] أو أيمن بن عُبيـد بن عَمرو بن بـلال بن أبي الجَرْبَاء بن قَيس بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف بن الخـزرج كما في أُسـد الغابـة[٢] وفي الإصابـة أيضـاً عن ابن سعـد وابن مَنْـدَه[٣] . وهـو أيمن بن أُمّ أيمن حاضنة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وأخوأُسامـة بن زيـد لأُمّـه . سمّاه ابن إسحـاق فيمن استُشهـد يـوم حُنَيْن ، وهـو الّـذي عنىٰ العبّاس بن عبد المطّلب بقوله :

نَصَـرنا رسـول الله في الدين سبعـة	وقـد فـرّ مَنْ قـد فَـرّ عنـه فـاقشعـوا
وثـامنُنـا لاقىٰ الحِمَـامَ بنفســه	بمـا مَسّـهُ في الـدين لا يتـوجّـع[٤]

---

(١) الاستيعاب ١ : ٨٨ .

(٢) أُسد الغابة ١ : ١٨٩ .

(٣) الإصابة ١ : ٩٢ .

(٤) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٠١ .

وكـان فيمن بقي مع رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه يوم حُنَيْن ولم ينهزم .

من بنـي هُذَيْل :

[٣٥١] ٢ ـ زُهَير بن العَجْوة الهُذلِيّ

قـال ابنُ هشام : حـدّثني أبو عُبَيْـدة قال : أُسِـر زُهَيْـر بن العَجْـوَة الهُذَلِيّ يومَ حُنَيْن فكُتِّف ، فرآه جَمِيلُ بن مَعْمَر الجُمَحيّ فقال له : أأنتَ الماشي لنا بالمغانيط ؟ فضرب عنقه(١) . وذكره في الاستيعاب أيضاً في تـرجمة أخيـه أبو خِـراش الهُذَلِيّ الشـاعر(٢) . وقـال ابنُ هشام : إنّ أبـا خِراش كان ابنَ عمِّه ، ويقال : إنّ العَجْوَة لقبُ زُهَيْر نفسِـه(٣) .

من قريش ، ثم من بني أُسد بن عبد العُزّى :

[٣٥٢] ٣ ـ زَيْدُ بن رَبِيعة القُرَشِي الأسَدِي

استُشهـد يومَ حُنَيْن كمـا في أُسـد الغـابـة عن عُـرْوَة بن الـزُّبَيْـر ، وأخرجه ابنُ مَنْدَه وأبو نُعَيم(٤) .

من الأنصار ، ثم من بني العَجْلان :

[٣٥٣] ٤ ـ سُرَاقة بن الحارث بن عَدِيّ

سمّاه ابنُ إسحاق وأبو عمر فيمن قُتل يومَ حُنَيْن شهيداً(٥) .

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ : ١١٤ .
(٢) الاستيعاب ٤ : ٥٧ .
(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ١١٤ .
(٤) أُسد الغابة ٢ : ٢٨٧ .
(٥) السيرة لابن هشام ٤ : ١٠١ ، والاستيعاب ٢ : ١١٩ .

مــــن الأنصــار :

[٣٥٤] ٥ ـ سُراقة بن أبي الحُبَاب الأنصاريّ

قال في الاستيعاب : استُشهد يومَ حُنَيْن(١) .

من بني غِفَــار :

[٣٥٥] ٦ ـ آبي اللُّحْم الغِفاريّ عبد الله بن عبد الملك

وقيل : عبد الله بن عبد الله بن مالِك ، ويقال : عبد الله بن عبد بن مالك بن عبـد الله بن ثَعْلَبة بن غِفـار بن مُلَيْل ، صحـابيّ مشهور ، وكـان شاعراً شريفاً ، أدرك الجاهلية ، وشهـد حُنَيْناً ، ومعـه مولاه عُمَيْر، قيل: إنّمـا قيـل آبي اللحم : لأنّـه كـان لا يـأكـل مـا ذُبـح علىٰ النّصب في الجاهليّة ، وقيـل : بلْ قيـل له ذلـك لأنّه كـان لا يأكـل اللحم ويأباه ، وقيل : اسمُه الحُوَيْرِث بن عبد الله بن خَلَف بن مالك(٢) .

قـال الكلبي : آبي اللُّحْم هـو خَلَف بن مـالـك بن عبـد الله بن حارثة بن غِفار من ولده الحُوَيْـرِث بن عبد الله بن آبي اللُّحْم(٣) قـال في الاستيعاب : قُتل آبي اللُّحْم يومَ حُنَيْن(٤) . وفي الإصابة عنه : أنّه كان من كبار الصحابة وقدمائهم . ولا خلاف أنّه شهد حُنَيْناً وقُتل بها(٥) .

مــــن الأشْعَرِيّين :

[٣٥٦] ٧ ـ أبو عامر الأشْعَرِي ، عُبَيْد بن وَهْب

---

(١) الاستيعاب ٢ : ١١٩ .

(٢) انظر أسد الغابة ١ : ٤٥ .

(٣) جمهرة النسب: ١٥٧ .

(٤) الاستيعاب ٢ : ٣٣٧ .

(٥) الإصابة ١ : ١٣ .

وقيل : عُبَيْد بن سُلَيم بن حِضار بن حَرْب من ولد الأشْعَر بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زَيد بن كَهْلان بن سَبَأ . قال في الاستيعاب : وكان أبو عامر هذا من كبار الصحابة قُتل يومَ حُنَيْن أميراً لرسول الله صلّى الله عليه وآله علىٰ طلبِ أوْطاس ، فلمّا أُخبر رسولُ الله بقتلِهِ رفع يديه يدعو له : أنْ يجعله الله فوق كثير من خلقه ، وقال : « اللّهمِ اغفر لأبي عامر ، واجعله من أعلى أُمّتي في الجنّة »[١] .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله في آثار مَنْ توجّه قِبَلَ أوْطاس أبا عامر الأشعري ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه القتال فرمي أبو عامر بسهم فقتل ، فيزعمون أنّ سَلَمة بن دُرَيْد هو الّذي رمىٰ أبا عامر الأشْعَرِي بسهمٍ فأصاب ركبته فقتله[٢] .

قال ابن هشام : وحدّثني من أثِق به من أهل العلم بالشِّعْرِ وحديثه : أنّ أبا عامر الأشْعرِي لقي يوم أوْطاس عشرة أُخوة من المشركين ، فحمل أحدُهم عليه أبو عامر ، وهو يدعوه إلىٰ الإسلام ، ويقول : اللّهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوه إلىٰ الإسلام ، ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ، ثمّ جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً ، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتّىٰ قتل تسعةً ، وبقي العاشر فحمل علىٰ أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوه إلىٰ الإسلام ، ويقول اللّهم اشهد عليه ، فقال الرجل : اللّهم لا تشهد عليّ فكفّ عنه أبو عامر فأفلت ،

---

(١) الاستيعاب ٤ : ١٣٥ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٩٧ .

ثم أسلم بعد فحسن إسلامه ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رآه قال : « هذا شَرِيدُ أبي عامر » ورمى أبا عامر أخَوان : العلاء ، وأوفى ابنا الحارث من بني جُشَم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه(١) .

قال في الطبقات : وأوصى أبو عامر إلى أبي موسى ، ودفع إليه الراية ، وقال إدفع قوسي وسلاحي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومات أبو عامر ، فقاتلهم أبو موسى حتّى فتح الله عليه ، وقتل قاتل أبي عامر ، وجاء بفرسه وسلاحه وتَرِكتِه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فدفعه إلى ابنه(٢) .

من بَلِيّ قُضَاعة ، حلفاء بني عَمْرو بن عَوْف :

[٣٥٧] ٨ ـ مُرّة بن سُراقة بن حُبَاب بن عَدِيّ بن الحَدّ بن عَجْلان

قال في الطبقات في ترجمة جَدِيّ بن مُرّة : وقُتل أبو مُرّة بن سُراقة بحُنَيْن شهيداً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله(٣) .

وقال في الاستيعاب : مُرّة بن سُراقة أحد النَفر الّذين قُتلوا بحُنَيْن من المسلمين شهداء(٤) .

من قريش ، ثم من بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ :

[٣٥٨] ٩ ـ يزيد بن زَمْعَة بن الأَسْوَد بن المُطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ : ٩٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤ : ٣٥٧ ؛ المؤلف .

(٣) الطبقات الكبرى ٤ : ٨٩ (القسم الثاني) .

(٤) الاستيعاب ٣ : ٤٠٨ .

وأُمّـه : قَـريبـة الكبـرى بنت أبي أُمَيّـة بن المُغِيـرة بن عبـد الله بن عمر بن مَخْزوم أُخت أُمّ سَلَمة ، كان يدعم الإسلام بمكّـة ، وإليه كـانت المشورة في الجاهليّة ، وذلك أنّ قريشاً لم يُجمعـوا على أمر إلّا عـرضوه عليـه ، فإن رضيـه كان ، وإن لم يـرضـه منـع منـه ، وهـاجـر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية في روايتهم جميعاً[١] . وقُتل يـومَ حُنَيْن شهيداً ، جَمـحَ به فـرس له يقـال له : الجَنـاح ، فقُتل ، كذا قال ابن إسحـاق وأبو عمر[٢] ، وقال في الطبقات : إنّه قُتل يومَ الطّائف شهيداً ، والله أعلم[٣] .

(١) انظر أُسد الغابة ٥ : ٤٨٨ .
(٢) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٠١ ، والاستيعاب ٣ : ٦٤٨ .
(٣) الطبقات الكبرى ٤ : ٨٩ .

غزوة الطّائِف بعد حُنَيْن في سنة ثمان

قال ابن إسحاق : ولمّا قدم فَـلّ[1] ثقيف الطّائف ، أغلقـوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا الصنائع للقتـال ، ولم يشهد حُنَيْنـاً ، ولا حصار الـطّائف عُرْوَة بن مَسْعُـود ، ولا غَيْلان بن سَلَمـة ، فإنهمـا كـانـا بِجُـرَش يتعلّمـان صنعة الـدّبـابـات والمَجـانيق والضُّبُـور[2] . ثمّ سـار رسـول الله صلّى الله عليـه وآله إلى الـطّائف حين فرغ من حُنَيْن ، وسلك على نخلة اليمـانية ، ثم علىٰ قَـرْن ، ثم علىٰ المُلَيْح ، ثم بُحْـرَة الرُّغـاء من لِيَّـة ، فابتنى بها مسجداً فصلّى فيه ، ثم سلك في طـريق يُقال لهـا : الضَّيْقَة ، ثمّ خرج منها على نَخْب ثمّ مضىٰ حتّى نزل قريبـاً من الطّائف ، فضـرب به عسكره ، فقُتل ناس من أصحابه بالنّبل ، وذلك أنّ العسكر اقتـرب من حائط الطّائف ، فكانت النّبل تنالهم ولم يقدر المسلمـون علىٰ أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلمّا أصيب أولئك النفر من أصحـابه بـالنبل ، وضـع عسكره عنـد مسجده الّـذي بالـطّائف اليـوم ، فحـاصـرهم بضعـاً

---

(١) أي المنهزمون من الجيش .

(٢) الضُّبُـورّ: وهي الدبّـابات التي تقـرب للحصون لتنقّب من تحتهـا . انظر لسـان العرب ٤ : ٤٨٠ .

وعشرين ليلةً[١] . قال ابن هشام : ويقال : سبع عشرة ليلة فحاصرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقاتلهم قتالاً شديداً وترامـوا بالنبـل[٢] . قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمنجنيق ، حدّثني من أثق به أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أولُ من رمىٰ في الإسلام بالمَنْجَنِيق رمى أهل الطّائف[٣] .

ونزل علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله في إقامته ، ممّن كان محاصراً بالطائف عُبَيْد فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله صلّى الله عليه وآله[٤] .

قال اليعقوبي : ثم انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله وخلّف أبا سُفْيَان بن حَرْب علىٰ حصار الطّائف ، ووجّه عليّاً عليه السلام لكسر الأصنام فكسرها[٥] .

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .
(٢) السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٥ .
(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٦ .
(٤) السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٧ .
(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٦٤ .

شهـــداء الطّائِف

من الأنصار ، من بني جُشَم بن الخَزْرج ، ثم من بني سَلَمـة بن سعد بن علي بن أسد بن سَاردة بن تزيـد بن جُشَم ، ثم من بني حَرام بن كَعب بن غَنْم بن كَعب بن سَلَمة :

[٣٥٩] ١ ـ ثابت بن ثَعْلَبة بن زَيْد بن الحارث بن حَرام بن كَعب

وأمّـه : أمّ أنـاس بنت سعـد من بني عُـذْرة ، ثم من بني سعـد هُذَيم، ثمّ من قُضَاعة، وهو الـذي يقال له: ثابت بن الجِـذْع ، والجِذْع : ثَعْلَبة بن زيد ، وسمّي بذلك لشدّة قلبه وصرامته ، وكـان لثابت من الـولد عبد الله والحارث وأمّ أناس وأمّهم أمامة بنت عثمان بن خَلْدة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيق من الخزرج . قال ابن سعد : وكانت لهم بقية فانقرضوا . شهـد ثـابت بَـدْراً وأحـداً والخَنْـدق والحُـدَيْبِيّـة وخَيْبَـر وفَتْـح مكّـة ويـومَ الطّائف ، وقُتل يومئذٍ شهيداً[١] .

---

(١) الـطبقـات الكبـرى ٣: ٥٦٩، والاستيعـاب [١ :١٩٠]، والسيـرة لابن هشـام [٤ :١٢٩]، وأسد الغابة [١ :٢٦٥]، والإصابة [١ :١٩٠]؛ المؤلف .

من الأنصار ، ثم من بني حَرَامِ بن كَعْب :

[٣٦٠] ٢ ـ ثَعْلَبة بن زَيْد بن الحارث

أبو ثابت بن الجِذْع شهد بدراً ، وقُتل يومَ الطّائف[١] .

من المهاجرين ، ثم من بني سعد بن لَيث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة بن خُزَيْمة :

[٣٦١] ٣ ـ جُلَيْحَة بن عبد الله بن مُحَارِب[٢] بن نَاشِب بن غِيَرة[٣] بن سَعْد بن لَيْث.سمّاه ابن إسحاق فيمن استُشهد بالطّائف،مِن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ،وكذا في الإصابة عن الواقدي، وقال في الاستيعاب : شهد حُنَيْناً والطّائف مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقُتل يومَ الطّائف شهيداً[٤] .

من الأنصار ، ثم من بني مازن بن النجّار :

[٣٦٢] ٤ ـ الحارث بن سَهْل بن أبي صَعْصَعَة

ذكره ابن إسحاق في المستشهدين بالطّائف، وكذا قال في الاستيعاب[٥] .

---

(١) أسد الغابة [١ :٢٨٦]،والإصابة [١ :١٩٩]؛المؤلف .

(٢) وقيل : «حارث» بدل «محارب»؛ المؤلف .

(٣) بكسر الغين المعجمة وفتح الياء تحتها نقطتان ثم راء وهاء ؛ المؤلف .

(٤) السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٩ ، والإصابة ١ : ٢٤٢ ، والمغازي ٣ : ٩٣٨ ، والاستيعاب ١ : ٢٦٧ .

(٥) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٩ ، والاستيعاب ١ : ٣٠٧ .

من الأنصار ، ثم من الأوس :

[٣٦٣] ٥ ـ رُقَيم بن ثابت بن ثَعْلَبة بن زيد بن لَوْذان بن معاوية
قُتل يومَ الطّائف شهيداً(١)

من الأنصار ، ثم من بني سَهْم بن عَمرو :

[٣٦٤] ٦ ـ السّائِب بن الحارث بن قَيس بن عَدِيّ بن سَعْد بن سَهْم القُرَشي السَّهْمي

وكان من مهاجرة الحبشة ، وقُتل يومَ الطّائف شهيداً، قاله ابن إسحاق(٢) .

من قريش ، ثم من بني أُمَيّة بن عبد شَمْس :

[٣٦٥] ٧ ـ سعيد بن سعيد بن العاص بن أُمَيّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ القُرَشي الأموي

أخو أَبان وخالد وعَمرو ، أسلموا كلُّهم ، وكان إسلام سعيد قبل فَتْح مكّة بيسير ، واستعمله رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الفَتْح علىٰ سوق مكة ، فلمّا خرج إلى الطّائف خرج معه فاستُشهد(٣) .

من قريش ، ثم من بني مَخْزُوم :

[٣٦٦] ٨ ـ عبد الله بن أبي أُمَيّة بن المُغِيرة بن عبد الله بن عَمرو بن مَخْزُوم

---

(١) كما في الاستيعاب ١ : ١٢٩ ، وأُسد الغابة ٢ : ٢٣٥ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ٨ ، ١٢٩ .

(٣) السيرة لابن هشام [٤ :١٢٩]،والاستيعاب [٢ :٨] وأُسد الغابة [٢ :٣٩٠]، والإصابة [٢ :٤٧]؛المؤلف .

أخو أُم سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبيها ، أُمّه : عاتكة بنت عبد المُطّلب بن هاشم ، يقال لأبيه أبا أُميّة : زاد الرّاكب ، قال في **الاستيعاب** : وزعم ابن الكَلْبي أنّ أزوادَ الرّكبِ ثلاثةٌ : زَمْعَة بن الأسْوَد بن المُطّلب بن أسد بن عبد العُزّى ، قُتل يومَ بَدْرٍ كافراً ؛ ومُسَافِر بن أبي عَمرو بن أُميّة (بن عبد شمس) وأبو أُميّة بن المُغِيرة المَخْزُومي ، وهو أشهرهم بذلك ، هكذا قال ابن الكلبي ، والزُّبَيْر قالا : وإنّما سُمّوا أزواد الرّكب لأنّهم كانوا إذا سافر معهم أحد كان زادُه عليهم ، كان عبد الله بن أُميّة قبل أن يُسلم شديداً علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعلى المسلمين مخالفاً مبغضاً[1] . قال ابن إسحاق : اجتمع عُتْبَة بن رَبيعة وشَيبة بن رَبيعة ، وأبو سُفْيان بن حَرب ، والنَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة أخو بني عبد الدّار ، وأبو البَخْتري بن هِشام ، والأسْود بن المطّلب بن أسد ، وزَمْعَة بن الأسْوَد، والوليد بن المُغِيرة ، وأبو جَهل بن هِشام ، وعبد الله بن أبي أُميّة ، والعاص بن وائل ، ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا الحجّاج السَّهْميّان ، وأُميّة بن خَلَف ، أو من اجتمع منهم اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمّد فكلّموه وخاصموه حتّى تُعْذِروا فيه ، فبعثوا إليه : إنّ أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فأتهم ، فجاءهم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله سريعاً ، وهو يظن أنْ قد بدا لهم فيما كلّمهم فيه بَدَاء ، وكان عليهم حريصاً يحبّ رشدهم ، ويعزّ عليه عَنَتَهم حتّى جلس إليهم ، فقالوا له : يا محمّد ، إنّا قد بُعثنا إليك لنُكلّمك ، وإنّا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه مثلَ ما أدخلت على

---

(١) **الاستيعاب** ٢ : ٢٦٢ ، **وجمهرة النسب** ٧٢ .

قومك ، لقد شتمت الآباء ، وعبت الدّين ، وشتمت الآلهة ، وسفّهت الأحلام ، وفرّقت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح إلاّ قد جئته فيما بيننا وبينك ، أو كما قالوا له : فإن كنت إنّما جئت بهذا الحديث ، تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتّى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنّما تطلب به الشَّرَف فينا فنحن نسوّدك علينا ، وإن كنت تريد به مُلْكاً ملّكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رَأْياً تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجنّ رأياً ـ فربما كان ذلك ، بذلنا لك أموالنا في طلب الطبّ لك حتى نُبرئك منه ، ونعذر فيك ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً ، وأنزل علي كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلّغتكم رسالات ربّي ، ونصحتُ لكم ، فإن تقبلوا منّي ما جئتكم به ، فهو حظّكم من الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه علي ، أصبر لأمر الله حتّىٰ يحكم الله بيني وبينكم » إلىٰ أنْ قال عنهم وإنّا والله لا نتركك ، وما بلغت منّا حتّى نُهْلِك أو تُهلِكنا ، وقال قائلُهم : نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً[1] فلمّا قالوا ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله قام عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ، وهو ابن عمّته ، فهو لعاتكة بنت عبد المُطّلب ، فقال له : يا محمّد عرض عليك قومُك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أُموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدّقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ

(١) سورة بني إسرائيل ٩٢ : أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ؛ المؤلف .

لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سألوك أن تُعجّل لهم بعض ما تخوّفهم به من العذاب فلم تفعل ؛ أو كما قال له : فوالله لا أُومن بك أبداً حتّى تتّخذ إلى السماء سُلّماً ، ثم ترقى فيه ، وأنا أنظر إليك حتّى تأتيها ، ثم تأتي معك بأربعة من الملائكة يشهدون لك أنّك كما تقول[١] ، وايم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت أنّي أُصدّقك ، ثم انصرف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وانصرف رسول الله إلى أهله حزيناً آسفاً لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه ، ولما رأى من مباعدتهم إيّاه[٢] . ثم أسلم عبد الله قبيل فتح مكة . وحسن إسلامه ، قال ابن إسحاق في ذكر فتح مكّة وقد كان أبو سُفْيان بن الحارث بن عبد المُطّلب ، وعبد الله بن أُمَيّة بن المُغِيرة لقيا رسول الله صلّى الله عليه وآله بنيق العُقاب فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلّمته أُمّ سَلَمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمّك وابن عمّتك وصِهْرك ، قال : « لا حاجة لي بهما أمّا ابن عمّي فهتك عرضي ، وأمّا ابن عمّتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال » قال : فلمّا خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سُفْيان بُنيّ له ، فقال : والله ليأذنَنّ لي أو لآخذنّ بيدي بُنيّ هذا ، ثم لنذهبنّ في الأرض حتّى نموت عطشاً وجوعاً ، فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لهما ، ثم أذِن لهما فدخلا عليه وأسلما[٣] . وفي رواية أُخرى من الإصابة : فأعرض عنهما ، فقالت أُمّ سَلَمة : لا تجعل ابن عمّك وابن عمّتك أشقى الناس بك ، وقال عليّ لأبي سُفيان : إئت رسول الله صلّى الله

---

(١) سورة بني إسرائيل الآيات ٩٠ ـ ٩٣ ؛ المؤلف .
(٢) السيرة لابن هشام ١ : ٣١٥ ، ٣١٨ .
(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ٤٢ .

عليه وآله من قِبل وجهه ، فقـل له مـا قال إخـوة يوسف ليـوسف[١] ففعل فقال : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾[٢] وقبل منهمـا وأسلما[٣] . قـال في الاستيعاب : وهو الّذي قال : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾[٤] ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ ﴾[٥] .

وكـان شديـدَ العداوةِ لـرسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه ، ثم إنّـه خرج مهاجراً إلى النبيّ فلقيه بالطريق بين السُّقيا والعَرْج ، وهو يريد مكّة عام الفَتْح فتلقّاه فأعرض عنه رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه . . . فأسلم وحسن إسـلامه ، وشهـد مع رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه فَتْـح مكّـة مسلماً ، وشهد حُنَيْنـاً والطّائـف ، ورُمي يـوم الطائف بسهمٍ فقتله ومـات يومئذٍ . . .[٦] .

من قريش ، ثم من بني سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤيّ :

[٣٦٧] ٩ ـ عبـد الله بن الحارث بن قَيْس بن عَـدِيّ بن سَعْـد[٧] بن سَهْم القُرَشِي السَّهْمي

(١) سورة يوسف ٩١ ؛ المؤلف .
(٢) سورة يوسف ٩٢ ؛ المؤلف .
(٣) الإصابة ٢ : ٢٧٧ .
(٤) سورة بني إسرائيل ٩٠ ؛ المؤلف .
(٥) سورة بني إسرائيل ٩٣ ؛ المؤلف .
(٦) إمتاع الأسماع ٤١٩ ؛ المؤلف . الاستيعاب ٢ : ٢٦٣ .
(٧) كـذا عن الكلبي [في جمهـرة النسب ١٠١]، وفي الاستيعـاب [٢ : ٢٧٩] عن الواقدي وابن إسحاق [انظر السيـرة لابن هشام ٤ : ١٢٩]: عَـدِيّ بن سعيد بن سَهْم ؛ المؤلف .

أخو السائب قال في الاستيعاب : كان من مهاجرة الحبشة ، وكان شاعراً وهو الّذي يُدعى المُبْرق لبيتٍ قاله وهو :

إذا أنا لم أُبْرق فلا يسعنّني ... من الأرض بـرّ ذو فضاء ولا بحـرُ
وتلكم قريش تجحد الله ربّها ... كما جحدت عاد ومدين والحجر[1].

قال ابن إسحاق : وكان ممّا قيل من الشعر في الحبشة أنّ عبد الله بن الحارث بن قَيس بن عَدِي حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به ، قال :

يا راكباً بَلِّغَنْ عنّي مُغلغلةً ... مَنْ كان يرجو بلاغ الله والدينِ
كلّ امرىء من عباد الله مضطهد ... ببطن مكّة مقهور ومفتونِ
أنّا وجدنا بلاد الله واسعة ... تُنجي من الذُّل والمَخْزاة والهونِ
فلا تقيموا على ذُلّ الحياة وخز ... ي في الممات وعيب غير مأمونِ
إنّا تبعنا رسول الله واطّرحوا ... قول النبيّ وعالوا في الموازينِ
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا ... وعائذاً بك أن يعلوا فيطغوني

وله أشعار يذكر نفي قريش إيّاهم من بلادهم ، ويعاقب بعض قومه في ذلك ـ ذكرها ابن إسحاق بعدما ذكرناه[2] ـ وقُتل عبد الله بن الحارث بن قيس يوم الطّائف شهيداً هو وأخوه السّائب ـ وقد ذكرناه هذا قول ابن إسحاق والزُّبَيْر بن بَكّار وغيرهما ـ وقيل : إنّه قُتل باليَمامة ، وقيل : إنّه مات بالحبشة ، والله أعلم[3] .

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٧٩ .
(٢) انظر السيرة لابن هشام ١ : ٣٥٣ .
(٣) الاستيعاب ٢ : ٢٧٩ .

من قريش ، ثم من بني عَدِيّ بن كَعب حليف لهم :

[٣٦٨] ١٠ ـ أبو محمد ، عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر العَنْزي ـ بسكون النون

من بني عَنْز بن وائِل أخي بَكر بن وائِل القبيلة المشهورة من ربيعة بن نِزَار ، وقيل : هو من مَذْحِج من اليمن صحب هو وأبوه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واستُشهد يوم الطّائف مع رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) .

من قريش ، ثم من بني تَيم بن مُرّة بن كَعْب :

[٣٦٩] ١١ ـ عبد الله بن عُثْمَان التَّيْمي

وهو عبد الله بن أبي بكر أخو أسماء لأبويها ، أُمّها قُتَيْلة امرأة من بني عامر بن لؤي(٢) قال في الاستيعاب : شهد عبدالله بن أبي بكر الطّائف مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فرمي بسهم ؛ رماه به أبو مِحْجَن الثَّقفي ـ فيما ذكر الواقدي ـ فدمل جرحه حتّى انتفض به ، فمات منه في أوّل خلافة أبيه ، وذلك في شوّال من سنة إحدى عشرة ، وكان إسلامُه قديماً ، ولم يسمع له بمشهد إلاّ شهوده الفَتْح وحُنَيْناً والطّائف ، والله أعلم(٣) . وقال ابن إسحاق في تسمية شهداء الطّائف : رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله(٤) .

---

(١) الاستيعاب [٢ : ٣٥٧]، و السيرة لابن هشام [٤ : ١٢٩] : المؤلف .

(٢) أُسد الغابة ٣ : ٢٩٩ .

(٣) الاستيعاب ٢ : ٢٥٨ .

(٤) انظر السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٩ .

من قـريش ، ثم من بني أُميّـة بن عبـد شمس ، حلـيف لهم من الأسد بن الغَوث :

[٣٧٠] ١٢ ـ عُرْفُطة بن جَنّاب

ويقـال : ابن حُباب بن حَبيب ، وقيـل : ابن جُبَيـر الأزدي ، أبـو أوْفَى بن عُرْفُطة استُشهد يومَ الطّائف[١] .

من الأنصار ، ثم من بني ساعدة :

[٣٧١] ١٣ ـ المُنْذِر بن عَبّاد الأنصاري الساعدي

قُتل يومَ الطّائف[٢] .

من الأنصار ، ثم من بني ساعدة :

[٣٧٢] ١٤ ـ المُنْذر بن عبد (الله)[٣] بن (قـوال)[٤] بن وَقْش بن ثَعْلَبة بن طَرِيف بن الخَزرج بن سَاعِدة الأنصاري الخَزرجي الساعدي

ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بالطائف ، وكذا عن الـواقدي في الإصابة[٥] . قال ابن إسحاق بعد تسمية من استُشهد من المسلمين يوم الطّائف ، ولم يسمّ فيهم ثَعْلَبـة بن زيـد الحـارث والمُنـذر بن عبّـاد : فجميع من استُشهد بالطّائف من أصحـاب رسول الله صلّى الله عليـه وآله اثنا عشر رجلًا سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، ورجل من بني لَيْث[٦]

---

(١) السيرة لابن هشام [٤ :١٢٩]؛ و الاستيعاب [٣ :١٥٥]؛المؤلف .

(٢) كذا في الاستيعاب [٣ :٤٦٠]؛ المؤلف .

(٣) ليس في قول الواقدي [في المغازي ٣ :٩٣٨]؛المؤلف .

(٤) ليس في قول ابن مَنْدَه ؛ المؤلف .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٦٠ .

(٦) انظر السيرة لابن هشام ٤ :١٢٩ .

بعد غزوة الطّائف

من بني ثقيف :

[٣٧٣] ١ ـ عُرْوَة بن مَسْعُود بن مُعَتِّب بن مالك بن كَعْب بن عَمْرو بن سَعْد بن عَوْف بن ثَقِيف

واسم ثَقِيف: قَيْس بن منبّه بن بَكْر بن هَوزان بن عِكْرِمة بن خَصْفَة بن قَيْس بن عَيْلان ، وأُمّه: سُبَيْعَة بنت عبد شَمس بن عبد مَنَاف(١) . كان عُروة يُشبّه بالمسيح عليه السلام في صورته ، قال ابن إسحاق : وزعم الزُّهْري ، عن سعيد بن المُسَيَّب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ـ (يعني ليلة الإسراء والمعراج) ـ (فقال : «أمّا إبراهيم ؛ فلم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ـ (يعني نفسه صلّى الله عليه وآله) ـ (ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأمّا موسى : فرجل أدَم طويل ، ضَرْب(٢) ، جَعْد(٣) ، أقنى(٤) كأنه من

---

(١) كما في أُسد الغابة ٤ : ٣١ .

(٢) خفيف اللحم ؛ المؤلف .

(٣) أي المتكسر الشعر .

(٤) الأقنى : المرتفع قصبة الأنف .

رجال شنوءة[١] ؛ وأمّا عيسى بن مريم: فرجل أحمر بين القصير والطويل ، سَبْط الشَّعر ، كثير خيلان[٢] الوجه كأنه خرج من ديماس[٣] ، تخال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عُروة بن مَسْعُود الثَّقفِي »[٤] . وفي الاستيعاب وغيره ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٥] قالها الوليد بن المُغيرة المَخْزومي ، أبو خالد ، قال : لو كان ما يقول محمّد حقّاً أُنزل القرآن عليّ أو على عُرْوَة بن مَسْعُود الثَّقَفِي ، قال : والقريتان ؛ مكّة والطّائف ، وعن مجاهد أنّ الرجل العظيم عُتْبة بن رَبيعة من مكّة ، وابن عبد يَالِيل الثَّقفِي من الطّائف ، والأكثر قول قَتَادَة ، والله أعلم[٦] .

وكان عُرْوَة ممّن أرسلته قريش إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الحُدَيْبية ، فعاد إلى قريش ، وقال لهم : قد عرض عليكم خطّة رُشْد فاقبلوها ، يعني قوله صلّى الله عليه وآله في جواب بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعي حيث جاء في نفرٍ من قومه خُزاعة ، وقال : تركت كَعْب بن لؤي وعامر بن لؤي أعداد مياه الحُدَيْبية ، وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت ، فقال : « إنّا لم نأتِ لقتال أحدٍ ، ولكنّا جئنا مُعتَمِرين ، وإنْ شاءت قريش ماددناهم مدة ، ويخلّوا بيني وبين النّاس ، وإنْ أبوا

---

(١) وهي قبيلة من الأزد .
(٢) جمع خال ، وهو الشامة السوداء. انظر لسان العرب ١١ : ٢٢٩ .
(٣) حمّام ؛ المؤلف .
(٤) السيرة لابن هشام ٢ : ٤١ .
(٥) الزخرف (٤٣) ٣١ .
(٦) الاستيعاب ٣ : ١١٣ .

ـ فوالذي نفسي بيده ـ لأقاتلنّهم على أمري هذا حتّى تنفرد سالفتي »[١] . قال ابن إسحاق : قال الزُّهْري : فكلّمه ـ (يعني عروة بن مسعود) ـ رسول الله صلّى الله عليه وآله بنحو ممّا كلّم به أصحابه وأخبره أنّه لم يأتِ يريد حرباً ، فقام من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ إلّا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بصاقاً إلّا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره شيء إلّا أخذوه ، فرجع إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إنّي قد جئت كسرىٰ في ملكه ، وقيصر في ملكه ، والنّجاشي في ملكه ، وإنّي والله ما رأيتُ ملكاً في قوم قطّ مثل محمّد في أصحابه ، ولقد رأيت قوماً لا يُسلِمونه لشيءٍ أبداً ، فرَوْا رأيكم[٢] . ولم يشهد عُرْوَة بن مَسْعُود حُنَيْناً، ولا حصار الطّائف مع ثَقيف ، لأنه كان يومئذ بِجُرش يتعلّم صنعة الدّبابات والمَجانيق والضُّبُور[٣] .

إسلام عُرْوَة بن مَسْعُود ومقتله بعد انصراف رسول الله عن الطّائف

قال ابن إسحاق : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا انصرف عنهم ـ (يعني ثقيف) ـ (اتّبع أثره عُرْوَة بن مَسْعُود الثّقفي حتّى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يتحدّث قومه : «إنّهم قاتلوك» ، وعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ فيهم نَخْوَة الامتناع الذي كان منهم ، فقال عُرْوَة : يا رسول الله ، أنا أحب إليهم من أبكارهم ـ قال

(١) انظر أُسد الغابة ٤ : ٢٢ .
(٢) انظر السيرة لابن هشام ٣ : ٣٢٨ .
(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ١٢٦ .

ابن هشام : ويقال من أبصارهم ـ[١] وكان فيهم كـذلك مُحبّباً مُطاعـاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجـاءَ أن لا يخالفـوه لمنزلتـه فيهم ، فلمّا أشرف لهم على عِلّيّةٍ[٢] لـه ، وقد دعـاهم إلى الإسلام وأظهـر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فتزعم بنو مـالك أنّـه قتله رجل منهم يقال لـه : أوس بن عَوف أخـو بني سالم بن مـالك ، وتـزعم الأحلاف أنّه قتله رجل منهم من بني عَتّاب بن مالك يقـال له : وَهْب بن جابر ، فقيـل لعُرْوَة مـا ترى في دمـك ؟ قال : كـرامة أكـرمني الله بها ، وشهـادة ساقهـا الله إليّ ، فليس فيّ إلاّ ما في الشهـداء الذين قتلوا مـع رسول الله صلّى الله عليه وآلـه قبل أن يـرتحل عنكم ، فـادفنوني معهم ، فزعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال فيه : « إنّ مثله في قومه كمثل صـاحب ياسين في قـومه »[٣] وفي إعلام الورى ـ بعد ذكر غـزوة تَبوك ، وليلة العقبـة ، ومكر المنـافقين ، ونزول سـورة براءة في سنة تسع ـ: ثم قـدم على رسول الله صلّى الله عليـه وآله عُـرْوَة بن مَسْعُود الثَّقفِي مسلمـاً واستأذن رسول الله صلّى الله عليـه وآله في الـرجوع إلى قـومه ، فقـال : « إني أخاف أن يقتلوك » قال : إن وجدوني نائماً ما أيقـظوني ، فأذن لـه رســول الله صلّى الله عليـه وآلــه فـرجـع إلى الـطائف ، ودعــاهم إلى الإسلام ، ونصح لهم فعصوه وأسمعوه الأذى ، حتّى إذا طلع الفجـر قام في غرفة من داره فأذّن وتشهّد ، فرماه رجل بسهم فقتله[٤] .

(١) كـذا في الاستيعـاب [٣ : ١١٢] عن ابن إسحـاق [انـظر السيـرة لابن هشـام ٤ : ١٨٢] ؛ المؤلف .

(٢) أي غرفة .

(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ١٨٢ .

(٤) إعلام الورى : ١٣٢ .

أقـول : في أُسد الغـابة والإصـابة في تـرجمة : بِشْـر بن هِلال العَبـدي ؛ عن عَبْدان أنـه ذكر بِشْـر في الصحابـة ، وروى بإسنـاده عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أربعـة سـادة(١) في الإسـلام : بِشْـر بن هِـلال العَبْـدي ، وعَـدِيّ بن حَـاتِم ، وسُراقة بن مالك المَدْلِجي ، وعُرْوَة بن مَسْعُـود الثَّقَفي(٢)». وفي الإرشاد للمفيد ـ في بـاب ذكر أولاد أميـر المؤمنين عليـه السلام ، وعــددهم ، وأسمـائهم ، ومختصر من أخبارهم ـ : فأولاد أميـر المؤمنين عليه السـلام سبعـة وعشـرون ولــداً ذكـراً وأُنثى ـ إلى أن قــال ـ وأُمّ الحسن ، ورملة أُمّهمـا : أُمّ سعيد بنت عُـرْوَةَ بن مَسْعود الثَّقفي(٣) وكـذا في المعـارف(٤) لابن قتيبة .

وفي مقاتل الطالبيين ـ عند ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب ومقتله ، ومن قتـل معه من أهله بعـد ذكر مسلم بن عقيـل بن أبي طالب عليه السـلام ـ : وعلي بن الحسين ، وهـو علي الأكبـر ولا عقب لـه ، ويكنّى : أبا الحسن ، وأُمّـه : ليلى بنت أبي مُـرّة بن عُـرْوَة بن مَسْعُود ، وأُمّهما : مَيْمونـة بنت أبي سُفْيان بن حـرب بن أُميّة ، وتكنّى أُمّ شَيْبَـة ، وأُمّهـا بنت أبي العاص بن أُمَيّـة ، وهو أوّل مَن قُتـل في الواقعـة . وإياه عنى معـاوية في الخبـر الذي حـدّثني به ، . . . قـال معاويـة : من أحقّ النّاس بهذا الأمر ؟ قالـوا : أنت ، قال : لا ، أولى النـاس بهذا الأمـر : علي بن الحسين بن علي ، جـدّه رسول الله صلّى الله عليـه وآله ، وفيـه

(١) في الإصابة [١ : ١٥٦] : سادوا ؛ المؤلف .
(٢) أسد الغابة ١ : ٢٢٧ ، والإصابة ١ : ١٥٦ .
(٣) إرشاد المفيد؛ ١٨٦ .
(٤) المعارف : ٢١١ .

شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني أُمَيّة ، وزهو ثَقيف[١] .

قال ابن الأثير : روى عنه ـ يعني عُـرْوَة بن مَسْعُود ـ حُـذَيفـة بن اليَمـان : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآلـه قال : « لقّنـوا أمواتكم لا إلـه إلاّ الله ، فإنها تهدم الخطايا كما يهدم السيل البنيان » قيل : يـا رسول الله ، كيف هي للأحياء ؟ قال : « هي للأحياء أهدم وأهدم »[٢] .

(١) مقاتل الطالبيين : ٨٠ .

(٢) أُسد الغابة ٤ : ٣٢ .

شهداء الإسلام من السّنة العاشرة إلىٰ وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله

من الأنصار ، ثم من بني مَبْذُول : عامِر بن عَمْرو بن غَنْم بن مازِن بن النجّار :

[٣٧٤] ١ ـ حَبِيبُ بنُ زَيْد بن عاصِم بن كَعْب بن عَمْرو بن عَوْف بن مَبْذُول الأنصاري الخَزْرجي

قال ابن الأثير : ذكره ابن إسحاق وقال : شهدت نُسَيْبَة بن كَعب أُمّ عُمَارة ، وزوجُها زَيْد بن عاصِم بن كَعْب ، وابناها حَبيب وعبد الله ابنا زيد العَقَبة ، وشهدت هي وزوجُها و(غَزِيّة بن عمرو) ابناها أُحداً ، وحَبيب هو الّذي أرسله رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى مُسَيْلَمة الكذّاب الحَنَفِيّ صاحب اليَمَامة ، فكان مُسيلمة إذا قال : أتشهد أنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : نعم ، وإذا قال : أتشهد أنّي رسول الله ؟ قال : أنا أصَمّ لا أسمع ، ففعل ذلك مراراً فقطّعه مُسَيْلَمة عُضْواً عُضْواً فمات شهيداً رضي الله عنه ، أخرجه أبو عمر وأبو نُعيم وأبو موسى(١) .

---

(١) الاستيعاب [١ :٣٨]:والسيرة لابن هشام [٢ :١٠٩]؛المؤلف . أُسد الغابة ١ :٤٤٣ .

قال ابن إسحاق : فخرجت ـ يعني أُمّه نُسَيْبَة ـ إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرت الحرب بنفسها حتّى قتل الله مُسَيْلَمة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً من بين طعنة وضربة(١) . وفي الإصابة : عن ابن سعد أنّ حبيباً شهيد أُحد والخَنْدق والمشاهد ، ثم روى عن أبي بَكر بن محمد ـ يعني ابن حزم ـ أنّ حبيب بن زيد قتله مُسَيْلَمة ، فلمّا كان يوم اليَمامة خرج أخوه : عبد الله ، وأُمّه ، وكانت نذرت أن لا يصيبها غُسل حتّى يقتل مسيلمة(٢) .

أقول : في السنة العاشرة من الهجرة قدم وفد بني حَنِيفة وفيهم مسيلمة الكذّاب ، وكان منزله في دار ابنة الحارث امرأة من الأنصار ، واجتمع مُسَيْلَمة برسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم عاد إلى اليَمامة وتنبّأ ، وتكذّب لهم ، وادّعى أنّه شريك رسول الله في النبوّة فاتبعه بنو حنيفة ، وقتل حبيب بن زيد بعد ذلك(٣) .

قال ابن إسحاق : وقد كان مُسَيْلَمة بن حبيب قد كتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مُسَيْلَمة رسول الله إلى محمّد رسول الله ، سلام عليكم ، أمّا بعد ، فإنّي أُشركت في الأمر معك ، وإنّ لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكنّ قريشاً قومٌ يعتدون . فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب ـ إلى أن قال ـ ثم كتب إلى مُسَيْلَمة : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله إلى مُسَيْلَمة الكذّاب ، السلام على مَنِ اتّبع الهدى ، أمّا بعد ، فإنّ الأرض لله يورثها مَنْ يشاء

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ : ١١٠ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٠٧ .

(٣) الكامل ٢ : ٢٠٣ ؛ المؤلف .

من عباده ، والعاقبة للمتّقين » وذلك في آخر سنة عشر(١) .

من جُـــذَام :

[٣٧٥] ٢ ـ فَرْوَة بنُ عَمْرو بنُ النّافِرة الجُذَامي ثم النُّفَاثي

قال ابن إسحاق : وبعث فَرْوة بن عَمْرو بن النّافرة الجُذَامي ثم النُّفاثي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله رسولاً(٢) بإسلامه ، وأهدىٰ له بغلة بيضاء ، وكان فَرْوة عاملاً للرّوم علىٰ مَن يَليهم من العرب ، وكان منزله مُعان، وما حولها من أرض الشام ، فلمّا بلغ الرّوم ذلك من إسلامه طلبوه حتّى أخذوه فحبسوه عندهم ، فقال في محبسه ذلك :

طرقتْ سُلَيمى مَوهناً أصحابي(٣) ... والرّوم بين البابِ والقِرْوَانِ
صدّ الخيال وساءَه ما قَدْ رَأى ... وهممتُ أن أُغفي وقد أبكاني
لا تَكحُلنّ العينَ بعدي إثمداً ... سَلْمى ولا تَدنِنّ للإتيان(٤)
ولقد علمت أبا كبيشة أنّني ... وسط الأعزّة لا يُحَصّ لساني(٥)
فلئِن هلكت لَتَفْقِدُنّ أخاكُمُ ... ولئن بَقيت لَتَعْرِفُنّ مكاني
ولقد جمعت أجلّ ما جمع الفتىٰ ... من جَوْدَة وشَجاعة وبَيانِ

فلمّا أجمعت الروم لصلبه على ماءٍ لهم ، يقال له : عَفْرا بفلسطين، قال :

---

(١) جمهره رسائل العرب ١ : ٦٧ ـ ٦٨، والسيرة لابن هشام ٤ : ٢٧٢ ؛ المؤلف . وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤ : ٢٤٧ .

(٢) البحار ٦ : ٦٦٩ : ويقال له : مسعود بن سعد ؛ المؤلف .

(٣) الكامل [٢ : ٢٩٧]: فشجاني ؛ المؤلف .

(٤) الكامل [٢ : ٢٩٧]: للإنسان ؛ المؤلف .

(٥) ليس هذا البيت وما بعده في الكامل .

ألا هـل أتىٰ سلمىٰ بـأنّ حَليلَهـا ... علىٰ ماء عَفْرا فوق إحدى الرَّواحِل
على ناقة لم يَضْرِب[1] الفحلُ أُمُّهـا ... مُشَـذَّبـة أطـرافها بـالمناجـلِ

فزعم الزُّهري بن شِهاب أنّهم لمّا قدموه ليقتلوه قال :

بَلِّغْ سَـراةَ المُسلمين بـأنّـني ... سَـلْمٌ لـربّي أعْـظُمي ومَقـامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه علىٰ ذلك الماء رحمه الله تعالى[2] . وفي صُبْح الأعْشىَ: وكتب صلّى الله عليه وآله إلى فَرْوَة بن عَمرو الجُذَاميّ ، وقد بعث إليه رسولاً بإسلامه : « من محمد رسول الله إلى فَرْوَة بن عَمرو ، أمّا بعد ، فقد قدم علينا رسولك ، وبلّغ ما أرسلت به ، وخبّر عمّا قبلكم خبراً ، وأتانا بإسلامك ، وإنّ الله هداك بهداه »[3] .

---

(١) الكامل [٢ : ٢٩٧]: لم يلقح الفحل ؛ المؤلف .

(٢) السيرة لابن هشام ٤ : ٢٣٧ .

(٣) جمهرة رسائل العرب ١ : ٦٠ ـ ٦١ عن صبح الأعشى ٦ : ٣٦٨ ، البحار ٦ : ٦٦٩ ؛ المؤلف.

شهداء مجهولو الغزوة

من الأنصـــــار :

[٣٧٦] ١ ـ جُلَيْبِيْب ـ بضم الجيم على وزن قُنَيْدِيل ـ أنصاري

روى حـديثـه أبـو بَـرْزَة الأسْلَمِي في إنكــاح رسـول الله صلّى الله عليه وآله إيّـاه ابنة رجـل من الأنصار ، وكـانت فيه دَمـامة وقصـر ، فكان الأنصـاري وامـرأتـه كـرهـا ذلـك ، فسمعت ابنتُهمـا بمـا أراد رسـول الله صلّى الله عليـه وآله من ذلـك فتلت : ﴿ وَمَـا كَـانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أمْـراً أن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَـرَةُ مِنْ أمْرِهِمْ ﴾[١] وقـالت : رضيت وسلّمت لما يرضى لي بـه رسول الله صلّى الله عليـه وآله ، فـدعا لها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : « اللّهم أصبب عليها الخير صَبّاً ، ولا تجعل عيشها كدّاً » ثم قتل عنها جُلَيْبِيْب ، فلم يكن في الأنصار أيِّم أنفق منها[٢] .

وفي روايـة أُخرى : فعـرض عليـه رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه

---

(١) الأحزاب (٣٣) ٣٦؛ المؤلف .

(٢) كما في الاستيعاب ١ : ٢٥٦ .

التزويج ، فقال : إذن تجدني يا رسول الله كـاسِداً ، فقـال : « إنك عنـد الله لستَ بكاسد »[١] غزا جُلَيْبِيب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ففقده رسول الله وأمر به يطلب ، فوجد قـد قتل سبعـة من المشركين ، ثـم قُتـل وهـم حوله مصـرّعين ، فدعـا له رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه ، وقال : «قتل سبعة، ثم قُتل ، هذا منّي وأنا منه » ثـلاث مرّات، ثم احتمله النبيّ صلّى الله عليه وآله على سـاعديـه ، مالـه سريـر غير سـاعدَي رسـول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم حفروا له فوضعه في قبره[٢] .

أقـول : الظاهـر أنّ جُوَيْبِـر في البحـار تصحيف جُلَيْبِيب والقصّـة واحدة ، قال : جُوَيْبِر كان من أهل اليَمامة أسلم وحسن إسـلامُه ، وكـان رجـلاً قصيراً دميمـاً مُحتاجـاً عاريـاً ، وكـان من قبـاح السـودان ، فضمّـه رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه لحال غـربته وعُـراه ، وكان يجـري عليـه طعـامه . . . فقـال له يـوماً : « لـو تزوّجت امـرأة فعففت بهـا فـرجـك ، وأعانتك على دنياك وآخرتك » فقال له جُوَيْبِر : يا رسـول الله ، بأبي أنت وأمي ، مَنْ يـرغب فيّ ؟ فـوالله ، مـا من حسب ولا نسب ، ولا مـال ولا جمـال ، فأيّـة امرأة تـرغب فيّ ؟ فقال : « يـا جُوَيْبِـر ، إنّ الله قد وضـع بـالإسلام مَنْ كـان في الجاهليّـة شريفـاً ، وشرّف بـالإسلام مَنْ كـان في الجـاهليّة وضيعـاً ـ إلى أن قال ـ مـا أعلم يا جـويبـر لأحـد من المسلمين عليك اليوم فضلاً ، إلاّ لمن كان أتقى منك وأطوع ـ ثم قال له ـ انطلق يا جُوَيْبِر إلى زياد بن لَبِيد فإنّه من أشرف بني بَيَاضة حسباً فيهم ، فقـل له : إنّي رسـولُ رسـولِ الله إليـك وهـو يقـول لـك : زوّج جُـوَيْبِـر ابنتـك

---

(١) كما في الاستيعاب ١ : ٢٥٦ .

(٢) أسد الغابة [١ :٣٤٨]،والإصابة [١ :٢٤٢]،والاستيعاب [١ :٢٥٧]: عن مسلم والنسائي وأحمد وغيرهم؛ المؤلف .

الذُلْفَاء »(١) فانطلق جُوَيْبِر فأدّى الرسالة . . . فـانطلق زيـاد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : يا رسول الله ، نحن لا نزوّج إلاّ أكفّـاءنا من الأنصار ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا زياد ، جُوَيْبِر مؤمن والمؤمن كُفْءُ المؤمنة ، والمسلم كُفْءُ المسلمة ، فزوّجه يا زياد ولا تـرغب عنه » . . فزوّجه زياد على سنّة الله وسنّة رسـوله ، وضمن صَـدَاقَها ، ثم جهّزها وهيّأها ، ثم أرسلوا إلى جُوَيْبِر : أَلَكَ منزل نسوقها إليك ؟ فقال : والله ما لي من منزل ، فهيّأوها وهيّأوا لهـا منزلاً وفـراشاً ومتـاعاً ، وكسـوا جويبراً ثوبين ، وأُدخلت الذُلْفَاء في بيتها ، وأُدخل جُوَيْبِـر عليها معتمّـاً ، فلمّا رآها ونـظر إلى بيت ومتاع ، وريـح طيّبة ، قـام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليـاً للقرآن ، راكعـاً وساجـداً حتّى طلع الفجر ، وكـذلك فعـل في الليلة الثانية والثالثة شكـراً لله تعالى ، فلمّـا كانت الليلة الـرابعة دنـا منها وكلّمها ، ودخل في فراشها ، ثم إنّ رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه خرج في غزوةٍ ومعه جُوَيْبِر فاستُشهد رحمه الله ، فما كان من الأنصار أيّم أنفق منها بعد جُوَيْبِر(٢) .

من بني سُلَيْم :

[٣٧٧] ٢ ـ سَعْد الأَسْوَد السُّلَمِي ، ثم الذَّكْوَاني

روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّم عليه وقال : يـا رسول الله ، أيمنـع سـوادي ودمـامتي من دخـول الجنّـة ؟ قـال : « لا والّـذي نفسي بيـده مـا اتّقيت ربّـك عـزّ وجـلّ ، وآمنت بمـا جـاء بـه رسـول الله » قـال : قـد شهـدت أن لا إلـه إلاّ الله ، وأنّ محمّـداً عبـده

(١) لم أر لها ذكراً في الصحابيات ؛ المؤلف . في البحار : الدلفاء .
(٢) البحار ٢٢ : ١١٧ .

ورسوله ، فما لي يا رسول الله ؟ قال : « لك ما للقوم ، وعليك ما عليهم ، وأنت أخوهم » فقال : قد خطبت إلى عامّة مَنْ بحضرتك ، ومن ليس عندك ، فردّني لسوادي ودمامة وجهي ، وإنّي لفي حَسَب من قومي بني سُلَيْم ، ثم من ذَكْوَان ، معروف الآباء ، ولكن غلب عليّ سواد أخوالي ، قال : « فاذهب إلى عمر ـ أو قال : عَمرو بن وَهْب وكان رجلاً من ثقيف ، قريب العهد بالإسلام ، وكان فيه صعوبة ـ فاقرع الباب وسلّم ، فإذا دخلت عليهم ، فقل : زوّجني نبيّ الله فتاتكم » وكان له ابنة عاتق ، ولها جمال وعقل ، ففعل ما أمره ، فلمّا فتحوا له الباب قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، زوّجني فتاتكم ، فردّوا عليه ردّاً قبيحاً ، وخرج الرجل وخرجت الجارية من خدرها ، فقالت : يا عبد الله ، إرجع فإن يكن نبيّ الله زوّجنيك فقد رضيت لنفسي ما رضي الله ورسوله ، وقالت الفتاة لأبيها : النّجاءَ النّجاءَ ! قبل أن يفضحك الوَحْي ، فخرج الشيخ حتّى أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : « أنت الذي رددت على رسولي ما رددت ؟ » قال : قد فعلت ذاك ، وأستغفر الله وظَنَنّا أنّه كاذب ، وقد زوّجناها إيّاه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اذهب إلى صاحبتك فادخل بها » فبينما هو في السوق يشتري لزوجته ما يجهّزها به ، إذ سمع منادياً ينادي : يا خيل الله اركبي ، وبالجنة أبشري ، فاشترى سيفاً ورمحاً وفرساً ، وركب معتجراً بعمامته إلى المهاجرين فلم يعرفوه ، فرآه رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يعرفه ، فقاتل فارساً حتّى قام به فرسه ، فقاتل راجلاً وحسر ذراعيه ، فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله سوادها عرفه ، فقال : « سعد » فلم يزل يقاتل حتّى قالوا : صرع سعد ، فأتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فوضع رأسه في حجره ، وأرسل سلاحه وفرسه إلى زوجته ، وقال : « قولوا لهم : قد

زوّجه الله خيراً من فتاتكم ، وهذا ميراثه »[١] .

من الأنصار :

[٣٧٨] ٣ ـ عبد الله بن قَيْس الأنصاري

قال ابن الأثير ، وابن حَجَر ـ واللفظ للأول ـ : روى ابن عباس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : « ما على الأرض رجلٌ يموت ، وفي قلبه مثقال حَبَّة من خَرْدَلٍ من الكبر ، إلاّ جعله الله في النّار » فلمّا سمع عبد الله بن قَيس الأنصاري بكى ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « يا عبد الله بن قَيْس لِمَ تبكي ؟ » قال : من كَلِمَتِك ، قال : « أبشر فإنّك في الجنّة » فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله بَعْثاً ، فقُتل فيهم شهيداً ، أخرجه ابن مَنْدَه وأبو نُعَيم[٢] .

---

(١) أسد الغابة ٢ : ٣٣٦ /رقم ١٩٦٥ .
(٢) أسد الغابة ٣ : ٣٣٦ والإصابة ٢ : ٣٦١ .

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات .

٢ ـ فهرس الأحاديث .

٣ ـ فهرس أسماء الشهداء .

٤ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن .

٥ ـ فهرس الأيام والغزوات .

٦ ـ فهرس القوافي .

٧ ـ المصادر والمراجع .

٨ ـ المحتويات .

١ - فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
٢ - البقرة		
﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾	١٥٤	٦٣
﴿يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس﴾	١٨٩	٣٠٤
﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾	٢٠٤	٢٥٨
﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها﴾	٢٠٥	٢٥٩
﴿وإذا قيل له اتّق اللّه أخذته العزّة بالإثم﴾	٢٠٦	٢٥٩
﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾	٢٠٧	٢٥٩
﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾	٢١٧	١٨٩
﴿إنّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾	٢١٨	١٩٠
٣ - آل عمران		
﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾	٨٦	٢٣٤
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم﴾	١٣٣	٦٨
﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل﴾	١٤٤	٢٤٤
﴿إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم﴾	١٥٣	٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾	١٦٩	١٢٢ ـ ٢٠٧
﴿وإذا عدوت من أهلك. . . فلكم أجر عظيم﴾	١٢١ ـ ١٧٩	٧٢ ـ ١٢٢
٤ ـ النساء		
﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾	٧	٨٢
﴿فإن كنّ نساءً فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك﴾	١١	١٦٦
﴿يوصيكم الله في أولادكم. . . والله عليم حليم﴾	١١ ـ ١٢	٨٣
﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله. . . وكفى بالله عليما﴾	٦٩ ـ ٧٠	٤١٩
﴿أو جاءكم حصرت صدورهم﴾	٩٠	٣٨٢
﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً﴾	٩٢	٢٥٥
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾	٩٣	٣٥١
﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾	٩٤	٤٧٢
﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾	٩٤	٣٨٣
﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾	١٠٠	٢٨
﴿ويستفتونك في النساء﴾	١٢٧	٨٢ ـ ١٦٦
٦ ـ الأنعام		
﴿ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشي﴾	٥٢	٦٥
﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾	٥٤	٦٦
﴿أن لا تشركوا به شيئاً بالوالدين. . . لعلكم تذكّرون﴾	١٥١ ـ ١٥٢	١٥٦
٩ ـ التوبة		
﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم. . . جنوداً لم تروها﴾	٢٥ ـ ٢٦	٤٨٤
﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله﴾	٧٥	٩٠
﴿خذ من أموالهم صدقة﴾	١٠٣	٨٩

الآية	رقمها	الصفحة
١٢ ـ يوسف		
﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾	٩١	٥٠١
﴿لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾	٩٢	٥٠١
١٦ ـ النحل		
﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل... صبرك إلّا بالله﴾	١٢٦ ـ ١٢٧	١١٨
١٨ ـ الكهف		
﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم﴾	٢٨	٦٦
١٩ ـ مريم		
﴿وإن منكم إلّا واردها﴾	٧١	٤٥٦
﴿وتنذر به قوماً لُدّاً﴾	٩٧	٢٥٩
٢٢ ـ الحجّ		
﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾	١٩	٥٤ ـ ٥٥
﴿إن الله يدخل الذين آمنوا... وهدوا إلى صراط الحميد﴾	٢٣ ـ ٢٤	٥٥
﴿ولينصرن الله من ينصره﴾	٤٠	١٠٥
٢٤ ـ النور		
﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾	٣٦	١٣٣
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾	٣٧	١٣٣
﴿ليجزي الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله﴾	٣٨	١٣٣
٢٦ ـ الشعراء		
﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾	٢٢٤	٤٦١
﴿إلا الذين آمنوا... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾	٢٢٧	٤٦١
٢٨ ـ القصص		
﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾	٦١	١٣٣

الآية	رقمها	الصفحة
٣٣ ـ الأحزاب		
﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم . . . وكان الله غفوراً رحيماً﴾	٤ ـ ٥	٤٢٩
﴿ادعُوهم لآبائهم﴾	٥	٤٢٨
﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾	٢٣	١٣٠ ـ ٢٤٥
﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم﴾	٢٥	١٥١
﴿وأنزل الذين ظاهروهم . . . وقذف في قلوبهم الرعب﴾	٢٦	٣٣٤ ـ ٣٣٥
﴿وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم﴾	٢٧	٣٣٥
﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله﴾	٣٦	٤٢٨
﴿ما كان محمّد أبا أحدٍ مِن رِجالِكُمْ﴾	٤٠	٤٢٩
٣٩ ـ الزمر		
﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾	٢٢	١٣٤
٤٢ ـ الشورى		
﴿وفريق في الجنة وفريق في السعير﴾	٧	١٣٧
٤٣ ـ الزخرف		
﴿وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾	٣١	٥٠٤
٤٨ ـ الفتح		
﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾	١٠	١٣٦
٦٠ ـ الممتحنة		
﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات﴾	١٢	٣٩٤

الآية	رقمها	الصفحة
٦٦ ـ التحريم		
﴿يوم لا يخزي الله النبيّ﴾	٨	١٢٨
٦٧ ـ الملك		
﴿فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾	٢٧	١٢٤
٦٩ ـ الحاقة		
﴿فأمّا من أُوتي كتابَه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾	١٩ ـ ٢٤	٢٠٣
٩٩ ـ الزلزلة		
﴿من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره﴾	٧ ـ ٨	١٣٧
١١٠ ـ النصر		
﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	١	٤٧٨

٢ ـ فهرس الأحاديث

الحديث **الصفحة**

(أ)

ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً ٤١٦
أبعده الله إنّه كان يبغض قريشاً ٤٨٢
أبكوه أو لا تبكوه فوالله ما زالت الملائكة تظله ٢٠٧
أتسمّون قاتلكم ثمّ تحلفون عليه ٣٧٤
أبشر فإنك في الجنة ٥١٧
أتعجبون من هذه الجنة ٣٢٦
اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده ٣١٦
أحبّ الناس إليّ من أنعم الله عليه ٤٣٠
أحسب أنّ القوم أساؤوا القول ٣٣٣
احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ١٧٦
احملوه إلى أم سلمة ١٧٤
أخذ الراية زَيْد بن حارثة فجاءه الشيطان ٤٤٧
أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتّى قتل ٤٥٨
أخواي ومؤنساي ومحدّثاي .... ٤١٢، ٤٣٠
أدع لك أصحابك ٢٠٩
ادفنوا عبدالله بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ٢٠٨

الحديث الصفحة

ادفنوهم حيث صرعوا ١٢٢
ادفنوهما في قبر واحد فإنهما كانا متصافيين ٢٠٦
إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل: ٢٠٣
إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق ١٢٤
إذا نظرت في كتابي هذا فامض ١٨٧
أذكر الله فإنّه عون لك على ما تطلب ٤٥٥
أذكر لأُمك ١٢٠
إذهب إلى صاحبتك فادخل بها ٥١٦
إذهب فبيدر كلّ تمر على ناحية ٢٠٩
إذهبوا فأنتم الطلقاء ٤٧٦
أرأيتم إن قتلت أُمّ قِرْفة ٤٤٢
أربعة سادة في الإسلام ٥٠٧
إرجع فليس بيننا وبينكم إلاّ السيف ٣١٣
إرجعن لا بكاء بعد اليوم ١٢٣
ارحلوا مهاجرين إلى أرض الحبشة ٣٩٧
إرفعوا ولا تكيلوا ٢١١
استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ٣١٨
استغفروا لأخيكم فإنّه شهيد ٤١٠
استغفروا له وقد دخل الجنة ٤٤٥
استوصوا بالأُسارى خيراً ٢٤٣
أسلم ثم قاتل ٢١٨
أشبهت خلقي وخُلقي يا جعفر .... ٣٩٣ ـ ٤١٢
أُشهد الله لقد سمعته يقول ١٣١
إشهدوا أنّه حرّ وأنّه ابني ٤٢٦
أشيروا عليّ أيّها الناس ٣١٠

الحديث	الصفحة
أصبت حكم الله فيهم	٣١٦
أصرخ يا أهل الخندق أن هلمّ	٤٥٠
أضرب في وجوهها فإنّها سترجع إلى ربّها	٣٥٦
أعتق رقبة	٣٨٣
أعتق المنذر ليموت	٢٩٣
أفلا أُبشرك ما لقي الله به أباك	٢٠٧
أفلا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب؟	٣٨٣
إفهمي أيّتها المرأة واعلمي من وراءك من النساء	٢٥٤
أفيحلفون بالله لكم خمسين يميناً ما قتلوه	٣٧٤
أُقعد فحدّثني كيف قتلت حمزة	١١٤
أكلت منها شيئاً؟	١١٧
الآن حمي الوطيس	٤٨٢
الآن وقد لبست لأمتي	٧١
ألا أُقرئك وصية فاطمة(ع)	٢٣٨
ألا تتزوج ابنة عمك، ابنة حمزة	١٠٠
ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم	٣١٦
ألا ترى ـ غير مخير لك ولكن بنعمة الله أُحدث ـ أن قوماً	١٠٢
ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك بأنّ ابنك أوّل	٣٢٥
الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أُمتي	٦٦
إلزم، عبد نوّر الله الإيمان في قلبه	٣٧
السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار	١٣٠
اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة	١١٥
اللهم اخلف جعفراً في أهله بخير	٤١١
اللهم ارزق ثعلبة مالاً	٨٩
اللهم أعم الأخبار عنهم	٤٧٤

الحديث	الصفحة
اللهم اغفر لأبي عامر واجعله أعلى أمّتي	٤٨٨
القوم ما بين التسعمائة والألف	٣٢
الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة	٤١٤
اللهم أفسح له في قبره وأضيء له	٢٠٢
اللّهم إنَّ جعفراً قد قدم إلي أحسن الثواب	٤١٤
اللهم إنّ جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب	٤١١
اللهم إنّ سعداً قد جاهد في سبيلك	٣١٨
اللهم إنّ هذا عبدك إن كان قد انقضى أجله	٤٦٤
اللهم بارك له في صفقته	٤١٥
اللهم حبّب إلينا المدينة	٢٨٨
اللهم ربّ السموات وما أظللن	٣٥٦
إلى شهادة أن لا إله إلّا الله	١٥٥
إلى النار وبئس المصير	٤٨٢
أما إنّ له أجر شهيدين	٣٣٨
أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك	١٥١، ٢٢٢
أما ترض أن تكون عائشة أمّك	٢١٥
أما لك فيّ أسوة حسنة	٨٨
أمرني رسول الله(ص) فغسلت أمي فاطمة	٣٩٣
أمير الجيش زيد بن حارثة فإن قتل	٣٨٨
إنّ إخوانكم قد قتلوا	٢٧٨
إنّ الأرض لقبل من هو شرّ منه	٤٧٠
إنّ الروح إذا خرج تبعه البصر	٢٠٢
إنّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة	٤١١
إنّ الله أحيا أباك وكلّمه كفاحاً	٢٠٧
إنّ الله أعطاني في علي أنه متّكىء	١٢٦

الحديث الصفحة

إنّ الله تبارك وتعالى منعني أن أقبل منك صدقتك ٩٠
إنّ الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً ١٩٧
إنّ الله قد حرم على النار أن تذوق........... ١١٧
أن تلقى هؤلاء القوم فتصدق الله........... ٦٨
إنّ الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئاً ١٢٥
إنّ صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسله الملائكة........... ١٤٥
إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله: الرسل........... ٤١٨
إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله: سبعة........... ٤١٨
إنّ رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ٤٣٧
إنّ زوج المرأة منها لبمكان........... ٢٤٦
إن شئت فأقم عندي وإن شئت فانطلق ٤٢٤
إنّ شهداء أمتي إذن لقليل ٤٦٤
إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر........... ٣٨٨
إنّ لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما ٤١٠
إنّ له أجر شهيدين........... ٣٣٧
إنّ لهم سيّداً أديباً ٣٨٢
إنّ مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه........... ٥٠٦
إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه........... ٤١٥
إنّ معاية أصبح قريباً ولم يبعد فاطلبوه ٤٣٨
إنّ معه الآن زوجته من الحور العين ٣٦٠
إنّ الملائكة حملته ٣٢١
إنّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه ٧٨
إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ٤٦٠
إنّ الميت يحضر ويؤمّن على ما يقول أهله ٢٠٢
إنّ هذا الكلام حسن والذي معي أفضل ٢٢

الحديث	الصفحة
إنّ هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة	١٣٠
إن يراه قد غمس يده في القتال	٦١
أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن	٥٤
أنا رسول الله بعثني الله إلى عباده	٩٢
أنا شهيد على هؤلاء لفّوهم في دمائهم	١٢٠
إنّا لجلوس مع رسول الله(ص) في المسجد	٢٤١
إنّا لم نأت لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين	٥٠٢
أنت أخونا ومولانا	٤٣١
أنت بشير أما ترضى أن أكون أباك	٢١٤
أنت الذي رددت على رسولي ما رددت	٥١٦
إنزل فحرّك بنا الركاب	٤٥١
إنزل يابن الأكوع فخذ لنا من هناتك	٣٧٠
أنظر إلى عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو فإنهما كانا متصافيين	٢٢٣
أنظر ماذا تقول فإنّ لكل قول حقيقة	٢٧
أنفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم	٣٥٧
إنّك عند الله لست بكاسد	٥١٤
إنّك قادم غداً بلداً السجود فيه قليل	٤٥٤
إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا	١٤٣
إنّما هو رزق ساقه الله تعالى إليك	٢٦
إنّه قد وجد قتيل بين أبياتكم فدوه	٣٧٤
إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها	٣٩٢
إنّه لمن أهل الجنة	٢١٨
إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط	١٢٧
إنّها ابنة أخي من الرضاعة	١٠٠
إنّي أخاف أن يقتلوك	٥٠٦

الحديث	الصفحة
إنّي أخاف أن تسبقنا الملائكة	٣١٩
إني أخاف على عقلها	١٢٠
إنّي أخاف عليك من هذه الضاحية	٣٣٩
إنّي أُعطي قوماً تألّفا وأكلكم إلى إيمانكم	٤٨٣
اهتزّ العرش لروح سعد بن معاذ	٣٢٥
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ	٣٢١
اهتز له عرش الرحمن	٣٢٥
اهجهم وروح القدس معك	٤٦٠
أُوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين	٤٤٤
أولم ولو بشاة	١٦٤
أي شيء أعجب ما رأيت؟	٤٠٧
أين أيّها الناس؟! هلّموا إلي أنا رسول الله	٤٨١
أين المال الذي دفعته إلى أُم الفضيل	٣٤
أيها الناس ائتوهم فزوروهم وسلّموا عليهم	٢٤٥
أيها الناس أعطينا ستّا	١٣٤

(ب)

الحديث	الصفحة
بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاك	٣٤١
بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً	٤٢٩
بارك الله عليكم من أهل بيت مقام أُمك خير	١١٤
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أُوصيك بتقوى الله	٤٠
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب	٥١٠
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي	٣٩٧
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة(ع)	٢٣٨
بعنيه ولك ظهره إلى المدينة	٢١١
بكم اشتريت جملك؟	٢١١

الحديث	الصفحة

بل نفي لهم ونستعين الله عليهم ١٠٢
بـمَ سودتموه؟ ٣٦٣
بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة(ع) ١٣٣

(ت)

تزورك طائفة من أُمتي يريدون به برّي وصلتي ١٢٩
تسألني عن علي يرد يوم القيامة عليه حلتان ١٢٦
تضايق على صاحبكم قبره، وضمّ ٣٢٤
تعالي يا بنية، ما هذا معك؟ ٤٥٠
تلك ابنة أخي من الرضاعة ١٠٠

(ث)

ثم أخذ الراية جعفر ٤١٠
ثم أخذها عبدالله بن رواحة ٤٥٨
ثم دخل بي إلى الجنة فرأيت فيها جارية لعساء ٤٣٠

(ج)

جاءني جبرئيل فأخبرني أن حمزة مكتوب ١١٩
جزاك الله خيراً من سيّد قوم ٣٢٠

(خ)

خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك ٣٥٧
خرج النبي(ص) ذات يوم وهو مستبشر ١٣٤
خلق الناس من أشجار شتى ٤١٤
خلّ عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشدّ ٤٥١
خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة ١٧٩
خير الناس حمزة وجعفر وعلي(ع) ٤١٤
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه ١٤٥

الحديث الصفحة

(د)

دخل ملك فلم يكن له مكان فأوسعت له ٣٢٠
دخلت البارحة الجنة فإذا فيها جعفر يطير........ ٤١٢
دخلت الجنة فرأيت حارثة كذلكم البرّ........ ٣٧
دعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما ٤٢٤
دعوها فغيرها من الشعراء أكذب ٣١٩

(ر)

رأيت سرير جعفر المقدم ٣٨٩
رأيت سعداً يوم أُحد وقد شرع فيه ١٦٤
رأيت الملائكة تغسل حمزة وحنظلة ١٢٣
رحم الله ابن رواحة إنّه يحبّ المجالس ٤٦٣
رحمك الله أي عمّ فلقد كنت وصولاً للرحم ١١٨
رحمه الله نصح لله ولرسوله حيًا وميّتا ١٦٥
رضي الله عنك فإنّي عنك راضٍ ٢٥٢

(ز)

زادك الله حرصاً على طواعيّة الله ٤٦٣
زيد بن حارثة أمير الناس ٤٢٤

(س)

ساوى بينهما عملهما ١٩٤
سمّوه باسمي ولا تكنّوه بكنيتي ٧٧

(ش)

شغلونا عن الصلاة ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً........ ٣٠١

(ص)

صبراً آل ياسر موعدكم الجنة ١٧
صبراً يا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر ١٩

الحديث — الصفحة

صبراً يا آل ياسر، صبراً يا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة ١٩
صحْ يا للأنصار وصحْ يا أهل بيت الرضوان ٤٨٢
صدق عبدالله فما بال موتاكم يبتلون ٤٦٤

(ض)

ضمّ سعد في القبر ضمّة فدعوت ٣٢٥

(ظ)

ظنّ بالله ظناً فوجده عند ظنّه ٢٤٩

(ع)

عرّفها سنة ثم احفظ عقاصها ووكاءها ثم انتفع بها ١٦٨
عرّق الله وجهه في النار ٣١٤
عزمت عليكم ألّا تصلّوا العصر إلّا في بني قريظة ٣٣٣
عمل قليل وأجرٌ كثير ٢١٨
على رسلك يا عبد الرحمن أخذ اللواء زيد ٤١٣
على قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله ١٣٢
على مثل جعفر فلتبك البواكي ٤١٢

(غ)

غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر ٢٤٤
غفر لك ربّك ٣٧٠

(ف)

فإذا حضر جداد نخلكم فآذني ٢١١
فإذا قدمت المدينة فقاطعهم فإن أبوا ٢١٠
فاذهب إلى عمر فاقرع الباب وسلّم ٥١٦
فإنّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ٤١٤
فإنّ الملائكة وارت جثّته وأنزل عليين ٢٨٩
فأنا من علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما ٤٢٤

الحديث	الصفحة
فإنّك من أهلها	٥٧
فإنّي أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة	٢٢٣
فأي داء أدوأ من البخل	٢٢١
فعوضه الله من يديه جناحين يطير بهما	٤١٣
فدوه أو أئذنوا بحرب من الله	٣٧٤
فذاك إلى سعد بن معاذ	٣١٦
فلا تبكي ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها	٢٠٦
فهلّا جارية تلاعبك!	٢٠٩
فهلّا شققت عن قلبه فنظرت أصادق؟!	٤٧١
فهلّا فتاة تلاعبها وتلاعبك!	٢٠٩
فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن	٣٢٦
فينا نزلت هذه الآية	٥٥
(ق)	
قال رسول الله(ص) رأيت جعفراً ملكاً يطير	٤١٠
قال رسول الله(ص) ليس في القيامة راكب غيرنا	١٢٥
قتل سبعة ثمّ قتل هذا مني وأنا منه	٥١٤
قتل الله قاتل أمّك	١٨
قتلت مسلماً لعنك الله	٤٧٠
قتلتموه إرادة ما معه	٣٨٣
قتلته يا أسامة وقد قال: لا إله إلّا الله	٣٨٣
قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا	١٥٥
قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها	١٢٩
قدّم الحارث بن سويد إلى باب المسجد	٢٣٥
قدم راية المهاجرين إلى بني قريظة	٣٣٣
قدّمه يا عويم فاضرب عنقه	٢٣٦

الحديث	الصفحة
قدموا أكثرهم قرآناً	١٧٦
قلت نعم ابنة حمزة	١٠٠
قم وابشر بالجنة	٢٥١
قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا علي	٥١
قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة قاتلوا على حقّكم	٥١
قولوا لهم قد زوّجه الله خيراً من فتاتكم وهذا ميراثه	٥١٦
قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض	٥٧
قوموا على مصافكم هذا ما حموا ظهورنا	١٨١
(ك)	
كانت فاطمة بنت أسد أم عليّ بن أبي طالب حادية عشرة	٣٩٢
كتاب الله القصاص	٧٨
كذّب من قال ذلك إنّ له لأجرين	٣٧١
كذّبوا مات جاهداً مجاهداً فله أجره مرتين	٣٧١
كلّ البواكي يكذبن إلاّ أمّ سعد	٣٢١
كلّ نائحة تكذب إلاّ أم سعد	٣١٩
كونا ببطن يأجج حتى تمرّ بكما زينب فتصحباها	٤٤٥
كيف أصبحت؟	٣١٩
كيف أصبحت يا حارثة؟	٣٧
كيف أمسيت؟	٣١٩
كيف بلا إله إلاّ الله؟	٣٨٣
كيف تقاتلون؟	٢٧٠
كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول	٤٦١
(ل)	
لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله	٣٧٢
لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه	٣٥٨

الحديث	الصفحة
لئن أحدث حدثاً لا أؤمنه في حلّ ولا حرم	٣٥١
لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم	١١٨
لأن أهل الكتاب قتلوه	٣٣٨
لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أنجز وعده	٤٧٥
لا ، إنّما كانت وقفا	٢٣٨
لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا	١٨١
لا تبكي فإنّ جبرائيل(ع) أخبرني أنّ له جناحين في الجنة	٤١٦
لا تبكوا فإنّما مثل أُمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها	٤١٤
لا تبيعوهم إلاّ جميعاً	٤٤٣
لا تحركا من الميراث شيئاً فإنّه قد أنزل عليّ فيه شيء	٨٢
لا تقتلوا أولادكم سرّاً فإنّ القتل يدرك الفارس	٢٥٣
لا عليكم أن تمنعوه لعلّ الله يرزقه الشهادة	١٥١
لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدّقت	٤٧١
لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا	١٩٠
لا نكاح له إنكحي من شئت	٨٠
لا ولكن إسمك بشير	٢١٥
لا والذي نفسي بيده ما اتقيت ربّك	٥١٥
لست منهم أنت أُموي منّا أهل البيت	٣٩
لقد اهتزّ العرش لجنازة سعد	٣٢٥
لقد اهتزّ عرش الله لموت سعد	٣٢٥
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات	٣٣٤
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة	٣١٧
لقد رأيت الملائكة تغسله	١٤٧
لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة	١٢١
لقد رأيته في الجنة ـ يعني جعفراً ـ له جناحان مضرجان بالدماء	٤١٠

الحديث | الصفحة

لقد رأيته يطأ فيها وما به عرج ٢٤٩
لقد رفعوا إليّ في الجنة فيما يرى النائم ٤٥٨
لقد ضغط ضغطة أو همز همزة لو كان أحد ناجياً ٣٢٣
لقد نزل الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألف ٣٢١
لقنوا أمواتكم لا إله إلاّ الله فإنّها تهدم الخطايا ٥٠٨
لكأني بك قد قتل ابنك ٣٣٩
لك بها دار في الجنة ١٨٣
لك ما للقوم وعليك ما عليهم وأنت أخوهم ٥١٦
لكنّ حمزة لا بواكي له ٣١٢
لكنّ الله يعظكم ٤٧١
لم نؤمر بذلك ٨٦
لما قتل جعفر دخل رسول الله(ص) على أسماء ٤١٥
لما هاجر النبيّ(ص) إلى المدينة دعا الناس إلى البيعة ١٣٥
لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان ١١٤
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا ٣٢٥
لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ٣٢٢
لن أصاب بمثلك أبداً ما وقفت موقفاً ١١٩
لو أعطيته أفرس منك ٢٩٣
لو دخل بطنها لم تمسها النار ١١٧
لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً ٣٣٣
لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها ٣٥٢
لو نجا أحد من ضغطة القبر نجا منها سعد ٣٢٢
لولا أن تجد صفية لتركته حتّى يحشر ١١٩
لولا جزع النساء لتركته حتّى يحشر ١٢
لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك ١١٩

الحديث	الصفحة
ليسوا بالفرّار ولكنّهم الكرّار	٣٩٠

(م)

الحديث	الصفحة
ما أدري بأيّهما أنا أُسرّ قدوم جعفر أو فتح خيبر	٤٠٧
ما أدري ما أقول؟	٨٢
ما التفتّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا أراها تقاتل دوني	١١٤
ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام	١٨٨
ما أُوتي من ناحية إلاّ وقاني بنفسه	١٧٣
ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به	٤٩٧
ما ترك عبدالله من الولد؟	٢١٠
ما رأيت بمكة أحداً أحسن لمّة ولا أرقّ حُلّة	٢٤٠
ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها	٢٠٦
ما شبهته يومئذ إلاّ الجنة	١٧٣
ما الشعر؟	٤٦١
ما على الأرض رجل يموت وفي قلبه مثقال حبّة من خردل	٥١٧
ما عليكم أن تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة	٢٢٢
ما فعل ثعلبة؟	٨٩
ما فعل عمّي؟ ما فعل حمزة؟	٢٧٦
ما قدرت على مجلس حتى قيض لي ملك من الملائكة	٣٢٠
ما كان شأنه	١٤٧
ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار	١١٨
ما من يوم أشدّ على رسول الله (ص) من يوم أُحد	١١٩
ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتّى مات أبو طالب	٤٣٣
ما وجدت لشماس شبهاً إلاّ الجنة	١٧٣
ما يبكيك يا سعد؟	٣٩
ما يحملك على قول بخ بخ	٥٧

الحديث	الصفحة
ما يمنعكم من أن يخفّ عليكم	٣١٩
مات جاهداً مجاهداً	٣٧١
ماذا أبكراً أم ثيباً؟	٢٠٩
مُثّل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة	٤١٢
مخيريق خير اليهود	٢٣٧
مخيريق سائق اليهود وسلمان سائق فارس	٢٣٨
مُرّ بثعلبة وبرجل من بني سليم فخذا صدقاتها	٨٩
مرّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة	٤١٠، ٤١٣
من أحبّ أن ينظر إلى رجل يطأ بقدمه غداً خضرة الجنة	١٥٧
من أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمي دمه	٢٣١
من الرجل الذي لمّا قتل رأيته رفع بين السماء والأرض	٢٨٩
من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة	٢٥٣
من رأى مقتل حمزة؟	١٢٠
من رجل يبيع لنا نفسه	١٦٠
من رجل يشري لنا نفسه	٢١٥
من زارك بعد موتك أو زار أباك أو أخاك فله الجنة	١٢٩
من زارني ولم يزر عمّي حمزة فقد جفاني	١٣٢
من سلّم عليّ من عند قبري سمعته	١٢٩
من سيدكم يا بني سلمة	٣٦٣
من كان له عند رسول الله وديعة فليأت	٤٣٥
من كانت به فهي حظّه من النار	٣٢٦
من هذه الفرقة	٢٥١
من هذه الكتيبة	٢٥١
من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو	٥١٢
من مسّ دمه دمي لم تصبه النار	٢٣١

الحديث	الصفحة
من هذا معك يا عقربة	٢١٥
من يأتيني بخبر سعد بن الربيع	١٦٤
من يقوم لهؤلاء؟	٢٥١
من ينتدب؟	١٥٧
مه لا تدعون على أنفسكن إلّا بخير	٢٠٢
مهلاً يا عمر فكلّ باكية مكذبة إلّا أم سعد	٣٢٠
(ن)	
نعم الرجل عبدالله بن رواحة	٤٦٣
نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارىء	٣٧
(هـ)	
هذا جبرئيل يقرئني من خُبَيْب السلام	٢٦٧
هذا شريد أبي عامر	٤٨٩
هذا شوق الحبيب إلى حبيبه	٤٣١
هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني	٩٠
هذا قبر أُمي آمنه	١٢٩
هذه الشهادة يا أبا جابر	٢٠٨
هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها	٣٢
هكذا نزلت الحرب	٢٧١
هل تزوجت	٢١٠
هل قاطعت غرماء عبدالله	٢١١
هل لكم إلى خير ممّا جئتم له	٩٢
هل نكحت يا جابر	٢٠٩
هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم	١٣٣
هنيئاً لك يا أبا عمرو	٣٢٠
هو أهنأ وأمرأ	٣٦٧

الحديث | الصفحة

هي للأحياء أهدم وأهدم ٥٠٨

(و)

واعجباه أنسيتم غدير خم؟ ١٣١
والذي نفسي بيده إنّ منكم من لو أقسم على الله لأبرّه ٢٢٢
والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً ٥٦
والله لو كان حمزة وجعفر حيين ١٣٥
والله ما أدري بأيهما أنا أشدّ سروراً بفتح خيبر أم قدوم جعفر ٣٥٨
وأنت فثّبتك الله يابن رواحة ٤٥٤
وأي داء أدوأ من البخل ٣٦٣
وأي داء أكبر من البخل ٣٦٣
وأيم الله إن كان لخليفاً بالإمارة ٤٣٢
والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم ٣١١
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٤١٣
وعليه السلام ورحمة الله ٢٦٧
وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله ١٢٥
وعمي حمزة أسد الله ورسوله على ناقتي العضباء ١٢٥
وما الذي معك؟ ٢٢
ومن الشهيد من أُمتي ٤٦٤
ومن كان بقي من بني هاشم؟ ١٣٥
ويحك أوجنة واحدة هي إنّها جنان كثيرة ٣٧
ويحك غيّب عني وجهك فلا أرينك ١١٤
ويحك يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ٨٨

(ي)

يا أسماء ألاّ أُبشّرك ٤١٤

الحديث	الصفحة
يا أسماء ألم تعلمي أنّ جعفراً استشهد	٤١٦
يا أسماء هذا جعفر قد مرّ مع جبرائيل فردّي عليه السلام	٤١٣
يا أبا عمر لقد قال رسول الله(ص) مثل الإمام مثل الكعبة	١٣٢
يا أبا عمر يحق لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله	١٣١
يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلاً	٢٩٣
يا بن قوقل المرء مع من أحبّ وله من احتسب	٢٤٩
يا أم إسحاق أصيبي من هذا	٢٦
يا أم حارثة إنّها ليست بجنة واحدة	٣٧
يا بلال أعطه خمس أوراق من ذهب	٢١١
يا بني عمرو بن سلمة من سيدكم	٢٢١
يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي	١٠٧
يا جابر مالي أراك منكسراً مهتماً	٢٠٧
يا جعفر ويا حمزة إذهب واشهدا له	١٢٤
يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً	٥١٢
يا رسول الله أقاتلهم حين يكونوا مثلنا	٣٥٧
يا رسول الله مالي أراك تتوق في نساء قريش وتدعنا	١٠٠
يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفء المؤمنة	٥١٥
يا زيد إنّ الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً	٤٣٣
يا زيد إنّ أنت مولاي ومني وإليّ وأحبّ الناس إلي	٤٣١
يا عباس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال	٣٩٤
يا عبدالله حدّث بما رأيت فقد رأيت عجبا	٤٦٤
يا عبدالله لِمَ تبكي؟	٥١٧
يا عبدة الطاغوت يا أخوان القردة والخنازير	٣٣٣
يا عليّ أما علمت أنّ حمزة أخي من الرضاعة	١٠٠
يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم	١٢٤

الحديث	الصفحة
يا من حضر اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ويرثني	٤٢٤
يا هند قد ترافقوا في الجنة جميعاً	١٥٢
يا ويح ثعلبة!	٨٩
يعترض ولدها في بطنها	٤٦٤
يقضي الله في ذلك	١٦٦

٣ - فهرس أسماء الشهداء

التسلسل | أسماء الشهداء | الصفحة

(آ)

١ - آبي اللحم الغفاري (عبدالله بن عبد الملك) ٤٨٧

(أ)

٢ - ابن أبي العَوْجاء السُّلمي ٣٨٥
٣ - أبو أسيرة بن الحارث ٧٥
٤ - أبو أوس الحارث بن أوس ٩٣
٥ - أبو أيمن مولى عمرو بن الجموح ٨٤
٦ - أبو جابر عبدالله بن عمرو ٢٠٤
٧ - أبو حبّة الأنصاري ٩٧
٨ - أبو الحكم عمرو بن قيس ٢٢٣
٩ - أبو حمام عمرو بن قيس ٢٢٥
١٠ - أبو زيد خارجة بن زيد ١٤٨
١١ - أبو سبع ذكوان بن عبد قيس ١٥٣
١٢ - أبو سعد الحارث بن الصِّمَّة ٢٧٥
١٣ - أبو سفيان بن الحارث ١٦٧
١٤ - أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد .. ١٩٢
١٥ - أبو سليمان عاصم بن ثابت ٢٧٠
١٦ - أبو سنان بن صَيْفي ٣٣٠
١٧ - أبو سِنان بن مِحْصَن ٣٣٨
١٨ - أبو شيخ بن أبيّ بن ثابت ٢٩٧
١٩ - أبو ضيّاح بن ثابت ٣٦٨
٢٠ - أبو عامر الأشعَري عبيد بن وهب . ٤٨٧

التسلسل | أسماء الشهداء | الصفحة

٢١ - أبو عبدالله جعفر بن أبي طالب ... ٣٩١
٢٢ - أبو عبدالله حسيل بن جابر ٩٨
٢٣ - أبو عبدالله مصعب بن عمير ٢٣٩
٢٤ - أبو عبيدة بن عمرو ٢٩٧
٢٥ - أبو عثمان عمرو بن معاذ ٢٢٥
٢٦ - أبو عمرو عامر بن فُهَيْرة ٢٨٦
٢٧ - أبو عُمَير مَسْعُود بن الرَّبيع ٣٧٧
٢٨ - أبو قيس هلال بن المعلى ٦٦
٢٩ - أبو كُلَيْب بن أبي صَعْصَعَة ٤٦٥
٣٠ - أبو محمد أبيّ بن مُعاذ ٢٧٣
٣١ - أبو محمد عبدالله بن جحش ١٨٢
٣٢ - أبو محمد عبدالله بن سلمة ١٩١
٣٣ - أبو محمد عبدالله بن عامر ٥٠١
٣٤ - أبو هبيرة بن الحارث ٢٥٠
٣٥ - أبيّ بن ثابت ٢٧٣
٣٦ - إسحاق الغنوي ٢٥
٣٧ - أسْلَم الحَبَشيّ ٣٥٩
٣٨ - أنس بن الأرقم ٧٦
٣٩ - أنَس بن أوس ٣٠٣
٤٠ - أنس بن فضالة ٧٦
٤١ - أنس بن معاذ ٢٧٤
٤٢ - أنس بن النضر ٧٧
٤٣ - أنسة ٣٥

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
٤٤	أُنيس بن قتادة	٧٩
٤٥	أُنيف بن حَبيب	٣٦٠
٤٦	أُنَيف بن واثلة	٣٦٠
٤٧	أوس بن الأرقم	٨١
٤٨	أوس بن ثابت	٨١
٤٩	أوس بن جُبَيْر	٣٦١
٥٠	أُوس بن حَبيب	٣٦١
٥١	أُوس بن عائذ	٣٦١
٥٢	أوس بن القائد	٣٦٢
٥٣	أوس بن قَتادَة	٣٦٢
٥٤	أوس بن معاذ	٢٧٤
٥٥	أوس بن المنذر	٨٣
٥٦	إياس بن أوس	٨٣
٥٧	إياس بن عدي	٨٤
٥٨	أَيْـمَن بنْ عُبَيْد	٤٨٥
	(ب)	
٥٩	بِشْر بن البَراء	٣٦٢
٦٠	بشير الأنصاري	٢٧٥
	(ث)	
٦١	ثابت بن أُثْلَة	٣٦٤
٦٢	ثابت بن ثَعْلَبة	٤٩٣
٦٣	ثابت بن خالد	٢٧٥
٦٤	ثابت بن الدحداح	٨٤
٦٥	ثابت بن عمرو	٨٥
٦٦	ثابت بن واثلة	٣٦٤
٦٧	ثابت بن وقش	٨٦
٦٨	ثعلبة بن حاطب	٨٧
٦٩	ثَعْلبة بن زَيْد	٤٩٤
٧٠	ثَعْلَبة بن سعد	٩٠
٧١	ثعلبة بن غَنَمة	٣٠٣
٧٢	ثَقب بن فَرْوة	٩١
٧٣	ثَقْف بن عَمرو	٣٦٥
	(ج)	
٧٤	جابر بن صَعْصَعَة	٣٩١
٧٥	جَبَلَة بن الأشعر	٤٧٧
٧٦	جُدَيّ بن مُرّة	٣٦٥
٧٧	جُلَيْبيب	٥١٣
٧٨	جُلَيْحَة بن عبدالله	٤٩٤
	(ح)	
٧٩	الحارث بن أنس	٩١
٨٠	الحارث بن أوس	٩٣
٨١	الحارث بن ثابت بن سفيان	٩٤
٨٢	الحارث بن ثابت بن عبدالله	٩٤
٨٣	الحارث بن حاطِب	٣٦٦
٨٤	الحارث بن رافع	٩٥
٨٥	الحارث بن سليم	٩٥
٨٦	الحارث بن سَهْل	٤٩٤
٨٧	الحارث بن عبدالله	٩٦
٨٨	الحارث بن عدي	٩٦
٨٩	الحارث بن عقبة	٩٦
٩٠	الحارث بن عُمَير	٣٨٧
٩١	الحارث بن النُعمان	٤٢٠
٩٢	حارث بن يزيد	٢٥٥
٩٣	حارثة بن سُراقة	٣٦
٩٤	حباب بن قيظي	٩٧
٩٥	حبيب بن زيد بن تميم	٩٨
٩٦	حَبيبُ بنُ زَيْد بن عاصِم	٥٠٩
٩٧	حرام بن ملحان	٢٧٧
٩٨	الحَكَم بن كَيْسان	٢٨٠
٩٩	حمزة بن عبد المطلب	١٠٢
١٠٠	حنظلة بن أبي عامر	١٤٣

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
	(خ)	
١٠١	خالد الأشْعَر	٤٧٧
١٠٢	خالد بن البُكَيْر	٢٦١
١٠٣	خالد بن ثابت	٢٨٢
١٠٤	خالد بن حزام	٢٨
١٠٥	خُبيب بن عَدِيّ	٢٦٣
١٠٦	خداش بن قتادة	١٤٩
١٠٧	خلّاد بن سُوَيْد	٣٣٧
١٠٨	خلّاد بن عمرو	١٥٠
١٠٩	خُنَيْس بن حُذافة	١٥٢
١١٠	خُنَيْس بن خالد	٤٧٧
١١١	خَيْثَمَة بن الحارث	١٥٣
	(ر)	
١١٢	رافع بن بُدَيْل	٢٨٢
١١٣	رافع بن زيد	١٥٧
١١٤	رافع بن المعلى	٣٨
١١٥	رافع مولى غزيّة بن عمرو	١٥٨
١١٦	ربيعة بن أكْثَم	٣٦٧
١١٧	رِفاعة بن مَسْرُوح	٣٦٨
١١٨	رفاعة بن وَقَش	١٥٩
١١٩	رُقَيم بن ثابت	٤٩٥
١٢٠	رئاب بن حُنَيف	٢٨٢
	(ز)	
١٢١	زُرْعَة بن عامر	١٦٠
١٢٢	زُهَير بن العَجْوة	٤٨٦
١٢٣	زهير بن عِياض	٣٤٨
١٢٤	زياد بن السَّكن	١٦٠
١٢٥	زيد بن حارثة	٤٢١
١٢٦	زيدُ بن رَبيعة	٤٨٦
١٢٧	زَيْد بن عُبَيد	٤٤٦
١٢٨	زَيد بن وَديعة	١٦١

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
	(س)	
١٢٩	السّائِب بن الحارث	٤٩٥
١٣٠	سُبَيْع بن حاطب	١٦١
١٣١	سُراقة بن أبي الحباب	٤٨٧
١٣٢	سُراقة بن الحارث	٤٨٦
١٣٣	سُراقة بن عَمْرو	٤٤٦
١٣٤	سَعْد الأسْوَد	٥١٥
١٣٥	سعد بن خارجة	١٦٢
١٣٦	سعد بن خَوْلي	١٦٢
١٣٧	سعد بن خَيْثَمة	٣٩
١٣٨	سعد بن الرَّبيع	١٦٣
١٣٩	سعد بن سُوَيْد	١٦٨
١٤٠	سعد بن عَمْرو	٢٨٣
١٤١	سعدُ بنُ مَعاذ	٣٠٤
١٤٢	سعيد بن سعيد	٤٩٥
١٤٣	سعيد بن سُوَيد	١٦٨
١٤٤	سفيان بن ثابت	٢٨٣
١٤٥	سفيان بن حاطب	٢٨٤
١٤٦	سُفيان بن خالد	١٦٧
١٤٧	سُفيان بن عَوْف	٣٢٧
١٤٨	سَلَمَة بن ثابت	١٦٩
١٤٩	سَلَمَة بن زُهَيْر	٢٨
١٥٠	سَلَمة بن الميلاء	٤٧٨
١٥١	سَلِيط	٣٢٧
١٥٢	سليم بن الحارث	١٦٩
١٥٣	سليم بن عمرو	١٧٠
١٥٤	سُلَيْم بن مِلْحان	٢٨٤
١٥٥	سُليم مولى عَمرو بن الجَمُوح	١٧٠
١٥٦	سُميّة بنت خُبّاط	١٥
١٥٧	سَهْل بن رُومي	١٧١
١٥٨	سهل بن عامر	٢٨٤

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
١٥٩	سَهْل بن عَديّ	١٧١
١٦٠	سَهْل بن قَيْس	١٧١
١٦١	سهيل بن عامر	٢٨٥
١٦٢	سُويبق بن حاطب	١٧٢
١٦٣	سُوَيْد بن الصامت	٢١
١٦٤	سُوَيْد بن عَمْرو	٤٤٧
	(ش)	
١٦٥	شماس بن عثمان	١٧٢
	(ص)	
١٦٦	صفوان بن بيضاء	١٤٠
١٦٧	صَيْفي بن قَيْظي	١٧٤
	(ض)	
١٦٨	ضَغَاطِر الأَسْقُفّ	٣٧٩
١٦٩	ضَمْرَة بن عَمْرو	١٧٥
	(ط)	
١٧٠	طفيل بن سعد	٢٨٥
١٧١	الطُفَيل بن مالك	٣٢٧
١٧٢	الطُفَيْل بن النُعمان	٣٢٨
١٧٣	طَلْحة	٣٦٩
	(ع)	
١٧٤	عاقل بن أبي البُكَير	٤٧
١٧٥	عامر بن الأَضْبَط	٤٦٩
١٧٦	عامر بن أُمَيَّة	١٧٥
١٧٧	عامر بن سعد	٤٤٧
١٧٨	عامر بن سنان	٣٦٩
١٧٩	عامر بن مُخَلَّد	١٧٦
١٨٠	عامر بن يزيد	١٧٧
١٨١	عائذ بن ماعِص	٢٨٥
١٨٢	عبّاد بن سهل	١٧٩
١٨٣	عَبّاد بن قَيْس	٤٤٧
١٨٤	عُبادة بن قيس	٤٤٨
١٨٥	العباس بن عُبادة	١٧٧
١٨٦	عبد الرحمن بن هُبَيْب	١٧٩
١٨٧	عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة	٤٩٥
١٨٨	عبدالله بن أبي أُمَيَّة بن وهبْ	٣٧٣
١٨٩	عبدالله بن أبي خالد	٣٢٨
١٩٠	عبدالله بن جُبَيْر	١٨٠
١٩١	عبدالله بن الحارث	٤٩٩
١٩٢	عبدالله بن رَوَاحة	٤٤٨
١٩٣	عبدالله بن سعيد	٤٨
١٩٤	عبدالله بن سهل بن رافع	٣٢٩
١٩٥	عبدالله بن سَهْل بن زيْد	٣٧٣
١٩٦	عبدالله بن سهل بن سهل	٣٢٩
١٩٧	عبدالله بن عُثْمان	٥٠١
١٩٨	عبدالله بن عَمرو	٢١١
١٩٩	عبدالله بن قيس الأنصاري	٥١٧
٢٠٠	عبدالله بن قَيْس بن خالد	٢١١
٢٠١	عبدالله بن قيس بن صرمة	٢٩٠
٢٠٢	عبدالله بن الهُبَيْب	٣٧٥
٢٠٣	عبدُ الله بن ياسر	١٨
٢٠٤	عَبْدَة	٢١٢
٢٠٥	عُبَيْد بن التَّيِّهان	٢١٢
٢٠٦	عُبَيْد بن المُعَلَّى	٢١٣
٢٠٧	عُبَيْدة بن الحارث	٤٩
٢٠٨	عُتبة بن ربيع	٢١٤
٢٠٩	عَدِيّ بن مُرّة	٣٧٥
٢١٠	عُرْفُطة بن جَنَاب	٥٠٢
٢١١	عُرْوَة بن أسْماء	٢٩٠
٢١٢	عُرْوة بن مرّة	٣٧٥
٢١٣	عُرْوَة بن مَسْعُود	٥٠٣
٢١٤	عَقْرَبة الجُهَني	٢١٤
٢١٥	عُمارة بن زِياد	٢١٥

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
٢١٦	عُمارة بن عُقْبة	٣٧٦
٢١٧	عمارة بن مُخلَّد	٢١٦
٢١٨	عَمْرو بن إياس	٢١٦
٢١٩	عَمْرو بن ثابت	٢١٧
٢٢٠	عَمْرو بن الجَمُوح	٢١٩
٢٢١	عَمْرو بن سعد	٤٦٤
٢٢٢	عَمرو بن مُطَرِّف	٢٢٥
٢٢٣	عُمَيْر بن أبي وَقّاص	٥٩
٢٢٤	عُمَير بن الحمام	٥٦
٢٢٥	عمير بن عبد (ذو الشُمالَيْن)	٥٧
٢٢٦	عَنْتَرة بن عمرو السُّلَمي	٦٠، ٢٢٦
٢٢٧	عَوْف بن الحارث	٦٠
	(غ)	
٢٢٨	غالب بن عبدالله	٣٨١
	(ف)	
٢٢٩	فَرْوَة بنُ عَمْرو	٥١١
٢٣٠	فُضَيل بن النُعمان	٣٧٦
	(ق)	
٢٣١	قُرَّة بن عُقْبَة	٢٢٦
٢٣٢	قُطْبَة بن عَمْرو	٢٩١
٢٣٣	قَيْس بن زَيْد	٢٢٧
٢٣٤	قَيْس بن عَمرو	٢٢٧
٢٣٥	قَيس بن مُخلَّد	٢٢٨
	(ك)	
٢٣٦	كُرز بن جابر	٤٧٩
٢٣٧	كَعْب بن زَيد	٣٣٠
٢٣٨	كعب بن عُمَير الغفاري	٣٨٤
٢٣٩	كَيْسَان الأنصاري	٢٢٨
	(م)	
٢٤٠	مالك بن إياس	٢٢٩
٢٤١	مالك بن نُمَيْلة	٢٢٩

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
٢٤٢	مالك بن ثابت	٢٩١
٢٤٣	مالك بن خَلَف	٢٢٩
٢٤٤	مالك بن سِنان	٢٣٠
٢٤٥	مُبَشِّر بن عبد المُنذِر	٦٢
٢٤٦	المُجَذَّر بن ذِياد	٢٣١
٢٤٧	مُحْرِز بن نَضْلة	٣٤٣
٢٤٨	محمود بن مَسْلَمة	٣٧٦
٢٤٩	مُخَيْريق النُضيري	٢٣٦
٢٥٠	مِرْداس بن نَهيك	٣٨٢
٢٥١	مرّة بن سُراقة	٤٨٩
٢٥٢	مَسْعُود بن الأسْوَد	٤٦٥
٢٥٣	مَسْعُود بن سَعَد	٢٩٢
٢٥٤	مسعود بن سُوَيْد	٤٦٦
٢٥٥	مُعاذ بن ماعِص	٢٩٢
٢٥٦	مَعْبَد بن عَمْرو	٦٩
٢٥٧	مُعَوِّذ بن الحارث	٦٣
٢٥٨	المُنْذر بن عَبّاد	٥٠٢
٢٥٩	المُنذر بن عبدالله	٥٠٢
٢٦٠	المُنذِر بن عَمْرو	٢٩٤
٢٦١	المُنذر بن محمد	٢٩٥
٢٦٢	مِهْجَع بن صالح	٦٤
	(ن)	
٢٦٣	نافِعُ بن بُديل	٢٩٦
١٦٤	النُعمان بن خَلَف	٢٤٦
٢٦٥	نُعمان بن عبد عَمرو	٢٤٧
٢٦٦	نُعمان بن مالك	٢٤٧
٢٦٧	نَوْفَل بن عبدالله	٢٥٠
	(هـ)	
٢٦٨	هَبّار بن سُفْيان	٤٦٧
٢٦٩	هِشام بن صُبَابة	٣٤٦

التسلسل	أسماء الشهداء	الصفحة
	(و)	
٢٧٠	وَرْد بن عَمرو	٣٥١
٢٧١	وقّاص بن مُجَزِّز	٣٤٥
٢٧٢	وَهْب بن سَعد	٤٦٦
٢٧٣	وَهب بن قابُوس	٢٥٠
	(ي)	
٢٧٤	ياسر العَنْسي	١٨
٢٧٥	يزيد بن الحارث	٦٧
٢٧٦	يَزيد بن حَاطب	٢٥٢
٢٧٧	يزيد بن زَمْعَة	٤٨٩
٢٧٨	يَزيد بن السَّكَن	٢٥٣
٢٧٩	يسار الرّاعي مولى رسول الله (ص)	٣٥٥
٢٨٠	يسار مولى أبي الهَيْثَم	٢٥٤
٢٨١	يسار مولى بني سُلَيْم	٢٥٤

٤ - فهرس الكتب الواردة في المتن

(ا)

الإحياء للغزالي: ٢٦٠.

أسباب النزول: ١٣٣.

الاستيعاب: ٣٥ - ٨٧ - ٩٦ - ١١٧ - ١٤٧ - ١٥٠ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٧٢ - ١٧٦ - ١٩٢ - ١٩٥ - ٢٠٣ - ٢٠٦ - ٢١٢ - ٢٢٢ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٣٤ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٣٠٣ - ٣٠٩ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٤٦ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٥ - ٣٧٧ - ٣٩٣ - ٤٠٧ - ٤٠٩ - ٤١١ - ٤٣٠ - ٤٦٢ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٨ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٤.

أسد الغابة: ٨٣ - ٩٥ - ١١٠ - ١٥٠ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٧٨ - ١٨٤ - ١٩٢ - ١٩٥ - ٢٠٣ - ٢١٦ - ٢٤٥ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٨ - ٣٦٢ - ٣٦٤ - ٣٧٥ - ٣٧٩ - ٣٨٦ - ٤٢٩ - ٤٦٣ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٥٠٧.

الإصابة: ٣٥ - ٥٠ - ٧٠ - ٧٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٥ - ٩٦ - ١٥٠ - ١٥٧ - ١٦٠ - ١٦٥ - ١٧٦ - ١٨٠ - ٢٠٣ - ٢١٥ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٣٧ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٥٥ - ٢٦٤ - ٢٦٨ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٥ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٣٢٧ - ٣٣٨ - ٣٤٨ - ٣٦٤ - ٣٦٦ - ٣٧٩ - ٣٩٦ - ٤١٣ - ٤٣١ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٧ - ٤٨٥ - ٥٠٢ - ٥٠٧ - ٥١٠ - ٥١٢.

إعلام الورى: ١٥٤ ـ ٣٩٥ ـ ٤٣٠ ـ ٥٠٦.
أمالي أبي علي بن الشيخ الطوسي: ١٢٥.
أمالي الصدوق: ١٢٤.
إمتاع الأسماع: ٢٦٧ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٦ ـ ٣٨٣ ـ ٤٠٦ ـ ٤٣٢.
إنسان العيون أو السيرة الحلبيّة: ٢٢ ـ ٣٨٦ ـ ٤٣٤.

(ب)

البحار: ١٨ ـ ١٢٤ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٣٢ ـ ١٣٥ ـ ٣٩٥ ـ ٤٠٥ ـ ٤٣٩ ـ ٥١٤.
البرهان: ١٣٣.
بشارة المصطفى: ١٢٦.
بصائر الدرجات: ١٣٢.

(ت)

تاريخ اليعقوبي: ٤٢٩.
تفسير الرازي: ٢٦٠.
تفسير فرات: ١٢٦.
تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ١٢٧.

(ج)

الجامع الصغير: ١٢٣.
الجرح والتعديل: ٢٥٦.

(خ)

الخرائج والجرائح: ٣٧٨.
الخصال: ١٢٤.

(د)

الدرّ المنثور: ٨٢ ـ ١٨٨ ـ ٢٤٤ ـ ٢٥٦ ـ ٤٦٠.
دعائم الإسلام: ٤٦٣.

(ر)

الرسالة الفخرية: ١٣٢.

الروضة من الكافي: ١٣٤.

(س)

سفينة البحار: ١٣٢ ـ ١٣٥ ـ ٤٦٣.

السّيرة: ٥٢ ـ ٢١٢ ـ ٢٥٥.

(ش)

شرح نهج البلاغة: ٥٢ ـ ١١٦ ـ ٤١٤.

(ص)

صبح الأعشى: ٥١٢.

صحيح البخاري: ٥٤ ـ ٢٠٩.

صحيح مسلم: ١٧٦.

(ط)

الطبقات الكبرى: ١٦ ـ ٧٠ ـ ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١١٧ ـ ١٦٣ ـ ١٦٦ ـ ١٧٦ ـ ١٨٠ ـ ١٨٣ ـ ١٩٥ ـ ١٩٧ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٤ ـ ٢٥٠ ـ ٢٦٢ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٥ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٧ ـ ٣٥٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٥ ـ ٣٧١ ـ ٣٨٤ ـ ٤٠٧ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٠ ـ ٤٢٧ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٨ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦١ ـ ٤٨٩ ـ ٤٩٠.

الطرف للسيد ابن طاووس: ١٣٥.

(ع)

عمدة الطالب: ٤٠٩ ـ ٤١٧.

(ف)

فضائل العترة الطاهرة لابن السّعادات: ٢٦٠.

(ق)

قصص الأنبياء: ٣٩٥.

(ك)

الكافي: ١٣٥ ـ ٤١٦.

الكامل للبهائي: ١٣٥.
الكامل للمبرّد: ٢٧.
كتاب الجهاد لابن المبارك: ١٧٠.
كتاب اللطائف لأبي يوسف: ٢٦٨.
كشف اليقين: ١٢٥.
كفاية الأثر: ١٣١.
كفاية الطالب: ١٢٥.

(م)

مجالس المؤمنين: ١٣٥.
المحاسن: ٤١٥.
مجمع البيان: ٦٥.
المستدرك على الصحيحين: ٢٦٠.
مستدرك الوسائل: ٤٦٣.
مسند أحمد: ٢٦٠.
المعارف: ١٦.
المغازي: ٥٢ ـ ٩٦.
مكارم الأخلاق: ٢١٠.
مقاتل الطالبيّين: ٥٠٧.
المناقب: ١٢٨.
المنتقى: ١٨.

(ي)

ينابيع المودّة: ٢٦٠.

٥ ـ فهرس الأيام والغزوات

(ب)

بدر الأولى: ٤٣٦، ٤٨١

(ح)

حرب حاضب: ٢٣

(س)

سرية ابن أبي حدرد[١]: ٤٦٩

سرية ابن أبي العوجاء السلمي: ٣٨٩

سرية إلى بين الملوح: ٣٨٣

سرية بني مرّة بفدك: ٣٨٠، ٣٨٢

سرية زيد إلى بني فزارة[٢]: ٤٣٩ ـ ٤٤١

سرية زيد إلى الحجوم: ٤٤٠

سرية زيد إلى حسمى: ٤٤١

سرية زيد إلى الطرف: ٤٤٠

سرية زيد إلى العيص: ٤٤٠

سرية زيد إلى القردة: ٤٣٩

سرية زيد إلى مدين: ٤٣٩ ـ ٤٤٣

---

(١) وتسمى سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري.

(٢) أو إلى وادي القرى أو أم قرفة.

سرية عبدالله بن جحش: ٤٧ - ١٨٦ - ٢٨٠

سرية كعب بن عمير الغفاري: ٣٨٤

سرية محمد بن مسلمة: ٣٥٠

سرية مؤتة: ٣٨٨

سرية وادي القرى: ٣٥١، ٤٤٢

(ع)

عمرة القضاء: ٤٤٧، ٤٥١

(غ)

غزو أحد:

٢٣-٣٦-٤١-٤٤-٦٢-٦٧-٧١-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-
٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٦-٨٧-٨٨-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-
٩٧-٩٨-٩٩-١٠١-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٣-١١٥-١١٧-
١٢٠-١٢٢-١٣٠-١٣٢-١٣٧-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٩-١٥٠-
١٥٣-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٤-١٦٥-١٦٦-
١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-
١٧٧-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٣-١٩١-١٩٢-١٩٤-٢٠٠-٢٠٥-
٢٠٦-٢٠٧-٢٠٩-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-
٢١٨-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-
٢٣١-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٤٠-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-
٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٦-٢٥٧-٢٦٢-
٢٧٢-٢٧٣-٢٧٦-٢٧٧-٢٨٣-٢٨٦-٢٨٩-٢٩١-٢٩٣-٢٩٥-
٣٠٤-٣٠٨-٣١٢-٣٢٨-٣٣٧-٣٤٣-٣٤٨-٣٦٣-٣٦٦-٣٦٧-
٣٧٦-٤٢٠-٤٣٤-٤٣٨-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٩-٤٥٢-٤٦٦-٤٩٣-
٥٠٩-٥١٠.

غزوة بدر:

١٨-٢٣-٢٧-٣١-٣٢-٣٥-٣٦-٣٨-٤٣-٤٤-٤٦-٤٨-٥٠-٥٢-
٥٣-٥٥-٥٦-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٧-٧١-٧٨-

٨١-٨٢-٨٦-٨٧-٨٨-٩٢-٩٤-٩٥-٩٨-٩٩-١٠٧-١٠٨-١٠٩-
١١٠-١١٣-١١٦-١٤٧-١٤٩-١٥٠-١٥٣-١٥٧-١٥٨-١٥٩-
١٦١-١٦٢-١٦٤-١٦٧-١٧١-١٧٢-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٩-
١٨١-١٨٦-١٩٤-١٩٦-٢٠٠-٢٠٥-٢٠٧-٢٠٨-٢١١-٢١٢-
٢١٣-٢١٦-٢٢١-٢٢٤-٢٢٦-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٢-٢٤٢-٢٤٤-
٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٦٣-٢٦٤-٢٧١-٢٧٣-٢٧٦-٢٧٧-
٢٨٣-٢٨٥-٢٨٩-٢٩١-٢٩٣-٢٩٥-٢٩٧-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٨-
٣١٠-٣٢٧-٣٢٩-٣٣٠-٣٣٧-٣٤٣-٣٤٨-٣٦٣-٣٦٥-٣٦٧-
٣٧٧-٤٠٥-٤٢٠-٤٣٩-٤٤٦-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٢-٤٦٧-٤٩٣.

غزوة بني قريظة: ٣٣٣-٣٣٧-٣٣٨-٤٥٣

غزوة بني قينقاع: ١٠٩

غزوة بني المصطلق[1]: ٣٤٦-٤٤٨-٤٤٩

غزوة بواط: ٣١٠

غزوة تبوك: ٤٣-٥٠٦

غزوة الحديبية:

٤٠-٣٦٣-٣٦٦-٣٦٧-٣٧٦-٤٢٨-٤٤٧-٤٥٠-٤٦٦-٤٧٣
-٤٩٣-٥٠٢.

غزوة حمراء الأسد: ١٤٣-٢٣٠-٢٣٥-٣٢٩-٤٣٨

غزوة حنين: ٤٨١-٤٨٣-٤٨٥-٤٨٧-٤٨٩-٤٩١-٤٩٤-٤٩٩-٥٠١-٥٠٣

غزوة الخندق:

٤٣-٨٢-١٠١-١١٦-٢٢٩-٣٠٠-٣٠٢-٣٠٤-٣٠٨-٣١٢-٣١٥-
٣١٦-٣١٩-٣٢٢-٣٢٤-٣٢٧-٣٢٨-٣٣٠-٣٣٣-٣٣٧-٣٤٣-
٣٦٦-٣٦٧-٣٧٦-٤٤٧-٤٥٠-٤٥٣-٤٦٦-٤٩٣-٥٠٠.

غزوة خيبر:

٩٨-١٨٠-٢٩٢-٣٢٩-٣٥٧-٣٨٥-٣٥٩-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٦-
٣٦٧-٣٦٩-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٦-٣٧٨-٤٠٧-٤٤٧-٤٥٠-٤٥٢
-٤٥٣-٤٦٦-٤٩٣.

(١) وتسمى المريسيع.

غزوة ذي قرد[1] : ٣٣٩ـ٣٤٣ـ٣٤٦ـ٣٤٨ـ٣٥٣

غزوة زيد بن حارثة : ٣٤٤ـ٣٥١

غزوة السويق : ٦٩

غزوة الطائف : ١٦ ـ ٤٩٠ـ٤٩٢ـ٤٩٣ـ٤٩٥ـ٤٩٧ـ٤٩٩ـ٥٠٢ـ٥٠٥

غزوة العشيرة : ٢٠٠ـ٤٣٧

غزوة الفتح : ٢٩٦ـ٣٤٧ـ٣٤٩ـ٤٧٣ـ٤٧٧ـ٤٧٩ـ٤٩٣ـ٤٩٥ـ٤٩٨

غزوة محارب وبني ثعلبة : ٣٥٢

غزوة مؤتة : ٤١ ـ ٤٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٦ ـ ١١٩ ـ ٣٨٧ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩١ ـ ٤٠٨ ـ ٤١٠ ـ ٤١١ ـ ٤١٧ ـ ٤٢٠ ـ ٤٣٩ ـ ٤٤١ ـ ٤٤٥ ـ ٤٤٧ ـ ٤٥٠ ـ ٤٥٣ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٧ .

غزوة ودّان[2] : ١٠٦

(ق)

القادسية : ٤٤

(ن)

نهاوند : ١٠٢

(و)

وقعة الأوس والخزرج : ٢٣

وقة صفين : ٤٢ـ٢٩٦ـ٢٩٧

(ي)

يوم أوطاس : ٤٨٦

يوم بئر معونة : ٤١ ـ ١٩٠ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ـ ٣٣٠ .

يوم بعاث : ٢٢ـ٢٣ـ١٥٤

يوم الحرّة : ٣٠٥

يوم الرجيع : ٢٥٧ـ٢٥٨ـ٢٦١ـ٢٦٣ـ٢٦٨ـ٢٧١ـ٢٧٢

يوم الطفّ : ٤١٧

يوم اليمامة : ٤٨ـ٢١٣ـ٢٨٦ـ٥٠٠ـ٥١٠

(١) وتسمى الأبواء.

(٢) وتسمى غزوة الغابة أو الفزع أو يوم السرح.

٦ ـ فهرس القوافي

صدر البيت	القافية	الصفحة
	(ء)	
إذا	الحساء	٤٥٧
	(ب)	
ذكرت	بمصيب	١٤٨
لَمّا	وأرهب	١٨٥
صلى	وأُثيبوا	٢٦٨
فلا	مشوب	٢٦٨
قد	مجرب	٣٧٢
ان	الكرب	٣٩٦
إلا	الأقارب	٣٩٨
ياحبذا	شرابها	٤٠٩
	(ت)	
صفية	حمزة	١٤١
	(ح)	
من	المسالح	١٣٧
	(د)	
جزى	يرشد	٤٥

صدر البيت	القافية	الصفحة
ركضاً	المعاد	٥٦
ومنا	المشاهد	٨٢
لقد	ترعد	١٤٠
تعدون	راشد	١٩١
وقال	سيدا	٢٢١
الا	مرثدا	٢٦٢
رحم	الجهاد	٢٨٢ـ٢٩٦
ويل	وجدّا	٣١٩ـ٣٢٠.
ويل	وحدّا	٣٢١
ويل	ونجدا	٣٢١
لكنني	الزبدا	٤٥٤
	(ر)	
الا	يفري	٢١
أروني	عامر	٤٤
أيا	تنزري	٥٤
فصبراً	صابراً	١٠٥
ألم	الأمر	١٠٨
أسائلة	خبير	١٤٢
أتوب	ناره	٢٢٣
على.	نزر	٢٩٥
ذكرت	ثائر	٢٩٦
وما	عمرو	٣٢٢
قد	مغامر	٣٧٢
انا	المنظره	٣٧٢
كفى	أقبر	٣٩٠

صدر البيت	القافية	الصفحة
بلى	يصبر	٤١٨
ألكني	المشاعر	٤٢٣
عيني	القبور	٤٤٥
إنّي	البصر	٤٥٤
خبروني	مضر	٤٦٣
يا هاشم	غير	٤٦١
لو	بالخير	٤٦٢
قد	الصدر	٤٧٩
إذا	بحر	٥٠٠
	(س)	
أوصني	عباسا	١٠٥
أبقي	الناس	١٧٤
	(ع)	
فأبلغ	واقع	٤٢
لقد	مجمع	٢٦٦
خذها	الرضع	٣٤١
حللت	راجع	٣٤٧
فتلت	قارع	٣٤٨
نصرنا	فاقشعوا	٤٨٥
	(ف)	
فإن	المخالف	٣٠٩
أيا سعد	الغطارف	٣٠٩
	(ق)	
ما بال	القلق	٢٦٨
لقد	فوقه	٢٨٨

صدر البيت	القافية	الصفحة
	(ل)	
ونسلمه	الحلائل	٥٢
كذبتم	نناضل	٥٢
دع	النائل	١٣٩
بكت	العويل	١٤١
لن	سبيله	١٠٩
ما علتي	عنابل	٢٧٢
كلّ	نعله	٢٨٨
الا	جليل	٢٨٨
لبث	الأجل	٣١٤
وجداً	ينقلوا	٤١٩
ولقد	كلها	٤٢٠
بكيت	الأجل	٤٢٢
خلّوا	رسوله	٤٥١
خلف	خليل	٤٥٥
يا زيد	فانزل	٤٥٧
	(م)	
أبلغ	لازما	٢٦٩
يا رب	ذمه	٢٧٦
لست	كرمي	٤١٨
جلبنا	العكوم	٤٥٦
بلغ	مقامي	٥١٢
	(ن)	
ولو	يمينها	١٨٥
والله	قرن	٢٢٠

صدر البيت	القافية	الصفحة
أتت	مداجن	٢٧٩
والله	صلينا	٣٧٠ـ٣٧١
فأنزلن	لاقينا	٣٧٠
يا رب	صلينا	٤٥١
أقسمت	لتكرهنه	٤٥٧
شهدت	الكافرينا	٤٦٢
يا راكبا	والدين	٥٠٠
طرقت	القروان	٥١١
	(ي)	
ستبلغ	نائيا	٥٣
لا سيف	علي	١٣٢
أنا	تنثني	١٩٤
إمّا	بلي	٢٣٣
وكان	مداويا	٣٥٨

٧ ـ المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **إحياء علوم الدين**: لابن حامد الغزالي، منشورات مكتبة عبد الوكيل الدّروبي، دمشق.

٣ ـ **الاختصاص**: للشيخ المفيد، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٤ ـ **الإرشاد**: للشيخ المفيد، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٥ ـ **أسباب النزول**: لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ.

٦ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لابن عبد البر القرطبي (المطبوع مع الإصابة) منشورات دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

٧ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لعزالدين بن الأثير الجزري، تحقيق محمد إبراهيم البنّا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، منشورات الشعب.

٨ ـ **الاشتقاق**: للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(المطبوع مع فصيح ثعلب) منشورات مكتبة التوحيد، الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ.

٩ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منشورات دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

١٠ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تصحيح علي أكبر الغفاري، منشورات دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩ هـ.

١١ ـ **الأمالي**: للشيخ الصدوق، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ.
١٢ ـ **الأمالي**: للشيخ الطوسي، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد ١٣٨٤ هـ.
١٣ ـ **إمتاع الأسماع**: للمقريزي تقي الدين أحمد بن علي، تصحيح وشرح محمود محمد شاكر، مجلد واحد، القاهرة ١٩٤١ م.
١٤ ـ **بحار الأنوار**: للمولى الشيخ محمد باقر المجلسي، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
١٥ ـ **البداية والنهاية**: لابن الفداء الحافظ ابن كثير، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.
١٦ ـ **البرهان في تفسير القرآن**: للسيد هاشم البحراني، الطبعة الثانية، طهران.
١٧ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ.
١٨ ـ **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد(ع)**: للشيخ محمد بن الحسن ابن فروخ «الصفار»، منشورات الأعلمي ـ طهران ١٤٠٤ هـ.
١٩ ـ **تاريخ الأمم والملوك**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، منشورات الاستقامة بالقاهرة، أفست منشورات مكتبة أرومية.
٢٠ ـ **التاريخ الكبير**: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية حيدر آباد الدكن.
٢١ ـ **تاريخ اليعقوبي**: منشورات دار صادر، بيروت، أفست مؤسسة ونشر فرهنك أهل البيت(ع)، قم.
٢٢ ـ **تفسير فرات الكوفي**: منشورات مكتبة الداوري، قم.
٢٣ ـ **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**: للإمام الفخر الرازي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

٢٤ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع)**: تحقيق مؤسسة الإمام المهدي(ع)، قم ١٤٠٩ هـ.
٢٥ ـ **التلخيص**: للحافظ الذهبي (المطبوع بذيل المستدرك على الصحيحين) منشورات مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
٢٦ ـ **التنبيه والإشراف**: للمسعودي، منشورات دار صعب، بيروت.
٢٧ ـ **الجامع الصحيح**: وهو سنن الترمذي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨ ـ **الجرح والتعديل**: للحافظ شيخ الإسلام الرازي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩ ـ **جمهرة رسائل العرب**: لأحمد زكي صفوت، منشورات المكتبة العلمية، بيروت.
٣٠ ـ **جمهرة النسب**: لابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، منشورات مكتبة النهضة العربية، بيروت.
٣١ ـ **الخرائج والجرائح**: لقطب الدين الراوندي، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي(ع)، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
٣٢ ـ **الخصال**: للشيخ الصدوق، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، تصحيح علي أكبر الغفاري ١٤٠٣ هـ.
٣٣ ـ **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**: للحافظ جلال الدين السيوطي، منشورات محمد أمين دمج وشركاه، بيروت.
٣٤ ـ **دعائم الإسلام**: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، تحقيق آصف علي أصغر فيضي، منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣ هـ، أفست مؤسسة آل البيت في قم.
٣٥ ـ **دلائل الصدق**: للشيخ محمد الحسن، دار المعلم للطباعة بيروت، أفست مكتبة النجاح، طهران.
٣٦ ـ **الرسالة الفخرية في معرفة النية**: لفخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر الحلي، تحقيق صفاء الدين البصري، منشورات مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.

٣٧ ـ سفينة البحار: للشيخ عباس القمي، منشورات دار المرتضى، بيروت.
٣٨ ـ سنن ابن ماجة: للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق وتعليق محمد فؤاد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٣٩ ـ سنن أبي داود: تصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات دار إحياء السنة النبوية.
٤٠ ـ السيرة الحلبية: أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: لعلي بن برهان الدين الحلبي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤١ ـ السيرة النبوية: لابن كثير منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق مصطفى عبد الواحد.
٤٢ ـ السيرة النبوية: لابن هشام، تحقيق إبراهيم الأبياري ومصطفى السقا وعبد الحفيظ شلبي، منشورات إيران.
٤٣ ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٤٠٤ هـ.
٤٤ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: لأحمد بن علي القلقشندي، شرح وتعليق محمد حسن شمس الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥ ـ صحيح البخاري: منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٦ ـ صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٧ ـ الطبقات الكبرى: لابن سعد، منشورات دار صادر، بيروت ١٣٨٠ هـ وانظر طبعة ليدن ١٣٢٢ هـ و١٣٢٥ تصحيح البروفسور الدكتور يوليوس ليرت.
٤٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصفر الداودي، منشورات الرضي، قم.
٤٩ ـ الغدير: لعبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران.
٥٠ ـ فتوح البلدان: لأبي الحسن البلاذري، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨ هـ.

٥١ ـ **الفصول المختارة: من العيون والمحاسن**: للشيخ المفيد، منشورات مكتبة الداودي، قم، الطبعة الرابعة ١٣٩٦ هـ.
٥٢ ـ **فيض القدير لشرح الجامع الصغير**: للعلامة المناوي، منشورات دار المعرفة، بيروت ١٣٩١ هـ الطبعة الثانية.
٥٣ ـ **القاموس المحيط**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، منشورات دار الجيل.
٥٤ ـ **قرب الإسناد**: لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمي، منشورات مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
٥٥ ـ **قصص الأنبياء**: لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق غلام رضا عرفانيان اليزدي، منشورات مجمع البحوث الإسلامية، مشهد ١٤٠٩ هـ.
٥٦ ـ **الكافي**: لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.
٥٧ ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير، منشورات دار صادر، بيروت ١٣٨٥ هـ.
٥٨ ـ **الكامل في اللغة والأدب**: للمبرّد، منشورات مكتبة المعارف، بيروت.
٥٩ ـ **الكشاف**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، منشورات دار المعرفة، بيروت.
٦٠ ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين(ع)**: للعلامة الحلي، حجري.
٦١ ـ **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**: لمحمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي، تحقيق وتعليق محمد هادي الأميني، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٢ ـ **لسان العرب**: لابن منظور الأفريقي المصري، منشورات أدب الحوزة، قم ١٤٠٥ هـ.
٦٣ ـ **مجالس المؤمنين**: للقاضي السيد نور الله شوشتري تصحيح أحمد، طهران ١٣٦٥ ش.
٦٤ ـ **المحاسن**: لابن جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، منشورات دار الكتب الإسلامية، قم.

٦٥ ـ **مجمع البحرين**: للشيخ فخر الدين الطريحي، منشورات المكتبة المرتضوية، تحقيق السيد أحمد الحسيني.
٦٦ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
٦٧ ـ **مجمع الزائد ومنبع الفوائد**: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت.
٦٨ ـ **مراصد الاطلاع**: لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي، منشورات دار المعرفة، بيروت.
٦٩ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، منشورات مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
٧٠ ـ **مستدرك الوسائل**: للفقيه الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران.
٧١ ـ **مُسكّن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد**: للشهيد الثاني، تحقيق مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
٧٢ ـ **مسند أحمد بن حنبل**: منشورات دار صادر، بيروت.
٧٣ ـ **المعارف**: لابن قتيبة، تحقيق دكتور ثروت عكّاشة، منشورات دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.
٧٤ ـ **المغازي**: للواقدي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٧٥ ـ **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، منشورات دار المعرفة، بيروت.
٧٦ ـ **مكارم الأخلاق**: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، تصحيح السيد علاء الدين العلوي الطالقاني، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران.
٧٧ ـ **المناقب**: لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني، منشورات مؤسسة انتشارات علامة، قم.
٧٨ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري

الملقب بابن الأثير، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم.
٧٩ - **نهج البلاغة**: للإمام علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة، ضبط وفهرس الدكتور صبحي الصالح، منشورات هجرة، قم.
٨٠ - **اليقين في إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)**: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، منشورات مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم.
٨١ - **ينابيع المودة**: للقندوزي الحنفي، الطبعة الثامنة قم، ١٣٨٥ ق.

٨ - المحتويات

الصفحة

كلمة المؤسّسة ٥
المقدّمة ٧
شهداء الإسلام قبل الهجرة بمكّة ١٥
من موالي قريش: ١٥
[١] ١ - سُميّة بنت خُبّاط ١٥
من حلفاء قريش: ١٨
[٢] ٢ - عبدالله بن ياسر، أخو عمّار ١٨
[٣] ٣ - ياسر العَنْسي ١٨
شهداء الإسلام قبل الهجرة بالمدينة ٢١
[٤] ١ - سُوَيْدُ بنُ الصّامت ٢١
شهداء الإسلام في طريق الهجرة ٢٥
[٥] ١ - إسْحاق الغَنَوي ٢٥
من المهاجرين، ثمّ من بني عبد العُزّى ٢٨
[٦] ٢ - خالد بن حِزام ٢٨
[٧] ٣ - سَلَمَة بن زُهَيْر ٢٨
غزْوةُ بدْر الكُبرى ٣١
شهداء الإسلام في غزوة بدر الكبرى ٣٥
من موالي رسول الله(ص) ٣٥
[٨] ١ - أَنسة ٣٥

الصفحة

من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ ٣٦
[٩] ٢ ـ حارثة بن سُراقَة ٣٦
من الأنصار، ثمّ من بني حَبيب ٣٨
[١٠] ٣ ـ رافع بن المُعَلّى ٣٨
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٣٩
[١١] ٤ ـ سَعْد بنُ خَيْثَمة ٣٩
من المهاجرين، ثمّ من بني فِهْر ٤٤
[١٢] ٥ ـ صَفْوان بن بَيْضاء ٤٤
من المهاجرين، ثم من بني لَيْث ٤٧
[١٣] ٦ ـ عاقل بن أبي البُكَيْر ٤٧
من المهاجرين، ثم من بني أُمَيَّة ٤٨
[١٤] ٧ ـ عبدالله بن سعيد ٤٨
من المهاجرين، ثم من بني المُطّلب ٤٩
[١٥] ٨ ـ عُبَيْدة بن الحَارث ٤٩
من الأنصار، ثم من بني حَرام ٥٦
[١٦] ٩ ـ عُمَيْر بن الحُمَام ٥٦
من المهاجرين، ثم من بني خُزاعة ٥٧
[١٧] ١٠ ـ ذو الشِّمالَيْن عُمَيْر بن عبد عَمْرو ٥٧
من المهاجرين، ثم من بني زُهرة ٥٩
[١٨] ١١ ـ عُمَيْر بن أبي وَقّاص ٥٩
من الأنصار، ثم من موالي بني سَواد ٦٠
[١٩] ١٢ ـ عَنْتَرة بن عَمْرو السُّلَمي ٦٠
من الأنصار، ثم من بني مالك ٦٠
[٢٠] ١٣ ـ عَوْف بن الحارث ٦٠
من الأنصار، ثم من بني مالك ٦٢
[٢١] ١٤ ـ مِبَشِّر بن عبد المُنْذِر ٦٢

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني مالك ٦٣
[٢٢] ١٥ ـ مُعَوِّذ بن الحارث ٦٣
من المهاجرين، ثم من أهلِ اليمن ٦٤
[٢٣] ١٦ ـ مِهْجَع بن صالح العَكّي ٦٤
من الأنصار، ثم من بني حَبيب ٦٦
[٢٤] ١٧ ـ أبو قَيْس هلال بن المُعَلَّى ٦٦
[٢٥] ١٨ ـ يزيد بن الحارث بن قيس ٦٧
غزوة السَّوِيق ٦٩
شهداء غزوة السَّويق ٦٩
[٢٦، ٢٧] ١، ٢ ـ مَعْبَد بن عَمْرو ٦٩
غزوة أُحُد ٧١
شهداء غزوة أُحد ٧٥
من الأنصار، ثم من بني مَبْذول ٧٥
[٢٨] ١ ـ أبو أُسَيْرة بن الحارث ٧٥
من الأنصار، ثم من بني الحارث ٧٦
[٢٩] ٢ ـ أنس بن الأَرْقم ٧٦
من الأنصار، ثم من بني ظَفَر ٧٦
[٣٠] ٣ ـ أنس بن فَضالة ٧٦
من الأنصار، ثم من بني عَدِيّ ٧٧
[٣١] ٤ ـ أنس بن النَّضْر ٧٧
من الأنصار، ثم من بني عُبيد بن زَيد ٧٩
[٣٢] ٥ ـ أُنَيْس بن قَتَادة ٧٩
من الأنصار، ثم من بني الحارث ٨١
[٣٣] ـ أَوْس بن الأَرْقَم ٨١
من الأنصار، ثم من بني عَمْرو بن مالك، من بني مَغَالة ٨١
[٣٤] ٧ ـ أَوْس بن ثابت ٨١

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني عَمْرو بن مالك ٨٣
[٣٥] ٨ ـ أوْس بن المُنْذِر ٨٣
من الأنصار، ثم من بني النَّبيت ٨٣
[٣] ٩ ـ إياس بن أوْس ٨٣
من الأنصار، ثم من الخزرج ٨٤
[٣٧] ١٠ ـ إياس بن عَدِيّ ٨٤
من الأنصار، ثم من بني سَلَمة ٨٤
[٣٨] ١١ ـ أبو أيمن مولى عَمرو بن الجَمُوح ٨٤
من الأنصار: ٨٤
[٣٩] ١٢ ـ ثابت بن الدَّحْداح ٨٤
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٨٥
[٤٠] ١٣ ـ ثابت بن عَمْرو ٨٥
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل ٨٦
[٤١] ١٤ ـ ثابت بن وَقْش ٨٦
من الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف ٨٦
[٤٢] ١٥ ـ ثَعْلَبَة بن حاطب ٨٦
من الأنصار، ثم من بني سَاعدة ٩٠
[٤٣] ١٦ ـ ثَعْلَبة بن سَعْد ٩٠
من الأنصار، ثم من بني ساعدة بن كعب ٩١
[٤٤] ١٧ ـ ثَقْب أو ثُقَيْب بن فَرْوة ٩١
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل ٩١
[٤٥] ١٨ ـ الحارث بن أنس ٩١
من الأنصار، ثم من بني النَّبيت ٩٣
[٤٦] ١٩ ـ الحارث بن أوْس ٩٣
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ٩٣
[٤٧] ٢٠ ـ أبو أوْس، الحارث بن أوس ٩٣

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني مالك ٩٤
[٤٨] ٢١ ـ الحارث بن ثابت ٩٤
من الأنصار، ثم من بني مالك ٩٤
[٤٩] ٢٢ ـ الحارث بن ثابت ٩٤
من أصحاب النبيّ (ص) ٩٥
[٥٠] ٢٣ ـ الحارث بن رافع ٩٥
من الأنصار، ثم من بني كَعب ٩٥
[٥١] ٢٤ ـ الحارث بن سُلَيْم ٩٥
من الأنصار، ثم من بني مالك ٩٦
[٥٢] ٢٥ ـ الحارث بن عبدالله ٩٦
من الأنصار، ثم من الأوس ٩٦
[٥٣] ٢٦ ـ الحارث بن عَدِيّ ٩٦
من الأنصار، ثمّ من بني مُزَنية ٩٦
[٥٤] ٢٧ ـ الحارث بن عُقْبة ٩٦
من الأنصار، ثم من بني النَّبيت ٩٧
[٥٥] ٢٨ ـ حباب بن قَيْظي ٩٧
من الأنصار، ثم من بني ثَعْلَبة ٩٧
[٥٦] ٢٩ ـ أبو حَبّة الأنصاري الأوسي البدري ٩٧
من الأنصار، ثم من بني بَياضة ٩٨
[٥٧] ٣٠ ـ حَبيب بن زيد ٩٨
من الأنصار، ثم من حلفاء عبد الأشهل ٩٨
[٥٨] ٣١ ـ أبو عبدالله، حُسَيْل ٩٨
من المهاجرين، من قريش، ثم من بني هاشم ١٠٢
[٥٩] ٣٢ ـ حمزة بن عبد المطّلب ١٠٢
من الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف ١٤٣
[٦٠] ٣٣ ـ حَنْظَلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة) ١٤٣

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني الحارث ١٤٨
[٦١] ٣٤ ـ أبو زيد، خارجة بن زَيْد ١٤٨
من الأنصار، ثم من بني عُبَيد ١٤٩
[٦٢] ٣٥ ـ خِدَاش بن قَتَادة ١٤٩
من الأنصار، ثم من بني سَلَمة ١٥٠
[٦٣] ٣٦ ـ خلّاد بن عَمْرو ١٥٠
من المهاجرين، ثم من بني سَهْم ١٥٢
[٦٤] ٣٧ ـ خُنَيْس بن حُذَافة ١٥٢
من الأنصار، ثم من بني السَّلم بن امرىء القيس ١٥٣
[٦٥] ٣٨ ـ خَيْثَمَة بن الحارث ١٥٣
من الأنصار، ثم من بني زُرَيْق بن عامِر ١٥٣
[٦٦] ٣٩ ـ أبو سَبع ذكوان بن عبد قيس ١٥٣
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ١٥٧
[٦٧] ٤٠ ـ رافع بن زيد ١٥٧
من الأنصار، ثم من بني مازن ١٥٨
[٦٨] ٤١ ـ رافع مولى غزيّة بن عَمرو ١٥٨
من الأنصار، ثم من بني عَوف ١٥٨
[٦٩] ٤٢ ـ أبو الوليد، رفاعة بن عَمرو ١٥٨
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ١٥٩
[٧٠] ٤٣ ـ رفاعة بن وَقَش ١٥٩
من بني هَوازِن بن أسلم ١٦٠
[٧١] ٤٤ ـ زُرْعَة بن عامر ١٦٠
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ١٦٠
[٧٢] ٤٥ ـ زياد بن السَّكَن ١٦٠
من الأنصار، ثم من بني الحُبلى ١٦١
[٧٣] ٤٦ ـ زيد بن وَديعَة ١٦١

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني معاوية بن مالك ١٦١
[٧٤] ٤٧ ـ سُبَيْع بن حاطب ١٦١
من الأنصار، من بني الحارث بن الخزرج ١٦٢
[٧٥] ٤٨ ـ سعد بن خَارجة ١٦٢
من بني مَذْحِج ١٦٢
[٧٦] ٤٩ ـ سَعد بن خَوْلي ١٦٢
من الأنصار، ثم من بني الحارث ١٦٣
[٧٧] ٥ ـ سعد بن الرَّبيع ١٦٣
من المهاجرين، ثم من بني دارم ١٦٧
[٧٨] ٥١ ـ سُفيان بن خالد ١٦٧
من الأنصار، ثم من بني عَمرو بن عَوف ١٦٧
[٧٩] ٥٢ ـ أبو سُفْيان بن الحارث ١٦٧
من الأنصار، ثم من بني الأَبْجَر ١٦٨
[٨٠] ٥٣ ـ سعد بن سُوَيْد ١٦٨
من الأنصار، ثم من بني الأَبْجَر ١٦٨
[٨١] ٥٤ ـ سَعيد بن سُوَيد ١٦٨
من الأنصار، ثم من بني عبد الأَشْهَل ١٦٩
[٨٢] ٥٥ ـ سَلَمَة بن ثابت ١٦٩
من الأنصار، ثم من بني دِينار ١٦٩
[٨٣] ٥٦ ـ سُلَيم بن الحارث ١٦٩
من موالي الأنصار ١٧٠
[٨٤] ٥٧ ـ سليم مولى عَمرو بن الجَمُوح ١٧٠
من الأنصار، ثم من بني سواد بن غَنْم ١٧٠
[٨٥] ٥٨ ـ سُلَيْم بن عَمْرُو بن حَدِيدة ١٧٠
من الأنصار، ثم من بني عبد الأَشْهَل ١٧١
[٨٦] ٥٩ ـ سَهْل بن رُومي بن وَقَش ١٧١

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني عَمرو ١٧١
[٨٧] ٦٠ ـ سَهْل بن عَدِيّ بن زَيْد ١٧١
من الأنصار، ثم من بني سَواد ١٧١
[٨٨] ٦١ ـ سَهْل بن قَيْس ١٧١
من الأنصار ١٧١
[٨٩] ٦٢ ـ سُويبق بن حاطب ١٧١
من المهاجرين، ثم من بني مَخزوم ١٧١
[٩٠] ٦٣ ـ شَمّاس بن عُثْمان ١٧٢
من الأنصار، ثم من بني النَّبيت ١٧٤
[٩١] ٦٤ ـ صَيْفي بن قَيْظي ١٧٤
من بني جُهَيْنَة، ثم من الأنصار ١٧٥
[٩٢] ٦٥ ـ ضَمْرَة بن عَمْرو ١٧٥
من الأنصار، ثم من بني عَدِيّ ١٧٥
[٩٣] ٦٦ ـ عامر بن أُمَيَّة ١٧٥
من الأنصار، ثم من بني النَّجّار ١٧٦
[٩٤] ٦٧ ـ عامر بن مُخَلَّد ١٧٦
من الأنصار، ثم من بني عبد الأَشْهَل ١٧٧
[٩٥] ٦٨ ـ عامر بن يزيد ١٧٧
من الأنصار، ثم من بني عبد الأَشهل ١٧٧
[٩٦] ٦٩ ـ ثابت بن وَقْش ١٧٧
من الأنصار، ثم من بني سالم ١٧٧
[٩٧] ٧٠ ـ العبّاسُ بن عُبَادة ١٧٧
من الأنصار، ثم من بني النَّبيت ١٧٩
[٩٨] ٧١ ـ عَبّاد بن سَهْل ١٧٩
من المهاجرين، ثم من بني سعد ١٧٩
[٩٩] ٧٢ ـ عبد الرحمن بن هُبَيْب ١٧٩

الصفحة

من الأنصار، ثم من بني ثَعْلَبة ١٨٠
[١٠٠] ٧٣ ـ عبدالله بن جُبَيْر ١٨٠
من المهاجرين، ثم من بني أسد ١٨٢
[١٠١] ٧٤ ـ أبو محمّد، عبدالله بن جَحْش ١٨٢
سريّة عبدالله بن جحش ١٨٦
من الأنصار، ثم من بني عَجْلان ١٩٣
[١٠٢] ٧٥ ـ أبو محمّد، عبدُالله بن سَلِمة ١٩٣
من الأنصار، ثم من بني مَخزوم ١٩٤
[١٠٣] ٧٦ ـ أبو سَلَمَة، عبدالله بن عبد الأسد ١٩٤
من الأنصار، ثم من بني سَلِمة ٢٠٤
[١٠٤] ٧٧ ـ أبو جابر، عبدالله بن عَمْرو ٢٠٤
من الأنصار، ثم من بني طَرِيف ٢١١
[١٠٥] ٧٨ ـ عبدالله بن عَمرو ٢١١
من الأنصار، ثم من بني مالك ٢١١
[١٠٦] ٧٩ ـ عبدالله بن قَيْس ٢١١
من الأنصار، ثم من حلفاء القواقلة ٢١٢
[١٠٧] ٨٠ ـ عَبْدَة ٢١٢
من الأنصار، ثم من بني النَّبيت ٢١٢
[١٠٨] ٨١ ـ عُبَيد بن التَّيِّهان ٢١٢
من الأنصار، ثم من بني زُرَيق ٢١٣
[١٠٩] ٨٢ ـ عُبَيد بن المُعَلَّى ٢١٣
من الأنصار، ثم من بني الأَبْجَر ٢١٤
[١١٠] ٨٣ ـ عُشبة بن رَبيع ٢١٤
من بني جُهَيْنَة ٢١٤
[١١١] ٨٤ ـ عَقْرَبة الجُهَنِي ٢١٤
من الأنصار، ثم من بني عبد الأَشْهَل ٢١٥

الصفحة

[١١٢] ٨٥ ـ عُمارة بن زِياد ٢١٥
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٢١٦
[١١٣] ٨٦ ـ عُمارة بن مُخَلَّد ٢١٦
من الأنصار، ثم من الخَزرج ٢١٦
[١١٤] ٨٧ ـ عَمرو بن إياس ٢١٦
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ٢١٧
[١١٥] ٨٨ ـ عَمْرو بن ثابت ٢١٧
من الأنصار، ثم من بني سَلَمة ٢١٩
[١١٦] ٨٩ ـ عَمْرو بن الجَمُوح ٢١٩
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٢٢٣
[١١٧] ٩٠ ـ أبو الحَكَم عَمرو بن قَيْس ٢٢٣
من الأنصار، ثم من بني دِينار ٢٢٥
[١١٨] ٩١ ـ أبو حَمام عمرو بن قَيس ٢٢٥
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٢٢٥
[١١٩] ٩٢ ـ عمرو بن مُطَرِّف ٢٢٥
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ٢٢٥
[١٢٠] ٩٣ ـ أبو عُثمان، عَمرو بن مُعَاذ ٢٢٥
من الأنصار، ثم من موالي بني سَواد ٢٢٦
[١٢١] ٩٤ ـ عَنْتَرة بن عَمْرو ٢٢٦
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ٢٢٦
[١٢٢] ٩٥ ـ قُرَّة بن عُقْبَة ٢٢٦
من الأنصار، ثم من بني ضُبَيْعة ٢٢٧
[١٢٣] ٩٦ ـ قَيْس بن زَيْد ٢٢٧
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٢٢٧
[١٢٤] ٩٧ ـ قيس بن عَمرو ٢٢٧
من الأنصار، ثم من بني مازن ٢٢٨

الصفحة

[١٢٥] ٩٨ ـ قَيْس بن مُخَلَّد ٢٢٨
من موالي الأنصـار ٢٢٨
[١٢٦] ٩٩ ـ كَيْسان الأنصاري ٢٢٨
من الأنصار، ثم من الخَزرج ٢٢٩
[١٢٧] ١٠٠ ـ مالك بن إياس ٢٢٩
من الأنصار، ثم من الأوس ٢٢٩
[١٢٨] ١٠١ ـ مالك بن نُمَيْلة ٢٢٩
من الأنصار، ثم من بني أَسْلَم ٢٢٩
[١٢٩] ١٠٢ ـ مالك بن خَلَف ٢٢٩
من الأنصار، ثم من بني الأَبْجَر ٢٣٠
[١٣٠] ١٠٣ ـ مالك بن سِنان ٢٣٠
من الأنصار، ثم من حلفاء القَواقِلة ٢٣١
[١٣١] ١٠٤ ـ المُجذَّر بن ذِياد ٢٣١
من أحبار اليهود ٢٣٦
[١٣٢] ١٠٥ ـ مُخَيْريق النَّضيري ٢٣٦
من المهاجرين، ثم من بني عبد الدّار ٢٣٩
[١٣٣] ١٠٦ ـ أبو عبدالله، مُصْعَب بن عُمَيْر ٢٣٩
من الأنصار، ثم من بني أَسْلَم ٢٤٦
[١٣٤] ١٠٧ ـ النُّعمان بن خَلَف ٢٤٦
من الأنصار، ثم من بني دِينار ٢٤٧
[١٣٥] ١٠٨ ـ نُعمان بن عبد عَمرو ٢٤٧
من الأنصار، ثم من بني سالم ٢٤٧
[١٣٦] ١٠٩ ـ نُعمان بن مالك ٢٤٧
من الأنصار، ثم من بني عَوف ٢٥٠
[١٣٧] ١١٠ ـ نَوْفَل بن عبدالله ٢٥٠
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٢٥٠

الصفحة

[١٣٨] ١١١ ـ أبو هُبَيْرة بن الحارث ٢٥٠
من الأصحاب، ثم من بني مُزَيْنَة ٢٥٠
[١٣٩] ١١٢ ـ وَهْب بن قَابُوس ٢٥٠
من الأنصار، ثم من بني ظَفَر ٢٥٢
[١٤٠] ١١٣ ـ يزيد بن حَاطب ٢٥٢
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ٢٥٣
[١٤١] ١١٤ ـ يَزيد بن السَّكَن بن رافع ٢٥٣
من موالي الأنصار ٢٥٣
[١٤٢] ١١٥ ـ يَسار مولىٰ بني سُلَيْم بن عَمْرو ٢٥٣
من موالي الأنصار ٢٥٣
[١٤٣] ١١٦ ـ يسار مولى أبي الهَيْثَم بن التَّيِّهان ٢٥٣
شهداء بعد أُحد ٢٥٥
من المهاجرين، ثم من بني مَعِيص ٢٥٥
[١٤٤] ١ ـ حارث بن يزيد ٢٥٥
يوم الرَّجيع في سنة ثلاث من الهجرة ٢٥٧
شهداء يوم الرجيع ٢٦١
من المهاجرين، ثم من حلفاء بني عَدِيّ ٢٦١
[١٤٥] ١ ـ خالد بن البُكَيْر ٢٦١
من الأنصار، ثم من بني جَحْجَبى بن عَوف ٢٦٣
[١٤٦] ٢ ـ خُبَيب بن عَدِيّ ٢٦٣
من الأنصار، ثم من بني مالك بن عَوْف ٢٧٠
[١٤٧] ٣ ـ أبو سُلَيْمان، عَاصِم بن ثابت ٢٧٠
شهداء يوم بئر مَعُونة ٢٧٣
من الأنصار، ثم من بني مَغَالة ٢٧٣
[١٤٨] ١ ـ أُبَيّ بن ثابت ٢٧٣
من الأنصار، ثم من بني مُعاوية ٢٧٣

الصفحة

[١٤٩] ٢ ـ أبو محمّد، أُبَيّ بن معاذ ٢٧٣
من الأنصار، ثم من بني مُعاوية ٢٧٤
[١٥٠] ٣ ـ أَنَس بن مُعَاذ ٢٧٤
من الأنصار ٢٧٤
[١٥١] ٤ ـ أوْس بن مُعَاذ ٢٧٤
من الأنصار ٢٧٥
[١٥٢] ٥ ـ بَشِير الأنصاري ٢٧٥
من الأنصار، ثم من بني مالك ٢٧٥
[١٥٣] ٦ ـ ثابت بن خالد ٢٧٥
من الأنصار، ثم من بني مَبْذُول ٢٧٥
[١٥٤] ٧ ـ أبو سعد، الحارث بن القُمَّة ٢٧٥
من الأنصار، ثم من بني عَدِيّ ....
[١٥٥] ٨ ـ حَرام بن مِلْحان ٢٧٥
مولى بني مَخزوم ٢٨٠
[١٥٦] ٩ ـ الحَكَم بن كَيْسان ٢٨٠
من الأنصار، ثم من بني ظَفَر ٢٨٢
[١٥٧] ١٠ ـ خالد بن ثابت ٢٨٢
من المهاجرين، ثم من بني خُزاعة ٢٨٢
[١٥٨] ١١ ـ رافع بن بُدَيْل ٢٨٢
من الأنصار، ثم من الأوس ٢٨٢
[١٥٩] ١٢ ـ رِئاب بن حُنَيف ٢٨٢
من الأنصار، ثم من بني مَبْذُول ٢٨٣
[١٦٠] ١٣ ـ سعد بن عمرو ٢٨٣
من الأنصار، ثم من بني اللَّيث ٢٨٣
[١٦١] ١٤ ـ سُفْيان بن ثابت ٢٨٣
من الأنصار، ثم من بني ظَفر ٢٨٤

الصفحة

[١٦٢] ١٥ ـ سُفيان بن حاطب ٢٨٤
من الأنصار، ثم من بني غنم ٢٨٤
[١٦٣] ١٦ ـ سُلَيْم بن مِلْحان ٢٨٤
من الأنصار، ثم من بني مَبْذول ٢٨٤
[١٦٤] ١٧ ـ سَهْل بن عامر ٢٨٤
من الأنصار ٢٨٥
[١٦٥] ١٨ ـ سُهَيْل بن عامر ٢٨٥
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٢٨٥
[١٦٦] ١٩ ـ طُفَيْل بن سَعد ٢٨٥
من الأنصار، ثم من بني خَلْدة ٢٨٥
[١٦٧] ٢٠ ـ عائذ بن ماعِص ٢٨٥
مولى أبي بَكر ٢٨٦
[١٦٨] ٢١ ـ أبو عَمْرو، عامر بن فُهَيْرة ٢٨٦
من الأنصار، ثم من بني عَدِيّ ٢٩٠
[١٦٩] ٢٢ ـ عبدالله بن قَيس ٢٩٠
من الأنصار، ثم من حلفاء بني عَمرو بن عَوف ٢٩٠
[١٧٠] ٢٣ ـ عُرْوَة بن أسْماء ٢٩٠
من الأنصار، ثم من بني دِينار ٢٩١
[١٧١] ٢٤ ـ قُطْبَة بن عَمْرو ٢٩١
من الأنصار، ثم من بني النَّبِيت ٢٩١
[١٧٢] ٢٥ ـ مالك بن ثابت ٢٩١
من الأنصار، ثم من بني زُرَيْق ٢٩٢
[١٧٣] ٢٦ ـ مَسْعُود بن سَعَد ٢٩٢
من الأنصار، ثم من بني زُرَيْق ٢٩٢
[١٧٤] ٢٧ ـ مُعَاذ بن ماعِص ٢٩٢
من الأنصار، ثم من بني سَاعِدة ٢٩٤

الصفحة

[١٧٥] ٢٨ ـ المُنْذِر بن عَمْرو بن خُنَيس ٢٩٤
من الأنصار، ثم من بني جَحجبى ٢٩٥
[١٧٦] ٢٩ ـ المُنْذر بن محمّد بن عُقبة ٢٩٥
من المهاجرين، ثم من بني خُزاعَة ٢٩٦
[١٧٧] ٣٠ ـ نافِعُ بن بُدَيل ٢٩٦
من الأنصار، ثم من بني مَغَالة ٢٩٧
[١٧٨] ٣١ ـ أبو شيخ بن أُبَيّ بن ثابت ٢٩٧
من الأنصار، ثم من بني غَنم ٢٩٧
[١٧٩] ٣٢ ـ أبو عبيدة بن عَمرو ٢٩٧
غزوة الخَنْدق ٢٩٩
شهداء غزوة الخَندق ٣٠٣
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهَل ٣٠٣
[١٨٠] ١ ـ أنَس بن أوْس ٣٠٣
من الأنصار، ثم من بني نابِىء ٣٠٣
[١٨١] ٢ ـ ثَعلبة بن غَنَمة ٣٠٣
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهل ٣٠٤
[١٨٢] ٣ ـ سَعْدُ بنُ مَعاذ ٣٠٤
[١٨٣ ـ ١٨٤] ٤، ٥ ـ سُفيان بن عَوْف، وسَلِيط ٣٢٧
من الأنصار، ثم من بني جُشَم ٣٢٧
[١٨٥] ٦ ـ الطُّفَيل بن مالك ٣٢٧
من الأنصار، ثم من بني جُشم ٣٢٨
[١٨٦] ٧ ـ الطُّفَيْل بن النُّعمان ٣٢٨
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهل ٣٢٨
[١٨٧] ٨ ـ عبدالله بن أبي خالد ٣٢٨
من الأنصار، ثم من بني عبد الأشْهل ٣٢٩
[١٨٨] ٩ ـ عبدالله بن سَهل ٣٢٩

الصفحة

من الأنصار، ثم من حلفاء بني عبد الأشْهل ٣٢٩
[١٨٩] ١٠ ـ عبدالله بن سهل ٣٢٩
من الأنصار، ثم من بني النجّار ٣٣٠
[١٩٠] ١١ ـ كَعْب بن زَيد ٣٣٠
من الأنصار، ثم من بني سَلَمة ٣٣٠
[١٩١] ١٢ ـ أبو سنان بن صيفي ٣٣٠
وقعة بني قُريظة ٣٣٣
شهداء وقعة بني قريظة ٣٣٧
من الأنصار، ثم من بني الحارث ٣٣٧
[١٩٢] ١ ـ خَلّاد بن سُويْد ٣٣٧
[١٩٣] ٢ ـ أبو سِنان بن مِحْصَن بن حُرثان ٣٣٨
غزوة ذِي قرَد في ربيع الأول ٣٣٩
شهداء غزوة ذي قَرَد ٣٤٣
من المهاجرين، ثم من بني أَسَد ٣٤٣
[١٩٤] ١ ـ مُحْرِز بن نَضْلة ٣٤٣
من المهاجرين، ثم من بني المُدْلِج ٣٤٥
[١٩٥] ٢ ـ وقّاص بن مُجَزِّز المُدْلجي ٣٤٥
من المهاجرين، ثمّ من بني لَيْث ٣٤٦
[١٩٦] ٣ ـ هِشام بن صُبَابة ٣٤٦
من المهاجرين، ثم من بني الحارث ٣٤٨
[١٩٧] ٤ ـ زُهَير بن عِياض ٣٤٨
شهداء سريّة محمّد بن مَسْلَمة ٣٥٠
شهداء سريّة وادي القُرىٰ ٣٥١
من بني سعد ٣٥١
[١٩٨] ١ ـ وَرْد بن عَمرو ٣٥١
في لقاح رسول الله(ص) ٣٥٢

الصفحة

[١٩٩] ١ ـ يَسار الرّاعي مولى رسول الله(ص) ٣٥٢
غزوة خيبر ٣٥٥
شهداء غزوة خَيْبَر ٣٥٩
من أهل خيْبَر ٣٥٩
[٢٠٠] ١ ـ أسْلَم الحَبَشِيّ ٣٥٩
من الأنصار، ثم من بني عَمرو ٣٦٠
[٢٠١] ٢ ـ أُنيف بن حَبيب ٣٦٠
من الأنصار، ثم من بني عَمرو ٣٦٠
[٢٠٢] ٣ ـ أُنيف بن وائلة ٣٦٠
من الأنصار، ثم من بني عمرو ٣٦١
[٢٠٣] ٤ ـ أوْس بن جُبَيْر ٣٦١
من الأنصار، ثم من بني عَمْرو ٣٦١
[٢٠٤] ٥ ـ أوْس بن حَبيب ٣٦١
من الأنصار ٣٦١
[٢٠٥] ٦ ـ أوس بن عائذ ٣٦١
من الأنصار، ثم من الأوْس ٣٦٢
[٢٠٦] ٧ ـ أوْس بن القائد ٣٦٢
من الأنصار، ثم من بني عَمْرو ٣٦٢
[٢٠٧] ٨ ـ أوْس بن قَتَادَة ٣٦٢
من الأنصار، ثم من بني عُبيد ٣٦٢
[٢٠٨] ٩ ـ بِشْر بن البَرَاء ٣٦٢
من الأنصار، ثم من الأوْس ٣٦٤
[٢٠٩] ١٠ ـ ثابت بن أَثْلَة ٣٦٤
من الأنصار ٣٦٤
[٢١٠] ١١ ـ ثابت بن وَاثِلة ٣٦٤
من المهاجرين، ثم من بني غَنم ٣٦٥

الصفحة

[٢١١] ١٢ ـ ثَقْف بن عمرو بن سُمَيْط ٣٦٥
من المهاجرين، ثم من بَلِيّ ٣٦٥
[٢١٢] ١٣ ـ جُذَيّ بن مُرَّة ٣٦٥
من الأنصار، ثم من بني عَمرو ٣٦٦
[٢١٣] ١٤ ـ الحَارِث بن حَاطِب ٣٦٦
من المهاجرين، ثم من بني رُودَان ٣٦٧
[٢١٤] ١٥ ـ ربيعة بن أَكْثَم ٣٦٧
من المهاجرين، ثم من بني أَسَد ٣٦٨
[٢١٥] ١٦ ـ رِفَاعة بن مَسْرُوح ٣٦٨
من الأنصار، ثم من بني عَمْرو ٣٦٨
[٢١٦] ١٧ ـ أبو ضَيَّاح بن ثابت ٣٦٨
غير منسوب ٣٦٩
[٢١٧] ١٨ ـ طَلْحة ٣٦٩
من المهاجرين، ثم من بني أَسْلم ٣٦٩
[٢١٨] ١٩ ـ عامر بن سِنان ٣٦٩
من قريش، ثم من بني أَسَد ٣٧٣
[٢١٩] ٢٠ ـ عبدالله بن أبي أُمَيَّة ٣٧٣
من الأنصار، ثم من بني حارثة ٣٧٣
[٢٢٠] ٢١ ـ عبدالله بن سَهْل ٣٧٣
من المهاجرين، ثم من بني أَسَد ٣٧٥
[٢٢١] ٢٢ ـ عبدالله بن الهُبَيْب ٣٧٥
من المهاجرين، ثم من بَلِيّ ٣٧٥
[٢٢٢] ٢٣ ـ عَدِيّ بن مُرَّة بن سُرَاقة ٣٧٥
من الأنصار، ثم من الأوس ٣٧٥
[٢٢٣] ٢٤ ـ عُرْوَة بن مُرَّة ٣٧٥
من المهاجرين، ثم من بني غِفار ٣٧٦

الصفحة

[٢٢٤] ٢٥ ـ عُمارة بن عُقْبة ٣٧٦

من الأنصار، ثم من بني سَلَمة ٣٧٦

[٢٢٥] ٢٦ ـ فُضيل بن النعمان ٣٧٦

من الأنصار، ثم من بني حارثة بن الحارث ٣٧٦

[٢٢٦] ٢٧ ـ محمود بن مَسْلَمة ٣٧٦

من المهاجرين، ثم من القَارَة ٣٧٧

[٢٢٧] ٢٨ ـ أبو عُمَير، مَسْعُود بن الرّبيع ٣٧٧

شهداء الرُّوم ٣٧٩

[٢٢٨] ١ ـ ضَغَاطِر الأسْقُف الرُّومي ٣٧٩

شهداء سريّة بني مُرّة بفَدَك ٣٨٠

في صفر سنة ثمان ٣٨١

من بني لَيْث بن بُكَيْر ٣٨١

[٢٥٩] ١ ـ غالب بن عبدالله ٣٨١

من أهل فدك ٣٨٢

[٢٦٠] ٢ ـ مِرْدَاس بن نَهِيك ٣٨٢

شهداء سريّة كَعْب بن عُمَير إلى ذات أطْلاح ٣٨٤

شهداء سريّة ابن أبي العَوْجاء ٣٨٥

[٢٧٦ ـ ٣٢٥] ١ ـ ٥٠ ـ ابن أبي العَوْجاء ٣٨٥

قبل سريّة مُؤتَة ٣٨٧

من المهاجرين، ثم من بني لَهَب ٣٨٧

[٣٢٦] ١ ـ الحارث بن عُمَير ٣٨٧

سريّة مُؤتَة ٣٨٨

شهداء غزوة مُؤْتة ٣٩١

من الأنصار، ثم من بني مازن ٣٩١

[٣٢٧] ١ ـ جابر بن صَعْصَعَة ٣٩١

من سادات المهاجرين، ثم من قريش ٣٩١

الصفحة

[٣٢٨] ٢ ـ أبو عبدالله، ذو الجناحين، جعفر بن أبي طالب، الطيّار ٣٩١
إسلام جعفر ٣٩٥
المهاجرة إلى الحبشة ٣٩٦
قدوم جعفر بخَيْبَر ٤٠٦
غزاة مُؤْتة ومقتل جعفر بن أبي طالب ٤٠٨
فضائل جعفر(ع) ٤٠٩
أولاد جعفر(ع) ٤١٧
رثاء جعفر وشهداء مُؤْتة ٤١٨
من الأنصار، ثمّ من بني غَنم ٤٢٠
[٣٢٩] ٣ ـ الحارث بن النعمان ٤٢٠
من المهاجرين، ثم من بني إلحاف ٤٢٠
[٣٣٠] ٤ ـ زيد الحِبّ بن حارثة ٤٢١
إسلام زيد ٤٢٨
خروج زيد إلى الطائف ٤٣٣
مهاجرة زَيْد إلى المدينة ٤٣٤
بعثه زَيْد إلى مكّة ٤٣٤
في غزوة بَدْر الكبرى ٤٣٦
إمارة زَيْد بن حارثة ٤٣٨
سريّة زيد بن حارثة إلى القَرَدة ٤٣٩
سريّة زَيْد بن حارثة إلى الجَمُوم ٤٤٠
سريّة زَيْد بن حارثة إلى العيص ٤٤٠
سريّة زيْد بن حارثة إلى الطَّرَف ٤٤٠
سريّة زَيْد بن حارثة إلى حِسْمى ٤٤١
سريّة زَيْد بن حارثة الأولى إلى وادي القُرى ٤٤١
سريّة زَيْد بن حارثة إلى وادي القُرى إلى بني فَزارة ٤٤٢
سريّة زيد بن حارثة إلى مَدْيَن ٤٤٣

الصفحة

سريّة زيد بن حارثة إلى مُؤْتة ٤٤٣
من الأنصار، ثم من بني حبيب بن عبد حارثة ٤٤٦
[٣٣١] ٥ ـ زيد بن عُبَيد بن المُعَلَّى ٤٤٦
من الأنصار، ثم من بني مازن بن النجّار ٤٤٦
[٣٣٢] ٦ ـ سُرَاقة بن عَمْرو بن عَطيّة ٤٤٦
[٣٣٣] ٧ ـ سُوَيْد بن عَمْرو ٤٤٧
من المهاجرين، ثم من بني مالك ٤٤٧
[٣٣٤] ٨ ـ عامر بن سعد ٤٤٧
من الأنصار، ثم من بني الحارث ٤٤٧
[٣٣٥] ٩ ـ عبّاد بن قَيس ٤٤٧
من الأنصار، ثم من بني الحارث ٤٤٨
[٣٣٦] ١٠ ـ عُبَادة بن قَيْس ٤٤٨
من الأنصار، ثم من بني الحارث ٤٤٨
[٣٣٧] ١١ ـ عبدالله بن رَوَاحة ٤٤٨
إمارة عبدالله بن رَوَاحة على السرايا ٤٥٢
سريّة مُؤتة وإمارة عبدالله بن رَوَاحة ٤٥٣
من المهاجرين، ثم من بني مالك بن أفصى ٤٦٤
[٣٣٨] ١٢ ـ عمرو بن سعد ٤٦٤
من الأنصار، ثمّ من بني مازن ٤٦٥
[٣٣٩] ١٣ ـ أبو كُلَيْب بن أبي صَعْصَعَة ٤٦٥
من المهاجرين، ثم من بني عَدِيّ ٤٦٥
[٣٤٠] ١٤ ـ مَسْعُود بن الأسْوَد ٤٦٥
من المهاجرين، ثم من بني عَدِيّ ٤٦٦
[٣٤١] ١٥ ـ مَسْعُود بن سُوَيْد ٤٦٦
من المهاجرين، ثم من بني مالك ٤٦٦
[٣٤٢] ١٦ ـ وهب بن سعد ٤٦٦

الصفحة

من المهاجرين، ثم من بني مخزوم ٤٦٧
[٣٤٣] ١٧ ـ هَبّار بن سفيان ٤٦٧
قبل الفتح ٤٦٩
في سريّة ابن أبي حَدْرَد ٤٦٩
[٣٤٤] ١ ـ عامر بن الأخْبَط ٤٦٩
غزوة الفَتْح ٤٧٣
شهداء يوم الفَتْح ٤٧٧
من المهاجرين، ثم من بني خُزَاعة ٤٧٧
[٣٤٥] ١ ـ جَبَلَة بن الأشْقر ٤٧٧
من المهاجرين، ثم من بني خُزَاعة ٤٧٧
[٣٤٦] ٢ ـ خالد الأشْقر الخزاعي ٤٧٧
من المهاجرين، ثم من بني خُزَاعة ٤٧٧
[٣٤٧] ٣ ـ خُنَيْس بن خالد ٤٧٧
من المهاجرين، ثم من بني جُهَيْنة ٤٧٨
[٣٤٨] ٤ ـ سَلَمة بن المَيْلاء ٤٧٨
من المهاجرين، ثم من بني محارب ٤٧٩
[٣٤٩] ٥ ـ كُرْز بن جابر ٤٧٩
غزوة حُنَيْن ٤٨١
شهداء غزوة حُنَيْن ٤٨٥
من قريش، ثم من بني هاشم ٤٨٥
[٣٥٠] ١ ـ أيْـمَنْ بن عُبَيْد ٤٨٥
من بني هُذَيْل ٤٨٦
[٣٥١] ٢ ـ زُهَيْر بن العَجْوة ٤٨٦
من قريش، ثم من بني أسد ٤٨٦
[٣٥٢] ٣ ـ زَيْد بن رَبيعة ٤٨٦
من الأنصار، ثم من بني العَجْلان ٤٨٦

الصفحة

[٣٥٣] ٤ - سُرَاقة بن الحارث ٤٨٦
من الأنصار ٤٨٧
[٣٥٤] ٥ - سُراقة بن أبي الحُبَاب ٤٨٧
من بني غِفَار ٤٨٧
[٣٥٥] ٦ - آبي اللَّحْم الغِفاريّ ٤٨٧
من الأشعريين ٤٨٧
[٣٥٦] ٧ - أبو عامر الأشعري ٤٧٨
من بَلِيّ قُضَاعة، حلفاء بني عَمْرو بن عَوْف ٤٨٩
[٣٥٧] ٨ - مُرّة بن سُراقة ٤٨٩
من قريش، ثم من بني أسد بن عبد العُزّى ٤٨٩
[٣٥٨] ٩ - يزيد بن زَمْعَة ٤٨٩
غزوة الطّائِف بعد حُنَيْن ٤٩١
شهداء الطائف ٤٩٣
من الأنصار، ثم من بني جُشَم بن الخَزْرج ٤٩٣
[٣٥٩] ١ - ثابت بن ثَعْلَبة ٤٩٣
من الأنصار، ثم من بني حَرَام ٤٩٤
[٣٦٠] ٢ - ثَعْلَبة بن زَيْد ٤٩٤
من المهاجرين، ثم من بني سعد ٤٩٤
[٣٦١] ٣ - جُلَيْحَة بن عبدالله ٤٩٤
من الأنصار، ثم من بني مازن ٤٩٤
[٣٦٢] ٤ - الحارث بن سَهْل بن أبي صَعْصَعَة ٤٩٤
من الأنصار، ثم من الأوس ٤٩٥
[٣٦٣] ٥ - رُقَيْم بن ثابت ٤٩٥
من الأنصار، ثم من بني سَهْم بن عَمْرو ٤٩٥
[٣٦٤] ٦ - السّائِب بن الحارث ٤٩٥
من قريش، ثم من بني أُميَّة ٤٩٥

الصفحة

[٣٦٥] ٧ ـ سعيد بن سعيد بن العاص ٤٩٥
من قريش، ثم من بني مَخْزُوم ٤٩٥
[٣٦٦] ٨ ـ عبدالله بن أبي أُميّة ٤٩٥
من قريش، ثم من بني سَهْم ٤٩٩
[٣٦٧] ٩ ـ عبدالله بن الحارث ٤٩٩
من قريش، ثم من بني عَدِيّ ٥٠١
[٣٦٨] ١٠ ـ أبو محمد، عبدالله بن عامر ٥٠١
من قريش، ثم من بني تَيْم ٥٠١
[٣٦٩] ١١ ـ عبدالله بن عُثمان ٥٠١
من قريش، ثم من بني أُميّة ٥٠٢
[٣٧٠] ١٢ ـ عُرْفُطة بن جَنّاب ٥٠٢
من الأنصار، ثم من بني ساعدة ٥٠٢
[٣٧١] ١٣ ـ المُنذِر بن عَبّاد ٥٠٢
من الأنصار، ثم من بني ساعدة ٥٠٢
[٣٧٢] ١٤ ـ المُنذر بن عبدالله ٥٠٢
بعد غزوة الطّائف ٥٠٣
من بني ثقيف ٥٠٣
[٣٧٣] ١ ـ عُرْوَة بن مَسْعُود ٥٠٣
إسلام عُرْوَة بن مَسْعُود ٥٠٥
شهداء الإسلام من السنة العاشرة ٥٠٩
من الأنصار، ثم من بني مَبْذُول ٥٠٩
[٣٧٤] ١ ـ حَبيبُ بنُ زَيْد ٥٠٩
من جُذَام ٥١١
[٣٧٥] ٢ ـ فَرْوَة بنْ عَمْرو ٥١١
شهداء مجهولو الغزوة ٥١٣
من الأنصار ٥١٣

الصفحة

[٣٧٦] ١ ـ جُلَيْبِيب ٥١٣
من بني سُلَيْم ٥١٥
[٣٧٧] ٢ ـ سَعْد الأسْوَد السُّلَمِي ٥١٥
من الأنصار ٥١٧
[٣٧٨] ٣ ـ عبدالله بن قَيْس ٥١٧
الفهارس العامة ٥١٩
١ ـ فهرس الآيات ٥٢١
٢ ـ فهرس الأحاديث ٥٢٧
٣ ـ فهرس أسماء الشهداء ٥٤٧
٤ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن ٥٥٢
٥ ـ فهرس الأيّام والغزوات ٥٥٧
٦ ـ فهرس القوافي ٥٦١
٧ ـ المصادر والمراجع ٥٦٧
٨ ـ المحتويات ٥٧٥